مصباح الأنس

محمد بن حمزة بن محمد العثماني
(ابن فناري)

في شرح

مفتاح غيب الجمع والوجود

صدر الدين محمد بن اسحق قونوي

مع تعليقات

سيد اشرف بن حسن بن محمد علي الحسيني الاشكوري
آية الله حسن زاده آملي

(31)

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR>
32101 018012284

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

DUE JUN 15 1997

DUE JUN 15, 1995

DUE JUN 15, 1996

Ibn Fanārī

مصباح الأنس

محمد بن حمزة بن محمد العثماني

(ابن فناری)

فی شرح

مفتاح غیب الجمع والوجود

صدر الدین محمد بن اسحق قونوی

مع تعلیقات

میرزا هاشم بن حسن بن محمد علی الکیلانی اشکوری

آیة‌الله... حسن حسن زاده آملی

2272
.935
.665
1984g

با همکاری وزارت ارشاد اسلامی
(ادارهٔ کلّ انتشارات و تبلیغات)

انتشارات فجر

مصباح الانس، فی شرح مفتاح غیب الجمع والوجود
محمدبن حمزة بن محمد العثمانی (ابن فناری)
چاپ دوم: ۲۰۰۰ نسخه، زمستان ۱۳۶۳
لیتوگرافی: امین گرافیک
چاپ: چاپخانهٔ علامه طباطبائی
صحافی: چاپخانه افست
حق طبع محفوظ

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
32101 018012284

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب مصباح الأنس بين المعقول والمشهود في شرح مفتاح الغيب الجامع وما يجوز عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم بحمدك أحمدك بما يرضيه ذاتك الذي لا يحوم حول عزه الأحدي فكر ولا عبارة ولا إشارة ولا
كنه حقائق كما لا تدانك الصفات النبوية التي لا تبلغ شأوها منها من حيث لك فكر ولا إشارة ولا عبارة
بها من تلك الحيثية وحدك قدسية منزهة عن اعتباك الصفة والموصوفية ذاتية لا يلاحظ العقل
فيها غير المعروف لكن لاستقلال معقوليتها على نسبة رابطة وحكمة ضابطة عرضت على وحدانيتها
كثرة نسبية طالبة مظاهر يعتبها على مراتب بينها كما تطالب القوابل ما يلائم كلا من الظهور بحمل
عين الطالبين فوعلى نور وتحقق المجازاة الكبرى التي يترتب عليها ثمرات النشأتين الأخرى والأولى
فاحمل بالألسنة الحمد لهذا الخطاب الإلهية فاعلة كانت كونية قابلة على ما بينهما من المراقبة مع أنه
حمد جامع لأنواعه والآلة من حيث تعاكسه حقا وخلقا بأربع اعتباراته في خمس حضراته ولا ريب في ذوق
ان تحامد الكل اليك راجعه معرفة كانت في نعمها أو طاعة يكون محمدا لك في ذاتك لا متنوعا
ولا يتصور الا منك او من يأتي به بين القربين جامعا بل وقد ترقى فوق القربين الى نقطة جامعة بين
قرابة المحاذاة بمعنا وبين قرابة المضاهاة السيد ومولاه وذا لمن يتعين له الأزلية من النون الأولى
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وصل على من جعلته عنوان عنايتك العظمى وخلتك الكبرى
وآتيته آية جمعية اسمائك الأولى صاحب تمام حقيقة الخلافة ومن من متمد بامداد ليمكن وصول
المسألة بها الى ذاتك محمد المحوسرة وعلنه وعينه وعلمه الخليفة على كل الخليفة من حيث ذاته حاله ومقامه
وحكمه على آله الطيبة وورثته الحالية والمقامية والعلمية والعلمية صلوة تجازي بها عنا الخاتم كما تخم
بها ما خصنا وعمنا ارسالا بالرحمتين من رحيم ورحمانية رحمانا **وبعد** فان السفر عن تلك الأعلى الرسوم
بتوفر تدبر أهوا آبنا العلو الى حد لا يرجى بطابوطر انهم ولا التوافق بين سوابقهم ولواحقهم
حقائق العقيد وحمل مراتب الشريعة العتيدة ما يشفي على معنا النظر في حقيقة مذاهب توحيد الذات

الفصل الاول من فصول الفاتحة

وجازه عنا افضل ما جازى نبيا عن امته ورسولا عن مرسله وارضى عن سائر الصفوة من امته ورضى بهم عنك معتدا كريما ومستقرا جليلا وكن جنان سائل هذا التحميد لسانه عند كل تصدله ومقاله ليكون قلبه انور كل قلب وقبيله اقوم قبيلا وبعد فان العلوم منها امهات اصلية وفروع تفصيلية

بالاجمال وباتى اعتبار لابتنائها على مراتب الاستكمال اما الباب ففى تعيين كلياتها التى الاربعة اعنى بينه سبحانه وبين المكونات وغيرها من المعلومات التفاتيات واما خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد الباب ففى بيان خواص الانسان الكامل الآتى مع اخويه الشهوية اول الاوائل فى التوجه الاتم الى الله

الفاتحة فى مقدمات الشروع وفيها فصول

الفصل الاول فى تقسيم العلوم

الشرعية الالهية الى الامهات الاصلية والفروع الكلية روى عن النبى العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فعلم الابدان كالطب منسوب اليه النبى بالتصريح والتقديم هنا والتلويح والتعظيم فى قوله حكاية عن الله تعالى انا الله وانا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمى فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وعن ابى هريرة قال الله لها من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته قال الفتح رح فى شرح الرحم اسم لحقيقة الطبيعة وهى حقيقة جامعة بين الكيفيات الاربع بمعنى انها عين كل واحدة وليس كل واحدة من كل وجه عينها بل من بعض الوجوه ووصلها بمعرفة مكانتها وتفخيم قدرها اذ لولا المزاج المتحصل من اركانها لم يظهر تعين الروح الانسانى ولا امكن الجمع بين العلم بالكليات والجزئيات الذى به تتوسل الى التحقق بالمرتبة البرزخية المحيطة باحكام الوجوب والامكان والظهور بصورة الحضرة والعالم تماما واما قطعها فبازدرائها وبخس حقها فان من بخس حقها فقد بخس حق الله تم وجعل مما اودع فيها من خواص الاسماء ولولا علو مكانتها لم يحتجبها الحق باخر الحديث ومن جملة ازدرائها مذمة متاخرى الحكماء لها ووصفها بالكدورة وطلب الخلاص منها فاعلموا ان كمال تحصل الانسان بعد مفارقة النشأة الطبيعية هو من نتائج مصاحبة الروح للمزاج الطبيعى وثمراته فحينئذ يتوقف مشاهدة الحق سبحانه عليها على ما تنادى به عموم السعداء بتلك الحق سبحانه الموعود بها فى الشريعة كيف يجوز ان تزدرى هذا كلامه واقول قد علم من توقف تعين الروح الانسانى على تحصيل المزاج الطبيعى وظهوره كمالا لانه تقدم فى الحديث على علم الاديان فان قلت هذا صح عن النبى انه اول خلق الارواح قبل الاجساد بالف عام وصرح الشيخ ايضا فى كتبه بتمامى النكاحات ان وجود الارواح مقدم على تعين عالم المثال المتقدم على وجود الاجساد البسيطة فضلا عن الابدان المركبة فما التوفيق بين القولين قلت التقدم للارواح العالية الكلية حتى لو كان المدبر للاشباح من الارواح الكلية يكون عالما بنشأتها الشابقة على نشأة البدن كنشأة الالست وغيرها كما سيجىء والتوقف للارواح الجزئية مواضع المباينة فى الحكم ولكون الارواح العالية المسماة بالعقول واسطة فى تعين النفوس الاحدية ثم فى تعين النفوس الجزئية حسب تعين الاجزاء الطبيعية عبر عن كل تقدم بالف عام تنبيها على قوة التفاوت بين المراتب الثلث والله اعلم وفى الحث على تحصيل رحم الطبيعة سر المنهى عن الفتا الفتح الهملكة وقد روى عنه انه قال لفتى مطلق فارق بها وسره مضروبة عن اهمال نفسه او قتل مؤمنا متعمدا وسر اشتراط الاربع فى شهادة الزنا لانى القصص لان العدد صفة الحق والله غالب على امره فرجح جانب غايتها امكن فى انما حكم برجم المحصن الخ

في تقسيم العلوم الشرعية الى الاصلية والفرعية والى الظاهرة والباطنية وكل منها الى الكسبية والوهبية

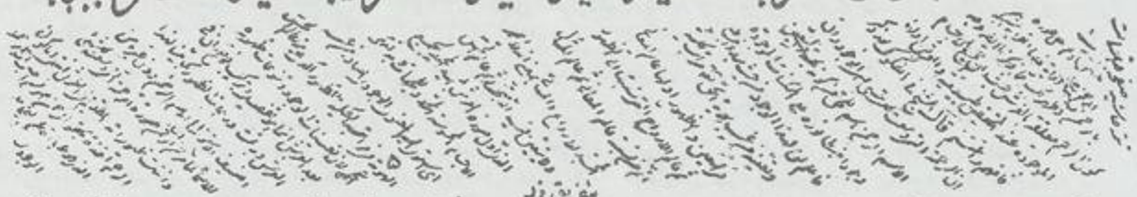

اعلم ان اطلاق تصرف الناشر لا عن امر على ادلة علوم الالوهية فاهلك بتفرق الاحجار عليه في مقابلة فتلك حرصته تفاصيل احكام اسمائها احصائها واكتفى في البكر بالجلد بعد تلك الاسماء الشفاعة حكم الاولية الذاتية الاحدية تكذا ذكره الشيخ وفي ان الكمال الاخروي ليس الا من ثمرات هذه النشأة مواضا القول تم وان ليس للانسان الا ما سعى معرفة ان حكم الثلث المستثناة في حديث ذا مات ابن آدم انقطع عمله الا عن ثلث الحديث وما يلائمه كحديث الخشبة غيره لكونها من ثمرات النشأة الدنيا وان اما علم الايمان فضمان علم الظاهر وعلم الباطن وكل منهما مع تشعبها من القرآن والحديث كان علومها فنان منصبان في خصوص كونه تفرق منه جدا ول علوم الكسب من جانب علوم الوهب التي عبر عن ظاهرها في الجنة بالانهار الاربعة من جانب اخر كما اخبر ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وفي رواية وبطنه بطنان الى سبعين بطنا ذكره الشيخ في الفكوك وقال في تفسير الفاتحة الظهر هو الجلي والنقل المنتهي الى اقصى مراتب البيان في الظهور نظير الصورة المحسوسة والبطن هو الخفي نظير الارواح القدسية المحجوبة عن اكثر المدارك والحد هو المميز بين الظاهر والباطن بحيث لو ترقى من الظاهر البين وهو البرزخ الجامع بذاته والفاصل ايضا بين الباطن والمطلع ونظيره عالم المثال الجامع بين الغيب المحض والشهادة والمطلع ما يفيد لنا الاشراف على الحقيقة التي اليها يستند ما ظهر وبطن وجامعهما ومميز بينهما فريد ما وراء ذلك كله وهو اول منزل للغيب الالهي وباب حضرة الاحدية والحقايق المجردة الغيبية ومنه يستشرف المكاشف على سر الكلام الاحدي الغيبي فيعلم ان الظهور والبطون في الحروف المطلع مختار هذا التجلي الكلامي ومنازل التعينات احكام الاسم المتكلم من حيث تعينه عن المعنى ثم قال وللكلام رتبة خامسة من حيث انه ليس بشيء زائد على ان المتكلم يعرف من سر الغيب الرحماني هذا كلامه اقول والله اعلم كان ظهرها ما يفهم منها بالعرف اللغوي مما يتعلق بالاعمال القالبية كالاقرار بالايمان وبطنها مقصودها الاصلي مما يتعلق بالمعاملات القلبية والمطلع بعدها مما يتعلق بالاسرار السرية والحقايق الجمعية الى حد التعين الاول واما من حيث التجلي الاحدي المخصوص بالمحمديين فهو ما يعبر الشيخ عما بعد المطلع واما تفسير سبعة ابطن فلما كانت المخاطبات الربانية والتنزلات الالهية السنة حوال المخاطبين عنده من حيث انهم منه السنة احوالهم ومعهم السنة النفس والاضافات المتعينة في البين كما قال في تفسير الفاتحة كان تعين بطونها حسب تعين ظهورها وذلك فهم على ما في شرح القصيدة للفرغاني زده مع مزيد بيان ان للنفس من حيث قوتها العاملة في ضبط الامور الدنيوية المذكورة كلها انها ثلثة قوله زين الناس حب الشهوات الخ بطنا اولا و لسانه يتلو ظاهر ما انجموقا الخ وطلب صاحبه ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق ومن حيث عبورها الى طلب الامور الاخروية من جهة قوتها العاقلة المنورة بنور الشرع بطنا ثانيا واما لسانه ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الخ وهو لعوام اهل الاسلام والايمان طالبا لما لهما المذكور فسره الشيخ رحمه الله بعمل ما ينبغي كما ينبغي وحكم بدخول جميع الموصايا والنصايح

الفصل الاول من فصول الفاتحة في تقسيم العلوم الظاهرة والباطنة الى اوعيتها

في احكامه والترجيح من بحث تعينه في عالم الارواح واللوح المحفوظ بطن ثالث وهو منفتح لحواسهم
ولسانه من مرتبة جواب خارثة حين سئله النبي ﷺ يا حارثة كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقا
فقال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها وحجرها
وملمها قال وكاني انظر الى عرش الرحمن بارزا الحديث الى ان قال اعرفت فالزم فهذا مرتبة ان تعبد
الله كانك تراه وقد قال الشيخ في الفكوك انها اوسط مراتب الاحسان الا ان آخرها ما سبجي على الشاهد
من دون كان ولسانها لئن لم اكن اعبد الله كانه يراني وجعلت قرة عيني في الصلوة وكنت سمعه وبصره والمسئول
الالهي وهو الوجود المضاف الى الحقيقة الانسانية من حيث ظهوره العيني في مراتب الكون روحا ومثالا
وحسا بطن رابع ولسانه طاهر من بحركت سمعه وبصره وهو اول مراتب الولاية وآخر مراتب الاحسان
ومن حيث بطونه الاستعدادي في قالب الانسان المقابل للجليه بطن خامس ولسانه وسعني قلب عبدي المؤمن
الحديث وهو اوسط مراتب الولاية ومن حيث جمعه الرحماني بين الظهور والبطون في دائرة صفات الالوهية
التي هي المفاتيح الثمانية للبرزخية الثانية بطن سادس وهو اهل النهايات وهم الكمل والافراد ومن حيث
حضرة احدية جمع الجمع للكل متوجهة العين بطن سابع ولا ينفتح ثمة منه الا لصاحب الارث المحمدي
فانه له خاصة قال الشيخ رح في تفسير الفاتحة بين مرتبة كنت سمعه وبصره ومرتبة الكمال المخصوص
بصاحب حضرة الجمع مراتب منها مرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة اعني الرسالة المقرونة باستصحاب
المختصة باولي العزم كل من الثلث بالنسبة الى امته مخصوصة ثم العامة من الثلثة ثم الكمال المتضمن الاتم
الاتم من الخليفة الكامل لمرتبة سبحاني ما اعظم شاني بالجناب الاكملية التي وراءها الكمال ثم كلامه واما روايته
سبعين بطنا فانظر فانه اعلم نظر استكشاف الى اشتمال كل بطن على مراتب ومظاهر لا تحصى او نظر استكشاف
مطلع تعارف العرب الى درجات الاكملية فمظوم الظاهر ان تعلقت باعتقاد فعلم الكلام والعلم الالهي
وان تعلقت بالاعمال فباعتبار ضبطها تحت قواعد استنباط احكامها من الكتاب بقواعده او الاجماع
او القياس علم اصول الفقه وباعتبار بذل الجهد في معرفة كل فعل فعل منها على تفصيل يضبق عنه نطاق
الموضع علم الفقه والمذهب والفتوى والمتوسل به الى تحصيل هذه المقاصد سندا ومتنا علم ظاهر
التفسير والحديث وعلوم الباطن انما تتحقق بعد احكام احكام الظاهر لكن على طريقة السلف الصالح
التي يشار اليها وهي بعد ان حقيقة اكثرها وهيبة تلقى من الكمل لا كسبية كما سيتضح ان تعلقت بتهيئة
الباطن بالمعاملات القلبية بتحليته عن المهلكات وتحليته بالمنجيات فعلم التصوف والسلوك وان
تعلقت بكيفية ارتباط الحق بالخلق وجمعه انشاء الكثرة من الوحدة الحقيقية مع تباينهما وذلك
باضافاتها ومراتبها فعلم الحقائق والمكاشفة والمشاهدة وتسمية الشيخ الكبير العلم بالله كما يسمى بما
قبله منازل الاخرة فهذه امتهات العلوم التي يتعلق بها الشرع الالهي ويندب اليها وباقيها فروع عليها
الفضيلية والمراد بالامتهات ما يبتنى عليها علوم اخر هي المرادة بالفروع ويتصور على وجوه ثلثة
الاول ان يكون احكام الثاني نتائج انضمام قواعد الاول كبرى الى صغرى سهلة الحصول تفرع الفقه

الفصل الثاني في ما وقع للمحقق في سبب اختلاف الناس في قبول ما جاء به الرسل والتنبيه على الحق في ذلك والاطراف الله

عن الاصول والهندسة الثاني ان يكون الثاني جزء الاول او فرعا استقلالا الاهتمام به
افراد الفرائض من الفقه والكالة من الطب في علم احصاء الاسماء من علمنا هذا الثالث ان يكون
موضوع الثاني اخص كموضوع الطبيعي وهو الجسم من حيث يتغير عن موضوع الالهي وهو الموجود
من حيث هو موجود على راي واعلى الكل العلم الاخير الالهي الذي نحن بصدده بالوجوه المذكورة فان
اصوله هي المفيدة للمعرفة بالحقائق التفصيلية الالهية والكونية حتى يحقق مراد الله ورسوله في
القرآن والحديث فان الاحوال والاحكام المبحوث عنها في سائر العلوم بعض احكام الاسماء الالهية
اذ لا مخرج عنها في الوجود لان موضوعه اعم الموضوعات ثم انه اشرف الكل لوجوه عديدة منها
علو مرتبة موضوعه على الكل وهو الحق تعالى ومبادئه وهي اسماؤه الاول وثمراته برهانه وهو الكشف
الصريح والذوق الصحيح مع مساعدة العقل النظري في الكل اذ لا تناقض في حجيته وان حجب عن
درکها التصور البشري فمنها محيطة متعلقة اذ لا حقيقة الا وهي محاطة به الا انه بكل شيء محيط
علما ووجودا قدرة وارادة ظاهرا وباطنا

الفصل الثاني في سبب اختلاف الامم والتنبيه على سر الطريق الى الامم

قال الشيخ رح في الرسالة المفصحة عن منهى الافكار والعلوم
تنقسم بجموع القسمة الى ما يستقل الانسان بادراكه بالقوى البدنية فيما يلائمها او بعقله من حيث
نظره كما علم بوجود الحق والمعاني البسيطة فاقول اما الاول فلو لا انتهاء المبدئية الى الواجب
الحق لدار الايجاد او صار متسلسلا والدور فيه لزوم وجود الشيء قبل وجوده وفيه التناقض
والتسلسل فيه لزوم عدد التسلسلة المترتبة الى غير النهاية بين فرض وجودها الان وذلك التسلسلة
تلزم ان عدا ي فرد منها يوجب عدم ما بعده فعدم اول مبدء التسلسلة يوجب عدمها وهذا برهان
غريب ذكره المحقق الطوسي ههنا اما ان امكان مجموع التسلسلة يقتضي مبدءا خارجا من الممكنات
والا يلزم دخول وخروج ففيه شيء واما المعاني البسيطة فلان ههنا موجودا فان كان مركبا فكل
مركب فيه البسيط وكل متعدد فيه الواحد فان قلت الوجود ما صدق عليه المعاني لا هي ولا
نفس المعاني لاشتراكها ولان الحقائق لو وجدت لم يجز بينها الحمل لاقتضائه وحدة الوجود قلت
اما وجودها الذهني فظاهر واما الخارجي فلان امر منحصر في المهية والتعين لكن التعين بنسبة
لا يتحقق لها والا لتحققت التعينات اللانهاية وكل تعين صفة لما هو له فلا يكون عنه مع انه
عارض لا يتحقق بدون معروض ثم محل التعينات احد الافراد ومورد التعين في نفسه غير معين
والمطلق واحد ثم الحقائق اوصاف الوجود الجامع لها في مشرب الذوق ولمذاجري الحمل بينها اذ ق
العكس لزوم توقف الموصوف على تحقق الصفة سيما المختصة ثم قال الشيخ رح والمها الابستقل
الانسان معظم بادراكه كذات الحق تعالى وحقايق اسمائه وصفاته وكيفية اضافاتها المتنوعة فان
مفاعلها مجيب وكذا كيفية ايجاده وتعلق قدرته بالمعلومات من محالات العقول معرفة الخواص
والآثار الناتجة من امتزاجات القوى الطبيعية ومن ممازجات القوى الفلكية والتوجهات الملكية

الفصل الثاني وصول الخلق في اختلاف الناس في قبول ما جاء به الرسل والتنبيه على العجز في معرفة حقائق الاشياء الا بطريقهم

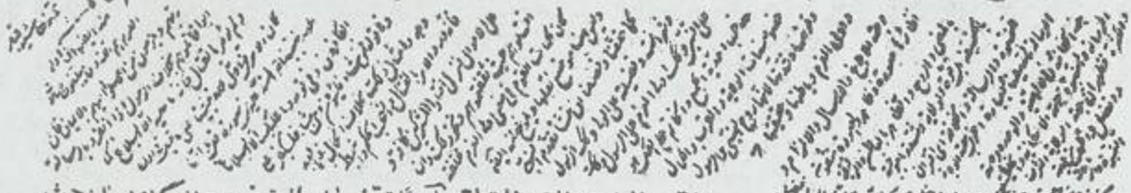

مع النفوس البشرية والقوى السفلية وايضا تعقل صفات الحق في عرصة الفكر الانساني من حيث الاطلاق الحقيقي متعذر لان الانسان لا يدرك الا متهيئا في مقام النظري بحسب قوته الفكرية وليس هو سبحانه واسماؤه في نفسه كذلك في تصور المتصورين بافكارهم وهكذا شان الانسان في معرفة الحقائق في مقام تجردها مطلقا ومن جملة الامور التي لا يستقل العقل بادراكه سر ترتيب طبقات العالم وخواصه وسبب اختصاص كل جنس ونوع وصنف في عدد واختصاصها باوقات وبقاع واحوال مخصوصة وامتياز كل بعد الاشتراك في امور وكذا معرفة العلة الغائية في ايجاد مجموع العالم او بعض من اجناسه او انواعه او بالنسبة الى كل عقل وشريعة وعالم ومرتبة فلما راى المستبصرون من اهل الله ذلك

وبعد اعلوم الناس ظنونا وتخيلات لا اتفاق لهم فيها فاختلفوا اكثر المسائل الرياضية الهندسية تردد غايتها معرفة المقادير لم ترض نفوسهم الا ان كلفوا بمعرفة اشرف المعلومات لجلالة قدرها ودوام ثمرتها بعد معارفة الاجسام طلبا للاتصال بجناب العلام ومضاهاة لشاهد الاعلى في معرفة حقائق الاشياء بل مقتضى حال اخلاصه خاصة الخاصة الموهلين للتفرد بذلك جمع الهمم بالكلية على الحق على نحو ما يعلم نفسه من تفريغ المحل عن طالب غاسواه وان كان ميسرا سعادة ما او منتهيا بصاحبه الى كمال النسبة فمتى قد رهم معرفة شيء غير الحق وان كان يغيض منه سبحانه دون تعلم منهم فاتما موجب سعة دائرة كمال استعدادهم الغير المجعول لا انه مقصودهم او متعلق همهم كغيرهم من الناس ثم تفاوتوا فيما شاء الحق تكميل مرتبة العلم وتكميل بعض عباده بالعالم المختص بالقسم الثاني على نحو تعبئة في علم الحق تعلقي من خلقه في كل عصر ومن كل جيل نفاوة سموا انبياء واولياء وايدهم بروح منه واطلعهم على ما شاء من حقائق صفاته واسرار احكام وجوب وجوده ثم امرهم ان ينبهوا جميع الناس على هذا الطريق وما يتضمنه هذا القسم ويدعوا الى ربهم ويعرفوا بالطريق الموصل بالحكمة والموعظة الحسنة ثم آتاهم بالمعجزات والنصرة التي يتضمنها احكام نفوسهم الماضية وسبوهم الباقية فامتثلوا واعرضوا عن بعض ما شاهدوه لكن بالتشويق والايماء الجامع بين الكتم والافشاء وفاء بحقوق الحكمة فاختلفت استعداد المخاطبين فخلق ما اتى به الرسل ثم الكمل من الاولياء فمن الناس من قبل طرفا ولم يعرفهم كافة اهل الاسلام ومنهم من انكر طرفا وهم اهل الكفر ويقرب منهم اهل الطغيان وان كانوا من وجه يقفون ومنهم من آمن ببعض وكفر ببعض ومنهم المتوقف الحائر بين الاقدام للمعجزات والاحجام لعجزه عن التوفيق بين عقله القاصر ونهذه اربع طوائف ثم ان الطائفة الاولى اقسام قسم وقف مع الظاهر ولم يتعد علما يتاول وعزل عقله فظ ولم يتفوق لان يعرفهم الظاهرية المقصرون على صورة العبادات وقسم آمن بما ورد ولم يتعد ساعة نظره ادركه والا فامن به على مراد الله والكمل من غير وقوف دون الجمود على الظاهر بل اثبت صفات الكمال منزهة عما لا يليق بجلاله لكن على نحو ما يعلم بحسب نفسه لا من حيث ما يتصوره امثاله بل في اربابه يكون بالنسبة الى ادراك صفة كمال يليق بجلاله بالنسبة الى علم ربه وبتلك الصفة نفسا وبالعكس وهذا حال السلف الصالح الكاملين من اتبع

الفصل الثالث من مصول الكتاب في تبيين منهى افكار اهل النظر وتعديد معارفهم التي اعلى طريقهم

التجنيس والتشبيه زيغ التاويل ومرج الاعتقاد وثواب ظنون الاقيسة وقتم قبل ما امكنه ادراكه بنظره ونفى المفهوم الظاهر وكان ضرره لخطاء المتاول فيه وعدم استناده الى اصل محقق اكثر من نفع اصابته وهذا هو حال المتكلمين فانهم ما وقفوا مع ما يقتضيه الايمان المحقق ولا ادركوا جلية الامر بمعرفة المراد ولا احتازوا الوظائف من اهل النظر ايضا عاجزين عن الوصول الى شأو الحقيقة واما الطبقة العليا وهم ارباب الهمم السامية الطالبة معرفة حقائق الاشياء على ما هو عليه في علم الله تعالى فهم في بداية امرهم شاركوا السلف الصالح في الايمان بما ورد على مراد الله ورسوله والكل وكلوا علم ما لم يدركوا جلية الامر فيه الى الله والى العارف بمراده غير انهم كانت لهم نفوس سريعة وهمم عالية انفت من التقليد بل طلبت التحقق بالانبياء وان تحصل ما حصلته بتلك الطريقة سيما وهم تحيروا في هذا المحجور عليه فنظروا وادركت عجزهم ايضا على ما سياتي **الفصل الثالث في تبيين منهى الافكار** ما يسلكه اهل الاستبصار معرفة حقائق الاشياء على ما هي عليه في علم الله تعالى بالادلة النظرية منهجة لوجوه مستنبطة من كلام الشيخ وهي الاول ان الاحكام النظرية تابعة للمدارك وهي لتوجهات المدركين وهي للمقاصد وهي للعقائد والعوائد هي للتجليات الاسمائية المتعينة حسب استعدادات القوابل فان التجليات في ينبوع الوحدة وحدانية الغنى هو لانية الوصف لا تعدد ومن ذاتها بل تختلف باختلاف القوابل في قابليتها بحكم مراتبها ومواطنها واوقاتها واحوالها وامزجتها وصفاتها وبحسب احكام احوال وسائط وجودها مثاله تعدد ابدا الواحد المتعالي بعشر مصور ان مثلا يختلف حسب اختلافها قربا وبعدا لطافة وكثافة وظلوتا وشفيفا فثبت ان الاحكام النظرية تابعة لاستعداد الناظر وتختلف باختلافه لا لما عليه نفس الامر لمطابقة ومنه يعلم ايضا سبب اختلاف اهل النظر الثاني اختلاف الآراء المتناقضة مع عدم قدرة احدها على ابطال دليل الآخر دليل ان لا تعويل على نظر ما مع ان احدها باطل قطعا فحصل الاحتمال في كل دليل الثالث الناظر كثيرا ما يعول على نظر برهة مديدة ثم يطلع هو او من بعده على خلله فيرجح فهذا الاحتمال يتحقق في كل نظر فكان سببا لعدم التعويل وسببا للرجوع فلا اتكال على شيء منها الرابع ان كل ذي راي نظري انما نظر فيه بقوته الفكرية الجزئية وسنقرر ان الشيء لا يدرك الا ما يناسبه فلا يدرك فكره الا جزئيا مثله والحقائق في الحضرة العلمية كليات فلا يدركها الفكر على ما هي عليه فانها الخامس انا نرى من يعتقد شيئا ولا يمكنه ان يقيم عليه برهانا ثم لا يرعوي عنه ولو فرضنا تكافؤ مشككين فيه بحيث لا يقدر على دفع خياله كحال اهل الاذواق فان الحاصل لهم بطريق التلقي لا يقبل الشك والتردد واذا لم يتبع دليل المشكك في مثله واعتقد خلافه قام الاحتمال في الكل السادس ان ما بقي الاشياء في الحضرة العلمية بسيطة فلا يدركها على ما هي عليه فانها الامر حيث احديتها ذلك متعذر اذ لا نعلم شيئا الا من حيث اتصافه عيانا بالوجود وقيام الحيوة والعلم بنا وارتفاع

الفصل الثامن فصوص الحكم في منتهى أفكار أهل النظر وبعد رحال الأبصار على بساط الفهم

الموانع الحائلة بيننا وبين ما نروم ادراكه فهذا اقل ما يتوقف معرفتنا عليه في هذه جمعية كثيرة
فالبسيط لا يدرك الا البسيط فلا نعلم من الحقايق الا صفاتها من حيث هي صفات لا من حيث حقايقها
لما مر وقد اعترف به الرئيس ابن سينا وصفاتها متعددة متفاوتة قربا وبعدا ولذلك ايضا
تفاوتت علوم الناس في العلم بالحقايق متفاوتة لا من الوجه الحاصل بارتفاع حكم النسب والقيود الكونية
من العارف حال تحققه بمقام كنت سمعه وبصره ومن احكام هذا السر اسرار اخر غامضة منها حكم
تجلي الحق الساري في حقايق الممكنات واليه يشير قول الشيخ الكبير رضي الله عنه ولست ادرك
من شيء حقيقته وكيف ادركه وانا نفيه السابع واقول انه يؤيد الوجه السادس ما اعترف به
اهل الميزان باسرهم ان البسائط لا تحد ولا ترسم لا بعرف كنه الحقيقة ومعرفة المركب فرع معرفة بسائطه
اذ كل مركب يحمل البهاء في الوجود بين الذهن والخارج بحسب التركيب واذ لا موقوف عليه فلا موقوف
فلا علم بالحقايق اصلا الثامن ان اقرب الحقايق الى الانسان نفسه ولا يدرك كنهها فكيف بغيرها
التاسع ان اعرف الحقايق الجوهرية عندهم حيث عنونوها للتمثيل بالحقيقة الحقيقة الانسانية
التي عرفوها بالحيوان الناطق والحيوان بانه جسم نام حساس متحرك بالارادة والجسم بانه جوهر
قابل للابعاد الثلثة المتقاطعة على قوائم ومنها شائت من وجوه الاول في جنسية الجوهر للجسم
الثاني في ان قبول الابعاد المذكورة بالفعل لا يتحقق في الكم وبالقوة يصدق على الهيولى فظ
الثالث ان النمو في سن الشيخوخة معدوم لان الذبول بدأ منه الرابع ان الحساس والمتحرك بالارادة
ليسا فصلي الحيوان اذ الفصل القريب لا يتعدد وهم معترفون به فلا يعلم فصله الخامس ان الناطق
بمعنى مدلول الكلمات فيكون صفة للروح المباين فكيف يحمل على الحيوان السادس كيف تركبت
المهية الحقيقية من المتباينين وهما الروح المجرد والجسم المتشبث بحديث العشق والتدبير بينهما
من تعشق الحديث وسوء التدبير اذ مثلهما من الاضافة لا يفيد المضاف احدية حقيقية كالابوة
والملك السابع ان تحقق الحيوان الجنس والناطق الفصل في الخارج لم يحمل احدهما على الآخر
اذ الموجودان الخارجيان لا يحمل بينهما وان لم يتحقق لا الحيوان ولا الناطق فكيف يتحقق الانسان
ويكونان من المعقولات الثانية ولم يقل به احد منهم فكيف نأوانهما عيانا نأن عن الجسم والروح المخصوصين
الثامن قالوا حقيقة الشيء ما به يتحقق ذلك الشيء فان اردنا منه تصوره كان تصور الشيء سببا
لوجوده وان اردنا مصدقيته فالتصديق بعد التحقق وسببه قبله وان اردنا تحققه فتحقق الحقيقة
الواحدة خارجا في كل فرد يمنع الشركة الخارجية وقد صرح بهذا الاموي والخبجي بان التعدد
والتنوع لم يقل بهما الكيف الامر هذا وقد قال الشيخ رضي الله عنه لما انتصب لاهل البصائر ان لتحصيل المعرفة
الصحيحة طريقين طريق البرهان بالنظر وطريق العيان بالكشف وحال المرتبة النظرية قد استبان
انها لا تصفو عن خلل وعلل لا تسلم فتعين الطريق الآخر وهو التوجه الى الحق تعالى بالتعرية الكاملة
والانجذاب التام وتفريغ القلب بالكلية عن جميع التعلقات الكونية والعلوم والفهوم فما تعلق

الفصل الرابع من فصول الفاتحة في موضوع علم التحقيق ومبادئه ومسائله

وتشترك في ان لكل منها موضوعا ومبادئ ومسائل اما الموضوع ما يبحث فيه عن حقيقته متن

استقلال الانسان بذاته في اول الامر وجب عليه اتباع من سبقه بالاطلاع ممن خاض لجة الوصول وفاز بنيل المامول كالرسل وصلوات الله عليهم اجمعين من كمل وراثة منهم علما وحالا ومقاما عساه سبحانه يجود بنور كاشف يظهر الاشياء كما هي كما فاز بذلك بهم وباتباعهم ثم اقول التقربة الكاملة تقضيها ما ذكره الشيخ ره في شرح قوله ره حين يتكى بعض اصحابه الفقر والفاقة ندم على الطهارة بوسع عليك الوزن فقال طهارة البدن من الادناس والقاذورات وطهارة الحواس من اطلاقها فيما لا يحتاج اليه من الادراكات وطهارة الاعضاء من اطلاقها في التصرفات الخارجة عن دائرة الاعتدال المعلومة شرعا او عقلا وخصوصا اللسان طهارتان الاولى بالصمت عما لا يعنى الثانية بمراعاة العدل فيما يعبر عنه من الامور فلا يجور عليها بنقص بيانه او وصف شئ بما ليس فيه فان ذلك الظلم من قبيل شهادة الزور هذه هي الطهارات الظاهرة واما الطهارات الباطنة فطهارة خبائث الاعتقادات الفاسدة والتخيلات الردية وجولانه في ميدان الامال والاماني وطهارة ذهنه من الافكار الردية والاستحسانات الغير الواقعة والغير المفيدة وطهارة عقله من التقيد بنتائج الافكار فيما يختص بمعرفة الحق وما يصاحبه المنبسط على الممكنات من غرائب العلوم والاسرار وطهارة القلب من التقلب التابع للتشعب بسبب التعلقات الموجبة لتشتت الغرائم وطهارة النفس من اغراضها بل من عينها لانها حجرة الامال والاماني وكثرة التشوفات وطهارة الروح من الحظوظ الشريفة المرجوة من الحق تعم كمعرفته والقرب منه ومشاهدته وسائر انواع النعم الروحانية وطهارة الحقيقة الانسانية من عوز ما في الجهتية ومن تغير صورة ما يصل اليه من الحق تعم كما كان على حال التعينة في علمه ازلا من حيث ان ذلك العلم صفة للحق تعم لا من حيث علم بعلم زيد الناقص فان ذلك من علم الحق ايضا لكن من حيث انه صفة لزيد وطهارة سره وهو حصة من مطلق التجلي الجمعي الذي انما يستند الى الحق المطلق ويرتبط به من جهته تلك الحصة هي باقتضائها بالحق المطلق الجامع وزوال الاحكام التقييدية التي عرضت بسبب المعية مع العين الثابتة التي هي المحل القابل لذلك التجلي والمتهيأ اياه وطهارة الانسان الخاصة بعد تجاوزه ما ذكرنا من طهارة بدنه وروحه وسره بمقدار تحققه بالحق واحتظائه بتجليه الذاتي الاحتجاب بعده والاستقرار للكمل دونه مع الحضور التام والمعية المنبسطة الذاتية على عالم الغيب والشهادة وما اشتملا عليه وفائدة طهارة الارواح والقلوب بوجب مزيدها الوزن المعنوي وقبول العطايا الالهية على ما ينبغي وطهارة الصورة بحيث يستلزم مزيدها الوزن الحسي لما عرفت من تبعية عالم الصور للارواح في الوجود والاحكام **الفصل الرابع** في ذكر الموضوع والمبادي لعلم التحقيق ومسائله

المبرهن عليها ببرهان نظري او كشفي بحسب التوفيق العلوم تشترك فان لكل منها موضوعا اذ به تمايزها الذاتي ومبادي لان المبادي العلمية لا تكون فطرية وبينة بذاتها فلا بد مما تنفع فيه ومسائل لانها اهداف مهما طلبه فموضوع كل علم ما يبحث فيه عن حقيقته وهي كينية تعينه

الفصل الرابع في مبادئ العلوم

وعن الاحوال المنسوبة اليه والامور العارضة له لذاته كالموضوع لكل علم الالهي على راي وكالمقدار في كونه موضوع علم الهندسة ونحو ذلك في المبادي اما التصورات

واما التصديقات اما التصورات التي في الحد وتوابعه فلموضوع العلم المبحوث فيه او الصناعة وفروعه فتفاصيله واجزاؤه واعراضه واما التصديقات التي في الحد

التي يبتني عليها ذلك العلم وهي مع الحد بحسب اوضاعها فمنها ما يقينية ومنها مسلمة ايمانا وعلى سبيل حسن الظن بالمخبر وتقدم في ذلك العلم وبحسب اصوله موضوعة و

نحو ذلك مما يدل على ما ذكرنا متن

١٢

في علم الله تعالى وعن احواله الذاتية اي الحقيقة التابعة لحقيقته التي يعبر عنها ولبحسب المبحوث عنه ذاتا

والتابعة ذاتا وعن عوارضها الذاتية اي الحقايق اللاحقة بها ولو بواسطة الاحوال والمراتب

ومعنى الذاتية في الموضعين ان تكون تعبيراتها مقتضى تلك الذات فلا يتوقف ثبوتها الا على شرط

تمام الاستعداد فلا بد ان يختص بها من تلك الحيثية اذ لو ثبت لغيرها ايضا لكانت حكم الحقيقة

الشاملة لها كشيء الانسان من حيث حيوانيته ففيما اذكرنا تنبيه على خطاء اهل النظر من وجوه

الاول تخصيصهم المبحوث عنه بالاحوال قولا بان حقيقة موضوع كل علم لا بد ان يثبت في علم آخر

لان الجملة المركبة فرع البسيطة فاثبات مسائل العلم موقوف على ثبوت حقيقة موضوعه فتلك عند

من مسائله وذلك لانا لا نسلم اختصاص المسائل باحواله لا سيما في علم الاعلى منه الثاني تفسيرهم

الذاتية بعدا الواسطة لا يصح اما بعدا الواسطة في التصديق فلان مثله نظري لا يكون من المطالب

العلمية واما بعدا الواسطة في الثبوت فلان ثبوت الخواص المتعددة لحقيقة واحدة من حيث وحدتها

محال لما سيجيء فلا بد من سبب يتوسط بينها وبين اللواحق باعتبارها يتحقق الارتباط بينهما فلا

منع حد عن الواسطة في الثبوت الثالث ذكرهم اللاحق الجزء من اقسام المبحوث عنه فانه ربما يكون

الخاصة الحقيقة الشاملة كما مر مثاله واما مبادئه وهي التي بها تتضح مسائله وهي اما تصورات

كحدود موضوع العلم او الصناعة التي هي العلم الراسخ او العلم العملي اي وجه يمكن تحديده لفظيا

او رسميا او حقيقيا وكحدود فروعه اي احكامه ومراتبه وكحدود تفاصيله اي اقسامه وجزئياته و

كحدود اجزائه ايضا ان كان ذا اجزاء وكحدود اعراضه التي يثبتها وهي محمولات المسائل فان التصديق

بها يتوقف على تصورها طرا منه واما تصديقات هي المقدمات التي بها يعلم لانها بتوسط في التصديق

كما في الثبوت كمبادي علمنا وهي اسماء الذات في طور الكشف الكلي او التحقيق التفصيلي كما هي في نظر

العارفين من الابرار من خلف حجاب الآثار فانهم علموها من الآثار لا بالعكس كما سنشير اليه تكونها

مبادي بالنسبة الى الكل ظاهر لان كشفهم بالتوابع تبع الكشف بالمتبوعات كما علم في اوائل النفس الناطقة

واما بالنسبة الى العارفين بعد تحققهم بالعرفان مثلا اذا تحققوا من كمال الصانع فيظهر لهم عالمه

بالعالم من الوجه الاكمل الاتم حصل لهم منه انه عالم بالجزئيات على وجه جزئي لان كل علم جزئي فهو مرة

مطلق العلم في طور التحقق وصفته ومشموله والحصول التام الكامل للاصل والموصوف والشامل

يستلزم حصول فروعه وصفته ومشموله اذ لا يخفى بالتمامة الا احاطة الوجود ثم التصديقات التي

هي المقدمات المسماة مع الحد اوضاعا اي موضوعات منها يقينية نحو كل كمال مخلوق فمن خالقه

موجود بل تام لان الاثبات فرع الثبوت ولا ينفق بالشمر فانها تفيد الحرارة في المقابل مع انها

ليست بحارة لانه ممنوع فان طبيعة السموات السبع وكواكبها عندنا عنصرية وهذا احد لاصله

ومنها مسلمة ايمانا وعلى سبيل حسن الظن بالمخبر نحو ان الله لا يظلم مثقال ذرة والله لا يضيع اجر

المحسنين مع ان العقل لا يحيل خلافه لانه تصرف في مالك في ملكه وتسمى اصولا موضوعة ومنها

في بيان موضوع علم التحقيق ومبادئه ومسائله

ومنها مسألة الوقت الى ان يتبين في موضع آخر وان كان للسامع فيها تردد الى ان يتضح له اما ببرهان نظري او نظري الهي وتسمى مصادرات ومتى كان موضوع علم اخص من موضوع علم آخر يقال له اندرجه تحته كالعلم الكوني بالنسبة الى العلم الرياضي وكالعلم الطبي بالنسبة الى العلم الطبيعي ونحو ذلك واما المسائل في المطالب التي يبرهن عليها ويقصد اثباتها عند الخاطب فهي اما اصول خاصة بما يجري عليه ذلك العلم كالاجناس بالنسبة الى ما تحتها واما فروع تحت الاصول كالانواع والانواع الانواع ممن عرف الاصول والامهات واحكامها واقتص عرف نسبة الفروع اليها وصورة تبعيتها لها وانه لجهاتها تحتها واذا تقرر ذلك المذكور في فضول العلم الالهي لان احاطة كل علم احاطة متعلقه وهو الحق سبحانه ولذا يرى للعلم الالهي موضوع ومبادئ ومسائل وفروع موضوع العلم الالهي وفروع مسائله وفروع مسائله فموضوعه الخصيص بوجود الحق سبحانه ومبادئه اتهات الحقائق اللازمة لوجود الحق سبحانه ومتى اسماء الذات مق

مسألة في الوقت الى ان يتبين في موضع آخر وان كان للسامع فيها تردد الى ان يتضح له اما ببرهان نظري او نظري الهي اي كشفي قد تعلق الارادة القديمة بظهوره على شيء كونه كما قال ايمان الله تعالى في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها فان لصفة الدهر والشان الالهي المتجدد مدخلا في تجدد الكائنات وتسمى مصادرات لكونها احكاما ذوقية يتعلق بوجدان الذوق كما قبل ليس من الواجب في صنعتنا وان كان المرجع في اصولها وتقاربها الى محرد العقل ان يكون المدخل فيها كما لتناسق عليها فكيف اذا كانت مستندة الى احكام وضعية واعتبارات الفية فلا على المدخل فيها ان يقلد صاحبه في بعض فاذا راه ان فاته الدقيق هناك الى ان يكامل له على مهل موجبات ذلك التقليد واما المسائل فهي المطالب المبرهن عليها ببرهان نظري او نظري كشفي وهي قسمان احدهما ان يكون اصولا خاصة بما تحتوي عليه تلك العلم حصر الاجناس لانواعها كالقواعد الآتية في التمهيد الجملي وثانيهما الفروع المندرجة تحتها كالانواع وانواع الانواع فعند معرفة القسمين يتضح كيفية نسبة التفريع بينهما اي طريقة اخراج الفروع من القوة الى الفعل عند جعل الاصول كبرى لصغرى سهلة الحصول اذا تقرر هذا فموضوع العلم الالهي الشرعي المسمى علم الحقايق هو العلم بالله الحق تعالى من حيث ارتباطه بالخلق وانشاء العالم منه بحسب الطاقة البشرية اذ منه ما تتعلق معرفته كما فيما فيه حيرة الكمل فموضوعه الخصيص بوجود الحق سبحانه من حيث الارتباط لا من حيث هو اذ تلك الحيثية غني عن العالمين لا تناوله اشارة عقلية او وهمية فلا عبارة عنه فكيف بحث عنه او عن احواله وكذا عن كل حقيقة من حقائق الحقيقة فان قلت لغير وجود الحق من حيث هو اوصاف حتى عن قيد الاطلاق اشارة اليه عبارة عنه قلت نعم لكن المنفي الاشارة الى حقيقته وهذا سلب الخبر عنه كذا قيل والتحقيق ان المنفي الاشارة اليه اذا كان معلوما معتبرا من حيث هو والاشارة في الحقيقة من حيث تعينها الوصفي لا بما فيه قد عرفت ان المجهول المطلق يمتنع الحكم عليه فان المعدوم المطلق اعني هنا وخارجا قسيم للاخر في مبادئه التي يتضح بها الارتباط ان باحد الوجهين الثابتين امهات الحقائق واصولها اللازمة لوجود الحق وتسمى اسماء الذات وسيفسر بانها الاسماء العامة الحكم القابلة للتعلقات المتقابلة والصفات المتباينة كالحيوة من حيث هي والعلم من حيث هو وكذا الارادة والقدرة والتورية وكالوحدة من حيث انها عين الواحد لا من حيث انها نعت الواحد ذلك لان الحقائق الكلية للاسماء في كمال اطلاقها عين الذات وهو المراد بقول الشيخ رض في مواضع لا تحصى انها من حيث انتسابها اليه عين الذات اذ لو كانت متغايرة لتكثرت فتباينت وتناسبت وقد اعتبرت في الذات الاحدية الكاملة من كل وجه فلا يكون كما اعتبرت هكذا فان قلت لا شك في تعددها من حيث امتيازها النسبي عن الذات ولا شك ان لكل من المتمايزين نسبة اليه وهلم جرا فلا اخلاص من التعدد قلت هذا خلط الاعتبارين فان اعتبارها النسبي من حيث نسبتها الى المتعلقات واتحادها مع الذات من حيث ان كلا منها اول نسبة مطلقة للذات الواحدة من كل وجه كما بينهما والتحقيق ان كل متميز ومتعين باي نوع كان من انواع

الفصل الرابع من فصول الفاتحة

ضنها ما تعتبر حكمة في العالم وبه يعلم اما من خلف حجاب الاثر وهو حظ العارفين من الابرار واما ان يدلك كشفا وشهودا بان له اسطة وحجاب وهو وصف المقربين من الكمل
والقسم الاخر من الاسماء الذاتية ما لم يتعين له حكم في العالم وهو الذي استاثر الحق به في غيبه كما اشار اليه النبي ﷺ بقوله او استاثرت به في علم الغيب عندك الحديث وعلى
هذه الاسماء اعني اسماء الذات اسماء الصفات الناشئة اسماء الافعال والنسب والاضافات التي بين اسماء الذات واسماء الصفات وبين اسماء الصفات واسماء الافعال
وللسائل هنا عبارة تقتضي بانها مهمات الاسماء الذي
المبادئ من حقايق متعلقاتها والمراتب والمواطن وبسببه
تفاصيل احكام كل قسم منها ومحله وما يتعين بها وبانا
من النقوش ومرجع كل ذلك الى امرين هما معرفة ارتباط
العالم بالحق والحق بالعالم وما يمكن معرفته من المجموع وما
يتعذر على ما سنشير اليه في بعد في هذه المبادئ اعني بها الذي العلم
الاتم والمسائل ايضا يأخذها من لا يعرفها مسلمة من العالم
المحقق بها الى ان يتبين له وجه الحق والصواب فيها فانما
اما بدليل معقول ان تلقى ذلك اما عارف المخبر اقتضاء حكم
حاله ووقته ومقامه الذي اقيم فيه اما ان يتحقق السامع
صحة ذلك ويلوح له وجه الحق فيه بامر يجده في نفسه من
الحق تعالى لا يفتقر فيه الى سبب خارج كالاقيسة والمقدمات ونحوها فان قلت
ولكل علم ايضا معيار يعرف به صحيح ما يختص به من سقيمه
خطائه من صوابه كالنحو في علم العبارة والعروض لمعرفة
اوزان الشعر ونحوه والمنطق في العلوم النظرية والتوقيف
لمعرفة النغم هذا لا غير ذلك فما لا حاجة الى التمثيل له
كان شرف كل علم انما هو بحسب معلومه ومتعلقه كان العلم
الالهي اشرفها لشرف متعلقه وهو الحق تعالى فكانت الحاجة
الى معرفة موازينه وتحصيل ضوابط اصوله وقوانينه
امس والتدوان قيل فيه انه لا يدخل تحت حكم ميزان
فذلك لكونه اوسع واعظم من ان ينضبط بقانون معين
او يحصر في ميزان معين لانه لا ميزان له متن

مسائل في

نوعا

في بيان موضوع علم التحقيق ومبادئه ومسائله

بل قد يصح عند الكمل من ذوي التحقيق من اهل الله ان يجعل كل مرتبة واسم من الاسماء الالهية ومقام وموطن وحال ووقت مختص بها مبادئ علومه ومسائله الخ

وبه يحصل التميز بين انواع الفتح والعلوم الشريفة والدنية والاذواق والمواردات والتجليات الخاصة لاهل المراتب لنسبة الاحوال والمقامات

وبه يمكن الانسان من الفرقة بين الالقاء الالهي والملكي وبين الالقاء الشيطاني ونحو ما لا ينبغي الوثوق به

نوعا مضبوطا من العلم بتعيينها وبالاستناد الى علم اسم من الاسماء الالهية فلذا مخصوصا من بحليا

وبالنسبة الى كل فرد وموطن من التموبات والارضيات وحال من الحالات المتناوبة ومقام من المقامات

الممكنة ووقت من الاوقات المتجددة وشخص من الاشخاص المتعددة فوائد بين مضبوطة الحصول محفوظة

الاصول متمايزة الفصول بها يحصل التميز بين انواع الفتح اي الظهور بالكمال العلمي وغيره كالفتح القريب

وهو الظهور بالكمالات الروحية والقلبية بعد العبور عن المنازل النفسية وهو المشار اليه بقوله تعالى

من الله وفتح قريب ثم الفتح المبين وهو الظهور بمقام الولاية وتجليات انوار الاسماء الالهية النفسية

لصفات الروح والقلب المتعلقة بالكمالات السر وهو المشار اليه بقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر

لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي من الصفات النفسية والقلبية ثم الفتح المطلق وهو تجلي الذات

الاحدية والاستغراق في عين الجمع بفناء الرسوم الخلقية كلها وهو المشار اليه بقوله تعالى اذا جاء نصر الله

والفتح وبها ايضا يتحقق الفرق بين الخواطر الاربعة وهو ما يرد على القلب بلا تعمل للعبد وهو الالقاءات

اعني الخطابات والواردات والالقاء اما صحيح او فاسد لا ينبغي الوثوق به والصحيح اما الهي رباني وهو

ما يتعلق بالعلوم والمعارف او ملكي روحاني وهو الباعث على الطاعة من مفروض او مندوب وبالجملة

كل ما فيه صلاح وينبغي الهامات والفاسد اما نفساني وهو ما فيه حظ النفس واستلذاذها ويسمى هاجسا

او شيطاني وهو ما يدعو الى معصية الحق كما قال الله تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء ويبقى

وسواسا فيما يظن الفرق بين الشرع وما فيه قربة وهو من الاولين وما فيه كراهة شرعية وهو من الاخرين

اما المباحات فاما اقرب الى مخالفة النفس وهذا فهو من الاولين او الى موافقة النفس وهو اهانة

من الاخرين قال الشيخ زروق في النفحات الالقاء الالهي يعقب لذة عظيمة يستغرق جملة الانسان

يغنى احيانا بعضهم ربما عن الطعام والشراب مدة كثيرة والالقاء الروحاني لا يعجبه لذة لغير الالقاء

فان كانت فالعلم الحاصل عنه والاثر الباقي في المحل منه وله طرفان احدهما من خارج بطريق التمثل

كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وهذه شدة بخلاف التمثل فان صاحبه لا يتوجع منه ولا يتوجع له

مزاجه وان تاثر لوروده فاثر يسير واما النزل القلبي فيحرف المزاج ويغيره ويجد صاحبه شدة والقدر

الذي يحصل للشخص من الالقاء الجن الاعلى عليه لا يجوز ان يقبله الا كامل عارف بموازين التحقيق يميز

بين الصحيح والفاسد ان ورد مثل ذلك على جهة ما هو تحت تربية شيخ محقق كامل فلا ان يقبل ذلك الوارد

ويضبطه ولا يعتمد عليه حتى يعرضه على الشيخ الكامل فان اقره ذلك وصححه اخذه واعتمد عليه لقول الشيخ

لا تنفس الالقاء وان رده او انكره ومحاه عرض عنه وعلامته انه يعقب شدة وحرارة وقبضا ونحو ذلك

ومن الالقاء ان الملكية ما هو صحيح من حيث انه ملكي لكن يمزج بحديث نفس سابق او ناول قام المحل به

قبل الورود او قياس مستنبط من وقائع احتج بها السالك في هذا الالقاء الملكي وهذا ايضا لا يعول

عليه الا بتقرير الشيخ ومن الالقاءات ما يرد بواسطة صور متجسدة من معان او مظاهر صفات او احوال

الهية اي كونية فيخبر بامور يحرف اصوات وكلمات متنوعة مفهومة او غير مفهومة وهذا ايضا لا يعتمد

الفصل الخامس من فصول الفاتحة

ولما ذكرنا انها محصورة فيما نذكرها فالغرض الآن التنبيه على ما تيسر الحق ذكره من القواعد الضوابط والمقدمات وامهات الاصول المحتوية على الحضرات الكلية
والتفاصيل التي اشتملت عليها على سبيل الاجمال والايجاز ليكون اساسا ومفتاحا لمن يقف عليها ويتلمّح منها في معرفة ما تحتوي عليه من انواع التفاصيل والعلوم والاسماء
والمراتب ونحو ذلك والجميع يتضمن بعضها بالفتح الالهي ثم القسم الاصلي وحسب ما يقتضيه المشيئة الالهية ويجري به القلم حالة التسطير فان كتابة هذا الفن لا يكون عن سابق
تأمل ولا تحقيق بل تردد وتعمّل وما وقع فيه مما يوهم الاشتراك
مع علماء الرسوم من لفظ واصطلاح فذلك ليس عن
تقصّد بل الامرين آخرين احدهما ان تلك العبارة المصطلح
عليها في ذلك الموضع أنسب واتمّ تأدية
للمعنى المراد بالنسبة الى غيرها من العبارات
بالنسبة لما في نفس المتكلم
والسبب الآخر فيما ذكرنا هو حيطة المقام المتكلم منه
واشتماله على ما يرد على المحجوب المتوجه بفكره وعلى المعتني
المتوجه بقلبه لكن باخذ المتوجه بقلبه كشفا وشهودا
دون تعمّل بمحل طاهر لا شوب فيه بل ظهارة الوارد على
اصله ويتلقى المحجوب الامر من خلف حجاب الفكرة البشرية
بتعمل ومحل غير طاهر ويكتسي الوارد الثوب والشين فيصير
الامر صورتين ويتميز الكلمة الى كلمتين لسعة العطاء
الالهي وخصوص حكم القبضتين لقوله تعالى كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك
محظورا فمن رزق الطهارة وحفظ عن الاغراض فهذا
منح الخلاص وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم

عليه لا تبقيه في الشيخ الكامل والنص انما هو في الالقاء الملكي في التنزل القلبي او في التجلي الذاتي
الحاصل لا العام او في اخبار الحق عن نفسه او عما شاء برفع الوسائط ومحو خواص جميع المواد من الصور
والحروف والكلمات وسائر التمثلات والله المرشد ثم كالاسرة بها الينا يتحقق الفرق بين التجليات
الفعلية والوصفية والذاتية يعرف من اقسام الفتوح وبين التجلي الاول وهو تجلي ذاته لذاته في حضرة
احديته والتجلي الثاني وهو ظهوره في اعيان الممكنات التي هي شؤون ذاته والتجلي الثالث الشهودي
الحاصل لذي الفتح وهو المنقسم الى الثلاثة الاول بما في الشجرة في التقسيم وسنفصل في اول الخاتمة
ان التجلي اما حال التفرقة وهو تجلي الصفة الغالبة وان سرى في سائر الصفات واما حال الجمع
فلا يخلو اما ان يتعين بحسب الاسم الظاهر او الاسم الباطن او الجمع بينهما فالاول افاد رؤية الحق في
كل شيء فظهر التوحيد في حسه وخياله فلم يعرض عن شيء من الموجودات والثاني افاد معرفة احدية الحق
فظهر التوحيد في عقله واعرض عن الموجودات الظاهرة والثالث افاد الفوز بالجمع بين الحسنيين
وهذه تجليات الاسماء ثم التجلي الذاتي بطهارة قلب المتجلي له عن العلائق بالكلية حتى عن التوجه الى
الحق باعتقاد خاص او باسم مخصوص وادناه قرب الفرائض ثم الجمع بين القربين ثم الفناء عنهما وعن الجمع
بينهما وعن الفناء وذلك مرتبة التميز والتشكيك ومرتبة استهلاك الحق والاستهلاك فيه عينا
والبقاء حكما وليس بعد هذه المرتبة مرتبة لو دام كذا في التقسير وهذا موضع للبسط فيه مجال الى الاستيفاء
ما لا نهاية له من موازين الكمال والاكملية في مرتبة الكتب المتناهي محال مع ان ضبطه في الجملة الى علم التأنّي
التنبيه فرائضنا ان اشارة ما الى امهات المقامات هنا الى التوقيف التحقيق اقرب **تنبيه** بما
يقع المواضعة بين البيان النظري والبيان الكشفي الذوقي في العبارة اما لكونها واضحة في العلم الربي
او لاحاطة المقام على ما ياخذ المحجوب المتوجه بفكره والمعتني به المتوجه بقلبه وان كان بين الماخوذين
فرق فما بالتوجه القلبي ماخوذ كشفا دون تعمل وبمحل طاهر لا شوب فيه تمنع الوارد على طهارة الاصلية
وما بالتوجه الفكري ماخوذ من خلف حجاب الفكر البشرية بتعمل وبمحل غير طاهر فيكتسي الوارد الثوب
والشين فيصير الكلمة الواحدة الى كلمتين لسعة العطاء الالهي الذاتي او الاسمائي وتحقيق حكم القبضتين
كما قال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وذلك هو سبب تشتت الآراء وتشعب الاهواء بحيث
لا يكاد يتطابق عليها اهل زمان فضلا عن ان يتصالح عليها نوع الانسان واليه يشير في قول امير المؤمنين
العلم نقطة كثرها جهل الجاهلين قال الشيخ فمن رزق الطهارة حتى عن الاخلاص فقد منح الخلاص فافهم
وذلك بالاعراض عن النفس وحظوظها واغراضها ومن الاغراض ما يحصل بقصود عينه الثابتة من الاعراض
ويتصور تحققه بما مرّ من اقسام الطهارة ويسمى اخلاص خاصة الخاصة وفسر بالخلاص عن رؤية الاخلاص

الفصل الخامس فيما افاده الكمل من خبر كليات مهمات العلم والعمل ومن طرق منها

ما اختاره الامام ابو حامد الغزالي في القسم الثاني من كتاب جواهر القرآن هو اربعون اما عشرة
في العبادات الظاهرة وعشرة في الاعمال الباطنة المسماة بالمهلكات وعشرة في المنجيات

بالمحيا

في ضبط كلمات مهمات العلم والعمل

بالمخيال هكذا

القسم الاول في حمد الله وصفاته وفيه عشرة الاول في الذات الثاني في التقديس الثالث في القدرة الرابع في العلم الخامس في الارادة السادس في السمع السابع في الكلام الثامن في الافعال التاسع في اليوم الاخر العاشر في النبوة

القسم الثاني في الاعمال العالم وهي عشرة اصول

الاول في الصلوة الثاني في الزكوة الثالث في الصيام الرابع في الحج الخامس في القرآن السادس في ذكر الله تعالى السابع في طلب الحلال في كل حال الثامن في القيام بحقوق المسلمين التاسع في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر العاشر في اتباع السنة

الاول في شرب الطعام الثاني في شرب الكلام الثالث في الغضب الرابع في الحسد الخامس في البخل السادس في الرعونة السابع في حب الدنيا الثامن في الكبر التاسع في العجب العاشر في الرياء

القسم الثالث في تزكية القلب عن الاخلاق المذمومة واصولها عشرة

القسم الرابع في الاخلاق المحمودة وهي

عشرة اصول

الاول في التوبة الثاني في الخوف الثالث في الزهد الرابع في الصبر الخامس في الشكر السادس في الاخلاص والصدق السابع في التوكل الثامن في المحبة التاسع في الرضاء بالقضاء العاشر في ذكر الموت

استنسخ هذا الشكل من كتاب جواهر القرآن محمد الغزالي

ومنها ما اختاره هو ايضا في آخر كتاب يسمى بمنهاج العابدين وهو مشتمل على سبع عقبات يحمل لمن قطعها هذب الباطن من الرديات المهلكات ومنها ما للشيخ رزق في مواقع النجوم جعل فيه كل فضيلة بتجرد التوفيق المقسوم فالتوفيق تقبل من الموافقة وهو معنى يقوم بالنفس عند كل فعل يمنعه من المخالفة للحق المشروع له فهو مطلوب الانسان على الحقيقة كمال التوفيق وهو استصحاب الله في جميع احواله وافعاله كل فعل معبر عنه بالعصمة وذلك بعناية الله للعبد قبل كونه المشار اليه بقدم الصدق في قوله تعالى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ فهو فائد الى كل فضيلة وباعث لطلب الاستقامة الهادية الى سبيل السلامة من ذلك في جميع الاحوال ما ترك لك شيئا من الخير والكمال فالتوفيق بداية وسط غاية فبداية الاسلام يعني الانقياد الكلي المستجمع لمقامات التفويض والتوكل والتسليم والرضا ووسطه الايمان اعني التصديق بكل ما جاء به الرسول على ما الله ورسوله غايته الاحسان على ما مر فالاسلام يحفظ الدماء والاموال والايمان يحفظ النفوس من ظلم الضلال والاضلال والاحسان يحفظ الارواح من رديء الاغيار والاظلال يفيها الحياء والمراقبة على الكمال فيحصل بها للنفس المتنعم بشهوات الجنان في تلعين لذة مشاهدة الرحمن وللروح المتنعم بحقايق الايمان مبدئه يفنيك عن حسك ووسطه عن فنائك عن غايته بوجود الميل بشمائل مبدئه بعطيات الكرامات المتماة بجزي الفعال ووسطه بفنيك الفناء عن الصفات بشهود فناء الكل في احدية الذات آخره بفنيك المتنعم بمشاهدة الذات التي هي نهاية اللذات فلكل من المبتدي والمتوسط والمنتهي توفيق على حدة وهذا هو الشكل الجامع

العقبة الاولى عقبة العلم
العقبة الثانية عقبة التوبة
العقبة الثالثة عقبة العوائق
العقبة الرابعة عقبة العوارض
العقبة الخامسة عقبة البواعث
العقبة السادسة عقبة القوادح
العقبة السابعة عقبة الحمد والشكر

فالمخيل ان العقبات السبعة المذكورة في الشرح والحمد لله كلاه في النسختين اللتين رأيتهما في الشرح واطلعت على نسخة منهاج العابدين استخرجت منها هذا ونسخها في الحادي عشر من المحرم سنة ٥٠٤ الحرام

الفصل الخامس من فصول الفاتحة في ضبط كلياتها من مهمات العلم والعمل

لامام التوفيق على ما وصفه الشيخ الكبير استاد التحقيق وقد عين الوظايف الاسلامية لامام عالم الشهادة وسماها بالمواقع والايمانية لامام عالم الجبروت والملكوت والاحسانية للقطب الجامع سماها بالطائع

ثم قال ... والناس في نتايج التوفيق صنفان منهم من يحصل له على الكمال وهو القطب صاحب الوقت ومنهم من ينتهي به الحديث قال العليم الحكيم والتوفيق اذا صح وذلك بتحصيل العلم المشروع بالحق والخلق والتفرغ وطريق النجاة انيب الانابة وهي الرجوع من المخالفات والمعاصي بالباطن ومن غير الحق الى الحق فهي علامة صحة التوفيق ثم تنتج الانابة وعلامتها التوبة وهي الرجوع من المخالفات بالظاهر بتركها في الحال والندامة على الحال على ما مضى ثم تنتج التوبة وعلامتها الحزن وهو حال اذا اقامت بالعبد اشغله عن غير الحق ثم تنتج الحزن الخوف عن فوات الوقت فالحزن على ضياع الماضي والخوف الحال والمستقبل وتنتج الخوف الاستيحاش عن الاغيار وما سوى الحق تعالى ونتايجه كثيرة كالزهد والفرار ومنها الخلوة وتنتجه الخلوة الفكرة في حصول موجبات الوصول والفكر ينتج ذكر المطلوب في الذكر ينتج الحضور مع المذكور فدوام الذكر ينتج دوام الحضور وهو دوام المراقبة ودوامها ينتج الحياء من الحق في ارتكاب ما لا يرضيه وهو ينتج الادب مع الله تعالى وهو سقوط اليدين الغلو والجفاء والادب ينتج مراعاة الحدود الشرعية وهو ينتج القرب المنتج للوصال المنتج للانس مع الله تعالى المنتج للادلال والانبساط وهو رسائل والتفاني عن وحشة الحشمة والادلال ينتج السؤال المنتج للاجابة ويسمى جميع هذه المقامات المعرفة هذا ما فيه وتتميم المقامات الكلية وما ذكره وصفها جمع الشيخ علم الهداية قطب العارفين محمد بن عبد الله الانصاري الهروي في منازل السايرين وهذه صحيفتها

ذكر مقامات أهل الله في السير والسلوك

قسم البدايات وهو عشرة أبواب

اليقظة التوبة المحاسبة الإنابة التفكر التذكر الاعتصام الفرار الرياضة التماع

قسم الأبواب وهو عشرة أبواب

الحزن الخوف الاشتياق الخشوع الإخبات الزهد الورع التذلل الوجاء الرجعة

قسم المعاملات وهو عشرة أبواب

الرعاية المراقبة الحرمة الإخلاص التهذيب الاستقامة التوكل التفويض التسليم

قسم الأخلاق وهو عشرة أبواب

الصبر الرضاء الشكر الحياء الصدق الإيثار الخلق التواضع الفتوة الانبساط

قسم الأصول وهو عشرة أبواب

القصد العزم الإرادة الأدب اليقين الأنس الذكر الفقر الغنى المراد

قسم الأودية وهو عشرة أبواب

الإحسان العلم الحكمة البصيرة الفراسة التعظيم الإلهام السكينة الطمأنينة الهمة

قسم الأحوال وهو عشرة أبواب

المحبة الغربة الشوق القلق العطش الوجد الدهش الهيمان البرق الذوق

قسم الولايات وهو عشرة أبواب

اللمح الوقت الصفا السرور السر النفس الغربة الغرق الحيرة التمكن

قسم الحقائق وهو عشرة أبواب

المكاشفة المشاهدة المعاينة الجمع الفرق البسط السكر الصحو الاتصال الانفصال

قسم النهايات وهو عشرة أبواب

المعرفة الفناء البقاء التحقق التلبيس الوجود التجريد التفريد الجمع التوحيد

اعلم ان نفس الانسانية هيئة اجتماعية من البخار انصبابي والقوة الحيوانية المسمى ذلك البخار بها روحا حيوانيا ومن الاثر الروحاني الذي به بان بسائر الارواح الحيوانية وقد حجب عن اصل فطرة ذريتها الجسمانية المجبولة على اثباتها تعين وكذا فطرة روحانيتها بحكم خواص التطويرات احكام التعلقات وغلبة احكام الطبيعة والحيوانية عليها فغفلت عن اصل فطرتها ستوجهة الى حظوظها المختصة بالنشاة الحسية العاجلة وكانت كالنائم المعرض عن المحسوسات الثابتة غافلا عنها مقبلا على الخيالات الزائلة وكان حكم هذه الغفلة شاملا لحقيقة السر الالهي الوجودي وحقيقة الاثر الروحاني وحقيقة النفس الانسانية وبحكم غلبة احكام الكثرة على هذه الحقائق الثلاثة انحرف احد الاتجاه اوصافها اما الى تفريط او افراط وخفي لذلك اثر القلب الوحداني الاعتدالي في كل منها بالاستهلاك بالنسبة الى بعض الاشخاص استهلاك الصورة في الممسوح بين ثم ان بعض القلوب انجذبت سرة الوجود المفاض على حقيقته واستتبع الاثر الروحاني في النفس الانسانية بحكم ظهور اثر قبل من قبل الاعلة وردت من ذلك الاعلة وبموجب جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين وكان من الاولياء الذين اخرجهم من الظلمات الى النور بلا سعي وتعمل وبعضهم ظهر له النور الايماني من باطنه ثم رآى عينه ومظهره الروحاني والنفساني مسجونين في سجن الثلاثين باحكام الطبيعة وآثار الحجب فحال بينها المظهرة عن نومة الاعراض عن الحقيقة والاستجابة للجبار باصاحبي السجن ءأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار فنبهت النفس الانسانية بباطنها وباطن باطنها عن نومها واحست بنقصانها وتضييع زمانها فقالت يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله فاحست بحكم هذه التنبيه انه يجب

عليها

الفصل الخامس من فصول الفاتحة

عليها ثلثة امور مهمة اوّلها الاخذ في السير عن مقار احكام عاداتها ولذاتها الفانية الطبيعية بملاحظة الامر والنهي في جميع حركاتها قولا وفعلا وهذا متعلق بمقام الاسلام وثانيها دخول النفس من حيث باطنها في الغربة بالانفصال عن ذلك المحل والانتقال باحكام وحدة باطنية من الاخلاق الملكية الروحانية وذلك متعلق بمقام الايمان وثالثها حصول النفس من حيث سرها على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد بطريق الفناء عن احكام الحجب والقيود الطارية بالتلبس باحكام المراتب حين الشروع في ذلك متعلق بمقام الاحسان اما الاخذ في السير فينقسم الى ثلثة اقسام كل قسم يتضمن امورا كلية مسماة بالمقامات الامامية النفس في كل منها لتحقق ما تحت محيطها المتساوية على النفس المسماة احوالا لتحولها وذلك للسالك للنفس ثلثة وجوه الاول وجه توجهها بقواها الى تدبير البدن وتوطينها على ما فيه نفعه عاجلا او آجلا على وجه جميل اي على وفق الشريعة فيسمى مقامات السير وهذا الوجه بداية ان فاتحة بداية الاخذ في استعداد السير الثاني وجه توجهها الى عينها بعد ازالة صفاتها ولكن حدتها وثباتها وهذا باب خولها من الظاهر الى الباطن فيسمى قسم الابواب الثالث وتوجهها الى باطنها اعني الروح والسر الرباني باستمدادها منها في ازالة الحجب وقوله المدن وهذا يسمى قسم المعاملات وملاك مقامات كل قسم ثلث والباقي متمات فاهم قسم البدايات التوبة وهي الرجوع من المخالفة الى الموافقة ومن الظاهر الى الباطن ويدخل فيه اليقظة والانابة والمحاسبة وثانيه الاعتصام بحبل الله وهو التمسك بامره ونواهيه اس اتوالد وافعاله واحواله عن يقين على الشريعة ويدخل فيه التفكر والتذكر والسماع فالاعتصام بالله التوفيق لجمع اسمائه وصفاته تعلقا في الاسلام وتخلقا في الايمان وتحققا في الاحسان وثالثه الرياضة وهي ازالة الشماس عن النفس بقطع ما لوفاتها ومخالفة مرادتها واعظم اركانها دوام الملازمة على ذكر لا اله الا الله على العموم وذكر اخر لازالة ميل حجاب معين عن القلب مرشد ليكون اثره في ازالة ظلمة الحجب اقوى وعن حضور ورود فيه كل خاطر حتى خاطر الحق وضع كل نفرقة وبتوجيه خاص عن العقائد على اعتقاد ما يعلم الحق نفسه بنفسه بنفسه لنفسه بعلم كل شئ وعلى ما يفهمه رسوله من تبر ويدخل فيها باب الفرار والمجاهدة والمكابدة ثم تقول اذا صارت هذه الثلثة ملكة اختص بستعد للدخول في قسم الابواب الذي ملاك مقاماته اصل ثلثة اهمها الزهد وهو الاعراض عما هو خارج عن ذاته من الاغراض والاعراض الظاهرة اولا وعن الباطنة ثانيا وعن كل ما هو غير الله وثانيها الرغبة والتبتل وثالثها الورع وهو الاحتراز عن كل ما فيه شوب انحراف شرعي او شبهة مضرة معنوية ويتضمن القناعة وانتصورة التقوى ورابعها الحزن على ما فات من الكمالات واسبابها ويتضمن الخوف والحذر والاشفاق والخشوع والانابة ثم تقول وبتمام هذه الثلثة يستحق المعاملة اعطاء من حظوظها واخذا من حقوقها فاهم مقامات المعاملة الاخلاص وهو تصفية كل عمل قلبي او قالبي من كل شوب يتضمن التهذيب والاستقامة وثانيها المراقبة وهي دوام ملاحظة المتوجه اليه ظاهرا وباطنا ويندرج فيه الرعاية والحرمة وثالثها التفويض وهو كلة الامور كلها قبل الرجوع وبعده الى الحق بها علما بانه اعلم بمصالحها واشفق عليها واقوى وذلك السبب هو التوكل وبالاسبب هو الثقة وفي مقابلة راحة

قسم البدايات

اليقظة التوبة الانابة المحاسبة
التفكر التذكر الاعتصام الفرار
الرياضة السماع
منازل

قسم الابواب

الحزن الخوف الاشفاق الخشوع
الانابة الزهد الورع التبتل
الرجاء الرغبة
منازل

قسم المعاملات

الرعاية المراقبة الحرمة الاخلاص
التهذيب الاستقامة التوكل التفويض
الثقة التسليم
منازل

في ذكر مقامات أهل الله في السير والسلوك

العقل والوهم هو التسليم فاذا تحققت النفس بهذه المقامات مع المداومة على الذكر يجمع الهم ودفع الخواطر تزول عنها احكام الكثرة ويظهر اثر وحدة جمعيتها وهو القلب المخصص بالنفس الحقيقي ويظهر حكم الوحدة في سمعه وبصره ايضا فلا يرى كل ما يرى الا حسنا جميلا ولا يسمع الا كذلك لتجرد فعل الله الواحد الحق في جميع الاشياء في نظره وهذا هو التجلي الفعلي والتوحيد الفعلي وربما يقع للسالك قبل تحقق هذه المقامات جزئي بحكم مناسبة ضعيفة ونسبة جمعية الى بعض المظاهر الحسية الحسنة من الصور الانسانية التي هي اشمل المظاهر حسنا وجمالا وكمالا والتجلي الفعلي لا يكون ابدا الا في مظهر من هيهنا ابتداء القصيدة الدالية لابن فارض فقول اذا فنيت عن نفس السالك في هذه المقامات السبعة بحجب الكثرة وظهرت وحدتها انتقلت عن مقام الاسلام الى باطنه الذي هو نور وحدة الايمان ولما كانت العلاقة بينها وبين الروح والسر قوية جدا في هذه النشأة ولكل من الثلثة نشأة مخصوصة به فنشأة النفس حسية وحكمها في مرتبة الاسلام ونشأة الروح غيبية قلبية وحكمها مختص بباطن الايمان ونشأة السر غيبية حقيقية وحكمها مختص بمقام الاحسان ونشأة كل واحد غريبة بالنسبة الى غيره وكل نشأة غلب اثرها كان صاحبها مستتبعا صاحبه جرا كانت النفس في مقام الاسلام مستتبعا صاحبه جبرا في رجوعها الى مولاها فلما انتهى سيرها بظهور وحدتها آل امر السير الى الروح وتحققها بحقيقة الايمان بازالة خفايا احكام الخرافية باقية في الروح وان زالت عن النفس وذلك لان اثر المنطبع من الامر الحاصل في المرآة فشرع الروح في السير لازالتها واستتبعت النفس رضا للوقوع السر في جلبا للنفع فوقعت النفس في غربة وهذه المرتبة الايمانية لها ركان احدهما قسم الاخلاق التي هي من شأن الشروط في الصلوة وثانيهما قسم اصول الطلب المترتب عليها الوجدان فاعم الاخلاق حكما الصبر الذي لا يتم شئ من المقامات والاعمال والاخلاق والاحوال الا به وحقيقته حبس النفس على الطاعات ثم على ترك دنية الاعمال وترك الدعوى مع مطالبة الباطن بذلك وعلى الاعراض من اظهار العلوم والاحوال وكل ما يبدو للروح من المواجيد والاسرار ثم حبس السر والروح عن الاضطراب في كل ما يبدو من الالهامات والواردات والتجليات والتلبسات على ذلك ثم على مقاساة البلايا لرؤيتها رافعة للحجب الرقيقة النورانية حتى يصير كل محسه بتلك الرؤية مخبرا ومصيرا ظفيه شكرا بعد ان كان صبرا وثانيتها الشكر على نعم التخليق اولا وعلى الهداية ثانيا وعلى الثانية في ادا حقوق الطريق ثالثا وعلى البلوغ الى مرتبة التحقق رابعا ويندرج فيه الصدق والتواضع والحياء والخلق والايثار والكرم والفتوة وثالثتها الرضا وهو وجدان نفس السالك رد وسره كل ما يقع في الوجود صادرا من الله تعالى مطابقا لمراده فلا يكره شيئا الا ما يخالف الشرع فيكره بلسان الشرع موافقة لامر كونه فعل الله العليم الحكيم ثم تقول اذا تحقق السالك بهذه الاخلاق بحث اثقاله فيشرع مجددا في سيره كسائر حصل مقصوده بمراعاة سنة فيكون محققا لمقامات الاصول التي هي بمنزلة الاركان للصلوة وتلك الاربعة اولها القصد الصحيح في التوجه من بصيرة وطلب بسنة بحكم التجرد عن كل ما يعوق فاذا قصد تماما بصيرة نوع النفاذ الى اثر من آثارها انقطع توجهه الى ورائه مع قوة باعث السير فيحتاج الى تقوية الباعث بقطع ذلك الاثر ويستمر عزما وهو الاصل الثاني فالقصد بقوة الارادة الباعثة على الجد

في السير

قسم الاخلاق

الصبر الرضاء الشكر الحياء
الصدق الايثار الخلق التواضع
الفتوة الانبساط
منازل

قسم الاصول

القصد العزم الارادة الادب
اليقين الانس الذكر الفقر
الفنا مقام المراقبة
منازل

الفصل الخامس من فصول الفاتحة

في الشهود والعزم بقوة الادب الذي يظهر الخوف بصورة القبض والرجاء بصورة البسط وبراي التوسط بينهما فان اجتلاء قرب المقصد مما يوجب بسطا يوجب اقدامه واستقبال حضرة المحبوب وهيبته يسلم قبضا يوجب احجامه الادب بحفظ التوسط ولذا يقوى العزم فاذا صح عزمه ورقت حجب خلقيته وانقطع تلفته الى الاحكام الكونية الموجبة للجهل والتردد يظهر حكم الاصل الثالث وهو اليقين من حيث رتبته الثانية التي هي عين اليقين بمعناه الاكون بالاستغناء عن الدليل بشهود الفعل الواحد الفعال في السارى في كل شئ وعلم اليقين الساري بمعناه التكون بما غاب بناء على قوة دليله وهو متعلق بمرتبة الاسلام و هذا بالايمان واما حق اليقين هو اسفار التجليات الصفاتية اولا وطلوع الشمس الذاتية في المرتبة الاحسانية ويدخل في هذا القسم من اليقين الانس والذكر الباطني فاذا وصل الروح الى هنا تخلص عن جميع قيود الانحرافات فظهر بتجلي وحدة الفعل المضاف الى ربها وانتفت آثار المغالبة الواقعة بين رتبة السر والروح والنفس فصار حكم ولا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبته فيلقى السائر عصى اشاراته وينتهي كرة غريبة اشاراته ويتدارك الآثار الحجبية فينقلب من مقام الكون الى البون الحضرة الصون والعون فيحقق بالقفر الذي هو الاصل الرابع وهو الخلو الحقيقي عن جميع احكام الغيرية حتى عن رتبة الخلو وعن نفي تلك الرتبة ايضا الان استغراق القفر من ارض قفراء على القلب لانبات فيها اصلا ولما كان نسبة الفاعلية الى الروح اقوى لشدة ارتباطه باحكام الوجوب ونسبة الانفعال الى النفس الحيوانية اشد لقوة ارتباطها بالحضرة الامكانية وقد شاهد كل منهما من السر تعلق ظهور كمالات الخصوص والاخر من الروح الى النفس حين الروح الراضي الى زوجته المواقعة وبالعكس فامتزجا بكل فانبعث من كل منهما من آثار الوحدة الاعتبارية امتزاجا بطور آخر فتولد بحكم اجتماعهما من مشية جمعية النفس ولد القلب حقيقي جامع بين جميع احكامهما واحكام السر ظهورا ولد بازيوا الديه وصار هذا القلب الجامع النقي عن احكام الانحرافات مرآة ومجلى للتجلي الوحداني الصفاتي فيشمل هذا القلب حكم جميع قواه الظاهرة فالنطق رابع ابطن بمعدة بصره ونطقه وحي يكون السائر مختصا بجميع المراتب الكونية وداخلا في مبدأ الحضرات الحقيقية المسمى بمقام الاحسان وبالحقيقة كنت سمعه الخ ثم تقول ضد ذلك ترقيه المحبة الالهية من مرتبة اسم الله الى مرتبة اسم آخر على منحطة وكلية وتشهر بتجلي وادي وصف واثر من علم وحكمة وبصيرة فلبسته سرية الاعقلية وروحية وقوى فراسته تفرس فيها المغيبات الشاردة عن الافهام سرية بديهة الانظار واستدلال ثم في وادي الالهام عند هو سرة الحكم المظهر وجنابته والالهام علم رباني وارد على القلب يصبح بحكم الحال الغالب الملتذم في وادي طمانينة السر عقب اضطرار خاص من هيبته اوده شته بين احكام جلال الغيب ثم في وادي سكينة واهنة عند تردد من اثر تلك الاحكام ثم في وادي همة متيقرة شدة انتهاض الى معالي الامور واطلاقها ثم تقول بعد قطع هذه الاودية بظهور هذه الحقيقة الجبية الغالب حكمها على سر هذا السائر بموجب فاذا احببته في قلبه سره ونفسه ونفسه خواصها وبها المتفرع بعضها من بعض لا زالت خبايا بقايا قوى كل واحد منها باوصاف محضة لا يطلع الشيطان عليها البتة وهذا الذي بين بعينه وتفيد ايضا عن كلياته

قسم الاودية

الاحسان العلم الحكمة البصيرة
الفراسة التعظيم الالهام التمكين
الطمانينة الهيبة
مناز

قسم الاحوال

المحبة الغيرة الشوق القلق
العطش الوجد الدهش الصياح
البرق الذوق
منازل

في ذكر مقامات اهل الله في السير والسلوك

لذلك الخواص بعض المحققين بتقسيم الاحوال فاولها الغيرة المقتضية ازالة الغيرية ونفض اثار الخليقية عن البال الحقيقة ثم الشوق الذي هو اثر الغيرة وبه هبوب قواصف تهم المحبة لشدة ميلها الى الجانب المشتاق بمشوقه والعاشق بمعشوقه ثم القلق وهو ظهور اثر الشوق في المشتاق بحصول اضطراب قوي وحركة مزعجة معنوية لرفع الحائل الذي هو عين تعينه وتميزه ثم العطش الخاص فيه من اثر تلك الحركة المزعجة بوجب كآبة وحرقة لا برويه الا قطرة من سلسبيل العناية ثم وجدان السراء الالم والقهر من ذلك القلق بحيث كاد يفنيه ذلك عن تعينه ثم الهيمان الذي هو تحقق الغيبة من اثر الوجدان ثم البرق وهو لايح اطلاق مدى مترتب على تلك الغيبة فاهر بساتر ظلمة تلك الاثرة بالكلية ثم الذوق وهو قطرة مطرة نازلة من ضمن ذلك البرق من الحضرة العمائية مستدعية لتسكين حرقة العطش المذكور ثم تقول فهذه احوال مرقية سير السائر ومنقلة من الحضرات النازلة الجزئية الى الحضرات الرتبة الكلية ثم اعلم ان عليه الاسم الظاهر الذي حكمه رؤية الوحدة الوجودية في عين الكثرة الظاهرة بالنفس وبمقابلة ازالة القيود الجزئية يزداد سير السائر قوة وقدرة في مدارج نهايات الاطوار وسمي بعضهم هذا التقوي قسم الولاية فلحظ السر تلك القوة عينه بجمع كالاثرة وتلحظ نهاية النفسية والحقيقة والمحل المعنوي الذي يحصل اللحظ فيه وهو باطن الزمان المسمى بالوقت وهو الحال المتوسط بين الماضي والمستقبل له الدوام وهو الذي كان جميع المعلومات فيه في الحضرة العلمية وكل معلوم كان خاصا لا في حصة معينة منه مع توابعه واضافاته الوجودية ايضا متعلق فلحظ سر هذا السائر كان متعلقا بوقته مما يقتضيه وقته وحال صفو حاله عن الاغيار وكان اللحظ والوقت والصفاء من مقاماته ويكون عند ذلك ملتبسا بالسر وبذاته ووقته وصفاته واذا كان خاصا لا في الحال الذي هو لا زمان بالنسبة الى شهود الاغيار كان حاله السرمد بحكم الوقت فلا يطلع عليه غير الله واليه يشير قولهم حكاية عربية اولنا آني تحت قبابي لا يعرفهم غيري فيكون هذا الولي الصاحب للسر في هذه الحالة صاحب نفس واحدة وقلب واحد يظهر اثر نفسه في نفسه بحسب حاله حجابية واستاره لاعدام كل صورة ترتجف حجابية ستره وبعده وايجاد صورة مستلزم كشفه وتجليه في قربه ويظهر ذلك بحسب حاله كشفه وشهوده وتجليه باحياء القلوب الميتة كما ورد من قوله ﷺ اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن وبايجاد صورة في موضع واعدامها في آخر ومنه قوله ﷺ انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك

ومن هذا حاله يكون في الغيرة مع الخلق صورة يرتاب عنهم بمعناه وسره يرتاح عنهم الى اوطانه فاطن بهم في مقر حدثانه فيكون في مقام الغرق في لجة بحر القهوبة في غيبة عن الاحساس بالروح والنفس واللب فيدخل باب التمكين بحيث لا يتاثر من التلوين وهو التغير بغلبة بعض الخطابات الاستانية على البعض واعلم ان للتلوين والتمكين ثلث مراتب الاولى من حيث التجلي الظاهري وهو تعاقب ظهور اثار الاسماء على قلب السائر متنوعة الاحكام متميزة الاوصاف فيجب السائر كل خصوصية عن حكم الاخر الى ان يبدو بارق جمعية الاسم الظاهر ويقيم السائر في نقطة حقائق سطر الذي يكون بسبب جميع الاسماء اليه على التوالي فتلك النقطة هي مقام التمكين الذي لا يحجب صاحبها احد الثانية من حيث التجلي الباطني كما قلنا في الظاهري

قسم الولايات

اللحظ الوقت الصفا السرد

السر النفس الغيرة الغرق

الغيبة التمكن

منازل

الفصل الخامس من فصوص الفاتحة

قسم الحقائق

الكاشفة المشاهدة المعاينة الحيوة
القبض البسط السكر الصحو
الاتصال الانفصال

منازل

الثالثة مرتبة الجمع والبرزخية بين الظاهر والباطن فان احكام كل منهما تخفى بها باستلزام الاختفاء عن احكام الآخر والشاهد في البرزخ بينهما يتمكن من الجمع بين احكامهما ويفرق بينهما فلا يحجبه شان عن شان وهذا هو مقام التمكين في التلوين فالذي يخص منه هو التمكين في المرتبة الاولى ثم تقول اذا تحقق الولي بهذا المقام تبدى له قسم الحقائق بانتهاء سيره الاولى المجمعي بعد تحققه بجميع ما يجري عليه الاسم الظاهر من الاسماء فيشرع في السفر الثاني المحجوب لرقيقة كثرة التعينات النسبية المنسوبة الى الشؤن الباطنية التي هي مرآة لوحدة الوجود العيني الغالب على الروح حكمها فان للموجود حكمين احدهما من جهة كونه مفيضا والغالب على الروح اثره والآخر من جهة كونه مفاضا والغالب على النفس اثره فوحدة شعاع الوجود العيني في النفس من كونه مفاضا لكثرة احكام الحقائق الكونية فكانت تلك الكثرة المتعينة في المرآة ظاهرة وعين المرآة خفيا كما هو شان المرآة المحسوسة وامثالها في الروح فكثرة شؤون الوجود العلمي الباطن النسبية التي صورتها الحقائق الكونية مرآة لوحدة الوجود العيني الظاهري فالوحدة فيها ظاهرة وكثرة الشؤون باطنة ففي السفر الاول يرفع حجاب كثرة الاحكام عن مرآة وحدة الموجود الى ان يتجلى وحدة الوجود الظاهرة من بين كثرة النفس وصور العالم وبظهور الكمال الحاصل للوجود الواحد تلك الكثرة زوالا اوفي السفر الثاني يحرق حجاب وحدة الوجود العيني الغالب اثره على الروح عن مرآة كثرة الشؤون النسبية المضافة الى الوجود العلمي الباطني فيظهر التجلي الباطني بخصائص تلك الكثرة النسبية وهي العلوم الغيبية والاسرار الالهية ويعد ذوق الروح يحصل بين احكام الكونية وبين احكام سره اعني الوجود العيني المضاف النهاية فتزاج وصل وانفعال كما جرى بينه وبين النفس اولا لكن هنا يناسب الفعل في السر والانفعال للروح فيتولد من مشابهة الرسمي قلب قابل للتجلي الوجودي الباطني المشتمل على الشؤون وكثرتها النسبية مع ظهورها التي هي الصور العلمية ليتحقق بالسير في هذه الحضرة الباطنة بكليات الاسماء التلبية فيدخل في مبدا ظهور التجلي الباطني في هذا الحقائق فيظهر عليه بروزه احكام هذا القسم فاعلم ان الشاهد في هذا القسم سر وجودي ظاهري او المشهود سر وجودي باطني بل يكون السر الظاهري مرآة للباطني والباطني باحكامه آثار وظاهرا على الظاهري لكن لا يخفى عينه آثاره بل يكون كل واحد منهما مرآة للآخر فيظهر من بين تلك حقيقة كلتيهما وسرها كما هو في حضرة العلم الوجودي الكلي الغير الزماني فاذا زال ما بدا السر الباطني من وراء ستر رقيق من صفة او حقيقة الهية او كونية سر ظاهري لكن من خلف حجاب شفاف من اسم الهي مقيد بحكم مخصص بوصف ليس ذلك الحكم او الوصف لاحدهما حكما ووصفا على الآخر ثم اذا بان كل منهما للآخر بل اظهر حقيقة وصفة لكن مع تميز يسير على ملمح في كل منهما لسمي مشاهدة ثم اذا غاب كل منهما عن صاحبه بالوصف فحصوصيته الاكوان هذا ظاهرا الآخر باطنا يسمى معاينة واذا تجلى كل منهما للآخر بصفة وخصوصية ولكن لا يحجب الوصف عن العين فهو جوسار به فيما وقلب الصفة والخصوصية اما علما او ايمانا مع عين او عين وجود مصنف النسب بصبغة مؤمن هذه الحجوة كل واحد منهما من موت الاعتدال من الاحوال والموت الانفصال من هذا الاتصال الموت الفطنة عن الذل الازالي فاذا كانت هذه المقامات الاربع مقصورة عليه فهو في قبض فاذا

٥٠ وذكر مقامات اهل الله في السير والسلوك

انبساط حتى يخطى بواسطة آخر فهو في بسط وفي القبض والبسط معنى آخر هو انه اذا كان مدده في هذه الامور من حضرة جلال الغيب واطلاقه بطوى المشائر في جلباب القبض بحيث لا يتفرع للادراك والنظر اصلا وان كان في عين الجمال فيظهر في ضورة خلوة وسؤال فهو في بسط حتى يتبادر من قوة الذوق فيجاوز طوره فاذا صحا ياب وذلك على مقام التوبة ثم يتواصل بالامداد عليه فهو صلة بالممد ثم ينفصل عن الاتصال الآن المنهى عن نوع من الاتصال ثم ينفصل من رويتهما لكونهما عن الاعتلال وهذا كله من شعب المرتبة الثانية من التلوين ثم تقول اذا انتهى آخر هذا القسم يتحقق بمقام التمكين المختص به تجلى

ختم النهايات

المعرفة الفناء البقاء التحقق
التلبس الوجود التجريد التفريد
الجمع التوحيد
منازل

ح مقام التجلي الباطني وتصدى للدخول في حضرة جمع الجمع لتحققه بحقيقة المعرفة التي هي الاحاطة بعين وادراك ما له وعليه وذلك مبدء مقامات ختم النهايات وعند ذلك عرف حقيقة ان عليه بقية من حقوق الفناء في الفناء الذي هو از الة التقيد بحكم احد التجليين الظاهري والباطني بحيث لا يحجب كل عن الآخر فيتوجه توجها حقيقيا الى حضرة جمع الجمع مستمدا منها في ذلك باستعداد فتدارك الفناء الازلية اولا بفناء معرفة المقيدة باحد التجليين وثانيا بفناء تقيد كل منهما وتميزه في حضرة جمع الجمع وثالثا بالفناء عن شهود هذا الفناء وذلك عند ظهور كل من الاسمين الظاهر والباطن بكمالاتهما الى عين التقيد الثاني والبرزخية الثانية فبحكم البرزخية عليهما باتزاج وصل وانفصال بينهما وبين احكامهما فتولد بينهما حقيقة قلب جامع مسخر بين الحضرتين هو صورة عين البرزخية الثانية فطلع من مشرق هذا القلب شمس التجلي الجمعي الذاتي الكمالي فان هذه البرزخية الثانية التي قلب هذا الكامل صورتها الحقيقية هي عين الحضرة الكمالية ومراتبها وهي ايضا عين المرتبة الثانية من مراتب التمكين فلم يسع عليه اسم ولا رسم ولا اشارة تؤذن بحقيقة تميز واضافة الا اثر خفي من حكم احد كلمات الاصول من الاسماء فيتمكن السائح من التلبس باي لباس شاء وفي اي مظهر اراد ويتمكن من معرفة معروف في اي صورة تجلى حقا وخلقا وهذا هو مقام التلبس وهو اعلى مراتب التمكين الذي هو التمكن في التلوين ثم يتحقق بحقيقة الوجود الجمعي الذي به يجد المقصود في كل شيء بحكم السريان في كل معدم وموجود ثم يتجرد عن جميع الملابس والمظاهر فيشهد بشاهد قلب غائب حاضر وهذا اعلى مراتب التجريد ثم يتفرد بان لا يشهد شيئا الا ذاته من حاق البرزخية الثانية وهو اعلى مقامات التفريد وعند ذلك يتحقق بحقيقة الجمع بين نفي التفرقة واثباتها وذلك برؤية المجمل في تفصيله والتفصيل في جملته في جميع المراتب الحقية والخلقية وبهذا يصح اعلى مراتب التوحيد بلا شيء الحدث في القدم والعين في العلم ثم تعود الانتهاء الى الابتداء لاتمام الدائرة فينصب عموم شواهد ايات للعامة اهل الشريعة ورسوم قواعدها ايات للخاصة اصحاب الطريقة وهجوم عوايد عنايات الخاصة الخاصة من ارباب الحقيقة لمظهر عند الجمع علما وعينا وحقا وحقيقة الامر كله لله منه ابتداؤه واليه انتهاؤه واليه يرجع الامر كله وهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وهذا كله من مقامات قاب قوسين فاما مقام اوادنى المختص بسر نبينا سيد الاولين والآخرين فان ابتداء الشروع في السير فيه كان بعد الانتهاء الى هنا وسر شهود كل شيء فيه معنى كالشيء

وكيفيته

الفصل الاول في فصول سابقة التمهيد الجلي

وها انا ابتدء الان بذكر تمهيد جلي ثم اتبعه ببيان الترتيب الوجودي الاصلي على حسب العلم السابق الازلي ثم اتبع التعريف بجملة من الضوابط الاصلية والتمهيدات القواعد المهمة الكلية العلمية الالهية ويكون الختام بذكر ما اشتمل عليه حال الانسان الكامل ومرتبته وعلاماته فاتحة العلة الغائية وصاحب الآخرية ومن به تتعين الاولية وهو مجمع البحرين الكوني والرباني ومرآة المظاهر الوجودي والامكاني والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فمن ذلك الكشف الصحيح والشهود الصريح افاد ان الشيء اذا اقتضى امرا ٢٦

لذاته لا بشرط لا بزال عليه ما دام ذاته متن

وكيفية حصول هذا التسهم يحصل بين الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب باحكامها الوحدانية الثابتة في التجلي الاول وبين الاسماء الكلية الاصلية المتعينة في التجلي الثاني بعد ظهورها كالانها الاسمائية والاختصاصية ايضا في سرها الاول ووجوبها بكالانها اجتماع وامتزاج بحكم سراية المحبة الاصلية في كل منها ومن مظاهرها الروحانية والنفسانية فحصل من ذلك الاجتماع بتأثير الذاتيات في الصفاتيات والاصليات في الفرعيات حد لم يلتبس احد حجبي محمدي وهو صورة عين البرزخية الاولى الاصلية ويتجلى منه عين التجلي الاول الذي هو احادية جمعية بين جميع الاسماء الكلية والجزئية والاصلية والفرعية والذاتية والصفاتية بحيث لا يظهر غلبة شيء منها اصلا فكان كل اسم منها مشتملا على الجميع اشتمالا حقيقيا فذوقه وشهوده والنظر بعين قلبه والاشارة الى ذلك الاحدية الجمعية قولهم اوادنى ولما كانت المحبة الاصلية الاولية التي هي عين الغائبية وعين حقيقة الحقائق الاحمدية والبرزخية الاولى بين الواحدية والاحدية الاجرم كان قبلة توجهها وتعلقها عين المزاج الاجمل والقلب الاعدل المحمديين اللذين هما محل كمال الاستهلاك الذاتي في الاحدي الذي كان في الاول نوره ولذا كان اسم حبيب الله من اخص اسمائهم وسائر ورثته عليهم متمما لاجمعين **التمهيد الجلي** في ذكر ما به صح ارتباط العالم بالحق والحق بالعالم مع انه بذاته وحدته الذاتية غني عن العالمين ومنه سابقة وفصلان خاتمة **السابقة** في امهات اصول صحة الارتباط ومنه **فصول الفصل الاول** قال التجلي افاد الكشف الصريح ان الشيء اذا اقتضى امرا فاما لذاته او لا بشرط زائد عليه وهو المسمى غيرا وان اشتمل على شرط او شروط هي عين الذات كالنسب والاضافات او بذلك الشرط اما الاول فلا يزال على ذلك الامر ويدوم له ما دامت ذاته فاقول تأييدا لان الذات حق علة الذات ولا يتخلف عنها معلولها والا لزم رجحان وجود الممكن بلا مرجح لتساوي نسبة الازمنة بعد التخلف الى وجود المعلول وهو محال من وجوه كما تقدم لا بحقيقة الامكان وتعدد الواجب وحدته الى غير ذلك فان قلت قد وقع في اختيار الجائع احد الرغيفين المتساويين من كل وجه ونحوه مما ذكروه قلت المرجح ثمة موجود وهي الاختيار ولا ننقل الكلام اليه لانه نسبة لا وجود له فلا يستدعي مرجحا كذا قيل والتحقيق ان اختياره يستند الى اختيار الحق الحاصل ان لا لكل شأن مع اية والاستناد اليه لا يمنع اختيار العبد لانه تصورته ومظهره وثانيا سلمنا ما بالذات لا يزول ابدا بالعرض لانه لازمه فلو ابد وانتفى انتفى الملزوم ايضا والا فلا لزوم كما في زوجية الاربعة وفردية الثلثة فان قلت اللزوم العادي لا بناء بحث الحقايق واللزوم العقلي ممنوع كان اختيار الحق بنا منه قلت لا نسلم المنافاة بجواز ان لا يوجد المختار بان لا يوجد لامازومة الوجوب بعد ايجاد الملزوم ووجوب بشرط الاختيار وهو غير محذور شرعا وعقلا وتحقيقا كما سيجيء والتحقيق ان كون الحق تعالى مختارا من حيث انه الغنية عن العالمين لا بناء في الوجود من حيث صفاته من حكمته وارادته كالجلاء والاستجلاء وهذا اصل التوفيق بين علل التعطيل في الصفات وبين قولهم ولو شاء لجعله ساكنا اي ظل التكوين وقولهم كان الله ولا شيء معه حتى قيل هو الان كما كان عليه

في حكم اقتضاء الشيء امرا ذاتيا او بشرط او شروط هي عين ذاته او شرط غير ذاته

واذا اقتضاه بشرط زائد على ذاته فيجب ذلك الشرط ودام حكمه سواء كان ذلك الشرط واحدا او اكثر من واحد كان امرا ثبوتيا او نسبة سلبية او مركبا منهما في الذهن ان كان حكمه موقتا منتهيا او غير موقت ولا منتهاه متن

واما التسمية بكل ممكن قبل وجوده شيئا في قوله تعالى انما امرنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلا تقتضي الوجود بل الثبوت في علم الله المصحح للخطاب معه وهو نوع من الوجود لكن بالنسبة الى العالم لا بالنسبة الى ذلك الشيء في نفسه كذا حققه الشيخ في النفحات والحق ان المستقبل داخل في دائرة هذا الثبوت فضلا عن المعدومات الممكنة دون الوجود في نفسه فليس هذا ما يقوله المعتزلة بان الممكنات المعدومة ثابتة في انفسها من غير الوجود فانه باطل قطعا اذ لا واسطة بين الوجود والعدم تفريعه اتاول مخلوق حيث لا واسطة بينه وبين خالقه يدوم بدوامه وهو القلم الاعلى قال الشيخ رحمه الله في النفحات حقيقة القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول عبارة عن المعنى الجامع لمعاني الممكنات الامكانية التي تصدر الحق افرازها من بين الممكنات الغير المتناهية في نفسها على ظاهر صفحة النور الوجودي بالحركة الغيبية الارادية وبموجب الحكم العلمي الذاتي واما الثاني وهو المقتضي بشرط ما يقدم محدث دام الشرط سواء كان ذلك الشرط واحدا كما ان لجبهة كل عضر تقتضي الحركة الى المركز بشرط خروجه عن الكون بشرط كونه فيه فان شيئا من الحركة والسكون لا يدوم الا بحسب شرطه او كان الشرط اكثر من واحد فان الجمعية التركيبية المزاجية الانسانية شرط خواصها المترتبة لها وسواء كان ذلك الشرط امرا وجوديا ثبوتيا كامر او نسبة سلبية عدمية كما اذا اشتمس لحم الفخذ في الجدار وخلق الفضاء لنفوذ الجسم المتحرك او كان هيئة منتقلة الاجتماع متحققة في الذهن كالجمعية التركيبية المذكورة من العناصر والنسبة المخصوصة بينها او من القوى الحيوانية ونسبها او كان حكمه موقتا منتهيا كالنشاة الدنيوية او البرزخية او الحشرية او الجهنمية لبعض او غير موقت غير منتهاه كالنشاة الجنانية وما بعدها تامة انما لزوال دوام محدث دام الشرط فاما ان يلحقه بلا دوام فيوجد بدونه فلا يكون شرطا واما ان لا يلحقه مع دوام الفرض ان الاقتضاء بعد المقتضى لا يتوقف الا على فيلزم محذور القسم السابق من انتفاء اللازم مع بقاء ملزومه فان قلت التفي من حيث هو هو ليس باقتضاء امر كما تظهر المعتزلة يكون محتاجا اليه بذاته فلا يوجد بدونه وان لم يقتض يكون مستغنيا بذاته فلا يحتاج معه اصلا لا بالذات ولا بالوصف قلت هذه نكتة ذكرها الرئيس ابن سينا في الاشارات في نفية ثبوت الهيولى للعناصر الى الفلكيات وفي كل من شقيها غلط اما في الاول فلان الاقتضاء لا يقتضي الاحتياج والا لكان كل علة موجبة محتاجا الى معلولها وكل موصوف ملزوم محتاجا الى صفته لانه منه ضرورة واما الثاني فلان عدم الاقتضاء بذاته لا يستلزم الاستغناء الذاتي فلعل كلا منهما بسبب خارجي او كان الاقتضاء بشرط خارجي كما قلنا والامر في كل عارض وانما فرعنا هذا التفصيل على الاقتضاء وقيدنا في ثمرة الهيئة الاجتماعية بالذهنية احترازا عن مثل توقف احداث الهيئة السريرية على الالصاق لا يدوم حدوثها الا ان التاثير ثمرة الشرط لا الاقتضاء بل بالصنع وهو معنى المصنوع باصطلاح القوم ايضا الاعلة اذ لا يشترط لدوام المعلول دوام معنى الاقتضاء بل دوام شرط المعنى يمكن ان يقال الهيئة الجمعية من الصنع والا لم تعتبر شرطا واحدا الاول حدوث المصنوع فما دام يوجد هذا المجموع وذلك عندما

الصنع

الفصل الثاني في فصول سابقة التمهيد المجلى

ومن ذلك ان الشيء لا يتم ما يضاده وبما يقتضيه على اختلاف صور الاثمار وانواعها المعنوية والروحانية والطبيعية الغير العنصرية والعنصرية لكن من حيث هو هو وباعتبار وجه خاص يعرفه المحققون وسيتبع ما يوهم خلاف ما ذكرنا فليس الا بشرط خارج عن ذات الشيء وشروطه وبحسبها او بحسب الهيئة الحاصلة من تلك الجهة قل كل يعمل على شاكلته

الصنع يوجد الحادث وبعد التمام لم يبق الصنع فلم يبق قائل الحادث ثم بقاء المصنوع ليس مشروطا بشيء منهما ناتيك به قولهم ان وجود المشروط لازم مساو لاخر الشروط اذ به يحصل تمام العلة ولا يتخلف عنه كما لا يتقدم عليه تعريفه المخلوق الذي لا يوقف الا على ما يدوم بدوام الحق بدوامهما كالارواح العالية المسماة بالعقول كاللوح المحفوظ المسمى بالنفس الكلية وبالجملة ما لا يتوسط بينه وبين خالقه الامور الحادثة كالحركات بناسبة ما ذكره الشيخ في الفلك الثاني ان بعض الموجودات من الملكة والاناسي لا يصعقون بنفخ الصور لكمال استعدادهم القابل للفيض الذاتي على سبيل الاستمرار وان هذا شان الرقيمة عن مقام النفخ الاسرافيلي فان النفخ لا يوثر فيمن علا عنه بل فيمن نزل عن درجته

تحقيق شريف قال الشيخ ره في رسالة الهادية اقول المشهور المحقق انه ما من موجود من الموجودات الا وارتباطه بالحق من جهتين جهة تسلسله الترتيب التي اولها العقل الاول وجهة طرفه وجوبه الذي يلي الحق وانه من ذلك الوجه يصدق عليه انه واجب ان كان وجوبه بغيره ومراد المحققين من هذا الوجوب مخالف لمرادهم والسر فيه عموم وحدة الحق الذاتية المنبسطة على كل متصف بالوجود الفائضة باستهلاك احكام الكثرة والوسائط والموضحة احدية التصرف المتصرف بمعنى ان كل ما سوى الحق مما يوصف بالعلية فانه معد عن مؤثر فلا اثر لشيء في شيء الا الله الواحد القهار واقول الغرض من هذه النكتة الاخيرة ان كل ما يطلق عليه المؤثر في هذه الاصول فالمراد به المعد والمؤثر الحقيقي هو الله الاحد وان كل موجود فوحدة الحق فيه سارية مدل على وحدة موجده بالاولى

الفصل الثاني في

ان الشيء لا يتم ما يضاده وبما يقتضيه في كل نوع من الاثمار اثمار الشيء اما من حيث هو هو او لا بوجه من وجوهه او لا باعتبار شرط زائد كاثمار الاوضاع والاخلاق والكمالات التي يحصلها الولد باستعداده من والده على ما قال ع الولد سر ابيه واما من حيث وجهه الخاص الذي يعرفه المحققون وهو الوجه الذي للقلب الى حضرة الغيب الالهي وعالم المعاني في وجوهها الخمسة وباعتباره يتبين التجلي الالهي الذي هو سره كما وصفنا الولد واخلاقه التي على خلاف حال والده حيث قال تعالى يخرج الحي من الميت اي المؤمن من الكافر وامثاله ومنه كل امر يفيده الشيء لا بالكيفية ويقول الطبيب انه بالخاصية كجذب الحديد للمغناطيس واما باعتبار شرط او شروط خارجة عن ذاته كما يوهم من يريد بسمومنا الحرارة بواسطة اسهال الصفراء ومن اثار الروحانيات الباقيات الحوادث الفائية باعتبار توسط الحركات الفلكية والاتصالات الكوكبية الزائلة فهذه ثلثة اقسام ليس في شيء منها اثمار الضد والنقيض من حيث انه الضد والنقيض اما في الاولين فظاهر واما في الثالث فهو يوهم ذلك وليس كذلك فان حركة العرش الذي هو البسط الاحيائي مظهر الحركة الاحدية الجمعية الازلية المعنوية التي بها تتعين التجلي الاحدي بحسب الحقائق المحاذية فلذا مهما بنوعيها استندت الى الله لا اقتضاء وحقيقتها انما بل حركاتها توسط العالم الجزئيات المتعاقبة المتزائلة المستندة الى الدوائر بها لا بمعنياتها المتفرعة عنها وتاتيه اما نقلا فلقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته اي على ما يليق لا على ما يضاده وبما يقتضيه فان قلت قد فسر انه يعمل على مذهبه وطريقته التي يشاكل في الهداية والضلالة

في ان الشيء لا يتم ما يقتضاه وما ينافضه في كل نوع من انواع الاثمار

واستدل عليه بقوله ثم قربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا قلت ذكر الشيخ رة في تفسير الفاتحة قاعدة
هي ان كل صفة من صفات الحق انما يضاف اليه على الوجه الاتم الاكمل وكل اسم صفة من صفاته فله
الاحاطة كما قال تم ما فرطنا في الكتاب من شيء فما من كلمة من كلمات القرآن لها عدة معان الا و
كلها مقصودة للحق تع فلا يتكلم متكلم في كلام الحق بامر يقتضيه الملك الذي نزل به ولا يقدح في الاصول
الشرعية الحقة الا وذلك الامر حق ومراد الله تع اما بالنسبة الى ذلك المتكلم بر او بالنسبة اليه والى
من يشاركه في ذوقه وفهمه وكون بعض المعاني الحق امور مستورة تحت من اسباب التنزل وسياق الآية لا
ينافي ما ذكرنا لما ثبت ان له ظهرا وبطنا واما عقلا فلان ثمرة الشيء هو الاثر الحاصل منه فهي لا تنفصله
كليا كان او جزئيا ومن المحال ان يكون اللازم ضد الملزوم او يقتضيه سواء كان اللزوم كليا او جزئيا
وما يقال من ان اللزوم الجزئي قد ينفك بين كل شيئين ولو كانا يقتضيان بعرهان من كل الثالث
فذلك عن بان استلزام المحال المحال وكلامنا الذي في مثله وتحقيقه انه اذا تحقق تقدير اللزوم
الجزئي تحقق الاثمار واللزوم مناسبة واذا لم يتحقق فالمترتب عدم الاثمار لا اثمار العدم اما بيان
انواع الاثمار فكلياته خمسة بعدد النكاحات الاول اثمار اجتماع النسب الاسمائية صور الحقائق
المنتشية في العالم الثاني اثمار اجتماع المعاني والحقائق صور الارواح المنتشية في نفسها الثالث
اثمار اجتماع الارواح صور عالم المثال او صور الاجسام البسيطة الطبيعية الغير العنصرية كالعرش
والكرسي او العنصرية كما تحتها الرابع اثمار اجتماع الاجسام البسيطة صور المولدات الخامس
ما يخص بالانسان واما بيان وجوه القلب فما ذكره الشيخ في تفسير الفاتحة ان احدها يقابل رتبة
الحق ذهويته وهو المسمى بالوجه الخاص عند المحققين الذي ليس للوسائط الاسمائية وغيرها فيه
مدخل ولا بعرفه الا الكمل والافراد وبعض المحققين والمحقق بر اذا راقب مراقبة لا يتخللها فترة
اصاب في كل ما يخطر له الثاني يحاذي به عالم الارواح ويأخذ صاحبه عنها بحسب المناسبة و
صفاء القابلية الاخلاق الحميدة الثالث يقابل به العالم العلوي بحسب صور صاحبه في كل سماء ويحفظ الآداب
في اوضاع الظاهر الرابع يقابل به عالم العناصر واحيائه بالموازين الشرعية والعقلية
امرا ونهيا الخامس يقابل به عالم العبادات احيائه بتحسين المقاصد الحضور مع الخواطر ومحوها
لا يستحسن منها شرعا او عقلا وتانيسه قولهم الواحد من كل وجه لا يصدر عنه الا الواحد
لو صدر عنه اثنان لكان له علتان فهو مع كل علة غيره مع الاخرى فهو اثنان ولو من جهتين لا يبقى
فلا يصدر عنه واحد ايضا والا لكان له علة فهو معها غيره بد منها لانا نقول لسنا نريد بالعلة
النسبة التي بين العلة والمعلول فان النسبة غير المنتسبين قطعا بل المراد كونه بحيث يصدر عنه وان
من شانه ان يصدر عنه وهذا عينه ولذا لا يوجب اعتبار الغيرية لا التعدد من حيث هو هو بخلاف المتضايفين
فان تعددهما قطعا باعتبار الغيرين كما مر مثاله من ان ابصا الواحد عشر مبصرات فانه من حيث محله
واحد ان كان من حيث المتعلقات عشر مبصرات فان قلت عدم ابصاره باعتبار الغيرية مسلم اما عدم

الفصل الثاني من فصول سابقة التمهيد الجلي

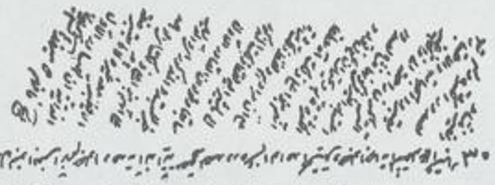

لزوم التعدد فلا كما قلنا التربد ذلك الشارع غيره معه قلت المراد بالواحد من كل وجه فالأصح
معه غيره لأنا نعلم بصفة الذاتية ايضا كالوحدة والوجوب الذاتيين وغيرهما والدليل على ان مرادهم
ذلك انهم اعتبروهما في تعريفه من بحور صدور الكثير عن الحق تم وانهم سووا على ذلك ان الصادر الاول
هو العقل الاول فلو وحدته الذاتية صح صادرا ولاشتماله على تعقل موجده وتعقل وجوبه بالغير امكانا
في نفسه توسط العقل آخر ونفس وجسم على الترتيب لم يذكروا اشتماله على وجوده وهويته وتعقل نفسه
والا لكان اعتبارا ثلاثة وجاز صدور اكثر من واحد ولم يقولوا بها ان ليس في الثلثة الاخيرة اعتبار الغير
فان قلت الكلمة الاعتبار ان الثلثة الاول وجودية تعدد الصادر الاول ان كانت عدمية كيف صار
علة للموجود وجزء علة قلت هي شرط العلة كما مر في نحو محاذاة الشمس لاحداثها الضوء في الارض ومدار
اعتبارها مثلها في العقل الاول دون الحق كون الحق واحدا من كل وجه اي ليس معتبرا بحقيقة الا من حيث هو هو
فان الشيخ بر فسر الوحدة الذاتية في تفسير الفاتحة والفكوك ومنع اعتبار مبدئيته من هذا الوجه ليس
العقل واحدا من كل وجه بهذا المعنى فبهذا سقطت الاعتراضات باسرها وثبت انه كلما تكثر المعلول تكثر
العلة فكلما اتحد المعلول اتحد العلة بعكس النقيض ثم اعلم ان الاصل المسلم عندنا لكن في تعريفهم ان الواحد
الصادر الاول عن الحق تم هو العقل الاول منع ذكره الشيخ في الرسالة المفصحة وهو لا يجوز ان يكون ذلك
الواحد الصادر الاول عن ان الحق هو الوجود العام كما هو عند المحققين وهو الفيض الذاتي المعبر عنه
بالتجلي الساري في حقايق الممكنات والامداد الالهي المقتضي قوام العالم وهو الوجود المنبسط والرحمن المنشور
والنور اسم حاله وسيجيء انه من باب تسمية الشيء باعم اوصافه واولها وان نسبته الى مرتبة التعين الاول
وحضرة احدية الجمع والوجود نسبة الانوثة الى الذكورة فانه ذاتها عين عين الهوية ولم يرد عليه الاعتبار
جميعية الحقايق فصار منسوبا الى جميع الحقايق بنسبة كلية متضمنة لاضافة الالوهية والربوبية والمبدئية
وغيرها مما سنذكره في مباحث المناسبات لكن الحملة مندحجة فيها تقابل العقل الاول وما بعده ولم يتوقف
قبول الفيض الاعلى استعداد القابل ولا تعدده الا بحسب تعدد القوابل فمنه ما لم يتوقف تمام استعداده
على شيء فقبل الكل كالعقل الاعلى ومنه ما لم يتوقف الا على شرط واحد كما بعده ومنه ما يتوقف على شروط كما
ما بعده ومحصل من هذا التحقيق قواعد حقة لا كما زعم الفلاسفة منها ان الوسائط معدات لتمام الاستعداد
المجعولة لا موثرات الا الله تم ومنها ان الاستعداد الغير المجعولي المقارن لكل مهية من حيث هي هي في علم الله ازلا
لا مدخل للوسائط فيه ومنها ما تحقق عند المحققين ان كل موجود غير جهة سلسلة الترتيب من الوجه الخاص
الذي به يستند اليه بحضرة وحدة ووجوب ترجحان اخذ الفيض على اخذ الغير وبه يتأتى له قبول فيض الحق بلا
واسطة كما في العقل الاول كما سيجيء وفيه ورد قوله ما وسعني ارضي ولا سمائي الخ ومنها ان العقل الاول اول مخلوق
او اول صادر لكن في عالم التدوين والتسطير اما مطلقا فلا لان اول متعين في المراتب الالهية حضرة احدية
الجمع المذكورة ثم مرتبة الالوهية والواحدية التي تليها في المراتب الكونية عالم التفهيم ثم القلم الاعلى في عالم
التسطير كذا في تفسير الفاتحة وما وقع فيها ايضا من ان اول متعين من الحضرة العمائية عالم المثال ثم عالم التفهيم

فى ان الشيء لا يتم ما خلق له وما يناقضه فى كل نوع من انواع الاشياء

ثم اعلم الاعلى فذلك والله اعلم باعتبار تقدمه فى الجمعية وكونه صورة حضرة العماء ومرتبة الانسان
الكامل الذى به يتعين الاولية كما الاخرية الاحب الوجود اذ بحسب عالم التهيم مع الفضل الاول وعالم
المثال بعد عالم الارواح ومنها مراعاة حال التجلى الفاعل والممكن القابل فى الارتباط بينهما فان الحق
ثم لما كان واحدا من جميع الوجوه وجب ان يكون الارتباط من جهة الحق من جهة واحدة ولما كانت الكثرة
من لوازم الممكنات ما قلنا الا بنسبة وجب ان يكون ارتباط كل ممكن بالحق من حيث الممكن من جهتين جهة
امكانه بسلسلة الترتيب وجهة وجوبه بالحق بوجه الخاص ويكون الغلبة من هذا الوجه للوحدة واحكام الوجوب
ومن الوجه الاخر للكثرة واحكام الامكان ومنها ان يبنى تفاوت امتزاج احكام جهتى هذا الوجوب الذى
بقوله المحقق وجهة الامكان وغلبة احد الطرفين على مزاجهما وذلك بحسب تفاوت استعدادات الماهيات الغير
المجعولة الترتيب المتعقل فى الممكنات تقدما وتاخرا وشرفا وخساسة وشقاوة وسعادة وعلما وجهلا و
بقاء ونفادا وفناء وغير ذلك فجهات الوجوب والوحدة للكمال والتقدم وجهات الامكان والكثرة
للنقصان والتاخر ويقتضى هذا الاصل ان علة ظهور الحقيقة المعقولة المعبر عنها بالزمان فى علة ظهور الموجودات
الزمانية هو هذا الترتيب المنتسب عليه ومنها ان ميبنى تفاوت وجوه الامكان والكثرة على كثرة الوسائط
بينه وبين الحق تعم وعدم تناهى عنها على قلتها فان قلتها يقتضى عدم تعين الفيض الذاتى عن تقدير الاصلى
او قلته فى كثرتها تقتضى انضباغه بخواص امكانات الوسائط ومن هنا يعلم ان حال من لم يرزق خبرة اعتدالية
جامعة بين الطرفين مشتملا على كمالات احكامها اشتمالا معتدلا تخلقا من وجه وانفعالا من آخر لا
تغاير الطرفين الا معقولية جمعهما وهى الحقيقة الانسانية الكمالية التى هى كالمرآة للطرفين ومنها
ان يبنى على غلبة حكم الوحدة والوجوب والاطلاق حكم الكثرة والامكان والتقيد سبب موافقة اهل
النظر فى نتائج الكشف وسبب التوفيق والمخالفة وسر ذلك ان النفوس الجزئية لما كان تعينها بتعين
المزاج وبحسبه على مذهب اهل الذوق والحكمة صار كان فى المزاج معنى صحح وصفه بالمرآتية وكان النفس
انطبعت فيه صورة عن ذلك الانطباع بالتعلق التدبيرى ولما كان الموجب لتعين المزاج اثار القوى العلوية
والاتصالات الكوكبية والحركات الفلكية وتوجهات نفوسها وعقولها العالية وكان قبول الامر خرجه بقدر
بحسب استعداداتها الاصلية كان المزاج كالمرآة لهذه الاثار ثم استعدها قبل ان يكون مرآة لقبول
نفس جزئية تعينت بحسبه فبمقدار قربه وبعده من درجة الاعتدال تفاوتت النفوس فى النورية والظلمة
وغير ذلك من وصف الكمال ولزم ان لا يخلو فى تعقلاتها من خواص المزاج ولزم ان يكون لكل نفس مناسبة
مع العالم العلوى ونفوسها بموجب ما انفجر فى مزاجها من اثاره وبحسب حكم الوقت الذى وقع فيه اجتماع
الاجزاء المزاجية ولا بد ان يكون قوى بعضها اغلب فيكون اسبة النفس بمزاجها الى ذلك الغالب ونفسه
وعقله اقوى واتم فيكون ادراكه بحسب المرتبة المتعينة لها هناك وسيما بعد الترقى والمعراج الروحانى
الى مقام كماله النبى او الى المرتبة الكمالية للكمل الذين يستطلعون الحقائق فى اعلى مراتب تعينها على نحو
تعينها فى علم الحق ان الاولى هذا التفاوت المرتبى اشار المنبئ عن الحق فى اخباره انه اجتمع فى معراجه مع ارواح

الفصل الثالث من فصول سابقة التمهيد الجملي

ولا يتم شيء ولا يظهر عنه ايضا ما يشاهد كل المشاهدة ولا يكون الوجود يظهر وحصل في حقيقة واحدة ومرتبة واحدة على نسق واحد مرتين وذلك يحصل الحاصل وآته محال لخلوه عن الفائدة وكونه من نوع العبث تعالى الفاعل الحق عن ذلك متن

الانبياء في السموات اشارة الى مرتبة نفوسهم بموجب المناسبة الثابتة بينها وبين النفوس السماوية او العقول العالية والافلاك بسبب ان النفوس غير متجزئة والكمل من بينهم يشاهدن كما شاهده فاطبة ومنها ان الصحو العام لما كان مقابلا لجميع الموجودات بالنسب الاحدية الجوادية المطلقة وكان علم الحق بها من حيث تعلم نفسه بنفسه فيما في نفسه من غير علمه بذاته لكن من حيث الامتياز النسبي وهو اول الازم للحق وباعتبار يتحقق مبدئية وانشاء العالم منه حسب ذلك العلم العقلي التابع للحقايق ظهر ان علمه بالجزئيات على وجه جزئي كتعلقه بكل جزئي بلا واسطة العقول كما نظنه بعض الحكماء القائلون بانه على وجه كلي وذكر الحكيم الطوسي ره ان تحقيقهم معنا وهم القائلون باستناد جميع الموجودات الى الاول الا الى الوسائط وبان العلم التام بالعلة يستلزم العلم التام بفاصيل معلولاتها وظهر ايضا صحة ازلية تعلقات علمه وسائر صفاته بظهور كل ما يظهر بحسب آثاره المخصوص قال المحقق الطوسي ره العالم بالامكنة اذا لم يكن كانيا كان عالما بان كل متمكن في اي جهة من الاخر وكيف الاشارة منه اليكم بينهما من المسافة ولا يحصل بينهما الى نفسه لكونه غير مكاني كذلك العالم بالازمنة اذا لم يكن زمانيا يعلم كل زمان في اي نسبة من زمان آخر وكم بينهما من المدة ولا يحصل بنسبة شيء منهما الى نفسه لكونه غير زماني بل جميع الزمانيات يكون حاضرا عنده مع علمه بنسبها وترتيبها انتهى هذه المسائل مع اسمائها على علو عزته وبنائها على ان الافضل الالحق ثم مستنبطة من كلام الشيخ في التفسير والمفصح والهادية

الفصل الثالث في ان الشيء لا يتم ما يشاهد كل المشاهدة والا لكان الوجود من كل وجه

وذلك تحصيل الحاصل وآته من الحكيم محال لخلوه عن الفائدة وكونه نوع عبث تعالى عن ذلك تأييده ان اصل الزمان الذي هو اسم الدهر حقيقة بنسبة معقولة لكسائر النسب الامتدادية تتعين احكامه في كل عالم بحسب التقدير ات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان الممكنة واحكامها واثار الاسماء ومظاهرها كذا قال الشيخ في التفسير فينبغي بناء على انه لا ينقطع حكمه ثبوتا وآخرا ان لا ينقطع تجدد نسبه كلا لا ينقطع تجدد اجزائه المفروضة كنسبة الزمان الذي هو صورة تراكم الزمانيات في عالم الدنيا وكذا الشان الالهي يتجدد في كل آن كما قال تم كل يوم هو في شان اي كل آن في ذلك لان العالم مفتقر في كل نفس الى ان يمده الحق بالوجود الذي به بقاء عينه الا فالعدم يطلب كل ممكن بحكم النسبة العدمية الامكانية فلا بد من حكم ترجيح الجمعي الاحدي المقتضي للبقاء في كل نفس فبحكم هذين الاصلين ينبغي ان يتجدد صفة الوجود واضافته كل آن كما قال تم بل هم في لبس من خلق جديد لان اجزاء الدهر والزمان لا تتكرر فكذا ما هما تتعين وتتجدد وعليه مبنى قول الشيخ الكبير انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة كل من يعرف هذا حاز اسرار الطريقة تأييده من بعض الوجوه ان الاشياء لا يتجدد ان وكذا المثلان لا يجتمعان لان الحقيقة المتحدة ان خلعت احد الصورتين فلا اثنينية والا فما به تعددهما بناء في الاتحاد والاجتماع المزيد فان قلت فكيف قال الشيخ في الهادية اذا شاء الحق تم بسانوتوعنا يتران يطلع من اختار من عبيده على حقايق الاشياء على نحو يقتضيها في علم حدثه ليترجح ويحقها فيشاهدها سلانخ نفسه عن بدنه وترتيبه في مرآت العقول

في ان الشيء لا يتم ما يشابهه كل المشابهة

ومن هذا البيان ما قيل ان الحق تعالى ما تجلى لشخص او شخصين في صوره واحدة مرتين بل لا بد من فارق واختلاف من وجه فانهم ومن ذلك ان كل ما هو سبب في وجود كثرة وكثيرا فانه من حيث هو كذلك لا يتعين بظهور من ظهوراته ولا يتميز لناظر في منظور متن

والنفوس متحدا بكل عقل ونفس طبقة بعد طبقة اتحادا يفيده الانسلاخ عن جملة من احكامه الخ وحدة الذات والمرتبة فانها مع اختلاف الاحوال والشئون الفصل الرابع في ان كل ما هو سبب في ظهور وجود كثرة وكثيرا اي عدد ومعدود فانه من حيث هو سبب فيه لا يتعين بظهور من ظهوراته ولا يتميز لناظر في منظور جزئي من جزئياته توضيحه يبتدع اصولا في حقائق تسمى الظهور والبطون كما

الفصل الرابع من فصوص سابقة التمهيد الجملي

البحث في الظهور والبطون

الشيخ في التفسير الاول ان الموجودات باسرها صور تجليات الاسماء الالهية ومظاهر شؤنه الاصلية ونسبه العلية وصورة الشيء ما به يظهر ويتعين الثاني كل شيء له ظاهر هو صورته وشهادته وباطن هو روحه ومعناه وغيبه فنسبة جميع الصور الى الاسم الظاهر ونسبة جميع الحقائق والمعاني الى الاسم الباطن الثالث كل موجود من حيث معناه وروحه آو هما معا متقدم على صورته تقدما بالمرتبة والشرف وان كان الصورة ايضا اولية من حيث العلم حال الروح لاحال النزول ومن حيث ان الارواح الجزئية الانسانية تتعين بعد الانشاء المزاجي وبحسب الرابع العالم محصور بين مرتبتي الامر والخلق وعالم الخلق فرع وتابع لعالم الامر والله غالب على امره الخامس العلم الالهي الذي هو النور ونسبتان نسبة ظاهرة تفاصيلها الصور الوجودية والنور المحسوس حكم هذه النسبة ونسبة باطنة هي معنى النور وروح الوجود الظاهر الموضح للمعاني والحقائق الغيبية الكلية حتى معروفة عينها ومعرفتها وجدها وصاحبها الذي هو الحق ونسبه هو نسبته التي هي اسماؤه الاصلية وشؤنه الذاتية وكذا جميع الحقائق مما تحت الحق او العالم او بشر لها بينهما بنسبتين مختلفتين بحضور الموجود نسب ظاهر النور والمعقولات تعينات نسبه الباطنة فالعالم بمجموع صوره وحقائقه اشعة نور الحق الله نور السموات والارض وان الله قد احاط بكل شيء علما فاقول افاد هذه الاصول منضمة الى انواع الاثمار السالفة بحسب التكاحات المذكورة ان الحقائق الكلية الاسمائية الالهية او الكونية اسباب التعينات النورية وهي للجسمانية وان كان النور هو الحق تعالى بالتوجه الاحدي الارادي والتجلي الذاتي المتعين حسب تعينات القوابل لكل اجل كتاب هو سبب في ظهور جزئياته ونسب تعلقاته هو من حيث سببيته العامة النسبة لا يتعين بظهور معين من ظهوراته ولا يتميز في عالم الحس لناظر في خزي تنظور من جزئياته وذلك كالوجود العام من حيث نسبته عموم الكل لا يقتضي التعين المخصوص من تعينات نسب ظهوره وانما قلنا من حيث هو سبب لانه لا من تلك الحقيقة الكلية يتعين بالمظاهر وقلنا لا يتعين بظهوره لانه قد يتعين بذاته او في بعض مراتب البطون مع كليته كالعقول والنفوس الكلية اما الحق تعالى فانه لا يتعين بمحض ذاته بتعين يحيط به العقل او الوهم باشارة ثم يتعين بمراتب نسب بطونه كما في مرتبة التعين الاول لان نسبته هو كونه هو هو وجودا وشؤنا عينه لا بسبب ما اذ لا ازائد ثمة ولتاكيد الاحتراز عن ذلك قيدناه بقولنا لا يتميز لناظر اه فالمراد بالظهور ما سماه المحدث اظهر الظهورات والا فالشيخ سمى التعين الاول اول مراتب الشهادة بل واخرها باعتبار انها آخر التجليين اليها تاييد لو اقتضاه لزم من ذلك التعين في التعين الاخر بنائية ومنافاة اللازم منافاة الملزوم فلا يجامعه كما ان كل حقيقة كالانسانية مثلا من حيث عموم نسبته لا يقتضي تعين زيد او عمرو او غيرهما والا ان اعتبار الشركة بناء على اعتبار عدمها اعني التعين فلا يجتمعان لا يقال المنفي في الاصل المذكور ان يتعين المسبب من حيث انه مشترك لا ان يقتضي التعين او يجتمع مع اعتبار التعين والدليل لا يتناولهما الا الاول لانا نقول انا نتعين التجلي من تلك الحيثية كان التعين صورته من حيث انه مشترك وكل صورة للشيء فهو اثره ومقتضاه في فاعلية التحقيق وتابيسه قولهم الكلي العقلي غير موجود في الخارج لانه عبارة عن مجموع الحقيقة وكليته سواء اعتبرت

٥ في ان سبب الكثرة والكثير لا يتميز في جزئي ثم جزئيته

البحث في الكلي الطبيعي

الكلية جزءا وغارضا فلو وجد المجموع لوجد الكلية وهو محال لانها من المعقولات الثانية فان قلت هذا حكم الحقيقة الكلية من حيث كليتها وعموم شيوعها فما حكم المطلق منها وهو المأخوذ بلا شرط شيء لا بشرط لا شيء والبون بين الحقيقة المطلقة والحقيقة من حيث اطلاقها بين اذ الاولى ليست من حيث هي كلية ولا جزئية ولا واحدة ولا كثيرة ولا سببا ولا مسببا ومن هنا يقال ان عدا الاعتبار ليس باعتبار للعدم وهل هي موجودة في الخارج ومتحققة كالوجود المطلق فقد ذهب اكثر الحكماء الى ان الكلي الطبيعي موجود في لوح احد مسمى به هو المخلوط والمهية بشرط شيء وقد صرح الخبيصي والارموي والكاتبي وغيرهم بوجود المهية المشتركة ومنعه المحقق الطوسي بانها ان تحققت في كل افرادها لم يكن شيئا واحدا بعينه وان تحققت في الكل من حيث هو كل فالكل من تلك الحيثية شيء واحد فلم يقع على اشياء وان تحققت في الكل من حيث معنى التفرق كان في كل واحد جزء لا ينقسم فالكل ليس معنى كونها مشتركة بينها الا حملها عليها والحمل امر عقلي فلا وجود للمشترك الا في العقل ومنعه قطب الدين الرازي ايضا بان عدة من الحقائق كالجنس والفصل والنوع تتحقق في زيد فلو وجد امتنع الحمل بينها قلت الحقيقة المطلقة ولو عن قيد الاطلاق موجودة في الخارج عند اهل التحقيق والدليل عليه واقع وفي بعض نسخ مفتاح الغيب في كتاب التخصيص من قول الشيخ ولا يتميز لناظر الا في منظور وهذا نص صريح على تميزها فضلا عن وجودها وفي ظهر منظور ثم الجواب عن الدليل بان اهل النظر ان التعين عارض على الحقيقة فان لم يكن التعين ايضا موجودا في الخارج فلا موجود وهو اذ الامر دائر بين التعين والحقيقة وان كان موجودا فوجود العارض بدون معروضه محال وهذا العروض على تقدير وجود التعين في الخارج عروض عرضي خارجي لا عارض عقلي حتى يقال بكفاية وجودها في العقل ثم نقول معنى تحقق الحقيقة الكلية الواحدة المتعددة في افرادها تحققها تارة متصفة بهذا التعين واخرى بذاك التعين وهذا لا يقتضي كونها اشياء كما لا يقتضي تحول الشخص في احوال المختلفة بل مشاركة نوع اشخاصا ثم من الجائز ان تكون عدة من الحقائق المتناسبة بنوع متبوعة وتبعة موجودة بوجود واحد شاملة لها من حيث هي كالابوة القائمة بمجموع اجزاء الاب من حيث هو مجموع فان قلت كيف يتصف الواحد بالذات بالاوصاف المتضادة كالمشرقية والمغربية والعلم والجهل وغيرها قلت حاصل من قياس الكلي على الجزئي والغائب على الشاهد لا برهان على امتناعه في الكلي اذ لا يلزم من عدم التعين الشخصي عدم التعين مطلقا فيجوز ان يتعين باحد التعينات الشخصية لا بعينه ما دامت منسوبة الى الكلي وهو التعين النوعي او الجنسي ويكون تعينا ذاتيا لا علميا كتعين الزوج الكلي والاستبعاد زواله نقلناه عن المحقق الطوسي ان ما لا يكون مكانيا ولا زمانيا يكون نسبة جميع الامكنة والازمنة اليه على السوية فلا يعتبر شيء منهما في نفسه ولم يتحقق وطور التحقق صور التعلقات في مراتبها الكلية الاسفار الروحية او المثالية او النفسية عبر عنها بالمثل الافلاطونية او زعم ان الكليات في النفوس الجزئية كالنقوش الانسية عن الصور من الجزئيات في المعقول العالية والنفوس الشماوية وذات الحق تعالى فلا تكون بل علمية علمية وعليه جماعة كابي علي بن سينا ومن تبعه الحق ما عليه اهل التحقيق وبالله التحقيق على انا

الفصل الخامس من فصول سابقة التمهيد المجلى

سنتصح في بحث آخر ان الحقائق غير مجعولة اذ الظهور لنسبة الوجود الحق المتصف بتلك الحقيقة المتصفة بتعينها الافرادي كما ان البطون لنسبة اخرى له فالوجود الحق المخلوق واجب لكن احد نسبتي الظهور والبطون لا من حيث امتيازها النسبوي وان كان من حيث ذاته مستغنيا عنها ولا يلزم من عدم تحقق الشيء من حيث نسبته الى لوازمه الامر الا مع لازم منها عدم تحققه في نفسه او توقف وجوده عليه كما يوهم حوله الاوهام الفاسدة كيف والوجود مهية وجودها عينها والا اجتمع وجودان في شيء وكل مهية وجودها عينها كان واجبا باعتراف محققهم الطوسي اذ لو جاز عدمها لم يكن ذلك الشيء ذلك الشيء وكان المهية مجعولة والكل باطل فاذا وجب وجوده كيف يتوقف وجوده تارة على احد تعيناته المختصة تعالى عن ذلك علوا كبيرا فان قلت فالتعين الغير العلمي سواء كان شهوديا او غيبيا الكوني لاحقا بالمطلق وتابعا لتحققه يستدعي تعينا سابقا والا اجتمع التعين وعدمه هلم جرا وتعينا لاحقا بتمامه فان فرد حقيقة التعين قلت اما السابق فلا نسلم استدعاءه كيف لو استدعى استدعى جميع التعينات تعينا خارجا عنها فيلزم دخوله وخروجه معا وهو محال وبحقيقة التحيز والتشوف يستدعي تعينا وتحيزا او تشوفا في الجملة لئلا يجتمع الضدان او يصدق النقيضان لا سابقا والا كان تحصيلا للحاصل بل حاصلا لهذا التعين في هذا الحيز والتشوف وقد عرفت في بحث ان الاتحاد للوجود في هذا الاتحاد واما اللاحق فان التعين حقيقة تقتضي بذاتها متعينا ما يلحق به لا متعينا في الذكاء العوارض وذلك بناء على الاصل السالف ان حقيقة عين التعين فلو احتاج الى سبب فان كان الحقيقة مجعولة ولم يكن حقيقة التعين تلك الحقيقة لزوما لكن كون الشيء هو هو واجب سلبا عن نفسه ممتنع الاعدم من يقول بان وجود كل شيء عين مهيته وان المهيات مجعولة فذلك عند التحقق باطل لان مهية كل شيء كيفيته ثبوته في علم الله ان لم نقم وجودها في العلم الكوني مجعولا تابعا لوجوبي بحسبه ذكره الشيخ في الفتوحات لكنه وجود شيء فحاله والكلام في الوجود الاصيل المحكي والمخالف لا يقول الا بان الثاني هو الوجود **الفصل الخامس** في امكان كون الشيء مظهرا او ظاهرا باعتبارين وينبغي تقديم اصول **الاول** ان كل مظهر كل شيء بفتح الميم صورته التي فسرها الشيخ في التفسير بقوله كل ما لا يظهر الحقائق الغيبية من حيث هي غيب الا بوجوده وصوره فاعرف مثله في المسمى مظهر الهنا **الثاني** ظهور الشيء نسبة تعينه في ذاته فظهور الحقيقة الكونية نسبة تعينها الايجادية ولمراتب حسب مراتب النكاح لما قال الشيخ في الفتوحات الايجاد لا ظهور لشيء الا بالنكاح علمنا ان لمراتب الكلية للظهور كمراتب النكاح فالحقائق صور الاجتماعات الاسمائية ومظاهر النسب العلمية والارواح صور اجتماعات الحقائق والمظاهر المثالية والجسمية صور الاجتماعات الروحانية منها علم ان لكل صورة وجودية روحانية والكل صور التجلي الاحدي الساري في حقائق الممكنات بحسبها ومن اقسام الظهور ظهور اعمال العباد واقوالهم واخلاقهم باصورها المثالية في انتهائها ومنها ظهور الهوى بالصورة والجواهر بالاعراض **الثالث** قال في تفسير الفاتحة ان كل ما دل من الصور باي نوع ادرك من انواع المدارك لبس الا نسبة اجتماعية ذات مرتبة او مراتب على اختلاف انواع الاجتماعات فالتركيب الجمعي يحدث عين الصورة بحكم احدية الجمع الالهي الساري

فيه

في امكان كون الشيء الواحد مظهرا وظاهرا باعتبارين

ومن ذلك ان كل مظهر لامر ما كان ذلك الامر لا يمكن ان يكون ظاهرا من حيث كونه مظهرا له ولا ظاهرا بذاته ولا في شيء سواه الا الذي ظهر بذاته في عين احواله وكان حكمها معه حكم الممتاز عنه من وجه ما ضار مظهرا لما لم يتعين منه اصلا ولم يتميز وهذا شان الحق تم فلا ان يكون ظاهرا لما كونه مظهرا او مظهرا لما كونه ظاهرا

وللكمل ايضا دون غيرهم من الموجودات منه نصيب متن

فيه فتعلق الحادث هو التركيب والجمع والظهور لا الاعيان المجردة والحقائق الكلية ومتعلق الشهود هو المركب من البسائط مع انه ليس شيء زائدا عليها الا نسبة جمعها المظهرة للامر الكامن فيها الذي لولاه لما اجتمع على النحو المقسوم بعلم ولم يظهر عينه فالبساطة تحجب والتركيب الذي هو ستر على الحقائق يرتفع ذلك الحجاب مع عدم تجدد امر وجودي هذا هو العجب العجاب الرابع مما قال الشيخ في النفحات كل هوية واجتماع من حيث اول مظهر وما يتصل ويتعين به من مطلق الذات هو آخر وظاهر لان المظهر حكمه حكم المرآة فالمرآة اذا امتلأت بما ينطبع فيها لا ترى الا ما يرى المنطبع فلذا قلنا ان كل مظهر باطن والظاهر هو المنطبع هذا مع انه اعني المنطبع من حيث اعتبار تقدمه على حالة الانطباع باطن هذا الظاهر ومن حيث باطن الباطن ما يعلم محجلا من غيب الذات بواسطة ما تعين منها باعتبار ان وراء هذا المتعين امرا تعينه مسبوق باللاتعين وقد تعين من هذه الحيثية هذا كله امره اذا تحققت هذه الاصول فنقول كل مظهر لامر ما من هذه المظاهر اعني صورة التي بها يتعين في مظهر حقيقة سواء كان من المظاهر الحسية او المثالية او غيرها مما ذكر لا يمكن ان يكون ذلك المظهر ظاهرا من حيث كونه مظهرا له والا لتوقف كل منهما على الآخر ودار التوقف من جهة واحدة وهو محال ولا ظاهر بذاته والا لاستغنى عن الغير ولم يكن صورة وقد فرض انه صورة هف ولا ظاهر في شيء غير ذلك الظاهر والا كان المتعين من ذلك الغير لا منه وقد فرض انه منه هف والتحقيق ان قاعدة الظهور تبعية الظاهر للمظهر في التعين وبالعكس في الظهور ولا يتحقق هذا على شيء من التقادير الثلثة اللهم الا في صورة واحدة هي ان يكون الظاهر بذاته حقيقة في عين احواله بحيث يكون حكمها مع حكم الممتاز من وجه دون وجه فبجهة ما به الممايزة كالذاتية والحالية يكون الذات ظاهرا والحال مظهرا وبجهة ما به الاتحاد اي من جهة ان حال الشيء وصفته من حيث هو عينه يكون الظاهر والمظهر واحدا ويمكن اعتبار الكل مظهرا لما لم يتعين اصلا وتحقيقه ان احوال الشيء صور نسبة التي هي بالنسبة اليه عين ذاته وذاته بعينها احوال المصححة لظهورها واحوال التقيد تعين ذاته فمنذ لك صار هذا المتعين بالاحوال مظهرا لما لم يتعين منه من غيب هويته فيتحقق كونه ظاهرا في الاحوال والصفات ومظهرا لغيب الذات فهذا الذات لا يدرى في ظهوره وليس ظاهرا بنفسه لتوقف ظهوره على غيبه لا ظاهرا منها سواه لان احواله لنسبة التي هي عينه من حيث نسبتها اليه كما وضح من الاصل الرابع ثم نقول وهذا شان الحق تعالى اذ هو المظهر من حيث صفاته ونسبه والظاهر من حيث ذاته وغيبه كما قال الشيخ في التفسيرين مرآته وهو مرآة احواله وقال ايضا كل موجود حكمه مع الاسماء حكمها مع المسمى والانفكاك محال على كل حال وفي كل مرتبة فالعالم بمجموعه مظهر لوجود الحق وكل موجود على التعين مظهر له ايضا ولكن من حيث نسبة اسم خاص في مرتبة مخصوصة والوجود مظهر لاحكام الاعيان وشرط في حصول الاحكام من بعضها الى بعض هذا قول الشيخ الاكبر الكامل مظهر له من حيث الاسم الجامع واذا كان له نصيب من شان مولاه فاذا تحقق بمظهرية الاسم الجامع كان الترجمان من بعض حقائقه الذاتية مظهرا في صور كثيرة من غير تقيد وانحصار فصدق ذلك الصور عليه ايضا لاتحاد عينه كما تقدم لاختلاف صوره ولذا قيل في ادريس انه هو الياس المرسل الى بعلبك لا يمعنى ان العين

الفصل الخامس من فصوص سقاة التمهيد الجلي في امكان كون الشيء الواحد مظهرا وظاهرا باعتبارين

خلع تلك الصورة ولبس صورة الانسانية والا لكان قولا بالتناسخ بل ان هويته ادريس مع كونها قائمة في اينية وصورية في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في اينية الياس الباقي الى الآن فيكون من حيث العين والحقيقة واحدا ومن حيث التعين الشخصي اثنين كيحيى جبريل وميكائيل وعزرائيل يظهرون في الآن الواحد من مائة الف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك ارواح الكمل وانفسهم كالحق المتجلي بصور تجلياته لا تتناهى كذا ذكره الجندي وكابر وكي عن صاحب البيان وهو ابو الفتح الموصلي انه كان يرى في زمان واحد في مجالس متعددة مشتغلا في كل بامر غير ما في الاخر فمنه يتصور معنى المظهر الالهي والصورة التوحيدية الانسان الكامل عليها ولقد احسن في كشف الغطاء لاخوان الصفاء عن مراتب مشاهدة التوحيد لاخلاء التجريد بقولهم المعلول صورة العلة والعلة باطنه لانه ممكن فليس له الا قبول الوجود فالظاهر في مظهر هيئة المعلول كالانسان العلة على قدر قابلية وان ظن المحجوب انها المعلول فكان هيئة المعلول هي المرآة المصقولة وليس للمرآة الا حكاية صورة المحاذي اذ في ذاتها خالية عن جميع الصور فاجعل جميع المرايا دنيا يرى فيها من الكمالات المحسوسة والمعقولة لصوصفات الحق فيها بل اجعل جميعها مرآة واحدة لتصير اهل المشاهدة ثم ارق الى ان تعد كها غير خارج عنك ومحيط بما ادركها من حيث انا ادركها وهو احاطة علمية والعلم غير منفك عن ان العالم فذاتك محيطة بجميع معلوماتك فهي في ذاتك نفسك هي المرآة المذكورة فهذه اعلى مما سبق لانك ثمة كنت تشاهد الموجود الحقيقي في غيرك وهنا تشاهده في ذاتك ثم ارق الى ان ذاتك ممكن من كل ممكن من حيث هو هو غير موجود فارفضها من البين واسلب الاشياء من حيث هي تجلياته الى الحضرة الاحدية قائمة به فني كالان تشاهدها فيه ثم ارق الى انك مع هذه المشاهدات لم تخرج عن كونك مدركا وفيدان استحالة محلياتك فالادراك بالحقيقة الا الحق نفسه فانبهه من وجهه قولهم البسيط لا يكون قابلا وفاعلا معا من جهة واحدة اي لما كان قابلا لم يكن فاعلا لان قابليته شان الظاهر والقابلية شان المظهر وذلك اولا لما يلزم من تاثير الشيء في نفسه وهو محال لما مر ولما فيه من الدور وفي نقضه بالمعالج نفسه نقض ظاهر اما لانه من جهتين او لان المعالج معد لا مؤثر والتاثير لطبيعة الادوية مثلا وانما فرض في البسيط لان المركب كجسم النار مثلا يفعل التسخين بصورته ويقبل الحرارة بمادته ولان الصورة شريكة العلة للهيولى على اصلهم فيتوقف عليها الهيولى في القيام والصورة عليها في التعين وثانيا لان المراد بالفاعل التام الموجب فلو كان قابلا لما اوجب لان نسبة القبول من حيث الامكان الخاص او للامكان المطلق الذي يتناوله فلزم اللاضرورة وبمنع انصاف العتبة الشخصية من جهة واحدة بالضرورة واللاضرورة والاصل عليه النقض توضيحه انه لو جاز الجائز في واجب الوجود من كل وجه لا يتحقق ذلك الامكان كان الوجود عنه لما اقتضى اصلهم هذا ان يكون صفات الحق عندهم ايضا ممتازة عنه لا بالنسبة مع ذاته في الوجود كان مواضعا لطور التحقق فحق ان يعتبر في تعقلات نسب اسمائه مظهر ذاته فهذا اعني كونه صفاته عين ذاته وجودا وغيرها نسبة فرع اصلهم هذا ولو كانت موجودة لساوته لساوته وقدمه ولزم تعطيلها وقيام الحوادث بذاته لو حكم على ان الموجد بالوجود مقدم فالتعطيل لازم ولا تثبت

الفصل السادس من فصول مقدمة التمهيد المجملي في ان الشيء لا يعلم بغيره من الوجه المغاير المباين

ومن ذلك انه لا يعلم شيء يغيره من الوجه المغاير المباين ولا يعرف الواحد من كونه واحدا بالكثير من كونه كثيرا او بالعكس لكن في ذلك سره وهو ان الكثير واحد بوجه ما والواحد كثرة نسبية شعاعية وتتعين بها في علة احدهما بالاخرى فلما وبما فيهما منها انه لا بد من جامع وهذا مما ليس له في طور التحقيق دافع ومنه انه لا يؤثر موثر فيما لا نسبة بينه وبينه من

بانها لا عينه ولا غيره لعدم انفكاكها الا انه يمنع تعدد القدماء المتفاصلة لا مطلقا ولا تعدد الواجب الذاتي

الفصل السادس في انه لا يعلم شيء يغيره من الوجه المغاير المباين لان العلم بالمتسبب يوجب العلم بالسبب ولازم له فلا بيانيه من حيث هو لازم فهذا في الوجود العلمي ومن ثم ترى ان لا يعرف الواحد من حيث هو واحد بالكثير وبالعكس اما في ذوق الكشف فلان الكشف ظهور المستور في قلب العالم من وجهه الشافة فلا يعلم الا نفسه بعد دفع الحجاب بينه وبين العالم كما يجب عن معلوماتنا اشتغالنا بغيرها الذاهل طول العهد منسي واما في طور النظر فلان النظر اما رسمي وهو بالخواص واللوازم وهما ليسا من المباين للمعرف واما حدي حقيقي او اسمي وهو تفصيل مجمل الحد مع انه غيره في الحقيقة وتحقيقه ما اشار اليه الشيخ في نفس الفاتحة ان المعرفة الحدية متعلقها النسب الثبوتية او السلبية لا الحقائق لما مر انها لا تعرف بالنظر وكل مركب ينتهي الى البسيط واجزاء كل بسيط ليست اجزاء لحقيقته بل الحد مخبر عن هوية بعرضه العقل في المرتبة الذهنية فما هو في ذاته غير معلوم من حيث هو حتى ينفي الاجزاء عنه نفيا حقيقيا او تثبت له واما برهان هو وجدان ما يستدل بصدقه على موضوع النتيجة من احوال المعلوم الصادقة محمولها والامور الصادقة على الشيء متحدة معه في الوجود اذ هو المدار لصحة الصدق من حيث اتحاد هما بفضة يعرف حاله فان قلت اليس ان تعريف الشيء بنفسه ممتنع لامتناع ان يعلم الشيء قبل ان يعلم وانتاج الشيء نفسه تحصيل الحاصل والا لكان الله قد علم الخ سبحانه وتعالى عما لا يليق به فلذلك اثبتوا المغايرة بين الحد والمحدد بالتفصيل والاجمال دون البرهان والنتيجة بوجوب اشتمال الحد على الحدود الثلاثة المكررة او سطها محاكاة لشرائط انتاج الوجود فان التحصيل العلمي كالعيني قلت على لكن في ان هذه الاصول لا تحالف ما ذكرناه سر ذكره الشيخ وحاصله ان التسبب وان كان من حيث انه سبب غير التسبب فلا مسوغ من جهة الغاية والتعدد ويمكن الاتحاد ليتصور الانفعال بينهما وهو جهة التفصيل والكثرة في احدهما وجهة الاجمال والوحدة في الاخر لكن لا بد ان يكون للكثرة وحدة تخصها والا لما طابق الواحد ما ناسبه ولا انفعل منها اليه وللوحدة ايضا كثرة نسبية من الاجزاء المفهومة تتعلق بها او الاحوال التابعة تتعين وتتعدد الوحدة بها فمن الواجب ان يعتبر في ابتداء الطلب ما يقتضي فقد المطلوب جهة اختلافهما وهذا الاعتبار يسمى حدا ومحدودا وبرهانا ومطلوبا وسببا ومسببا وفي انتهاء الطلب المقتضي لحصول المطلوب جهة اتحادهما ومناسبتهما فلم يحصل العلم الا بجهة الاتحاد بل التحقيق ان الحاصل حين تمام التفصيل عينه كما في المركب الخارجي تأمل سره قولهم فاطبة بعد جواز التعريف بالمباين وقول المتاخرين بعد جوازه بالاعم لعدم المنع والاخص لعدم الجمع وقولهم الثالث لا بين ولا حد الاوسط واجب التكرار حتى تكلفوا في قياس المساواة لوجدان تكرره ونحو ذلك

الفصل السابع في ان الشيء لا يؤثر في الشيء الا بنسبة بينه وبينه اذ هي التي تقتضي لزوم الاثر تأييده ان تأثير الشيء في الشيء تحصيل مقتضاه منه فاعمال الكل بحسب مقتضاها فلو لم يكن للمؤثر فيه المؤثر فيه شيء يكون الاثر لازما له لكان ذلك الاثر في المؤثر فيه منفكا عن مقتضيه الخاص وانفكاك الاثر الخاص عن مقتضيه خاص محال لذا تواردا المؤثرين

المستقلين

الفصل السابع مرفصوص سابقة التمهيد المجملي

فاذا اثر فيها المرتبة جزء او معه نسبة فذلك النسبة هي محل الاثر ومستدعية فالشيء اذن هو المؤثر في نفسه ولكن باعتبار ما منه فيما يغايره من وجه واعتبار ما فيما لا يغايره الا من كونه ظهورا خاصا منه في مرتبة اخرى او موطن اخر اظهر اخل الا ما واوجب وعا مع بقاء العين واحديتها في نفسها على ما كانت عليه وهذا هو سر الوجود والعلم

ونحوها من امهات الحقايق على ما بينهما من التفاوت وسيقرع سمعك سر ذلك بالنسبة الى المرتبة الرقائية ثم ستنزل الى الغير ومعرفة من كونه غيرا ومن كونه عينا فافهم بتن

٤٠

المستقلين على اثر شخصي ما للمؤثر في المؤثر منه اما جزؤه كما قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا وذلك لسبب جمعية مظهرية الانسان لجميع اسماء المظاهر بجمعيته مستنده وهو الاسم الجامع لجميع الاسماء وكذا اثر مظهر في مظهر في الجملة بما اشتركا فيه واما نسبة له معه عارضة

شك ان للنسبة حظا في كل من المنتسبين باعتباره شخصان ويكون كل منهما للاخر ومنه من وجه ما يقوله فقهاء الحنفية ان اصل سبب ثبوت حرمة المصاهرة للولد فانه حصل جزء كل من الابوين جزء للاخر والاتباع بالجزء حرام الا في موضع الضرورة وهذا كاثر الظاهر في المظاهر بنسبة الظهور بينهما فذلك النسبة التي في القسمين هي محل الاثر ومستدعية فالاشياء في اشتراكها بينهما فهي مؤثرة باعتبار ما منه اثرة باخر فالشيء لا يؤثر في نفسه لكن بالاعتبارين ففي القسم الاول باعتبار ما منه فيما يستعي غيرا وسوى وفي القسم الثاني فيما لا يغايره الا كونه ظهورا خاصا منه في مرتبة اخرى او موطن اخر يحصل التعدد والتنوع مع بقاء احدية العين على ما كانت عليه ومنه يعرف سر الوجود والعلم ونحوهما من امهات الحقايق في نفاوتها بالنسبة الى المرتبة الرقائية وما تنزل الى الغير وتفاوت اعتباري العينية من حيث الكلية الاحدية والغيرية من حيث التنزل منه فان قلت فما وجه تسمية الاعيان مؤثرات كالارواح بالنسبة الى الاشباح والطبايع بالنسبة الى الصور الطبيعية قلت ذلك بحسب الظاهر لكونها معدات كما قال الشيخ في النصوص لا اثر لشيء في شيء وان الاشياء هي المؤثرة في انفسها وان الاسماء علل واسبابا مؤثرة شروط في ظهور الاشياء الا انه ثمة حقيقة تؤثر في حقيقة غيرها فان قلت فتكون ممدات والامداد نوع تاثير قلت لا لما قال الشيخ رضه هكذا المد فليس ثمة شيء يمد شيئا غيره بل المدد يصل من باطن الشيء الى ظاهره فان قلت فيكون التاثير اظهارا قلت لا لما قال الشيخ منه تجلي النور الوجودي هو المظهر وليس الاظهار بتاثير في حقيقة ما اظهر فالنسب الاسمائية هي المؤثرة بعضها في البعض بمعنى ان بعضها سبب لانتشاء البعض وظهوره حكما في الحقيقة التي هي محلها ثم قال فالاثر للاعيان الثابتة من كونها مرايا في التجلي الوجودي الالهي الامر من حيث ظهور التعدد الكامن في غيب ذلك التجلي فهو اثر في نسبة الظهور من الامر الذي هو شرط في الاظهار يعني به اقتران الاعيان الثابتة بحسب استعداداتها المختصة بالتجليات وهذا بناء على ما قال فيه ايضا ان الحق تعالى يتعالى عن ان يكون متأثرا عن غيره ويتعالى حقايق الممكنات عن ان يكون من حيث حقايقها ماثرة لانها في ذوق الكامل من هذا الوجه عين شؤون الحق فلا يجوز ان يؤثر فيها غيرها ثم قال في التجلي ان الاثار في الاشياء في انفسها وفي الوجود الكاشف لنا في الوجود الا الاظهار ولا اثر لها بدون مرتبة ما او في ما لان كل كيفية لا يظهر كيفية تاثيرها في الوجود المطلق وان علم ذلك بوجه كلي دائما اذا انتهى تاثير الكيفية الى غاية تستمر عندها قابل ظهر اثر الكيفية وحصتها من الوجود المطلق واذا انتهى اثر الكيفية في الوجود المطلق الى غاية التاثير اكتسب المطلق بذلك صفة المؤثرية فيما اثر فيه فاعاد الوجود اثر الكيفية عليها فهذا سر تاثير في غيرها موضع الحكم للاشياء على انفسها وكونها الحاكمة على الحكم ان يحكم عليها بما يقتضيه حقائقها وهذا هو سر القدر ومن لم يعلم ذلك فاقول علم من هذه الاصول مما يجيء في مفتاح الغيب من ان الايجاد

عبادة

في انه لا يؤثر مؤثر الا بنسبة بينه وبين المتأثر

عبارة عن ظهور التعين العلمي بالقدرة صورة ظاهرة لنفسها اعني بضباع الامر الوجودي الالهي بالتعين
العلمي الارادي من حيث المراد وبحسبه فانورانيا ثابتا بالتعلق حاصلا بالاقتران ثم لفظ ان الموثر
هو الحق وتجلي الذات الاحد لا غير وتاثيره اظهار التعين العلمي الذاتي الكامن في غيبه صورة ظاهرة في
نفسها لكن لا من حيث هو اذ هو من تلك الحيثية نحو عن اتصافها بين بل من حيث نسب اسمائه ومن حيث يعلم
نفسه وما في نفسه من عين علمه بذاته فان تاثيره بالقدرة المتعلقة بما عينته الارادة الذاتية التابعة
لما في علم المتعلق المتعين حسب تعين المعلوم في نفسه المراد حسب استعداده ولوازم استعداده فلكيفيات
الاشياء وحقائقها ومراتبها ايضا مدخل بسوالا تهم الاستعدادية في تعلق النسب الاسمائية المطلقة
في ذاتها لكن بالشرطية والاعدادية لا بالعلية والامداد وكذا المتاثر هو الوجود الالهي لكن لا من حيث هو
سبحانه وان كان من نفسه فضلا عن ان يكون من غيره بل من حيث اقتضاء حكمته في نسبة ظهوره كما جلاه
في شؤون نفسه التي هي حقائق الممكنات بقدر قابلياتها تفضيلا ناره وجمعا اخرى وجمعا وتفضيلا اخرى
هذا ما توافق عليه القول بسط بق العقول فان تاثيره تمام امام ظهوره في مظهره وهو القسم الاول واما من حيث
اسمائه في ظاهرها وهو القسم الثاني فال الشيخ في الفتوحات بعد قولنا نقلته هذا هو الحق اليقين والنص
المبين في كل ما تسمع مما يخالف هذا فانه وان كان صوابا فهو صواب نسبي وهذا هو الحق الصريح الذي
فيه والله المرشد انتهى قولهم في اثبات الصور النوعية ان كلا من احراق النار واغراق الماء ليس
بالفاعل المفارق لانه تمام التشبه فلا يخص اثره بمحل دون الخر نوبا مر في الجسم ليس عرضا فيه اذ
لو غيره مغيرا لعاد عند عدمه المغير الى اصله بخلاف العرض فهو لذاته ولكن بالجسم والصورة الجسمية لا شركتهما
فهو بالصورة النوعية لا بقال الدليل يعارض اختصاصه بتلك الصورة النوعية فان كان اقتضاء
التاثير على طريق المسابقة العلية تسلسل وان كان على طريق المسابقة الاعدادية فليكن الاثار المختصة
كذلك من غير حاجة الى الصورة لانا نقول على طريق المسابقة العلية لكن الفرق على ما ذكرنا ان الاثار كتخن
الماء يعود الى اصلها عند زوال التاثير والصورة المائية ازالت الى الهواية لا يعود بنفسها اليه
بحث من وجهين الاول لا يجوز ان يكون القوى المسماة بالصور اعراضا متعاقبة متشابهة لاستبدال
الا بما سموه كونا وفسادا بخلاف سائر الاعراض لا بقال تنوع الاجسام تلك القوى فلا تكون اعراضا
لامتناع تقوم الجوهر بالعرض لانا نقول القوى المسماة صورا نوعية ان كانت محسوسة في الاجسام تكون
تابعة لعالم الارواح والمعاني فلم لا تكون الموثرات تلك المتنوعة وان كانت معقولة زوجانية لم تكن في
الجسم هيئ ثم كيف يتقوم الاجسام بها على ان الجوهرية كالعرضية نسبة على قاعدة التحقيق والفرق بينهما
بالتابعية والمتبوعية فلم لا يجوز ان يقوم نسبة متبوعة بحقائق مثلا بنسبة تابعة لحقيقة اخرى كالحركة
الشريفة والبطيئة ذلك ان كل مظهر فهو صورة نسبة جمعية الثاني لم لا يجوز ان يكون الاثار
للمفارق واختلافها لاختلاف القابلات بالاذن بحسب قولهما فان قالوا نحن نقطع ان تلك الاثار صادرة
عن الاجسام قلنا لا يجب انتهاء معدة ممنوع على ما مر فان قال المتكلمون الاثار للفاعل المختار قلنا مسلم

لكن

الفصل الثامن من فصول سابقة التمهيد الجملي

ومعنى انه لا يؤثر موثر حتى يأثر او قل ذلك استحضاره او علمه في نفسه ما يريد ايقاعه بالموثر فيه او حضوره معهما اي مع الاثر والموثر فيه سواء كان هذا الحال طارئا او لم يكن متن

لكن المختار العالم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا يفعل الا بالحكمة كان منزها عن التردد والتامل في العواقب وجاريا بسنة اجراها هي المرادة بالوسائط والشروط والمعدات ولن تجد لسنة الله تبديلا والحق ما مر من ان الموثر في الكل المتجلي الاحد الجمعي لكن في كل نوع وشخص باعتبار اسم معين من اسماء الله تعالى اليه يسند جميع احكام آثاره وان كان يتعين الاسم بحسب الحقيقة المنسوبة اليه في علم الله الازلي فان اصطلح احد بتسمية ذلك بالصورة النوعية فلا مناقشة فيها واقول بناء على هذا ما احق قول الحنفية بالقبول في المسئلتين الاولتين ان جميع الافعال والآثار مستندة الى الحق تعالى بلا واسطة اذ هو لجلبه المذكور من حيث الاسم المختص به والوسائط معدات وهذا من جهة الحقيقة الموحدانية الوجوبية فلا ينافيه التكليف المبني على الظاهر وحكم الكثرة الامكانية كما زعم المعتزلة الثنائية ان قدرة العباد كانت موثرة ويجب الظاهر عنه مطردة عن قاعدة اجراء السنة الالهية اذ لا بد من ترتب احكام المظاهر والمراتب عليها وهو التاثير الظاهري المراد بتقسيم كلياته الى المنكاحات والامتهانات نائبة الى الحضرات وان كان الآثار كلها بالنظر الى حضرة الوجوب والوحدة يتجلى الاحد المتعين بحسب كل مظهر فالقول بان للعبد قدرة لا كما قال الجهمية لضرورة الفرق بين نحو حركة المرتعش والسليم ولكن بلا اثرها لان التاثير لقدرة الله ولا يجتمع قدرتان على مقدور واحد بالشخص كما قال الاشعرية تخليط بين اعتباري الوجوب والامكان والوحدة والكثرة بل الحقية والخلقية والتخليط جهلا وتلبيس بغضب تجوين الى رفع التكاليف والتاسيس وضع الاباحة والتدليس والسعي كله في التوفيق بين الظاهر والباطن فانبس من ذلك وقولهم بكسب العبد ليبنوا عليه ترتب الجزاء يفيدان لقدرة العبد مدخلا ولو في تجدده لا في وجوده

الفصل الثامن

في انه لا يؤثر موثر حتى يأثر وذلك لان الموثر ان كان حقا سلف ان علم وان كان ضلالا اي غير مستنبط ومستفاد من الخارج فهو تبع للمعلوم بمعنى حكايته اياه ومطابقته ثم ارادته تبع لعلمه ثم قدرته تتعلق بما عينته الارادة ثم فعله ايجادا يعين تجليه بحسب ذلك ولا ينافيه ازلية الصفات لما مر ان جميع الازمنة بالنسبة الى من هو عالم بجميع المعلومات وغير متقيد بالزمان كالآن فهذا ناثر بوجوه اربعة لكن من نفسه لانه من الحقائق العلمية التي هي بالنسبة اليه عينه وهذا يعد ان يأثر الحكيم من حيث حكمته يبعث الباعث وترجح الفعل والجزم به كما يقال اول الفكر آخر العمل اذا يقول واقل ذلك التاثر استحضاره او علمه في نفسه بما يريد ايقاعه والضابط ان الموثر اما ان يكون عالما في نفسه لا كما يجمع المصالح والحكم كالحق تعالى او بعضها فاما من نفسه كاهل الكشف من الوجه الخاص او من غيره فاما بحضور الانفاق حال القصد الى التاثير او باستحضاره بعد القصد بتجديد حضوره وهذه التاثيرات الاربعة اما من الاثر فقط واما من الاثر والموثر فيه معا فهذه الاقسام الثمانية منها ما هو الطاري كالكوني والمظهري ومنها ما هو غير الطاري كالعلم الازلي فان قلت تاثر الحق من الاثر والموثر فيه مستبعد بل محال من وجهين الاول ان الانفعال من الغير عجز وفقر والحق تعالى القدرة الكاملة والقوة الشاملة ويقضي كونه محل الحوادث تعالى عن ذلك الثاني ان تاثره من الباعث لو من كونه حكيما استكمال من الغير والمستكمل

ومراتب التأثير أربعة رتبة في نفس المؤثر والثانية في الذهن والثالثة في الحس والرابعة الجامعة المشتملة على الثلثة المذكورة فوقها وهذه بعينها مراتب التصورات فأولها التصور المطلق الروحي والفطري البديهي ثم التصور الذهني الخيالي والثالث الحسي متن

من الغير ناقص في نفسه فرذلك لان حصول ذلك الغاية اولى من لا حصول لها بالنسبة اليه والا لم يكن باعثا ثم هذا كذلك ان فرضنا ان منفعته عائدة الى العباد والذا قالت الفلاسفة بانه موجب بالذات قالا شاعرة بانه فاعل غير معلل بالاغراض لكنهم قالوا المصالح الشرعية القياسية عائدة الى العباد وهو لا يسأل عما يفعل والاستكمال في عودها اليهم ممنوع فان من صار بذله الا لاف له ملكا صادرة بلا تامل لا يكون ببذل فلس مستكملا بوجه ولا شك ان نسبة حاله الى وجود الحق نسبة اقل شئ الى غير متناه فاين استكماله به قلت اما الانفعال فقد مر انه من بعض اسمائه وصفاته للبعض لا لذاته المنزه عن العالمين والتاثر فيما بين الصفات التي هي الاعتبارات لا يوجب العجز والعجز في الذات لا كونه محل الحوادث لان الصفات اعتبارية تقيد به لا امور محققة قائمة بذاتها كما زعم واما الاستكمال المحال انما يحصل لسبب غير كمال لا يكون مقتضى ذاته اما اذا كان مقتضى ذاته من حيث كماله وحكمته ولو بشرط بعض المراتب والمظاهر سواء عاد فائدته الى الخلق او الى الحق لكن من حيث الحقائق المظهرية التي هي في علمه عين ذاته فلا محال واليه اشار الشيخ في تفسير الفاتحة فعلى هذا نحو قوله تع وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وخلقت الخلق لاعرف حقيقة عندنا لما سبحي ان الباعث على خلق العالم كمال الجلاء والاستجلاء لا انه مجاز من باب فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا كما ظن ثم نقول ومراتب التاثير على حذف المضاف اي مراتب تاثر التاثير اربعة الاولى تاثر نفس المؤثر بالتصور المطلق الروحي سواء كان ظاهرا بحسب بعض الاوقات لكن بلا نظر وكسب او لم يكن ظاهرا الثانية تاثر في الذهن والخيال ان كان المؤثر ذا ذهن وخيال كالانسان الثالثة تاثر في الحس ان كان من اهله الرابعة تاثر جامع للثلثة قبل هذه المراتب الاربعة بعد مرتبة العلم الالهي الازلي فالمراتب بذلك خمس قلت المراد بنفس المؤثر ذاته فهو شامل للحق تع والى اليه اشار قولنا اولم يكن ظاهرا فان تع لم يكن ظاهرا كان اولا فلا تصور الا في الحق تع ثم نقول وهذه المراتب الاربع بعينها مراتب التصورات فاولها التصور المطلق الروحي والفطري البديهي اما كونه روحيا فلبطنها واما كونه فطريا بديهيا فلحصوله بلا توسط القوى البدنية وهذا هو الذي جعله الشيخ في تفسير الفاتحة مبنيا ثانيا فقال ثم التصور البسيط النفساني الوحداني كتصور اصل كلي مبدأ للتفاصيل فرعية التي يتمكن من ذكرها مع عدا ستحضار اجزئياتها واما متشخص في الذهن بعد التقوي قليلا قليلا فان قلت فاين القسم الذي جعله في التفسير اول الاقسام وهو الشعور الاجمالي الوحداني وهو استشراف العالم بما في ظاهره وباطنه من سر الجمعية وحكم النور من خلف استار احكام كثرته قلت انما لم يذكره ههنا لما قال الشيخ في فاتحة ليس تصورا علميا بل ادراكا ذوقيا في جلي من خلف حجاب الطبع وتعلق فلا يدخل في مراتب العلم الا باعتبار القوة القريبة من الفعل وناقتها التصور الذهني الخيالي وهو التصور الجزئي لكن بالقوة الباطنة كالمتخيلة فنسبته الى الذهن كنسبة قوة بدنية معدة للادراك الباطني في المذكا وجود ترو الى الخيال لانه ياخذ مما كان الحس وحكمه المصور مثالية اللطف من الحسية كما يحكي المعاني الروحانية بصور اكثف منها وانتهاؤها التصور الحسي وهو ادراك المحسوس باي حاسة كان من الحواس الخمس الظاهرة

الجزء الثالث في مراتب التاثير

الجزء الرابع في مراتب التصور

الفصل الثامن عشر في فصول سابقة التمهيد المجلى في انه لا بؤرة مؤثرة حتى تباشر
والرابع الجامع للكل متن

المشهورة وراءها الجامع للكل اى التصور المركب من هذه الاقسام التي هي اشعة انوار العلم في مراتب القوى باحدية الجمع كذا في تفسير الفاتحة فان قلت ذكر الشيخ الكبير في التدبيرات الالهية في المملكة الانسانية ان الحواس تاخذ جميع المحسوسات فتؤديها الى الحس المشترك وهو صاحب خراج الخيال فيرفعها الى خزانة الخيال ويسمى المحسوس حينئذ بالمتخيلات والخيال صاحب خراج تحت سلطان الذكر فيحفظها ويسمى بالمذكرات او المحفوظات وهو صاحب خراج تحت سلطان الفكر فيعرضها عليه فينشرها ويسئل الرعية ويفرق بين الحق والباطل ويسمى بالمتفكرات والفكر صاحب خراج تحت سلطان العقل فما عرض عليه مما جاء به من العلوم والاعمال مفصلة هذا عمل البصر وهذا عمل السمع وهذا عمل اللسان وغيرها انتقل اسمها الى المعقولات فيتاخذها العقل الذي هو الوزير ويأتي بها الى الروح الكلي القدسي فيستاذن له النفس الناطقة فيدخل فيضع جميع المعقولات بين يديه ويقول السلام على السيد الكريم والخليفة هذا وصل اليك من رعيتك حضرتك على يدي عمالك فيأخذها الروح فيناولها لحضرة القدس فيخر ساجدا ويرفع راسه فيسقط الاعمال من يده للذهل الذي يحصل له من ذلك التجلي فينادي ما جاء بل فيقول اعمال فلان بن فلان فيقول الحق تعالى قابلوه بالامام المبين الذي كتبته قبل ان اخلقه فلا يغادر حرفا واحدا منقول ارفعوا ما قصر فيه عليين فيرفع وهذا في سدرة المنتهى واما ان كان في تلك الاعمال مظالم وما لا يليق به ابدا فلا يفتح له ابواب السماء ومحل وصولها الفلك الاثير ثم تؤمر بها فتودع بها في سجين الى اخر ما قال والغرض ان المفهوم من ان مراتب الادراك الحس ثم الخيال ثم الذكر ثم الفكر وان قدم الفكر على الذكر في رسالة الحدث قولا بان الفكر يفيد فيؤدي الى الذكر ليحفظ ولكل وجهة لكن الذي يليق بها ثم العقل ثم النفس الناطقة ثم الروح الخليفة فلم اقتصرتم ههنا موافقا لتفسير الفاتحة على الثلث او الاربع والجامع قلت لان المقصود بالذكر ههنا مراتب الادراك وذلك يحصل اما كلا او جزئي والثاني اما بالقوة الباطنة فهو خيالي او الظاهرة فهو حسي والكلي هو النفساني والروحاني والسري لذا سماه الشيخ في التفسير نفسانيا وفي مفتاح الغيب روحانيا ولا امكان للزيادة عليه بنسبة جمعها فاما الحفظ للذاكرة والتصرف للمفكرة فظهر بادناك بل امر اخر موقوف عليه ويدل على ان الكلي الذي وجده العقل عين النفساني وما فوقه ما ذكره الشيخ في التفسير ان الحق تعالى اذا شاء ان يوصل امره الى انسان يتوسط انسانا اخر او غير انسان ولكن مع هذه المراتب تتنزل ذلك الامر من الحضرة العلمية بترتيب معنوي بادون انتقال فيمر على مراتب التصورات المذكورة حتى اذا انتهى الى الحس تلقاه الشامع لسمعه ان كانت الاستفادة باللفظ او ببصره ان كانت بطريق الكتابة او حركات الاعضاء او غيرها ثم انتقل الى التصور الذهني ثم الى النفساني فجردته النفس عن ثوب احكام القوى فلحق بعالمه الذي هو الحضرة العلمية بل ارتفاع احكام القوى عين رجوعه الى معدنه فانه منها بدا ثم اذا الحق بالمعدن ادرك المستفيد من الكتاب والخطاب ثابتا في مستقره بحكم عينه الثابتة المجاورة لذلك الامر في حضرة العلم وانما تعتد وهذا الادراك قبل التدوين والعروج مع حصول المجاورة المذكورة للقرب المفرط وحجاب الوحدة اذ الغيب الالهي لا يتحد به شيء فلا ينضبط النفس بخلاف ما اذا اكتسب حال التنزل

الفصل التاسع من خصوص سابقة التمهيد المجلى فى ان الاثر لا يكون لموجود ما من حيث هو موجود فقط

واضفت ذكر مراتب التصورات الى مراتب التاثر لتساوى مراتبهما فى العدد ولسر اقوى جامع بينهما لولا ان تبيانه يحتاج الى فضل بسط لبسته ولكن فى هذا التنبيه غنية لكل محقق ينبه منه ان الاثر لا يكون لوجود ما اصلا من حيث وجوده فقط متن

والمرور على المراتب هيئة معنوية وصفا صانعة بصيرة تمهر بها فى النفس ضبطا وادراكا وتذكرة فى ثانى الحال وقد تعد رعدا لبعد بقيته هذا كلام فان قلت لم يذكر الواهمة فى قسم القوى كما ذكر فى الحكمة قلت لان المتخيلة تشملها فان المراد بالخيال القوة الباطنة المدركة المجردة بان على ان المدرك الباطن معنى كلى وبحصل جزئيته بالتعلق بالمحسوس بان يحكيه الخيال بصور مناسبة لذا قال المحقق فى رسالة التخيل فى مقدم الدماغ والحافظة فى مؤخره والمفكرة فى وسطه ولم يذكر قوة اخرى مدركة جسمانية بالطبيعة

وههنا تنبيه شريف فى ذكر الجند وهو ان النفس الناطقة مع قواها المبثوثة فى جسمانيتها وروحانيتها ادل دليل على ان النفس الكلية مع قواها المبثوثة وطبقات السموات والارض كما ان الامهات والمولدات الموكلة للحفظ والتربية وهى الملائكة التى قال الله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون كذلك وبيرقة منه ان الحق تعالى مطلع على كل كلى وجزئى من اسرار المخلوقات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى الارض ولا فى السموات بالطريق الاولى لان المخلوق مع انه ملازم للعجز والفقر اذا كان مطلعا على جميع ما فى مملكته فالخالق اولى بان لا يفوته علم شئ كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ويكون الكل فى عبادته وطاعته وتحت امره ونهيه كما قال تعالى كل له قانتون وان من شئ الا يسبح بحمده والى هذا التنبيه اشار قوله ص من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم تغول

واما اضفنا ذكر مراتب التصورات الى مراتب التاثر لتساوى مراتبهما فى العدد ولسر اخر خفى هو ان جامع بينهما فيمكن ان يقال ان كل تصور تاثر بالتعلق المخصوص والتقيد المعقول او المحسوس وان يقال التصور كان كان فعليا يستتبع التاثر وان كان انفعاليا يستتبعه التاثر فبينهما علاقة وشيجة وان يقال لا تاثير ولا تاثر الا بالجهة فالتاثير من حيث الجهة الاسمائية والتاثر من جهة جهة الحقائق الكونية ومعنى الجهتين الحضرة العلمية ضمنا التركيب واليها التحليل كما مر ولا يبعد ان مراتب التاثير الاربعة مراتب التركيب والتحليل وان يقال سيجئ ان كل علم يستلزم العمل وذلك تاثير وتاثر فيكون مراتب كل منهما والله اعلم بما هو مراد الكمل تنبيه قد علم ان الغاية علة فاعلية الفاعل وان كل عمل مسبوق بالخطور ثم الميل ثم العزم ثم الجزم ثم الاقدام والاولان ضروريان فلا يترتب عليهما الجزاء كما قال ص اللهم هذا تسعى بما املك فلا تواخذنى بما لا املك والثالثة الاخيرة اختيارية فان تخلفت عن العمل المقصود لمانع خارجى يترتب عليها فى الحسنة ثواب العمل فضلا وفى السيئة عقاب مقدماتها عدلا لذا ورد فى قوله تعالى وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله وان تخلفت عنه بتركه لاختيارى يترتب عليها ثواب المقدمات فضلا وعقاب اصلا ومن تانيساته ان مراتب الادراكات اما كلية وهى اصلية فى الواجب والمبادى العالية ومستنبطة من الجزئيات فى الانسان واما جزئية بتوسط الالات البدنية فاما ظاهرة بالحواس الظاهرة واما باطنة بالحواس الباطنة وقد يصح الافتراق من بعض الوجوه

الفصل التاسع فى ان الاثر لا يكون لموجود ما من حيث وجوده فقط تنبيه اولا

ان التاثير بحسب الاقتضاء والوجود من حيث هو لا يقتضى خصوصية لانتزاع العام وكل عام فاقتضا

الفصل التاسع في حصول سابقة التمهيد الجملي

بد لا بد من انضمام امر آخر حتى اليه يكون هو المؤثر او عليه يتوقف الاثر والاثر نسبة بين امرين مؤثر فيه موثر ولا يحقق النسبة ما بنفسها فتحققها بغيرها ولا يجوز ان يكون ذلك الغير هو الوجود فحسب فان الوجود لا ينظم عنه ما لا وجود له ولا ينظم عنه ايضا عين على النحو الحاصل مما تقرر من قبل ولما كان امر الكون كما سنبين محصورا بين وجود ومرتبة وتعذر اضافة الاثر الى الوجود الظاهر لما مر تعين اضافته الى المرتبة ومرتبة الوجود المطلق الالوهية وهي والى نسبتها المعبر عنها بالاسماء الحسنى

لغير لذاته وثانيا لا تترتب الاثار فاما في محل واحد وهما منتفيان لما مر كيف ولا مثل له فلا يتأتى له الا المثل المشابه ولا اضافة له الى غير الوجود اما عدم محض او شيء تعلق به الوجود والاول لا شيء فلا يصلح اثرا والثاني وجود عرض عليه النسبة والنسبة عدمية فلم يبق في الوجود الا الوجود وثالثا ما ذكره الشيخ ان كل اثر نسبة بين المؤثر والمؤثر فيه وكل نسبة فتحققها بغيرها اعني المنتسبين فتحقق الاثر يتحقق المؤثر ولا يجوز ان يتحقق النسبة بتحقق الوجود لان المنسبة عدم والوجود لا يصدر عنه العدم كما مر ورابعا ان الوجود لو اثر فاما في الوجود المطلق وهو تحصيل الحاصل كما مر واما في الوجود المقيد ولا يقتضيه من حيث اطلاقه واما في العدم وهو لا يصلح اثرا له فقول لا بد من انضمام امر آخر حتى اي قيد واعتبار ينسب عدمي الى الوجود لان المنسبة عدم يكون هو المؤثر في تعين المؤثر فيه بخصوصيته وذلك ان اعتبرنا امتياز المراتب في المظاهر او يتوقف على تاثير الوجود توقف المشروط على الشرط كما صرح به النفي كالنسب الاسمائية المتعينة حسب تعين القوابل والمراتب وذلك اذا اعتبرنا الامر الحقيقي لا النسبي وهو ان المؤثر هو الحق والبواقي شروط ومعدات فان قلت كل من الامرين لا يتصور في اول مخلوق كالقلم الاعلى اذ لا آخر ثمة لينضم اليه لانا نقول نقل الكلام الى تعينهما من حيث الحق واطلاقه فانها ان كانت وجودية تعين عن الوجود بمثله وان كانت عدمية تعين عنه ضده ولا يغني بالاثر الا المتعين كما سيظهر قلت الكلام الجامع فيه انه لما كانت التعينات العلمية المسماة بالحقائق ازلية غير مجعولة كانت التعينات الاسمائية التي بحسبها ايضا ازلية غير مجعولة فلا يستدعي اثرا ثم ان الحقائق لعدميتها في انفسها لم تتصف بالاثرية والجعل ولم يفتح في وجه الحق لوجودها العلمي صح بهذا الاعتبار ان النسبة المعتبر انضمامها الى الوجود في حصول المرتبة الالهية التي هي ونسبتها المعبر عنها بالاسماء ظهرت منه التعينات العينية على ما مر بيانها وكان وصف الشيخ ذلك الامر بالخفاء اشارة الى انضياف هذه الوسائط بسبب الجهتين وتمثيله الحق بما سلف من تعين الضوء في الجدار من الشمس مطلقا بل عند انضمام المقابلة التي هي نسبة عدمية فلهذا نقول لما كان امر الكون منحصرا بين الوجود والمرتبة وتعذر اضافة الاثر الى الوجود فقط بما سلف من الوجوه تعين الاضافة الى مرتبة الوجود المطلق وهي الالوهية المفسرة بالاستغناء عن جميع الاعتبار واستناد الكل اليه الا فلذا اشتملت على الحال والمآل والكمال وانما كانت مرتبة لما سيحقق ان موجودية كل موجود بالوجود ويجود الوجود بنفسه بغيره والا احتمع الوجودان في موجود بذاته وكل ما وجوده بذاته كان له الالوهية بالنسبة الى جميع ما وجوده بغيره فالى الالوهية ونسبها الاسمائية تستند الاثار بالاعتبارين المذكورين وانما قلنا امر الكون منحصر بين الوجود والمرتبة لما قال الشيخ في النقش ان كل موجود كان ما كان فله ذات ومرتبة فذاته حقيقته باعتبار كونها محل الحقائق الثابتة والمرتبة عبارة عن حقيقته ايضا لا من حيث مجردها بل من حيث معقوليتها نسبها الجامعة بينها وبين الوجود المظهر فهو بوجود واحد يتعين متعددا في مراتبها وبحسبها ثم ان لكل ذات احوالا ولكل مرتبة احكاما فالاحكام اثار المرتبة واثار تلك الاحكام في ذات صاحبها احوال ثم تقول

٢٠ في ان الاثر لا يكون لموجود قام من حيث وجوده فقط

والمراتب كلها امور معقولة غير موجودة في اعيانها فلا تحقق لها الا في العلم كاعيان الممكنات قبل انضباغها بالوجود العام المشترك بينها وبما ذكرنا من امر المراتب تتميز عن الارتباح والصور فان الارواح والصور لها وجود في اعيانها بخلاف المراتب فكذلك سائر النسب فافهم فلا اثر للباطن وان اضيف الى ظاهر لغموض سره وصعوبة ادراكه بدون الظاهر فهو حجة في الحقيقة اعني الاثر الى امر باطن من ذلك الظاهر او منه فاعرف وسنذكر تتمة الآثر في آخر هذا الكتاب في فضل الانسان الكامل انشاء

٣٧ ومنشأ الاثر الالهي لايجاد العالم الذي هو بنوع باعث المحبة الالهية الظاهر الحكم في الوجود الاثار هو ما عين الممكنات المقترن

للحق سبحانه ذات ومرتبة هي معقولية نسبة كونها الها وهي الالوهية واثار الحق من حيث الالوهية في المألوهين احكام الالوهية واثار تلك الاحكام في ذاته سبحانه لا من حيث تجردها اذ لا كلام فيه بل من حيث تعلقها بالخلق من جهة انهم مظاهره احوال كالرضاء والغضب والفرح والاجابة وغير ذلك ومن جهة استناد هذه المرتبة التي هي الالوهية كالقبض والبسط والاحياء والاماتة واللطف والقهر وغيرها الى هنا كلام وقال في الفصوص حقيقة الحق صورة علمه بنفسه من حيث تعينه في تعقله نفسه باعتبار توحد العالم العالم والمعلوم وصفته الذاتية التي لا انفكاك لذاته احدية جمع لا تعقل وراءها جمعية ولا نسبة ولا اعتبار والتعين بشهود هذه الصفة ومعرفته تماما انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين قابل للحكم عليه بانه متعين بحسبه مع العلم بانه غير محصور في التعين وانه من حيث هو غير متعين حال الحكم عليه بالتعين لقصور الادراك وهذا هو صورة علم نفسه في حقيقة الخلق عبارة عن صورة علم ربهم بهم وصفتهم الذاتية الغير المتميز بالخلق الغني ليس كل ظرف فافهم تم كلامه فان قلت في هذا الوجود الذي هو الموثر لا شك انها غير الحق سبحانه فكون اثرا فلا بد لها من مرتبة اخرى وهلم جرا الى جميع المراتب الموثر لا بد لها من مرتبة موثرة فهي خارجة وداخلة وهو محال فلا بد ان يكون الموثر فيها غير المرتبة قلت المراتب كلها امور معقولة غير موجودة في اعيانها فلا تحقق لها الا في العلم كاعيان الممكنات قبل انضباغها بالوجود العام المشترك وبذلك تتميز الارواح والصور التي لها وجود في اعيانها بخلاف المراتب والنسب الاسمائية فتسقط مطالبة الموثر فيها واذا لم يكن الاثر الا للمرتبة المعقولة الباطنة او باعتبارها فلا اثر لشيء في شيء الا لباطن في ظاهر حتى لا يضيع الى الظاهر لغموض سر الباطن وصعوبة ادراكه بدون الظاهر فهو حجة في الحقيقة الى امر باطن منه او فيه ثم نقول ومنشأ الاثر الالهي لايجاد العالم الذي هو بنوع جميع الاثار ومعدنها الذي يجري الاثار منه هو باعث المحبة الالهية المستفادة من قوله تعالى فاحببت ان اعرف ظاهره الحكم في الوجود العام المقترن باعيان الممكنات وهي محبة كمال الجلال والاستجلاء المعبر عن حكمه تارة بالعبادة واخرى بالمعرفة كما فسر قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اما تفسير الكمالين بما قال الشيخ في التفسيرين كمال الجلال هو كمال الظهور الحق بالانسان الكامل وكمال الاستجلاء عبارة عن جمع الحق بين ثمة بنفسه بنفسه فيما امتاز عنه فيتجلى بسبب الامتياز عنه ولم يكن كذلك قبله وعن مشاهدة الغير نفسه من حيث كونه غيرا ومن امتاز عنه بعينه وعين من امتاز عنه واما كون التوجه الايجادي الذي محصلها باعثة عليه بنوع جميع الاثار فلما قال الشيخ انه لما كان العالم بما فيه ظل الحضرة الحق ومظهر العلم سري الحكم واطرد في كل ما هو تابع للعلم واقول وعليه مبنى قاعدة ذكرها ايضا وهي ان كل موجود جامع لصفات شتى ففي وصول اثره الى كل قابل انما تتعين بحسب استعداد القابل واستعداد القابل انما تتعين بحسب احدية هذه الامور لغلبة بعض حكم الاخرين واحكام الصفات تابعة له وكذلك صورة ثمرة ذلك التوجه تكون تابعة لحكم الاغلب حكما بها خافيا ما بنسبة الكل واما تبعت محبتها وكونها محجوبا فيناء على ما ذكره ايضا ان الحق تعالى لما علم كل شيء من عين علمه بذاته

الفصل العاشر من فصول سابقة التمهيد الجلي

وذلك بحسب مرتبة الالوهية وبحسب نسبها المتشعبة في مرتبة الامكان باعيان الممكنات فرقا واصلا جزءا وكلا والمحبوب الكامل الذي يشار اليه الى الحقيقة المحبة وحكمها في الموضع الاليق بذلك كله ومن جملة فوائد التحقق المذكر كشفا وشهودا العظيمة الجدوى لسر ان حكمها في مسائل شتى من امهات المسائل العزيزة ان كل ما الا تحويه الجهات وكان في قوته ان يظهر في الاحياز يظهر بنفسه او توقف ظهوره على شرط او شروط عارضة او خارجة عنه ثم اقتضى ذلك الظهور واستلزم اقتضاء وصفا او اتصافا او وصاف اليه ليس شيء منها بقضيه ٤٨

لذاته فانه لا ينبغي ان ينفي عنه تلك الاوصاف مطلقا وتنزه عنه ونستبعد في حضرته ونستنكر ولا ان يثبت له مطلقا ويسترسل في اضافتها اليه بل هي ثابتة له بشرط او شروط ومنتفية عنه كذلك وهي له في الحالتين على كلا التقديرين اوصاف كمال لا نقص لفضيلة الكمال المستوعبة والحيطة والاستتمة التامة مع فرط القرابة المباينة مثل

نظر بعلم الذي هو نوره في حضرة غيب ذاته نظرا تنزه في الكمال الوجودي الذاتي المطلق الذي لا يتوقف ثبوته له على امر خارجي اذ ما ثمة ما يخرج عنده وشاهد بالنظر المذكور كما لا آخر مستجنا في غيب هوية غير الكمال الاول فاذا رقيقة متصلة بين الكمالين اتصال العشق تام وهو كمال الجلاء والاستجلاء فانبعثت تلك النظرة العلمية المقدسة عن احكام الحادث من حيث النسبة الشهودية المعبر عنها بالاسم البصير انبعاثا تحل غيبي آخر ففتق ذلك التجلي لغسقه وتصفا صفة جلية متعلقة بما شاهده العلم بطلب ظهوره لتقدم مرتبة العلم على مرتبة المحبة اذ المجهول لا يحب لان التجلي بالباعث الحبي مقدمة واحدة والواحد في مقام وحدانيته لا ينبع الكثرة والكمال المطلوب لا يحصل بدون الكثرة وما لا يحصل المطلوب الا به فهو مطلوب عاد حكم التجلي طلب غيره من غيب المطلق اذ من نسبة التجلي ان يتفاصل الى اصله عند انقضاء حكمه لعالم ما عالم الكثرة كما في التجليات التفصيلية العائدة الى الغيب بعد التلبس باحكام المتجلى له وكما في انسلاخ ارواح الكمل عن المنشآت بعد الاستكمال بها وكما في التصورات بحصل هذا العود ورة مقدسة شوقية سري حكمها فيما حواه الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية فرد ذلك التجلي في عوده على جميع التعينات العلمية فحضنها تلك الحركة القدسية الشوقية فانشئت بتلك الحضنة البواعث العشقية من جميع الحقائق بطلب من الحق ظهورا باعيانها ومنافيها كما اقتضاه ذلك العود معتاح سائر الحركات الدورية الاحاطية المظهرة للمخبات المخرجة بقوة الامكان الى الفعل من اعيان الكائنات ثم نقول وانشاء ذلك الاثر بحسب مرتبة الالوهية ونسبها المعبر عنها بالاسماء وتعين تلك النسب في مرتبة الامكان باعيان الممكنات فرقا واصلا جزءا وكلا لان نسب الالوهية من حيث مصدرها كالتجلي الالهي وحدانية الجمع وهويته لا نعت الوصف وتسمى اسماء ذاتية لكونها عين الذات فغايرتها لا تكون الا باعتبار متعلقاتها التي هي حقائق الكونيات لذلك كانت الحقائق صور النسب الاسمائية كما ان الارواح صور الحقائق والاشباح لمثالية والحسية صور الارواح

الفصل العاشر

في قاعدة كشفية لسر حكمها في امهات المسائل العزيزة وهي ان كل ما لا تحويه الجهات وكان في قوته ان يظهر في الاحياز اعني غير الجسم والجسمانيات من الافلاكيات والعنصريات التي في ضمن محدد الجهات وذلك اعم من ان يظهر بنفسه كالحق تعالى او بغيره كغيره من المعاني الصيانية والحقائق الكلياتية كالملائكة والجن من الروحانيات وكالكمل من الانسانية والمتوسطين بحكمه اثر اذا ظهر بنفسه بلا واسطة شرط وجود خارجي كما سلف او توقف ظهوره على شرط او شروط كذلك ثم اقتضى ذلك الظهور والتعين او الشرطي اتصافا او اتصافات وصف الى ذلك الظاهر كالامكان بوجه واحد في العقل الاول الذي ظهر الوجود فيه بلا واسطة او اتصافات او اوصاف كالاحكام الامكانية التي فيما بعد بحيث لا يكون شيء من ذلك الوصف او الاوصاف مقتضى ذاته اذ ما اقتضاه لولا ذلك الظهر فانه لا ينبغي ان ينفي ذلك الاوصاف مطلقا عن ذلك الظاهر الموصوف وهو ما لا تحويه الجهات ولا ان يثبت له مطلقا بل ينبغي ان يثبت له بشرط او شروط وينفى عنه كذلك وهي له في حالتي الثبوت والانتفاء صفة كمال لانها من حيث الاتصاف اثر استغناء ذاته وفرط تراهته وتباطئه ومن حيث الثبوت اثبات قدرته وشواهد فضيلة

ذكر قاعدة كشفية يسبر بها حكمها في امتهات المسائل وتجر فوائدها

ولا يقاس غيره مما يوصف بتلك الاوصاف عليه لانه ذم لشيء ان اقتضاه بعض تلك الاوصاف التي يطلق عليها اللسان الذم او كلها وكان في محمدة فان نسبة تلك الاوصاف واضافتها الى الذات شانها ما ذكرنا تخالف نسبتها الى غيرها بما بينهما من التزوات والشروط اللازمة لتلك الاضافة سيقرر وجدانها في المقيس عليه وهذا الامر شايع فيما لا يتجزء سواء كان بحقيقة نفسه كالحق تعالى او بغيره كالارواح الملكية وغيرها من الكثرة فحين في هذه قاعدة من عرفها وكشف له عن سترها عرف سر الايات ٣٩ والاخبار التي توهم التشبيه عند اهل العقول المستقيمة

حيطة وصفات كماله ولكن على شرط قابلية محاذاة وان كانت تلك الاوصاف بحيث لو اضيفت الى غيره كان ثبوتها مذمة وانتفاؤها محمدة او بالعكس فان غيره لا يقاس عليه لا بالعكس لا تقياس مع الفارق ولا في الجامع اما انها بالنسبة الى الحق صفات كمال والمراد بها اما بتناء لصفات الاكملية فلما قال الشيخ في الفصوص ان للحق كمالا ذاتيا وكمالا اسمائيا يتوقف ظهوره على ايجاد العالم والكمالان معا من حيث تعين الحق في تعقل الحاكم بهما اسمائيان اذ الحكم عليه بان له كمالا ذاتيا يستدعي تعقل ذات الحق بنعت ما في ثبوت وجوده له عن سواه ولا شك ان كل تعين للحق هو اسم لان الاسماء عند المحققين ليست الا تعينات الحق واما من حيث انتشاء اسماء الحق من حضرة وحدته هو من مقتضى ذاته فان جميع الكمالات التي يوصف بها كالات ذاتية واذا تقرر هذا فنقول من كان له هذا الكمال الذاتي من ذاته فانه لا ينقص بالعوارض واللوازم الخارجية في بعض المراتب بمعنى انها لا تقدح في كماله ولا جائز ان يتوهم في كماله نقص ايضا بحيث يكمل بها كالخالقية بالمخلوق بل قد يظهر بها في بعض المراتب في صف الاكملية ومن جملتها معرفة ان هذا شانه هذا كلامه واما عدم جواز القياس فلان كل مظهر هو صورة حقيقة مخصوصة ومستند الى اسم مخصوص من اسماء الله ثم يكون ظهور احكام حقيقته ومرتبته فيه كالا لو ان كان بالنسبة الى من لا يليه منه ونقصانا وعدم ظهورها او الخلل فيها بالعكس كالهداية للانبياء والاولياء والكاملين في الشيطنة للشياطين وكل منهما لكونه كالا نسبيا اي بالنسبة الى خلق ما الا لى من بقابله او بضاده يكون منشا للحمد والمذمة خصوصية محله التي منها الملائمة وعدمها فمن لا يكون له خصوصية الاقتضاء بل يكون بذاته مستغنيا عن الكل وبحسب شروطه مقتضيا للكل يكون كل في محله مقتضى حكمته ودليل قدرته وفضله محيطة وآية كماله مع فرط تنزهه جلاله فالقياس مع فارق علة الخصوصية وعدمها والملائمة وعدمها قياس مع وجود الفارق وعدم الجامع توضيحه ان صاحب كمال الحيطة واستيعاب الوجوه للوجود لو لم يوصف بوصف مظهر من مظاهره كان قادحا في سعة احاطته وكان الموصوف له كالا غير ان الموصوفية به لكونه من فضائل الكمال المستوعب غير الموصوفية لا بذلك الوجه فالمغايران حكمهما من حيث الغيرية مغايران فالمتصف بخصوصية النسبة لو قيس على المتصف به بمقتضى الاحاطة الكمالية او بالعكس لكان قياسا مع التفاوت الفاحش في المعنى المؤثر بل كان من جملة الاقيسة التي ليس بينها الا صولتون بعيدا الوضع مثاله شرعا ان ضرب اليتيم من حيث اليتم يتفاوت مدحا وذما بحسب التاديب والتعذيب لا من حيث العبد عليه كما قال الشاعر حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب فان كلا من الحلم وعدمه كمال من حيث العبد شرعا وعقلا لانه حكم الاسم العدل الذي محل الجمعية الالهية ومناط الكمالات الانسانية الروحانية والجسدانية والجمعية بينهما

تثمير القاعدة وتحرير الفائدة

منها وهي من وجوه الوجه الاول ان من عرفها عرف سر الايات والاخبار التي توهم التشبيه فلم يقع في ورطتي التاويل لكونها حقيقة من حيث الظاهر والتشبيه لكون الحق منزها عنها من حيث غيب احديته كما لا يجوز وهذا مبني على ما مر من الاصل المذكور انفا المنصوص من ان الصفة الذاتية للحق احدية

واطلع على المراد منها فسلم من ورطتي التاويل والتشبيه وعاين الامر كما ذكرنا مع كمال التنزيه متن

الفصل العاشر من فصوص سابقة التمهيد المجلى في تحرير فوائد القاعدة الكشفية

وعرفنا ايضا تجسد الارواح الملكية وكون جبريل ومكائيل يبكيان ويحملان السلاح للحرب وبسع كلا منهما او احدهما في ايسر من الارض كحجرة عائشة وغيرها من البقاع هذا مع اتفاق محققي العلماء على ان البكاء على الوجه المعلوم عندنا لا يقتضيه نشأة الملائكة واتفاقهم ايضا على ان الارواح لا تتحيز ووجوب الاعتراف بان الداخل لحجرة عائشة وغيرها من الاماكن المذكورة مقن

٥٠

جمع لا يعقل وذاته جمعية ولا نسبة ولا اعتبار والتحقق بشهود هذه الصفة ومعرفتها تماما انما يكون بمعرفة ان الحق في كل متعين قابل للحكم عليه باحكام مع العلم بانه غير محصور في التعين وانه من حيث هو غير متعين حال لما يحكم عليه بالتعين لقصور الادراك وهذا هو صورة علم الحق بنفسه هذا كلامه وقد علم منه احكام عليته واصوليته الاول ان كل متعين من حيث لا لذته على من يعتبر بتعينه عينه وان كان من حيث هو غير متعين غيره الثاني ان كل اسم وهو متعين صار بتعينه علامة لما لم يتعين عن المسمى من وجه وغيره من وجه كما قال الشيخ الكبير في الفص الادريسي الاسم عين المسمى من حيث الذات وغيره من حيث ما يخصص به من المعنى الذي اشتق له الثالث ان كل اسم من حيث دلالته على الذات لجميع الاسماء ومن حيث دلالته على المعنى الذي يفرد به يتميز عن غيره فكل اسم الهي يتسمى بجميع الاسماء الالهية وينعت بها كما نقله في ذلك الفص عن ابي القاسم بن قسي صاحب كتاب خلع النعلين في سره علم ذوق كل شيء في كل شيء وهو للمحمدية خاصة كما مر الرابع ان المتعينات من حيث الذات لا حدية واحدة وهذا هو شهود الفصل في الجمل والكثرة في الوحدة ومن حيث معانيها الخصيصة التي بها تمايزها متعددة وهو شهود الجمل في الفصل والواحد في العدد قال الشيخ في الفصوص تعقل الحقائق على نحوين احدهما تعقلها من حيث استهلاك كثرتها في وحدة الحق وهو تعقل الفصل في الجمل كشاهدة العالم في النواة الواحدة ما فيها بالقوة من الاغصان والاوراق والثمر الذي في كل فرد منه مثل ما في النواة الاولى الى غير النهاية والآخر تعقل احكام الوحدة جملة بعد جملة فيتعقل كل جملة بما يشتمل عليه من الهيات التي هي صور تلك التعقلات المعددة للوجود الواحد هذا عكس الاول لانه استهلاك الوحدة في الكثرة ثم كلامه على هذا بنى الشيخ الكبير في الفصوص ان المصطفين الذين اوتوا كلا الجمع والوجود ثلثة فالظالم من عدنا لاحد شهود تكثره فله الضلال والحيرة المطلوبة ابدا الابد اذ كما لا يرفع العين من البين لكثرة الاين فكذا نظر هذا العبد الاوحد الى احدية عين من يعبد وعبد ظالم جمع الالوهية بتعقلها وظلم نفسه بتضليلها وتحيرها في صور الفرق المحالي ولكن لنفسه حيث ما حصر الالوهية في الوحدة كما لم يحصرها في مظهر بل جاز في الجميع بين كثرة النسب ووحدة الذات فالظالم على هذا هو المصطفى الذي اعطى الحق في كل حقيقة حقه والسابق من وحد العدد وحصر الالوهية في الوحدة المقابلة للكثرة والاثنان هم المقربون الى جمع الاحدية المنزهون عن شائبة العدد والمقتصد الجامع بين الشهودين اعني شهود الكثرة في الاحدية شهود الواحد في اعيان العدد اي كثرة النسب العددية في الوجود وبين وحدة الذات في الالهة والمألوه وتأويل هذا الوجه في النصوص الرحمة والغضب المكر والاستهزاء والاستواء ببعض مخاليقه واليد الوجه القدم والمزاح والسخرية والمسبة والتردد والصورة وغير ذلك كل هذه مما لا يحتاج الى التأويل كما ذكرنا ولا يفضي الى التشبيه التعطيل كما هو اذا نبهت على هذا الاصل الوجه الثاني ان من عرفنا عرف تجسد ارواح الملائكة وغيرها كجبريل ومكائيل وكونهما يبكيان ويحملان السلاح للحرب على ما ورد في الحديث وان يسع احدهما او كلاهما في الشبر من الارض كحجرة عائشة مع اتفاق المحققين على ان البكاء على الوجه المعلوم عندنا لا يقتضيه نشأة الملائكة وان الارواح لا تتحيز ووجوب القول بان الداخل في حجرة عائشة وغيرها من الاماكن

المذكورة

مقدمة في ضبط مسائل الفصل الاول للتمهيد المجلى

هو جبريل حقيقة اذ لو لم يكن الامر كذلك للزم منه من المفاسد ما لا يخفى على الاذكياء المنصفين وتشتمل هذه القاعدة على فوائد اخر غير ما ذكرنا منها ما اوجب سكوني عنه فرط عزته وغموضه ومنها ما تركته اختصارا واكتفاء بيقظة اهل الاستبصار من الاخوان الالهيين الابرار فانهم مما اشرب حبا سمع تحب العلم الا نفع والله الموفق

المذكورة هو جبريل حقيقة والا لزم من المفاسد ما لا يخفى واقلها ارتفاع الثقة عن قول الرسول واختلال اصل الدين الاسلام وذلك لما مر انها لا تحويه الجهات وفي قولنا ان يظهر في الاجياز وان كان باقدار الحق الوجه الثالث ان من عرفها عرف ان مظهر الاسم الجامع كالانسان الكامل من القطب وغيره يجوز ان يظهر فيه الكمالات الالهية لكن غير القسم الاول من الاقسام الثلثة المذكورة في تفسير الفاتحة اعني غيرها يختص بجناب الحق ثم كوجوب الوجود والازلية والاحاطة والتنزه عن اصل جهله الامكان وهي في الحقيقة لله ثم كوجوب الوجود والازلية وان ظهر في الصورة اذ جمعية الصورة صورة الجمعية فظهر معنى قوله ص خلق الله ادم على صورته او على صورة الرحمن اي على صورة الاسم الجامع او صورة لازمه العلمي الذي هو من حيث تنزله عينه ومعنى قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانك صورته وهذا اصل له فرع غموض من المذاهب بحيث يوجب في ذلك التكوك عنه في بعض المواضع وان صرح في بعض المواضع بما يعجب من هذه الجماعة تنبيه قولهم الحقيقة ليست من حيث هي واحدة ولا كثيرة ولا شيئا من المتقابلات اي الحقيقة المطلقة ولا يصدق الحقيقة من حيث هي ليست واحدة ولا كثيرة لان المراد نفي الاقتضاء لا اقتضاء النفي فمن شانها ان يظهر مع كل منها بشرط معها منزهة عن الكل في كل حاله من حيث هي اي غير مقتضية فلو نسب كل من المتقابلات الى الحقيقة المطلقة صدق لانه صفتها وليس ما يدل على القصور في بعض الافراد كالعلم والعمى نقصانا للحقيقة الانسان لانها تتصف بحسب البعض بعد ذلك القصور بل التحقيق ان ذلك القاصر اذا ضم الى الكامل الاخر اقتضى وصفا فوق الكمال الا نقصانا ومذمة كيف واعتبار ان كلا منهما يقبل المحو وصف كما وصف جمال ويندرج تحته اندراج الجمال في الجلال وعكسه اندراج الكمال فيهما

الفصل الاول في تمهيد المجلى في تصحيح الاضافات التي بين الذات والصفات

مقدمة في ضبط مسائله

هي انا لما اسلفنا التصديق بموضوعيته موضوع علمنا في مقدمات الشروع وبقي تصوره لانه من المبادي على ما عرف في التصديق بهليته وثبوته لانه من اجزاء العلم عند الجمهور بناء على ان اثبات احكام الشيء فرع ثبوته ومن المسائل عندنا كما سلف وكان الغرض الحال عرض كيفية الارتباط بينه وبين الصفات ناسب طور التحقيق ان يبين هنا تصور وجود الحق لانه الموضوع والاشارة الى هليته لانه اول المسائل عندنا ثم كيفية هليته من الوحدة الكاملة ليتضح كونه مبدء حقيقيا لكل كثرة اذ المتعدد مسوق بالواحد ثم ان ادراك الموضوع باي وجه امكانه ثم كيفية نسبة الوجود الى الذات الحق وحقائق الصفاتية والحقائق الكونية وما معناه بكل اعتبار ثم الفائض الاول الذي يصح كونه واسطة بينه وبين الكثرة ثم ان ذلك الفائض نسبته الى جميع المخلوقات على السواء ثم بما ذا ناسب الاول فصح فائضا عنه مخلوقا وبما ذا ناسب المخلوقات حتى ترتبت عليه وقد اختلف ثم انه قربا وبعدا وقوة وضعفا وشرفا ونقصا معللا ذلك باختلاف استعدادات القوابل وهذا الاعتبار لانها غير مجعولة ثم اي مرتبة ينبغي منها الكثرات ثم كيف يتميز اعتبار مرتبة الحق تعالى عن اعتبار وحدته وغناه مع ثبوته في الحالين وهذه عشر مقامات

المقام الاول في الاشارة الى تصور وجود

المقام الاول من الفصل الاول للتمهيد المجلى

فصل شريف يشتمل على علم عزيز لطيف مخفى اعلم ان الحق هو الوجود المحض الذى لا اختلاف فيه متن

الحق وهاهنا وهو ان الحق هو الوجود المحض الذى لا اختلاف فيه اى وجود الحق هو الوجود المحض وهو
الذى فسره الشيخ فى هذا الفصل فى الاعتبار السابق على اعتبار مبدئيته فقال وهو كونه وجودا بحت
بحيث لا يعتبر فيه كثرة ولا تركب لا تركيب الصفة ولا نعت ولا اسم ولا رسم ولا نسبة ولا حكم بل وجود بحت فاقول
معنى الوجود البحت الوجود المطلق اعنى ما لا يعتبر فيه قيد اصلا ان احتمل ان يؤخذ مع القيود وعدمها وهو
المأخوذ بلا شرط لا ما قيد بالاطلاق اعنى المجرد عن القيود المأخوذ بشرط لان المحض هو الخالص من كل شئ
وهذا الوجود خالص من كل اعتبار وقيد اما قولنا لا اختلاف فيه فاما اشارة الى هذا التفسير يعنى لا قيد
فيه اصلا اذ القيود منبع الاختلافات ومستلزمها بحيث لا ازم وهو الاختلاف فلا ملزوم وهو القيد
فعلى هذا يكون صفة كاشفة لا طلاق التام حتى عن قيد الاطلاق واما اشارة الى هاهنا اذ قيل معناه
لا اختلاف فى ثبوته وذلك لان فى الوجود موجودا وفى ثبوته ثبوت مطلق الوجود او لا اختلاف فى وجوده
اى من حيث الحقيقة وان اختلف فيه من حيث الظاهر وذلك لان القوم بين محقق قائل بان الوجود
بوجود هو عينه وسنبرهن عليه بوجوه وبين اهل نظر قائل بان حقيقة الحق وجوده الخاص وهى موجوديته
فكذا هو ومتى وجد المقيد وجد المطلق المحمول عليه بهو هو فقولهم بان المطلق معقول ثان خطاء فاحش تعالى الله
عما لا يليق به وبين متكلم قائل بان الوجود عين كل موجود كابى الحسن الاشعرى وابى الحسين البصرى فذلك كما
مر او صفة زائدة فى الكل لكنه يخالف سائر الصفات بان يوجد سائر الصفات بوجود موصوفها وهذه صفة
انما يوجد الموصوف بها والا كان موجودا قبل وجوده ولا ريب ان سبب الوجود موجود فالوجود موجود فانيته
بالبرهنة على ان الحق اعنى واجب الوجود الموجد لكل المخلوق هو الوجود المطلق من وجوه البرهان الاول

البرهان الاول

انه لو لاه فاما ان يكون العدم او المعدوم او الوجود المقيد والاقسام باطلان لانها لا توثر ان
ببديهة الصبيان والمجانين والحيوان وقول اهل النظر عدم المعلول لعدم العلة معناه عدم التاثير لا تاثير العدم
اى الواقع عند عدم العلة عدم المعلول فاللام مجازى كما فى لدوا للموت وابنوا للخراب غير ان الترتيب
متعاكسان للفرق بين سببى الفاعلية والغائية او نقول من الاول لانها لا توثر ان فى الوجود كما هو المبحث
واما الثالث هو الموجود لان موجودية بالوجود الذى هو غيره لانه اما صفة الموجود كما هو النظر
القاصر لاهل الظاهر او الموجود صفة الوجود كما هو ذوق التحقيق وكل ما موجودية بالغير لا يكون واجب
الوجود لا يقال الوجود عين الموجود اما مطلقا كما ذهب شيخ المتكلمين او فى الواجب فقط كما ذهب الحكيم فلا
يلزم من توقف موجودية الواجب على الوجود توقفه على غيره كيف وانه يتسببه حينئذ اعتبارية اذ حقيقة
لها بين الشئ ونفسه كما يقال قائم بذاته لانا نقول تارة جدلا ان مذهب شيخهم مبنى على الاشتراك
اللفظى للوجود وهو باطل قطعا بين فى موضعه بعد زوال مطلقه عندنا زوال اعتقاد خصوصيته وكونه
مورد التقسيم المعنوى ومذهب الحكيم يبطله قوله بان مطلقه معقول ثان اذ وجد ما يحاذى به فى الخارج
وان يختص الوجود الذى هو عين الواجب ان كان ذاته الواجب كان تركيبا والا كان عين الواجب هو
معروض التخصص فكان حقيقة الواجب الوجود المطلق لا كما قال لا يقال خصوصيته بعد الاقتران

فی اثبات ان الحق هو الوجود المطلق بایراد الحجج

بموتیة ما فیکون حقیقة الواجب الوجود المجرد لا المطلق عندهم ثم القید العدمی لا یفید الترکب الوجودی
لانا نقول مع فرض التخصص هو المطلق وقد مر ان المهیة المجردة لا وجود لها بالاتفاق والحق موجود
بالاتفاق وایضا المجردة ضد المخالطة ومبائنها والقید العدمی یفید الترکب فی العقل وان لم یفده
فی الخارج والحق منزه عنهما وایضا الشیء لا یؤثر فی ضده ومبائنه وان الوجود لما امکن ان یکون
عین الموجود فقد صح ثبوت الوجود للوجود ویصح انه مستلزم لما علیه اهل التحقیق ان الحق هو الوجود
المطلق واخری تحقیقا ان الوجود له معنیان احدهما خلاف العدم ونقیضه وهو اسم ویسمی الوجود التحقیقی
وثانیهما مصدر وجد یستعمل بمعنی الموجودیة اعنی کون الشیء له الوجود الاول او موقعه او محله ویسمی
الوجود الاضافی کضروبیة الشیء فانها لیست عین الضرب والاصح اسنادها الی الضارب بل التحقیق
ان الضرب نسبة بین الضارب والمضروب والنسبة لنسبة الی منتسبیها ولنسبة الضرب الی الضارب یسمی
ضاربیة والی المضروب یسمی مضروبیة وکل منهما یستحاصل المصدر لا مصدرا فالموجودیة منتسبة
بالوجود بالمعنی الاول الحاصلة منه کالمضروبیة بالضرب هی الحاصلة للمخلوقات والاول لیس الا لماله
الوجود من ذاته بل عینه وهذه نکتة من تامل فیها تنبه علی منشا الاغلاط المضلة من المتفلسفین المتحذلقین
تحت البطلة واما الرابع وهو الوجود المقید فاما ان کان الواجب کلا الامرین فکان مرکبا والوجود هو
المدعی او المقید فالوجود معروضه او عارضه فان کان الواجب هو المقید هو المعروض کان وجود الواجب
معلولا فی الخارج اذ الکلام فی العروض الخارجی فیکون هو ممکنا وعلته متقدمة بالوجود کما مر من شان
العارض الخارجی ویلزم منه محالات سبعة اوان کان المقید هو الواجب هو العارض کان نفس الواجب
محتاجا ومعلولا فی الخارج لان العروض خارجی فیلزم الخلف فامکان الواجب البرهان الثانی
ان حقیقة الحق تعم لو لم یکن الوجود المطلق فاما ان یکون الوجود الخاص کقول شیخی المتکلمین فی الحکم او یکون
وجوده زائدا کقول جمهورهم اعنی الزیادة فی الخارج اذ الزیادة فی العقل مما یعترف بها القائلون بالعینیة
وکل من القولین الاخیرین باطل فالحق هو الاول اما عینیة الوجود الخاص فلان تمایز خصوصیة ان کان
لذاتها فیه ترکب الواجب ان کان خارجا کان الواجب محض ما هو الوجود وهو المطلق والخصوصیة
صفة عارضة وقد مر تحقیقه ثم لابد من امتیازه فی ذاته لا جایز ان یکون امتیازه بعد المقارنة والا
لم تقارنه الخصوصیة العارضة کما هو زعمهم فتعین ان یکون امتیازه بعد اعتبار المقارنة وهو المطلق
المطلوب واما زیادة الوجود فی الخارج فهذا مع شهرة بطلانه واستلزامه المحالات من تقدم علی الوجود
بالوجود فی الخارج وتعدد وجوداته والمفروض وحدته بل عدمنا هی الوجودات المحققة فی کل موجود
بل اذا نسب الی جمیع الوجودات الخارجیة یلزم عدم الوجود لمرفوعیة ذاته وحصول مخلوقه وتاثیر المعدوم فی
الوجودات تفوه لا یجایز ان یکون کل من العارض والمعروض الموجودین فی الخارج واجبا والا تعدد
الواجب وانهما کان ممکنا جاز عدمه وکل من جواز عدم المهیة والوجود ینافی الوجوب لذاته لا یتحقق الا بهما
فان قلت کل منهما واجب بمعنی آخر فالمهیة واجبة لذاتها والوجود واجب لذاته وهی المهیة لاقتضائها

حق الحق
عذات خود ظاهر کرد
وظاهر زود رعذات حق
نیست بحق الحق یعنی
عذات حق ظاهر است
بذات خود

المقام الأول من الفصل الأول للتمهيد الجملي

اياه قلت هذا اجتهاد في صدق الواجب لذاته على كل منهما بكل من الاعتبارين والصادق بكل الاعتبارين ان كان هو الواجب المطلوب فقد تعدد وان كان المطلوب هو الواجب باحد الاعتبارين فما الاعتبار الآخر كان ممكنا وجاز الزوال في نفسه فهذا المحال المذكور البرهان الثالث انا لا نشك ان الصور آثار للمعاني والحقائق موثرة فيها ولو باعتبار التشبه لا سيما المتقنة بحسبها يدل عليه استدلال الاطباء بالاعراض على الصحة والامراض واستدلال الصيدنة بالالوان والطعوم وغيرها على طبايع الادوية والطعوم واستدلال العلماء الفراسة بالخلق على الاخلاق والامزجة والاعراق والوجدان دليل على ان الحركة الظاهرة للباطن اعم من ان تشعر بهيئة المتحرك ام لا واذا تقرر ان الحقيقة هي الموثرة في الصور كان الآثار العامة مستندة الى الحقائق الشاملة فاذا اردنا ان نطلب الحقيقة الموثرة في جميع الموجودات تعين ان يكون حقيقة شاملة لها ولا ذلك الا حقيقة الوجود المطلق وهو المطلوب البرهان الرابع ان الوجود المطلق موجود لصدق قولنا الوجود موجود اما بصحة حمل الشيء على نفسه ان كان غير مفيد او بالذات لان المهيات غير مجعولة او بالضرورة لامتناع سلب الشيء عن نفسه من حيث اخذه ذهنا او خارجا او مطلقا لا يقال كما في المواقف والمقاصد سلب الشيء عن نفسه جايز عند عدمه لصدق السلب بعد الموضوع لانا نقول هذا خلط فاحش ناش من عدم الفرق بين اخذ الموضوع مطلقا وبين اخذه موجودا والفرق ظاهر والا لم يكن المهيات المعدومة مهيات ممكنات كانت او ممتنعات وايضا يتحقق القضية الذهنية ولا الطبيعية ولزم من انتفاء المقيد اعني المهية المخلوطة انتفاء مطلق المهية وغيرها من المفاسد ولان موجودية كل موجود بالوجود كما مر وسبب الموجودية موجود بالفاق مشى الصانع وببداهة الصبيان والحيوان كما مر بخلاف سبب المضروبية فانه ليس بمضروب لان معنى المضروب من وقع عليه الضرب لا مالة الضرب في معنى الموجود مالة الوجود فهذه الادلة الاربعة قائمة على ان الوجود موجود وما ذكره البهشمي من لزوم التركيب فيما هو الموجود ظاهر المنع لان التركيب في مفهومه لا يقتضي التركيب فيما صدق عليه والا لم يصدق على البسائط اصلا فلم يصدق على المركبات ايضا لان موجودية المركب بانها موجودية البسائط نعم يقتضي مفهومه ان يكون الموجود اي مالة الوجود غير الوجود لكن عقلا لامتناع موجودية الشيء لنفسه لا خارجا لشموله مالة الوجود الغير الزائد كما سيجيء ثم نقول وكل موضوع له المحمول فالوجود له الوجود وكل مالة الوجود موجود ومما يدل عليه اتفاق شيخي المتكلمين والحكماء ان وجود الواجب عين مهيته ومهيته موجودة فكذا هو وذلك لان معنى الموجود مالة الوجود لا مرصد عنه الوجود بخلاف الكاتب فرضا والا لم يصدق على المخلوق لا ما وقع عليه الوجود كالمضروب مثلا والا لم يصدق على الخالق فان قلت الذي اتفقوا عليه ان وجوده الخاص عين مهيته لا الوجود المطلق فلا يلزم الا ان يكون الوجود الخاص موجودا قلت بعد ما ثبت وتضح بالبرهان ان الوجود المطلق صدق على الوجود الخاص الواجبي الذي هو عين الحقيقة الموجودة وكل ما صدق على ما هو عين الوجود هو هو فالوجود المطلق موجود ثم نقول لا شك ان الوجود للموجود ضروري فلما ان المهيات غير مجعولة وان سلب الشيء عن نفسه ممتنع فانه ذاتي

المقام الثالث
صيدنة
علم صيدنة علم داوه
شمس الدين
حلية
بالكسر خلقة وبالضم صفة تعم
حلي بالكسر والضم جمع كثرة
وحلى مقصور
المقام الرابع

في اثبات ان الحق هو الوجود المطلق بالبرهان الخامس

لما قبل كل حكم ثبت الشيء بواسطة امر ثبت لذلك الامر بالذات كعدم القدم وحدث الحادث وتعين التعين وغيرها فكذا وجود الوجود ذاتي بلا علة ولان ثبوت الشيء لا يعلل ثبوتا كما لا يخفى عليه ابتداء ولما نقلناه فيما مر عن المحقق الطوسي ان كل مهية وجودها عينها فهو واجبة لذاتها وكل ما وجوده ضروري فهو واجب ثم لا واجب الا هو لامتناع تعدد الواجب وهذا برهان يمكن ان يستنبط منه براهين عديدة

البرهان الخامس ان الوجود المطلق اولم يكن موجودا كان معدوما والا كذب اجلى البديهيات فارتفع النقيض عن العلميات لكن المعدوم ان كان بمعنى المتصف بالعدم لزم اتصاف الوجود بالعدم واجتماع النقيضين وان كان بمعنى المرتفع رأسا فالوجود المطلق اوارتفع ارتفع كل وجود حتى الواجب كما ان الانسانية المطلقة لو ارتفعت ارتفع كل انسانية فلم يبق انسان وارتفاع وجود الواجب ممتنع فكذا ارتفاع الوجود المطلق وكل ما ارتفاع وجوده ممتنع فوجوده واجب بالبين في البينات وبالمعنى الاعم في المثليات وهذا لا يخفى

فيه شكان الاول ان الواجب بالذات الذي هو المبحوث عنه بامتناع ارتفاع وجوده لذاته وههنا ارتفاع وجود الموجود المطلق لكونه مستلزما لارتفاع وجود الواجب فان المطلوب لازم وارتفاع اللازم ملزوم ارتفاع الملزوم فهو كامتناع ارتفاع العقل الاول الذي هو لازم الواجب بالذات عندهم ولا شك ان وجوبه بالغير لا بالذات لان جوابه ان ارتفاع الحقيقة الكلية التي هي ذات الافراد ومقومها عين ارتفاع الافراد التي من جملتها وجود الواجب في الفرق بين الذاتي واللوازم الاخر فيما ذكروا ان رفع الافراد عين رفع المهية بخلاف رفع اللوازم الاخر كالعقل الاول الواجب فبين الفرق وحصر الحق الثاني النقيض بمطلق التعين فان ارتفاعه يوجب ارتفاع تعين الحق الذي هو عين الحق كما علم فلزم ان يكون مطلق التعين حقيقة الحق وليس كذلك بل التعينات مجالي تنزلاته لان جوابه ان تعين الحق نسبة فكونه عين الحق تعينا ان لا وجود له الا وجود الحق لا ان له وجودا حقيقة هو عين وجود الحق كما للوجود فان قلت فكذا كل تعين نسبة فكون عين المتعين بذلك المعنى فما الداعي الى الفرق بين تعين الحق وتعين غيره قلت هو ان التعين ما يسمى غيرا باعتبار على اعتباره كاجماع الحقائق حسا او مثالا او وهما بخلاف تعين الحق الاحدي او الواحدي

اما الاول فهو صورة علم بنفسه ونفسه وفسرها الشيخ بكونه غير متعين في نفسه قابلا ان يحكم عليه بحكم كل متعين بحسب كل تعين مع كونه في نفسه غير متعين حال الحكم عليه بذلك وهذا انما يلحقه في مرتبة التعين الاول الذي هو الحد الفاصل بين كمال الاطلاق حتى في الاحدية وبين ما اندرج تحت الشهادة اذ قبله لا حكم عليه ولا وصف له الا بالاحدية ولا بعدها واما الثاني فباعتبار اتصافه الاحاطي بجميع الكمالات الجمالية والجلالية فمعنى واحديته وتعينه بها ان لا تعدد في مجموع له احدية حقيقية لا تصور وراءها وصف ولا مرتبة وهذان التعينان لا يتوقفان على ملاحظة الغير الباعث على اعتبارها لامكان اتصافهما ولو تحقق الغير فان قلت هذان التعينان السميان بالتعين الاول والثاني عند القوم نسبة كما مر فمعروض النسبة خارج في نفسه عنها وايضا لم تحقق بدونها فضلا عن غيرها وقد قبل لا تحقق للعام بدون احد خاصة ولا تحقق لهما فكيف صح نفي الشيء اي الوجود المطلق عن نفسه وفيه من المحالات ما لا يخفى قلت كلامنا في مهية وهو

غير الوجود

المقام الاول من الفصل الاول للتمهيد الجملي

عن الوجود لا تتصور مقارنتها للوجود الا بالتعين لان تلك المقارنة بعين تعين الوجود بخلاف الماهية
لم عن الوجود فانه في نفسه اقتضاء الوجود منزه عن التعين لعدم احتياجه الى عين ذا ترلان ذلك
الاحتياج هو المنبع للحاجات والمحتد للتعينات فقوله لا يتحقق المقام الخ انما يتصور في القسم الاول بتعالى
القسم الثاني عن ذلك فعند تحققه كما ينبغي يتحقق كون الحق تعالى واجبا وجوده ازليا ابديا مستغنيا
عن مطلق التعين في عدم منافاة ذلك لوقوف ظهور بعض كالاسماء على بعض التعينات الكلية
او الجزئية التي هي شؤونه واوصافه ومقتضيات ذاته لكن بحسب شروطها للمظهرية وتنسلخ بذلك الى التحقق
بالتوحيد الذاتي والاسمائي والافعالي ان وفقت اعلم ايها المنكرين ان حقيقة الحق تعم هي الوجود
المطلق عند اهل النظر والمتكلمين فهم شبهة جمهانى شرح المقاصد اردفناها ولا بد من مقارنتها لترتد نفيا
وتنبيه لمن يزعم بعد التباهي بها التناهي في رياسة الحكماء والعلماء انه لم يكد يهوم حول معرفة حقايق الاشياء
فياذا بالله من الجهل المركب فضلا عن المباهاة باللفظ المزيف للمتهم عفوا وعفوا ولا تكلنا الى انفسنا
كشفا وسترا ولا تبتلينا بما لا ارضاه سترا وجهرا واصلح لنا شاننا اذكروا وذكروا الشبهة الاولى ان المطلق
لا يتحقق الا في الذهن والواجب يتاب وجوده في الخارج جوابها مامر في الامتهان ان الحق وجود الكلي
الطبيعي في الخارج لوجود احد قسميه وهو المخلوط وقد اندفع ثمة شبه منكرين فان قالوا الموجود هو الهوية
لا المهيات الكلية قلنا الهوية هي المهية مع التشخص والتشخص بنسبة اعتبارية فلم يبق متحققا الا معروضه
لا يقال الموجود مابه التشخص اذ الهوية الموجودة هي الانضمامات لانا نقول مابه التشخص له مهية والا
انها غير موجودة فبقي تشخصه والانضمامات نسب اعتبارية فلبست عين الهوية الموجودة بل لها مدخلية في ذلك
والتحقيق ان الوجود للموجود بحسب مرتبة والمهيات والهويات نسب وصفاته التنزلية من الكلية والجزئية
الشبهة الثانية ان لا تحقق للعام الا في ضمن الخاص فلا يتحقق الا في ضمن غيره وهو محال جوابها
بعد ان يدفع ورود السؤال الاول امامر ان الموقوف تحققه على تخصيص وتقييد بخصوصية ماهو الذي
له مهية او هوية غير الوجود فلا يتحقق الا بمقارنة مهية وهوية بوجوده اما الذي وجوده عين وجوده
ذاته واجب له وهو سلب الشيء عن نفسه وقد ظهر امتناعه فكيف يتوقف ان مثل هذا على شيء ولو على التعين
الاول الاحدي الجامع بالنسبة الى الحق نعم يمكن ان يتوقف هويته من حيث كلية الاسمائية على المظاهر
ولكن بالشرطية لا بالعلية وجملة الكلام فيه ان الحق ان الذات المطلق اما ان يتوقف على تحقق صفاتها
واحوالها المتخصصة بان يكسر او بالعكس كذلك او لا توقف من الطرفين او لكل توقف على الاخر من وجه
فالاول يمتنع لاستحالة الدور ان توقف تحقق الذات على احوالها دور ويقتضي ان يكون الذات والحال
على عكس المفروض والثاني يقتضي ان يتعين المهية قبلها تعينا شخصيا فلا يكون كلية هذا والثالث محال
لان الوصف والحال اما يكون تبعا في الوجود سواء ان عد التوقف من الطرفين بل من احدهما يمنع سريان حكم
الجمع الاحدي الالهي فلا يوجد فالحق هو الرابع وهو ان توقف الاحوال على الذات في انتساب الوجود
والمهية على الاحوال في التعين لا يقال فنوجد المهية قبل التعين لانا نقول نعم فيما وجودها عينها اما

في اثبات ان الحق هو الوجود المطلق بدفع شبه الخصم

في غيره فانما يلزم لو لم يكن احد التعينات لازما وتقدم الذات فيه تقدم الذات كتقدم حركة الاصبع على حركة الخاتم ولا يلزم من عدم وجود الملزوم بدون لازم بتوقف عليه كالثلثة بدون الفردية والجسم بدون التحيز وهذه النسبة هي المشابهة فيما بين الهيولى والصورة والجوهر والعرض في التشخص فانها سارية في الحق في المظاهر فان تقيده الذي ينزل به من كماله الذاتي الاطلاقي الى الحقائق العلمية التي هي بالنسبة الى ذاته عين المجعولة حسب استعداداتها صورا واعيانا ظاهرة بتوقف بوجه الشرطية على نسبة الاسمائية فالتوقف ولو بالشرطية انما هو لبعض اسمائه وصفاته على البعض لا لذاته المطلقة الغنية عن العالمين فانهم تسلم عن ورطتي مجرد التشبيه والتنزيه

الشبهة الثالثة

الشبهة الثالثة لو كان الوجود المطلق واجبا لكان كل وجود واجبا حتى وجود الفاذوذات والخنازير والحيات تعالى الله عما لا يليق به جل بها ما ترى ان الوجود الاضافي لحقائق الممكنات بمعنى الوجودية اي نسبة خاصة الى الوجود الحق لا عينه لا يلزم من وجوب الشيء في ذاته وجوب انتسابه الى شيء مخصوص فالبد ان الوجود اذا كان مقتضى الذات كان لازما فاما واجب وجوبا معا لان مقتضى الذات يتحقق في ضمنه وفي الجملة لا يتحقق من حيث النسبة المخصوصة كما ان حقيقة الجسم يقتضي تحيزا ما وتحيزا ما فاما لازما له المخصوصان فالتحقيق ان المتعدد حسب تعدد المهية النسبية او النوعية او الشخصية او العرضية هي الموجودات فمجالي نسب الوجود لا نفس الوجود ثم النسب الاسمائية منها جمالية لطيفة متعلقاتها مستحسنة بالنسبة اليها ومنها جلالية قهرية متعلقاتها مستكرهة في نظرنا القاصر لكونها مهلكة او موذية او غيرها لائمة والكل بالنسبة الى حيطة قدرته وحكمته وسعة علمه وقوته كمال كما مر في الفصل العاشر الا ترى انهم اسندوا خلق مثل الحيات والخنازير والفاذوذات البتة في الواقع وان احترزوا عن سوء الادب في التصريح بذلك فمثله يعين الانتساب الذي عندنا الى اسمائه التي هي مثل القاهر والضار والمنتقم والمذل وغيرها من الاسماء الجلالية فالادب ان مجموع الجلال والجمال يتحقق الكمال

الشبهة الرابعة

الشبهة الرابعة ان الوجود ليس بموجود كما ان الكتابة ليست بكاتب والسواد ليس باسود حتى قيل سيد الحمولي من افراد نفيضه الا ان يريدوا بقولهم الوجود موجود ان الوجود وجود لا انه ذو وجود لكن المراد بقولنا الواجب وجوده هو الثاني لا الاول فان قلت لو لم يكن الوجود موجودا لكان معدوما ولزم اتصاف الشيء بنقيضه قلت لو ذهب ان الممتنع اتصاف الشيء بنقيضه بمعنى حمله عليه بالمواطاة نحو الوجود عدم او بالاشتقاق نحو الوجود معدوم او نحو قولنا الكتابة ليست بكاتبة اذا قال الفلاسفة الوجود المطلق من المعقولات الثانية وقال متبوع الحال من المتكلمين انه من الاحوال وجوابها ما مر ان الموجود ما له الوجود لا من صدر عنه كالكاتب بل التحقيق ان معنى الكاتب ايضا من له الكتابة لا من صدر عنه والا كان كل اسم فاعل كذلك والخبر كذلك كالماء في المتقدم وقولنا ما له الوجود اعم مما له الوجود الزائد وغيره او الخارج والعقلي والوجود ما له الوجود الغير الزائد لامتناع سلب الشيء عن نفسه فيجب اثباته له ولذا قالت الفلاسفة ان كل موجود واجب الوجود عينه وهذا الاشاعرة في كل موجود فهم واكثر العقلاء معترفون بان الوجود موجود بالشكل الاول القائلون ان الوجود عين الماهية الموجودة وكل ما هو عين الموجود موجود وكذا

المقام الاول من الفصل الاول للتمهيد المجملي

الكاتب معنى من له الكتابة ولو عبر زائدة صدق على الكاتب بحسب المفهوم الوصفي وان العرض اشهر باطلاقه على احد قسميه وهو ما له الكتابة الزائدة فلا بناء في عموم الحقيقة اللغوية القسمين فظهر فساد القول بان الوجود حالي او معقول ثان تعالى الله عن ذلك اللهم الا ان يريد ان انتساب الوجود الى الماهية فائت من الامور العقلية

الشبهة الخامسة

وبه يقول المحقق الشبهة الخامسة ان الوجود المطلق ينقسم الى الواجب والممكن والقديم والحادث والمنقسم الى شيئين وغيره لا يكون غيره مضافا عن ان يكون المنقسم الى الممكن والحيا والى الحادث قديما وجوابها ان الوجوب والامكان والقدم والحدوث سمات نسب الوجود اعني الموجودات ليست من الاسماء الذاتية اعني التي تنسبها الى المتقابلات على سواسية فالتقسيم في الحقيقة لنسبة لا لنفسه

الشبهة السادسة

الشبهة السادسة ان الوجود بتكثر بتكثر المجالي والمتكثر لا يكون واجبا اذ يجب وحدته وجوابها ان المتكثر والمتعدد نسبة وشؤن لا عينه لما قبل ان الوجود عند انضمامه الى الماهيات لا يكون غير الوجود بل هو هو ابدا لكن يتعين بواسطة الانضمام غيرا فيكون هو في حد ذاته مع جميع التعينات واحدا بالشخص كائنا في كل آن في شان بل شؤن بواسطة تغيرات التعينات فالملازم من تعدد التعينات تعدد الموجود ان والموجودات اعني نسب الوجود لا تعدد نفس الوجود لا يقال فلا يكون مطلقا وكليا ومشتركا كما هو شان الواحد بالشخص حتى اوالتزم كليته لا يكون موجودا في الخارج فلم يكن واجبا لانا نقول اجاب البهشمي عنه بان كونه شخصا يجب الخارج والكلية انما تعرض له في الذهن فلا منافاة بينهما قال وبهذا يندفع ايضا ما يقال لو كان كليا كان الواجب واحدا بالنوع لا بالشخص وذلك لجواز ان يكون شخصا في الخارج واحدا بالنوع في الذهن وفيه تامل لان تعين الوجود الواجبي في نفسه عينه فان كان المتعين بذلك التعين شخصا لا يصور كليته ونوعيته فهذا كتعين نبذ ان كان ذلك التعين نوعيا كليا لا يكون شخصا ثم تعين حقيقة الجزئي غير تعين ذاته ولذا كان الاول كليا والاخر جزئيا وليس للوجود الواجبي في نفسه لا تعين واحد عينه فالجواب الحق انا نمنع تعين ما عدا الوجود انما هو بمقارنة الوجود لماهية او هوية وتخصصها اما الوجود المطلق فغيبته عين وحدته ووحدته عين حقيقته وما بالذات لا ينفك ولا يزول فلا تصور التعدد والاشتراك الا في نسبه الجزئية او الكلية ونفسه كما هو هو في كل الاحوال فوحدته في اقصى الكمال حتى لا تصور في مقابلته كثرة بل وحدته لانها عين حقيقته يكون عين الكثرة اذا تحققت والتي تنقسم الى الجنسية والنوعية والشخصية هي الوحدة العددية المتصورة في مقابلة الكثرات ووحدة الحق في ذاته معزل عنها فلا يوصف من حيث هو بالكلية والجزئية ولا بالنوعية والشخصية بل هذه احوال النسب العلمية ولذا لم يكن تعينات ما وراء الحقائق الا باحدها اللهم الا ان يراد بالوحدة الشخصية وحدة ذاتية تمنع الاشتراك في عين تعين موضوعها كالتعين الاول لذات الحق من حيث تناول الحقيقة الحق بذلك عليه فان الشيخ في النصوص ان اطلاق اسم الذات لا يصدق على الحق تعم الا باعتبار نسبته الذي يلي في تعقل الخلق عنه الكل الاطلاق المحمولي التعيني وهو التعين الاول وذاته بالذات مشتمل على الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب الاحدية وصف التعين لا وصف الطلق المعين اذ لا اسم للطلق ولا وصف

فی اثبات ان الحق هو الوجود المطلق بدفع شبه الخصم

ومن حيثية هذه الاسماء من حيث مغايرة الذات لها نقول ان الحق موثر بالذات هذا كلامه وانما
قال في تعقل الخلق غير الكمل لان التعين الاول في تعقل الكمل مطلق بالنسبة الى كل تعقل لما قال الشيخ في
موضع اخر منه وهذا التعقل التعيني وان كان بلى الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين الحق في
تعقل كل متعقل مطلق وانما اوسع التعينات وهو مشهود الكمل وهو التجلي الذاتي وله مقام التوحيد الاصلي
ومبدئية الحق تلى هذا التعين والمبدء هو مبدء الاعتبارات الظاهرة والباطنة والمقول فيه انه موجود مطلق
واجب واحد عبارة عن تعين النسبة الذاتية الالهية والحق من هذه النسبة لسبحي عند المحقق بالمبدء الاول
نسبة غيرها تم كلامه **الشبهة السابعة** السابعة انه يقول على الموجودات بالتشكيك فانه في العلة اقوى
واقدم واولى منه في المعلول ويمتنع ان يكون الواجب مقولا على غيره بالتشكيك لان المشكك يكون زائدا
والزائد على حصص الوجود لا يكون عينها وجوابها ان المقولية نسبة الوجود فكما لم يكن التقدم الا
فيها لم يقع التشكيك الا فيها بناء على اختلاف قابليات المتعلقات او الاختلاف بذاتية الوجود وعرضيته
قال الشيخ في الرسالة الهادية ما يقال من ان الحقيقة المطلقة تختلف بكونها في شيء اقوى واقدم
اولى لكل ذلك عند المحقق راجع الى الظهور بحسب تعددات قوابلها فالحقيقة واحدة في الكل
والتفاوت واقع بين ظهوراتها بحسب المقتضى تعين تلك الحقيقة **الشبهة الثامنة** الثامنة اشتراك
الوجود معنويا بين الواجب والممكنات قد ثبت بالبرهان النير كما مر فلو وجد الوجود فاما ان يوجد زائد
او بوجوده ونفسه اياها كان فليس اطلاقه على جميع الموجودات بذلك المعنى فلم يكن مشتركا معنويا
وجوابها ان الاشتراك المطلق النسبة الكلية والا فاذا تها غنية عن العالمين على انا لما قررنا الوجود
بما له الوجود اعم من ان يكون زائدا او نفسه فقد حصل معنى بجمع مشتركا بين الكل **الشبهة التاسعة**
ان قد يلهم في اثبات زيادة الوجود على الماهية بانا نعقلها ونشك في وجودها فالمعقول غير المعقول
جار في وجود الوجود فثبت بذلك انه ليس عينه **الشبهة العاشرة** ان مفهوم الوجود هو الكون الخاص
معلوم لكل احد حتى قيل ببداهته وحقيقة الواجب غير معلومة فلا يكون هو اياها وجوابها منع تعقل
كنه ماهية الوجود فضلا عن بداهته ولو سلم البداهة فقد قيل تلك في تعقل الوجود نفسه ثم الكون خاص
عن نسبته الى الكائنات من مجالي مظاهره لا عن حقيقته بل سيجي في مفتاح الغيب ان قولنا هو وجود
للمفهوم لا ان ذلك اسم حقيقي له قال الشيخ في تفسير الفاتحة ولا خلاف في استحالة معرفة ذاته سبحانه
من حيث حقيقتها الا باعتبار اسم او حكم او نسبة او مرتبة ثم قال والتحقيق الاتم افادة من شم احد
معرفتها البتة فذلك بعد فناء رسوم اسمائه حكمه وتعينه واسمه واستهلاك رسوم سطوات انوار الحق
سبحانه وحجبه الكريم فيكون هو العالم والمتعلم والعلم في حضرة وحدانيته وهذه الاشياء والاشتباه
حققت معرفة ستر لا اله الا الله العزيز الغفار وان قلت المنفي هنا معرفته بوجه يختص به سبحانه من
الاحاطة وغيرها والا فاثباتها ظاهر صرح به في مواضع من ان الكمل الواصلين يحصل لهم العلم بما في الحضرة
العلمية من الحقائق على نحو تعينها في علم الله ومن جملة تلك الحقائق حقيقة الحق سبحانه فالواصل بالارث

المقال الاول من الفصل الاول من التمهيد الجملي في بيان ما يتفرع على ما سبق

المحمدي الى مرتبة كشف الذات ينبغي ان يحصل له معرفة على صورة علمية تقوم بنفسه يدل عليه ما حكيناه
قبل من الشيخ من صورة علمية نفسه قلت لو حصل ذلك يكون من جملة الصور المخصوصة بالحالة
المذكورة في التحقيق الامر فلا بيان فيه والله اعلم **تفريع** التعريف السابق بالتوصيف الذاتي
ومنه ضوء **الفصل الاول** لما تحقق ان الحق هو الوجود والوجود مهية وسبحق ان المهية كما مهية قد
عرفت مجهولة فالوجود غير مجعول لكل وجود غير مجعول فالجاعل في كذا انتساب الشيء الى هيئة فالوجود ذاته
وكل حقيقة وجودها ذاتها فهي فالجاعل ووجوبه عينه لانه نسبة الشيء الى نفسه وكذا تعينه عينه لانه
حضور لنفسه لا غير فذلك بعقل كونه هو هو وهو وحدة الذاتية وعلمه الذاتي فالكل عين الذات
الفصل الثاني في هذه الوحدة لكونها ذاتية لا تركيب فيه لا خارجا ولا عقلا فالجزء الخارجي واجب
ولا عقلا لان العقل عاقل ومقيد ولا مقيد ثمة فلا جنس للوجود ولا فصل ولا حد له وغيره عدم فلا مثل
له ومقابله عدم محض فلا ضد له ولا ند ايضا لانه المثل المساوي **الفصل الثالث** والاطلاق
التام حتى عن قيد الاطلاق ليس له من حيث هو تقيد فلا يخص بعد او جهة او امارة حسية او وهمية
او عقلية الى كنهه لا بتجرد او جسمانية او روحانية ملكية او غيرها او عقلية او نفسية او مثالية
او خيالية او حسية جوهرية او عرضية قارية او غير قارية او زمان او مكان او فلكية او عنصرية
او بساطة او تركيب او جمادية او حيوانية او انسانية او والدية او مولودية او غيرها بل الكل بسبب
توجهه واحكام التفاته وكل من هذه الالتفاتات لانتزع نوع قبله وتنزل عن رتبة غناء الذاتي صفته
النسبية ونسبة الاسمية لكون التعين علامة على ما لم يتعين والكل صور تعينات اسمائه ومجالياته اذ انه
يحبها فهي من حيث هو عينه لان التعين نسبة وان كان من حيث متعلقاتها ممتازة امتيازا نسبيا
لكل متعين بتعين هو في ذاته غير متعين حال الحكم عليه بالتعين لا بفارقه كونه هو وهو التعين الذاتي
والاحدية وكل وجود يلزمه تعينه بل يكون ذاته يكون ازليا ابديا ولكونه مطلقا كان ولم يكن معه شيء
والا لتقيد بذلك ولانتفى حال الحق التعين غير متعين في ذاته كان الان كما كان عليه **الفصل**
الرابع والاطلاق للمهية الذاتية مع كل موجود وحضوره مع الاشياء علمها والاشياء تعيناته
تعقلا انه كان حقا بها تعقلا ان تعيناتها فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
فعلم بالكلي كلي وبالجزئي جزئي وبكل شيء على ما هو عليه حتى بنفسه وعلم نفسه عين علمه بجميع المعلومات
فكان جميع علومه مركبات الصفات ازلية التعلقات كل تعقل شأنه المخصوص في آنه المخصوص فكانت نسبة
علم السماء كلياتها مهياتها وجزئياتها هويات ازلية غير مجعولة اذ لا وجود ثمة لغيره ولا جاعل الا
في ذاته ولان علمه في ذاته الاحدية وحدانية النعت هو لا في الوصف كان الاختلاف في نسبه بحسب اختلاف
المتعلقات وذلك سبب تعينه علما للمعلومات لكن غير منضبط من الافراد وكان مجملا الا انفعانيا علوم
العباد **الفصل الخامس** ولما قد تقيد بالزمان كان جميع الآنات حاضرة عنده ومحضورها
محضرا فيها لجميع الموجودات بوجودها واحوالها المنتشرة بالنسبة البهيم الى السابقة واللاحقة وبالنسبة

المقام الثاني في الفصل الاول للتمهيد الجلي في توحيد الواجب تعالى شانه

ما بينهما حاضرة عنده فلو اعتبر في كلامه اضافة تفيد بزمان او مكان او حال كان باعتبار خلاء
الغير من المخاطبين وغيرهم **الفصل السادس** لانه لا طلاق وسع كل شيء رحمة وعلما فلا يمكن
وقوع ما يخالفه وصح ستر القدرة وصح تبعية الارادة العلم كما تبعتها القدرة باظهار ما عينته الارادة
وبمقارعتها بنظم الكلام والتاثير والايجاد وهو يعين الوجود بحسب كل نسبة عليه هي حقيقة من
الحقائق بصورة تقتضيها تلك الحقيقة وهو معنى سريان الوجود وتخصصه بنشره وانبساطه وربطه
هو الخلق والايجاد مطلقا والابداع والاختراع لما لا مادة ولا مدة له غير ان الابداع بناسب القدرة
والاختراع بناسب الحكمة ثم التكوين لما له مادة بلا مدة والاحداث لما له هما هذا عند اهل النظر
وفي طور التحقيق التكوين شامل للكل لان لكل مخلوق فيه مادة وصورة مخصوصة او غير مخصوصة بحسب
اقتضاء مرتبته واذا كان التعين الوجودي صورة التعين العلمي فما يتعلق العلم بوقوعه يقع وما ابى
العلم عن وقوعه استحال وامتنع وما تعلق بوقوعه بحسب ما توجبه الارادة والقدرة والكلام ونظم
امر الكون بهذا النظام **الفصل السابع** ولان علمه الشامل بالعواقب في الاوائل جزم لا تردد فيه
حكيم جزم به القلم في القسم الاربعين وجوب الوجود والعدم لا لان ذاته موجب فانه غني عن كل الحاجات
وموجب في ذلك الغير اختص بالقدم ووسم كل شيء سواه بالحدوث عن العدم **الفصل الثامن**
ولان وجود كل موجود لحقيقة ورتبة وللظهر مجازه لا لحقيقة فكل نعمة فضل منه لانه عنوان جماله و
كل نقمة عدل منه لانه تبيان جلاله وكل منهما برهان كماله غير ان توزع الحاصل حسب تعدد القابل
فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن لا فلا يلومن الا نفسه وكل ميسر لما خلق له **المقام الثاني**
ان الحق نقم واحد حقيقة لا يعقل في مقابل كثرة والكلام فيه يستدعي تقديم مقدمات المقدمة
الاولى ان التوحيد في اللغة التفريد وفي اصطلاح اهل الذوق هو العلم بتفريد الوجود المحض على وجه
ينطوي المبادي والمترتب في عظمته القيومية ومعنى عظمته احاطته بكل شيء وحضوره عنده وغاية قربه
منه لان الوجود يساوق الشيئية فلا يتحقق شيء دونه اعني ان الوجود العيني يساوق شيئية الوجود والوجود
العلمي يساوق شيئية الثبوت فلبيان الاول لم نكن شيئا مذكورا ولبيان الثاني انما قولنا لشيء اذا
واما مدعى التفريد بين العلم والوجود وهما النسبتان الباطنة والظاهرة للنور فمنكابر عقله ومعنى
القيومية دوام القيام وعدم تعلق الوجود بغيره بل تعلق غيره به بالغاية مطلقا ولذا قيل القيوم هو
القائم بذاته والمقيم لغيره فمعنى المبالغة اثر في التعدية كما في الظهور المقدمة الثانية في
اقسام الوحدة من الذاتية والوصفية والفعلية باعتباراتها المشتملة بانها على ثلاثة مشاهد
بعضها فوق بعض وهي ما ذكره الشيخ في فك ختم الفص الهوي الاحكان للوحدة ثلاث مراتب المرتبة
الاولى اعتبارها من حيث هي هي فلا تغاير الاحدية بل عينها وليس هذا للواحد هي مراد المحققين
الراسخين بالاحدية الذاتية ولكل شيء احدية ذاتية من حيث عدم مغايرة كل شان الهي لذات الاحد
المرتبة الثانية اعتبارها من حيث كونها هذا للواحد ليست بوحدة الصفات وانتسب الاضافات

المقام الثاني من الفصل الاول للتمهيد الجملي

وبيضا من حيث الاسم الله الذي هو محدد الصفات ومشرع الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور
المرتبة الثالثة اعتبارها من حيث الاحكام اللاحقة التي هي على نوعين نوع من الاحكام
تتعلق في الوحدة وظهوره موقوف على شرط او شروط مع اشتمال الوحدة عليها بالقوة والنوع الآخر
لا يشتمل عليها الوحدة وانما يلتحق من امور خارجة تخرجه عن معقولية صرافة وحدتها كقولنا الواحد
نصف الاثنين وذلك الثالثة وهذا هو مبدأ التعدد الفيثي او الوجودي وهي المضادة للكثرة وتخص
بمرتبة الافعال كوحدة الفعل والفاعل مع كثرة محالهما وانها الخصيصة بذوق هوتي حيث قال اني
توكلت على الله ربي وربكم الخ والتربية عند اعتبار الوسائط والاسباب فلهذا اضاف الاخذ
الى الهوية التي هي عين الذات ولم يذكر يدا ولا اصبعا ولا غير ذلك وهو مشهد المتوسطين من المحققين فان
مقتضى ذوقهم ان الوسائط معدات لا موثرات وكل فعل اثر الحق اصلة واحد لكن يكتسب من المحال
تعددا تتبعه كيفيات ناضرة ومضرة عاجلا او اجلا بعود اثره اعني النفع والضرر نادرة على الانسان من
حيث روحه واخرى من حيث جسمه وطورا من حيث صورته ونشأته واخر من حيث المجموع وثمة تصنف
اعلى وذوقهم ان الفعل الوحداني المطلق عن الوصف في الاصل تعينه بالتاثير والتاثر التكيفي انما
يكون بحسب المراتب التي يحصل منها جملة من احكام الوجوب والامكان في قابلها فان ظهرت الغلبة
لاحكام الوجوب على احكام الامكان في صف الفعل بعد تقيده وقبوله التعدد طاعة وفعلا مرضيا
حميدا وان كانت الغلبة لاحكام الامكان في تضاعف خواص الوسائط لينحى من حيث تقيده بصبغة
وشبهها والحسن والقبح والجمال الى ما يناسب مرتبة الشرع او العقل او الملائمة من حيث الطبع والغرض
لان الشرع معرب عن المحاسن القبائح او معرف لثمراتها ولكيفية التدارك لمضرة المعصية او تتمة
نفع الفعل المرضي ثمة تصنف اعلى وذوقهم ان كل سبب وشرط ووساطة ليس غير تعينات
الحق وان فضلة الوحداني يعود اليه من حيثية كل تعين وان من اضيف اليه الفعل ظاهرا يتصل به حكم
الفعل ثم نزيه بحسب شهوده ومعرفته ونسبته الى الاصل واحدية التصرف والمتصرف وانصباغ فعاله
بحكم الوجوب في ستر سبق القلم ومقتضاه وبضعف ذلك وعدم تعين له يذوق هذا المشهد لم يعرف سر
قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولا سر قوله تعالى ان الذين يبايعونك الخ ولا سر
قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ولا سر قوله لكنت سمعه وبصره الحديث ولا سر قوله
الذي دون هذا كله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولا بعرف من اي وجه يصح نسبة الافعال الى
الحق من حيث اصالتها ومن حيث احدية جمعها ومن اي وجه يصح نسبتها اليه وان تعددت هذا لما
فالدرة المقدمة الثالثة ان الوحدة تنقسم من وجه اخر الى الحقيقية والعددية فالحقيقية
ما لا يتوقف على مقابلة كثرة تعقلا ووجودا وهي اما ذاتية او نسبية فالذاتية وهي الاحدية التي
اليها الشيخ في التفسير بقوله كون الواحد احدا النفس فحسب من غير تعقل ان الوحدة صفة له او حكم بل
كونه هو لنفسه هو ليس بان غيب الهوية وهذا التعين فرق غير نفس التعين هذه عبارته فالمراد بها

في توحيد الواجب تعالى شأنه

وانه واحد حدة حقيقية لا يتقبل في مقابله كثرة ولا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق على تصور ضدها من

الذاتية اعتبرت في الحق او تعذر سريانها في غيره اما لانها عين الذات او مقتضى نفس الذات والاحقة لا بواسطة نحو العدد واما النسبية وهي وحدة التشابه في الاحكام لكن بنسبتها الى الذات لا باعتبار مفهوم تلك النسبة اول الوصفية والفعلية فهي ما اشار اليها الشيخ بقوله والحكم الاخر للواحد كونه يعلم نفسه بنفسه يعلم وحدته ومرتبة دعلى بذلك وكون الوحدة نسبية وصفة وهذه النسبة حكم الواحد من حيث نسبة ومنها انتشت الكثرة ومن هنا نسبة التعلق للحق بالعالم ونسبة الفيض منه من حيث الاولى واما العددية وهي التي تتوقف على مقابلة كثرة تعقلا ووجودا فما اشار الشيخ رحمه الله اليه بقوله حكم الوحدة بالنسبة الى العدد كونها من شانها ان تعد بها او ان يظهر العدد لا انها منه هذا كلامه فالفرق بين الوحدة الحقيقية والاخيرتين انها نفس الذات من كل وجه وهما باحد الاعتبارين بانتهائها سارية الى كل حقيقة وتعين لوجوب سريان الجمع الاحدي الى الكل متعين بخلافهما لجواز ان لا يعتبر النسب المحدة مجردة لا بد مقابلة بالمنافاة الضدية وانها ليس فيها ملاحظة التقدم لا قوة ولا فعلا بخلافهما وانهما اثنان في مبدئية الكثرة وهما بصحتها فهذه اربعة والفرق بين الاخيرتين ان الوحدة النسبية تشمل على الكثرة المعقولة بالفعل والعددية تتوقف معقوليتها على الامور الخارجة وان النسبية تتعقل مع الكثرة لا في مقابلتها المتصورة من مخالفة الضدين وان العددية هي المنقسمة الى الوحدة الجنسية والنوعية والشخصية نحو المشابهة والموازاة والمطابقة وغيرها من اقسام الوحدات المذكورة في علم النظر الا ولبيان ان تحقق الوحدة الذاتية في الكل من جهة عموم سريانها اذا تحققت هذه فنقول الحق تعالى واحد حدة حقيقية

والعددية في مقابلتهما

بنفسه بالكمترها لا يتقبل في مقابلته كثرة اي لا يتوقف تحققها في نفسها ولا تصورها في العلم الصحيح المحقق على تصور ضدها كالكثرة في المحقق او العلم اذ لو توقف كانت الوحدة عددية كما هي المتصورة في الاذهان المحجوبة فالعلم الصحيح المحقق صحة احتراز عما فيها بالمثل فانه اما فاسد او غير محقق صحة لعدم الكشف والمطابقة وهذه الوحدة الحقيقية غير العددية من الذاتية والوصفية والفعلية ومعنى حقيقتها عدم توقفها على ما ورد حقيقتها مما يستتبع غيرها وضدا فهي منشأ كونه تعالى واحدا في ذاته واحدا في صفاته وافعاله فالاحدية سقوط كافة الاعتبارات في الواحدية تعلقها في ظهور الذات ومتعلق الاحدية بطون الذات واطلاقها وازليتها ونسبة الاسم الاحد الى السلب احق من نسبته الى الثبوت اما متعلق الواحدية وهي اعتبار الاطلاق النسب الغير المتناهية في اول مرتبة الذات وتحقق تفصيل تعيناتها في ثاني المرتبة لذلك ينشأ من هذه الوحدة اعيان الكثرة فظهور الذات ووجودها وابديتها ونسبتها الى الثبوت لا السلب لا مغايرة بين الاعتبارين في الحقيقة اذ لا كثرة ثمة بالفعل لذلك حكم بعض اكابر المحققين ان الواحد احد اسم واحد مركب كبعلبك قاله الفرغاني اما الوحدة العددية فمنشأ الكثرة او عادها اي مفنيها فهي متضايفة معها ولذا وحدة كل شيء بالنسبة الى مثاله من جنسه فوحدة الشخص بالنسبة الى الاشخاص والنوع الى الانواع والجنس الى الاجناس والعشرة الى العشرات وكذا المائة والالف والجزء الى الجزء والمربع الى المربعات وغيرها والمتضايفان متكافئان متلازمان من حيث التضايف تعقلا ووجودا فالفاعل الاصولي

المقام الثالث من الفصل الاول للتمهيد الجملي

بل هو نفسها ثابتة مشبهة لا مشبهة وقولنا وحدة للتنزيه والتفخيم لا للدلالة على منهما الوحدة على نحو ما هو متصور في الاذهان المحجوبة اذا عرفت هذا فنقول انه سبحانه من حيث اعتبار وحدته المنتزعة عليها وتجرده عن المظاهر والاعراض المضافة اليه من حيث المظاهر وظهوره فيها لا يدرك ولا يحاط به ولا يعرف ولا يعبد ولا يوصف وكل ما يدرك في الاعيان ويشهد من الاكوان متن

٤٣

جزء الشيء من حيث كونه جزء موقوف على الكل بعقلا ووجودا لكن الكل يتوقف على الجزء ذاتا ومن كلتا الحيثيتين تضافا واعلم ان للوحدة الحقيقية خواص منها سريانها الى كل موجود حقيقي لما ثبت ان الحكم الجمعي لاحدية الالهي هو الذي يسري به يتحقق كل متحقق اذ كانت الوحدة الصحيحة الوجود بدليل وحدة موجد الذي هو مطلق الوجود ومنها ان وحدة الشيء الذاتية على تعينه فاقسام التعين كاقسامها جزئية وكلية واصالية وتبعية فاعم التعينات كاعم الوحدات لجميع التعينات فلا تصور وراء تعين كالا تصور وراء مطلق الوجود وجود ووحدة ينبغي ان يدوم ويكون ازليا ابديا ومتبوعا لجميعها فيدل كل تعين عليه ومنها ما مر من عدم توقفها على غيرها بانها بخلاف محال سريانها وقولنا بلهاذان احديتها موقوفة على متبوعها الذي منه تشعشع ضلم من كونها سارية دائمة انها ثابتة وشبيهة بكسر الباء لا مشبهة بفتحها كاحدية الاعتبار كما اشار اليها الشيخ فان قلت المفهوم من الوحدة انها صفة للواحد لغة والكثرة فكيف تصور ان تشبه الا بما لبستها قلنا قولنا واحد وحدة للتنزيه عن ان يعبر معه غيره لان الله كان ولا شيء معه الان كما كان عليه ولان كل مقيد متعدد مسوق بالمطلق الواحد في ذاته للتفخيم حيث يشعر بها العجز والاحتياج والاستعانة والمعلولية وسائر الصفات الجلالية لا لان دل بلفظ الوحدة على مفهومها المقيد بالكثرة كما هو متصور في الاذهان المحجوبة من ان المراد بوحدة الحق نفي كثرته وتعدده وبيان ان لا شريك له في الالوهية اذ لا حاجة اليه بعد اثبات ان الحق هو الوجود المطلق اذ لا يمكن ان يوجد مثله اما في ذاته او في جميع شؤنه او في انشاء جميع الوجودات الخاسئة اليه او في غناه من حيث هو عن كل خصوصية وفي قيوميته بذاته وغير ذلك مما لا نهاية وغفلة الاذهان المحجوبة عن هذا الاصل كلفتهم في اثبات الوحدة العددية والزامها على غير اهل الملة بجهلها بشمل كل على مقدمات مزجاة وههنا مخاف على اهل عوبها ان يتوهم شوق هذا المطلب العالي ان غرضهم ترويج الكاسد بالسوق المتوالي وقد وضح فيما مر وههنا من المنهاءات الدالة على وحدته سبحانه في كل من التعينات كما تبل وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد واضبط ما ذكروا في اثبات الوحدة انه لو تعدد فاقلها اثنان فاما ان يتفقا احدهما على خلاف مراد الاخر ويقتضي ارادة الثاني عجز عن الغير في محل الامكان وينافيه الالوهية محال وان عن الجمع بين المتضادين فانه عجز لبنوة الحال في نفسه وعدم الامكان وبخلاف العجز عن خلاف مراد نفسه كعدم ايجاد سكون بد حال ايجاد حركة فانه عن نفسه لا عن الغير والاول يفضي الى الجمع بين المتضادين وكل ما يفضي الى المحال محال المقام الثالث في ان الملك من الحق سبحانه الذي هو موضوع العلم والمطلوب احكامه منه انما هو احكامه وتسبب علمه وصفاته من حيث اقترانه بالمهيات لا لذاته ذات الحق سبحانه من حيث وحدته المنتزعة عليها اعني الحقيقية الذاتية لا العددية ومن حيث تجرده عن اوصاف ونسبه الاحقة من حيث المظاهر والظهور فيها لا يدرك ولا بوصف ذلك لوجهين احدهما باعتبار حال مدرك الانسان والاخر باعتبار حال ادراكه اما الاول فلان كل ما يدركه الانسان في الاعيان اي في المظاهر كان ما كان اعني كل ما يشهده من الاكوان بعقل او خيال او حس غيرها يدركه

في ان ادراك الكنه في ذات الحق ليس بممكن لغيره

باي وجه ادراك الانسان في اي حضرة حصل الشهود ما عدا الادراك المتعلق بالمعاني المجردة والحقايق في حضرة عينها بطريق الكشف فذلك قد يكون في الاعيان اي مما ادرك في اي مظهر كان ومهما كان فانما ذلك الملك الوان او اضواء وسطوح مختلفة الكيفية متفاوتة الكمية وامثلتها يظهر في عالم الخيال المتصل بشاة الانسان او المنفصل عنه من وجه على نحو ما في الخارج او ما سفر اثره في الخارج وكثرة الجميع محسوسة والاحدية فيها معقولة والا فمحدودة وكل ذلك الحكم الوجود

٥٥ او قل صور نسب علمية او صفاتية اللازمة له من حيث اقترانه

من الحقايق المجردة في حضرة عينها بالكشف اما الوان او اضواء او سطوح مختلفة الكيفية متفاوتة الكمية وذا في عالم الحس واما امثلتها الظاهرة في عالم الخيال والمثال المتصل بالانسان وفي عالم المثال المطلق والخيال المنفصل عنه من وجه وان كان متصلا به من جهة بعينه الانسان هو بواسطة ان حياله المتصل جدل منه سواء كانت تلك الامثلة امثلة الصور الروحانية عند ما يتجدد فيه الارواح او امثلة الصور الجسمانية حيثما يتروح فيه الاجساد وسواء كانت تلك الامثلة لصور متحققة في الخارج يحكيها الخيال او المتحقق في الخارج سفر اثره والخيال يحكيها ويريكها وكل من تلك المحسوسات والمتخيلات فكثرتها محسوسة ووحدتها معقولة ان حصلت بترتب المبادي والا فمحدودة وكل ما هو كثرة محسوسة فهي لا بد نفس الوجود الحق لا انه واحد من كل وجه بل هي احكام الوجود اي الموجودات وصور نسب علمية وصفاتية اللازمة من حيث اقترانه بكل عين وماهية حكم بالموجودية عليها لسر ظهور الوجود فيها لكونها مرآة لذي ظهوره بها التوقف نعتيه عليها بالشرطية وعلى مرتبتها بالشرطية او العلية كما مر وظهوره لها اي لان يكون الوجود مرآة لاحوالها وظهوره بحسبها اي بقدر قابليتها الذاتية واما الثاني فلان ادراك الانسان انما يصح ويتحقق من جهة كثرته وكل ادراك شانه ذلك لا يتعلق بالواحد من كونه واحدا اما الصغرى فلما مر ان الشيء لا يدرك الا من جهة كونه حقيقة متصفة بالوجود والجهوة وقيام العلم به والارادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما به روم وبطلب ادراكه مع ارتفاع الموانع من ادراكه فيتعذر ادراكه من حيث وحدته وان كانت الاحدية الجمعية الالهية سارية اليه كما مر من ان الفلك ان كل موجود محقق احدية لخصته سارية من هذه الاحدية اللهم الا بجهة خاصة من وجه قلبه وعينه الثابتة وحصرة عينية فانية باحدية تلك الجهة يحصل له معرفة الحقايق البسيطة بالكشف كما مر فيما اسلفناه فتلخص ان ذات الحق سبحانه من حيث وحدته المذكورة مطلقة مستغنية عن كافة القيود والانسان مقيد من حيث استعداده ومرتبته ولهوا له فلا يقبل الا مقيدا مثله لما مر هذا ان ادراك الشيء لما به فيه من جهة ما به فيه لا يكون واما من جهة الاحدية بعينه الثابتة حين الفناء الماحي للغاية بين المدرك والمدرك والادراك فلا كلام فيه وتحقق ذلك ما قاله الشيخ في التفسير ان الذوق الصحيح التام افاد ان مشاهدة الحق تقتضي الفناء الذي لا يبقى معه للشاهد فضيلة يضبط بها ما ادرك وفي التحقيق الاتم انه متى شهد احد الحق فانما يشهد بما فيه من الحق وما فيه من الحق عبارة عن تجلية العيني الذي قبله المتجلي له باحدية عينه الثابتة المتعينة في العلم التي تميز بها عن غيره من الوجه الخاص دون واسطة فاستعد به لقبول ما يبدو له من التجليات الظاهرة فيما بعد بتوسط المظاهر الصفاتية والاسمائية وبهذا حصل الجمع بين قولهم ما عرف الله الا الله وقولنا لا يمكن ادراك شيء بما به فيه بين دعوى العارف انه قد عرف الله معرفة ذوق وشهود وقولهم التجلي في الاحدية محال مع اتفاقهم على احدية الحق ودوام التجلي لمن شاء من عباده من غير تكرار التجلي ومن عرف سر ذوق البعض والتواصل وما بيناه في ذلك تنبيها او ما نا اليه وعلى كل حال فنحن مقيدون من حيث استعدادنا ومرتبتنا

بكل عين وجود لسر ظهوره فيها وبها ولها ومحبوبها
كيف شئت واطلقت ليس هو الا الوجود الحق فان الوجود
واحد لا يتكثر بسواه من حيث ما به ظاهر على ما مر ومن
ان الواحد من كونه واحدا لا يدرك الكثير من حيث هو
كثير وبالعكس والاصح الادراك للانسان من كونه واحدا
وحدة حقيقية كوحدة الوجود بل انما صح لذلك من
كونه حقيقة متصفة بالوجود والجهوة وقيام العلم
والارادة وثبوت المناسبة بينه وبين ما به روم وطلب ادراكه مع ارتفاع الموانع العائقة عن الادراك فما ادرك
ما ادرك الا من حيث كثرته لا من حيث احديته فعند
ادراكه من حيث هو ما ادرك كثرة هذا اصلا وهذا سر
تعينه ذكرتها بتفصيل اكثر في كتابي المسمى بكشف سر
الغيرة عن سر الحيرة وسيرد ايضا في داخل الكتاب ما
يزيد بيانا لما ذكرناه واصلناه انشاء الله متن

المقالة الثامنة الفصل الاول للتمهيد لتجلي في ادراك كنه ذاته تعالى ليتمكن لغيره

واحوالنا وغير ذلك فلا نقبل الا مقيدا مثلنا وبحسبنا والتجليات الواردة علينا ذاتية كانت او
اسمائية او صفاتية فلا يخلو عن احكام القيود المذكورة هذا كلامه وقال الغزالي فيما علم او شهد
شيء من الذات عند تجليه الظاهر او الباطن او الجمعي في السير المجتبى وقرب النوافل وتقدم السلوك
على الجذبة وسبق الفناء على البقاء حيث يظهر لدى الفتح ان الحق المتجلي آلة لادراك العبد المتجلى له
فيسمع وبه يبصر وفي السير المجتبى وقرب الفرائض وتاخر السلوك عن الجذبة وتقدم البقاء
على الفناء حيث يتبين ان المتجلي آلة لادراك الحق المتجلى من باب ان الله تعالى على لسان عبده سمع الله
لمن حمده وعند انتهاء السيرين والجمع بين الحكمين ابتداء وانتهاء حيث يظهر الحالتان على التعاقب او
معا من باب ما ربحت تجارتهم الاية فعلى كل حال يكون ذلك الادراك والشهود والتجلي من حيث
نعتيته ومشتهيته وعلمه الاقدس بذاته تعالى من حيث احديتها لا من حيث اطلاقها واحديتها تم كلامه
ثم الشيخ بفهم من كلامه في التفسير لهذا شهود الانسان للحق بل والحقائق الالهية الا في المظاهر
وحجابان آخران واعلم ان لا يخلو الموضع عن الاشارة اليهما احدهما غاية ظهور الحق بحجب نوريته
وباطنه كما قال عائشة لعائشة نورانى اراه لما تقرر في المكوك ان النور لا يدرك ويدرك به الظلمة عكسه
تدرك ولا تدرك بها والضياء الحاصل من اختلاطهما يدرك ويدرك به والمتعين من امتزاج النور والظلمة
عالم المثال اذ كان الضياء صفة الذاتية بوجه ما مر تفصيله من التفسير ان البساط حجاب بالنور
الذي هو ستر على الحقائق برفع الحجاب بان لم يزد الا معقولية جمعها الذي لا وجود له هذا هو العجب
الحجاب وثانيهما غاية قربه فانه اقرب الينا من جبل الوريد اذ الوجود الى كل موجود اقرب من كل
قريب وذلك لان البصر كالبصيرة لا يدرك الا المتوسط بين القرب والبعد الحقارة والعظم فلا يدرك
البصر مع غاية البعد كحركة الحيوان الصغير من المسافة البعيدة وحركة قرص الشمس والكواكب مع
غاية القرب كالهواء المتصل بالحدقة وكنفس الحدقة وكذلك يعجز عن ادراك الاشياء الحقيرة مثل
الذرات والهباء ان وعن العالية كقرص الشمس عند كمال نوره فانه يخيل سوادا فيه لعجزه عن ادراك الكم
ان الوسط منبع الانوار كذلك البصائر يعجز عن ادراك المعقولات الحقيرة مثل مراتب الامر حيث المجردية
والتغيرات الحسية من النماء والذبول وغيرها الواقعة في كل آن وكذلك عن الحقائق العالية مثل ذات
الحق وحقائق اسمائه وصفاته الا بالحق وعلى هذا المطلوب يجمع التوفيق بين قوله لما سئل هل رأيت
ربك قال نوراني اراه اى النور المجرد لا يمكن رؤيته وبين ما سئل ابن عباس عن رؤية النبي ص فاخبر انه
رآه فاخبر بقول عائشة اعني القول الاول فقال ابن عباس وجل ذاك اذا تجلى في نوره الذي هو من نوره
اى انما تتعذر الرؤية باعتبار تجرد الذات عن المظاهر فاما في المظاهر وعن وراء حجابة المراتب فالادراك
ممكن كما قبل كالشمس تنعكس الجلالك وجهها فانا اكشف برقيق عنهم امكنا واليه الاشارة بذكر
الحق ثم ظهور نوره في مراتب المظاهر وقال الله نور السموات والارض الخ ثم قال نور على نور فان
النور بين هو الضياء والاخر هو النور المطلق الذاتي بقوله ثم هدى الله لنوره من يشاء اى هدى الله

المقام الرابع من الفصل الاول للتمهيد لجلي في امر وجود الحق عين ذاته ووجوده غير زائد على ماهيته

ثم نرجع الى الاتمام ما كنا بسبيله فنقول الوجود في الحق عين ذاته وفيما عداه امر زائد على حقيقته وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة تعينه في علم ربه ازلا وابدا

ويسمى باصطلاح المحققين من اهل الله عينا ثابتة وباصطلاح غيرهم ماهية والمعلوم المعدوم والشيء الثابت ونحو ذلك من

بنوره المتعين في المظاهر الى نوره المطلق الاحدي واليه اشار ﷺ في بيان الرؤية الجنانية الشبيهة برؤية الشمس والقمر عن اهل الجنة انهم يرون ربهم وانتم لا ترونه بينكم وبينهم حجاب الاردية الكبرياء على وجهه في جنة عدن فنبه على بقاء الرتبة الحجابية وهي رتبة المظهر كذا في فك الفص الهوسي التوري

المقام الرابع

في نسبة الوجود الى حقيقة كل موجود بالعينية والغيرية فنقول نسبة الحق الى الحق عينه والى غيره بانه زائد عليه ولنستدع تقديم مقدمة هي ان حقيقة الشيء نسبة تعينه في علم ربه اي كيفية تعينه في علم الحق ازلا وابدا فهي كيفية علمه بذلك الشيء ولا شك ان علم الحق صفته وكيفية صفة صفته فالحقائق صفات الحق وصور نسبه العلمية وتعيناته الغيبية وتعقلات تعيناته الوجودية وتجلياته النورية لكن بالنسبة الباطنة وقبل حقيقة الشيء لخصوصية وجوده فلو اريد بها خصوصية العلم فذاك وان اريد خصوصيته الخارجية فهي من لوازم الحقيقة لا عينها والا لم يكن الحقائق ازلية غير مجعولة مع ان قائلا ذاهب اليه فذلك التفسير بالقول بمجعوليتها انسب وسيتحقق بطلان تركيبه ولو صح لم تكن المهيات المعدومة مهيات للهم الا ان يصطلح على تخصيص الحقيقة بالمهية المحققة فيكون النزاع لفظيا او يراد بخصوصية الوجود الخصوصية المقدرة لا المحققة فيعود الى الاول ثم تفسيرنا يقتضي شيئية الثبوت لكل حقيقة لا شيئية الوجود واذ سماها المحققون العين الثابتة وغيرهم المهية والمعدوم المعلوم والشيء الثابت فيتحقق صحة سواء قيل بعدم الوجود او قيل به ولكن وجود غير اصيل وبالنسبة الى العالم لا في نفس الامر واما القرار الذي يقول به المعتزلة بين الوجود والثبوت العلمي اعني تقرر الممكن المعدوم في نفسه فقال الشيخ انه باطل قطعا اذ لا واسطة بين الوجود والعدم وتمسكهم بتميزه باطل لان مقتضاه الثبوت في علم المميز او في علم الحق لا في نفس ذلك الشيء بدليل الحقائق الممتنعة المتميزة فنقول ثانيا اما ان الوجود في الحق عين حقيقته مع ما سلف فلان حقيقة الحق لما كانت كيفية تعين الوجود عند نفسه وهو كونه هو هو صار الوجود عين حقيقته وهذا مع انه واضح غاية الوضوح برهنوا عليه بانه لو كان زائدا على حقيقته وكانا حقيقتين فوجوب احدهما يقتضي امكان الاخرى لاستحالة تعدد الواجب وامكان ايهما كان يجوز ارتفاع وجود الواجب وحقيقته فنفي وجوب الحق وبيان وجوده لو زاد لعلل ولو بمهية فيتقدم على وجوده بالوجود ببديهة الصبيان والحمقى بالنظر فان الزيادة خارجة وفيه من المحالات الخمسة الشائعة فلا وجه للاعتراض بان تقدم المهية بالوجود انما يلزم لو اعطاه الحقيقة غيرها فزاد عليها اما لو اعطاه نفسها فزاد عليها فلا والفارق في الموضعين الضرورة وذلك للزوم تاثير المعدوم في نفسه وهو محال من وجوه لا تخفى وقال المحقق الطوسي لو كان للحق وجود ومهية لكان مبدأ الكل اثنين وكل اثنين محتاج الى واحد هو مبدأ الاثنين والمحتاج الى المبدأ لا يكون مبدأ الكل فان قلت المهية موصوفة بالوجود فهي لتقدمها متعينة للمبدئية قلت المهية على تقدير تقدمها على الوجود لا تكون موجودة ولا معدومة فاذن يكون مبدأ الموجودات غير موجودة وهذا محال واما ان الوجود زائد على غير الحق من الموجودات

فلان

المقام الرابع في الفصل الاول للتمهيد على ان وجود الحق عين ذاته ووجود غيره زائد على ماهيته

فلان حقائقها صفاته وشئونه وصوره ونسبه كامر وكل موصوف زائد على صفته ونسبته وعلى لسان اهل النظر ان وجودات الممكنات مستفادة من الواجب والمستفاد الشئ من الغير لا يكون عينه وهذا على تقدير محمولية الحقائق او كون محمولية انها عين محمولية وجوداتها الاضافية صحيح ايضا على تقدير محمولية انها بجعل آخر غير محمولية الوجودات الاضافية فالا لكن فيه بعض من المحالات السالفة والا تية اما في طور التحقيق فمما الاشارة اليه مرارا ان المشترك بين الوجودات والمشكك بينها والعارض عليها هي الموجودية اعني النسبة الاسمية الوجودية الحق الى المهيات الممكنة بناء على ان الاشياء صور التعينات العلمية وهي صور النسب الاسمائية للوجود الى المهيات ونسب الوجود اليها هي الوجودات المسماة بالوجودات الاضافية والا فذات الحق من حيث هو اجل من ان يعرض او يتعدد او يحتاج الى علة القيام او البقاء او يتغير بل الكل شئون شئونه وظهورات نسب اسمائه وهذا يدفع الاسولة التي ذكرها الشيخ في المقصد على اثبات ان الوجود عين الحق بالنظر السؤال الاول ان مفهوم الوجود واحد فهو من حيث هو ان اقتضى العروض لماهية كان كل وجود عارضا وكان وجود الواجب صفة لحقيقته لا عينها وان اقتضى اللاعروض كان وجود كل ممكن اما عينه فلا يكون مفهوما واحدا هذا واما ان يكون عارضا او كالعارض للوجود في الممكنات فلا تكون موجودة وان لم يقتض شيئا منهما كان تجرد وجود الواجب بسبب منفصل فيكون واجبا بغيره هذا وذلك لان العروض لا نفسه بل بالنسبة الاسمية والغناء لنفسه على انا نقول كل ماهية يقتضي اللاعروض بالنسبة الى نفسه لانها غير محمولة ولو سلبها عنها ممتنع ويقتضي العروض لغيره اي الانتساب اليه بشرط او سبب فكذا الوجود واما ما اجاب به المحقق الطوسي من ان المشكك يجوز للمشكك اختلاف مقتضياته كالنور يقتضي في الشمس اضعاف ما يقتضي في السراج فقد مر ان الشيخ منع التشكيك واختلاف اقتضاءاته بل الاختلاف في نسبهم الى تلك الحقيقة الواحدة بحسب قابليات محالها وهو الحق عند اهل النظر ايضا السؤال الثاني ان وجود الواجب متعين في العقل واتفق جميع العقلاء ان حقيقته مجهولة والمعلوم غير المجهول وكونه معلوما من وجه ومجهولا من وجه يقتضي تعقل جهتين مختلفتين فيه وهو فاسد من جميع الوجوه وذلك ان المجهول حقيقته والمعلوم نسبة المسمى بالكون والموجودية والاول تصوره والثاني تصديق ولا يلزم من معلومية حصول الوجود معلومية كنه الوجود لان التصديق لا يقتضي تصور كنه الاطراف ثم التعدد الاعتباري بالحق النسبة لا بناء على كمال وحدة الحقيقة قال الشيخ في المقصد الحق في كل متعين عقلا او ذهنا او حسا غير متعين ولا مماثل ولا مقيد الا من حيث امتياز حقيقته عن كل شئ بوجوب الوجود والاولية ونحوهما فلما تعين الحق في كل عقل لا يمكن ان يكون مطابقا له علما الحق في نفسه ولا نفسه عند نفسه فكل حكم يترتب على ذلك التعقل سلبا او اثباتا انما هو مضاف الى هذا التعين المشخص في تصور العاقل لا الحق من حيث علمه بنفسه لا مطابقة فلا علم ولا حكم يصح السؤال الثالث ان مبدئيته اما لانه وجود فيكون كل وجود كذلك واما لانه وجود مع سلب فكان السلب علة الثبوت في ذلك لان مبدئيته باعتبار نسبته العلمية الشاملة اي باعتبار ان علمه بنفسه في نفسه عين

المقام الخامس من الفصل الاول للتمهيد المجلى في ان الصادر الاول هو الوجود العام المقال الاول

والحق سبحانه من حيث وحدة وجوده لم يصدر عنه الا الواحد لاستحالة اظهار الواحد غير الواحد فذلك عندنا هو الوجود العام وايجاده من كونه واحدا ما هو اكثر من واحد لكن ذلك الواحد ثابتة

علم بجميع الكائنات وليس كل وجود كذلك لان هذا خاصة حقيقة الوجود من حيث هي ولا يلزم ان يكون كل نسبة من نسبه كذلك ولئن سلم ان المبدئية لنفس الوجود فلا يلزم ان يكون نسبه كذلك ثم يجوز ان يكون السلب شرطا لاجزء علة كاقتضاء الجسم الطبيعي الحركة الى مركزه بشرط ان لا يكون ممنوعا التاسع الرابع ان افراد الطبيعة الواحدة لا تختلف بالتخلف والوجود من حيث هو طبيعة واحدة فلا يختلف بالافتقار والاستغناء وذلك لما مر ان استغناءه من حيث انه وكمال الاطلاقة والافتقار من حيث نسبه وكمال اسمائه ثم انه افتقار الشرط لا افتقار العلة وقد مرت الاشارة مرارا الى ان الكل مقتضى ذاته اقتضاء واحدا متنوعا بحسب عدم الاحتياج الى الشرط واحدا والى اكثر على ثلثة انواع كذا حققه الشيخ في الهادية واجاب اهل النظر بان الذي لا يختلف افراده هي الطبيعة النوعية لا كل طبيعة وطبيعة الوجود عرضية لكن نعلم في الطبيعة الامتدادية الجسمانية والقول بانها نوعية لا يخلو عن تامل فان الظاهر انها جنسية لا نوعية والتشكيك في الجواب بتجويز اختلاف مقتضيات طبيعة عند التشكيك قد سلف قال الفرغاني في حقيقة الوجود ما به وجدان المعين نفسه في نفسه في غيره او غيره في غيره من محل ومرتبة ومحوهما وتوريته كشفه للمستور ثم العلم ظهور عين لعين بحيث يحصل اثر الظاهر فيمن ظهر له من حيث الظهور والشهود هو الحضور مع الشهود والعلم من حيث الاحدية في العين الاول ظهور عين الذات لنفسه بما ذاج اعتبارات الواحدية مع تحققها متعلقة مفعولي واحد هو ذاته فقط واما من حيث المرتبة الثانية وهي الواحدية فهو ظهور الذات لنفسها بشؤنها من حيث مظاهر الشؤن المسماة صفاتا وحقائق وهو متعد الى مفعولين لانه ظهر لنفسه في اصفات من الجمعية والعلم وغيرها فكان للعلم في هذه المرتبة كثرة حقيقية ووحدة نسبية مجموعية اذا تحقق ذلك فللوجود قسمان بحسب تينك المرتبتين ففي الاحدية ما به وجدان الذات نفسها في نفسها باعتبار اندماج اعتبارات الواحدية فيها ووجدان مجمل مندمج تفصيله منفي الكثرة والتميز والغيرية وفي الواحدية نوعان احدهما من حيث ما هو مجلى الظهور للحق وثانيهما من حيث هو مجلى الظهور للكون فالوجود الظاهر من الحيثية الاولى ما به وجدان الذات نفسها من حيث ظهوره وظهور صورته المسماة بظاهر الاسم المتحمد في ظهور صور تعيناته المسماة اسماء الحيثية مع وحدة عينية حقيقية وكثرة نسبية فان كل اسم الهي انما هو ظاهر الوجود الذي هو عين الذات فتكون وحدته حقيقية وبالنظر الى التقيد بالتميز الكل معين يكون غيرا فتكون له كثرة نسبية واما الوجود الظاهر من الحيثية الثانية فما به وجدان كل صورة تعين منه نفسها ومثالها موجودا وروحانيا او مثاليا او جسمانيا ظاهرا في كل مرتبة بحسبها فكان التاثير في تنوعات التعينات الوجودية للحقائق وفي تعينها وتميزها عينا او غيرا للمراتب التي هي المحال المعنوية وهي امور عدمية في انفسها فانظر اثر المعدوم وان كانت عدمية بوجهما في عين الوجود وفيما هو موجود من جميع الوجوه ترى العجب العجاب في محاو عقول اولي الالباب

المقام الخامس في ان الحق سبحانه لم يصدر عنه لوحدته الحقيقية الذاتية الا الواحد

الواحد عند اهل النظر هو القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول وعندنا الوجود العام

والاحتياج الى الشرط صحيح

المقام الخامس من الفصل الاول للتمهيد الجملي

المفاض على اعيان الكونات ما وجد منها وما لم يوجد مما سبق العلم بوجوده متن

المفاض على اعيان الكونات ما سبق العلم بوجوده وجدا ولم يوجد بعد وهو التجلي الشاري والرق المنشور والتود
المرشوش فلا بد من بيان امرين صحة كون الوجود العام صادرا اول متوسطا في صدور الكثرة وبطلان
القول بانه العقل الاول كما عندهم اما الاول فلان الوجود العام لكونه بسيطا في ذاته كالاول بعينه
لو لا تقيده بنسبة العموم صح صدوره عنه لاعتبار نسبة العموم عنه نسبة الى كل مهية قابلة من العقل
الاول الى ما لا يتناهى صح ارتباطها الى الوجود المطلق المتعين بالتعين المطلق اذ العموم في الحقيقة بالنسبة
ظهوره مظاهر احدية الوجود الظاهر وكثرة النسب الظهورية التي هي موجودات المظاهر كنسبة الاب الواحد الى
المبصرات وكما ان مطلق الوجود الاحدي في كل متعين انما هو على اطلاقه بنفسه وعلى احديته وكونه هو هو
في ذاته وان صح الحكم باحكام التعين المخصوص وانما التعدد الحقيقي في نسبتها اعني الموجودية والمتعينية
وهكذا احكام الصفات المطلقة والمراتب الاصلية والحقائق الكلية مع جزئياتها ومظاهرها واما
الثاني وهو بطلان كون الصادر الاول المتوسط هو العقل الاول من وجوه الوجه الاول ان العقل
الاول كسائر الممكنات مشتمل على المهية الممكنة القابلة للوجود المقبول فالصادر عن الواحد الحق اما
المجموع من حيث هو وفيه كثرة او الوجود من حيث خصوصيته باقترانه بتلك المهية فان كانت الخصوصية
جزء الصادر فقد كثر والا فالصادر هو الوجود الذي لا خصوصية له مهية ممكنة قابلة لذا كان من
المراتب الالهية لا الكونية واذا كان كذلك فالوجود الذي ثبت اشتراكه بين المهيات بالادلة وعرضيته
عليها بكون ذلك من حيث نسبته لا من حيث ذاته الوجه الثاني ان كل موجود متعين وجوده ليس
عينه مادة وصورة متعينة او متعددة بتناسب مرتبة في نظر التحقيق فلم يكن واحدا في ذاته بخلاف
الوجود العام فان وجوده في الحقيقة عينه وان كان من حيث النسبة غيره الوجه الثالث ان كل
ممكن عندهم ليس الا مهية غير مجعولة فلو لم يكن الوجود المشترك مجعولا فلا مجعول فالمجعول الاول هو
الموجودية المشتركة اذ في اعتبار اشتراكه اعتبار وحدته التي هي اجاعل فان الاشتراك شان
الواحد بخلاف الموجودية الخاصة فان منشأ الخصوصية اعتبار التعين والتعدد فيها في الوحدة تفرد
فان قلت قد اورد الشيخ في المقصد على القول بان الصادر الاول هو الوجود العام شكوكا مع انه المتد
عنده تنبيها على قصور النظر فما اجوابها الاول ان الوجود العام اما ممكن او واجب الثاني محال
لاستحالة صدور الواجب بتعدده وعلى الاول ان اشتمل على مهية غير الوجود وكان الاشتراك بين
المهيات بمجموع الوجود والمهية كان الاشتراك بينهما ممكنا بمهيته ووجوده وليس كذلك وان لم يشتمل
المهية بل الوجود فقط كان الصادر الاول من الممكنات هو القلم الاعلى وان لم يشتمل على مهية غير
الوجود كان الجبال امرا من الوجوه فان الممكن هو المفتقر في استفادة وجوده وهذا غني في ذلك لان
الوجود ذاته الثاني تعيين الفرق بين وجود الواجب بيانه لان كلا منهما بسيط وغني وغير مجعول
الثالث لما كان الوجود عينه كان واجبا فلم يصح صادرا وفائضا الرابع يلزم ان لا يفيض من
الحق وجود لان هذا غير مجعول فيضا نزل على الممكنات ان كان مقتضى ذاته فهو الفياض بالاستقلال

وان كان

في ان الصادر الاول هو الوجود العام العقل الاول

وان كان بشرط مورث غيره هو الحق لزم ان يكون تاثير الحق اقتران الوجود بالمهيات لا افاضته والا قران نسبة فلم يفض من الحق وجود اصلا هذه هي الشكوك التي ذكرها ممتحنا لطور العقل لا يقال الوجود العام كما الكليات ليس بموجود فضلا عن ان يكون ممكنا او واجبا بل هو مفهوم من شانه ان يحمل المهيات الغير المجعولة بانتسابها اليها مجعولة كما ان المعنى حد في يحمل الانسان بانتسابه اليه اعني واليه ينظر القول بانه معقول ثان لا انا نقول فلا مجعول اذ لا المهية ولا الوجود ولا اقترانهما اما لو كان الوجود موجودا فمهية بصح مجعولا اي فاضا وليس هذا مثل المعنى العدمي لان المعنى العدمي لا يحمل الا على موجود بل منسوبا اليه المعنى فقط قلت الوجود العام من الحقائق الالهية والمراتب الكلية الاسمائية فهو بذاته ذات الواجب كما سيجيء ونسبة عمومه واشتراكه من حيث انه بعض صفة له فاعتباره صادرا باعتبار تعين نسبة عمومه لا بان يكون في ذاته واجبا ولا بسيطا ولا غنيا وبهذا يسهل الفرق ولا يكون الصادر الاول من الممكنات العلم الاعلى بهذا لفظ الا ان يكون هذا الوجود مشتركا بينه وبين سائر الموجودات والتقدم والتاخر في الظهور لتمام قابلية المهية للمتقدم ونقصانه للمتاخر مفهوم بتوسط العقل الاول في ايجاد سائر الممكنات ان كان ذا تم عند المحققين الا الحق والعالم والعالم الذي يشتمل على حقائق معلومة له تم معدة ومتهيئة ولا متصفة بالوجود ثانيا وكل الحقائق في ذواتها غير مجعولة فضلا عن توسطها في الجعل فلم يبق الفائض والمجعول والمتوسط الا نسب الوجود اصلا وتبعا فاصل الكل هو المتوسط للكل فان قلت الوجود واعتباراته المسماة بالاسماء والصفات نسبها امور عدمية ليس شيء منها بامر موجود محقق وكذا الاجتماع والجمع الاحدي فكيف صار تحصل هذه الاشياء وتحديدها على ايجادها وتحديدها تعينا خارجيا قلت هو محار العقول الافهام ومدار اختلاف الائمة الاعلام وكانه والله اعلم ليس بذلك الهائل ولا اصل قابل يتفرع عليه صحة عدة مسائل دلالة انما تمانيشبه هذا على من يقول بان المهيات غير مجعولة وان الوجود معقول ثان كما نعلم سفسطة وحال بعض المعتزلة فان ضم المعدوم الى المعدوم لا يفيد الوجود ولا الهوية الخارجية اما عند من يقول بان الوجود متخالفة وكل وجود عين مهية الموجود فهو موجود فالمهيات مجعولة كالوجودات او المهية خصوصية الوجود كالاشعرية او يقول الوجود هو الموجود حقيقة وموجودية المهيات تنتسب اليها باتصافها بالتعين الحاصل منها وظهور احكامها لتلك في كل مرتبة بحسبها كان الظهور في الحقيقة للوجود لكن بصورة تحكي ذلك التعين الباطني بنوع يقتضيه المرتبة فلا اشتباه لان موجودية النسب بانتساب مخصوص للوجود الموجود حقيقة اليها ولا استبعاد لان ضم المعدوم الى الوجود الموجود يجعله منسوبا الى الوجود منصفا بطلب الوجود فمن جملة مسائل وجود الجسم عن الهيولى والصورة المعقولتين او عن الجواهر الفردة الغير المحسوسة والجسمية المطبيعية عن الكيفيات الاربع المعقولة والسواد المحسوس عن العنصر والزاج الغير المحسوس سوادها والعامل في ظهور الكل الوجود المشروط في تعينه الحقيقة والمرتبة المخصوصتان فلا شك في امكان ثبوت اشتراك الوجود بالبرهان المتركا مر بدفع الاول فلذا قالوا تاثير الحق اعطاؤه ثم للحقائق الكونية ما بها صارت بافاضة تعين منه اليها واظهار احكامها بذلك التعين المضاف في كل مرتبة بحسبها لجميع الموجودات الكونية

الموجودات خ

المقام السادس من الفصل الرابع في التمهيد الجملي في ان الوجود العام اصطلاحي بحسب العقل الاول والوجود

وهذا الوجود مشترك بين العالم الاعلى الذي هو اول موجود المسمى ايضا بالعقل الاول وبين سائر الموجودات ليس كما يذكره اهل النظر من العقلاء سفة فاتهم عند المحققين الا الحق والعالم والعالم ليس بشيء على حقائق معلومة لله تعالى معدومة اولا كما اشرنا اليه من قبل متصفة بالوجود ثانيا والحقائق من حيث معلوميتها وعدميتها الا بوصف بالجعل عند المحققين من اهل الكشف والنظر ايضا اذ المجعول هو الموجود فما لا وجود له لا يكون مجعولا ولو كان كذلك لكان العلم القديم بها تعلقه معلوما تفهم ان لا اثر مع انها غير خارجة عن العالم ٧٢

بها فانها معدومة لا نفسها لا شيء منها الا في نفس العالم فلو قبل بجعلها لزم اما مساوقتها للعالم بها في الوجود او ان يكون العالم بها محلا لقبول الاثر من نفسه في نفسه وكل ذلك باطل لانه قادح في صرافة وحدته سبحانه وكل ذلك باطل لانه قادح في صرافة وحدته سبحانه ان الاول فاض بالوجود المفاض عرض لكن لا شيء منها موجودة لا معدومة وكل ذلك محال من حيث انه تحصيل للحاصل ومن وجوه اخرى لا حاجة الى التطويل بذكرها فانهم بل الوجود واحد انه مشترك بين سائر ما استفاض من الحق سبحانه

صور النسب العلمية التي هي صور النسب الاسمائية فان قلت فحاصله كما مر انما اثر الحقائق والمراتب في الوجود بالتعين كما اثر هو في اظهاره فالحيرة باقية لانه اثر المعدم في الوجود قلت لا يخلو الكلام من مسامحة فان المراد اثر الحقائق في نسبة الوجود بالتعين لا في نفسه لما تقدم مرارا عن تصانيف الشيخ ان الحق في كل متعين حال الحكم عليه باحكام التعين غير متعين في ذاته فضلا عن توضيح واتم تصحيح ان ذات الحق لم يؤثر فيه شيء بل التاثير من شؤونه في تحصيل نسبة ما الا وكلاهما عدمان والله اعلم

المقام السادس في ان هذا الوجود العام نسبته الى العقل الاول وجميع المخلوقات على السوية لا

كما قال اهل النظر من الفلاسفة ان العقل الاول هو المتوسط في وجود سائر المخلوقات ان ليس في الوجود الا الحق سبحانه والعالم الذي من جملته العقل الاول والعالم بجميع اجزائه وجزئياته ليس شيء زائد على حقائق معلومة لله تعالى معدومة اولا متصفة بالوجود ثانيا فالعقل الاول ايضا معدوم في نفسه يحتاج الى الوجود المفاض هو متوسط بين الحق وبينه كما ان غيره كذلك في ذلك لان الحقائق غير مجعولة عند المحققين من اهل الكشف والنظر بوجهين ذكرهما الشيخ الوجه الاول انها لو كانت مجعولة فالجعل اي موجودة بوجود خارجي لكان للعلم القديم في تعين معلوماته في الخارج اثر وذا لا يكون فان شان العلم من حيث هو علم استجلاء كيفية المعلوم لا التاثير لكن اذا لم يكن بطريق الاستنباط من الجزئيات يسمى فعليا لانه مؤثر فان قلت فليكن التاثير لازما وان لم يكن عينه كما سبق ان المبدئية للمرتبة العلمية لازمة مركامل القدرة الشامل الطوع الممنع الجهل العديم التردد بحر ضرر المصالح والعواقب وبذلك لا عسى يكون العلم فعليا قلت الحقائق معدومة لا نفسها لا شيء منها الا في نفس العالم بها فان كان ذلك وجودا خارجيا لها فان قدمت لزم مساوقتها للحق العالم بها في الوجود وفي ذلك تعدد الذات الازلية وهو ممتنع وان حدثت يكون العالم بها موثرا من نفسه في نفسه وظرفا لغيره وكل ذلك قادح في صرافة وحدته اذا قلنا ان تاثير المهيات والمراتب انما هو في نسب الحق سبحانه لا في ذاته الوجه الثاني ان المهيات لو كانت مجعولة في الازل كانت حين عروض الوجود المفاض موجودة قبله وفي ذلك تحصيل الحاصل المحال فان قلت يحتمل ان يكون الحاصل حين العروض غير الذي كان في الازل قلت فكان لكل موجود وجودان ليس كذلك بل الوجود واحد وهو المشترك بين الكل المستفاد من الحق سبحانه قال الشيخ في الفصوص اذ لو كان اشيئن لطالبنا الفرق بينهما والفائدة في تعددها الوجه الثالث الشهود بين اهل النظر ان المهيات لو كانت مجعولة لم تكن المهيات تلك المهيات على فرض عدم الجاعل لكن ثبوت الشيء لنفسه واجب بل سلب غير ممتنع كما مر لما مر لا يقال لو لم تكن مجعولة لم يتحقق جعل الكل منضما وانضمام مهية ولا جعل في شيء منها لانا نقول لا لانه مجاب كما اجاب في المواقف بان المجعول هو الهوية لا بناء على ان المهية مجعولة لان الهوية ليست الا المهيات المتضامة الى ان تبلغ مرتبة الحس فاذا لم تكن المهيات ولا الانضمامات ولا المراتب موجودة في الحس كيف حصل الهوية المحسوسة من محض العدم فان قيل لا نسلم ان بل لا نقول انما يتحقق الجعل باقتران الوجود بتلك المهيات المتقدمة وان كان الاقتران ايضا عدميا لما مر ان الامور العدمية بانتساب الوجود اليها وتعلقه بها فصدق عليها

المقام التابع من الفصل الاول للتمهيد مبنى على ان الوجود العام بوساطة بيان الحق وحده والممكنات كثرة

ثم ان الوجود الواحد العارض للممكنات المخلوقة ليس بمغاير في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات كالظهور والتعين والتقيد الحاصل بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ونحو ذلك من النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر متن

الموجودات الوجوب الرابع مستفاد من كلام الشيخ ايضا انها لو كانت مجعولة فان لم تكن وجودية لزم ان يكون الحق سبحانه مصدقا للعدم الا التناهي ويكون سبحانه علة تمايز بعضها عن بعض اذ الحقائق من حيث انها لا تكون علة تمايزها والا يلزم منه تاثير المعدوم من حيث هو معدوم في المعدوم ويكون التقدم الثابت ونحوه وصفا لما لا وجود له وذلك محال وان كانت وجودية يلزم ما اسلفنا في الوجودين من بيان مطالبه الفرق وتعيين الفائدة منهما فان عورض بانها ان لم تكن مجعولة فاما وجودية فلزم ما مر وقد مها للواجب في وجوب الوجود وصرافة الوحدة الذاتية فكانت واجبة لخلوها عن الامكان والفقر ويكون اتصافها بالوجود ثانيا تحصيل الحاصل اذ الفرض ان الممكنات ليس لها الا الوجود الواحد فان استكمال الممكن بالوجود المستفاد من الواجب يلزم انتقال جميع الممكنات من الوجوب الى الامكان ومن الغنى الذاتي الى الحاجة ولا خفاء ان ابقائها على البقاء على الحالة الاولى اولى من اعادته فلزم تمايز الاعدام ثم تمايز غير الحق فيكون هو علة تمايزها فالتمايز ان كان وجوديا لزم اتصاف المهيات المعدومة بالامر الوجودي وان كان عدميا كان الحق سبحانه مصدقا للعدم الا التناهي قلت ليست مجعولة ولا وجودية في انفسها بل عدمية واضافات علمية والنسب ان تعددت لا يستتبع هو ولا تمايزها آثارا كما مر في الاصول لان التحقق شيئية الوجود لا شيئية الثبوت والمحقق في النسب العلمية والروابط الاسمائية هي الثانية لا الاولى

المقام الرابع

في ان هذا الوجود العام بمناسبات لا تحصى وحدة فضح فانضاعنه وبناء الممكنات كثرة فترتب عليه وذلك لان هذا الوجود ليس بمغاير في الحقيقة للوجود الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات وهي النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر كالظهور والتعين والتقيد الحاصل بالاقتران بالمظاهر وقبول حكم الاشتراك بينها وغير ذلك من احكام المظاهر فالمراد بوجود الحق الباطن والله اعلم هو التجلي الاحدي الذاتي في مرتبة التعين الاول لانه باطن اذ لا امر وراءه بينه وبين غيب الهوية وكمال الاطلاق الا باعتبار حضوره لنفسه المسمى بالتعين الاول ولان هذه المرتبة سابقة على مرتبة شهوده سبحانه نفسه في المرتبة الظاهرية الاولى كما يفهم من المتقدمين فيكون مجردا عن المظاهر التفصيلية التي هي المرادة بالاعيان فما قيدنا النعوت بالتي تلحقه بواسطة التعلق بالمظاهر احترازا عن النعوت التي تلحقه بواسطة التعلق بالبواطن كالبطون والتعين العلمي وتعدد المعاني والحقائق ونحو ذلك فان هذا الوجود العام لا مدخل له في تلك النعوت بل لها مدخل في تعينات تتعلق بهذا الوجود فهذا الكون في الحقيقة عين الوجود الحق صرح فانضاسند لكن لا من حيث هو والا فالحق عن الحق سبحانه منزه بل باعتبار التعين الطاري بسبب عموم النسب الاعتبارات فلكون نسبتها اليه احدية عينية والى الحقائق القابلة له غيرية افادت امورا الرابع المناسبة بين المفاوض والفياض في الوحدة والغنى الذاتيين الثاني في الغيرية التقديرية الصحيحة لان يكون احد طرفي البعض الثالث التقيد الاعتباري اعني الحاصل في المرتبة الواحدية باعتبار تعلقات القوابل المصححة لانسان الواحد بالحقيقة الى كثرة مفتنة كمسئلة ابجار الواحد عشر صبرا ان في المقام الثامن في ان بنبوع مظاهر الوجود

باعتبار

المقام الثامن من الفصل الاول للتمهيد الجملي

الكروب في تحقيق حقيقة العماء

باعتبار ما اقترنا بها العماء لا بد لنا ههنا من تحقيق حقيقة العماء وقد اختلف فيها كلمات القوم فالقاساني هو الحضرة الاحدية لانه لا يعرفها احد غيره وهو في حجاب الجلال وقيل هو الواحدية التي هي منشأ الاسماء والصفات لان العماء هو الغيم الرقيق والغيم هو الحائل بين السماء والارض وهذه الحضرة حائلة بين سماء الاحدية وارض الكثرة الحقيقية الخلقية قال ولا يساعده الحديث النبوي ان المبين فيه قبل ان يخلق الخلق وهذه الحضرة تتعين بالتعين الاول لانها محل ظهور الحقائق وكل ما يتعين فهو مخلوق فهو العقل الاول لذا قد يسميها هذا القائل بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين احكام الوجوب والامكان وبالحقيقة الانسانية وكل ذلك من المخلوقات واقول فيه غلط من وجوه الاول ان صاحبة الاحدية والواحدية والالوهية والنفس الرحماني وام الكتاب وغيرها من المراتب الالهية متعينات ليس شيء منها بمخلوق الثاني ان حضرة الوجوب وحضرة الامكان وحضرة الجمع بينهما مراتب كليات غيبية فكيف تكون مخلوقات الثالث ان الحقيقة الانسانية مع ان الحقائق غير مجعولة مظهر هو صاحبة حضرة الجمع وحقيقة الحقائق الجامعة لها فكيف تكون مخلوقة من البين ان البون بين الحقيقة ومظهرها غير بين عندنا عياذا بالله من مثله الرابع ان حضرة الواحدية هي التعين الثاني لا الاول كما سيظهر الخامس ان الحكم على الحضرة التي ذكرانها منشأ اسماء الله بانها العقل الاول يقتضي تخصيص الاسماء بالتعينات الخلقية والقول بان العقل الاول منشأ للجميع وليس شيء منها كذلك عندهم فاقول استنباطا من قول الشارح القرغاني ان الوجود المطلق من حيث انه ذات الحق سبحانه لما اقتضى ان يكون له تعين يتجلى به على نفسها اي بظهره وبعلم نفسه في نفسه وبسبب التجلي الاحدي الذاتي وبتضمن الشهود من الكمال الذي حقيقة حصولها ينبغي بالذاتي الجملي الوحداني وهو مستلزم للغنى المطلق الذي هو عبارة عن شهود الذات نفسه من حيث واحديته بجميع شئونه واعتباراته باحكامها ولوازمها وبجميع صورها ومظاهرها العينية والروحانية والمثالية والحسية مستوعبا تها وتوابعها جنسا ونوعا وشخصا بدءا وعودا نزولا وعروجا دنيا وبرزخا وآخرة كما ثبت في مراتب الكون ذهنا وملفقا من كونها اعتبارا بالنسبة الى شهود الاول ومن كون الكل عينا واحدا بالنسبة الى شهود الحق الواحد الاحد شهود مفصل في مجمل مثل شهود المكاشف في النواة الواحدة نخيلا وثمارا الا يحصى ثم تستلزم هذا الشهود والشعور بالكمال الاسمائي المستوعب كمال الجلاء اعني ظهور الذات على نفسها باحدية جمعها بشئونها واعتباراتها ومظاهرها مفصلا ومجملا بعد التفصيل لكن في مظهر كلي جامع بالفعل هو الانسان الكامل دعلى كل واحد من حيث نفسه ومثل ذلك التجلي والشعور وانبعاث تجل آخر لظهور الكمال الاسمائي لمرتبة عشقية ثم نهيئة متصلة بين الكمالين فتحرك ذلك التجلي حركة غيبية مقدسة نحو ظهوره معتبرا عنها ما جبلت ان اعرف فلم تصادف محلا قابلا اذ لا غير ثمة فرجع بقوة ذلك الميل العشقي الى اصله عاد لكنه غلب بذلك القوة العشقية حكم الظهور المعتبر عنها بالرحمة الذاتية التي هي عين باطن الوجود المطلق على حكم الاظهور المكنى عنه بملاءة الخفاء الحقيقي الذي هو باطن الغضب المقلوب باطن الرحمة فصار متعينا تعينا قابلا للتحقق مطلبه الغائي الذي

في تحقيق حقيقة العماء وانها منبع الكثرات ومنشأ مظاهر الوجود

هو عين الكمال الاسمائي فالتجلي الاول حضرة احدية الجمع والوجود وتعينه الاول والقابل الاول وما
اوادني كناية عنه والتجلي الثاني المتضمن تمام الحقايق والمراتب التي كانت مستهلكة الحكم في حضرة التعين
الاول الظاهر على مثال النفس المنبث الذي هو صورة التجلي الاول وظله الجامع لجملة الاعتبارات والتعينات
يسمى رتبة الالوهية وحضرة فاب قوسين وتعينه تعينا ثانيا وقابلا ثانيا جامعا بين طرفي الاجمال
والوحدة ومقابلهما التفصيل والكثرة لانتسابه الى الواحدية ووقوعه في ثاني رتب تعيناتها وهذا الذي
هو صورة التعين الاول وظله ثم سمي كل تبان ما اشتمل عليه هذا التعين بالمراتب لكن من حيث محلها
لثبوت باقي الحقايق وهي كالحضرات الخمس ومراتب اعتدالات المولدات ومنازلها المرتبة الانسانية كما
ان كل تبان تعينات هذا التجلي هي الاسماء السبعة ثم ان هذا التعين الثاني التفصيلي من حيث انه اصل ظهور التعينات
ومرجعها والتجلي الظاهر به اصل جميع الاسماء الالهية ومرجعها سمي التعين القابل لمرتبة الالوهية والتجلي
بالاسم الله والاله وباعتبار تحقق جميع المعاني الكلية والجزئية فيه يسمى العالم المعاني وباعتبار ارتسام
الكثرة التعينية المنسوبة الى الاسماء الالهية والكثرة الحقيقية الكونية فيه يسمى بحضرة الارتسام و
باعتبار البرزخية الحاصلة بين الوحدة والكثرة لاشتمالها على هذه الحقايق الكلية الاصلية من حيث
صلاحيتها اضافتها الى الحق اصالة والى الكون تبعية وانشاء انواعها وجزئياتها منها مفصلة يسمى
بالحضرة العمائية وباعتبار اندراج تلك الحقايق الكلية الاصلية في عين تلك البرزخية مع تحقق اثر
خفي منها فيه يسمى بالحقيقة الانسانية الكمالية وباعتبار كون المعلومات التي فيه ما بين واجب ظهوره بنفسه
وممتنع تحققه في نفسه ومتوسط بينهما نسبتها اليهما على السواء يسمى المتوسط مرتبة الامكان ثم هذا التعين
والتجلي المتعين به الذي هو ظاهر الوجود المسمى باعتبار المرتبة بظاهر الاسم الله وباعتبار الوجود العام
ظاهر الاسم الرحمن وحدة وكثرة وبرزخ فاصل وجامع بينهما اما وحدته فمضافة الى التجلي الثاني الذي
نسبته الى الاحدية الذاتية اقوى وظهوره بها اولى ولكن بسراية اثر الواحدية اما سراية حكم الواحد
فانشاء الكثرة النسبية الاسمائية التنزيهية والتشبيهية واما اولوية انتسابه الى الاحدية الذاتية
فسبق الاحكام والنسب واسقاطها عن ايماء التشبيهية نحو الازلي المنفي عنه الاولية والغني المنفي عنه الاحتياج
مطلقا في قيام الكمال به وظهوره والفرد المنفي عنه ما يزوج به من عديل وشبيه وند ونظير ومثل كوجود اخر في
مقابلة وجوده والحي المنفي عنه ما يشعر في الصفات الحقيقية مثل جبوته وغيرها والقدوس المنفي عنه مذام
الصفات كالظلم والكذب والعجز وغيرها والسلام المنفي عنه منازع ظهور الصفات بحيث لم يبق له غضب
عند الرضاء ولا ارادة الانتقام حين عفو عنه وعكسها ونحوها والتسبوح المنفي عنه ما ينفي عنه في القرء
والقدوس والسلام وكذلك المتعالي من الاسماء السلبية واما كثرة التعين الثاني فظهر الوحدة
الذاتية لكن بسراية حكم الاحدية اما حكم مظهرية الواحدية فلانشاء كثرة التعينات الالهية والكونية
واما حكم سراية الاحدية فمن وجهين الاول ان لكل جملة من اعيان تلك الكثرة وحدة جمعية هي اصلها ومنشأها
فمثال تلك الوحدة في اعتبارات الالهية الاسم الله ثم كالاسم الله والرحمن ثم كالاسم الحي القيوم ثم كباقي الاصول من

المقام الثامن من الفصل الاول للتمهيد الجلي في تحقيق حقيقة العماء وانها منبع الكثرة ومنشأ مراتب الوجود وبنوع مظاهر الوجود باعتبار اقتران وحضرة تجلية ومنزل تعينه وتدليه بمعنى

الكونية كحقيقة العالم الاعلى ووجوده ثم كحقيقة الروح الاعظم ووجوده ثم كحقيقة الطبيعة ثم كحقيقة الجسم ووجوده الى ان ينتهي الى الخادم ثم الى الشاهد ان لكل واحد من الاجناس والانواع والاشخاص احدية محضة لا اشتراك فيها غيره البتة واما البرزخ الذي هو على الحقيقة منشئ هذين الطرفين ومعينهما اولا والجامع بينهما ثانيا فانما هي الحقيقة الانسانية وهذا اعتبار ان احدهما غلبة حكم الوحدة والاجمال عليه والثاني غلبة حكم الكثرة والتفصيل فباعتبار الاجمال يسمى بالحقيقة المحمدية وباعتبار التفصيل يسمى بالحضرة العمائية وقال في الديباجة وباعتبار سريان التجلي الاول وسرايته في التعين الثاني في ظهوره بصورة النفس المنبث سمي حقيقة الحقائق وحضرة العماء والخيال المطلق واقول الذي يفهم من كلام الشيخ في التفسيرات ان التعين الاول حيث قال فيه مرتبة البرزخ وحضرة الاسماء والحد الفاصل ومقام الانسان الكامل وحضرة احدية الجمع الوجود واول مراتب التعين وصاحبة الاحدية واخر مراتب الغيب واول مرتبة الشهادة بالنسبة الى الغيب المطلق ومحل نفوذ الاقدار فالكل اشارة الى العماء الذي هو النفس الرحماني لكن المذكور فيما سبق في مفتاح الغيب من ان الرحمن اسم لصقع الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه ان الرحمن باعتبار انبساط نوره على الممكنات وظهورها به مع وحدته في نفسه يسمى نفسا كما نطقت به النبوة وان هذا التعين بالنسبة الى مطلق النشأة الكلية الوجودية والموجودات الكونية الصادرة من المراتب بمجامع انفاسه التي هي كلمات نفسه وحروفه بخار غام هو بقية الاجتماع بين الاسماء الذاتية واول مولود ظهر عنها ثم الحكم بان النفس الرحماني عين العماء دليل ظاهر على ان العماء ما بعد التعين الاول اذ لا يعتبر فيه امر زائد على غيب الحق الا تعينه وكونه هو وعلمه بنفسه واعتبار انبساط نور الوجود على الممكنات وظهورها به وتولده من الاسماء الذاتية بناء ونظر ان التعين الثاني لكونه برزخا جامعا بين الاحدية والواحدية بل مشتملا في طرف الوحدة على قوة نسبة الاحدية مع سرية الواحدية وفي طرف الكثرة على نسبة الواحدية مع سرايتها الاحدية من وجهين كما سبق بيان الكل صح اعتبار العمائية التي هي عبارة عن البرزخية الجامعة للحقائق الالهية والممكنة والكونية وكل من التعينين وصح ايضا اعتبار العمائية للتعين في احدهما وابقائها كان لكون الاول منبعا للكل مجملا والثاني منبعا للكل مفصلا فان الوجود العام الفائض يتبع الاول ذاتا والثاني تعلقا لانه صورة الاول وظاهره لكن لقوة نسبة الاحدية وكون التكوين في حضرة سرايتها اعتبرها في التفسيرات في التعين الاول لانه اول مراتب التميز والظهور في الدرج كما انه الاخر عند العروج وفي التعين الثاني في مفتاح الغيب لان فتح المبدئية منه والله اعلم فقول العماء المذكور في الحديث النبوي بنوع مظاهر الوجود اي اصل الاعتبار المظهرية والذي تنشأ منه اما شفصيل مجمله وتفتيح مقفله ان كان التعين الاول واما بحكايته بتفصيله الغيبي في الوجود العيني بحسب مرتبته روحانيا او مثاليا او جسمانيا او غيرها ان اريد بالتعين الثاني وهذا هو معنى قولنا باعتبار اقتران اي كونه بنوعا للظاهر باعتبار اقتران الوجود بالمهيات اما من حيث هو وغني عن البنوعية وانما صار بنوعا للتجليات الوجودية لانه حضرة تجلية الذاتي ومنزل تعينه الاولي وتدليه من الغيب الاطلاقي فانه اول مراتب التجلي والتعين

١٧ اشارة بحكم اعلم ان التعين الاول هو الذي يكون الاخر منبعا فاذ

والتدلي

المقام التاسع والعاشر في الفصل الاول للتمهيد في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجودا وفي حسب العماء الذي ذكره النبي مقام التنزل الرباني ومنبعث الجود الذاتي الرحماني من مرتبة الهوية وحجاب عزة الاحدية وفي هذا العماء يتعين مرتبة النكاح الاول الغيبي الازلي الفاتح لحضرات الاسماء الالهية بالتوجهات الذاتية الازلية وسنفك لك ختم مفاتيحه عن فرائد انشاء الله تعالى متن

والتدلي مجملا في التعين الاول ومفصلا علميا في التعين الثاني لانه حضرة الارتسام والمحاكاة فكون بالنسبة الى غيب الهوية وحجاب عزة الاحدية مقام التنزل الرباني لانه جامع لوجوهه جمعا وتميزا او منبعث الجود الذاتي الرحماني لانبعاث الوجود العام منه انشاء او تعلقا وانما ورد في الحديث بلفظ العماء لانه في اللغة السحاب الرقيق المتولد من البخار ويعتبر فيه بعد كونه بخارا متكاثفا ان من انواع النفس الانساني المعتبر فيه كونه منبعثا من الغيب متعينا بالتعين الاجمالي الصالح لان يكون مورد الكل تعين تفصيلي تابع المحال القابلة والمراتب المتفاصلة ويكون المنشئ من الحروف والكلمات فلما كان اعيان الموجودات كلمات الله وحروفه وورد في الحديث الاصح لها هذا الاطلاق العماء وفضل الرحمن بسمت هذه المرتبة بالعماء باعتبار برزخيته ومنبعثيته والتفضل الرحماني باعتبار انبساطه كساحة التجلي الذي فيها رحمانيا باعتبار الوجود الصوري وظهوره لنفسه لما الاسم الاللهي فضل اسم مرتبة الالوهية والظاهر انه اسم الوجود والتجلي باعتبار تلك المرتبة الجامعة ثم نقول وفي مرتبة العماء يتعين ويحصل مرتبة النكاح الاول من النكاحات الخمس الآتي ذكرها وهو النكاح الغيبي الازلي الفاتح لحضرات الاسماء الالهية والمراد بانكاحات الاجتماعات المنبعثة كاينبغي اجتماع الاسماء الالهية الحقائق والمعاني واجتماع المعاني الارواح واجتماع الارواح الامثلة والاجسام الطبيعية البسيطة العنصرية وغيرها واجتماع البسائط المولدات والخامس ما يختص بالانسان وهذه النتائج هي المرادة بحضرات الاسماء الالهية فالاجتماع الاول الواقع في الغيب الالهي بين الاسماء الذاتية المسماة بالمفاتيح الاول هو الواقع في هذه المرتبة وانما سميناه غيبا لانه بين الوجود العلمي الغيبي الغيبوي العيني ولذا قد لا يعده الشيخ من مراتب النكاح ويحكم في بعض الحواشي بان سببه انه نكاح مجازي بالنسبة الى الوجود الظاهري فكانه نكاح بالقوة **المقام التاسع والعاشر في نسبة صفات** الحق اليه على اعتباره في ذاته من حيث هو وعلى اعتباره من حيث تعلقه بالمظاهر وهما اعتبار الاطلاق والتقيد والوحدة والكثرة او الوجوب والامكان او الغنى والتعلق والتنزيه والتشبيه **اما على الاعتبار الاول** فبناء على اصول الاصل الاول ان نسبة كل مطلق الى مقيداته انما تحققه من حيث هو واحد بنسبه من حيث جمعيته لها وبسيط ثم بعينه مع كل منها شيء آخر ومركب اعتبر معه في كل منها شيء آخر وانما في كل منها هو هو مع تقيده من حيثها فجاز اتصافه بالنفي والتعلق بالاعتبارين وترتب احكامهما ولما كانت حقيقة الوجود موجودة كما مر ولما مر كانت اعم الموجودات لان كل موجود هو الوجود مع قيد الا بانه ما لبس في ذلك القيد فلا يكون اعم منه فالوجود من حيث هو منزه عن كل قيد داخل او خارج فينتفي عنه توابع القيد الداخل كالتركب والانضمام الى الاجزاء والقيد الخارج من الكثرة والتعدد والتميز عقلا او وهما او حسا ويلزمه لا محالة تعين وجودي او عقلي او حسي او خيالي او وهمي فالتعين مجاز ورسم ولا يطابق كنهه مفهوم فلا بد له عبارة او اسم **الاصل الثاني** ان المطلق لا يكون مع كل من مقيداته لكن لا بظرفية او حلول او مجاورة او مماسة او نحوها والا لامتاز عنها في الاشارة ولا بالحد والا لما اختلفت احكامها كالاشتراك والاختصاص ولا مما زجه والا لامكن

المقام التاسع والعشرون الفصل الاول للتمهيد الجدلي

فللوجود المطلق ان ينظر عنه اعتبارات احدها من كونه وجودا لمحبوب وهو الحق والتزم من هذا الوجه كما سبقت الاشارة اليه الاكثرة فيه ولا تركب ولا صفة ولا لغت من

يحقق احدهما بدون الاخر ولا ان يتجزى بحسبهما والا لانقسم الى الاجزاء بل بان يتوقف تحقق المقيد عليه وتعينه عليها كما تقرر في المنطق من مناسبة بين الجنس والفصل ان التوقف على الجنس في التقوم وعلى الفصل في التخصص وفي الفلسفة من مناسبة بين الهيولى والصورة مثل ذلك فالوجود المطلق بالنسبة الى كل موجود كذلك فلذلك اسقط التسمية اليه يصدق الكل عليه لكن بلا حصر فيصادق بالنظر اليه

الاصل الثالث المطلق لاحاطة المعنوية بمجملات وحضوره معها بكون حقيقته مع حقائقها مستتبعة توابعها ولوازمها فيجاورها في عالم المعاني الذي هو التعين الثاني فذلك المطلق الحاضر اذا كان من شأنه الاستشراف والاستجلاء كان حضوره مفيدا لها على الكل بل متضمنا للكل باحاطة القدسية المعنوية فيكون عالما بالكل بعين علمه بنفسه لان علمه لعدم الحجاب يكون علما تاما وقيما تاما هو باستيفاء الوجوه والمحتملات بجميع وصافها فيما له شرط او شروط يتعالى على ذلك فيما لا شرط له فكذلك لا نهاية تلك المجاورة لانها احكم الحقيقة الغير المحصولة بكون ذلك من لا تصور له بحجاب زلبا البتة الاصل السابع اشارة الى ان المطلقات التي لا يعتبر فيها قيد لا تتميز من انواع الامتياز اذ انما لا تحصل فيه وتصادف تحدث اذ لو اختلف معتبرة تتمايز بالتعينات وقد مر عدمها في الاعتبار الاول اما لو اعتبرت بحسب متعلقاتها لحقها التمايز واحكامها من المضادة والملازمة وتوقف البعض على البعض بالعكس ومن لوازم ان يوجد الكل في كل متعلق بوجود اصلها وان كان ابتاثه عند غلبة احدها مستهلك الحكم او مغلوبه وضعيفه فلو لحق بهذا التسبب شين او نقص لا يقتضيه بل يقتضيه جمال الاصل فذلك لخصوصية النوع والا فالنسبة الى الاصل المحيط يقتضيه كمالا اذ ذلك لحكمة تقتضي ان تخلط بجماله جدا له الاصل الخامس الصور العلمية من حيث التمايز العلمي متباينة وان كانت من حيث العالم متحدة ومن حيث المعلوم مختلفة مثلا لاحقة بحقيقة المطلق مباينة من الحيثية الاولى وعلى ان يبقى صفاق التنزيه عنها وان كان من حيث التحقق عينها فعند الجمع بين الاعتبارين يجمع بين التنزيه والتشبيه ولهذا سئل بعض الادباء الحقيقة فقال هل صح مقيد ولا مطلق فيه فحول يحقق وذوى تمزع فيه الظاهرية محال عقلا فالقول به باق نوع التوجيه فاجب قد صح لان صورة التجريد في الذهن خلاف صورة التقييد والمطلق في الذهن توهمها هذا هو وجه صحة التقريد فلا ان تلمح وجوده ذاتي ان يوجد غيره على التوحيد الاصل السادس المطلق اذا كان وجوده عينه كالوجود يجب ما يصح له على اكمل الوجوه لان الوجود اصل الكل فكمالية الوجود توجب كمال الكل فيكون الحاصل لما سبقى غيرا فشأن ان يرتبط بغيره من حيث ما يتصف به ولا يرتبط من حيث ما تنازه عنه وذلك بجهة التعدد والنقصان او التغير والحدثان الامر من حيث ذلك الغير انما تحققت هذه فقول الوجود المطلق اعني المأخوذ بلا شرط ان يتحد ويتميز عن القسمين الاخيرين وهما الوجود المخلوط اعني المأخوذ بشرط سوى الوجود المجرد اعني المأخوذ بشرط لا شيء اعتبار ان اعتبار كونه وجودا محسب اي من غير اعتبار التجريد والتخليط وهو الحق سبحانه والوجود الحق من هذا الوجه لا كثرة فيه لانها حكم التعدد وهو في صرافة الوحدة ولا تركيب فيه لانه حكم القيد الداخل ولا صفة تحمل عليه بالاشتقاق ولا لغت يحمل عليه بالمواطاة لانهما من احكام القيد الخارج

الفرق بين المطلق والمقيد

احدهما

بالمغايرة شروق نوره على اعيان الموجودات هو بين ولا اسم الاعتبار الثاني الذي صرح به الشارح فيما سيأتي بقوله وعلى الاعتبار الثاني وهو تعلقه بالكائنات وتكثره بها قوان الممكنات الخ اعلم ان اعتبار كونه وجودا محسب هو الاعتبار الذي صرح به الشارح بما سيأتي بقوله وعلى الاعتبار الاول فمبناه على اصول فاميزا هاشم رشته

فی نسبۃ صفات الحق الیہ باعتبار کونہ وجودا محضا

ولا اسم ولا رسم ولا نسبۃ ولا حکم بل بوجود یجب ۔ قولنا ووجود للتفہیم لان ذلک اسم حقیقی لہ بل الاسم عین صفتہ وصفتہ عین ذاتہ اذا اعتبرت ہذہ ۔ وکما ان نفس وجودہ الذاتی الثابت لہ من نفسہ لا من سواہ وجودہ وقدرتہ عین علمہ وعلمہ بالاشیاء ان لا عین علمہ بنفسہ بمعنی انہ علم نفسہ بنفسہ وعلم الاشیاء بنفس علمہ بنفسہ تتحد فیہ المختلفات وتنبعث منہ المتکثرات لکن دون ان یجوبہا او یجوبہا اوان تبدیہ عن بطون متقدم او ہو من نفسہ یفرزہا فیبدیہا قلنا وہذا ہی نفس کل کثرۃ وبساطتہ ہی عین کل ترکیب اخر او اول مرۃ ۔ وکل ما ینتقض فی حق غیرہ ہو

٧٩

ولا اسم ولا رسم لانہ حکم التعین العقلی او الخیالی الذہنی ولا نسبۃ ولا حکم لانہما من حکم التعلق بالغیر ولا غیر ثمۃ بل وجود یجب ای غیر معتبر فیہ قید لا داخل ولا خارج لا ان یعتبر فیہ عدم القید فان قلت فہو الوجود کما لکون لہ تعین فی العقل والوجود اسم لہ رسم وہو کما مر تمایز الوجدان فکیف ینفی عنہ ہذہ الاشیاء قلنا قولنا ہو وجود للتفہیم اذ لا اکثر احاطۃ بالموجودات منہ فی العبارات ولا مفہوم یتعین فی العقول مما یکون الوجود عینہ وذاتیہ الا ہو الا ان ذلک اسم حقیقی لہ والا کان متمایزا عن مبادئ المفہومیۃ ولو فی الوجود العلمی ومتمیزا بذلک التعین ولیس کذلک فانہ بذلک الاعتبار غنی عن کل تعین کما مر فی الاصل الاول بل لا یمکن ان یکون لہ فی علمنا النظری اسم حقیقی لان اسمہ معنی قائم بہ فہو وصفتہ وصفتہ عین ذاتہ اذا اعتبرت فیہ فان قلت کیف یکون اسمہ عین ذاتہ وکمالہ الاسمائی قسیم کمالہ الذاتی وقسیم الشیء مباینہ قلنا اذلک اذا اعتبر فی الاسماء امتیازہا النسبی وذلک من احکام الاعتبار الثانی امتیاز الاعتبار الاول الذی کلامنا فیہ فکما ان نفس وجودہ الذاتی الثابت لہ من نفسہ لا من سواہ وقدرتہ فیہا نقلناہ من نصوص الشیخ ان الکمال الاسمائی ذاتی باعتبار الذات کذلک باعتبار التعین العلمی وای کمال اعلی من الوجود الذاتی الوجوبی الاحدی المحیط ولذا کان وجودہ وقدرتہ اذا اعتبرا فی ذاتہ من حیث ہو ہو علی کمالہما المطلق وقد مر فی الاصل الرابع ان المطلقات الثلاثۃ اذا لوحظت تتحد فیکون ان عین علمہ وعلمہ بالاشیاء ان لا عین علمہ بنفسہ بمعنی انہ علم الاشیاء بعین علمہ بنفسہ لما سبق فی الاصل الثالث وتتحد فیہ المختلفات کما بینا المتعددات بالنسبۃ الی البصیر وقد مر فی الاصل الثانی وتنبعث منہ المتکثرات لکن لا من حیث انہ واحد وانہ وجود بل من حیث علمہ بالاشیاء الذی ہو عین علمہ بنفسہ لکن دون ان یجوبہا المتبعثات او یجوبہا المتقنات کما مر فی الاصل الثانی من امتناع ظرفیتہ ومظروفیتہ ودون ان یبدیہا الکامنات عن بطون متقدم لان بطونہ ظاہر بالنسبۃ الیہ عینہ وانما یتمیزان فی عقولنا بالنسبۃ الینا اذ لولانا لما بینہما تغایر فی الظہور ومن عدم البطون فیہما نسبتان لا تتحققان بدون المنتسبین ودون ان یفرز الاشیاء من نفسہ لما مر فیہ انہ لا یتجزی ولا کل ما یسمی شیئا کان ہا کان فہو صورۃ نسبۃ من نسب علمہ ولیس تجلیا محضا ولما علم ان الحقیقۃ المطلقۃ وان تحققہا انما یجب فی وجود فتجب بسببہا حتما لا یخرج بذلک عن ان یکون ہو ہو فکونہا ہی ہی اعنی وحدتہا الذاتیۃ وتعینہا الذاتی باقیۃ مع تلک الکثرۃ ولذا قال مترجم حقیقۃ الحق لما سمع کان اللہ ولا شیء معہ والان کما کان علیہ فوحدتہ عین کل کثرۃ وبساطتہ عین کل ترکیب اخر او اول مرۃ اذ الغیریۃ حکم اعتبار التعینات والقیود لکل وجود فی کل موجود فان قلت الوحدۃ ضد الکثرۃ فاثبات احدہما فی قوۃ سلب الاخری فالحکم باجتماعہما تناقض فضلا عن اتحادہما قلنا المراد الوحدۃ الحقیقیۃ الذاتیۃ لا ما یقابل الکثرۃ ولئن سلم فہما نسبتان یظہران باعتبار التعینات والمطلق لیس من حیث ہو شیئا من المتقابلات کما تحقق ولو فی العلوم النظریات وکل ما یتناقض فی حق غیرہ انما یتناقض لخصوصیۃ الاعتبار فذلک ثابت لہ علی اکمل الوجوہ لاطلاقہ عندہ والمطلق کامل لانہ محیط شامل وقد مر فی الاصل الرابع فان قلت اثبات الامور المتناقضۃ للمتناطق عن الحق لانہ لا یعقل فی غیرہ شیء فینفی عنہ ما قبل الحق فی اعتقادہ قلنا

له علی اکمل الوجوه ثابت متن

حاصله ان اثبات الامر المتناقض للمتناطق عن الحق لانه لا یعقل شیء فی غیره فنفی المتناطق عن الحق اثبات الامر المتناقض عن الحق فی اعتقاده لا برهان علیه لیس بشیء وفی الحقیقة برهان

برهان

المقام التاسع العاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

كل من نطق عنه لا بد ونفى عنه كل امر مشتبه وحصره سبحانه في مدركه ومشربه فهو ابكم ساكت وجاهل باهت حتى يرى به كل ضد في نفس ضده بل عينه مع تميزه بحقيقته
ويكون حينئذ نفس كثرته ونفس بساطته عين تركيبه وظهوره نفس بطونه وآخريته عين اوليته لا ينحصر في المفهوم من الوحدة والوجود ولا ينضبط لشاهد الا في مشهود بل له ان يكون كما قال
ويظهر كما يريد دون الحصر في الاطلاق وفي التقييد اذ له المعنى المحيط بكل حرف والكمال المستوعب كل وصف كل ما خفي عن المحجوب حسنه مما توهم فيه شين او نقص فانه
متى كشف له عن ساقه بحيث يدرك صحة انتسابه اليه تعالى ٨٠
الفى فيه صورة الكمال ورأى انه منصة لتجلي الجلال
والجمال معا

برهان عليه لمن بادر في منع انكار ما عليه برهان قلنا كل من نطق عنه بعقله وفكره لا بد وعن عدم
محقق بمرتبة في التسمع وبي ينطق ونفى عنه كل امر مشتبه على عقله وذلك انما يكون اذ حصره سبحانه
من حيث انه او صفاته او افعاله في مدركه العقلي ومشربه النظري فهو ناطق بما لا ينبغي ان ينطق به لعدم
تحققه فان لم يزعم انه مصيب في حقيقة الحقيقة ابكم ساكت لان وجود ما لا حقيقة له كعدمه كالدعوى وان زعم
اصابته فهو جاهل باهت لا يعرف جهله وذلك لما مر في الاصل الثاني ان المنافاة والتضاد والمقابلة
من احكام اعتبار القيود المخصصات ومر في الاصل الاول ان احكام القيود تنتفي وترتفع حين عدم اعتبارها
كما في المطلق فعند ذلك يصدق الكل عليه بتصادق منه لان ارتفاع السبب المحضر ملزوم ارتفاع المسبب
فمن ثم وعدان وحدة الحق سبحانه نفس كثرته وبساطته عين تركيبه وظهوره نفس بطونه وآخريته عين اوليته
لانها اعتبارات تحصل بسبب ما يسمى غيرا اذ لولاه لم يلحق شيء منها هذا كله بعد تعينه الخاص الوجودي اما
لعدم تعينه العقلي اذ هو حسب اعتقاد العاقل لا كما هو عليه في نفس الامر فلا ينحصر في مفهوم ما كمفهوم الوجود
والوحدة ولعدم تعينه الشهودي كان لا ينحصر لشاهد الا في مشهود بل له ان يكون كما قال فالواجب بعقد
على ما اراده محال وان يظهر كما يريد لذلك تحصل ما مراد الحق من الخلق قيل في جواب ما هم عليه دون
الحصر في الاطلاق فهو احد يقابله التقييد لا في التقييد فيقابله المتصف بالاطلاق والتجريد والمقيد
بغير ذلك التقييد لان الاول قادح في جلاله والثاني في جلاله وجماله وكل منهما اختلال في شعبة كماله سبحانه
ولذا له المعنى المحيط بكل حرف اي حقيقة شاملة الحقائق والذوات كما ان كماله مستوعب لكل وصف او الكمال
واعلم ان المكاشف الحقائق في حضرة المعاني يعلمها بلوازمها على نحو ما تعينت في علم الحق ثم منه يعرف ان كلا
منها من الحقائق والمراتب والاسماء الذاتية دلالات جماليات وجلاليات ومقتضيات كمالية لا نقص فيها من تلك
الحيثية اصلا كما مر في الاصل الخامس فكل ما خفي عن المحجوب حسنه مما توهم فيه شين او نقص كالحيات
والعقارب والخنازير والقاذورات فانه متى كشف له عن سره فرأى علم محقق وشهود ان كل وجود من حيث
هو وجود خير والعدم شر علم ان ذلك الشين او النقص جهة القابلية العدمية الحاصلة بعدم ما بالنسبة المحل لما هو
خير منه فتحصل الا لذا علم ان المحل لو قبله ففي قدرة الجواد المطلق الذي لا بخل فيه اصلا منعه عليه فيه
الاشعار بكمال الحق وهو التحميد بان النقص الذي ليس له هو التسبيح كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده وقال الخير كله بيديك والشر ليس اليك ونحوه واصل من هذا المشهد وقد تحقق بان هو
العلم بان كل وجود للحق في الحقيقة اذ لا تعدد فيه من حيث هو وانما التعدد من آثار الحقائق وثمرات
المراتب فهو هو دائما ووجود الحق لا نقص فيه ولا شين بل كل الا نحو حاصل اذ انما قلنا الاضافة للشين
والنقص اليه من حيث هو بل من جهة ان المرتبة تقتضي استهلاك حكم بعضها او اختلاله وضعفه لا قضاء
اولية الامر وغلبة البعض الاخر ذلك على ما ستعرف ان شاء فلهذا الذوق قلنا اذا ادرك صحة انتسابه
ما فيه شين ونقص اليه سبحانه الفى فيه صورة الكمال فالذوق الاول قلنا ورأى انه منصة اي مظهر وقع
لتجلي الجلال بتسبيحه والجمال بتحميده كل ذلك بلسان حاله ومرتبته وحكمته قال الشيخ في النفحات كل

للحقائق الثابتة

نقص

فى نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجودا فحسب

سائر الاسماء والصفات عند متكثرة فى عين واحدة هى عينه لا يتنزه عما هو ثابت له ولا يحتجب عما ابداه لكمله وحجابه غناه وقدسه عبارة عن امتياز حقيقته عن كل شئ بيناتها او من عدم تعلقه بشئ ومن عدم احتياجه فى ثبوت وجوده لزوم بقائه الى شئ لا يتحقق لشئ بنفسه ولا لشئ الا به فانتبه متن

نقص والم يشهد فى الممكن معنى يكمال الجهل ونحوه او ظاهرا كالكذب والظلم وغيرهما وكل قصور يوصف به مما يعوق عن التحقق باوصاف الكمال اتضاد ذلك من احكام امكانه وظلمة نسبة العدمية لما علمت ان مقتضى حقيقة كل ممكن ان يكون وجودا وجهين وجه الى الوجود ووجه الى العدم والوجهان ذاتيان له ولهذا كان انضمامه الى المرجح ذاتيا له والمرجح هو الحق وله الكمال الذاتى بل هو ينبوع كل كمال فلا يصدر منه الا ما هو الخير المحض اما قلة النقائص وكثرتها فبحسب تضاعف وجوه الامكان التى هو وجيها كثرة الوسائط وقلتها واما تعين درجات الوجودات فى الخسة والشرف بحسب القوة المناسبة المقتضية للقرب من درجة التمام وبحسب البعد عنها هذا كلامه واعلم انه لما علم فيما مر سراية الواحدية فى الاحدية وقد قال الشيخ فى النصوص الاحدية وصف التعين لا المطلق المعين والواحدية نائبة للحق من حيث العلم الذى هو لازم الذات لا يغايرها الا مغايرة نسبية ويرد فيه بتعين مرتبة الالوهية وجميع المراتب والاسماء الذاتية التى لا يغايرها الذات بوجه ما مع انه محل الكثرة المعنوية ومشرعها تم كلامه علم ان جميع الاسماء والصفات عند الحق من حيث هو متكثرة فى عين واحدة هى عينه لا يتنزه عما هو ثابت له من الاسماء الجلالية ولا يحتجب عما ابداه بالاسماء الجمالية لتكمله فان قلت فما معنى حجابه وعزته وغناه وقدسه قلنا هى امتياز حقيقته بكمال الاطلاقة ووجوب وجوده عن كل شئ يضادها بانقضاء حقيقته لامكانه عدما والنقص والشين المبنيين عليها حسب مرتبتها وبحسب قربها وبعدها عن الحق تم كما مر وايضا عبارة عن عدم تعلقه من حيث اطلاقته بشئ كما قال تم كان الله ولا شئ معه وايضا عن عدم احتياجه فى ثبوت وجوده وبقائه الى شئ مع ان لا يتحقق شئ بنفسه ولا بغيره الا به تم قال فى الفتوحات وجوب عدم احتياجه الى الغير فى الوجود والبقاء واحتياج الغير اليه فيهما هو معنى الالوهية واقول محاصل كلام الشيخ ههنا على ما فهمته وحدة الاسماء والصفات مع الذات عدم التنزه والاحتجاب من حيث عين وجود الحق سبحانه والاحتجاب والغنى من حيث التفصيل والامتياز العلمى للحقائق وتحقق هذا الغاية عوضه لا سفل ما قال الشيخ فى النفحات فى تنبيه رقائى من كتاب علم العلم وهو ان صور الاشياء فى العلم من كون العلم صفة للوجود الحق او نسبة من نسبه لتبين كصورها فى الوجود الحق من حيث قولهم ان الاشياء لم تزل معلومة فى ذات الوجود الحق لان صورها فى الوجود الحق صورة واحدة فهى من حيث وحدتها كائنة كوجود بدون تعدد شئ منها فيه وهى فى حضرة العلم كائنة كينونة بتعين فى تفصيل بالنسبة الى العالم فقط ووجود كل منها من حيث تعينه وتخصصه بما به كان معها حكم الله لا حكمها فانهم مطلق الظهور حكما الاشياء ومطلق الظهور عينا للوجود وتعين الظهور الحكمى بالتميز المشهودى وتعين الظهور الوجودى فى كل مرتبة من المراتب التى اشتمل عليها العلم بالنسبة الى الوجود المطلق من حيث مخالفة الظهور تعينه فى مرتبة اخرى وحكمه ايضا فى مرتبة مغاير لحكمه فى مرتبة اخرى وان حصل الاشتراك فى الظهور بامر جامع غير الذى به امتاز كل منهما عن الاخر فالثابت لشئ فى شئ من حيث شرط او شروط او المنفى عنه كذلك لا يثبت له ولا ينفى عنه بعد ذلك الشرط او الشروط مرتبة كان الشرط او حالا او زمانا او مكانا

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

فاعلم انه لا تدركها من هذه الحيثية العقول ولا تحويه الجهات والاقطار ولا يحيط بمشاهدته وبمعرفته البصائر والابصار منزه عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية او كيفية متعال عن الاحاطات الحدسية والفهمية والظنية والعلمية وهو محجب بكمال عزته عن جميع بريته لكماله المنيع عن النقص والمقبل اليه في زعم والناكص جميع تنزيهات العقول من حيث افكارها ومن حيث بصائرها احكام سلبية لا يفيد معرفة حقيقة وهي مع ذلك دون ما يقتضيه جلاله وبحقه قدسه وكماله ومنشأ تعلق علم من عباده ٨٢

علم بنفسه متن

او غير ذلك والتجدد تارة تكون صفة للشيء الممكن بالنسبة الى مدراكه الخاص في نشأة خاصة او حالة معينة او زمان موقت وتارة صفة للموجود لا مطلقا بل بشرط ارتباط خاص معين ممكنة من الممكنات التي لا نهاية لها هذا كلامه وقد تحقق منه مطلبان عظيمان من الفرق بين اعتباري الوجود احدهما الفرق بين وحدة الصفات والذات وعدم التنزه والاحتجاب وبين الغنى والحجاب وثانيهما الفرق بين جهة اضافة الحوادث ولوازم الامكان الى الممكنات وبين جهة اضافتها الى الحق سبحانه ثم تقول واذا كانت آنية الحق سبحانه بهذه الحيثية المشتملة على الاحدية والواحدية المذكورتين كانت بحيث لا يدركها العقول والافكار اما الان ادراك هذه الاحدية المطلقة الجامعة ليس في طور العقل المعقول بتعينه المجعول المامر في اول الكتاب واما لعدم قدرته على احاطة ما لا يتناهى من جهة الواحدية ولا تحويه الجهات ولا الاقطار لعدم تعينه المشهودي ولا يحيط بمشاهدته البصائر والابصار وكل ذلك من هذه الحيثية المطلقة منزه عن القيود الصورية والمعنوية مقدس عن قبول كل تقدير متعلق بكمية مدة او عدة او مسافة زيادة ونقصانا او كيفية شدة ووضعا متعال عن الاحاطات الحدسية والفهمية والمنطقية والعلمية لان كلا منها شان العقل العاقل والتوجه المتناهي الزايل فكيف يحاط به الا الى الابد الكامل لما علم ان حجابه امتياز حقيقته وهو محجب بكمال حقيقته وهو غني عن جميع بريته لوجوب بقضاء كل ما كان حقيقة وظلمة عدمية حتى ان بطونه بالبساطة لغاية ظهوره احتجاب ظهوره عن بطونه بستر تركيب وحجاب هذا حكم شامل للكامل منهم والناقص والمقبل اليه في زعمه والناكص لانه لا محيص لخلوق من جهة الامكان التي هي محل النقصان والتغير والحدثان فان قلت فما وجه امتناع هذه الادراكات كيف صح للعقول ما سلم لها من التنزيهات قلت اجمع تنزيهاتها من حيث افكارها سلبية لا يفيد معرفة لكنه حقيقة مستتر مع انها ولو بلغت ما بلغت في وسعها دون ما يقتضيه جلاله وبحقه قدسه وكماله لتناهيها اذ ما من واحد اجمعت تحده وكل ما يقيد من عبر المتناهي فنسبته الى ما بقي نسبة المتناهي الى اللامتناهي ولا تتم وراء الحجاب بخلاف ما يدرك بالكشف الولي الالهي ثم تقول منشأ تعلق علم العالم من عين علمه بنفسه كما مر انه علم نفسه بنفسه وعلم الاشياء بعين علمه بنفسه بحقيقته يستدعي تحقيق حقيقة العلم على ما قال الشيخ في النفحات نفحة تتضمن التعريف لحقيقة العلم اعلم ان حصول العلم بالشيء كان ما كان وكمال معرفته موقوفة على الاتحاد بذلك المعلوم والاتحاد بالشيء موقوف على زوال كل ما يتميز به العالم عن المعلوم فانه ما في الوجود شيء الا وبينه وبين كل شيء امر حقيقي الهي يقتضي الاشتراك دون مغايرة وامور اخر يقتضي تميز ذلك الشيء عما سواه هذا مما لا ريب فيه وقد فهم الى هذا الامر الحقيقي مناسبات اخر من حيث الصفات والمواطن والنشئات والمراتب والازمان وغيرها فاعلم ان علة جهل الانسان بموجوده انما هي غلبة احكام ما به يمتاز وعدم ظهور غلبة ما به يتحد علم الطالب بعد قصده ما زام معرفته ثم ان ارتفعت احكام ما به الامتياز بالكلية كملت المعرفة والا صار معلوما من وجه او وجوه دون آخر فان قلت فما سبب جهل الشيء بنفسه مع عدم امتيازه عنه

هذا هو العجب العجاب

الحجاب في العلم هو الوجود الخاص المقابل

نقول

٢٠ في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجودا فحسب

وظهور هذا التعلق بظهور نسب علمه التي هي معلوماته وانه عالم بما لا يتناهى من حيث احاطة علمه وكونه مصدرا لكل شيء فعلم ذاته ولازم ذاته ولازم اللازم جملا وافرادي اجمالا او تفصيلا وهكذا الى ما لا يتناهى وما عينه او علم تعين مرتبته عند شرط او عند سبب فانه يعلم بشرطه سببه لازمه ان سبق علمه بذلك وتعينه والا فعلمه بنفسه سبحانه كيف شاء متن

فنقول اعلم ان تجلي الحق سبحانه ساري في كل شيء وليس متعينا في كل شيء ولا مشارا اليه باشارة عقلية او حسية وهو ستر العينة التي ذكرها الحق في كتبه المنزلة واطلع عليه الصفوة من عباده فكل شيء فانه من حيث ذلك الستر الذي هو سبب وجوده والمقوم لغيره مسماه ولا مسمى باسم او وصف او مرتبة او غير ذلك من ذلك الشيء من حيث تعينه وتعين الاشارة اليه عقلا او حسا جملا وافرادي بلحقه احكام واعتبارات تقتضيها ذاته بشرط او شروط حسب حاله ومرتبته والاحكام والاعتبارات المشار اليها تضاف الى الحق من كونه الها واحدا وتسلب عنه من حيث الالوهة واحديته وتضاف الى سواه من حيث خصوصية ذلك الممكن فتلك الاحكام والاحوال المختصة بكل عين هي المانعة له من معرفة حقيقته بدون اللوازم مع غلبة حكم الحقيقة من حيث حقيقتها احكام لوازمها عرف نفسها متعينة من حيث لا تعين الحقيقي الثابت بينها وبين الحق فالمعرفة بمرتبة الحق واحكامها تحصل للانسان من معرفة نسبته ومرتبته من مرتبة الحق واحكامه بالاحكام فافهم هذا الكلام واعلم منه ان بين جميع الاشياء سرا الهيا شركا مطلقا غير متعين بوجه ما ولا بسبب ما الا التجلي الالهي الذاتي الاحدي فلما كان حصول العلم بالاتحاد ان لم يمنع مانع فالحق الذي لا يشغله شان عن شان ولا يتصور في حقه مانع ما يعلم باحديته ذلك التجلي كل شيء بعلمه نفسه اعني ذلك التجلي وكما يعلم اعني علما كما هو لا مستوفيا الوجوه ومحالا نه فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ثم نقول واذا تحقق ان علمه متعلق بجميع الاشياء من عين علمه نفسه من حيث احديته المحيطة فانه كما قال تعالى والله بكل شيء محيط وقال ان الله قد احاط بكل شيء علما فليعلم ان ظهور هذا التعلق العلمي اعني استجلاءه في احدى الحضرات الظاهرة في انفسها كالحضرة الزمانية والمثالية والحسية انما هو بظهور نسب علمه فيها ونسب علمه الخصوصيات العلمية المسماة بالمثالي والحقائق والاعيان الثابتة قال في الفصوص هي تعقلات التعيناتكما ان الاشياء تعينات التعقلات ثم تلك النسب المسماة حقائق هي المعلومات فكما ان خصوصيات الوجود ونسبه تستمي موجودات كذلك نسب العلم وخصوصياته تستمي معلومات فلذلك قلنا ان حقيقة كل شيء نسبة تعينه في علم الحق ثم نقول ان الحق تعالى عالم بما لا يتناهى لعدم تناهي محتملاته المحاطة التي هي اكثر من العقلية والوهمية وان كانت ما شمت رائحة الوجود متناهية وانه مصدر كل شيء فيقتضي كل شيء اما الذاته او بشرط او بشرط كما مر فيكون كل شيء لازما او لازم لازم او هلم جرا فالصانع الذي لا يشغله شان عن شان والعليم اللطيف الخبير الذي لا يفوته لعناء الذاتي كما لا بد ان يعلم ذاته ولازم ذاته ولازم لازمه جملا وافرادي اجمالا او تفصيلا الى ما لا يتناهى وايضا يعلم كل شيء على ما هو عليه وهو معنى تعينه علم المعلوم لا وقوعه بعده مثلا ما عينه الحق سبحانه تعيينا جزئيا عند شرط او سبب او علم تعيين مرتبته الكلية عند شرط كالتغذي باللحم بشرط طبخه او عند سبب كطبخ اللحم بجمرة النار فانا نعلم بشرطه وسببه لازما ان كان علم الحق سبحانه بتلك المرتبة الكلية او تعينه ذلك الترتيب الجزئي فلا سبق بذلك الوجه والا اي فان لم يعينه معلقا بشرط او سبب فعلمه بنفسه سبحانه كيف شاء وحاصله ان العلم الالهي الازلي يتبع المعلوم المعين حسبما يقتضيه حقيقته واستعدادها وشروط استعدادها

المقام التاسع والعشرون الفصل الاول للتمهيد الجملي

غرابته لا يتجدد له علم ولا يتعين فيه امر ينحصر فيه الاحكم متن

ومرتبته واحكامها سواء كان غير موقوف على سبب آخر او شرط او موقوفا على واحد او اكثر كما مر ثمة
يتبع الارادة الذاتية الالهية العلم ثم القدرة يظهر عنها عينه الارادة ثم يتعين الكلام الموزون فيما
بينهما بمقدار عنهما وهذا ما يقول العلماء ان التقدير الازلي يتعلق بمجموع النظام الواقع من الاسباب
والمسببات فلا وجه لاعتراض الجاهلين بان الامر الفلاني ان قدر وقوعه يقع فلا حاجة الى مباشرة اسبابه
كالدعوات والاعمال الصالحة في الاخروية والاسباب العادية من المعالجات وغيرها في الدنيوية والا فلا
ينفع السعي في التسبب وعلى هذا الاصل نبه النبي صلى الله عليه وآله حين سئل عن فائدة التقدير بقولهم نعم
العمل بان قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له اي اعملوا فرب ما كان حصول الثواب مقدرا بتقدير سبب العادي
الذي هو عملكم فان قلت فاذا كان بعض علوم الحق سبحانه متعلقا بالمعلوم بشرط او سبب متجدد كان علمه
متجددا فيلزم كونه محل الحوادث وحملة بعض الامور في بعض الاوقات ومستكملا بحصول علم لم يكن وكل
منهما قادح في صرافة وحدته وجوبه قلت التعلق المخصوص مسلم غرابته لا يتجدد له علم ولا يتعين فيه
امر ينحصر فيه ولا حكم متعين لا يلزم من التعلق الازلي لشأن الكل لشؤونه وحقائقه الجزئية الاضافية
المشروطة الظهور بحسب اناتها المعينة حقيقة التعلق بما مر ان من ليس زمانيا ولا مكانيا ويكون عالما
بجميع المعلومات يكون جميع الآنات والامكنة عنده حاضرة (قاصر لا يعزب الاشرة) ولكونه محيطا بالكل يعلم كل واقع فيها بالوقوع
ولواحقها على ما بينهما من نسبة السببية او الشرطية او الوقتية او الاينية او الكيفية او غيرها فلا يتعين
في حقه امر دون آخر ولا حكم دون آخر بل جميع الامور حاصلة لشؤونه بالنسبة الى الآنات والمتعلق بالكل
من جناب الحق سبحانه بتجل واحد افاضة واحد حكم واحد انما يتعلق حسب قابليات المتعلقات وشؤونه
الجزئية فبهذا يحصل التوفيق بين قوله تعالى كل يوم هو في شأن وبين قوله وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
وهذا هو سر القدر وقد صدق الخبر الخبر بذلك الشيخ في التجليات قال الوارد المامور بالتعلم والتذكر
والتلقين متى افاقك المطالبات او المعاتبات الالهية او الكونية خاطب بذلك ناشرا بين يديه بعض ما
انعم به عليك لا مجادلا ولا محاجا وقل يا رب هذا الذي تراه في وتصدره مني ان كنت جاعله منشئه
في فلا تنسبه الي لانه لا يمكن ان يصدر مني شيئا او دعته وخزنته في نحو وجودي لاني لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا الا ما شئت اضافة الى ما تراه وتريده وان كان الذي هو في لتبس بجعلك مع شؤون ان
لا اله غيرك فهو ان من مقتضى حقيقتي التي تعلق علمك بها ازلا ان لا يحجبها دون اثر خاص او متجدد من علمك
فيها وانه لا يمكنني ان اكون على حال ما بمقتضى حقيقتي واحكامها بالجعل وحقيقتي عبارة عن صورة علمك
بي ازلا وابدا دون زيادة ونقصان وبحكم وجوب غناه عن كل امكان بل الحق ان حقيقتي عبارة عن صورة علمك
ذاتك التي لا يتعين اطلاقها بوصف شؤوني ورؤيتها في شأن جامع بين هذه النسبة الاطلاقية المعروضة
وبين صور سائر شؤونه واحكامها التي لا تنحصر ولا تتناهى والى هذا الشأن الجامع الاشارة في بيان التي
وبيان اولي وهو اول مفاتيح الغيب يتفرع منها اربعة بقاعدة (منه) من وجه ولا يغايرها هذا الشأن بوجه
ابدا ولا ما يتفرع عنها الى الابد لا يغايره ومن كل وجه ليست هي ومن كل وجه بل من وجه بين الوصول ونحمله
فهو هي (؟)

هذا

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار كونه وجودا المحض

كما له بنفسه في وجوده بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان منزه عن التغير المعلوم والحدثان متن

هذا شانها كيف يصح ويصدق عليها اسم الجعل فان قيل لسان بعض الحجج حقايق الاشياء وان كانت متغيرة
عن اشان الجامع المذكور ولوازمه المذكورة لانها اصول ومقدمات الباء وامتهات والسنة الخطاب
والصور الباقية والمتناسبة من الاعمال التي يسبها يقع المعاتبات وبتوجه المطالبات نتايج وثمرات فاعمل
فيك مما يتخصص عملا او صفة لم يكن له من قبل ذلك وصف اصلا بل عندك قبل الكيف والكم والكتب الحكم
والوصف وخرج من صفة تقديسية من كل وصف الى ما كيفية وصبغة به فاقول فالصانع متى لم احل في
بعد تعيني فاصدره مكيفا مصبوغا هل هو امر وجودي مجعول في او هو شيء غير مجعول ان كان امرا وجوديا
فيم قبلته على هذا الوجه متى كان عنده وبه ما يذكرون وبعود الكلام في المقبول منه نحو ما مر وان كان شيا غير
مجعول فما جعلته فيه لا منذ حتى لي عنه فانه من مقتضى حقيقته وكونه وايضا فهب اني اكتم مثل هذا ممن
لا يعرفه كيف لا يعرفه واغالطه فيه بموجب الامر والحكمة اكتم هذا عنك فانت اشهدتنيه وارتنيه ثم عرفتني
غيره ما مرة شهودا وكاحا وان هذا سر قدر لك وان المطلع عليه غير مطالب ولا محجوج ولو لم يكن الامر كذلك
لم يظهر الفائدة من الاطلاع على هذا المقام ولم يتميز من شهد هذا وعرفه ممن لم يشهد ولم يعرف وغاية ما
في الباب ان يقال ان الذي فلناه بلسان الامر والحجة والمطالبة والتعريف والانذار والبشارة وغير
ذلك هو من مقتضى حقيقتنا التي لا منذ حتى عن حكمها الباقي مقابلة ما اقتضت حقيقتك ذكره وضدا فاولى
نقد فلجت حجتي فان البعض تابع للكل والفرع ظاهر بصورة الاصل ولذا قيل لنا في حق آدم فيحق ذريته
ونسي آدم فنسيت ذريته ولولا احوالهم نحن انثى زوجها فاذن لا منذ حتى عن احكام الحقيقة ولا عدل
هناك عنها ولا تبديل وقد حقت الكلمة ولزم الحكم وبتوهم مثل هذا او معرفته الاحتجاج به يظهر مصداق
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ثم قال في آخر ما في الوارد هذه ترجمة ضمنت بعض
احسانك الي وايعاملك على لسان الشكر والتذكر والاستبشار لا المجادلة والاحتجاج والانتصار فمحال
عليك حق ما يجب ان تقسم عليك او يتوسل به اليك من اسمائك وصفاتك ومبدعاتك ومكوناتك
ما علم منها وما لم يعلم ويحق عنايتك فيحق التي لم ار مثلها ولم اسمع الا ما عفوت عن الا الى ورحمت عجزي
واذلالي الذي لا يعرفه حتى غيرك اذ لولا الغير لا نسلخت عن بعض مقتضيات حقيقتي الغير المناسبة لبعض الغير
من بعض الوجوه وتلبست بما بها سبب بشرط تضمنه رضاك الا على الا تم لكن حقت الكلمة ولزم الامر وغير
الواقع عندك مستحيل وان فرض امكانه او وجوبه والسلام ثم تقول قد مر ان الكمال هو حصول ما ينبغي لما ينبغي
كما ينبغي ولما تقرر ان ذاته واسمائه وان كليهما ذاتيان من وجه واسمائيان من وجه وكل حاصل تابع للموجد
فمن كان وجوده عين ذاته لزم ان يكون كماله التابع لوجوده بنفسه اما كماله الذاتي فظاهر واما كماله الاسمائي
فلانه بنفسه اللازم الاول القول اللازم وهو العلم الذي لازمه القدرة حسب الارادة لذا نرى بعض العلماء
كالرازي في التفسير الكبير يحصر الكمال في العلم والقدرة ولان الكمال الاسمائي ذاتي من وجه كما مر وان يكون
وجوده بالفعل لا بالقوة لوجوب ثبوت الشيء لنفسه وبالوجوب لا بالامكان لامتناع سلب الشيء عن نفسه
وان يكون منزها عن التغير المعلوم والحدثان وهو التغير بالحوادث المشهورة في الاوقات المحدودة كطرو عدم

المقالة التاسعة والعشرون الفصل الاول للتمهيد الجملي في نسبة الحق اليه باعتبار كونه وجودا وغيب

لا تخومه الحدثان بتبديه تقا او لتصونه ولا بكونها الحاجة الى ما سواه ولا بكونه مرتبط الاشياء به من حيث ما تتعين منه ولا مرتبط بها من حيث امتيازها تعتدها عنه غيوب وجودها لها عليه لا يتوقف عليها مستغن بحقيقته عن كل شيء مفتقر اليه في وجوده كل شيء لبين بينة بين الاشياء نسب الا العناية كما قبل غير بتعددها عنه ز

ولا حجاب الا الجهل والتلبيس والتخييل الغاية قربه ودنوه وفرط عزته وعلوه متن

٨٤

الكمال على الحصول ز مثل السقم عقيب الصحة وسائر الاشياء الخمس المذكورة في الحديث والمراد التغير عليه وتحول الامر فيه اما تحول الحق سبحانه بكماله الذاتي في مراتب شؤونه واسمائه ومظاهره كما قال كل يوم هو في شأن المستدعي لظهوره كل لحظة ولحظة في الف الف مظهرا واكثر فلا يمنع والفرق ان الاول يقتضي التنوع في ذاته وهو فاسد في صرافة وحدته والثاني يقتضي التعدد في نسبه واضافاته ولزم ان لا يحويه الحدثان ولو بوجه عقلي لامتناع ان يحوي المتناهي اللامتناهي فلا تحويه لتبدية لان تبدئه من نفسه ولا لتصونه لان بقائه لوجوب وجوده ولا بكونها الحاجة الى سواه لانفي وجوده او بقائه لانتمائه اتباين ولا في كماله لانه لوازم وجوده الكامل في ذاته وان توقف بوجه الشرطية على مظهر قابل واستعداد له فذلك لتحصيل خصوصية توجه الجواد المطلق لا التوقف مطلق الفيض عليه وان لا يرد عليه كون الغير وكم لم يكن المبدء للكائنات الا ذلك الغير واذا كان توقفه على مظهر او استعداد لتحصيل خصوصية التوجه كان ارتباط الاشياء به من حيث الوجه الذي يحصل منه لنبذ به نعوته من حيث تعينه في صور احوال الذاتية لا من حيث الوجود والبقاء ولا بربط هو سبحانه بالاشياء من حيث امتيازها بتعددها عنه لان ارتباط الاشياء ايجادها واظهارها وبسط التجلي عليها وقدر في امتهات الاصول ان الذاتي انما يكون من حيث المناسبة لا من حيث الامتياز والمباينة واذا لم يكن ارتباطه بها لحاجة اليها في كمال وجوده بل تعتنيا عنها لانه عين الوجود لزم ان يتوقف وجود الاشياء الحاصل لها عليه اذ موجودية كل موجود بالوجود ولا يتوقف وجوده عليها لانه ذاتها ثم ويكون مستغنيا بحقيقته عن كل شيء وان افتقر في تعينه الاسمائي الى حقائق الاشياء او ظهورها لكن بالشرطية لا بالعلية كما يفتقر اليه كل شيء في وجوده ويلزم ان لا يكون بينه وبين الاشياء نسب لفضاء الذاتي عنها الا العناية الذاتية الازلية بتعلقاتها كما قيل لكن بحسب اقتضاءاتها المعينة فان تلك فعلا قد العناية لما كانت ثابتة ازلا وهي كما سيجيء فاضة نور الوجود ينبغي لان لا يكون بين الفائض والمفاض عليه حجاب قلت لا حجاب الا الجهل بالفائض وتلبيس الاسماء بالمسميات وتخييل التعينات والتعددات التي هي نسب الوجود موجوده وجودية حقيقة كما مر نقله من اواخر النصوص وكيف تكون هي الموجودة وهي آثار الحقائق الغير المجعولة العدمية وآثار العدم لا تكون وجودا ولا يعتبر موجودا ما لم ينضم اليه الوجود واما ذلك الجهل فاما لغاية قربه ودنوه كما لا يدرك البصر الهواء ونفس الحدقة والعقل الاستحالات المزاجية الجزئية واما لفرط عزته وعلوه كما لا يدرك البصر وسط قرص الشمس في غاية نورها بل يتخيل فيه سوادا او ظلمة مع اتمتع الانوار والعقل حقائق الانوار العالية من الارواح والنفوس وقد مر تمام قول ذلك العناية فتدبر هل احكماء بالعلم الازلي الفعلي المتعلق بالكليات كلها وبالجزئيات كلها ايضا وليس بشيء اذ العلم الفعلي ليس هو المؤثر بل هو تمام لا يكون مستنبطا من الجزئيات فانه من حيث هو علم حال ونابع للمعلوم كلها كان او جزئيا والنسب العلمية لا تتغير كما علم ولن يعلم فلا يلزم من تغير النسبة تغير الذات وغيرها الفاسد في رسالة القضاء والقدر اعني العناية الازلية بجميعها ولكن شيء فان الظهور التفصيلي ليس بازلي ايضا تعين الاحكام من خصوصيات الحقائق وغيراتها كما مر لا

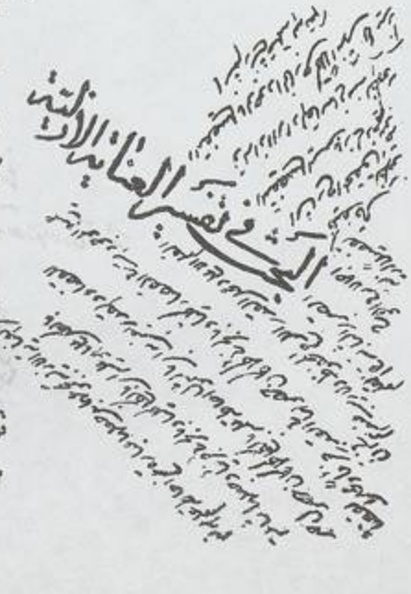

قوله مع انه ارتباط غير مسير عدم الادراك في المثالي المذكور بسبب العلو عليه بسبب الظهور التام لان سلطان البصر عدم ادراك في طرفي الافراط والتفريط في الضياء التام والظهور القائم اللهم الا ان يريد البرة القوة والنعيبة بالظهور التام والمثال المنطبق عدم ادراك البصر الكواكب الصغيرة في تلك الثوابت فيها لخفية جميع الى البعد المفرط فتدبر ز الشهيد

المقام السابع والعشرون في الفصل الأول للتمهيد الجديد في نسبة صفات الحق التي باعتبار تعلقه بالمظاهر

وغاية في الحقيقة افاضة نوره الوجودي على من ينطبع في مرآة عينيته التي هي نسبته معلومية واستعداد لقبول احكم ايجاده ومظهريته ليس كمثله شيء من الوجه

الاول وهو التسميع البصير من الوجه الثاني من

من الحق كما هو كان شانه الفيض والظهور موافقا لنسب علمه فالحق ان عنايته وان فسرت بوجه آخر مجازا

حقيقتها عندنا افاضة نوره الوجودي على من ينطبع في مرآة عينيته وحضرته العلمية صورته التي هي نسبته

معلومية واستعداد لقبول احكم ايجاده ومظهريته لكن بحسب ذلك الاستعداد اذ باعتباره يتعين حصة

الايجاد فهو تعالى من حيث حقيقته الغنية واطلاقه الذاتي ليس كمثله شيء وان كان من حيث تعلقه

بالكائنات وافتقارها اليه الوجود وقف خصوصية ظهوره في كل مظهر على نسبته معلومية عنده

وهو التسميع البصير فالاول بظاهره تنزيه يتضمن التشبيه بتصور المثلية اذ الكاف غير زائدة والثاني

بظاهره تشبيه يتضمن التنزيه بالحصر فان حقيقة السمع البصر ومطلقه مالا عينه بل عينه في المعنى التابع كما

في اوائل الكتاب ومن المناسب ان نشير ههنا الى حقيقة الفيض واقسام التنزيه اما الاول فقال الشيخ في

الفتوحات الفيض الواصل من الحق الى المسمى غيرا عبارة عن صورة صفة كمالية تقتضي ذلك حكم زائد على الكمال

الذاتي وكما ان كل كمال لكل وعاء بامتلائه واكمليته بما يفيض منه بعد الامتلاء كذلك الفيض الايجادي

لكن يجب ان ذلك الجناب منزه عن الظرفية والمظروفية فالامتلاء هناك عبارة عن الغنى الذاتي من حيث وجوب

الوجود وعدم الحاجة الى السوى وعن سر الصمدية فانه لا خلو في الحضرة ولا عون ولا عوز للافراغ وثمة كان ان وهو

الكمال الاسمائي والصفاتي وانما مقرون بالوجود الفائض على الكائن بموجب اثر الاكملية والايجاد ثمرة

كمالية الان ايجاده مثمر للكمال الكل سبحانه فاوجد لم يوجد ليكمل فالكمال الاسمائي فوق ايجاده سبحانه من حيث تعينه في

صور احوال الذاتية اعني الاسماء والصفات وموجب اختلاف ظهوراته ونوعاته هو اختلاف حقائق شؤونه

التي اشتملت عليه ذاته تم كلامه واما الثاني فاعلم ان التنزيه الالهي انواع ثلثة عقلي وشرعي وكشفي

قال الشيخ في الفصوص اعلم ان ثمرة التنزيه العقلي هو تنزيه الحق عما يسمى به ويوصف الصفات السلبية حذرا عن نقائص

الفائض مفروضة في الاذهان غيرا وتعدد في الوجود والتنزيهات الشرعية ثمرتها نفي المتعدد الوجودي

والاشتراك في مرتبة الالوهية وهو اثبته شرعا بعد تقريره الاشتراك مع الحق في الصفات الثبوتية لنفي

المشاهدة والمساواة واليه الاشارة بقوله اجبر الزارفين خير الغافرين واحسن الخالقين وارحم الراحمين

والله اكبر ونحو ذلك واما تنزيه اهل الكشف فهو لاثبات الجمعية للحق تنزيه مع عدم الحصر ولتعبر احكام

الاسماء بعضها عن بعض فانه ليس كل حكم يصح اضافته الى كل اسم بل من الاسماء ما يستحيل اضافة بعض الاحكام

اليها وان كانت ذاته لاسماء اخر وهكذا الامر في الصفات ومن ثمرات التنزيه الكشفي نفي التسوي مع بقاء

الحكم العدمي وفي فرض نفيض او تعقل كمال مضاف الى الحق باثبات منزه والسلام **واما الاعتبار**

الثاني وهو تعلقه بالكائنات وتكثر نسبه بقدر امكان وتدليه بشروق نوره على اعيان الموجودات

فبناء ايضا على اصول الاصل الاول ان التعلق والاقتران نسبة وكل نسبة تتعلق بالمنتسبين فيجوز ان يكون كل

لها باعتبار وكل من المنتسبين اسم براسه كما تسمى النسبة بين الموجب والموجب باعتبار الفاعل ايجابا وباعتبار

المفعول وجوبا وكذا التحريم والحرمة وكذا الايجاد والوجوب الاضافي فالاسم في نسبته تعين الوجود الحقيقي

باعتبار اصله الاحدي ومحله الاطلاقي حقا وباعتبار التميز الشاسع والتكثر الطاري والتغير المتوالي الانواري

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجلي

خلقا قال الشيخ الكبير فالحق خلوق بهذا الوجه فاعتبروا وليس خلقا بذلك الوجه فاذكروا جمع و
فرق فان العين واحدة وهي الكثرة الاتية ولا تذد الاصل الثاني ان الامر المدعى اعتباره يجوز ان
يفيد احكاما خارجية كالمحاذاة لضوء المقابل من الاحجار والاجتماع لقوة آحاد العسكر والانوار والهيئة
الكرسي والجدار والبيت ومنه ما يمتنع اجتماع الهيولى والصورة المعقولين بالمحسوس بالاحساس عرض الانوار
فيجوز ان يبلغ تضاعف التعشيق الوجب تضاعف احكام الامكان حتى يتم التعدد الحسي في ثالث مراتب الاطوار
وذلك لان الاجتماع على اتم المظهر الجمعي لاحد الاصلي الذي به الظهور والاظهار كما قال والجمع حال الاوجود
لعينه ولا التحكم لبين الاتحاد يفيد مقدارا من بيت التركيب الذي به امتزاج النور الاحدي والظلم الامكاني
على بساط الانوار معتدلا بين الافراط والتفريط كي يدخل تحت وسع احساس الحواس الضعيفة من الاسماع
والابصار في نسبة نور الشمس الى اعين الخفافيش ونور السراج الى عين الاعشى نسبة صحيح على اعتدال
المقدار وفي زجاج المرآة وقوس قزح من جهة اشتراط الظلمة الممتزجة خلفهما تمثيل صريح لعالم المثال الذي
هو مجمع الاعلان والاسرار ومرتبة الكاملين الجبار الاصل الثالث مثل هذا التعلق لما كان زائدا على كمال
احدية ذات المعروض لا يؤثر في ذاته غير التقيد والتعين المفروض من التجرد والحلول والاتحاد مع المعلول
كما في اصبا الواحد عشر مصبا فيبقى ذاته على كمال الاحدية الاطلاقي وبطرو لوازم التعلق واحكامه من بين
حيث تعينه الاحاطي فيكون برزخا بين حكميهما المتضادين وجامعا بين كل مختلفين وفارقا بينهما وكذلك
باقتضاء ذاته اما بلا واسطة او بواسطة صفاته وما يتعلق بها من مظاهر تاته فهو المفيض للكل اولا بسبط
مجاليه والقابض آخرا بارتفاع حكم تدليه والكل محكوم مشيته ومحبته ومقهور قبضه وبسطه قال الشيخ
الكبير في التفسير الحضرات الكلية التي ينتهي اليها الحضرات الخمس هي ثلثة الحضرة الاحدية التي منها الغيب
والحضرة الكونية التي منها الشهادة والسر الجامع بينهما وكذا الامر الكلي ثلثة منه محض الحق ومنه ينفرد
بالكون ومنه يشترك بينهما ويقع في المقام النفسي العالم الذي هو السر الجامع فما محض الحق اما ثبوتية
او سلبية فالثبوتية كاحاطة الوجود به والعلم به وتقدم وجوده على كل متصف بالوجود واولية الارادة
والطلب به وله في كل وقت وحال ومظهر ومرتبة كل حكم يجب بها او الجمع بين وجوب الوجود ووجوب الثبوت
على الدوام والسلبية لكونه سبحانه لا يتقيد ولا يتميز ولا ينحصر ولا اولية لوجوده ولا يحاط به فهذا مقتضيا
ذاته لان يعرض له من حيث المظاهر الكونية وما محض الكون عند كل من المذكورات وانفراده بوجوب الثبوت
دون وجوب الوجود كالحدوث وتقلب الاحوال عليه بخلاف الحق سبحانه فانه لا يتقلب في الاحوال وما سوى الغيب من الصفات
يبدو في البرزخ الاول وهي مشتركة ذات وحجبين باعتبارها يصح نسبتها الى الطرفين لكن ثبوتها للحق بنسبة
الاشتراك مما اقتضت ذاته قبولها بهذا الشرط وكل حكم من احكامها بحسب شرائطه فاعلم ان المتجدد ظهور
تلك الامور ومعرفتها لا ثبوتها في علم الاعيان الثابتة لمن ثبت له او نفيها عمن انتفت عنه لان ثبوتها
ونفيها لا يظهر الا في العماء المذكور الفاصل بين الغيب والشهادة فالثابت للحق ولغيره كان ما كان هو ما اقتضته
ذات من ثبت له ازلا وكذا الثابت نفيه عنها ثم اعلم ان لهذا البرزخ مرتبة ايضا اما ما امتاز به الحق عن الخلق

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

ومتى ادركت وشهدت وخاطبت او خوطبت من وراء حجاب عزته في مرتبة نفسه المذكورة بنسبة ظاهرية فحكم بحجابه في منزل قلبك من حيث اقتران وجوده التام بالامكان وشروق نوره على اعيان الموجودات وتعين غير ذلك وهو سبحانه من هذا الوجه اذا لم تعين وجوده مقيدا بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة التي هي في الحقيقة نسب علمه جمعا وفرادى وما يتبع تلك الصفات من الامور المسماة شئونا وخواص وعوارض والآثار التابعة لاحكام الاسم الدهر المسماة تلك

٨٩ اوقاتا والمراتب المواطن فان ذلك التعين والتشخص

فلم ترتبة الغيب والنور المحض ومن شانه ان يدك به ولا يدنك والقائم بحق مظهر تنه الثاني ولا العبادات النهارية والتي لها الاولية واما الحضرة الكيانية فالظلمة المشبهة على مرتبة الامكان والعدم المعقول ومن شانها ان تدك ولا يدك بها ولها من العبادات الليلية والتي لها الاخرية ومن القائم من بحق مظهر تنه المقامات الكيانية الظلم واما البرزخ المعنوت بالضياء المسمى بالعماء فمن شانه ان يدك ويدك به لم يزل ولا يزال الجامعة كالمغرب والصبح ما لا بتقييد بالليلية ولا الاخرية ومن ورثة القائمين بحق الله وحق مظهر تنه الفاتحة الكبرى المقصد القائم في الوسط الموفي كل ذي حق حقه كرتبة الذي اعطى كل شيء خلقه وهذا مقام الفرد الاول الذي وقع فيه الانتاج والتناسل بالنكاحات الخمسة ثم كلما ان تحققت هذا وقد مر ان لوازم الوجود من حيث الالوهية العلم فان الحق شرط الاعلة وتعين نسبتها بالعلم واخوها الكلام فقول متى ادرك الحق غيره او شاهده غيره او خاطب او خوطب فليس ذلك من حيث هو في مرتبة كونه اذ بها عزته وهي نسبته باطنية لا تقابل ثم القبض لا البسط بل من وراء حجاب عزته التي في تلك المرتبة بنسبة ظاهرية وحكم بحجابه في منزل قلبك لا بحكم تقلصه الى رتبة تعاليه في تلك النسبة الظاهرية ثابتة من حيث اقتران وجوده التام اذ التقلص في نفس الوجود محال بالممكنات اي بحيطتها الكل لاظهار احكامها او باعيان الممكنات الظاهرة وهي آثار الحقائق التي هي التعينات وذلك لما مر من اخر نص النصوص ان نفس الحقائق لم تظهر ولا تظهر لها او من حيث شروق نور الحق اي نسبة ظهوره واظهاره على اعيان الموجودات لا على حقائقها كما مر وليس اعيانا تعلقه بالغير غير ذلك المذكور من نسبة ظاهرية من الحيثية المذكورة ثم الحق سبحانه من هذا الوجه الخلقي تظهر الظهور اذا نظر اليه تعين وجوده مقيدا بانواع من القيود فالاول بالصفات اللازمة لكل متعين من الاعيان الممكنة لكون تلك الصفات نسبا مخصوصة عليه جمعا وفرادى وهذه هي الحقائق المتنوعة وذاتها المسماة عند المتكلمين بالصفات النفسية والثاني بما يتبعها من الامور الخارجة عن الحقائق الاصلية سواء كانت عوارض شاملة لغيرها او خواص غير شاملة وشئونا اعم منهما والثالث بالآثار التابعة لاحكام الاسم الدهر من اسماء الحق سبحانه المسماة تلك الاحكام اوقاتا لان الاوقات مظاهره وهو جمعها والمراتب والمواطن قد مر تفسيرها وقد فسرها الشيخ في التفسير بمواضع تعين التشخص فسر النشاة بما يظهرها بنفس الشيء وفسر حال الشيء بما يتلبس به ومقام بما يحل فيه او يمر عليه ومكان بمستقر من حيث هو مستقر ولا ريب ان هذه الثلاثة ايضا مدخل في تقييد الوجود وكلها تذكر هنا لان المراد هنا استيفاء وجوه التقييد بل التمثل ببعضها ثم ذلك التعين والتشخص يسمى خلقا ويسمى ستره عن وجه انشاء الله فيضاف الى الوجود اذ ذاك التعين حاصل ومعتبر كل وصف من اوصاف الموجود بحق بدا لله فوق ايديهم بعد قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ويسمى بكل اسم من اسمائهم نحو ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ويقبل كل حكم من احكامهم نحو مرضت فلم تعدني وتقيد في كل مقام بكل رسم نحو ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين ويدرك بكل مشعر من بصر وسمع وعقل كما قبل ما رايت شيئا الا ورايت الله فيه اي لبرزخية المعية او قبله وذلك لغلبة الاحدية او بعده بتوجه الكثرة

او بقرب

فاذكر وا علم متن

ان اظلام النفس المذكورة في الاية الشريفة ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه الخ

لا يرزنا اشم كيلة

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

وذلك لسريانه نقطة في كل شيء بنوره الذاتي المقدس عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام فافهم متن

المقام في تحقيق المتعين في كل موجود

او بقرب النوافل وكل هذه الاضافات اضافات سريانه بتجلية لاحدية المتعين في كل شيء وهو نوره الذاتي المقدس عن التجزي والانقسام والحلول في الارواح والاجسام كما تقدم في الاصل الثالث ثم اقول ان صدر في تحقيق الموضع من قواعدها الشيخ في التفسير لتحقيق التعين اوضاف واحكام الاولى ان يبدء بتعين الموجود اذ مقام احدية الجمع الذي ليس وراءه اسم ولا رسم الثاني تعين الاسماء ومن هذا المقام بحسب احكام الكثرة التي تشمل هذا المقام عليها وهي الاسماء المنسوبة الى الكون الثالث تجلي الكثرة واحكامها بتلاشي العقول النظارية وتعشق عن درك سر الوحدة والحسن المستجن فيها فيحيون اضافي احكامها الى الحق المتعين عندها مع انها ترد باحكام الكثرة عليها لانها ترى وسيبة انها لم تشهد الوحدة الحقيقية التي لا تقابلها الكثرة بل نسبتها الى الكثرة والوحدة المعلومتين عند المحجوبين على السوية لانها منبع لهما والاحكام مما مع عدم التقيد بالمتبوعية ايضا التي تعجز عقولية النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدتها حقيقة العالم وتعين الحق من حيث تلك النسبة الجامعة وجود العالم اذ وجود كل شيء تعين الحق من حيث تلبسه فالموجودات تعينات شؤونه وهو والشؤون من حيث تقلبه فيها وتمثل ذاته له المثل الاعلى تقلب الواحد في مراتب الاعداد لاظهار اعيانها ولاظهار عينه من حيثيتها فاوجد الاحد العدد وفصل العدد الواحد الجامع حقايق الاسماء والاعيان عين شؤونه التي لم يتميز عنه الا بمجرد تعينها منه من حيث هو عين متعين السادسة الوجود المنسوب الى الحقايق عبارة عن تلبس شؤونه بوجوده السابعة تعدد شؤونه واختلافها عبارة عن خصوصيتها المستجنة في عين هويته ولا موجب لتلك الخصوصية الا انها غير مجعولة الثامنة ما يرى ويدرك منه وحق ظاهر بحسب ما من شؤونه الفاعلية بتنوعه وتعدده ظاهر مع كمال احديته في نفسه فانظر الى احدية الصورة الجسمية التي يدركها بصرك وكون الفواصل المعدة لمطلق الصورة الجسمية امورا عينية غير مدركة كالفاصل بين الظل والقسمي والسواد والبياض والصلب والرخو وكل برزخ بين امرين صير بينهما ترى حكمه ظاهرا وهو غيب لا يظهر الا ان الفواصل البرزخية هي الشؤون الالهية وذكر في حواشي تفسيره ان الوجود كما انه من حيث حقيقته واحد غير منقسم فكذلك من حيث صورته والعدد مصدر في الفواصل المعدة لهذه الصور الوجودية المشهودة للكل على قسمين منهم يعلم بادنى دهله تعدد ادراكه كالفاصل بين الشمس والظل وبين الالوان المختلفة المتلاصقة ومنهم يظن فيه انه تدريجي او ملك كما بين الاجسام من لطف وكثافة ولين وصلابة ونحوها وفي الحقيقة لا فرق بين القسمين في انهما معان مجردة يظهر اثرها لا عينها والظاهر ليس الا صورة واحدة لا يحكم عليها بالانقسام الا من حيث احكام هذه المعاني المحدثة للتميز في الامر الواحد الغير المنقسم في ذاته بتجزية فالوجود رق واحد منشور والفواصل برازخ معقولة لذات احكام مشهودة التاسعة العالم من حيث المتعين ثلثة اقسام ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح وما غلب عليه احكام الكثرة كالاجسام المركبة وما توسط بينهما وهو ايضا ثلثة اقسام ما غلب عليه حكم الروحانية وحجل الظهور كالعرش والكرسي وما غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلي الحراكما لموادات الثلث في الوسط

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

ولكن كل ذلك متى احب كيف شاء متن

الذي تفرع منه ما تفرع مشتملا على درجات الكل منها اهل كالسموات السبع والاسطقسات الاربع وانتهى صورة الكل اخرا في المقام الاحدي الذي لا يتعين قبله ولا بعده ولا غيرها هو الانسان وله العماء العاشرة الشئون على قسمين نابعة ومتبوعة فالنابعة اعيان العالم والمتبوعة قسمان تامة المحيطة وهي اسما الحق وصفاته وغير تامة المحيطة وهي اجناس العالم واصوله واركانه وان شئت سمها الاسماء التالية التفصيلية وفي التحقيق الاوضح الجميع شئونه واسماؤه من حيث هو شئون فلا تغلط الحادية عشرة امهات الشئون هي الاعتبارات الاصلية فسمي الحق باعتبار معقوليته تعينه الاول بالحال الوجود لا باعتبار ظهوراته التفصيلية واحدا وباعتبار ظهوره في حالة تستلزم تعينه احوالا لا خر الباقية ذاتا وباعتبار تعينه في شأنه الحاكم على شئونه القابلة بمرضاته واحكامه الله وباعتبار انبساط وجوده المطلق على شئونه القاهرة بظهوره روحانا وباعتبار كونه مخصصا بالرحمة العامة كل موجود جسما وباعتبار ظهوره من حيث الحالة المستلزمة للاطلاع على الاحكام المتصلة من بعضها الى البعض تاثيرا وتاثرا وتناسبا وتباينا وغيرها فسمي عالما فهو عين تلك الحيثية وباعتبار كونه مدركا لنفسه وللاشياء على ما هو عليه في كل حال وبحسب ما يستحق نفسه عالما وباعتبار سريانه الذاتي الشرطي من حيث التنزه عن الغيبة دنوا الادراك سمي حيا وباعتبار الميل المتصل من بعض الشئون لسر الارتباط والمناسبة الرحمية اظهارا يقتضيه الثابت على الشئون اخرى مريدا وباعتبار ظهور اثره في احواله المرتبة بمقتضى التخصيص المذكور سمي قادرا فانتظم بهذه الشئون امر الوجود وارتبط وزهق الباطل وسقط ثم نقول ولكن كان يتجلى ويقترن وجوده بالممكنات ما يتدلى في تعينه مقيدا بالصفات الظهرية وتعدده بالمشخصات الخلقية متى احب وكيف شاء ولكن بالمحبة الاصلية الشارية وبالمشية الذاتية الازلية الجارية فلا بد من ارادتهما امتا المحبة الاصلية فمجملا في قوله كنت فاحببت ان اعرف قال الشيخ في الفكوك متعلق حب الحق ايجاد العالم انما هو بحسب كمال رؤية الحق نفسه جملة من حيث مرتبة وحدته وتفصيلا من حيث ظهوره في شئونه ولما كانت شئونه ذاتية وكان الاستجلاء التام للذات لا يحصل الا بالظهور في كل شان منها الا بحسبه ورؤيته نفسه من ذلك الشان بمقدار ما يقبله من اطلاقه توقف كمال الرؤية على الظهور في جميع الشئون ولما كانت الشئون مختلفة وغير منحصرة وجب دوام ظهوره سبحانه لا الى احدة فكان خلقا في ابد الابد ولما المشية الذاتية وهي الاختيار الثابت للحق سبحانه قال الشيخ في الفتوحات اختيار الحق المشهود في الكشف ليس على النحو المتصور من اختيار الخلق الذي هو تردد واقع بين امرين كل منهما ممكن الوقوع عند المختار يترجح عنده احدهما لمزيد فائدة او مصلحة يتوخاها فمثل هذا لا يستنكر في حقه تعالى لانه احد الذات واحد الصفات وامره واحد علمه بنفسه وبالاشياء علم واحد فلا يصح لديه تردد ولا امكان حكم بن مختلفين بل لا يمكن غيرها هو المعلوم المراد في نفسه ليس هذا من قبيل الجبر كما توهمه اهل العقول الضعيفة اذ ليس ثمة سوى محض الجبار فان توهم متوهم ان العلم هو الجبار اذ لا يمكن وقوع خلاف متعلقه فلنا العلم كاشف لا مؤثر وتعلقه بالمعلوم انما هو بحسب ما هو عليه فان توهم متوهم جبرا فليتصوره من المعلوم على نفسه لا على الحق اذ

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

شيء محال ان يؤثر في ذات الحق شيء بل يستحيل في التحقيق ان يؤثر شيء فيما يغايره وبضاده من جهة ما يضاده ولو قبل ذلك لزم ان يكون الحق موثرا في نفسه ومتاثرا وفاعلا وقابلا وعلم الحق في مشرب التوحيد عند المحققين من اهل النظر عين ذاته فيكون حاضرا بذاته ومعلوما بذاته لا بشيء آخر فلم يكن في احدا من جميع الوجوه فالاختيار الالهي انما هو بين الجبر والاختيار المفهومين بين الناس وانما معلوما تنسوا قد وجودا او لم يقدر مرتسمة في عرصة علمه ازلا وابدا متعينة بصورة كل شيء على حدة مرتبة ترتيبا ازليا لا اكمل منه في نفس الامر وان خفي ذلك على الاكثرين فالاولوية بين امرين يتوهم امكان وجود كل منهما انما هي بالنسبة الى المتوهم المتردد واما في نفس الامر فالواقع واجب وما عداه مستحيل الوجود وان حكم المحجوب بامكانه هذا ما قاله الرفاق فان قلت فلنا مختلف وكيف شاء مشعر بامكان ان يجب الواقع المعين ولا يجب وان يشأ ولا يشاء وان يشاء بكيفية اخرى وقد استدل في شرح الفرغاني للقصيد بقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اي ظل التكوين على المكونات ولو شاء لجعله ساكنا ولم يمد على ان الحق لو لم يشأ ايجاد العالم لم يظهر وكان لم يزل لا يشاء فلا يظهر ويحقق التخلف لا بناسبة قلت فحواهم ان لم يشأ لم يقع صحيح ومسلم وقع في الحديث ما لم يشأ لم يكن لكن صدق الشرطية لا يقتضي صدق المقدم او امكانه فلا ينافي قولنا بالايجاب فضلا عن الاختيار الجازم المذكور وفحواهم في الايجاد الكلي للعالم كان لم يزل لا يشاء فلا يظهر انما ينفي الجبر المتوهم للعقول الضعيفة واما الاله سبحانه باعتبار ذاته الاحدية غني عن العالمين ثم لو سلم مثل اختيار العباد في الجزئيات في حقه سبحانه فذلك باعتبار تعلقه سبحانه بالعالم وظهور آثاره في المظاهر الجزئية واضافة اوصافهم البتة كما ذكرنا ولا يبعد ان يحمل كلامنا عليه هنا على ذلك تاما بتحقيق التخلف فيكون عدم الجبر بنسبة وحدة الصرفة وغناه التام عن العالمين وبكون جزم الاختيار لا حدية امره الكامل وحرم علمه الشامل وتحقيق الفرق بين الاعتبارين ما اشار اليه الشيخ فيها ان الحق منسوب بنسبة الوحدة الصرفة وليتها هم والله عن الغالبين وفي نسبة التعلق بالعالم وتعلق العالم به من كونه الها لا من حيث محض ذاته ولما كان التعلق والايجاد عبارة عن تجلية سبحانه في المهيات الغير المجعولة التي كانت مرايا لظهوره ظهر الاختيار لاحكمين فلم يدلك المحجوبون غير ما قام بهم فلما سمعوا ان النسبة الى الحق ولم يتحققوا باي اعتبار يصح اضافة اليه نسبوه على ما تعقلوه في انفسهم وانما يمكن اضافة هذا النوع من الاختيار الى الحق من وجهين اخرين احدهما من حيث مرتبة احديته جمعية الجامعي ان له سبحانه كما لا يستوعب كل وصف وتقبل من كل حاكم عليه في كل مرتبة كل حكم لانه المعين المحيط بكل كلي وجزء ومظروف وظرف كل ظاهر وباطن بنسبي وصرف والثاني اذا ان نسبة المهيات الغير المجعولة الى نور الوجود كنسبة المرايا الى ما ينطبع فيها ومن شان المتجلي ان يظهر بحسب المحلي لا بحسبه فاذا تجلى الحق في امر ما او حضرة او عالم لزم احكامه ما امكن ان ينسب اليه سبحانه اوصافه لكن لا مطلقا بل من حيث انه بل حيث تجلى فيها تجلى فيه تم كلامه ثم نقول لما تحقق في امهات الاصول ان الحق سبحانه في كل متعين مع انه قابل لاحكامه مطلق وغير متعين في نفسه بل قد تقرر ان جميع الموجودات الصورة واحدة مفصلة لذلك المطلق الموجود

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

وهو في كل وقت وحال هو القابل لهذين الحكمين الكليين المذكورين المتضادين بذاته لا بامر زائد والجامع بين كل امرين مختلفين من غائب وحاضر وضار ونافع وظاهر وباطن وغير ذلك من الاضداد والنقائض بالتنزيه والتشبيه وهو في كل صورة وان لم يتسم بالاضداد اليها بصورة لا يقتضي تعينه وتشخصه بصورة واتصافه بصفاتها في كمال وجوده وعزته وقدسه لانه في ظهوره في الاشياء واظهار تعيناته وتقيده بها وباحكامها علوه واطلاقه عن كل التقييد وغناه بذاته عن جميع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه وتعالى الجامع بين ما تماثل من الحقائق

٩٣ وتخالف فتخالف وبين ما تنافر وتباين فتخلف تنبيه طلبه

نفسه لغيره المختص في شيء منه فمن لوازم ان يكون الحق سبحانه في كل وقت وحال هو القابل لحكمي نسبتي الاطلاق والتقييد او نسبتي الوحدة القرفة والكثرة المظهرية اذ ونسبتي حضرتي الوجوب والامكان كيف شئت لا غير ما ذهو الذي يظهر في صور شؤونه واحواله في حال كونه مظهر الغيب بذاته بكمال وحدته واطلاقه والحكمان كليهما متضادان لان لازم مقتضى الغنى والاطلاق وتنافي اللازمين يلزم منه تنافي الملزومين لكن التضاد حكم الخصوصية بالقيد وبعد كما يلتزم عنهما قابل لهما وقبوله لهما بذاته يعني انه لا بامر زائد وان كان حصول احدهما وهو حكم الاطلاق باحديته والاخر وهو حكم التقييد بواحديته تارة بواسطة الحقائق الكونية المتماثلة والمتباينة الاسمائية الالهية للتاثير كان قابلية الانسان لصنعة الكتابة ذاتية لحصولها بديهة فذاته سبحانه وهو الوجود المطلق هو الجامع بين كل امرين مختلفين جمعا بالفعل وشمولا متحققا فهو الغائب الحاضر والوارد الصادر والاول الاخر والباطن الظاهر وعلى هذا فلم من حيث جمعيته بينهما احكام الاول اذ شاء مشيئة ذاتية ظهر في كل صورة وان لم يتسم بظهر وقدم يتحقق معناه بوجوده الحق تشخيصه بصورة لا تنافي اتصافه بسائر الصفات من حيث كماله الاصلي وجوده الذاتي وعزته الاحدية وقدسه الاطلاقي القائل لا ينافي ظهوره بقيود الاشياء واظهاره تعيناتها واحكامها علوه من حيث هو مرتبة واطلاقه عن كل القيود وغناه بذاته عن جميع ما يتسمى بالوجود بل هو سبحانه المحيط بجميع الحقائق سواء تماثلت او تخالفت اذا تعينت اول تعيناتها اي تعين بعضها بعضا لا بالنسبة الى الحق فقط حدث النشأة الروحانية قال عليه السلام الارواح جنود مجندة فما تعارف منها اي تماثل تخالف فناسب ائتلف وما تناكر اي تباين اختلف لان الاحدية الجمعية التي هي المصححة للوجود ثم مناسبة المركبات فعند هذه المناسبة وحصول المباينة لا تحصل تلك الاحدية فلا يحصل وجود المركب الثالث الذي هو تجلي الوجود الحق الذي هو التخلق بسبب ظهور آثار الحقيقة للحقائق وتجلي الاسمائي الذي هو الترزق بسبب ورود البركات على الحقائق وكل ذلك من حيث اسمائه الباسط والمبدئ ونحوهما كالخالق والبارئ والمصور مما يدل على انبساط الوجود ودوركه الا ما ارتفع حكم تجليه فيتم الخفاء وانعدام الموجودات كل ذلك باسمه القابض الى نفسه والمعيد المبدئ ونحوهما مما يدل على تقلصه وطلب منبعه الاحدي الخ اما ان تعالى عن التقييد بالتنزل بعزته وغناه الذاتي كان عفوا اي ساترا للحقائق لاستهلاك اعيان الاغيار في احديته وهذا منبع صفات الجلال ليتوارى احبائه بعزه فناء وظهر فيما شاء كيف شاء كما مر تحقيقه باعتبار ذاته اعني مشيئته الذاتية او الجمعية او المظهرية وكان ودودا بالوده الاصلي والميل الاولي الالهي بالميل الجمعي او المظهري وهذا منبع صفات المحبة اعلم ان المقصود ههنا لا يتحقق حق تحقيقه الا بالاشارة وجيزة الى حقيقة المحبة الالهية والكونية وشمول حكم الالهية واقسامها اما المحبة الالهية فما سبحت في فضاء الغيب انتهى الطلب الاقصى الاولي من حيث الاجتماع الاسمائي بالتوجه الذاتي وهذا الطلب حال ذاتي للاسماء لا لموجب خارجي اذ لا خارج ثم وهو الميل الالهي الحبي عبيته من احدي الحقائق الاسمائية الاصلية بقوة

الطلب الاول الالهي حضرة الوجود سر ٢ الاشم

التنبيه

الاسم الباطن والاسم الظاهر

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

النسبة الجامعة لظهور حكم الاقتضاء بين سائرها لتظهر صورة جملها وتظهر الحق من حيث تعينه في المرتبة الجامعة لها من غير ذلك الميل هو الارادة والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة المظهر حكم الميل من المحاب الى المحابّ في الكل هو باعث المحبة المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصوله على الظهور في الانسان الكامل وهذا الميل هو المنبه عليه في سر الاولية باحببت ان اعرف متعلق ضمير النسبة الربية بصفة الطلب المربوب بموجب بعضا بهما والصورة الظاهرة لنفسها من ذلك الاجتماع الاول الاسمائي صورة الاسم والتجلي من الله مسمى الاسماء ومرتبة التجلي هو حقيقة الحقايق وفي التحقق هي المرتبة الانسانية الكاملة المسماة بحضرة احدية الجمع هذا كلام الشيخ واتمام امرتها واقتسامها فما ذكره الفرغاني في شرح القصيدة من ان المحبة بموجب حكم فاحببت ان اعرف الخ هو الاصل في كل توجه الى كل امر كان فما كان مراى متوجه يكون على ان الافعال كلها منسوبة الى الحق ومحاولة له على الاعتقاد الصحيح المطابق للكشف الصريح ولما كانت المحبة حكم المناسبة بين طرفي الاتحاد بين المحب والمحبوب والمناسبات منحصرة في خمسة اقسام كانت اقسام المحبة بحسب ذلك الى الخمسة المذكورين في ابيات الصديقية الصغرى الرابعة العشرة احبك حبين حب الهوى وحبا لانك اهل لذاكا فاما الذي هو موجب الهوى فذكرك في الشوق ازاكا واما الذي انت اهل له فشغلي بذكرك عمن سواكا فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاكا اقول اي المحبة الذاتية التي هي حكم المناسبة الذاتية التي لا يعلم سببها واصلها ذكرك اياي في عالم السر الذي هو عالم الحقايق بحضرة المعاني بالتوجه الحبي لطلب الظهور والاظهار والتدريج في مدارج الانوار حتى ترتب عليه بهذا الوصف في مظهري المحبة الصفاتية انك اشغلتني بذكرك عمن سواك من الاعتبار لطلب وصول الاصول الاسمائية والعروج الى معارج الاسرار لتكون انت الذاكر والمذكور وكل من فنون الاذكار فلك الحمد اوله واخره وقله وجله ثم قال وجه الحصر في الاقسام الخمسة ان هذه النسبة المسماة بالمحبة ان كانت ناشئة من عين ذات المحب والمحبوب بلا اعتبار معنى او صفة زائدة فهي مناسبة ومحبة ذاتية وان كانت ناشئة من الذات من حيث اعتبار معنى او صفة فاما ان تعدى اثر ذلك المعنى او الصفة الى الغير وهي الفاعلية كما بين الكاتب والمكتوب او لا فاما ان لا يكون لذلك المعنى ثبات ودوام فيما ظهر فيه فهي الحالية كما يظهر في حال الوجد والسماع بين شخصين وبخفي بانتهاء ذلك الحال او يكون له دوام فاما ان يكون حكم المرتبة ظاهرا او غالبا حال يحقق النسبة الجلية فهي المرتبية كما بين مؤمن ومؤمن من جهة الايمان وبينهم المتحابون في الله والاخوة في المحبة الصفاتية كسائر التعلقات الجلية ولما كان الحال والفعل والمرتبة راجعة الى الصفة كان اصلها صفاتية فاحضرت المحبة في ضمن ذاتية وصفاتية الا ان الفعل اشد خصوصية بالصفة لابتناء صفة التكوين عليه لذا قد فرز ضمنا ثالثا وبكون تقسيم المحبة مثلثا كتقسيم التجلي هذا كلامه فاعلم ان المذكورة في الابيات هي القسمان الاول الذاتية اي التي في مرتبة الاحدية وهي لا بوصف ولا برسم بل هي عين الذات غير ممتازة عنها كسائر الحقايق الاصلية ومنها قبل تعالى العشق عن هم الرجال وعن وصف التفرق والوصال متى ما حل شيء عن خيال يجل عن الاحاطة والمثال وقد قال بعض المفكرين

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

في الاء الله ولا تفكر واذا تأملت في الصفات الاسمائية في حضرة الواحدية وهي متميزة عن الذات امتيازا نسبيا كسائر الصفات ولكنها من الوجه الذي ليس ما ذكره القوم في تعريفها تنبيهات بل ازمها او بعض اعتباراتها كقول بعض الحكماء ابتهاج بتصور حضورها وكالملك فان الابتهاج لازمها لا مطلقا بل عند تصور المحبوب في قول بعضهم على المحب عرض المحبوب وهو لازم يختص بالمحبة الكونية وقال الحسين الحلاج صفة سرمدية وعناية ازلية وقال عمر بن عثمان المكي سر اودعه الله في قلوب المخلصين والفرقان للمحبة الالهية ومع ذلك فالاولى ان يقسم الى الالهية التي هي الذاتية او الصفاتية باقسامها الاربعة والى الكونية التي تسمى الاثارية التي هي في الحقيقة لكونيتها كما قال كل الجمال لشمس حسنك مشرق ولكل قلب اليك تشوق يا واهب الحسن البديع لاهله كل الحسنك في الحقيقة يعشق وقال ابن فارض وكل مليح حسنه من جمالها مستعار بل حسن كل ملیحة فهذه الكونية ان تعلقت بذات الحق الذي هو منبع الكمالات فالمحب هو الكامل المكمل وان تعلقت بالاثار من حيث انها اسماؤه وصفاته فالمحب هو العارف المشاهد لجمال الحق في المظاهر الخلقية اذ النكاح الصوري مظهر النكاح الروحاني الذي هو مظهر النكاح الاسمائي فان تعلقت بالاثار من حيث اعيانها والاعيان اغيار فالمحب محجوب ومن هذه الجهة يذم صاحبها ويترائى في المراتب المبهمة بخلاف قوله من حبب الي من دنياكم ثلث الطيب والنساء الخ ثم اعلم ان اعلى مراتب المحبة الاثارية ما كان بين الارواح العالية وهم الملائكة المقربون ثم ما كان بين النفوس السماوية والاملاك الطبيعية الغير العنصرية والعنصرية ثم ما كان بين النفوس الناطقة بحكم المناسبات الروحانية ثم ما بين ملكوت الموجودات العنصرية مخفية كانت كما في الجمادات او ظاهرة كما في الحيوانات او ظاهرة كما في الحيوانات فما في الوجود شيء الا وله عشق ومحبة لان كلا لا هو محبوب به ولان البقاء لا يتكرر كان كل كمال خاصا وجميع الكمالات في الحقيقة لله تم واعلم ان من القواعد المفيدة معرفتها هيهنا ما ذكره الشيخ في مفتاح الغيب انه لا يطلب شيء غير دون مناسبة وهي امر جامع بينهما يشترك كان فيه اشتراكا يوجب في الامتياز لا مطلقا بل من جهة ما يصدق به كل منهما ذلك الامر الجامع ومن جهة يشترك فيه ولكل مناسبة تامة بين طالب ومطلوب فيقع بينهما هي مجرى حكمها وصورتها وتجذب نارة من احد الطرفين واخرى من كليهما فمن طرف العبد مع الحق يسمى توجها بالتسبيح والتسلوك نحو الحق في زعم السالك او نحوه ما يكون منه ومن جهة الحق يسمى تدليا وتنزلا بحسب واجابة فان اتحد زمان الانتهائين كان كل منهما محبا ومحبوبا ويسمى هذا اللقاء متنازلا فان لم يكن في الوسط فالى اي الجهتين كان اقرب حكم لصاحبه بالاولية وفي مرتبة المحبوبية وبالاخرية في مرتبة المحبية سواء كان هذا الامر بين المخلوقين او بين حق وخلق فان كان الى السالك اقرب يسمى بالتنزل وان حصل اللقاء بعد مجاوزة المرتبة الوسطية يسمى في حق العبد بالتدني وفي حق الرب بالتنزل والمقصود من الاجتماع هو ظهور الكمال المتوقف الحصول على ذلك ثم الا بحركة جذبية معنوية لا الحان نزع باصل وتكميل كل مجرد وقال ايضا وللمحبة اسماء ونعوت اخرى كالعشق والهوى والارادة ومن ذلك وكلها ترجع الى حقيقة واحدة والاختلاف راجع الى اعتبارات نسبية هي رقائق المحبة تتغير بحسب احوال المحب

تعالى الله

المقام التاسع والعاشر من الفصل الاول للتمهيد الجملي

وبالمحبة يتبين كونه محبا وهي تبديه وبها من كونه سبحانه محبا ومحبوبا يعيد كل شئ في فيضه ومقهور تحت قوة بطشه لقوة فعله وضعف المنفعل ومظهر قدرته الحكمة في فعله يبتدئ ومحل ظهور سر القبض والبسط والابداء والاخفاء والغيب والشهادة والكشف والحجاب الصوري التنبيهي الذي به يفعل تعالى ما يذكر لا مطلقا هو العرش المجيد متن

الفصل الاول في الابداء والاعادة

واستعدادا لهم ثم كلامنا اذا تحققت هذا فنقول كل من الابداء والاعادة مبني على القبول اما للبسط والترويح واما للقبض والعروج وقد يبنى كل منهما عروجا وبسطا ويتبين بمعراج التركيب في معراج التحليل فالاول مبدأ المظهرية والاظهار لكمال مقتضى نورانية الانوار والثاني مبدأ الجزء الى الكل اي الفرع الى اصله والمقيد الى مطلقه لذلك قلنا بالمحبة يبتدئ الكائنات من جهة كونه محبا بالمحبة الجمالية المعبر عنها بأحببت ان اعرف وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفوني وتلك المحبة بعينها تبدئ الكائنات اي تعرفهم بالكمالات الاسمائية المقتضية لمعرفة الذات بها وايضا بالمحبة من جهة كونه سبحانه محبا بالمحبة الذاتية الجلالية ومحبوبا للمستكملين الموجهين اليه بمقتضى اسمائه وصفاته يعيدها ابداء فلاختصاص المحبوبة بالضرورة وانقسام الموت الى الاضطراري والاختياري على ما قال ع موتوا قبل ان تموتوا خص الابداء بمحبته وعلق الاعادة بكلا الامرين اعني المحبة والمحبوبية ولكون الاعادة بالمحبة الجلالية شاملة كل شئ كما قال تع كل شئ هالك الا وجهه قال الا كل شئ ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل وذلك لان كل شئ مقهور تحت قوة بطشه لقوة فعله وضعف المنفعل ثم نقول ومظهر قدرته العامة الايجادية والحكمة التي في افعاله العادية لا في مطلق افعاله كما في خلق العرش والارواح العالية او التي اليها تجري بسنة تع على الفعل بالمظاهر لا لعجزه عن التأثير فيها كما في العباد في على الاول والبيان محل الالزام وعلى الثاني لبيان سبب ربطها كما في قوله تع ولكم في القصاص حيوة ومحل ظهور سر القبض والبسط كما جمع بينهما بعد قوله تع يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل في قوله تع يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي وسر الابداء والاخفاء وعليه بناء الابدال الجهر وسر الغيب والشهادة ولذلك يظهر غيب المعقول وشهادة المحسوس ببرزة الدنيوي وسر الكشف والحجاب الصوري التنبيهي لذلك يترتب على الليل والنهار النوم واليقظة لا الحجاب المعنوي لان الرؤيا الصادقة رجحت عقلا وشرعا وكشفا وخلاف المعتزلة لا عبرة به وذلك المظهر والالزام هو الذي يجعل سبر الحق سبحانه ما يذكر لا مطلقا كما في خلق العرش هو هو العرش المجيد انما وصف بالمجد لان المجد في نعوت الله العظيم الفعلية والعرش مظهر الافعال العادية حيث قال تع الرحمن على العرش استوى والرحمة كما مر صورة الوجود من حيث ظهوره لنفسه الذي هو الايجاد فهو صفة بوصف الظاهر فيه ومن ههنا يعلم ان افعال الحق سبحانه وتعالى احدها سببية موطنها الالزام وهي المختصة بما يسمى في العادة الذاتي من الكائنات تحت انتظام الاسباب والمسببات ويبتنى عليه العلوم العادية وبزعم انها قطعية لقوله تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو صحيح فيما اذا علم انها سببية عادية وليست من القسم الثاني الغير المنوطة بالاسباب والوسائط وهي الافعال التي تحصل بالوجه الخاص لكل موجود الى الحق تع الذي اطلع عليه المحققون لذا لا تضبط العقول ومنها ما يسمونه بالخاصية لعجزهم عن معرفة سببه كجذب المغناطيس للحديد بخواص لا يحاط بها وغيرها وهذا الفصل هو المختص بخلق نفوس الاسباب والآلات وبالامور الكثيفة الحاوية للمعاني المسماة بالمعجزات والكرامات وكان الافعال التسبيبية من الابداء والاعادة وغير ذلك

تمام يد

في نسبة صفات الحق اليه باعتبار تعلقه بالمظاهر

ولهذا قال سبحانه مبدئا بسر هذا الامر لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد في مرتبتي الاطلاق والتقييد وقوله تعالى فعال لما يريد جواب سؤال مقدر علم انه يريد ومن معترض محجوب متى

مما تريد منوطة بالعرش المجيد قال سبحانه مبدئا سر هذا الامر لمن كان له قلب بعقل لا لمن لهم قلوب لا يعقلون بها او القى السمع لسماع بقبل الحق لا لمن لهم اذان لا يسمعون بها وهو شهيد حاضر لما يسمع غير غافل او لا مغفل قال ان بطش ربك لشديد لما مر من ظهره كل شئ لقوته سبحانه وضعف ذلك انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود بالمعاني السابقة ذو العرش المجيد الذي هو آلة بطشه الشديد فان قلت اي حاجة الى الآلة لما صح له ان يفعل بلا آلة كما لنفس الآلة قال فعال لما يريد اي في مرتبتي الاطلاق والتقييد قلت اذا اراد تتابع لعلمه وحكمته ومقتضى حكمته ان يضع كل شئ في موضعه ويعطي كلا من نسبتي الوحدة والكثرة ما يقتضيه كما يقتضي حكمته لوحدته الاطلاقية الذاتية ان يكون ما يصدر عنه بلا واسطة واحدا وما يصدر بواسطة ذلك الواحد ان يغلب عليه حجب الوحدة متدرجا الى ان يغلب عليه حجب الكثرة كذلك يقتضي ان لا يصدر عنه الكثرة الا بالآلات والوسائط اما من حيث وحدة عينه الثابتة في مقام الوحدة الحقيقية فيجوز قوله ثم فعال لما يريد جواب لسؤال مقدر علم انه يريد ومن معترض محجوب من عرف هذا المهم المطلوب في اعلم ان الموضع مناسب لنقل ما ذكره الشيخ في الفتوحات من فائدة خلق العرش في نفخة محتوية على بيان كيفية تلقي امداد الحق وباي صفة يقبلها كل موجود مركب او بسيط وسر البقاء والفناء والدوام والتناهي وغير ذلك قال اعلم ان الحق سبحانه لا يصل منه الى العالم الا من حيث حضرة الجمع والوجود ولا يتقيد الامر منها الى شئ من الآثار الاحدية ولا يؤثر شئ فيها بضاده من الوجه المضاد فلا يتأتى لشئ قبول اثر من الحضرة الوحدانية الجمعية الا بوحدة يتصف بها وبها يتم الاستعداد لقبول اثره وبها يثبت المناسبة بينه بين الامر والحضرة ولما كان العالم ظاهرا بصورة الكثرة ومنصبغا بحكمها جعل سبحانه الغالب على كل شئ منه في كل ان حكم احد الاشياء التي منها تركيب كثرته وما سوى ذلك من اجزائه ان كان مركبا او قواه المعنوية ان كان بسيطا يكون تابعا لذلك الامر الغالب الذي جعله محلا للنفوذ اقتداره وامره ولما ذكرناه في الانسان شاهدان ظاهره وهو غلبة احكام عناصره وحكمها على ما فيه من تركيب نشأته كالصفراء او الحرارة او غيرهما وباطن هو توحد ارادة القلب ومتعلقاتها في كل آن من كل مريد فان القلب في الآن الواحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان من قوته ان يسع كل شئ لكنه يمكن على سبيل التعاقب وبالتدريج وذلك ممكنه دون غيره ان يسع الحق سبحانه ولما كانت الصور السفلية تابعة في الفضل للصور العلوية باذن الله تعالى وانت عبارة عن التمكين من اظهار ذلك الفضل وعلم الحق سبحانه ان لا ان لكل فلك وكوكب وحضرة من الحضرات السماوية خواص مختلفة وتوى شتى في كل حقيقة وقوة منها يطلب بلسان الافتقار مربيها كمالها واظهار ما به يتم وليس يكون ذلك الا بايجاد الحق وليس يحصل الايجاد الا بنفوذ الامر وليس ينفذ الامر حتى يتعين محل النفوذ الاقتدار ولا يستعد المتأثر الا لحق وليس يحصل الاستعداد لشئ الا بمواجهة الحق بوصف وحال يلائم خلق الله تعالى العرش المحيط وحال ذي النعت والصورة والحركة واوسع فيه امره الاحدي وجعل من ذلك الصورة الوجودية العلوية والسفلية من صفة الكثرة والاختلاف الى صورة الوحدة والائتلاف فما في نفس

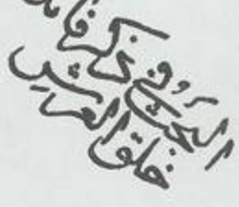

من الانفاس

وصل المقام التاسع والعاشر الفصل الاول التنبيهي الكلي

وصل لما كان الحق سبحانه من حيث حقيقته في حجاب عزة لا نسبة بينه وبين ما سواه كما سبق التنبيه عليه كان الخوض فيه من هذا الوجه والتشوق الى طلبه تضييعا للوقت وطلبنا لما لا يمكن تحصيله والنظر به الا بوجه جملي وهو ان وراء ما تعين امر به ظهر كل متعين لذا قال تعالى بلسان الرحمة والارشاد ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد وعليه فهي النهي عن التفكر في ذات الله ومن رأفته ان اختار راحتهم وحذرهم عن السعي في طلب ما لا يحصل لكن لهذا الوجود الحق من حيث مرتبته عروض وظهور في نسب علمه التي هي الممكنات ويتبع ذلك العروض والظهور ٩٨

احكام وتفاصيل واثار بها يتعلق المعرفة التفصيلية وفيها ومنها يقع الكلام واما ما وراء ذلك فلا لسان لنا ولا خطاب له بفضله بل الاعراب عنه بزيد احجاما والافصاح ابهاما على ما ستعرفه انشاء متن

من الانفاس الا ان من الانات الا والامر الواحد المشار اليه بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر واصل من الحق الى جميع الموجودات بواسطة الحركة العرشية لتحصل الاستعداد لشئ لقبول ذلك الامر الوارد من الحق فعلى كل موجود من كل حركة ان يبقى عليه حكم صفة الوحدة التي تلبس بها من الحركة المتقدمة هكذا ينتهي الامر متصاعدا الى شيئية ثبوتية ووحدة التي في علم الحق ازلا وبها قبل الوجود اقر بروزه من حضرة العلم ثم يتضمن ذلك الامداد الحاصل بواسطة الحركة العرشية فوائد جمة منها دوام التهيؤ بالصفة الوحدانية لقبول الامر الالهي المفيد بقاء الصورة الوجودية اذ العالم مفتقر بالذات في كل نفس الى الحق في ان يمده بالوجود الذي به بقاء عينه والا فالعدم يطلب في كل زمان بحكم امكانيته العدمية فيقبل كل موجود بهذا الاعداد الامري الواصل بالحركة العرشية نور التجلي الجمعي الاحدي الالهي الوجودي الى الاجل المسمى للبعض والى اجل للبعض ومتى قدر الحق فناء شئ ظهرت غلبة حكم الكثرة على الوصف الاحدي المستولي على ذات المركب فانعدم وتفرق تركيبه فلا شك كثرة لانعدام الحافظ الواحد هذا هو السبب في ان الكافر ان عمل في الدنيا خيرا كثيرا لا يجد ثمرة ذلك في الاخرة بل غايته ان يجازى بها في الدنيا فان الصور العلمية ظهرت بواسطة الكثرة البدنية والاختلاف الطبيعي فمنع صحبتها من العامل روح مقصد مستند الى توحيد الحق المعبود فلا شك لانها نسب واعراض مفتقرة الى اصل احدي الهي يحفظها ويبقيها والاسم الحي القيوم في هذا المقام سلطنة عظمى هكذا راية في الخلوة تمت كلامه

وصل في بيان ان هذه البدية الحق سبحانه والاحكام التفصيلية التي يعرف فيها الكلام باق اعتبار رتب الحق من اعتبار وحقيقته من حيث هو ومرتبته التي هي الالوهية التي هي النسبة الجامعة للنسب الالهية والعلمية التي هي حقائق الكائنات فنقول الحق سبحانه من حيث حقيقته في حجاب عزته اعني هوية الغيبية الا طلاقية لا نسبة بينه وبين غيره لان كل نسبة يقتضي تعينا والمفروض فيه عدم التعين اصلا فلا يمكن الخوض فيه والتشوق في طلبه لانه طلب ما لا يمكن تحصيله الا بوجه جملي وهو ان وراء ما تعين امر به ظهر كل متعين لذا قال تعالى بلسان الارشاد ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد وعليه فهي النهي عن التفكر في ذات الله ومن رأفته ان اختار راحتهم وحذرهم عن السعي في طلب ما لا يحصل اما بالاعتبار الثاني وهو اعتبار مرتبته فلظهوره في نسب علمه التي هي حقائق الممكنات فان صور النسب الاسمائية الالهية الحقائق التي هي النسب العلمية وصور الحقائق التي هي النسب العلمية الارواح وصور الارواح الاشباح والوجود نسبة الى كل منها بالعروض وهي الوجودية وبالظهور وهي المظهرية وله باعتبارها احكام في معرفة تفصيلها معرفة حقائق الاشياء ولوازمها وتوابعها التي كلها شئون الحق واما فيما وراء ذلك فالاعراب احجام لانه تقييد بما لا فيد والافصاح ابهام لانه تعيين وتعيب بما لا تعين له لا نعت له ثم اقول لا بد لتعيين المرتبة المبدئية من نقل عبارات الشيخ بما يتحصل ذلك فاقول في النصوص عند هوية اشارة الى اطلاقها باعتبار اللا تعين وحدة الحقيقة الذاتية جميع الاعتبارات والاضافات عبارة عن تعقل الحق سبحانه نفسه بنفسه ادراكها لها من حيث تعينه

في كيفية تميز اعتبار متبدئية الحق من اعتبار وحدته وغناه مع ثبوته في الحالين

وهذا التعين وان كان بلى الاطلاق المشار اليه فانه بالنسبة الى تعين الحق في تعقل كل متعقل مطلق
وانه اوسع التعينات وهو مشهود الكمل وهو التجلي الذاتي ومبدئية الحق فلولا هذا التعين والمبدئية
هي محدد الاعتبارات ومنبع النسب الظاهرة في الوجود والباطنة في عرصة التعقلات والمقول منه انه
وجود مطلق واحد اجب عبارة عن تعين الوجود في النسبة العلمية الذاتية الالهية وقال في موضع اخر
منه التعين الاول هو الذات مشتمل على الاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب ومسمى الذات لا بغاير اسمائها
بوجه واما الاسماء فبغاير بعضها بعضا ويتحد من حيث الذات الشاملة والاحدية وصف التعين لا
المطلق المعين ومن حيثية هذه الاسماء باعتبار عدم مغايرة الذات لها نقول ان الحق موثر بالذات
والوحدانية ثابتة الحق باعتبار لازمه الذي هو العلم لا بغايره الا مغايرة نسبية وبرومنه يتعين مرتبة
الالوهية وغيرها من المراتب والمعلومات وهو محدد الكثرة المعنوية ومشرعها وقال في اول النصوص نسبة
الوحدة الى الحق والمبدئية والتاثير ويحوذ لك انما يصح وينضاف الى الحق باعتبار التعين واول
التعينات المتعقلة النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها عن الذات الامتياز النسبي الحقيقي و
بواسطة النسبة العلمية الذاتية يتعقل وحدة الحق ووجوب وجوده ومبدئيته وسيما من حيث علمه
بنفسه بنفسه في نفسه ان عبر عليه بنفسه سبب لعلمه بكل شيء وقال في رسالة الهادية تعين الحق بالوحدة
هو باعتبار اول التعينات والاطلاق وبلى اعتبار الوحدة المذكورة اعتبار كون الحق يعلم نفسه بنفسه
في نفسه وهو تلو الاعتبار المتقدم المفيد تعقل الوحدة من كونها وحدة محضة فان الحاصل منه في
التعقل ليس نفس غير المتعين لكنه بالفعل لا بالفرض المتعقل واعتبار كونه يعلم نفسه بنفسه في نفسه يفيد
ويفتح باب الاعتبارات وهذا عند المحققين مفتاح مفاتيح الغيب المشار اليها في الكتاب العزيز وهذا
المفتاح عبارة عن التميز النسبي لا الحقيقي كما توهمه من مال بزيادة الصفات لا باعتبار الاحدية اذ لا نسبة
للحق من تلك الحيثية ولا وصف فللنسبة العلمية مقام الوحدانية التالية للاحدية التي مثل الاطلاق في
المجهول الغير المتعين ومن حيث هذه النسبة العلمية يتعلق مبدئية الواجب كونه واجب الوجود ومنه
يتضاعف الاعتبارات فالحق متعقل في مرتبة هذا اللازم العلمي سائر اللوازم الكلية التي اولها الفيض
الوجودي المنبسط على جميع الممكنات ولوازم تلك اللوازم هكذا منازلة الى غير النهاية واذا اعتبرت
متصاعدا تنتهي الى اللازم الاول المعبر عنه بالنسبة العلمية وهذا التعقل الالهي ازلي ابدي على وتيرة
واحدة والمتعقل صورها ثم تعقل الكثرة الاعتبارية في عرصة العلمية باعتبار امتيازها عن الذات لا
بقدح في وحدة العلم فانها تعقلات متعينة من العلم فيه وهي من حيث تعقل الحق مستهلكة الكثرة في وحدته
وشانها احالة التشاتي فالكثرة من حيث امتيازها بحقايقها هذا نقل كلامه اقول المفهوم من هذه
الكلمات ان اول الاعتبارات العرفانية كما عنون به في التعين غيب هوية الحق واطلاقه اللا تعيني لا بحث
عنه اذ لا تعين له عقلا ولا وهما الا باشارة اجمالية سلبية وقد مر في صدر الكتاب بتحقيقه ثم اول المراتب
المعلومة والمسماة المنعوتة مرتبة الجمع الوجودي المعبر عنها بحقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع كما عنون

المقام الاول من الفصل الثاني للتمهيد الجملي

وها انا اذكرها بريتم التمهيد الموعود ذكره اولا وقد ذكرته اكثره بوجه كلي ثم يقع الشروع في الكلام بلسان حضرة الجمع والوجود الذي هذا بعض ثمايقه فانه المتضمن سر الالوهية والذات والايجاد والموجودات وترتيبها كونا ومرتبة مما سبق الوعد بذكره ابتين كل ذلك على الوجه الاصلي والترتيب الكلي ان شاء الله والله ولي العون **فصل** اعلم ان للوجود الالهي من حيث عروضه للاعيان بحسب كل اقتران وتعين ظهورا يستلزم احكاما شتى ولتلك الاحكام ايضا صلاحية التعين بالوجود الحق فاما في بعض المراتب الوجودية ١٠٠

واما في جميعها متن

برق مفتاح الغيب وهو مقام التعين الاول المعنون بالاحدية الذاتية التي لا فرق بينه وبين ما قبله الا بالتعين الفعلي لا الفرضي وعبر عنه في التفسير باعتبار علمه بنفسه بنفسه وكونه هو لنفسه هو بحسب من عبر تعقل تعلق واعتبار حكم او تعين ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنفي حكمه عما سواه ومستند العين والكمال الوجودي الذاتي والوحدة الحقيقية الصرفة وقوله كان الله ولا شيء معه وهذا على ان ترجمي انه تكثير اما يطلق حضرة احدية الجمع وحقيقة الحقائق على مطلق الوحدة الشاملة للاحدية والوحدية بطريقها ثم اول التعينات المتعقلة كامنون برق في المنصوص هو النسبة العلمية الذاتية لكن باعتبار تميزها عن الذات البحت لا الحقيقي ولا المعتبرة في الاحدية كما مر وهذا هو مقام الواحدية والوحدانية ذاتية والواجبية والمبدئية للكائنات والمتعينات الظاهرة في الوجود والباطنة في غيب التعقلات والمتحدة للاعتبارات والمفاتيح المفاتيح الغيب وعبر عن هذه المرتبة في التفسير بمرتبة شهوده نفسه بنفسه في مرتبة ظاهريته الاولى وباسمائه الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الى الغيب الذاتي المطلق وكلا هذين التعينات من تعينات الظاهر بنفسه لنفسه قبل ان يظهر للغير عبر او يظهر رتبة حكم هذا كلام مفيد فهمنا علم نفسه بنفسه بالشهود في مرتبة ظاهريته وهو مجمل ما في الرسالة لحصل التوفيق بين قوله وهذا هو المسمى بالتعين الثاني وحضرة الارتسام والمعاني كما سلف في كلام الفرغاني **الفصل الثاني** من التمهيد الجملي في تصحيح النسبة الآنية سبحانه باعتبار اقسام اسماء الصفات وبين تكوين اعيان المكونات بالاخفاء ان تلك النسبة هي اقتران الوجود وعروضه للاعيان الثابتة المترتبة عليه ظهورا وتعينا بحاكمية التعين العلمي فتختلف احكامه بحسب المراتب الوجودية ثم يستند كل ظهور وحكم الى مرتبة الهيدو جمعية اسمائية هي ربه وبها يستند الى الاسم الجامع ثم مطلق الاسماء ذوات مراتب كلية لان الاسماء الاضافية التكوينية تستند الى الصفاتية المستندة الى الذاتية ثم يتفاضل الشهود الالهي المترتب على الاقتران المذكور للاعيان الثابتة التي هي معلوماته تفاضلها محاذيا تلك الشهود على في ذاته سبحانه جميع ما يلزم ذاته شهوده المفصل في المجمل والتخالف وتوابعها في التوالي والشهود وجودي عيانا في فيما عبر عنه بتعين بحسب والشهود على في الحضرة العلمية لكل في بال ما له صلاحية لقبول التعين الوجودي وتوقفه على سبب اي اسباب وهي الشهود في حضرة الامكان فانضبط مقصود الفصل في اربع مقامات **المقام الاول** اعلم ان للوجود الالهي من حيث اقترانه للاعيان الثابتة التي هي الحقائق العلمية الكونية وتعينه بها ظهورا يستلزم احكاما شتى ولتلك الاحكام الثابتة للحقائق صلاحية تعين وظهورا بالحق اما في بعض المراتب الوجودية كالاولية والقرب التام لمن لا يتوقف منه الوجود على غير الحق سبحانه واما في جميع المراتب الوجودية كالامكان الذاتي واحكامه فهي اعني ما حكيناه من لفظ الشيخ مرارا من قوله انت مرآته وهو مرآة اعوالله وقال الشيخ الكبير في الفص الادريسي هو العين الواحدة وهو العين الكثيرة والتعدد ليس الا من حكم المحل والمحل هو العين الثابتة فيها بتنوع الحق في المجلى فيتنوع الاحكام عليه فيقبل كل حكم وما يحكم عليه الا عين ما تجلى فيه قال القيصري في شرحه يعني ان علم العالم المحقق في المشهدين جميعا عائد الى العين الثابتة

فى ان ايجاد الحق سبحانه للموجودات باقران الوجود للاعيان الثابتة وفى الماهيات

وهى تنقسم اولا الى قسمين قسم لا حكم للامكان فيه الامر بجعه واحد هو كونه فى حقيقته ممكنا مخلوقا فامكانه فيه معقول بالنظر اليه فلا يتوقف قبول الوجود من موجده وافاضته عليه على شرط غير الحق تعالى وهذا القسم له الاولية الوجودية فى مرتبة الايجاد والقرب التام من الحق سبحانه ايضا فى حضرة احديته اذ لا واسطة بينه وبين تبرز بخصوص هذه المرتبة وهى مرتبة القلم الاعلى والملائكة المهيمة متن

١٠١

التى ظهر فيها الوجود الواحد الحق بحسبها او ظهرت الاعيان الثابتة بحسبها ايضا اذ لا خصوصية للوجود الحق فهو حق كل حقيقة وبه تحققت الاعيان فى حقائقها باحكامها وخصائصها واثارها اقول يعلم منه ان احكام الاعيان تتعين بالوجود والاعيان تتحقق به واما ان الاعيان الثابتة تتعين بالوجود فلا دلالة عليه فى عبارة الشيخين وذلك لان الوجود الحق يتعين بالاعيان فلو تعين الاعيان به من حيث هو دار ينكون تعين الاعيان اعنى تعينها العلمى العدمى بذواتها وان كان تعين الوجود بها لا ظهوره لها عدمية واما صلاحية تعين الاحكام به فليست من حيث هو هو اذ ليس له الا الاظهار بل من حيث تعينه فتنوع سبحانه فى مراتبه الحاصلة من الحقائق المرتبة ولذا قال الشيخ الكبير فيها يتنوع الحق فى المجلى فيتفرع الاحكام عليه وقد اوضح ذلك الجندى فى الشرح بقوله او ظهرت الاعيان فيه بحسبها اى لا بحسبه غير ان اسناد الشارح الظهور الى الاعيان انما هو من بعض الوجوه والاعتبارات والا فالتحقيق ان الاعيان لم تظهر ولا تظهر ابدا وهو الموافق للفظ مفتاح الغيب هنا اذ لم يسند الى الاعيان واحكامها الظهور بل اسند الى الاحكام صلاحية التعين بالوجود الحق فالظهور ليس الا للحق واما اللحقائق او المراتب فالتعين ليس الا لها للوجود واما للاحكام بتوسط تعينه اذ قال ابن عربى وهو مرآة احوالك فان تعين المنقش فى المرآة ليس الا بحسبها كما مر وانما زدنا الصلاحية فى طرف الاحكام اشعارا بقابليتها للجلاء طرف الوجود الحق سبحانه فانه فاعل ثم تقول والمراتب الوجود بتبع والاعيان بحسبها التقسم بنحو العقسمة قسمين قسم لا حكم للامكان فيه الامر بجعه واحدى من جهة حقيقته الامكانية فلا يتوقف قبوله الوجود من موجد على شرط غير الحق سبحانه والا لتعدد حكم امكانه بالواسطة فمن احكام هذا القسم ان له الاولية الوجودية بتبع والقرب التام من الحق سبحانه فى حضرة الاحدية بتبع والدوام بحسب دوام سبحانه وبخصوص هذين الارواح الملكية اثنان ومن الارواح بانيات البشرية طائفتان اما اول الملكية فالقلم الاعلى الذى هو العقل الاول وقد مر تعريفه لانه اول عالم التدوين والتسطير فلا واسطة بينه وبين الحق فى اعلى حاله السلام اول ما خلق الله القلم وفى رواية العقل وفى رواية نور وهى انه اول فى نظام الكائنات فانه منبع نفوسها وعاقل كلها لانه اصل الظهور المقتضى كمال الجلاء والاستجلاء بظهور الكمال المحمدى واما ثانيها فالملائكة المهيمة فانهم من حيث عدم الواسطة بينهم وبين الحق سبحانه فى مرتبة القلم الاعلى وان كان من حيث ان تمامهم علمهم بربهم فقط لا بانفسهم وبما تميز عن كل منه بخلاف القلم وما بعده اسبط منه فكانه اقرب الى الوحدة ولهذين الاعتبارين حكم الشيخ تارة سقدمهم على القلم وتارة بمساواتهم معه فى المرتبة واعلم ان التهيم سدة الهيمان وعدم الاهتداء الا الى المحبوب فى اى جهة كان لا على التعيين والملائكة المهيمة ملائكة تجلى لهم الحق تعالى فى جلال الجبروت فهاجوا منه وغابوا عن انفسهم فلا يعرفون غير الحق وغلب على خلقتهم حقيقة التجلى فاستغرقتهم واهلكتهم ثم قد يحقق ذلك ويظهرون الكمل كالخليل حيث تبرء عن ابيه وقومه وهاجر فى سبيل الله وخرج من جميع ما له مع كثرته المشهورة لذا نسب فى الفصوص حكمة التهيم اليه ومظاهرهم الازلية الخارجون عن حكم القطب قال الشيخ فى الفلك التهيم يقتضى عدم امتياز صاحبه

مظاهر الكمل وتعبير الشيخ عن الملائكة المهيمة بصيغة المظاهر الى القطب لنسبة الملائكة المهيمة الى القلم الاعلى حقيقة وخلقا

بحر مظاهر التهيم من بعض الوجوه لا سيما استغرقتهم شدة العالم ١٣٢٤ ١٢ شهر

المقام الاول من الفصل الثاني للتمهيد الجملي

والكل والافراد من بعض الوجوه والقسم الاخر مع انه ممكن في ذاته وجوده متوقف على امر وجودي غير محض الوجود الحق فلا نسبة بينه وبين الحق ليس من وجه واحد ولا نسبة واحدة كمن يتكرر من وجهين مختلفين بينه وبين مختلفين الوجه الواحد بعينه الواسطة والشرط وحكمها والوجه الاخر هو المسمى بالوجه الخاص وبينه وبين حقيقة الحق وهذا القسم الثاني المذكور ينقسم ثلثة اقسام قسم لا واسطة بينه وبين الحق الا واحد كالروح مع القلم وقسم له عدة وسائط ثم الذي له عدة وسائط بضم قسم فيه وجوده متوقف على وسائط اكثرها ظاهر بما لا نظهر في ذاته الكثرة التركيبية فيحكم اصلا بل بصفة نقيضه وهو مقام الخلة الاولى الحاصلة مع عدم ارتفاع الحجب فلهذه الخلة الابراهيمية اولية الظهور بالصفات الالهية الثبوتية بمعنى انه كسى الذات بالصفة الذاتية وورث الصفحين اول من كسى من الخلق يوم القيمة ابراهيم لانه الجزاء الوفاق ولظاهر البرزخية الاولى وهو اول من كملت به كلمات الاحكام الوجوب في مرتبة الامكان تقابل كل حكم كل منها مقابلة تظهرها اثر ذلك الحكم الكلي في الوجود وهي الكلمات التي اتمهن اما الخلة الخصيصية بنبينا محمد صلعم فلا يحاب معها الا ان مقتضى الاول مقابلة بتعينات مخصوصة من تعيناتنا الحق المسماة بالصفات بقابليات ذاتية غيرية هي لوازم حقيقة القابل بخلاف خلة المصطفى فان المقابلة فيها واقعة بين ظاهرية الحق وبين صفات باطنية مع احدية العين التي هي الهوية المتصفة بالظهور والبطون لذا كان اشبه الخلق بابرهيم والمحبي لله لان بالتحقق بالهوية يحجب ويتعين الطرفان وهما الظاهر والباطن والاسم الباطن اول تعينات الهوية والظهور الا عن بطون فظهر استنادها اليه هذا كلامه الا ان ادهم مظاهر التهم كما مر غير مرة ان التمثيل بما يلبس من كل الوجوه كالاولين بل من بعض الوجوه وهو جهة روحانيتها الاحدية الجمعية او التهمية الاجمعية جسمانيتها التي يتوسط من حيثها البسائط العلوية والسفلية والمولدات والقسم الاخر ممكن في ذاته يتوقف وجوده على امر وجودي غير محض الوجود الحق فيكون تعلقه بالحق سبحانه من وجهين الاول وجه الوسائط من الشروط والاسباب واحكامها والثاني هو المسمى بالوجه الخاص الذي اطلع عليه المحققون لا هل النظر فقد سبق الاشارة الى ان لكل موجود من جهة عينه الثابتة في الحضرة العلمية القابلة للوجود المظهر لذلك الموجود بحسبها فان نسبة ما بين كل مطلق ومقيده لا يتوسط فيما غيرها ثم هذا القسم الذي له جهتان بنسبتين ينقسم ثلثة اقسام الاول ما لا واسطة بينه وبين الحق سبحانه الا واحد كالروح مع القلم كما سيظهر والثاني ما له عدة وسائط والمراد ما فوق الواحد لكن المتوقف عليها وجوده لم يظهر حكم الكثرة التركيبية في ذاته بل بقي حكمها فيه معقولا كالملائكة التي تحت مرتبة الطبيعة من الهيمية والقلم الاعلى وكظاهر تلك الملائكة المثالية لا الجسمانية وكالعرش والكرسي وما اشتملا عليه من الصور البسيطة والمخلوقات والقسم الاخر ما ذاته متكثرة ومتولدة من مركب او مركبات وبسائط ويضاعف التركيب الكثرة منازلا وكذلك حكم الامكان والوسائط حتى ينتهي الامر الى الانسان فان وجود صورة الانسان من كونه بشرا انما يتوقف على اجتماع سائر الحقائق الامكانية والاسباب وتوجهات جميع النسب من كل المراتب هذا اعتبارا والامر منازلا فانا اعتبر متصاعدا كان الامر بالعكس من عالم النصاب وقلة الوسائط حتى ينتهي الامر الى القلم الاعلى والمهيمين

فى ان ايجاد الحق سبحانه للموجودات باقتران الوجود للاعيان الثابتة والماهيات

والكل والافراد من بعض الوجوه كما مر مرتين

والافراد من بعض الوجوه وبناسب المقام ذكر الحضرات الخمس التى هى المراتب الكلية للتعينات وتبيين كيفية شمولها اما الحضرات فما قال الشيخ فى التجليات ان الحق سبحانه اطلعنى فى مشهد شريف عالى المنار شاسع المنزل المتواتر على حقيقة العلم ومراتبه التفصيلية واحكامه الجلية والخفية والذهنية العلمية واحضر مراتبه الاصلية فى الحضرات الخمس الالهية الكلية وهى الغيب المشتمل على الاسماء والصفات والاعيان الممكنة والمعانى الحرفية والتجليات وفى مقابلتها حضرة الشهادة والحس والظهور والاعلان وبينهما حضرة الوسط الجامع بين الطرفين ويختص بالانسان وبين الغيب فى هذا الوسط حضرة الارواح العلوى والروح الاعظم وما سطره بالامر العلى من كونه مسمى بالقلم الاعلى وبين الشهادة والوسط ايضا مرتبة عالم المثال المقيد ومستوى الصحف الالهية والكتب المتفرعة عن الكتاب الوجوبى المخصص بسماء الدنيا هذا كلامه واما كيفية شمولها فما قال فى تلك المنازلة والمشهد ايضا الى ان رايت ان لكل موجود بحسب احكام الحضرات الخمس خمس مراتب الاولى باعتباره من حيث هذه المقابلة التى عبارة عن صورة معقولة فى علم الحق الذاتى ازلا وابدا على وتيرة واحدة ولهذا الاعتبار احكام لازمة له من حيث هو معلوم فى نفس الحق ومعدوم بالنسبة اليه ثم باعتباره من حيث روحانيته وما من شئ الا وله روحانية اما ظاهرة كالملك والجن والانس والحيوان واما خفية كالنباتات والمعادن وغيرهما من الصور العنصرية وغيرها ثم باعتباره من حيث طبيعته وصورته ثم ان الصورة اللازمة لكل روحانية على ضروب فاركان الترتيب تمام شانه ان يتلبس بصور متعددة فى وقت واحد كالملائكة والجن والاكابر من الناس فاحكم وان كان شان ذلك الروح تقيده بصورة معينة لابتعد العلم بهم والناس بالاتفاق والحيوانات عند من يقول انها اذا خامرها روح وعلى التقديرين فلها روحانية لاحكام كامنة بلازمها بحسب مظاهرها اذ بتلك المظاهر وبحسبها يتعين الارواح وثمة اعتبار آخر وهو اعتبار الشئ من حيث التجلى الوجوبى المشار فى المراتب الثلث المذكورة ثم الوصف والحكم الجامع بين هذه الاربعة المتوقف معرفته على تعقل الهيئة المعنوية المتحصلة من اجتماع الاربعة وهو الحكم الاخير الكلى والنتيجة الرحمانى هذا كلامه فان قلت اذا كان لهذه المراتب الخمس حاصلة لكل موجود كما قبل كل شئ فيه كل شئ كان كل موجود جامعا فما معنى جمعية الانسان دون غيره قلت فرق بين جمعية الحقائق على ظهور احكامها اما بالاعتدال الحقيقى الالهى كما فى الانسان الكامل او بالانحراف عن مزاجه كما لغيره وبين جمعيته على ذلك الوجه بل مع استهلاك احكام بعض الحقائق بل اكثرها فان قلت لم لم يذكر الشيخ عند بيان شمولها المثال المقيد فذكره بازاء التجلى الوجوبى المشار فى المراتب الثلثة قلت والله اعلم لان هذه الحضرات حضرات التجلى المشار فى المراتب الثلثة لا تتصور الا ان تتقيد بكلها لان كل منها فيكون صورة المثال المقيد الجامع مثل جميع المثال المطلق ولولا الفرق بينهما بالاطلاق والتقييد فاقيم مقامه وهكذا قال فى التفسير فى الموضعين والا فالتجليات فى ذاتها من حضرة المعانى كما نص عليه فى الحضرة الاولى ولولا ذلك لكانت الحضرات ستا فان قلت فهل العلم فى المرتبة الجامعة كالانسان الكامل يحيط بجميع التعينات المعتدة جمعا وفرادى واحكامها على الوجه التفصيلى

المقام الثامن الفصل الثاني المتمهد المجلى

ولكل ظهور وحكم استناد الى مرتبة الهية واولها بكل موجود اظهرها فيه حكما اى موجود كان وكل موجود لا يعرف رتبة الا من حيث النسبة التي لها احكم الاغلبية في وجوده بحسب المرتبة التي يوجد فيها فانها التي تقتضي له وجوده المتعين من اختلاف الحقائق وبقهرها حكم باقي الحقائق والنسب الخفية الحكم الذي في ذلك الموجود المتعين من اجتماعها ذ

١٠٤

قلت لا يحيط لما قال الشيخ في النفحات ان الجمعية حال حصولها بعد ان لم يكن يوجب حدوث ما لم يكن له وجود وستعلم ذلك تعين تجل من مطلق غيب الذات بحسب تلك الجمعية التي لها درجة المظهرية له لم يسبق له تعين في مرتبة من مراتب الاسماء والصفات فلم يكن بتلك الجمعية ولا بما استتبعته علم هذا الوكن احاطة العلم بما يقتضيه كل فرد من الاعتبارات والاعيان الثابتة جمعا وفرادى من الاحكام والآثار والصفات واللوازم التي يستلبس بها الى نهاية كيف يلزم منه محال فان من جملة الامور المحكوم عليها بالجمعية هو الوجود المطلق الذي لا تعين له على الانفراد تعينا يمكن معرفته او شهوده او ادراك الاحكام والصفات التي يشتمل عليها عينه على الانفراد وحال اقتران تلك الجمعية او بالتدريج وهكذا كل واحد من افراد كل جمعية من هذا صورة تعلق العلم بالمعلوم المعدم والموجود على نحو كلي وعلى النحو التفصيلي على التعيين والفرق في كل ذلك بين علم الحق وما سواه فافهم هذا ما قالوه

المقام الثاني ان

لكل ظهور من مراتب الظهور ان روحاني او مثالي او جسماني ولكل حكم اي اثر يتبع ظهورا ما لتلك المراتب اي لكل تعين من تعينات الحق المتنوعة والتابعة استنادا الى مرتبة الهية منها يحصل ارتباط الحق بها بهذا الاثر فالنسبة الى الحق الجواد المطلق بالالهية عليه وكونه علامة له يسمى اسما من اسمائه الله وان سمي باعتبار القابل المستفيض الطالب خلقا كما سيجيء اذا قال في التفسير العالم بمجموعه مظهر الوجود البحت وكل موجود على التعيين مظهر له ايضا لكن من حيث اسم خاص وفي مرتبة مخصوصة وقال ايضا فيه كل ما ظهر في الوجود وامتاز من الغيب الاهي على اختلاف انواع الظهور والامتياز فهو اسم فائدته من كونه تعالى ما تقدم بالمرتبة او الوجوب جمعا وفرادى الدلالة والتعريف اعني الدلالة على اصله ومن هذا الوجه يكون الاسم غير المسمى و تعريفه بحقيقته وحقيقته ما امتاز عنه وهذا الاعتبار يكون غيره ثم كلامه ثم تقول واما تلك المراتب الالهية والنسب الرتبانية بكل موجود فما هو اظهر المراتب فيه حكما التي يجبها وبسببها يحصل النسبة التي لها حكم الاغلبية في وجوده ولا يعرف رتبة الا من حيثها وذلك لان المرتبة هي المقتضية وجوده المتعين من الحقائق المختلفة وهي التي يحصل منها حكم الاغلبية لاحد الحقائق يقهرها حكم باقيها في ذلك الموجود ولا بد في كل موجود من غلبة احد حقائق اجزائه ان كان مركبا او احد كفواه المعنوية ان كان بسيطا ويكون الباقي تابعا اما مستهلك الاثر او مغلوبه فان قلت اي برهان ينهض على لزوم غلبة احد الحقائق ولم لا يحصل الاجتماع على وجه الاعتدال المحض المنفعل منه بكافة القوى ثم ما السبب في غلبة احد الحقائق المعينة على باقيها بعد تحقق عدة مما من شان كل ان يؤثر قلت الجواب عن الاول قد ذكره الشيخ في النفحات ان الجود سبحانه متى قدر اجتماع جملة من حقائق ان تقوى مخاصة في مرتبة ما فلا بد في الصورة المتحصلة منها ان يكون الغلبة فيها حكما او وصفا وقوة لاحدها كما هو الامر في صورة الامزجة الطبيعية ولا يحصل بالاعتدال المحض تكوين والحكم مطرد في جميع ضروب الاجتماعات الواقعة في المرتبة الروحانية والحسية والمثالية المتوسطة بينهما سواء كانت الحسية مختصة بالعالم العلوي او بعالم العناصر التي مراتب اجتماعاتها عند علماء الطبيعة مظاهر ثلث المعدن والنبات والحيوان وعندنا خمس هي آخر مراتب الاجتماعات الكلية اظهرها الحق نظاما للاسما

في ان لكل حكم ظهور وحكم استناد الى مرتبة الهية وجمعية اسمائية

وغلبها المناسبة عينية وغيبية وحالية ووقتية وفي تلك المرتبة المشار اليها يشهد مبدء ظهور ذلك الوجود واليها ينتهي آخر امره كما سنوضح ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى

الثالثة الاولى التي هي مفاتيح الغيب في سبب كل يقين على اوجه وجودي وهي تلك الثلثة وبايها مرتبة الاقطاب الحيوانيين الذين ليس لهم من الحقيقة الانسانية الا الصورة الظاهرة ثم مرتبة الكمل الظاهرين باحكام الحقيقة الانسانية عامة الجامعين بين احكام الوجوب والامكان الجمعية التامة الاحاطية وهي مظاهر الذات التي هي صاحبة تلك الاسماء وذلك لان الحق لا يصل منه امر الى العالم الا من حيث حضرة الجمع والوجود ولا يفيد الامر منه في شيء الا بسبب الاحدية اذ لا يوثر شيء فيما بيناه فيه من حيث هو المتاثر فلا يتاتى لشيء قبول الاثر الالهي الا بصفة وحدة بها يتم استعداده لقبول الامر الحق وبها يثبت له مناسبة ما بينه وبين الامر والحضرة ولما كان العالم ظاهرا بصورة الكثرة جعل الحق سبحانه الغالب على كل شيء منه في كل آن حكم احد الاشياء التي منها تركبت كثرته وما سوى ذلك من اجزائه ان كان مركبا او قواه المعنوية ان كان بسيطا يكون تابعا لذلك الواحد الغالب الذي هو محل نفوذ اقتداره ومظهر حكم حمية الاحدي ويشهد له في ظاهر الانسان غلبة احد كيفياته كالحرارة والبرودة والصفراء والسوداء وفي باطنه توحد ارادة القلب متعلقها في كل آن من كل مريد فان القلب في الوقت الواحد لا يسع الا امرا واحدا وان كان من قوته ان يسع كل شيء لكن لا دفعة بل على التدريج ولولا غلبة الوصف الاحدي بالجمعية التامة التي لم يحصل لغير الانسان على القلب الانساني ومعرفته بحكمه لم يمكن ان يسع الحق ولا ان يكون مستوى تجليه وعن الثاني ما في مفتاح الغيب هنا ان غلبة احد الحقايق توكون المناسبة وذكر منها وجوها اربعة الاول المناسبة العينية وهي بين العينين من احكام الظهور المخصوص من حيث الشرف والمعدن المتوسطة بينه وبين الحق سبحانه واليها ينظر قوله ان الولد سر ابيه الثاني المناسبة الغيبية وهي كالمناسبة الروحانية او المرتبية او التي من احكام الوجه الخاص الذي لكل موجود بينه وبين الحق سبحانه ومنها المناسبة في الخاصيات الثالث المناسبة الحالية من احكام الحقايق الذاتية لان الموجود مثلا من حيث الله تعم تسلطه لا بد ان يتبين في وجوده بغلبة صفة القدرة والقهر واليها يميل ما ذكره في التفسير من ترجيح اولية الامر الباعث كما سلف ومجمع هذه الوجوه الثلثة الشان الالهي فيما يقال بالحصر بحسب الشان الان الاطيبين الثالث السرايع المناسبة الوقتية منها ما ذكره الشيخ ان طالع الميقات يقتضي الامور المخصوصة الباطنة وطالع الولادة الامور المخصوصة الظاهرة في الانسان او غيره شمة تقول وفي تلك المرتبة المشار اليها بانها التي اقتضت تعين وجوده يشهد مبدء ظهور ذلك الموجود اي ابتداؤه جمعا وتركيبا بين الاسماء المنتهية فيها فان تعين الظهور يستند اليها وهو معنى اشاره الى المرتبة كما مر وسيجيء واليها ينتهي تحليلا اخر امره ودورة سير كما سيوضح ان شاء الله تعم ولا مندوحة هنا عن الاشارة الى تحقيق المراتب ثم بيان المناسبة وانواعها ثم بيان كيفية اندراج تلك الانواع في الاربعة المذكورة اما المراتب فقال الشيخ في الفصوص انها عبارة عن تعينات كلية المشتمل عليها العلم الذاتي الازلي وهي كالمحال الشامل عليها من مطلق فيض الذات باعتبار عدم مغايرة الفيض للمفيض لها مدخل في حقيقة التاثير لا مطلقا بل من حيث ما قلت انها كالمحال فكل مرتبة محل معنوي لجملة من احكام الوجوب

والامكان

المقام الثاني من الفصل الثاني في التمهيد المجلى

والامكان المتفرعة من الاسماء الذاتية وامتهات الاسماء الالوهية وما يليها من الاسماء التالية و
للمراتب اعيان ثابتة في عرصة العلم والتعقل وآثارها على سبيل الاستقلال بل بالوجود وهكذا ثابتة الوجود
مع المراتب والمراتب ايضا كالنهايات الشبيهة لسير الفيض الذاتي والتجلي الوجودي في الدرجات المتعينة من
الازل والابد الى غاية وقرار فضلا ان المراتب مجتمع جمل الاحكام المستفرة لديها من حضرة الوجوب
والامكان وهي المظهرة لنتائج تلك الاجتماعات لكن بحسبها الاحكام لا بحسب مطلق الفيض فحكمها
حكم الاشكال والقوالب مع كل متشكل ومتقولب يتصل بها ويحل فيها فهذه آثارها في ثابتة العين والبها
يسند نتائج الاحكام وتضاف اخرا لانها المشرع والمرجع فافهم هذا كلامه واما المناسبات فقال
الشيخ سر الاشتراك في الامر القاضي برفع احكام المغايرة من الوجه المثبت للمناسبة والمناسبة اعلاها
ذاتية ثم مرتبية اما الذاتية فما بين الحق والانسان واما بين الناس وكل منهما يثبت من جهتين فالكتان
بين الحق والانسان احدهما من جهة ضعف ثابتة مرآتية التجلي المتعين لديه بحيث لا يكسبه صفاء وجلاء
في نفسه سوى قبول التعين الغير القادح في عظم الحق وجلاله ووحدانيته وتفاوت درجات المقربين الاولياء
عند الحق من هذا الوجه وثانيهما بحسب حظ العبد من صورة الحضرة الالهية وذلك الحظ يتفاوت بتفاوت في
الجمعية فضعف المناسبة وقوتها بحسب ذلك جمعية الانسان من حيث قابليته وسعتها بنفس الخطوط
لذلك وبتوفر والمستوعب لما يشمل عليه مقام الوجوب والامكان من الصفات والاحكام وما يمكن ظهوره بالفعل
في كل عصر وزمان مع ثبوت المناسبة من الوجه الاول لانضمام الكمال وهو محبوب الحق وبرزخ البرازخ و
مرآة الذات والالوهية معا وقوانين منهما اما صاحب المناسبة الذاتية من الوجه الاول فمحبوب ومقرب لا غير
واما اللتان بين الناس فهما المثالان الالهيان المذكوران فاحدهما من حيث الاشتراك في المزاج بحسب
وقوع مزاجهما في درجة واحدة من درجات الاعتدال الانسانية او يكون مزاج احدهما مجاورا للمزاج
الاخر في الدرجة وهذا السر عظيم في نشر التحقيق لان تعينات ارواح الاناسي من العوالم الروحانية وتفاوت
درجاتها في الشرف وعلو المنزلة من حيث قلة الوسائط وكثرتها المقتضية لقلة تضاعف وجوه الامكان وكثرته
انما موجبه بعد قضاء الله وقدره المزاج المستلزم لتعين الروح بحسبه فالاقرب نسبة الى الاعتدال الكفي
التي يتعين بنفوس الكمل يستلزم قبول روح اشرف واعلى نسبة من العقول والنفوس العالية وعلى هذا وثانيهما
المناسبة الروحانية المشابهة للمناسبة الذاتية الثابتة الحقيقية وهي التابعة للمناسبة المزاجية المذكورة
لما مر ان الروح يتعين بحسب المزاج واذا عرفت هذا عرفت مهم محقق وابتداء تعينه اعلى الارواح درجة
اعني ارواح الكمل ام الكتاب ومبدء تعين بعضها علما ووجودا متوحدا ذات القلم الاعلى المسمى بالعقل الاول
والروح الكلي وبعضها اللوح المحفوظ وبعضها عرشية اسرافيلية وبعضها ميكائيلية من مقام الكرسي
وروحانية وبعضها جبرئيلية من مقام سدرة المنتهى هكذا الى اخر اجناس هذه الاصول الروحانية المختصة
باسماء عباد صاحب اسماء الدنيا المعبر عند الحكماء المشائين بالعقل الفعال واما المرتبية من وجوه احدها
من جهة معادنها الاصلية التي هي مبدء تعينات الارواح المشار اليها آنفا والاخر من جهة مظاهرها

٥٠ وان لكل ظهور وحكم ابتدأ الى مرتبة الهية وجمعية سمائية

المثالية فان الارواح على اختلاف مراتبها لا تحاط عند جميع المحققين عن مظاهرها التي تظهر بها وان
مظاهر ارواح الاناسي ما عدا الكمل عالم المثال المطلق والصور الجنانية وان كانت موادا نشائها الطائف
قوى هذه النشأة الطبيعية وجواهرها المركبة المكتسبة صفات الارواح من حيث مكاناتها عند الحق
ومن حيث مظاهرها المثالية الاولى اليه الاشارة بقوله ﷺ يا علي ان قصرك في الجنة وفي مقابلة قصري
وقال ﷺ في حق العباس وربما من ذلك وامّا سوق الجنة المشتمل على الصور الانسانية المستحسنة التي يتخير
اهل الجنة التلذذ بما شاؤا منها فمن بعض جذا وا عالم المثال المطلق الذي هو معدن المظاهر ومنبوعها وهو
مجرى المدد الواصل من عالم المثال الى مظاهر ارواح اهل الجنة ومنشأ ما تأكلهم ومشاربهم وما يلبسهم وكل
ما يتنعمون به في اراضي مراتبهم واعتقاداتهم واخلاقهم وصفاتهم ودرجات اعتدالاتهم واما
الحلي والتحف التي تأتي بها الملائكة من عند الحق الى جميع اهل الجنة حال حلهم اياها الى اكتساب الزوار الزيارة
الحق ومجالسته هي مظاهر احكام الاسماء والصفات التي يستند اليها الزائرون في نفس الامر وهذا درجة
الربوبية عليهم وان لم يعلموا ذلك ومتى ظهرت سلطنة الاسماء والصفات التي تقابل احكام تلك الاسماء
المقتضية للاجتماع انتهى احكامها وظهرت الاحكام الفاضية بالامتياز تحصل البعد والحجاب فعند ذلك
يقول الله تعالى للملائكة في اواخر مجالس الزيارة ردوهم الى قصورهم واما تفاوت مراتبهم حال المجالسة مع
الحق فهو بحسب تفاوت مراتبهم في نفس الحق وبحسب صحة عقائدهم في الله ومشاهداتهم الصحيحة وايثارهم فيما قبل
جناب الحق على ما سواه وعلى ذلك طول زمان المجالسة وقصره وتفاوت الشرف فيما يخاطبون به واما حال
الكمل متعنا الله بهم فبخلاف ما ذكر فانهم قد تجاوزوا حضرات الاسماء والصفات والتجليات الخصيصة بها
الى عرصة التجلي الذاتي فهم كما اخبر النبي ﷺ بقوله صنف من اهل الجنة لا يستر الرب عنهم ولا يحتجب وذلك
انهم غير محصورين في الجنة وغيرها من العوالم والحضرات وان ظهروا فيما شاؤا من المظاهر منزهون عن
جميع القيود كيف وهم معه حيثما كان وحيث الا اين ولا حيث لا جرم ولا احتجاب ولا انتقال لزيارة ولا
انتهاء لحكم وقت واسم وصفة فاهم وتمن ان تلحق بهم او تشاركهم في بعض مراتبهم العالية واما التفاوت
بين الناس من حيث المراتب البرزخية فامور نسبية على تفاصيلها لم يكشفها هو ما ذكره النبي ﷺ
في حديث الاسراء ورؤية آدم في السماء الدنيا وان على يمينه اسودة السعداء من ذريته وعلى يساره
اسودة الاشقياء من ذريته وانه اذا نظر عن يمينه ضحك واذا نظر عن يساره بكى فهذا اشارة الى مراتب
عموم الاشقياء والسعداء واهل الشقاء هم الذين لم يفتح لهم ابواب السماء حال الموت فلهم مراتب اخر
النبي ﷺ عن ارواح بعض الاشقياء انها تجمع في برهوت فتعذب مراتبهم من قعر بيت آدم الدنيا الذي فيها آدم
وانزلها ما ذكره ﷺ ومراتب عموم السعداء في برزخ السماء الدنيا على درجات متفاوتة يجمعها مرتبة واحدة
ومراتب اهل الخصوص منهم ما اشار ﷺ اليه في حديث الاسراء بعد ذكره آدم ﷺ من ان عيسى في الثانية و
يوسف في الثالثة وادريس في الرابعة وهرون في الخامسة وموسى في السادسة وابرهيم في السابعة على
جميعهم السلام وكذا شان شاركيهم والوارثين لهم فان هذه الاخبار من الرسول ﷺ هو باعتبار ما شاهد في

المقام الثامن في الفصل الثاني في التمهيد للتجلي

الانبياء المذكورة في احد اسراء انه ضد حصل له اربعة وثلثون معراجا جمعها ابو نعيم الحافظ الاصفهاني
وكيف يحصر هذا الحال في الانبياء السبعة المذكورة ومن البين ان الرسل والانبياء كثيرون وفيهم
الكمل بتعريف الله كداود المنصوص على خلافته وغيره فاين يتعين مراتبهم البرزخية وما ثمة الا العالم
الاعلى والاسفل والاسفل محل تعينات مراتب الاشياء فتعين ان يكون تعينات مراتب الانبياء والكمل
في الحضرات السماوية فهذه الرؤية الخاصة من النبي صلى الله عليه وسلم لهؤلاء السبعة انما موجبها اخاذه مناسبا
صفاتية او فعلية او خالية لا غير كالامر في شان يحيى من انه نارة يكون مع عيسى ونارة يكون مع
هرون ولعل ذلك الامر يقتضي مشاركتهما هذا كلامه رضي الله عنه قال الشيخ في النصوص ينحصل من بيان
المناسبة المرتبية على وجوه من حيث معادنها الاصلية ومظاهرها المثالية المطلقة ومظاهرها المثالية
الجنانية منزلا وسوقا مع الحلع والتحف المتفاوتة ومظاهرها الكتبية على تفاوتها طولا وشرفا وغيرها
ثم المرتبة الكمالية ومن المناسبة بين الناس بحسب مراتب السعادة والشقاوة عموما وخصوصا واما
بيان كيفية اندراج تلك الانواع في الاربعة المذكورة فاما العينية بالجملة فتندرج فيها المزاجية
من حيث القرب والبعد عن حد الاعتدال ومن حيث توابع المزاج من الشروط والاسباب المعدة له وبالجملة
جميع الوسائط بين الحق وبينه الى ان يتم استعداده لقبول تلك واما الغيبية بالمعجمة فتندرج فيها
وجوه الاول المناسبة الى وحانية المتفاوت التعين حسب تفاوت المزاج المذكور الثاني المناسبة من
جهة ضعف اثر مرآتية مهيته في تعين التجلي الثالث المناسبة الحاصلة بحسب حظ حقيقة العبد من حيث
قابليتها الصورة الجمعية الالهية الرابع المناسبة من جهة معادنها الاصلية التي هي سدة تعينات
الارواح الخامس المناسبة من حيث مظاهر الارواح المثالية المطلقة واما الحالية فتندرج
فيها الاحوال المتجددة كما قال تعالى كل يوم هو في شان اي كل آن في خلق جديد كما قال تعالى افعيينا بالخلق
الاول بل هم في لبس من خلق جديد ومن جملتها المناسبات من حيث المظاهر المثالية لاعمالهم واخلاقهم
وصفاتهم المتحولة وقتا فوقتا واما الوقتية فالوقت مدخل في تعينها كما مر من الطالعين وان كان
الاعتقاد على ان تعلق الاثر بالوقت والحال على سبيل اجرى العادة والتاثير للحق حقيقة والى الغلبة الآنية
بحسب المناسبة المخصوصة لبشرى قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها قال الشيخ في النفحات
ان التعرض لها امتثال عام في التعمل وممزوج به فالعام وهو التعرض بالاستعداد الذاتي الغير المجعول وهو
اعلاها وبليه التعرض بصفاء الروحانية وسعة القوة فلكها المعقول وتفاوت بحسب قوة الروح وضعفه
جوهرية وعلو رتبته والحال الغالب عليه حال التعرض والفرق بينهما ان الثاني يكتسب من حضرة الوجود
التي قبلها من الحق باستعداده الكلي الاول استعدادا جزئيا متجددا بحسب الحكم بالجعل عليه فاثمرة
الوجود الحاصل للروح وان كان من روح حكما من احكام الكلي واما الممزوج بالاقل فتمان كلمات التعرض
بالمحبة والتعرض لابهاء الاول بالارض الغفر لا محالة فاما نفر مطلق واما نفر مقيد فاهل المحبة على درجات
فاهل الدرجة الاولى هم المتعرضون للحق بصفة المحبة الخاصة المطلقة الامر من حيث علمهم مرادا واحدا

التجلي في اقسامه
التعرض للنفحات

٥ في ان لكل ظهور وحكم استناداً الى مرتبة الهية وجمعية اسمائية

وهذا الامر المشار اليه يكون من وجه او جمعين الوجه الواحد من حيث الوجود والآخر من حيث النسبة التعينية فالحكم اذن في تعينين فتعين كل منهما اقتران وجودي بحقيقة كل مخلوق من المخلوقات وظهوره بها وفيها اسماً من الاسماء واحد التعينات وهو المنسوب الى الشيء من حيث الوجود هو دلالة الاسم على الذات والتعين المعتبر فيه من حيث الامر الذي عرض له الوجود وتعين به هذا الظهور الخاص هو المسمى خلقاً وسكوناً والمعنى المتعين المعقول في البين لا باعتبار الوجود وحده ولا باعتبار

١٠٩ العين وحدها هو ما يمتاز به الاسم من بين باقي الاسماء

فهم عنه بل لا يعرفون لم يحبونه ولا يتقين لهم مطلوب ما منه وهذا التعرض لوجه ما نسبة اصلية ذاتية بشبه ما لا تعمل فيه ولا يمتاز عنه لا بوجدان ميل وانجذاب واشتياق لا يقيد على دفعه ولا يعرف له سبباً معيناً او سبب معين لا يدري لم ولا كيف وهذه هي المناسبة الذاتية واما العفر المفيد فمنه التعرض بالمحبة لامور معينة جمعاً او فرادى كالعلم بها او شهودها او القرب منه وهو اول درجات العفر المفيد وطلبه التعرض بالمحبة لا بما من الحق من الامور المذكورة بل المطالب اخرى مخصوصة جمعاً او فرادى كالظفر بالمحبوب او الاستعادة من جهة تشخصها في ذهنه بموجب اخبار الصادق او الاطلاع من بعض الوجوه وهذا القسم على تفاصيله الكثيرة حكم واحد هو طلب جلب المنافع ودفع المضار عاجلاً او آجلاً موقتاً او غير موقت ويندرج فيه انواع المرغبات والمرهبات ومتعلقة طلب استكمال متوقف على تحصيل مطالب او مطالب والقسم الذي لا بالمحبة هو التعرض بصور الوسائل كالاعمال والتوجهات وصور الادعية وامثال ذلك وليس للتعرض مرتبة كلية غير ما ذكرنا بقي قول هذا الامر المشار اليه هو التعين الحاصل لكل موجود من اقتران الوجود بهوية المسمى ذلك الاقتران بالموجودية والوجود الاضافي ذو وجهين فان كان من حيث هو هو امراً واحداً ممتازاً عن امثاله احدهما وجهه نسبة الى الوجود الحق والآخر وجهه لنسبة التعينية الحاصلة من الامر الذي عرض له الوجود وهو الهوية المخصوصة المقيدة بخصوص الظهور فحكم تلك الحقائق المجتمعة فيه اذن ذو تعينين وحصل ثمة امور احدها نفس الاقتران وثانيها تعينه من حيث الوجود وثالثها تعينه من حيث عروض الوجود وهو الهوية ورابعها مجموع المعنى المتعين بين الثالثة وخامسها المعنى الكلي الجامع لنسب الوجود وسادسها المعنى الكلي الجامع لنسب الهوية ويلزم الاول النسبة الجامعة للاحكام الفعلية التأثيرية ويلزم الثاني النسبة الجامعة للاحكام القبولية التأثرية ففي الاقتران اسم من اسماء الله تعالى لكونه علامة لما تعين منه كما مر وتعينه من حيث نسبته الى الوجود دلالة الاسم على الذات ومن حيث نسبته الى الهوية المعروضة له هو المسمى خلقاً لانه مقدر بالتقدير السابق عليه اذ كل مخلوق بحسب الوجود الحق وان كان بحسب العلم سابقاً كما قال الشيخ في التفسير اول مرتبة في العلم للكون وفي الوجود للحق وذلك لان العلم انما تعلق بالعالم على حسب ما اقتضته حقيقته غير ان الحق تعالى علم حقائق الاشياء من ذاته لا ارتسامها فيه فلم يكن له علم مستفاد من خارج فهو تقدم وتاخر في المرتبة بالنسبة الى فلسان المتقدم الوجود قوله الله خالق كل شيء هو الاول والباطن وقوله وكان الله ولم يكن معه شيء ولسان التاخر ان تنصروا الله ينصركم وسبحانه وصفهم وقوله عليه السلام ان الله لا يمل حتى تملوا ومن عرف نفسه فقد عرف ربه ومن تقرب الى شبر تقربت اليه ذراعاً واما مجموع المتعين بين الثلثة فما به يمتاز الاسم عن سائر الاسماء من المعنى المختص به واما الامر الشامل لمعاني اسماء الله اعني المعنى الكلي الجامع لنسب الوجود هو الالوهية المستجمعة لجميع النسب الاسمائية والصفاتية والامر الشامل لنسب الهوية هو العبودية والنسبة الجامعة للاحكام الفعلية اللازمة للاول حضرة الوجوب والنسبة الجامعة للاحكام الانفعالية اللازمة للثاني حضرة الامكان فان قلت المعنى المتعين نفس الاقتران هو المسمى بالاسم هو مخالف لما ذكره في التفسير من قوله

من المعنى المختص به والامر الشامل لمعاني الاسماء كلها بالحيثية والحكم والتعلق ما تواطئ منها وما تخالف هو الالوهية . متن

المقام الثاني من الفصل الثاني للتمهيد الجميل في بيان ظهور وحكم استمداد الفرقة الحيدرية وجمعية اسمائها

في موضع منه كل تميز وتعدد بعقل يجب ان يعلم منه حقيقة الامر الاصلي المتميز بذلك التميز من حيث ذلك التميز ولزوم التعدد لزوما وكونه شرطا في معرفة الاصل وان ذلك الاصل له التقدم بالمرتبة على التعدد فهو اسم لانه علامة على الاصل والتميز والتعدد حكما له واللفظ الدال على المعنى المميز الدال على الاصل هو اسم الاسم من قوله ايضا كل ما ظهر في الوجود وامتاز عن الغير على اختلاف انواع الظهور والامتياز فهو اسم هذا كلامه فالمفهوم من اول قوليه ان الاسم نفس التميز والتعدد ومن ثانيهما كل موجود ممتاز ثم قال في النفحات اعلم ان هذه الثلاثة وهو قوله اعلم ان المبدئية الحق سبحانه وتعالى من حيث التعين الجامع للتعينات اعني التعين الذي هو اطلاق الحق احكاما وارضا فاكانت مستهلكة في وحدة الحق وكامنة فيه لا تظهر الا من حيثية التعينات الاعتبارية المتفرعة من التعين الجامع المشار اليه ومن حيثية التعينات الوجودية العارضة للوجود الواحد من الماهيات الممكنة القابلة المعدة اياه وبحسب تلك الاحكام والاوضاع عندنا بالاسماء ايضا فان الاسماء الالهية على اقسام احدها المهيات غالبة عن الوجود وهي الشؤن في التحقيق وثانيها اسماء التعينات الوجودية الحاصلة بالمهيات وثالثها وهي الاولى في المرتبة هي التعينات المنبعثة اقتران الوجود بالمهيات فانها سابقة على الاولين ورابعها النسب والاضافات المنشأة بين مطلق الحق ومطلق الامكان في الممكنات وبين كل قسمين من هذه الاقسام اعتبارات غير متناهية هذا لفظه قلت خلاصة الكل ان كل تعين خصوصية وكل ما به التعين في كل مجموع متعين لدلالتها على مورده المطلق عقلا او خارجا السابق مرتبة اسم وعلامة له ومظهر لها فالتعينات الكلية في الاربعة المذكورة اعني التعينات العلمية وهي الحقائق والتعينات الوجودية وهي الاعيان وتعينات الصفات الالهية كالمفاتيح الاول وتوابعها المنبعثة اقتران الوجود بالمهية وهي سابقة على الاولين لانها بالنكاح الاول بفيض صور الحقائق المفيضة المقتضية لقيام استعدادها للوجود الرابط والفيض الموافق من الله تعم وقد اشار الشيخ ره هنا بقوله وظهور حكم القسمين الاخيرين اعني مسمى اسماء الصفات والافعال التعينات من اجتماع احكام القسم الاول اعني اسماء الذات يعني ان التعينات الوجودية التي هي احكام اسماء الافعال تابعة للتعينات العلمية التي هي احكام النكاح الاول اعني اجتماع اسماء الصفات التي هي سدنة اسماء الذات وظلالها المتمايزة عنها بالامتياز النسبي الحاصل باعتبار التعلقات فالرابع تعينات المنسب المطلقة بين الحق وصفاته وبين افعاله ومخلوقاته الى غير ذلك فمقول نفس اقتران الوجود بالمهية تعين وهوى تعلل معين اسم فاعل وجودي فيكون اسما اما التميز والتعدد فيمكن ان يراد بهما سببهما وهو ما به التميز والتعدد او مسبتهما ومحلهما وهو المتميز والمتعدد تدبر على الاول قوله عقيب اللفظ الدال على المعنى المميز الدال على الاصل هو اسم الاسم وعلى الثاني قوله وكل ما امتاز بنوع من الامتياز فهو اسم واما احكام التعين الجامع معارضا فهي التعينات الجزئية وهي الاسماء بالحقيقة والالفاظ الدالة عليها اسماء الاسماء وليس كما ذكر الامام ابو حامد الغزالي في المقصد الاسنى من ان المراد باسماء الله الاسماء اللغوية المقابلة للافعال والحروف فانها عبر الالفاظ ولا ما ذكره الفاساني ره في تاويل الآية من ان المراد باسماء الله ما سماه الحكماء بالصورة

المقام الثالث الفصل الثاني للتمهيد الجملي في تقسيم اسماء الحق سبحانه الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

والاسماء على ثلثة اقسام كلية لا يخرج شئ عنها اصلا كان ما كان فما كان منها عام الحكم قابلا للامور والتعلقات المختلفة والمتقابلة اضيف الى الذات وهي الحقائق اللازمة لوجود الحق سبحانه وهي لكمال احاطتها قديمة في القديم محدثة في الحادث ومتناهية الحكم من وجه غير متناهية من وجه اخر ومتحيزة في المتحيزات وغير متحيزة فما لا يتحيز هذا الى غير ذلك مما يقبل من النعوت المتقابلة والصفات المتباينة والمتماثلة وهي اعني الحقائق المذكورة في التمثيل كالجوة من كونها جوة فقط

١١١ والعلم من كونه علما فقط وكذا الارادة والقدرة والوجود والتوحيد والوحدة ونحو ذلك مما لا يخفى على من فتح له هذا المقفل فهذا قسم من اسماء الذات متن

المنوه عنه

لتوعيته وهي الجواهر الخاصة المتنوعة فان الاسماء اعم منها لتناولها المتنوعة والنابعة الذاتية والعرضية والذهنية والخارجية كما

المقام الثالث في تقسيم الاسماء الى الثلثة

الكلية التي هي اسماء الذات والصفات والافعال فالاسماء ان كانت عامة الحكم اي قابلة للتعلقات المتقابلة والصفات المتباينة كالقدم والتحيز والتناهي واضدادها فهي اسماء الذات وانما نسبت الى الذات لكونها حقائق لازمة لوجود الحق سبحانه اي من حيث هو وجود اذ ذلك الاعتبار يستدعي كونها عين الذات الاحدية لانتفاء اعتبار اطلاقها وعدم تعلقها فلو تميزت عنه لتميزت بقيود فلم يبق على كمال اطلاقها هف ولذا كانت عامة الحكم اذ خصوص الحكم من خصوصيات التعلقات وليست فليس ومن هنا تعرف فائدة التقييد في امثلتها بقولنا كالجوة من كونها جوة فقط اي بلا اعتبار تعلقه بمظهر وتقيده بقيد حتى يتقيد عموم التعلق والاطلاق والا لم يبق على اطلاقه المراد وكذا العلم والارادة والقدرة والموجودية والنورية اي الظاهرية في نفسه فانها من حيث هي هي من اسماء الذات ومن حيث تعلقاتها المتعددة المتعينة بحسب المتعلقات وتعينها من اسماء الصفات وكذا الوحدة الذاتية الشيء اعني كونه هو هو عينه كما ان الوحدة التي يعتبر بعتها للواحد فانها من اسماء الصفات لاشعار الوصف بها بالكثرة النسب التي يتضمنها ويجمعها الاسم الله والاشعار بالكثرة من غير اشعار بالتأثير من خواص اسماء الصفات وذلك لما قال في الفكوك ان اعتبار الوحدة من حيث هي هي لا يغاير الاحدية بل هي عينها وهي الوحدة الذاتية واما اعتبارها كونها بعتا للواحد فليست بوحدة النسب الاضافات وبصفاتي الحق من حيث الاسم الله الذي هو محتد الاسماء والصفات ومشرع الوحدة والكثرة المعلومتين للجمهور هذا كلامه ثم من ثمرات احاطة هذه الاسماء كونها في تعينها قديمة في الحادث حادثة وفي المتناهي متناهية وفي المتحيز متحيزة وبالخلاف في مقابلاتها وعلى هذا لا يذهبن على الاصحاء ما تكرر فيما سلف محررا ومصورا ان هذه الاسماء كما هي قديمة بحقائقها قديمة بتعلقاتها الكلية والجزئية التي باعتبارها يدخل في اسماء الصفات وقدم التعلق هو الاصح ايضا من طريقي اهل النظر من علماء العقل والخبر وان قدمها بتعلقاتها من حيث اعتبارها من طرف الوجود لا ينافي انضباطها بارض الحادث من حيث تبعيتها للعلم التابع للمعلوم وان لكل من الاعتبارين لسانا في الكتاب والسنة فلسان الاول كثير كيف والحق بعتي على جميع الاشياء في الازل من عين علمه بذاته واندرج فيه جميع النسب الاسمائية باقتضاء انها اتم لسان الثاني ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين الآية وان الله لا يعلم حتى يعلموا فاعلم كذلك لان القول والتكوين حسب القدرة المتعلقة بما عينته الارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم فاضبطا تعينات التعلقات الازلية للصفات بحوادث الحوادث بهذا السبب لا بناء قدمها في ذاتها ومن حيث محلها وعلى هذا كلام الحق وقد عرفت الشيخ في اول التفسير بانه الصفة الحاصلة من مقارعة غيبية بين صفوف القدرة والارادة لا بناء في قدم تعلقه انضباط تعلقه بما يقتضيه احوال المخاطبين كالعبرانية والعربية واحكام اسم الدهر كالماضوية والحالية والمستقبلية فانها انضباط ناشئ من الاعتبار الثاني فاندفع به كثير من الشبه التي عجز عن حلها محولو اهل النظر لكون الالفاظ القرآنية حروفا واصواتا مترتبة حادثة مع انه

المقام الثالث من الفصل الثاني في التمهيد المجملي

وما كان منها مشعرا بنوع تكثر معقول او ملحوظ فهو من قسم اسماء الصفات كالواحد من كونها ناشئا للواحدة من كون بها عين الواحد كالكثرة سواء كانت في النسبة والاسماء او كانت ظاهرة الحكم والصورة معا او كالمحيط المعلوم قرنا في العرف من حيث الوجود والعلم والتعلق والحكم والظهور والبطون وبحو ذلك وما فيه معنى الفعل على اختلاف صوره وانواعه وجهاته ذاتي وجبري كان فهو من اسماء الافعال كالقابض والباسط والقهار والخالق والاحصاء والايجاد والاحياء والاذهاب والاماتة والتجلي والحجاب والكشف والستر وبحو ذلك ١١٣

وهذا ضابط جليل وامر فذ بديع عزيز لم يرع فيما ذكره هو يحوي على امهات الحقايق والاصول الخاصة فاعرفه

قدره متن

من انكر انها كلام الله او انها انزلت فقد كفر وكذا كفر ان قال كون انا ارسلنا نوحا فيها قديم ونحن اندفاعه ان قدم كل حادث بالنسبة لحضوره بكلياته وجزئياته مع الوجود الحق الذي لا تقيد له من حيث هو بزمان او حال والى اطلاعه على ذلك الحضور اطلاقا لا زمانا لا ينفك عن انه اصلا غير منكر بانيه عقلا اما اولا فلما مر من كلام المحقق الطوسي ان العالم بجميع المعلومات الغير المقيد بزمان ومكان يكون جميع المعلومات بجميع انسبها حاضرة عنده وهو يكون مطلعا عليها واما ثانيا فلما تقرر في حكمة الاشراق وغيرها ان الجهات النسبية اي جهة كانت اذا حللت جزء من المحمولات كانت القضايا باسرها ضرورية ازلية لان اعم الجهات هي الامكان لكل ممكن والاطلاق لكل مطلق ضروري ازلي والانقلاب الحقايقي وهو محال وقال في موضع من التفسير ولما كان كل معين من الاسماء والصفات حجابا على اصله الذي لا يتعين فكان الكلام من جملة الصفات حجابا على المتكلم من حيث نسبة علمه الذاتي لكلام الحق تجل من غيب هوية حضرة علمه في العماء الذي هو النفس الرحماني وهو المعبر عنه بالمراتب والحقايق وحضرة الاسماء فتعين حكم هذا التجلي بالتوجه الارادي للايجاد او للخطاب من حيث مظهر المرتبة والاسم الذي يقتضي ان ينسب اليه النفس فيسري حكمه الى المخاطب بالتخصيص الارادي والقبول الاستعدادي الكوني فيظهر سره في كل سامع مع انصباغه بحكم حال من ورد عليه وما مر به من المراتب والاحكام الوقتية والموطنية وغيرها ان اقتضى الامر الاهي على سلسلة الترتيب وان وصل اليه من الوجه الخاص لا بتصنيع الا بحكم من ورد عليه وقته وموطنه ومقامه لا غير فالكلام في كل مرتبة لا يكون الا بتوسط حجاب بين المخاطبين كما اخبر سبحانه في كتابه العزيز فاقلها حجاب الواحدية وتعينه المخاطبية بينهما ثم تقول وان لم تكن غاية الحكم بالمعنى المذكور فان كانت مشعرة بنوع تكثر معقول او ملحوظ اي محسوس فهي اسماء الصفات والاشعار له وجوه الاول الدلالة على جهة النسب والتعلقات كالواحدة الوصفية وهي التي نعتبرها نا للواحد فانها عبارة عن وحدة الصفات من حيث انها للذات وان امتازت عنها فتغايرت من حيث المتعلقات كانصباب الواحد عشر مرتبات فصاعدا ولا شك ان هذا الواحد مشعرة بكثرة الصفات ولو باعتبار المتعلقات وتعدد الحيثيات والمتعلقات الثاني الدلالة على تعلق الكثرة من حيث هي كثرة نحو الكثرة من حيث الاسماء والنسب فقط او من حيث الآثار والصور والمظاهر ايضا ونحو المحيط وجودا وعلما وتعلقا وحكما وظهورا وبطونا ومعية ذاتية وقربا وغير ذلك فالمكن بالمعنى المعلوم عرفا انما في الحقيقة فلا تعدد بل الكل صورة واحدة لحقيقة واحدة ومنه التجلي من وجه هو الذي انكشف في علم حد كل معلوم وعلمه وصلاحية الثالث الدلالة على التعلق بالمظاهر في الجملة نحو القهار واللطيف والسميع والبصير منه الحي والعليم والمريد القادر والمتكلم اذا اريد تعلقها سواء كان بالكل نحو ان الله بكل شيء عليم والله على كل شيء قدير او بالبعض نحو ان الله بما تعملون خبير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير ثم تقول وان لم تكن منها معنى التأثير والايجاد والاحياء والاذهاب والاماتة والتجلي والحجاب والكشف والستر ونحوه فهي اسماء الافعال فان قلت هيهنا اسئلة الاول ان الشيخ الكبير رضي ذكر في حد الاقسام الثلاثة من انشاء الدوائر القهار والمحصي والقادر ونحوها من اسماء الصفات وعد

٠ وتقسيم سبحانه الحق الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

الاولين هينا من اسماء الافعال وحكم على الثالث في شرح الحديث انه الاسم الاعظم من اسماء الافعال
وايضا عد الحسيب في الجدول من اسماء الافعال والرقيب من اسماء الذات وفي شرح الحديث كليهما من اسماء
الصفات من بدئه الاسم العليم فكيف التوفيق الثالث في ذكر هينا جملة من اسماء الافعال التجلي والحجاب
والكشف والستر والانتقاب ولم يذكر في الجدول ولا هي معدودة في اسماء الاحصاء كما ذكر في الجدول نحو
الرقيب مما ليس من اسماء الاحصاء فاسبب الثالث لوصل الاسماء في مفتاح الغيب بعبارة بها التي هي اصفات
والاسماء هي المحمولات التي تشتق منها فلت الشيخ الكبير بعدما ضبطها بهذا الجدول

اسماء الذات	امهات الاسماء	اسماء الصفات	اسماء الافعال
الله الرب الملك القدوس	الحيوة	الحق	المبدئ المعيد الوكيل الباعث المجيب
السلام المومن المهيمن العزيز	الكلام	الشكور	الواسع الحسيب المقيت الحافظ
الجبار المتكبر العلي العظيم	القدرة	القهار القاهر	الخالق البارئ المصور الوهاب
الظاهر الباطن الكبير الجليل	الارادة	المقتدر القوي القادر	الرزاق الفتاح القابض الباسط
المجيد الحق المبين الواجد	العلم	الكريم الغفار الرحمن الرحيم الغفور الودود	الخافض الرافع المعز المذل
الماجد الصمد الاول الاخر	السمع	العليم الخبير المحصي	الحكم العدل اللطيف المحيي
المتعالي الغني النور الوارث	البصر	الحليم الرشيد	المميت الوالي التواب المنتقم
ذو الجلال الرقيب		السميع	المقسط الجامع المغني المانع
		البصير	الضار النافع الهادي البديع الرشيد

قال وهذه الاسماء الحسنى منها ما يدل على ذاته جل جلاله وقد يدل مع ذلك على صفاته او افعاله او معا
فما كان دالا على الذات اظهر جعلناه من اسماء الذات وهكذا فعلناه في اسماء الصفات واسماء الافعال
من جهة الاظهر لا انه ليس له مدخل في غير جنسها كالرقيب فان معناه الثابت هو للذات والمصلح فهو من اسماء
الافعال وبمعنى المالك فهو من اسماء الصفات في قال فتدبر واعلم انا ما قصدنا بها حصر الاسماء ولا انه
ليس ثمة غيرها بل سقنا هذا الترتيب تبيينا في رأيت اسما من اسماء الحسنى فالحقه بالاظهر فيه فاقول
الجواب عن الاول ان من الجائز ان يعتبر الاظهرية في المحل مختلفا ويختلف الامر ان بناء على ذلك وعلى جواز
اختلاف الامرين يعتبر شيخنا رضه ههنا ان امتهات اسماء الالوهية كالحيوة والعلم والقدرة وغيرها انما
تعد من اسماء الذات اذا اعتبرت من حيث هي اي ذاتية لا بعنوان الواحد اما اذا اعتبر تعلقاتها وكون كل منها
نعتا من اسماء الصفات فعليك بضبط الاصول وتفريع الفصول فان الامر الكلي لم يعتبر فيه التعلق عدم
او الامتياز النسبي فهو اسم الذات وان اعتبر فيه التعلق فان كان تعلقه تعلق التاثير فهو من اسم الفعل والاظهر
اسم الصفة ولا يقدح كونه شرطا في التاثير كالحي فقد قال الشيخ رضه انه الذات الفعال وانه شرط الكل
كالعالم المريد القادر فانها شروط التاثير ثم اقول فمثل القادر والقدير ومن بدئه القهار والقاهر
وكذا المحصي من بدئه العليم كامر معناه يجوز ان يكون باعتبار تعلقه بالاغيار من اسماء الصفات وباعتبار ان
قدرته محدثة فاصلا تاثيرا تر حين باعتبار التنوع في تعلقاتها المحتمل ذلك التنوع على حرمان البعض عن بعض

المقام الثالث من الفصل الثاني للتمهيد المجلى

الكمالات وهو القهر وعلى اعتبار احاطته بجد كل مقدور وعده ومبلغه وهو الاحصاء في القدمة بصيغة عد
الكل من اسماء الافعال وعليك بتامل الاعتبارين في كل من الرقيب والحسيب على ما سيظهر من شرحهما
انشاء الله تعالى فان قلت عد الشيخ الكبير القدوس والسلام من اسماء الذات وقال الغزالي السلام هو الذي
يسلم ذاته عن العيب وصفاته عن النقص وافعاله عن الشر وقال بعض المشايخ القدوس من تنزه عن الحاجات
ذاته والسبوح من تنزه عن الآفات صفاته وهل يصح ان تعد امثالها من السلبيات كالفريد والازلي وغيرهما
من اسماء الصفات والافعال ولو ببعض الاعتبارات قلت لا حجر في الاعتبار ولكن الحق ما ذكرناه لان وصف
الذات بهذه الاعتبارات لا يقتضي نسبة شيء اليها كثرة ولان الذات هي التي لها الغنى المطلق عن العالمين
فهي منبع التزاهات ومحتدها فنسبتها اليها هي الحق الحقيق بالقبول والاولى في العقول وعن الثاني انهما
نبهتا بعد عد اسماء الاحصاء على ان كليات الاسماء غير منحصرة فيها اجمالا اما النوع فبنسبته بتقديم
القاف فقدر وهو الاحد بدل الواحد والقاهر بدل القهار والشاكر بدل الشكور وكالقهار والكافي والدائم
والمصور بالنون والنور والمبين بالجميل والصادق والمحيط والقريب بالقديم والوتر والفاطر والسلام
والملك والاكرم والمدبر والرقيب وذي الطول وذي المعارج وذي الفضل وذي القوة والخلاق و
كالمولى والغالب والرقيب والناصر وشديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب وموليج الليل في النهار
وموليج النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي وورد في الخبر ايضا انه صلى قال السيد
هو الله ثم وكانه قصد المنع من المدح في الوجه والافقال انا سيد لادم ولا فخر وورد الديان
والحنان والمنان في قوله لا تقولوا جاء رمضان فان رمضان اسم من اسماء الله ثم ولكن قولوا جاء شهر رمضان
وتما وقع الاتفاق عليه بين العلماء من الاسامي المريد والمتكلم والموجود والشيء والذات والازلي والابدي
ثم لو جوز اشتقاق الاسامي من الافعال نحو وكشف السوء ويقذف بالحق على الباطل ويفصل بينهم
وقضينا الى بني اسرائيل وعلم القرآن فيخرج عن الحصر والنتيجة الكلية على عدم الحصر قوله او
استاثر به في علم الغيب عنده واما التوقيفية بتقديم الفاء كما ذكره الشيخ رضي من التجلي
والستر والحجاب وغير ذلك مما يستعمله اهل التحقيق فالحق عندهم ان الالفاظ اسماء الاسماء والاسماء
في الحقيقة كما مر هي المعنيات او المتعينات التي كلياتها الحضرات الخمس كما سيشار اليها من انها المفاتيح
الاول وكما انها لا تنحصر جزئياتها لا تنحصر الدوال عليها اذ لا حجر في العبارة ما لم يمنع مانع عقلي
او شرعي ولم يمنع كما عددناها فان قلت فما فائدة التخصيص بتسعة وتسعين مع ان الاواحد وقد قبل
بمفهوم العدد انه لا يحمل القلة والكثرة اصلا كما علم في تخصيص ثلثة قروء وايضا ما فائدة الاحصاء
على ما روي عن ابي هريرة عن المنبع قلت اما تخصيصها بتسعة وتسعين وان عينت فلا بناء في جواز الزيادة
لجواز ان يكون قوله من احصاها الخ صفة لها ويكون تخصيصها بالعد او بالتعيين باعتبار تلك الصفة
فلا بناقيه زيادة الاسماء في الوجود ولا ما في الحديث من قوله او استاثر به في علم الغيب عنده لجواز
تخصيصها بتلك الصفة ويكون بالوحي لتخصيصها بذلك العدد لا بالعقل او يكون لا شرفية هذه الاسماء

في تقسيم اسمائه الحسنى الى اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

لا مطلقا بالنسبة الى الاسماء التي عند الجماهير فلا بد انه خرج الاسم الاعظم منها مع ان احاديث الاسم الاعظم
يدل على وجوده فيها لكن ستره الله الاعلى بنبي او ولي وسنسمع كلام الشيخ رضي في تحقيقه واما احصاؤها
فوردا فيه روايتان مختلفتان عن ابي هريرة وقد تكلم احمد البيهقي فيما مر برواية من فيه ضعف واشار
ابو عيسى الترمذي الى شيء من ذلك كذا ذكره الغزالي واما قاعدة الثالث فان تمثيل الاسماء بالصفات بناء على
انها اصول التعينات الحاصلة بالتعلقات ودلالة المتعينات على المطلق السابق بسبب دلالة التعينات
فيها الاولى بالتمثيل وان كان يصح بالمتعينات ايضا كما ذكرنا وبناسب المقام ما ذكره الشيخ رضي في شرح احاديث
الاسم الاعظم اذ فيه فوائد عزيزة وعوائد غزيرة قال رضي الذي افاده الشهود الاتم هو ان الحق باعتبار
اطلاقه لا يتعين عليه حكم بسلب او اثبات والحصر في ذلك الجمع او غيره كعقل اقتضاء ايجاد او مبدأ تعين
بل له التحقق بجميع الاحكام والاوصاف وكل ذلك من حيثية تعين شامل على جميع التعينات والاعتبارات
ونسبة الوحدة والكثرة تقرر عندنا منه فلا حصر فيه ولا تنزيه عن الحصر فالكل ثمة وما ثمة كل ولا جزء
ولا ثمة وقد نبه بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم وبكل شيء محيط انه محيط بظاهر كل ذرة فما فوقها
في الصغر وبباطنها مع انه مع كل شيء بحسب لا ريب ان المحبوب متى كان غيب الذات فان المصاحبة تصح
بالنسبة الذاتية اينما كنتم غيرانية لا في غيره ولهذا قوله ان الحق مع كل متعين متعين
لهذا تعذرت معرفته تماما فقال ولا يحيطون به علما فما نفى العلم من حيث تعينه وانما نفى الاحاطة
به وتعذرها من حيث اطلاقه وعليه قوله عليه السلام لا احصي ثناء عليك ولا ابلغ كل ما اثنيت
فنفى الاحاطة لا المعرفة فلا يخفى على المستبصر ان ذا هذا شانها تعذر وضع اسم لها بحيث يدل
على محض حقيقتها لانه مطابقة لا تتردد تضمنه معنى زائدا عليها مع ان الاعتبار الاعم متعين واطلاق
الحق هو من حيث اللا تعين ثم انه ينبغي لك ان تعلم انه وان تعذر ان يكون لله مثل هذا الاسم فان له اسماء
عظاما في مراتب الاظلال والصفات والنسب واحكام الالوهية المعبر عنها بالاعتبارات فاصول الاسماء
الالهية تنقسم بحسب القسمة الى خمسة اقسام قسم لا مدخل له في اللفظ والكتابة ويسمى انية الانسان الكامل
واول الاقسام من الاربعة المفاتيح المشار اليها في قوله وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو وانها خمس
مراتب هي الحضرات الخمس المشهورة وقوله لا يعلمها الا هو مفسر بانه لا يعلمها احد بذاته ومن ذاته لكن
قد يعلم بتعريف الله واعلامه فان من عباد الله من يطلعه الله عليها وقد وجدنا ذلك لغير واحد من اهل الله
يعلمون متى يموتون وما في الارحام بل والله وقبل الحمل مع ان النبي قال في حديث الساعة حين سئل عنها انها
في خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا ان الله عنده علم الساعة الخ فالتوفيق بما ذكرنا او المراد ان يجهل
مفتاحيتها وكيفية فتحها ولا يجهل حقيقتها من حيث هي وكيف لا والفتح الاول قد وقع ومضى فانه عبارة
عن الايجاد فالشاهد الآن ان اطلاعه الحق على المفاتيح والفتح فانما يشاهد فتحا مثل الفتح الاول لا عينه
فاعلم ان المفاتيح المشار اليها من اسماء الذات ولها الدلالة على الذات من اكثر الوجوه وان لم تزل مطمح
من كل وجه ما عدا القسم الخامس الذي لا يعرفه الا الكل ولا يذكره لاحد من حيثية هذه الاسماء

المقام الثالث من الفصل الثاني في التمهيد لما يحوي اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال

ظهر سرّ هذه النسبة الحق ومنها تفرّعت الاعتبارات والاضافات والمراتب وأولى مراتب الذات من حيثية هذه الاسماء هي الالوهة وهي كالظل لحضرة الذات وامهات الأسماء الالوهية التي هي الحي والعالم والمريد والقادر كالظلال لاسماء الذات المشار اليها فاعظم اسماء حقيقة الالوهية الاسم الله ومن امهاتها الاسماء الحي وسائر الأسماء الالوهة تابعة لاسمائها الاربعة المذكورة والاسم الله الموضوع لتعريف حقيقة الالوهية من حيث احديّة جمعها واعلم ان الاسم الاعظم في مرتبة الافعال الاسم القادر والقدير لان الخالق والبارئ والمصوّر والقابض والباسط وامثالها كالمستندة للاسم القادر وكذلك الثالثة الباقية فالاسم الرؤف والعطوف والودود وامثالها تابعة للاسم المريد والحسيب والرقيب والشهيد وامثالها تابعة للاسم العليم والحي يجمع تلك الاحكام بل منه يتفرع لجمعيته فان الحي هو الدراك الفعال ولا تشرط في الكل وذكر شيخنا ان الحي القيوم في التحقيق اسم مركب من اسمين واتى من بعض الاجزاء الاسم الاعظم العام الاثر وكذلك الالف واللام والدال والذال والراء والزاي والواو من اجزاء الاسم الاعظم وانا اقول ليعلم ان هذه الحروف مع الحي القيوم وبقية اجزاء الاسم كالمرآة الثابتة لمعنى القدرة وكالاسم الدال على الشيء على سبيل المطابقة وهذا هو الوثر في كل شيء يتوجه به الينا فلذلك قيل منه انه اعظم من كل اسماء المؤثرة لانه عام الاثر في جميع الانواع والاشخاص لا كالاسماء المؤثرة الاخرى المختص بكل نوع فاعرف ان الاسم الاعظم بالنسبة الى كل موجود عبارة عن صورة الاسم المترجم عن معنى الحيثية التي من جهتها يستند ذلك الموجود الى الحق كما ان من الانا سي والجن والملك او غيرهم يعرف معنى ما قال عليه الصلاة والسلام حين سمع الذين يذكرون الله ويسئلونه انهم سئلوا الله بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب مع اختلاف الاسماء الذين الامر كما وقع في افهام الناس ان الاسم الاعظم واحد فكيف يمكن الجمع بين هذه المفهومات المختلفة نشأة اعلم ان لاعظمية الاسم مرتبة اخرى تختص بالتعريف فاي اسم اتم تعريفا من غيره فهو اعظم منه كما قال عليه والسلام في قوله والهكم اله واحد في فاتحة آل عمران وفي اول الحديد فللاعظمية فيهما من جهة التعريف لا التاثير بل الاعظمية في التاثير ما سبق ايضا ينبغي لك ان تعلم ان الاعظمية المختصة بالتعريف والدلالة تنقسم الى قسمين قسم داخل في مرتبة اللفظ والكتابة وهو المشار اليه في الابيات السابقة وقسم خارج عنها وهو القسم الخامس ويختص بالانسان الكامل فانه من حيث كمال دلالته من حيث جمعه احدية وبرزخية كامل الدلالة على حضرة الحق ذاتا وصفة وفعلا ومرتبة غير ان هذه الدلالة لا تدخل في مرتبتي اللفظ والكتابة الى هنا كلام الشيخ رضي الله عنه في شرح الحديث وقال الشيخ مؤيد الدين الجندي في شرح الفصوص واعلم ان الاسم الاعظم الذي اشتهر ذكره وطاب خبره وبحر طيبه وحرم نشره من ظالم الحقائق والمعاني في حقيقته ومعنى ومن عالم الصور والالفاظ صورة ولفظا اما حقيقته فهو احدية جمع جميع الحقائق الجمعية الكمالية كلها واما معناه فهو الانسان الكامل في كل عصر وهو قطب الاقطاب عامل الامانة الالهية خليفة الله ونائبه ظاهرا بصورته واما صورته فهو صورة كامل ذلك العصر وعلمه كان محيطا على سائر الامم لما لم يكن الحقيقة الانسانية ظهرت بعد في اكمل صورة بل كانت في ظهورها بحسب قابلية كامل ذلك العصر

المقام الرابع من الفصل الثاني للتمهيد الجملي في اقسام شهود الحق سبحانه للموجودات

وظهر حكم القسم الاخير هنا عن مسمى اسماء الصفات والافعال بتعينات من اجتماع احكام القسم الاول اعني اسماء الذات فشهود الحق سبحانه في ذات الاعيان الثابتة التي هي معلوماته ومخلوقاته عبارة عن رؤية بحضرة علم الذات من جهة علم مغايرة علمه ما يستلزمه ذاته من الحقائق اللازمة لوجوده التي هي اسماؤه الذاتية ولوازم تلك الاسماء وتوابعها المسماة اسماء الصفات ولوازم تلك ايضا التي هي اسماء الافعال وانواع الكيفيات والتعينات الحاصلة من الاقتران الوجودي وتداخل

١١٧ احكام الاسماء وتوجهاتها بصورة ما بينها من التناسب

والتباين وما يحصل من اجتماع تلك الاحكام والتناسب ايضا على الخلاف ضروب وبكل ذلك

متن

فحسب فلما وجد معنى الاسم الاعظم صورته بوجود الرسول باذن الله العلم بركاته له واما صورته اللفظية فمركبة من اسماء وحروف تركيبا خاصا على وضع خصيص به وبعلم من علمه الله بلا واسطة بارئه وبالكشف او تجليا او بواسطة مظهره الكامل وقد اختلفوا فيه والصحيح ان الله لم يخف علمه عن اكثر هذه الامة لما فيه من الحكم والمصالح ولم يأذن للكل ان يعرفوا منه الا بعض اسمائه وحروفه التي يشتمل عليها تركيبه الخاص المنتج انواع التسخيرات والتاثيرات من الولاية والقرب الامانة والاحياء وغيرها ومن اسماء هذا الاسم هو الله المحيط والقدير والحي والقيوم ومجموعها ذكره الشيخ الكبير في سؤال الحكيم الترمذي وقال في موضع اخر الالف هو النفس الرحماني الذي هو الوجود المنبسط والدال حقيقة الجسم الكلي والذال المعذي والزاء هو الحساس المتحرك والزاي المناطق والواو حقيقة المرتبة الانسانية والحاضر لحقائق عالم الملك والشهادة المسمى بعالم الكون والفساد في هذه الحروف قال وفيها لا تفضل لغيرها لانها حقائق الاجناس العالية ولكن الاشخاص تفضل بعضها آخر امر عينها وتما قبلها لان العلم بالملك والشهادة بالنسبة الى العالم متقدم على العلم بالملكوت والارواح الا رواح

المقام الرابع في اقسام شهود الحق سبحانه حسب اقسام تعيناته الاسمية لما كانت التعينات الوجودية روحانية كانت او مثالية او جسمانية وحسب صور التعينات العلمية واحكامها اختلفت حسب اختلاف مراتبها وكانت التعينات العلمية صورة جمعية النسب الصفاتية واحكامها كان ظهورها احكام اسماء الافعال من اجتماع احكام اسماء الصفات ولما كان احكام اجتماع اسماء الصفات اعني الحقائق العلمية التي هي شئون الحق بالحقيقة حاصلة من اجتماع التوجهات الذاتية التي هي المفاتيح الاول وسدنتها وذلك في النكاح الاول المعدود في اقسام النكاح من وجه ومن وجه ومن كان ظهور اسماء الصفات من اجتماع احكام اسماء الذات فكذا ظهور حكم اسماء الافعال لان الحاصل من الحاصل من الشئ حاصل منه اذا عرفت هذا فنقول شهود الحق سبحانه ورؤيته هذا المفصل اعني التعينات الاسمية مطلقا ثلثة اقسام لانه اما شهود المفصل مجملا في الاحدية وهو الشهود العلمي الذاتي الذي به قلنا انه سبحانه عالم جميع الاشياء من عين علمه بذاته واما شهود المفصل مفصلا فلا يخلو اما ان يكون بالتفصيل الوجودي وهو الشهود العياني الوجودي او بالتفصيل العلمي وهو شهود الحقائق التي في الحضرة العلمية من جهة ثباتها في حضرة الامكان او نقول شهوده اما في ذاته سبحانه او فيما تميز عنه في الوجود بتعينه او فيما تميز عنه في العلم والفرق بين التميز الوجودي والعلمي الذي مر الاشارة اليه من وجوه منها ان التميز الوجودي يصحح شهود المتميز نفسه وامثاله من المتميزات والتميز العلمي لا يصحح الا شهود العالم واذا نقول انها معدومة لا نفسها عين وجوبية كثرة وجودية في الذات او نقول شهود المفصل اما في الوحدة من كل وجه او في الكثرة من كل وجه او في الكثرة من وجه دون وجه وهي الكثرة العلمية الامتيازية التشبيهية فان العلم باعتبار ان الحق سبحانه احكم شاهد اما كثرة بالنسبة الى المتعلقات فنقول شهوده الحق في ذاته جميع الحقائق ولوازمها بوسط او غير وسط الى ان ينتهي الى اسماء الافعال وصور الاعيان الوجودية اعني التعينات الحاصلة من الاقتران الوجودي وما يتبع تلك الحقائق واللوازم من افادة تداخل احكام اسماء الصفات والافعال التناسب والتباين على اختلافها

ضروبها

خاتمة التمهيد بجملي

وما يتضاعف عنه وجوه الامكان وما لا امكان فيه لامن وجه واحد كما مر وما يتبع ذلك الاستلزام وفي كم يحصر انواع تلك الاجتماعات والتوابط ومن اي وجه يحصر ومن اي لا يحصر وهذا شهودي الهي على ذاتي شهود المفصل في المجمل والكثير في الواحد كالنخلة وثمرها وسعفها وما يتبعها في النواة الواحدة وكلها معدة بفضلها غير محجبة كثرة وجودية في ذات بها فانها باجمعها تنسب علما المعقول بتعددها باعتبار صور المعلوم الملموس في ذات العالم بها ولا وجود لشيء منها في غير ذات العالم وكلما يستلزم مر تلك النسب العلمية والحقائق المذكورة ايضا من التعينات والاحكام التي لها صلاحية التعين والظهور الوجودي بحسب مرتبة ما فيها او مراتب كما ذكرنا من قبل هو صور الاعيان والتابعة احوال للمشهود منها وصفات ولوازم فاعلم ذلك واما شهود الحق الموجود فيما تميز عنه بتعينه بحسب ذلك مما لا حكم للامكان فيه الا من وجه واحد فهو شهود عيني في كشهود الاشياء في ذات القلم الاعلى ووجود اللوح المحفوظ ونحوها مما نزل عنهما كالعرش والكرسي وكحديث آدم في اخذ الذرية منه وما يتوقف وجوده على الحق سبحانه من حيث ايجادا وحكما فهو الذي يضاف اليه حكم الامكان من وجه واحد فقط لوساطة الشرط والتقيد وجوه الامكان واحكامه على قدر الوساطة والشرط والتقيد والتاخر والاستعداد في الظهور والمشاهدة والاثار والاشياء واخريتها وتعلق العلم بالشيء في الحضرة العلمية المجردة من حيث صلاحيته لقبول التعين الوجودي والامر الارادي والتوجه الالهي وتوقفه على سبب او اسباب هو شهود ذلك الشيء في مرتبة امكانه ومعقوليته مطلق هذا التعلق المذكور على الوجه المنسب عليه شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان فالامكان والممكن والشهود والمشهود والتعلق والرؤية ونحو ذلك كلها اذ في علم الحق لا امور وجودية وعلم في حضرة احديته ذاته المنسبة على حكمها التي بامر زائد على ذاته اذ لا كثرة هناك بوجه صلا تعالى الله الواحد الفرد عما لا يليق به فما لا حكم للامكان فيه لا واسطة في حقه من مقام التركيب والتقيد الزماني هو عالم الاحدية ومن مقام التركيب والتقيد الزماني هو عالم الاحد وما زاد على ما ذكرنا وخالف في هذا النعت المذكور فهو عالم الخلق فاعلم ذلك

خاتمة التمهيد الكلي والامكان متعلق معرفة كل عارف والذي يمكن ادراك حكمه انما هو مرتبة الحق اعني الالوهية واحديتها من حضرة

واما خاتمة التمهيد الكلي المجملي ففي بيان متعلق طلبنا بالاحجام والبور وباي اعتبار لا بتناهي مراتب الاستكمال اما الاول فهو ان متعلق معرفة كل عارف والذي يمكن ادراك حكمه من الحق سبحانه انما هو مرتبته التي هي الالوهة واحديتها لا كنهه ذاته ولا احاطة صفاته والى ذلك

في بيان متعلق طلبنا بالرجال

امر في كتابه العزيز نبيه الذي هو اكمل الخلق مكانة واستعدادا فقال فاعلم انه لا اله الا الله فبين تعالى ما هو اول من تتعبه على ما يمكن معرفته والظفر به

مرتبة شارة بما امر اكمل الخلق مرتبة واستعدادا بقوله سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله ولا بد هنا من بيان امور الاول انه لا يمكن ادراك كنه ذاته تعالى في معنى الالوهية التي هي مرتبة الثالث بيان وحدانيته الالهية فبيان الاول من وجهين الوجه الاول ان ذاته تعالى هو الوجود المطلق الحقيقي الذاتي المطلقة تقتضي بحقيقتها الاطلاقية وذاتها الاحدية ان لا يعلم ولا يخصص ولا يحد ولا يتناهى وهو معنى كبريائه وكل معلوم محاط متميز عن غيره وقد مر ان الشيء اذا اقتضى امرا بذاته يدوامه

الوجه الثاني ان العلم ان كان بالآلة اللفظ فكل لفظ مقيد بتركيب خاص وليس في قوة المقيد ان يعطي غير ما يقتضيه تقيده على ان الموضع مدخل فيها والوضع انما يحتاج اليه فيما يدرك بالحس او يتخيل في الوهم او يتصور في العقل والعقل الذي هو اكمل الثلثة احاطة قال لما يتعلق به اذ لا عمل له الا بالتقيد والتميز فقد علم حال العلم بان كان بالآلة العقل الوجه الثالث ان العلم سواء اضيف الى الحق او الخلق نسبة من حيث الذات متميزة عن غيرها وليس في نسبة قوة الذات ان يحيط بكنه الذات الغير المحاطة والا لزم قلب الحقائق وتخلف الذات عن مقتضاها فان قلت مسلم في علم الخلق اما علم الحق فيمكنه الاحاطة بالذات قلت فالاحاطة بذلك الاعتبار للذات لا للنسبة ومن هنا يعلم ان ليس لذات الحق من حيث هو نسبة علم فلفظ العلم انما استعمل بالوجوه الآتية والعلمية الغالبة لكن لا من حيث هو بل من حيث مرتبة الالوهة فلذلك تهم التوحيد من كلمة الشهادة وضع القول بعلميته في الجملة من الخليل وسيبويه من ائمة العربية ومن ابي حنيفة والشافعي والامام الاوزاعي وابي زيد البلخي وغيرهم من علماء الشريعة والنظار فان قلت لم لا يجوز ان يسمى الحق نفسه باسم يدل على ذاته بالمطابقة ويعرفنا بذلك فنعرف ذلك الاسم بحكم تعريفه ان عجزنا عن تصوره وتصويره قلت لا يجوز نقلا وعقلا اما نقلا فلان قول اكمل الخلائق ومن منح علم الاولين والآخرين في دعائه واستاثر به في علم غيبه مما لم ينزح منه ان السؤال من الحق باعز اسمائه واحقها نسبة اليه اكد في اسباب الاجابة ونيل المراد وذا هو ما كلمات لا نهاية لها حيث لم يجد ذلك دل على عدم ظهوره من الحق واما عقلا فلان تعريف الحق اياه لا يمكن ان يكون بدون واسطة مشرعا لقوله تعم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الخ وذا فلان كل ما يتوقف عليه الخطاب حجاب في احد هو نسبة المخاطبة والخطاب من لوازم التجلي والتجلي لا يكون الا في مظهر ومنصبغا باحوال المظاهر والمخاطب مقيدا باستعداد خاص ومرتبة وروحانية وحال وصورة وموطن وغير ذلك ولكل منها اثر فيما يرد من الحق فلا يصح ابدا كما لا يحسبنا وهذا السؤال مع جوابه مستنبط من يقتبس الفاتحة واما ما تمسك به القائلون باهلية الاصل من ان اثر الاسماء انما هو الى قوله تعم ولله الاسماء الحسنى وانه يوصف بالاسماء الاخر دون العكس منع انهما معارضان فيحصر بقوله او ادعوا الرحمن الآية وقوله تعم قل من رب السموات والارض الى قوله سيقولون لله الى آخره بالرفع كما تروى يجوز ان يكون الالوهية صفة احدية جمعية جامعة لحقائق حصر صفة بذاتي لو كما سيجيء بيانه لا يقال معنى لا اله الا الله على هذا لا اله في الوجود فلا يفهم منه تمام التوحيد فانا نقول

خاتمة التمهيد المجلى

البحث فيما يعني الالوهية

ان يكون في الامكان آخر كالشمس وتمام التوحيد بنفي ذلك بيّنة لانا نقول بل نفي الوجود كافية ورد شرعا لزيد زعم التعدد الواقع من منكري الوحدانية ونفي الامكان لا يكفي لان الثابت للشيخ امكان الالوهية ولا يلزم منه وجودها على انا ان اردنا ذلك قدرنا لا اله في الوجود والامكان الا انا قد قرنا في الاصول ان اوفى حيز النفي بعد ولا فيدفع السؤال الآتي معا وهذا بخلاف الواو فانه لجمعهما فيرد عليه السؤال الآتي معا البيان الثاني في بيان معنى الالوهة التي هي اسم المرتبة قبل هو حقيقة احدية جمع جميع الصفات الحسنى والاسماء العليا واليه ميل الغزالي وكثير من اهل النظر فالواو لجمعية هذه لا بتصور فيها مشاركة لاحقيقة ولا مجازا ونسبة باقي الاسماء الى اسم الله ولهذين الامرين يشبه ان يكون هو الاسم الاعظم وقيل هي احدية جمعية جميع المعاني المذكورة في اشتقاق اسم الله الذي هو اوّل هذه الاحدية وانما يصح اذا اشتقت الالوهة من لفظ الجلالة لان اصول معانيها ووجهان الحق سبحانه كونه مفيض الوجود على كل موجود ومبدء الكل له الرفعة بالذات والمرتبة والشرف والوجود الذاتي لا بالامكان من الاه ارتفع وبكان كبر بانه محتجب عن العقول البشرية من لاه احتجب وهو ملجأ الكل ومفزعه من اله بالكسر اذا فزع وهو المحبوب في القلوب المحبوب في فؤاد كل نبي وولي العالمون والعالمون وبالله بالفتح بمعنى احب في بحار هيبة العقول من اله بالكسر تحير وبولع الكل بالتضرع اليه والسؤال منه وقيل له بالكسر اولع وهو المعبود في كل مكان وهو المعبر في كل لسان في كل زمان وهو المسبح لكل غائب بكل مكان من اله بالكسر ايضا بمعنى عبد تردد وام ازلي وبقاء سرمدي وثبات فرد من الهت بالمكان بالكسر اقمت وهو القادر بالذات على ابداع الممكنات المفتقر على ايجاد الذوات واختراع الصفات من الالهة بمعنى القادر على ذلك ولم يرد من هذا المعنى ماض ومضارع وهي احق هذه الوجوه بالحق وقيل اصل هذا الاسم هاء الكناية اشارة الى هوية الغيبة الذاتية ثم زيد لام الملك لانه مالك الكل في الحقيقة لانه خالقهم فصار له ثم زيد حرف التعريف تعظيما وتخصيصا تاكيدا لهذا المعنى وقال الشيخ الكبير رض في الفتوحات افتقار الممكن للواجب للذات والاستغناء الذاتي للواجب عن الممكن يسمى الها وقال فيه ايضا الالوهة مرتبة للذات لا يستحقها الا الله طلب مستحقها ما هو ظاهرها والمالوه نظيرها وهو نظيره والذات غنية عن كل شيء فلو ظهر هذا السر الرابط لما ذكرنا لبطلت الالوهة ولم يبق كمال الذات وهنا يعني زال كما يقال ظهر واعرض البلد اي ارتفعوا عنه وهو قول الامام ان الالوهة لو ظهر لبطلت الالوهية هذا لفظه فقد علم منه معنى الالوهة وانها اسم المرتبة وانها مناط الايجاد بسر المضايف فان الاعمال بحسب المقتضى واعلم ان الالهة والالوهة والالوهية بمعنى واحد ان فرق بعضهم بان الالهة بمعنى العبادة بمعنى المعبودية والالوهية التعزز بالمعبودية والالوهة التحقق الذاتي بالكمالات كما فرق الاشعري في مقابلتها بين العبادة والعبودة والعبودية فقال العبادة لعوام المؤمنين او لمن علم اليقين او لاصحاب المجاهدات او لمن يدرج عنه نفسه والعبودية للخواص او لمن له حق اليقين او لاصحاب المشاهدات او لمن لم يضن عليه بقلبه والعبودة لخواص الخواص او لمن له حق اليقين او لاصحاب المشاهدات او لمن لم يبخل

في بيان متعلق طلبنا بالاجمال

ومعلوم ان الالوهية مرتبة مرتبطة بالمالوه ومرتبط بها المالوه، لما يقتضيه سر التضايف وانها واحدة لما يلزم من الفساد لو لم يكن كذلك كما اتضح لاولي الالباب فنبين حينئذ ان متعلق طلبنا من حيث نحن اذا وقفنا هو ان نعرف نسبة المالوهية من الالوهية وحكمها فنثبتها المعبر عنها بالاسماء وهذا هو معرفة صورة ارتباط العالم بموجده وارتباط موجده به والامر الاول نسبة تجليه الوجودي المنبسط على اعيان الممكنات حتى انعبث بنوره لاستحالة الحصول بغير ذلك من الوجوه

عليه بوجوه هذا كلامه مشتملا على الفرق بينهما باربعة وجوه البيان الثالث بيان وحدانيته المهية مهيته ووجودا وهو ان حقيقتها المذكورة لا تتصور الا فيما هو موجود لذاته ووجود غيره به وذلك هو الوجود المطلق الا غير كما اثبت في صدر الكتاب بحسبه او وجه بل الكثرة والوحدة لذاته اذ لا تتصور فيه التعدد لانه لا داخل ولا خارج له والا لتميز وتقيد فكل ما يشاهد او يتخيل او يعقل من التعدد فهو الموجود او الوجود الاضافي لا الوجود الحقيقي المطلق نعم يقابله العدد وهو ليس بشيء هذا وقد مر في بيان التوحيد الوجودي ما يكفي المنصف المستكفي اما اثبات توحيد المهية على سوق النظر الظاهر فهو بعض الاشكال ثم نقول ومعلوم ان الالوهية مرتبطة بالمالوه وبالعكس من التضايف كما مر ان هذا السر لو ارتفع ارتفعت الالوهية وعلم ايضا انها واحدة فنبين بذلك ان متعلق طلبنا من حيث نحن عاجزون عن الاحاطة لنفس كنه ذاته قال الشيخ رضي الله عنه في اثناء جمرة الكمل من آخر التقسيم وعن كنه ذاته فلا تسأل فقد منعت الخوض فيه واليك فالابطال منه بعيد او الق عصى التسيار فما بعد العشية من عمار بل غاية ما نطلبه اذا وقفنا بعد معرفة نسبة مالوهيتنا من الوهيته الجامعة للاسماء ومعرفة حكمها فينا بنسبها المعبر عنها بالاسماء وقال رضي الله عنه في آخر التقسيم من الاشياء ما يجهل علما من حيث احكامه ومراتبه وصفاته ولا يشهد لا يرى ومنها ما يشهد يرى من حيث هو قابل للشهود ومن حيث تعلقه وتقيده بشؤونه المسماة باعتبار صفاتا وباعتبار اسماء ومراتب وكذلك هذا مع تعذر الاحاطة به والحكم بالحصر عليه وحضنا من الحق سبحانه هذا القسم نفد احسن بعض التراجمة بقوله وجد العيان سنانك يخطبقا ولم يحط العقول بكنهه تصحيحا هذا كلامه فالمعرفة الاولى معرفة كيفية ارتباط العالم المالوه بموجده الاله والثانية معرفة ارتباط موجده الذي لم يحصل شيء منهما الا من نسبة تجليه الوجودي المنبسط على اعيان الممكنات المسمى بالوجود العام والفيض الوجودي الالهي فنوره حصل للاعيان الاضباغ المسمى بالوجود الاضافي وانما قلنا لا يحصل الا ارتباطان لانه لا يستحيل الحصول غير ذلك من الحق سبحانه اي من حيث هو من حيث وجوده كما مر غير مرة وكما سيجيء في محله مباحث الخاتم عند الجواب عن سؤال القائل هل استعين به من حيث عينه او مرتبته او استعان هو من حيث هما هل الاستقلال الحاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع مطلقا وفي بعض الامور من قول الشيخ رضي الله عنه ان الاستقلال في الوجود من حيث عينه الحق سبحانه لا وجود في الحقيقة سواه ولا موجود غيره وليس للاعيان الممكنة الا قبول الوجود على وجه مخصوص بحسب استعداده وكونه شرطا في ظهور الوجود على ذلك الوجه اما الاثر فللرب والحقائق الغيبية والاضافات الى الحق من حيث وجوده بل من حيث احديته جمع هو بنية الغائبة عن المدارك باعتبار تعذر معرفة كنهه والاحاطة به ومن حيث مراتب اسمائه ايضا وصفاته باعتبار عدم مغايرتها له واما ارتباط الاثر بالوجود والوجود بالاثر من حيث كل موجود فمشترك هذا كلامه اما النسبة الواحدة في الحقيقة والمتشاة الاعتبار المسماة تارة نسبة المالوهية من الالوهية التي هي ارتباط العالم بموجده واخرى حكم الالوهة فينا بالاسماء الذي هو ارتباط موجد العالم به فوق ما ترى

خاتمة التمهيد الجملي

الباب الثاني في ذكر قواعد كلية حكمية

مراده ان الشيخ اشار اليه في التفسير بقوله ان مرآته وهو مرآة احواله فان قوله ان مرآته تشتمل على قواعد كلية حكمية ذكرها هو في التفسير وغيره الاول ان الموجودات تعينات شؤونه سبحانه وهو ذو الشؤون الثاني ان وجود كل شئ تعين الحق من جهة الثالث ان معقولية النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدتها حقيقة انعلم تعين الحق من حيث هي وجود العالم سواء غلب عليه طرف الوحدة كالارواح او احكام الكثرة كالاجسام الكلية او توسط بينهما وهذا اما بغلبة حكم الروحانية ومجمل الظهور كالعرش والكرسي او غلبة الظهور التفصيلي كالمولدات الثلثة او بالتوسط بين الغلبتين وان اشتمل على درجات كالسموات السبع والاسطقسات الاربع الرابعة انه لا يدرك من الحق سبحانه علما وشهودا الا ما تعين منه بحسب الاعيان التي ظهر هو بها وبحسبها وقوله وهو مرآة احوالك الذي هو اشارة الى ارتباطه بالعالم وحكمه فيه بالاسماء يتضمن ايضا قواعد

الباب الثاني في ذكر قواعد اخر

الاولى ان لا يتعين بنفسه بل بالمراتب والاعيان القابلة المتعينة له فهو تابع للمجلي ومرتبة وصفته الثانية ان حقائق الاسماء والاعيان هي شؤونه التي لم يتميز عنه الا بمجرد تعينها من حيث هو غير متعين الثالثة ان الوجود المنسوب اليها عين تلبس شؤونه بوجوده الرابعة تعددها واختلافها عبارة عن خصوصياتها المستجنة في غيب هويته ولا موجب لتلك الخصوصيات لانها غير مجعولة ولا بظهر تعددها الا بتنوعات ظهوره المظهر لاعيانها بتعرف جهة اتحادها مع تمايزها المقتضي تميزها غيرا وسوى نظيره الواحد العدد حيث وجد الواحد العدد وفصل العدد الواحد الخامسة كل ما يرى فهو حق ظاهر بحسب شان من شؤونه المتعددة ظاهر من حيث احكام تلك الشؤون مع كمال احديته في نفسه كاحدية الصورة الجسمية مع فواصلها المعددة السادسة كل برزخ بين امرين ممتزين بهما يتروى حكما ظاهرا وهو غيب لا يظهر والا لصار الفواصل البرازخ هي الشؤون الالهية كانت متبوعة ناعتة كاسماء الحق وصفاته او غير ناعتة كاجناس العالم واصوله وهي الاسماء الذاتية التفصيلية او تابعة كاعيان العالم ومبدء تعين الجميع هو مقام احدية الجمع الذي ليس وراءه اسم ولا رسم ولا صفة ولا حكم هذا كله منقول من الفاظ الشيخ في التفسير وعلم من ذلك ان كل ظهور لكل تعين فهو منه وله وان كل تعين لكل ظاهر شان يتوارد احكامه القابل المنتسبة اليه مع احديته في ذاته وهذا معنى قوله وانت مرآته وهو مرآة احوالك وان الاسماء الحاكمة فينا عين شؤونه التي هي تعينات مختلفة تتردد صور تجلياته الحاصلة من خصوصياته الغير المجعولة المستجنة في غيب هويته فان قلت قال الشيخ الاكبر في الفص الشيثي الحظ بالذاتية لا يكون ابدا الا عن تجل الهي والتجلي الذاتي لا يكون ابدا الا صورة استعداد المتجلى له فاذن المتجلى له ما راى سوى صورته راى عين الذاتية في مرآة الحق وما راى الحق كما لا يرى المرآة مع علمك انك ما رايت صورتك الا فيها فاين ذلك مثالا فنصيب المتجلي الذاتي واذا زدت هذا ذقت الغاية التي ليس فيها غاية في حق المخلوقات فلا تتعب نفسك في ان ترقى فيما بعد الا العدد المحض فهو مرآتك في رؤية نفسك وانت مرآته في رؤية اسمائه وظهور احكامها

في بيان متعلق طلبنا بالاجمال

وليست سوى عينه غلط الامر فنا من تحير وقال العجز عن درك الادراك ادراك ومنا من علم و
اعطاه العلم السكوت لا العجز وهو اعلى علم بالله وقال الشيخ مؤيد الدين الجندي في شرحه حاصل
الذوق المذكور ان لا ترى الحق في تجليه الذاتي الا بحسب خصوصية عينك الثابتة وبصورتها ولكن في مرآة
وجود الحق وهذا اعلى درجات الكشوف بالنسبة الى مثلك الا ان يكون عينك عين الاعيان الثابتة كلها
لا خصوصية لها بوجه الحصر بل خصوصية احدية جمعية برزخية كمالية فتعين لك الحق مثل تعينه
في عينه بل عين تعينه لنفسه بل انت عينه ودون هذين الشهودين شهود الحق في ملابس الصور النورية
نورياتها وشاليتها وروحانياتها وعقليتها ونفسيتها وعنصريتها وخيالياتها وذهنياتها وبرزخياتها وحشريتها
وجناتها وغير ذلك وكل ذلك بحسب تجلياتها من عينك لا من غيرك ثم اختلاط الامر عبارة عن ان يصدق
على كل واحد من الحق والخلق انه مظهر وظاهر ومنجب في شهادة فلا شباهد على الناظر خفي عن الشهود
وعن التجلي فاقتضى الحيرة اما حيرة الكمل فحقيقتها عدم الانحياز الى جهة معينة فيها لا بصير في البهمة
والا لاعلم بما لا يعلم وهو الجهل عما من شانه ان لا يحيط العلم به وهو غاية العلم به لا انه يعلم انه لا يعلم
وهو معنى قولهم العجز عن درك الادراك ادراك هذا هو المستفاد من كلام الشارح فنقول كلام الشيخ
الكبير رض يشعر في الاول باطن بان الحق مرآة نفس الخلق والخلق مرآة اسماء الحق واحكامها على
عكس ما يفهم من قول شيخنا رض فكيف الامر قلت والله اعلم يفهم مما قال الشارح من ان يصدق على كل واحد
من الحق والخلق انه ظاهر ومظهر ومنجب في شهادة ان كلا منهما مرآة للاخر ومن قول الشيخ الكبير ان
مرآته في ربوبية اسمائه وظهور احكامها وليست سوى عينه ان مظهر اسمائه عين مظهر عينه ويلزم عكسه
لان عين العين عين ذلك الشيء فقواعدهم ان كل موجود كان ما كان مظهر تجلي الذاتي لوجوده و
مظهر اسمائه المخصوصة بخصوصية لكن عموم المظهرية باعتبار التعلق اما من طرف الخلق فلما كانت تعينات
الاعيان الثابتة الخلقية عين تعينات اسماء الحق كان ظهور نفس الخلق في الحق عين ظهور احوالهم لان
ذواتهم اعيانهم الثابتة التي هي حسب علم الحق في شؤونه وصفاته فلا فرق بين كون الحق مرآة نفس
الخلق ومرآة احوالهم الا باعتبار متبوعية بعض احوالهم لبعض كحقايقهم وتبعية بعضها الاذات
في الحقيقة الا الحق فالمرآتية وان كانت صادقة من الطرفين بكل من الاعتبارين لكن الفرق بين الاعتبارين
ان المرآتية من طرف الخلق اعتبارية كان الشؤون المتعددة تسمى بالاسماء في طرف الحق اعتبارا
فللتنبيه على هذين الامرين عبر شيخنا رض العبارة قائلا ان عرآته وهو مرآة احوالك ثم اعلم
ان حكم الاسماء في العالم باحد الوجوه الثلثة اما بتعلقها وذلك بالكل اذ كل موجود ما كان او صفة
او فعلا مقيدة وقائمة خلا فالمن هو محجوب عن درك الخاطئين وكذا معلوم علم خلا فالبعض اهل النظر في
الجزئيات بوجه جزئي وقد عرف تقريره بطلانه وكذا مراد ارادة التي لا تنفك عن امر وان المراد ارادته
الذاتية وهي عبارة عن الامر بها التكليفية وكذا كون تكوينه لا بها بالخلاف وارادته الشرعية
وتكوين اخبارات العباد بحرة الى الشقوة وكذا غيرها واما بالتخلق بها كما قال عليه السلام

خاتمة التمهيد الجملي

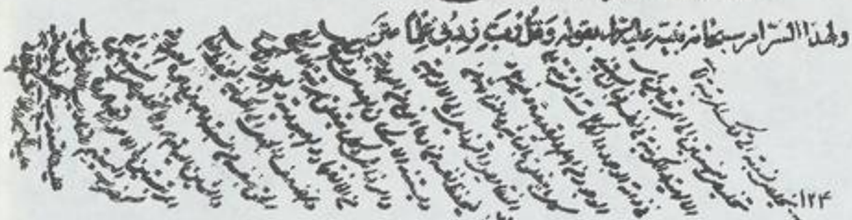

تخلقوا باخلاق الله وذلك بان يكون كونها مظاهر حكمته ومرايا صفاته ومجالي قدرته وآيات ملكه كما كان يظهر الجوهر متاعا وهو البذل في محله بلا عوض ولا غرض ولا من بخل لا تكلف ان كان باختيار وشعور ومن جملة احكام معرفة ما لوهيتنا من الوهية في هذه المرتبة معرفة ما يخص بحضرة الالوهية من حيث كمالة الوجودي وما يخص بنا من حيث نقصان الامكاني ومعرفة نسبة ما يشترك بين الحضرتين الى كل منا بحسب ما يليق بها كما علم في الفصوص من جعل نفسه غاية للحق في اسناد ما لا يليق بجنابه الى نفسه وبجعل الحق غاية لنفسه في اسناد الحامد اليه وحاصله ما ذكره الشيخ في الباب الثاني في قاعدة في فصل متضمن ضابطا عزيزا من ان لكل احدية الهية نسبة الهية ذاتية وربوبية من حيث انه سوى فكل ما يرد منه او يرد عليه لا بد ان يكون له نسبة الى كلتا المرتبتين لعدم انفكاكهما فعليه ان يحضر ويخلص نسبة كل اليها ويجتهد من التعمل في الاسناد الى نفسه بل التعمل مطرح في كل خير وشر الهية الا من حيث مرتبتي الشرع والطبع وبلسانهما مع عدم الغيبة عن النسبة الاصلية الى مرتبة الالهية الاحدية والتخلص من كل جمعية كانت ما كانت ما يختص من الحكم بكل حقيقة من الحقائق الكونية والالهية ليلحق الفرع بالاصل بتمييز تام بريء من التخليط فهو المحقق بمقام الاخلاص الذي ليس عليه للشيطان سبيل هذا كلامه اقول فالى قوله الى مرتبة الالهية الاحدية بيان للتحقق بمقام الاخلاص ومن قوله والتخلص الى آخر قوله بيان للمحقق برا وامانا بالتحقق بها وذلك عند تمكن ذلك الحد بكون اختياره مستهلكا في اختيار الحق واول مراتب الكمال فيه ما اشار اليه الشيخ رضي الله عنه في التفسير ان كل انسان ظهر بالذات وظالم بالذات انما هو متوجه الى ربه من حيث يدري او لا يدري اما اهل الله فظالمون بالذات بالفعل والحال فمن ثبت له وجهة مقيدة ظاهرة او باطنة بحسب اعتقاد معتقد او شهود شاهد فهو ممن استشرف بنفسه بقاء ومن لم يبق له في العالم من كونه عالما رغبة ولا في حضرة الحق لاجل انها مصدر الخيرات وسبب حصول المرادات وتعدى مراتب الاسماء والصفات لشهوده باطلاق الحق وعدم انحصاره في شيء معين او في كل بل ادرك بالفطرة الاصلية الذاتية دون تردد ان له مستندا في وجوده واقبل بغلبة فاقته عليه قوة تامة وجعل حضوره معه على نحو ما يعلم سبحانه نفسه في نفسه على نحو ما يعلم نفسه في غيره او يعلم غيره فانه يصير حالا ارجح جامعا بين السفر الى الله ومنه في هذه الحالة وامثالها حوال الحيرة الاخيرة التي يتمنى الاكابر بل يرتقون فيها ابد الآباد دنيا وبرزخا واخرة هذا كلامه في بعض حواشيه التي في آخر مفتاح الغيب بقوله اللهم ان الحامد غيرها من نعوت الجلال الخ اذ كل ما اسنده فيها الى الحق سبحانه فهو جهة ارتباط العالم وكل ما اثبته للحقائق فهو جهة ارتباط العالم ثم ختمها بمعرفة الكل منه وتفويض الامر كله اليه بالاستخلاف كما قال في هذه الرسالة اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل لما اثر قال في التفسير وما بعده استخلاف الحق والاستهلاك فيه عينا واثبتا بحكم محكم الخ ثم نقول ولهذا السر الذي قلنا وهو ان متعلق المعرفة منا انما هو مرتبة الحق التي هي الالوهة المستجمعة للنسب الاسمائية التفصيلية امر الحق سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب زيادة العلم بقوله رب زدني علما فان الزيادة لا تتصور في العلم بذات

في انه باي اعتبار لا يتناهى مراتب الاستكمال

فاعلم بالحق سبحانه وبكل شيء لا يقبل الزيادة الا من حيث تفصيل المجملات وزيادة التعلقات الناشئة من اختلاف الوجوه والاعتبارات والنسب والاضافات وهذا الا بهم الا فيما يكون من الحق وفيما لا يكون من الحق بواحد حقيقة ولا بهم في حق الحق سبحانه من حيث وحدته الذاتية فان اضافاته من حيث نسب الالوهية والعلم والاسماء الآتي ذكر احكامها ودقائقها والسابق تذكر اصولها ومراتبها فاستخرها ما حمت واضف الى ما يسرد عليك وراع نسبة الكلام بحسب البعض ولا تنفر ١٢٥ مما يتوهم فيه من التكرار فعن ذلك اسرار وما نبأ عنه

الحق الاحدي الذات بل انما تحقق فيما ليس له وحدة حقيقية بل كثرة تفصيلية واختلاف الاعتبارات من النسب والاضافات حتى لو اضيف الزيادة الى ما له وحدة حقيقية لاضاف الا بحسب النسب وانما تعلقات الاسماء وقد افادنا الشيخ رضي في آخر التفسير قاعدة كلية لذلك وهي قوله كل ما له وحدة ما باعتبار شؤونه المختلفة واحواله الفرقان التفاضل في معرفته انما يكون بحسب شرف الوجوه وعلوها او ضدها او بكثرة الوجوه والنسب والاحكام التفصيلية بمعنى ان علم زيد يتعلق بجملته او وجه وعلم بكر بعشرة واما في معرفة الحقيقة في نفس الامر فلا يقع فيها تفاوت ولا تفاضل بين العارفين بها اصلا الا ما كان من معرفة الحق فانه ليس كذلك اذ المدرك من الحق علما وتوهما ليس الا ما تعين بسر تقييد التعين الاول الذي لا يتعين بنفسه ولا يتعين فيه لنفسه شيء والتعين في امم البروز من الغيب الغير المتعين لانه لا نهاية للممكنات القابلة لتجلي الحق المستند له اوقل لا نهاية لشؤنه التي يتعين ويتنوع ظهوره فيها والحق تابع للمجلى وصفته ومرتبته ثم كلامه وقريب منه ما قال في ديباجة الكشاف بعد اما بعد ان الله الذي تبا بنت فيه رتب العلماء وتحاكت فيه ركب الحكماء حتى انتهى الامر الى اعديمن الوهم متابعة وترقى الى ان عد الف بواحد هو اطائف العلوم والصنائع ودقائقها الا منتهما وحقائقها اذا قدام الصانع فيه متفاوتة طبقات العلماء متدانية ثم اقول ومن تمام بحث الارتباط بين ما مر من ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق فلكثرة الامكانية انما هو من جهتين جهة سلسلة الترتيب والوسائط التي هي منشأ جهات الكثرة والامكان وجهة الوحدة والوجوب التي هي الوجه الخاص لكل موجود الى الموجد الا بتوسط فيها شيء ممكن ويسبحي ان هذه الجهة مستهلك الاحكام في اكثر الموجودات بغلبة الجهة الاخرى الا الذي المؤيد من عند الحق بتعين نقطة حقيقة بقرب النقطة الوسطية الالهية الاعتدالية الجامعة بين الاعتدال الامكاني المعنوية والروحانية والمثالية والحسية تعينا لا بالجعل بل بحكم قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة وسنتوفي شرح حاله متفرقا ان شاء الله

باب كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي

الباب الذي في تعيين كلمات تجلي الاسم الله بذاته سبحانه وبين العلويات والسفليات هو المسمى بباب كشف السر الكلي وايضاح الامر الاصلي لانه لما كان اقصى ما خفي عن ادراك الاذكياء المؤثر في وجود الكل سبحانه وانهى ما يمكن من ركاكة مرتبته على الوحدة وايضاح امر ما يثمره في الكثرة عنونا الباب بكشف السر الكلي اشارة الى الاول لان مجموع الباب بيان كلية وحدته الحقيقية وايضاح الامر الاصلي اشارة الى الثاني وهو ما يثمره لا اصل ما يثمر الشيء بحسب اقتضاء بناء على ان وجود احد المتضائفين من حيث هو مضاف يقتضي وجود الآخر كالاله للمألوه والرب للمربوب المقرر في النظر بان المتضايفين متكافئان ذهنا وخارجا واقتضاء مثله بحسب نسبة الاضافة لما مر ان لا تاثير الا بالمناسبة فالمؤثر في ظهور الكل ما له نسبة محيطة بالكل ولا اشد لاحاطة بالموجودات من الوجود فما يثمره الجامع حاصل كل ما يثمر من ما يثمره المتضادة

في دقائق العلوم ومحاسن النكت ورطائف المعاني التي الوجوه والنسب الاربع
اصر طبيعة العلم والصنعة التي بين ضباط الوحدة تيسيرا الاستكمال

الاصل الاول من الفصل الاول من باب كشف السر الكلى

اعلم ان اول المراتب المعلومة والمسماة المنعوتة مرتبة الجمع الوجود وقد عبر عنها بعض المحققين بحقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع ومقام الجمع ونحو ذلك من

منه وشونه الجزئية المتفرقة عن هذا الشان الكلى وفى هذا الباب فصول وفى كل منها اصول

الفصل الاول فى كشف المرتبة الجامعة لجميع التعينات واصول ترتيب آثارها

الى آخر الموجودات لما علم فيما تقدم ان لا تاثير فى التعين الا للمراتب والحقائق كما لا اثر فى الظهور الا للحق وكان المؤثر فى تعينات الكل مرتبة الحق سبحانه التى هى جامعة للتعينات الاصلية والفرعية الى منتهى دركات الجزئية دنيا وآخرة شرعنا اولا فى كشف اول المراتب المعلومة والمسماة المنعوتة وقدمنا بان احرز اعم اسماء الشيخ فى التفسير اول المراتب العرفانية المحققة الغيب الهوية وهو الاطلاق الصرف عن القيد والاطلاق والحصر فى امر ثبوتى او سلبى وهو المكنى عنه بالكنز المخفى لكونه بطن البطون وشاملا على نفائس جواهر الاسماء التى منها ما لا يسع ثرى مكنون الغيب فلا يعلمها الا هو ومن ارتفعت بينونة لم تكن بينونة من هو اكمل فى عرض التجلى الاول لا فى الغيب الا قدس الاجل ولنذكر ان ترتيب المراتب الالهية ليس بنهائى اذ ليس عند الله صباح ولا مساء. **فالاصل الاول فى اول** المراتب المنعوتة وهى مرتبة الجمع والوجود وانما سميت بها لانها مرتبة للوجود جامعة كما عبر بحقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع ومقام الجمع لجمعها اياها لكن مستهلكة الكثرة ومعبر الاحدية كذا ذكره الشيخ فى التفسير وفسرها فيه باعتبار علم نفسه بنفسه وكونه هو لنفسه هو محجب من غير تعقل تعلق او تعين امر ما عدا هذا الاعتبار الواحد المنفى حكمه عما سواه ومستلزم النفى الذاتى والكمال الوجودى الذاتى والوحدة الصرفة وقوله كان الله ولا شئ معه هو هذا وقد اشار الشيخ فى التفسير الى جواز تسميتها باسماء تنبئ عن خاصيتها الاولى برزخ الحضرتين الالهية والكونية لكونها مشتملة على جميع احكامها مع انها ليست بشئ زائد على معقولية احدية جمعهما كما ان البرزخ الثانى فى مرآة الحضرتين لكونها مرآة لغيب الذات لما تعين بها وفيها الثالث الحقيقة الانسانية الكمالية لان كل انسان كامل من حيث صورته الظاهرة مظهرها وللوازمها الاتية الرابع مرتبة صورة الحق والانسان الكامل من غير تقدير صورة الحق صورة علمه بذاته وشئونها كما ان صورة العالم عبارة عن صور تعينات علمه صورتك علمك فى ذوق مقام المتكلم منه عبارة عن تعينات وجوده الذى قلنا انها من حيث تقدمها هو الحق ومن حيث توحدها عينه الخفائر هو الحق فالفاصل بين ما تعين من الحق وكان مجلى له هو تعين ما لا بد من هذا الحد ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على الدوام اذ لولاه لطلب المفصل الغيب الاول لان الاثر يحن الى اصوله والجزئيات الى كلياتها فكانت الاحدية تعينه وهو معقول غيبوبة الحافظ لهذا الحد هو الحق ولكن من حيث المنتبه الجامعة بين الظاهر والباطن المطلق والفعال الانفعال فله وجه بلى الظاهر والتعدد ووجه بلى الاطلاق الغيبى هو مرتبة الانسان الكامل الذى هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة مظهر فيها حقيقة العبودة والسيادة واسمها بالسبحان المتنزع العما ونعتها الاحدية والتصافات المتعينة فيها الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها من حيث البطون هى صورة الالهية الشاملة لكل تعينه سبحانه بنفسه لنفسه بصفتى مظهريته وظاهريته وجمعه

في بيان مرتبة الجمع والوجود

وبرزخيته
ببرزخيته المذكورة بين الطرفين من حيث الانسان الكامل الساري اصل كل تعين والمنبع بكل ما
يسمى شيئا سواء نسب ذلك التعين الى الحق بمعنى انه اسم له او صفة او مرتبة او الى الكون كذلك او عتبر
امرا ثالثا وهو ظهور الحق من حيث غيبه ثانيا الى ما قام منه مجلى الجميع تعينا ثانيا وثالثا ورابعا وهلم جرا
الثاني من محل نفوذ الاقدار وهذه اسهم التوجهات الغيبية هذا كله منقول من الفاظ الشيخ رضي الله عنه
فيه شبه الاولى ان الشيخ ذكر في الرسائل والنصوص ان المبدئية صفة النسبة العلمية التي لها هذه
المرتبة وهنا جعل المبدئية لهذه المرتبة وجوابها ان المراد بالمبدئية هنا المبدئية الاصلية الجملية
لا الفعلية التفصيلية بدليل ما قال في فص حكم الفص التوحيدي اول المراتب الالهية التي بها يثبت الوهية
الحق ومبدئيته مرتبة احدية الجمع وصفة المصدرية والفياضية تليها الثانية اه قال في فص حكم
الفص الادمي ان اخص اوصافه بالالوهية سبب الاشارة الى احدية الجمع لان الالوهة المعبر عنها بالاسم
الله الجامع مشتمل على خصائص الاسماء كلها ولا واسطة بينها وبين الذات وكذلك حقيقة الانسان فهي
عن ابرزخيته الجامعة بين احكام الوجوب واحكام الامكان ظل الاحاطة بها والاولية من هذا الوجه للآخر
من حيث انتهاء الاحكام اليه كانشائها منه ثم قال فمن اينبغي حين العود الى تلك البرزخية التي لها
الوحدانية الذاتية للاحدية ذوق المخلوق في احسن تقويم واجره غير ممنون فهذا موافق لما نقلناه ههنا
ان الصورة المعقولة من الاسماء الذاتية التي في هذه المرتبة هي صورة الالوهية وهي مخالفة لما في
مفتاح الغيب ان مرتبة احدية الجمع يليها حضرة الالوهة وقوله لها الوحدانية الثانية للاحدية مخالف
لما قلنا ان معنى الاحدية لا الوحدانية وجوابها ان حضرة احدية الجمع في الحقيقة البرزخية الكمالية
الانسانية وقد تطلق على المرتبة المعبر فيها التعدد النسبي لا الحقيقي للاسماء والصفات المسماة بالوهة
والالوهة وهي التي سماها الشيخ رضي في الرسائل بالتعين الثاني وجعله الفرغاني في اصطلاحه اسما
لنفس التعين الاول والحقيقة المحمدية الاكملية هي المرادة في الفكوك لاهنا والله اعلم وان الصورة
المعقولة من الاسماء الذاتية يجوز ان يليها مرتبة لما سيجيء في المفتاح ان النفس الرحماني هو العماء الذي
هو الحقيقة الجامعة وانه الصورة الوجودية وانه اول موجود ظهر من اجتماع الاسماء الذاتية الثالثة
ان ما نقلناه ههنا ان مرتبة احدية الجمع والوجود هو المسمى بالعماء موافق لما في اول التفسير من ان المراد
بحقيقة الحقائق والنفس الرحماني واول مراتب الظهور والعماء وهذه المرتبة وما سيجيء في المفتاح ان
الانسان الكامل مرتبته كماله حيث سند العماء الذي هو اوسع الكتب والحضرة الجامعة للاسماء الالهية والاعيان
الكونية ومنزل الذات الحق وحقيقة الحقائق ومحل نفوذ الاقدار ومخالف لما في آخر التفسير ان احدية الجمع
مقدمة على العماء وما سيذكر في المفتاح ان الامر ينزل من حقيقة الحقائق المسماة بحضرة الجمع والوجود
بحركة غيبية من مرتبة مركزية الى النفس الرحماني المنعوت بالعماء والذي في شرح الفرغاني من ان العماء هو
الثاني وهو النفس الرحماني وعالم الاوهام والمعاني باعتبارات وكان النفس الرحماني الذي هو العماء
هو مراد الشيخ في التفسير مما قال لعبد اعتبار علم نفسه في بياض مرتبة شهوده سيجيء نفس مرتبة

ظاهر مرتبة

الاصل الاول من الفصل الاول من كتاب كشف السر الكلي

ظاهرية الاولى مسماة الاصلية وذلك اول مراتب الظهور بالنسبة الى الغيب الذاتي المطلق بحكم
المقام الاحدي الذاتي والتعين الاول الذي هو الحد الفاصل وذلك في حضرة احدية الجمع الذي
هو انعماء. وجهاتها والله اعلم بعد ما سبق الاشارة الى تحقيقه بنوع يقتضيه ذلك الوقت والحال
ان هذه المرتبة البرزخية الكمالية الانسانية التي هي حقيقة الحقائق وحضرة احدية الجمع كما
في كلام الشيخ رضي الله عنه وجهان الى غيب الهوية ووجهان الى الكثرة وهي برزخ جامع بينهما صادر بنفسها
عن الوحدة الحقيقية التي انتشأ منها احدية الوجه الاول واحدية الوجه الثاني كما قال الشارح
الفرغاني وقرره الشيخ ما قاله في فصل الحضرة بكابر لجمعها بينهما بطلان عليها آثار خواص الوجه الاول
كالاحدية المنافية للتعدد الوجودي والتبيني كالعينية للاسماء الذاتية وكونها اعتبارا ثابتا
لغيب الاطلاق بحيث لا فرق بينهما الا بالتعين الذي هو كونه هو محب في غيره لذلك في آخر خواص الوجه
الثاني كالواحدية المعتبر فيها التعدد والامتياز النسبي الاسماء الذاتية واحكامها وكالعماء من
حيث محليته التعين العيني للاسماء الاطلاقية والاعتبارات الكونية ولذا سماها مولانا الدرين الحقيقة مرة
بالاعتبار الاول عماء بالمحلية وبالاعتبار الثاني عماء بالمحتجم مع اثر ليس لكون ما فيه ذرة في العماء والا لما
صح جواب الرسول عليه السلام وأين عن النفس الرحماني المعبر بالصورة الوجودية من حيث
انسانها وانه اول مولود باول كمال الاسماء الذاتية فانها اعتبر التركيب بين الوجهين حكم بتقدم
الاول فتفرع الثاني وباصل الجامع بينهما يدل عليه ما سيجيء في مفتاح الغيب ان العماء بالمادة
الامكانية المطوية فيه كمرآة غيبية وانبساط الصور الوجودية في تلك المادة هو كون ظاهر الحق
كالمرآة والمجلى لباطنه هذا ما عنك في المقام وبما سمعت هذا التحقيق تقل ما ذكره الشارح الفرغاني في
تعيين التعين الاول والثاني فلنذكره في فصل ليتبين منها الحكم والاشارة الى بعض المذكور

الفصل الاول في التعين الاول

قال الوجه الاول التعين الاول التي انتشأ منها الاحدية والواحدية اعتباران احدهما سقوط الاعتبارات
كلها وهو يسمى الذات احدا ومتعلقه بطون الذات ما لا نسبة ونسبته الى التعلق حق وثانيهما ثبوت الاعتبارات
الغير المتناهية تفاصيلا مع امتناع الجمع في اول مراتب الذات اذ لا كثرة حقيقية اصلية وتحقق بتفصيل اكثر اعتباراتها
في ثاني المراتب ويسمى الذات واحدا اسما ثبوتيا لا سلبيا ومتعلقه ظهور الذات ووجوبها وابديتها
ولا مغايرة بين الاعتبارات في اول رتب الذات اذ لا كثرة ثمة اصلا ثم الاعتبارات المتلاحمة في اول
رتب الذات بعضها كليات وأصول كالاجناس العالية يسمى اسما الذات منها مفاتيح لغيب الهوية وهو
اسم مركب على باطن الاسم الله وهو الوجود والمرتبة باطن الاسم الرحمن الرحيم وهو الموجود ومنشأ
جميع اسماء الظاهر وبعضها الجناس قابلية وانواع وهلم جرا الى اشخاصها هاوية الى الدركات السفلى
التي يتلها الحكم بالابدية واللاتناهي ثم الكل ثابتة بصورها المعنوية في المرتبة الثانية ثم ثبتت جملة
منها في اللوح المحفوظ بصور وجودية روحانية ثم تفصلت في المراتب الوجودية مجملا في العرش ومفصلا

في الكرسي

التعين الاول

في بيان مرتبة الجمع والوجود

في الكرسي فعنه ثم في الاركان والسموات على التدريج والتعاقب الى الهيولى مراتب الكون نباتا وبرزخا و
الخزة ولا هنا ينتهي الشهود ذاتي والمكاشفات للكمل والاولياء فربما يكون في الخزة الغيبية الانسانية تر
باطنة كلية او جزئية لم يتعين بعد لا في المرتبة الثانية ولا في اللوح المحفوظ فلا يعلم شيء الا بعد تعينه هو
وقوعه في الخارج وهي الحق بطون الغيب في ايهما ينظر قوله ثم قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما
يفعل بي ولا بكم وقوله عليه الصلوة والسلام ليس ربي محمد لم يخلق محمدا من هذا الوجه مع انه
حسب ما تيقن من جاء في الحضرة العلمية في اللوح المحفوظ على بصيرة من ربه وكان يقول اعتقادا عليها آدم
ومن دونه تحت لوائي يوم القيمة ولا فخر واشال ذلك واكثر ما يجري الدعاء من الامور الغيبية انما يكون
هذا القبيل فان ما عداها الدين الا المكتوب الثابت المقرر في الحضرة العلمية اقول وفي هذا ينظر ما
نقلناه فيما مر من التفحات ان معرفة كثير من الموجودات يتوقف على وجود الجمعية في الوجود وسيجيء
الشيخ في المفتاح ايضا وكان الحديث لتصحيح الفارق بين دعا ودعاء وهو قوله عليه الصلاة والسلام لام جميلة
سئلت بارزاق مقسومة بناء على هذا الفرق ثم قال وهذه الوحدة التي انتشأ منها الاحدية والواحدية
التي هي التعين الاول عين الذات وعين قابلية للبطون وانتفاء الاعتبارات والظهور وظهور اعتبارات
ابدية اجمالا لا تم تفصيلا ولكونها عينه كان اصل قابليته من حيث المرتبة وفاعليته من حيث التجلي الاول
الذي فيها كالمتحدثة مع نفسها باقتضاء ظهورها وكالاتها الذاتية والاسمائية حديثا نزلها من
وصوت نزلها هو عين الذات كما يتحدث احدنا بنفسه فيها قابلية وصل الذات بالسماع الى الحديث
قابليته ملاحظة توجيهاته وفاعليته الذاتي بذلك الحديث فهذا التعين الاول من حيث هذا الحديث
يتضمن كلا واحدا اجماليا به هو باطن الهوية واحدا بريا بان الكمال في تفصيل اعتبارات الوحدة
هو باطن العلم واصل ميله الى ذلك باطن الارادة واصل طلبه تعينه الخارجي هو باطن القول والذات يقتضي
توجها بصورة التاثير الى تحقيق الكمال الاسمائي الذي هو باطن القدرة وحكم تفصيل الكمال وتحصيل
يقتضي الجود وحكم برزخية التعين الاول العدل والاقساط فكان تابع لباطن الكل من حيث ان كلا منه
عين الذات وعين الاخر وهذه هي الاسماء الذاتية المندمجة المتحدة في هذه المرتبة وهذا اصل باطن
كل حقيقة الهية وكونية فيسمى حقيقة الحقائق وبرزخ البرازخ الاكبر وكنى عنه الشرع بمقام او دنى
باطن مقام قاب قوسين الوحدة والكثرة او القابلية والفاعلية او الوجوب والامكان في كون بعضهم بالحقيقة
الاحمدية لانه نور المظهر لربانيته وبقلبه التقى صورة الجمعية المعنوية كان مزاجه الاشرف الاعدل
صورته الجسمانية والبه اشار بقوله عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله نوري ثم قال وهذا التعين الاول
يتضمن الكمال الذي حقق حصوله ما ينبغي علما ما ينبغي وهو سمان كمال ذاتي هنا يكون في عبده الرسالة الثانية
جوة بلا مدلول الغني الذاتي وهو شهود الذات نفسه من حيث وحدته بجميع شئونها نزولا وعروجا بدا
واخرة شهود مفصل في مجمل وهذا واحدة كشهود المكاشف في النواة نخلا وثمارا لا يحجب ثم كمال سمائي
هو طي الذات لنفسها من حيث تفصيل اعتباراتها اما ظهورا مفصلا او مجملا بعد التفصيل من حيث علمه

نفي الكمال الذاتي والكمال الاسمائي

الاصل الاول من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

شان كلي جامع هو الانسان الكامل المحقق والفرق بينهما ان هذا بشرط شئ بل اشياء وتحقق الكمال الذاتي
بلا شرط اصلا ومن احكام التجلي المتخذ عنه من حيث الكمال الذاتي اعتبار الوجود الذي حقيقته وما به
وجدان العين لنفسه في نفسه او في غيره او غيره في غيره واعتبار النور الذي هو الكاشف للمستور والعلم
الذي هو ظاهر عن العين والشهود الذي هو الحضور مع الشهود اما من حيث الكمال الاسمائي المتعلق بها
وسائر الاسماء اصلا وفرعا فمن شرطه التميز والمظهر والمرتبة والغيرية بالنسبة او بالحقيقة بحكم المحال
صورتا كان كالظرف وما فيه معنويا كالمراتب فان لون الماء لون اناءه وكمراتب الحس والروح والمثال فاعلم
ترقي اسرار اجمالية منها ان العلم بحسب التعين الاول ظهور عين الذات لنفسه باندراج اعتبار ان او احدية
مع تحققها وتعدي الى مفعول واحد هو ذاته وبحسب المرتبة الثانية ظهور الذات لنفسه بالشؤون الاسمائية مع مظاهر
الشؤون المسماة صفات وحقائق وتعدي الى مفعولين اظهر نفسه لنفسه في احدية وعلم وغيرهما فحصل
في انتهاء المرتبة الثانية كثرة حقيقية ووحدة نسبية مجموعية وكذا الوجود من حيث المرتبة الاولى
ما به وجدان الذات لنفسها في نفسها باندراج اعتبار ان الواحدية منها وجدان مجمل مندرج فيه تفصيله
مع في الكثرة والغيرية ومن حيث المرتبة الثانية نوعان من حيث ما هو مجلى الظهور الحق او مجلى الظهور
للكون فالوجود الاول ما به وجدان الذات عينها من حيث ظهوره بصورة المسماة بظاهر الاسم الرحمن
وبصور تعيناته المسماة اسماء الهية مع وحدة عينية واضافة كثرة نسبية اليه فان كل اسم الهي هو ظاهر
الوجود الذي هو عين الذات لكن من جهة تقيده بمعنى فبالنظر الى ذات الوجود ونفس التعين عينه و
بالنظر الى التقيد بالمعنى المتميز غيره فله وحدة حقيقية وكثرة نسبية والوجود الثاني ما به وجدان صورة
كل تعين من الكون نفسها ومثالها موجودا وروحانيا ومثاليا وجسمانيا ظاهرا في كل مرتبة بحسبها فكان
التاثير في نوعات التعينات لاحكام الحقائق في تسميها عينا او غيرا للمراتب التي هي المحال المعنوية
وهي نسب معنوية لا وجود لها في الخارج ولا في نفسها فانظر اثر المعدم في عين الموجود فيما هو موجود من كل
وجه ترق في العجب العجاب في محار العقول والالباب

الفصل الثاني في التعين الثاني

قال لما كانت الوحدة التي انتشئ منه الاحدية اول تعين للذات الاقدس بالاشرط واول مرتبتها
ونفس القابلية التي هي نسبة البطون والظهور اليهما على السواء صار اقتضاء الاحدية مركوزة فيها الذاتها و
لحكم قابليتها للظهور فالاجرم لم يقبل الا التجلي الاول واجمال الكمال الذاتي ووحدته باندراج نسب الواحدية
فلم تكن قابلة للكثرة وان كانت نسبية ولا للكمال الاسمائي لتوقفه تحققه على حكم التكثر ولما كانت المحبة
الاصلية المعبر عنها بالحب حاملة هذا التجلي الاول وباعثة له على التوجه لتحقيق الكمال الاسمائي بالتفصيلي
ولم يصادف توجهه محلا فابى لان رجع بقوة الميل الاسمي الى اصله الا انه غلب بتلك القوة العشقية حكم الظهور
المعبر عنه بالرحمة الذاتية على حكم البطون المعبر عنه بالغني فاطن الغضب المسبوق بغاد التجلي متعينا بقوة
المحبة الاصلية من غير تنزل الواحدية تعينا قابلا لتحقق طلبه الغائي الذي هو الكمال الاسمائي و
ذلك التعين هو القابل الثاني الجامع بين طرفي حكم الاجمال او الوحدة وبين مقابليهما التفصيل والكثرة

فظهر

وهي فالاجمال والتفصيل الوحدة للاسماء الوجودية الكونية الكثرة الاسمائية الوجودية الكونية احكامها في كل مرتبة

في بيان مرتبة الجمع في الوجود

ظهر في هذا القابل الذي هو صورة التعين الاول ظله صورة التجلي الاول وظله كما ظهر الاول من كنه الغيب مستجمعا معاثر من ظلمة الغيب والاطلاق منفصلا عن اجمال الحقائق الكونية المخفية في الكون القابلة مضافة الى نسبة التعين الثاني وقابليته وجميع اسماء الالهية المؤثرة مضافة الى عين التجلي الثاني وفاعليته وصفا التعين اظلالا لاوصوله المتلونة المندمجة في الوحدة مجملة فيها مفصلة في التعين الثاني متعينة كل بما هو عليه لاجل العلم وكان كليات ما اشتمل عليه سماه بالمراتب في لكن من جهة تحققها بالثبوت في الحقائق وظهور ما بقبل الظهور منها ومن جهة مؤثرية الذات بها وفيها مثل مرتبة الارواح والمثال والحشر مراتب عند الاتراك المركبات المسماة بالمولدات التي مرانها المرتبة الانسانية كما ان كليات تعينات هذا التجلي الثاني من الاسماء الالهية التي هي الامهات السبعة والبرزخ الذي هو منتهى طرفي الاحدية والواحدية والجامع بينهما ثانيا هي الحقيقة الانسانية التي هي باعتبار غلبة حكم الوحدة الاجمالية تسمى بالجهة المحمدية وباعتبار غلبة حكم التفصيل والكثرة هي الحضرة العمائية المشتملة على الحقائق السبعة الكلية فاشتملها حكما حقيقة الجهوة وهو قبول الكمال المستوعب لكل كمال لائق والاحساس به من جهة كلية ولا تخل حقيقة كلية او جزئية من كمال يناسبها والمحق المشعور بها جملة كان الاسم الحي شاملا لجميع الاجزاء والجهوة مستوعبة جملة الحقائق ولما كان العلم في الرتبة الثانية متعلقا بمعلومات مفصلة والجهوة لها الاحساس بها جملة والتفصيل داخل في الجملة كان العلم من هذا الوجه داخلا في الجهوة ولما كان الارادة الميل الى المراد تخصيصا او ترتيبا او اظهارا او اخفاء وغاية طلبه ظهور الكمال الانساني بذلك الترتيب وبحكم ذلك الظهور الذي هو من خصائص العلم كان الارادة داخلة في العلم ومنتشئة منه ولما كان حقيقة القول نفسا منبعثا من باطن المتنفس متضمنا معنى يطلب ظهوره ومتعينا بحسب مرتبة او مراتب يسمى في الخارج مخارج كان من حيث ذلك الطلب داخلا في الارادة ولما كانت القدرة تمكنا من التاثير في اظهار ما يطلب ظهوره كان لذلك داخلا في القول ومنبعثا منه ولما كان الجود هو التمكن من قبول اقتضاء الايثار ذاتا وصفة بما فيه كمال ونفع لكل ما يستحقه حالا او سوالا كان من جهة التمكن داخلا في القدرة ومتفرعا منه ولما كان الاقتناط ايثار وسط كل ما له وسط استعدادي به يقبل من الجواد ما يؤثر به دخل في الجود وانتظم منه وفقده كيفية ترتيب الائمة السبعة على التفصيل ومجمع جميعها ظاهر كلمة الاسم الله من جهتين جهة الوجود وجهة حقائقها المتعينة فان الحقيقة التي هي عين التعين الثاني لظاهر كلمة الاسم الله مجمع جميع الحقائق الاصلية والفرعية والكونية والالهية وظاهر الاسم الرحمن مجمعها من جهة واحدة هي الوجود لان الرحمة الشاملة عين الوجود والاسم الحي جامعها من حيث الكمال المستوعب والعلم من حيث عموم التعلق والمريد من حيث طلب الكمال والقائل من حيث ان كل واحد بتعين النفس الرحماني والقادر من حيث صحة اضافة فاضة تمكن التاثير الى كل ما تؤثر مناسبة لحقيقة الجواد من حيث صحة اضافة فاضة الوجود الى كل والمقسط من جهة رعاية كل حكم التوسط بين قيام الوحدة الحقيقية والنسبة الى ثم علم ان لكل من هذه الاسماء الاصلية جهتين احديهما اشتمال كل منها على الباقي مع تحقق اثر خفي من

الاصل الاول من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

التمايز فاشتمالها من اثر الجمعية البرزخية الانسانية وجمعيتها الحقيقية ووحدة المنتسبة ووحيد
احكام الطرفين المذكورين اما ظهور الاثر الخفي من التمايز فمن كون هذه البرزخية الثانية وتتمة
في القوسين الثاني ووجوه ينتهي الى الابدية التي من اخص احكامها التميز الى ما لا يتناهى وثانيهما
عكس الجهة الاولى اعني ظهور اثر مختص بكل منهما مع اثر خفي من الاشتمال المذكور فتميزها بحكم تفصيل
البرزخية واسمائها بحكم وحدتها واعلم ايضا ان حقائق كل الانبياء وهم اولوا العزم من الرسل
ثابتة وهذه البرزخية الثانية وظاهرة على سبيل البدل بحكم احدية هذه الحقائق السبعة الاصلية
من حيث الاشتمال والاثر الخفي من تميزها وميلها الى التنزل لحقائق ارباب الكمال من المحمديين ثابتة فيها
وظاهرة بصورة القطبية من مقام البدلية بحكم تلك الحقائق الاصلية من حيث الاشتمال والخفي ايضا
من تميزها لكن من حيث ميلها الى الرجوع الى اصلها الذي هو عين المفاتيح والتجلي الاول وحقائق البقية
من الابدال السبعة مندرجة في حقيقة القطب منشأة منها ومنبعثة من العماء من غلبة حكم تميزها وخفا
حكم الاشتمال ثم انشئت من هذه السبعة الاصلية اشارة وشئون تنتهي بها نعم وشئون بها انتهت حقائق
اسماء الاحصاء ومنها ثلثمائة حقيقة الحبة بلازم كل حقيقة خلق الهي كما ورد في الخبر ان لله ثلثمائة خلق
من تخلق بواحد منها دخل الجنة فقال ابو بكر هل في منها شيء يا رسول الله قال كلها فمنها انشئا
من كل حقيقة اسم الهي فمنها انشئا في الحضرة العماية من هذه الحقائق حقائق الرسل وتفرعت الف حقيقة
وحقيقة واحدة من انشاء كل حقيقة انسان بنوع تمام على ما ذكرنا الف واربعة وعشرون الفا من الحقائق
الانسانية النبوية ومن المحمديين اضعاف ذلك وكلها تفصيل الحقيقة المحمدية الشاملة المتممة بحقيقة
الحقائق النشأية في الكل سريان الكلي في جزئياته وانتشار الحقائق الانسانية فما بين مائل الطرفين
الامكان مثل حقائق الكفار وما بين مائل الى التوسط او الوجوب فكانت حقائق المؤمنين من الانبياء
الداخلة في دائرة الهداية وبحسب ذلك الميل تفاوت استعداداتهم في قبول نور الهداية فمن هذه
الحقائق الالهية والكونية شئون ذاتية من اعتبار ان الواحدية واعلم ايضا ان هذه الحضرة العماية
هي التي يظهر فيها الحق بصفة الخلق منزلا من مرتبة المخدثة وهي حضرة الوجود فيضاف اليه كل ما
يضاف الى الخلق من الضحك والبشاشة والتعجب والترحم وغيرها ويظهر الخلق فيها بصفات ربه عند
تخلصه من قيود الكثرة كابراء الاكمه والابرص واحياء الميت والانضاف بصفة الحقية والتجلية و
غيرها وهذا التجلي الثاني الوجودي الظاهري سار في هذه الحضرة العماية ظاهر بصورة التربية الاصلاح
اما الحقائق الاسمائية فباظهار اثارها في الكائنات واما الحقائق الكونية فباظهار احكامها
باضافة الوجود المضاف اليها وهذا البرزخ باعتباره الاجمالي عين الحقيقة الانسانية الكمالية التي
هي منزل حقيقة الكمال وحائق الاعتدال المندرجة فيها من حيث هذا الاجمال الحقائق السبعة الاصلية
وحقائق الكمل من الانبياء والاولياء عبر بنينا عليهم السلام فانه للتعين الاول المخصص بالاكملية

تتمة في تقسيم الراتب الكلية المتميزة في هذه الرتبة الثانية الحقائق المعنوية اما

في بيان مرتبة الجمع والوجود

ومنسبة سكينا وانوارها الى ما يليها من امهات الحقائق الالهية والكونية كالوجود العام وام الكتاب ونحوهما نسبة المذكورة الى الانوثة متن

محضة بالحق كالالوهية والرحمة الذاتية وهي الوجود الفياض والوجوب والقيومية والغنى الذاتي او بالكون كالفقر والعبدية الذاتية والذلة والامكان والكثرة الحقيقية واما منسوبة الى الصفة اصلا الزوالى الكون بتعينه مثل العلم والارادة ونحوهما فكون قديمة في القديم وحادثة في الحادث وكلاهما متبوعة وتابعة كلية كل منهما او جزئية فالكليات والمتبوعات محققة في مبدأ الحضرة العلمية والرتبة الثانية ولوازمها في وسطها ومنتهاها فمنتهاها ما يلازمها في تلك الحضرة كالقابليات الغير المجعولة والهيئات المعنوية ومنها ما تحت حيطة عالم الارواح كحيوتها وعلمها وهيئاتها الروحانية وظهورها الروحاني وبطونها بالنسبة الى عالم المثال والحس ومنها ما تحت حيطة عالم المثال كذلك ومنها ما تحت حيطة عالم الحس كالوجودات والهيئات الحسية والقابليات الوجودية المجعولة للعلوم والاعمال وكاضافة المقولات العشر اليها من الكم والكيف وغيرهما ثم هذا الجميع منحصر في خمس مراتب سادسها الجامع لها لانها لما كانت مظاهر ومجالي فما منها الا ان يظهر للحق وحده واما لا لكون فالاول مرتبة الغيب لغيبة كل شيء كوني فيها عن نفسه ومثله لا ظهور فيها الا للحق وانتفاء الظهور لغيره باحد وجهين احدهما بانتفاء اعيانها بالكلية حيث كان الله ولا شيء معه وذلك المجلى هو التعين الاول وثانيهما بانتفاء وجودها وذلك المجلى هو التعين الثاني وعالم المعاني والغيب الثاني والثاني اعني الذي يظهر للكون ايضا علما ووجدانا ثلثة اقسام لان الظهور اما للوجود البسيط في ذاتها ويسمى مرتبة الارواح او المركبة فاما اللطيفة بحيث لا تقبل التجزية والحزن والانقسام ويسمى مرتبة المثال او الكثيفة بالنسبة اليها او على الحقيقة بحيث تقبلها ويسمى مرتبة الحس وعالم الشهادة والاجسام والسادس الجامع هو الانسان الحقيقي الكامل والاكمل بحكم المظهرية للبرزخية الثانية والاولى والله اعلم ثم نقول نسبة اول المراتب المسماة بمرتبة الجمع والوجود الى ما يليها جمعية من اصول الحقائق الالهية والكونية وكلياتها كالوجود العام المطلق الذي تقدم ذكره وام الكتاب اي اصل كتاب الوجود المسمى بالنون وهو الدواة لغة الكون مجتمع مداد مواد نقوش العالم نسبة المذكورة الى الانوثة من حيث ان التاثير في التعينات والتقيدات كلية كانت او جزئية لما كان للمرتبة كان هذه المرتبة الاولى الجمعية محصلة للاثار والتعينات الكائنة الامكانية في الوجود العام النسبة الى كل موجود اعني لصورة الوجودية مطروحة ام الكتاب اعني النفس الرحماني حيث سمى الشيخ النفس الرحماني في التفسير بالحقيقة المحمدية ام الكتاب لكونه وجودا منبسطا وتمثلها سارية ورقا منشورا صافيا كالمادة لانبساط الصورة الوجودية فيها انبساط ظهور الحق مرآة لباطنه وسيجيء ان الموثر بدرجة الذكورة وللهيئة القابلة بدرجه الانوثة وللمرتبة بدرجة المحلية والنتائج الاثار والتعينات قال مؤيد الدين الجندي في شرح الفصوص للنون الذي هو مجتمع مداد المواد الحرفية النفسية الرحمانية من كون ام الكتاب خمس مراتب الاولى التعين الاول وهو جمع جميع الحقائق الكائنة الرحمانية الكائنة الروحانية والحروف المؤثرة الوجوبية والمتاثرة الامكانية وهو ام الكتاب الاكبر اقول وذلك لاشتماله على النونات الاربع الباقية ولذا كان صورة عالم الانسان

الكامل

الاصل الاول من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في بيان مرتبة الجمع الوجودي

والمجموع امر واحد ذاتي لذات واحدة متن

الكامل حيث قال في التفسير انه الكتاب الوسط الجامع بين حضرة الاسماء وحضرة المسمى قال الجندي في موضع آخر كما ان التعين الاول في اول جامع بين حقائق الوجوب الحقية وبين حقائق الامكان الخلقية جمعا احديا قبل التفصيل فكذلك بعد تفصيل ارتباط حقائق الوجوب بحقائق الكتاب في مرتبة الامكان فلا بد من جمع احدي يجمع جميع الجمعيات الوجوبية والامكانية وصورتها وهو الانسان الكامل بالفعل الثاني هواء مادة الحروف الالهية النورية وهو اول الصور الفعلية الوجودية وعماء الربوبية بالعين المهملة الذي كان تحتانيه قبل ان يخلق الخلق قال الشارح في موضع آخر وهو ام الكتاب اقول هو ربع دائرة الهوية الكبرى التي نصفها باق على اطلاقها ونصفها منقسم الى نون في هو سمى الوجوب والامكان الثالثة ام الحقائق الكونية التي هي احدية جمع جميع الكائنات واليه الاشارة بقوله اول ما خلق الله الدة وهو ام الكتاب المسطور في الرق الوجودي المنشور وهو غماء العبودية بالعين المجمة قال الشيخ في التفسير الوجود المنبسط هو النور وهو الرحمن المنشور والانبساط المعبر عنه بالنشر وقع على حقائق الممكنات الرابعة ام الكتاب المبين وهو اللوح المحفوظ المسمى عند اهل النظر بالنفس الكلية ومحل تعينه من الاجسام الفلك الثامن فلك الكرسي الكريم وهو تفاصيل تعينات المظاهر الكاملات من الكتب والسطور كلها والكمالات منها الايات قال الشارح في موضع آخر الكتاب المبين هو القلم الاعلى وهو كتاب الاسم المدبر كما ان اللوح المحفوظ ام الكتاب المفصل وام الكتاب المبين وهو حقيقة الحقائق وهو عماء العالم الخامسة نون الاقدار وهو ام الكتاب الموضوع في روحانية روح القمر وروحانية فلكه وهو سماء اسم الخالق وهو مجتمع الاضواء العالية والانوار المختلفة والاقتضاآت والانفعالات واقول منها ينتقش كتاب المحو والاثبات بين الجزئيات فان قلت كيف يتصور التعدد في المراتب الالهية الحقية فاعلا وقابلا بحيث يحصل بينهما نسبة الذكورة والانوثة والوحدة قبل ظهور المظاهر الخلقية اخص صفاته قلت وحدة الحق حقيقية وهذه المراتب امور اعتبارية نسبية كما ان الترتيب بينها نسبي مرتبي لا وجودي فالمجموع في الحقيقة امر واحد لذات واحدة هو عين الحق وتجلياته لاحدية على وجوه الاول ما مر من ان حضرة الجمع والوجود مع انها الوحدة الصرفة الحقيقية متصفة بالاحدية من وجه والواحدية من اخر الثاني كونها الواحد الاحد عند المحققين اسما واحدا مركبا كبعلبك الثالث ما مر ان اعتبار الفاعلية للتجلي والقابلية للمتعين مع انهما شيء واحد انما حصل باعتبار كون الذات كالمتجلية لنفسها بكمالاتها التي من جملة احكامها الى الظهور وكمال الجلاء والاستجلاء الرابع ما قاله الشيخ في تفسير اياك نعبد من ان الانسان الكامل في كل عصر من حيث احدية جمعه هذه المرتبة هو الذي له غيب ذات الحق ولا يظاهره ولا يمتاز عنه بل هو عين الذات وشؤونها التي هي حقائق الاسماء بحر وانا ولدتها ونحوها ومن حيث الوجه الاخر الذي يطلع فيه الاعيان واحوالها يترجم عنها وعنه من حيث هي وبلسانها ومن حيث هو ايضا بالسان جمعيته الخصوصية وما حوته ذاته من الاجزاء والصفات والقوى الروحانية والجسمانية الطبيعية بعبد ويستعين واهدنا لاحاطة مرتبته الكمالية بالطرفين وما اشتملا عليه غيبا وشهادة روحا

وجسما

الاصل الثاني من الفصل الرابع في كشف السر الكلي في سبب الارتباط بين الحقيقة وصورها

والذات المشار اليها من حيث المرتبة الكلية اعتباران وشبتان كيف شئت قلت اعتبارها من حيث جمعها المنبه عليه واحاطتها ايضا ووحدتها واعتبار كونها ليست غير الحقائق المذكورة التي اشتملت عليها فمن حيث نسبة الجمع والاحاطة تسمى حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع التي تليها حضرة الالوهة وبحذ ذلك ومن حيث ان الوجود الظاهر المنبسط على اعيان الممكنات ليس سوى صورة جمعية تلك الحقائق تسمى الوجود العام والتجلي الشاري في حقائق الممكنات وهذا

من باب تسمية الشيء باسم اوصافه واوطانها احكاما ظهورا

وجمعا عموما وخصوصا قوة وفعلا اجمالا وتفصيلا فافهم وارجع الى ربك بالتضرع والافتقار ان ذلك لهم هذا الكلام عرفت سر الربوبية والعبودية وكل شيء ومحققت ان كل عابد من حيث خلقته متوجه الى اصله الالهي المتعين به من مطلق غيب الذات في المرآة الكمالية الانسانية الالهية بانعكاس حكم الجمع من عرصة الامكان الى المرآة المذكورة فاياه تعبد مع انه ما عبد احد الا الله من حيث ان تلك المرآة الكمالية قبلة كل موجود ووجهة كل شيء من هذه المرآة وبها اصله المحاذي والمتعين له بربه من غيب الذات فكل احد له منه من الحق اخذه من مشكوة هذه المرتبة الكمالية المسماة هنا بالمرآة وذلك القسط عبارة عن تعين الحق من حيث شان من شئونه وذو القسط صورة ذلك الشان ثم نقول وللذات المشار اليه وهو حضرة الوجود الحق من حيث هذه المرتبة الاحدية الكلية اعتباران وهما بسببان احدهما اعتبار جمعه الاحدي المعبر عنه الاجمالي فبذا سمي حضرة الجمع ومرتبة احدية الجمع وثانيهما اعتبار انتزاع الحقائق المذكورة لاعيانها وانبساط عليها فصار صورة جمعيتها فبذا سمي الوجود العام والتجلي الشاري في النفس الرحماني والخزائن الجامعة ونحوها تسمية له باسم اوصافه واوطانها تعينا وظهورا للمدارك فان الوصف اعم لكونه قيدا للموصوف صار بها نزل من المطلق ولكنه لعموم صار اقرب الى الفهم فسمي به فان قلت قد مر ان ذات الحق هو الوجود المطلق والتعينة الاولى بانه هو هو فما مناسبة الاعتبار ان اطلق عليه الذات فيكون الوجود العام اعني المطلق اسما للمطلق وقد قال الشيخ رة لا ان ذلك اسم مطابق للامر نفسه قلت المقيد بالاطلاق غير المطلق عن الاطلاق والتقييد فالمراد بالوجود العام هو الاول المقيد بالعموم وذات الحق هو الثاني فلم يطابقه على ان الاسم انما يطابق حقيقة المسمى وقد مر ان كل متصور متعين لا مطلق وان تصور كل بحسب تعينه كما عليه المتصور فكيف يطابقه فان قلت ذات الحق سبحانه هو النور لقوله تعالى الله نور السموات والارض والنور هو الظاهر المظهر لغيره وهو معنى الظاهر ايضا لقوله تعالى والظاهر والباطن اي الجامع بينهما وكل ما ظهر فلا عموم له فكيف يسمى بالحقيقة الجامعة بالنور والظاهر قلت النور والظاهر واشباههما من الاول والاخر والقابض والباسط وغير ذلك من المتقابلات صور الاحوال النسبية لهذه الذات ومراتب تعيناتها وتعدداتها لها بتقابل حسب تقابل الفاعليات المظهرية وقد مر في الفصل ان تعدد النسب لا يوثر في تعدد الاصول الا اسما الذات من حيث هي كالاسماء العامة النسبية المتباينات على ما مر منها هي اذا نسبت الى الذات تكون عينها واطلاقها كاطلاقها كالامهات من حيث هي فافهم الفرق بين القسمين يرتفع الاشتباه بل الايهام

الاصل الثاني في سبب الارتباط بين الحقيقة وصورها

واشتد عمقه هي انه لما علمت ان سبب التاثير الطلب والاقتضاء المعبر عنه باحببت ان اعرف وان علته الغائية تحقق الكمال الاسمائي بل كمال الجلاء والاستجلاء والاخفاء ان المحبة وصلة اقتضت اول كل شيء بدا هو ومنشأ التعين فاقتضى تعين ثم لجميع التعينات الاسمائية علم ان كل حقيقة الهية او كونية تعينت في مرتبة فما اقتضاه هذه المحبة تعينت وانتهاء سارية فيها وبحكم تلك السراية تضاف اليه آثارها الان متعلق كمال الجلاء ظهور تفصيل

للمدارك تعرفا وتفهما الا ان ذلك لهم نفسه وامثالها صور احوال هذه الذات ومراتب تعيناتها فافهم متن

الاصل الثاني في الفصل الاول مرباك كشف السر الكلي في سبب الارتباط بين الحقيقة وصورها

ولكل حقيقة من حقائق العالم والاسماء الالهية اعني من حيث الرتبة الكلية اعتباران او حكمان كيف قلت احدهما نسبة الافتقار والطلب من حيث التوقف في الظهور على الثاني والاخر نسبة حكم التعين والقبول للاثر والطلب حيث كان يستلزم حكم الحاجة وبنافيه الغنى المطلق لكن قد يكون الفقر ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير كافتقار الشيء الى نفسه متن

الاسماء والصفات الالهية والكونية والوجودية والعلمية فلم يخل شيء من المجلى والطالب حتى بدا لزهما بصور متنوعة حسب تنوع القابل من حيث حقيقته والصفة الغالبة فيه والمرتبة الحاكمة عليه وتلك الصور كالامثال والتعشقات والاعراض والخواطر والمدارس في الكل ظهرت المفاتيح بحكم ذلك السر الباطن من باطن كل حقيقة الهية بحكم التاثير المراد ومن باطن كل حقيقة كونية بوصف القبول والاستعداد فامتلأ الوجود والعالم طلبا وشوقا وتوجها الى الكمال من الطرفين فمن الاسماء الى ظهور متعلقاتها كمعلومات العلم ومقدورات القدرة وغيرهما من الحقائق الكونية الى الفيض الوجودي لظهر احكامها والكمالات المستجنة في باطنها اذا عرفت هذا فنقول لكل حقيقة من الحقائق الكونية والاسماء الالهية اعتباران كليان احدهما نسبة الافتقار والطلب من حيث التوقف في الظهور على الغير فان كلا من الحقائق الاسمائية كما مر تتوقف في ظهور متعلقاتها على القوابل الامكانية فان كلا منها يحب ظهور عينها وكمالها كما ان الحقائق الكونية تتوقف في ظهور كمالاتها المستجنة على التجلي الاسمائي اي على التجلي النفسي الشاري والوجود الواحد الفائض على تلك الحقائق بحبها قال الشارح الجندي المواد الامدادية للنفس الرحماني من المراتب النورية المذكورة انما تتعين في الحضرات وتجلياتها وهباتها ليست الا من الحقائق المرتبة التي هي حقائق الحروف الامكانية والكلمات الكيانية اذ المخلوق مجلوق به بعين خالقية الخالق والمنفعل بانفعاله لفاعلية الفاعل لكل واحدة من الفاعلية والمنفعلية متوقفة التحقق على الاخرى فافهم هذا كلامه وثانيهما نسبة حكم التعين والقبول للاثر فان كل قابل من التجليات الاسمائية بالنسبة الى اصلها الاحدي عين لكنه يقبل التعين حسب اقتضاء استعداد القابل وغيره وكل مهية كونية قابلة للتجلي الالهي الذي به ظهرت تخصصاتها وتعيناتها او قابلة التعين التجلي الشاري منها حسب اقتضاء استعداداتها ومراتبها وموطنها وحالها ووقتها وغير ذلك وتمام بسر هذا الاصل من الحكمة النظرية موضعين احدهما في الوجود العلمي بين الجنس والفصل فان الفصل يتوقف على الجنس في التقوم والجنس على الفصل في التخصص وثانيهما في الوجود العيني بين الهيولى والصورة اذ الهيولى تتوقف على الصورة في المقوم والفعل لا تستند الهيولى الا القبول والصورة تتوقف عليها في التشخص والتعين لان تعين الصورة بالانفعال الافعال وهما من لوازم الهيولى والتحقق ان هذه النسبة الامتنانية من جهتين متحققة بين كل مطلق ومقيد من حيث هو مقيد فان المقيد مرآة المطلق والمطلق مرآة احوال المقيد وقيوده ثم نقول فقد تحقق الطلب من الطرفين في الطالب حيث كان يستلزم الفقر والحاجة وبنافيه الغنى المطلق كالحضرة الهوية الغيبية وكل الاطلاق الذاتي فما قيل ليس بما تقرر فيما تقدم ان حضرة احدية الجمع والتعين الاول مستلزمة الغنى الذاتي كما صرح به في التقرير وقد نبه اليه بقوله فاحببت ان اعرف المحبة والطلب للكمال الاسمائي فكيف قلتم بان الطلب حيث كان يستلزم الفقر والحاجة وهما بالذات لا يزولان قلت المراد بالغنى الذاتي ثمة عدم التعلق بغير الذات والفقر قد يكون ظاهر الحكم مع عدم التعلق بالغير كافتقار الشيء الى نفسه ولا

الاصل الثالث في الفصل والوصل وما كشف السر الكلي في نسبة ما بين الحقيقة الجامعة الاصلية والحقائق الفرعية

هو غني عما سواه وان لم يعبر عن حكم الحاجة وبين الطالبين فرق منها ان المفتقر اليه من حيث الحضرة الالهية ليس شيئا معينا بل هو قبلة الطلب بخلاف الطالب والمفتقر اليه فان قبلته متعلقة بحضرة احدية الجمع والوجود لا محالة عرف الطالب ذلك او لم يعرف وكل ذلك من حيث نسبة الوجود لها في عينها من حيث الانفراد وظهور الحكم الجمعي شيئا وجودا عينيا وليس هو سوى صورة النسبة الاجتماعية الامرية المذكورة على وجه مناسب لتلك الجمعية اي جمعية كانت ١٣٧ سواء سميت خاصة او عامة شاملة وحكم التوقف

يشمل الحضرتين كما ذكر متن

ينافي ذلك غناه عما سواه وان لم يعبر عن حكم الحاجة وانما الاخارج عن مفاتيح الغيب التي هي الاسماء الذاتية وشؤنها الاصلية الاطلاقية المختفة منها فحكم الحاجة فيما بينهما لا يتعدى الى غيرها وان ارتبط فيما بين شؤون الذات لا يقتضي الافتقار بالذات من حيث هي مخالفة المراتب المتنازلة المتقابلة اجمالا او تفصيلا او بطونا وظهورا لان قبول الوحدة والاجمال معتبر فيها ايضا فيتحقق التقابل فيها مع الكثرة والتفصيل لانا نقول الوحدة المعتبرة فيها منشأ الوحدة والكثرة المتقابلتين كما انها منشأ الكل من المتقابلين فلا تقابل شيئا منها ان عدم اعتبار التفصيل ليس باعتبار عدم التفصيل فافهم تمشيه وسريانه في كل حقيقة من حيث هي ثم نقول بين الطلبين الذين قال في التقسيم احدهما الطلب الذي يقتضيه التجلي المحبي الذي هو منبع الفعل والامر الطلب الاستعدادي الكوني في صفة القبول الذي هو مظهر الفعل فرق منها ما مر ان الافتقار من الحضرة الجامعة الالهية الى نفسها في الحقيقة وبعض شؤونها الى بعض ومن الحضرات الكونية الى الحضرة الجمع الاحدي ومنها ان قبلة الطلب من الحضرة الالهية ليس شيئا معينا بل هو الاستعداد القبولي في الجملة للاعطية الذاتية والاسمائية وقبلة الكون معين وهو حضرة احدية الجمع والوجود تعرف الطالب نهما قبلته او لم تعرف وتعلم المطلوب ايضا مع تحققه فضلا عن معرفة المطلوب ومنها ان المطلوب للحضرة الالهية مرتبة نسبية لا وجود لها في نفسها فضلا عن ان يظهرها غيرها بل الظهور والشهود نور شمس الحقيقة الجامعة اما للحضرة الكونية فظهور الحكم الجمعي الاحدي الساري وجودا عينيا بصورة كل حقيقة كونية وهي عين صورة نسبتها الاجتماعية لا امرا مدعى عليها المناسبة لتلك الجمعية عامة كانت او خاصة كلية كانت او جزئية فمن هيهنا يعلم ان الوجود الاضافي المنسوب الى الكون هو الظهور وهو نسبة من نسب وجود الحق كالبطون فليس ببديع ولا بعيد ان يكون صورة النشأة الاجتماعية التي هي ليست بموجود محقق موجودا محققا لما مر نقلا عن الشيخ رضي الله عنه ان البساطة بحجاب التركيب اشد ستر على الحقائق وما ربنا عتاري لا محقق يرفع ذلك الحجاب وهذا هو العجب العجاب ولا بعد ان تنبسط بنوع من المركبات العينية من نحو الكرسي والبيت ان تجد لها صورة اجتماع اجزائها الا امرا زائدا عليها كما تقرر في موضعه فاذن قلت البيان الافتقار الى ما ليس بموجود وليس من شانه ان يفيد الوجود ليس بافتقار وهو المناسب للحضرة الالهية واذ لا افتقار في الحضرة الالهية فلا توقف قلنا حكم التوقف يشمل الحضرتين كما ذكر لكن من الحضرة الالهية الى نفسها وبعض اعتباراتها وشؤنها الى بعض كالتوقف سائر الصفات على الجهوة ومنها ما ذكره الشيخ رضي الله عنه ان التوقف من الحضرة الالهية على القابلية الحاصلة بالجمعية شرطي ومن الكونية عليها على موجد ومنها ما مر ان الطلب من الحضرة الالهية للفعل والتاثير ومن الكونية القبول والتاثر

الاصل الثالث في نسبة ما بين الحقيقة الجامعة الاصلية والحقائق المندرجة الفرعية

لما كانت الحقائق العينية صور التجليات العلمية وتعين الاسماء الالهية بحسب تعينات الحقائق الكونية كليتين كانتا او جزئيتين كانت الاسماء الالهية الجزئية المندرجة في مرتبة الجمع بحسب الحقائق المندرجة فيها فاذا اعتبر كل من تلك الحقائق من حيث

احديتها

الاصل الثالث الفصل الاول في مبادئ كشف السر الحق

ثم انه اذا اعتبر بعد الاطلاع المحقق بما شاء الله من الطرق كل حقيقة من حقائق الحقيقة الاصلية الجامعة المذكورة من حيث احديتها الفاها حقيقة غيبية من حقائق مرتبة الجمع المشتملة على حقائق الاسماء الذاتية وباعتبار اضافة النسبة الجامعة الى ما قابلها من الاسماء الذاتية مجموعة في العلم الالهي الخارج عن حضرة الهوية وحضرة الذات ويحوذ لك على ما مر والجهل بهذه الذات عبارة عن عدم معرفتها مجردة عن الظاهر والمراتب والمعتبات لاستحالة ذلك فانه من هذه الحيثية لا نسبة بينه سبحانه ١٣٨

وبين شيء اصلا لان الواحد في مقام وحدة الحقيقة التي لا يظهر لغيره فيها عين ولا رسم ولا يتعين فيها لسواه وصف ولا حكم لا يدركه سواه ولا يتعلق به الا هو ويتعذر معرفة هذه الذات ايضا من حيث عدم العلم بما انطوت عليه من الامور الكامنة في غيب كنهها التي لا يمكن بعثها وظهورها لغيرها بل التدريج فان للوجود الالهي والحكم الجمعي الذاتي بحسب ظهوره لكل عين بحسب تعين ظهوره في مرتبة كل كون على نحو ما سبق التنبيه عليه يطلبا خاصا وسر الامكان معرفته مطلقا الا بعد الوقوع حتى ان معرفة حال العين التي عرض لها الوجود الالهي والحكم المنبه عليها الحكم الجمعي المذكور قبل انضباغها بالنور الوجودي وقبل معرفة الوجود الحكم المنبه عليه بالنسبة الى عين اخرى لا يكفي في تمام المعرفة بها معرفة ما اشرت اليه دون حصول الاجماع التوجهي الاسمائي والقبول الكوني العيني بالفعل وادراكه ظاهرا متن

احديتها لا من حيث جمعيتها كانت حقيقة غيبية مشتملة من حقائقها والذات باعتبارها مسماة باسم ذاتي من اسمائها ولا يكون عينها ولا محمولة عليها الا ان المشمول لا يكون عين الشامل والا لكان احد المشمولين عين الآخر لان عين العين عين اما اذا اعتبر اضافة النسبة الجامعة الى ما يليها من الاسماء الذاتية مجموعة في العلم الالهي الخارج اي الى الحقائق الغيبية المندرجة في الحضرة العلمية لا الى الاعيان الوجودية الخارجية ليسمى حضرة الهوية وحضرة الذات ونحوهما مما يدل على ان الاعتبار ذات الاسماء بالنسبة اليها عينها وليست معتبرة فيها مغايرتها عين معرفتها وانما قلنا الالهي الخارج لان الاعيان الخارجية صورة الحقائق لا نفسها فضلا عن ان يكون نفس الحقيقة الجامعة وبهذا قواعد حقة الاولى ان الكلي ذات الجزئي من حيث هو جزئيه لا بالعكس كما في زعم اهل النظر كانهم زعموا ان الجزئية من الذات لا من العوارض المشخصة فاتضح انفهم الثانية ان هوية الموجود من الحقائق المجمعة هي التي تفيد الهوية الجزئي لا بالعكس كما زعموا وفي التحقيق تلك الجمعية تفيد الموجودية اعني انتساب الوجود الحقيقي الذي هو بالحقيقة هوية عينه اليه وبانتسابه يحصل انتساب الهوية فهوية كل شيء بالحقيقة شعاع هويته الثالثة ان الكلي يحمل على الجزئي لان طبيعة المحمول بما هو محمول اعم لا بالعكس فيكون الكلي عين الجزئي بلا عكس وبه يفرق بين ان يقال ان الله هو المسيح ابن مريم وبين ان يقال المسيح هو الله كما عرف في الفصوص ان معنى الاول حصر الالوهية في المسيح وهو كفر ومعنى الثاني حصر المسيحية في قدرة الالوهية ووجوده فان قلت اذا كان حضرة الذات عبارة عن الحضرة الجامعة للحقائق العلمية والحقائق تعلم فكيف يجهل الذات قلنا معنى الجهل بالذات وجوه الاول الجهل مجردة عن الظاهر والمراتب العينية الكلية او الجزئية وهي حينئذ عين الهوية الغيبية الاطلاقية الكمالية وقد تحقق ان لا اشارة اليها اصلا وكل معلوم مشار اليه بالاشارة العقلية ومتعين عقلا تعينا يقتضي حال العاقل بل كل واحد في وحدة الحقيقة كذلك اذ التعين تعدده لا تميزه الثاني عدم العلم بجميع ما انطوت عليه من الامور الكامنة في غيب كنهها التي لا يمكن بعثها وظهورها دفعة بل التدريج فان للوجود الالهي والحكم الجمعي الذاتي في كل عين ومرتبة تجليا خاصا وسر الامكان معرفته الا بعد الوقوع ولا يكفي معرفة حال عينه الثابتة قبل انضباغها بالنور الوجودي ودون حصول الاجماع التوجهي الاسمائي والقبول الكوني بالفعل وادراكه ظاهرا بقيده مما نقلناه من التفحات فيما مر من ان الجمعية الحادثة توجب تعين بطل من مطلق غيب الذات بحسبها فعينها لم يسبق اليه تعين في مراتب الاسماء والصفات فلم يتعلق بتلك الجمعية ولا بما استتبعه علم هذا لو امكن اذ لا يمكن العلم بما يقتضيه كل فرد من الاعتبارات الاعيان الثابتة جمعا وفرادى من الآثار واللوازم التي ستتلبس بها الى نهاية وذلك محال اذ من جملة الامور التي يحكم عليها بالجمعية هو الوجود المطلق الذي لا تعين له على انفراده تعينا يمكن معرفته او شهوده او ادراك صفاته التي تشمل عليها غيب عينه وهكذا كل جمعية وتوضيحه ما نقلناه من شرح الفرغاني ره انه ربما يكون في الحضرة الغيبية امور لم يتعين بعد لا في الحضرة العلمية الظهورية

في نسبة ما بين الحقيقة الاصلية والحقائق الفرعية

ولا في اللوح المحفوظ فلا يعلم الا بعد وقوعها في الخارج فان قلت ذكر الشيخ رضه في اواخر الفتوحات عند بيان مرتبة المتوسطين ان الاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا يتقيدون بمذوق ولا معتقد ويقررون ذوق كل ذائق واعتقاد كل معتقد ويعرفون وجه الصواب في الجميع والخطاء الذي في ذلك من حيث التجلي الذاتي وهو عين الذات عن كل معتقد والظاهر بحكم كل مستعد بحكم علمهم وشهودهم يسري في كل حال ومقام وهم اصل الامر المشترك بين الانام فهذا يدل على شمول علم الكمل لكل شيء قلت والله اعلم على انه شمول بحسب حضرة احدية الجمع الذي بجهة واحدية بنفسه الجمعية العلمية لا بحسب نسبه الغيب الاطلاقي كان مراده شمولا بالنسبة الى حال غيرهم والا فقد قال انه ايضا عند بيان مرتبة الكمل لما كانت الاحاطة بالحق متعذرة كان منهوم حكم كل حاكم فيه محجوبا بحجب الحق من حيث هو لنفسه فما لم يتعين منه اعظم واجل مما تعين عند الحاكم لان نسبة المطلق الى المقيد نسبة ما لا يتناهى الى المتناهي بل لا نسبة لما تعين في مذاركنا منه بحانه وبين ما هو عليه من السعة والاطلاق والعظمة وقد قال الكمل الخلوق عليهم السلام لما سئل عن ربه فوق ما اراه وقال الا تثنى علياك لا ابلغ كل ما اثنيك وقال تفكروا في كل شيء ولا تفكروا في ذات الله تح وقد سلف قوله رض وعن كنه ربك فلا تسئل الى قوله فما بعد العشية من عرار هذا ما في التفسير انما الذي يفهم من التفحات فهو ان الفرق بنفس الاحاطة وعدمها في عين الكمل انما فهم فالفرق بدوام الاحاطة بالتقدم وكمال الانبساط لا غير وهو الوجه الثالث لمعنى الجمل اعني عدم دوام الاحاطة وعدم كمال الانبساط حيث قال فيه اعلم ان اكمل العلوم واتمها مضاهاة لعلم الحق لا يحصل الا لمن خلت فيه عن كل صفة ونقش واستقر فيه حاق النقطة العظمى الجامعة لمراتب كلها والوجودات والاعتدال الحقيقي المحيط بالاعتدال الاتم المعنوي والروحاني والمثالي والحسي فيتحقق بالاطلاق الكمالي الالهي والتعين الاول الذي قلنا انه محل التعينات حتى صارت فيه كالمرآة لكل شيء من حق وخلق ينطبع فيه كل معلوم كان ما كان يتعين في مرآتيته بعين تعينه في نفسه وفي علم الحق لا بتجدد تعين آخر مطابق للتعين الاول او غير مطابق وهذا العلم هو اشرف العلوم واكملها ولا يمتاز علم الحق عن هذا العلم الا بالتقدم ودوام الاحاطة وكمال الانبساط مع الانسحاب لا غير وبكل هذه المرتبة العلمية العلم بان يتجلى المعلوم في نفسه ويتعين له بصورة تامة المضاهاة للتعين الاول الثابت لذلك المعلوم في علم الحق از لا دون انصباغ المعلوم بخاصيته ما وهذا هي صورة علم العقل الاول بالحق وبنفسه وبما اودع ربه فيه من علم سبحانه بالعالم المقدر الوجود الى يوم القيمة وبكلها علم اللوح المحفوظ المسمى عند قوم بالنفس الكلية وعلم انسان كامل غاية مرتبته نفسه هناك وهو علم ينزل عن العلم الاكمل بالجهتين الاولى لسبب التعين الثاني فانه وان كان في علم الحق از لا فانه محال له ليس عينه ومحال في الحقيقة لا يكون عينها وفي

الاصل الثالث الفصل الاول في ما كشف السر الكلي في نسبة ما بين الحقيقة صلبة الحقائق والقرعية

الدرجة الثالثة النفسية لصورة محاكية بمحاكي الاول فهي في المحاكي الاول ذات قيد وانفعال وهنا ذات قيدين وانفعالين بل في نفس الارتسام في اللوح يحصل انفعال ثالث اذ لا يبقى لديه بعد ما وصل الامر اليه هذا محال ثم ينحط مراتب العلم ودرجاته بمقدار الخروج الانحرافي عن حاق النقطة الوسطية الاعتدالية الثابتة في مساماة الحضرة الالهية الذاتية الكمالية ويتضاعف صور المطابقات والمحاكيات على مقدار كثرة الوسائط وكثرة صور المحاكاة ويتضاعف الانفعالات فكل صورة محاكية نازلة عن درجة الصورة السابقة لكثرة احكامها الامكانية ولا امكان حيث العلم التام انما هو اثبات محض او نفي محض ولهذا نقول سبب الجهل بالحق وبكل شيء حكم ما يقتضيه الامتياز والمباينة بين الانسان وما يريد معرفته من نفس الامكان او الة المقتضية للتميز والا فالوجود الشامل موجد الكثرة فيه عرف بعضها بعضا فالعلم حاصل الوجود فيتفاوت حسب تفاوت ظهور الوجود بالنقص والتمام وذلك بما ذكرنا من غلبة احكام الوجوب على احكام الامكان وبالعكس وبامرين تابعين لهذين احدهما غلبة احكام الوسائط بحسب تضاعف وجوه امكانها والآخر بحسب القرب والبعد من النقطة الاعتدالية العظمى الجامعة بين احكام الوجوب والامكان وكل ذلك تابع للاستعدادات المتفاوتة الموصوف بها القوابل لكن ينبغي ان يعرف كما مر انه ما من شيء الا وارتباطه بجناب الحق من جهتين احديهما من حيث سلسلة الترتيب والوسائط وما عرفك من سبب نقص العلوم وكمالها وقلتها وكثرتها من ذلك الوجه والاخرى مقتضاه الارتباط بالحق والاخذ عنه بدون واسطة ممكن غير ان هذا الوجه النسبة الى اكثر الممكنات مستهلك لاحكام لغلبة احكام الوجه الاخر فاي موجود قدر ان يكون نقطة مرتبته قريبة من النقطة الالهية العظمى فان هذا الوجه منه لا يستهلك احكامه بالكلية فيرى بعد التحلي بالاسماء الستة والاحوال المرضية بموا حكامه بقوى حتى ينتهي الى غاية يظهر فيه غلبة حكم وحدته على احكام الوجه الاخر المختص بسلسلة الترتيب والوسائط فيستهلك كل كثرة في وحدته ويستهلك وحدته في وحدة الحق وهو صفة التعين الاول الذي هو محمد جميع التعينات ومنبع الاسماء والصفات ومشرع النسب كلها والاضافات فيتحقق بالنقطة العظمى المذكورة ويصح له المساماة الغيبية المستورة فيحصل له العلم على نحو ما اشرت اليه ثم قال فافهم فان جل ان معماه وتضل مجلة عرفت سر الصورة الالهية مع تنزيه الحق عن التقييد بصوة معقولة او محسوسة وعرفت سر خلافة الحق وسر علم الاسماء والاحاطة بها وسبب سجود الملائكة لآدم وان هذا السجود مستمر ما دام في الوجود خليفة والخلافة باقية الى يوم القيمة وعرفت صورة ارتباط الحق بالعالم وذلك من جهة واحدة لكونه واحدا من جميع الوجوه وارتباط العالم بالحق وذلك من وجهين لان الكثرة من لوازم الامكان وعرفت ان الحق من اي وجه تعذر الاحاطة بكنهه مع سوغان العلم بحقيقته وقال في النفحات في موضع آخر والقليل من خواص اهل الله يستجلون صورة علمه سبحانه في نفسه وبنفسه من شؤونه واحكامها التي تتعين فيهم ربهم في مراتب ظهوره بهم ومراتب ظهورهم فيه من حيث هو مرآتهم ولاحوالهم ويستجلون ايضا صورة علمه سبحانه بهم

الاصل الرابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي فيما يتوقف عليه الوجود العيني

فان الامر كما قلنا ظاهر بنسبة الاجتماع وحكمه الظاهر من حيث الجملة والعموم من الطلب الكامن في الحضرتين معًا

وباحوالهم التي يتلبسون بها على سبيل التعاقب شيئا بعد شيء واخذوا العلم بهم وحفظهم و احوالهم من حيث تعلق علم موجدهم بوجودهم فلذلك لم يغاير علمهم علم ربهم الا من حيث القدم والاحاطة وكمال الانبساط ودوام وعدم الانفصال الذي لهم مقدار ما يستدعيه سعة دائرة مقامهم وتحققهم المعنوية مع انه قال ﷺ كلمة تتضمن سر قول الاكابر نحن الكمل والانبياء والاولياء لها سببان غير ما ذهب اليه علماء الرسوم احدهما سعة دائرة مرتبتهم مع صحة محاذاتهم حضرة الحق من حيث الصورة المشار اليها بالخلافة والظلية فليس في الحضرة الالهية والامكانية امر لا يقبله سعتهم ولا ما ينافيه استعدادهم مع قولهم قبول الجميع نعم وقبول كل ما تتضمنه غيب الحق لكن شيئا بعد شيء لعدم مساعدة الآلة كما قيل فان الدهر يأزمنة اوسع من الزمان ما ابتدعا فكما تقتضي قابليتهم الناشئة كل خير كذلك تقتضي قبول ضده الشيء ما دام مرتبطين بهذه النشأة الاخاطية وهذا السر هو سبب خوف الكمل وقولهم انا لا نقاكم وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم بخلاف حاله المتقدم فانه ما دام في حضرات الاسماء يعرف ما يفعل به وبغيره ان شاء الله ولهذا عرف اسماء الفوارس العشرة الطلايع واسماء عشائرهم وقبائلهم والوان خيولهم قبل وجودهم بنحو ستمائة سنة وكشف لي عنها في هذا المشهد لا اعرف بل يقول في الريح ولعله كما قال قوم عاد وقال في بدء اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض مع سابق قوله زويت لي الارض الحديث والسبب الاخر المقتضي للمحنة كمال العدل الذي به قامت السموات والارض فانه ليس من العدل ان يخص بالسعادة الباطنة الاخروية طائفة بصفو لهم الدنيا دون كدر ولا تعبة ويحرم آخرون كل ذلك من كل وجه مع صحة ان هذه الدار دار الجمع الاتم ومع صحة ان كل شيء في كل شيء لا محالة فان الجمع ح واما التفصيل فمحال فلا بد من ضرب ما من المزج من كل شيء بالفعل لا بالقوة وبالوجوب لا بالامكان وكل شيء بالفعل هو الانسان الكامل من حيث بعض مراتبه فينظم فيه كل شيء ولو من جهة احكام الكلية فانه الانموذج الجامع ومن المقام الذي هذا اسانده يعرف سر مآل الخلق الى الرحمة دون تخصيص واستثناء فهنا بارهانه وحديث ان المحن انما كانت لمزيد الترقيات ورفع الدرجات وسبل ما قد ان لا ينال الا بعوض هو المرض او غيره من المحن فهذا وان كان داخلا في دائرة الجمع لكن ليس هو السبب الحقيقي ولا الغاية المقصودة ومن اقتصر على هذا فهو من القاصرين والجاهلين بكنه الامر وجلية الحال تم كلامه والله اعلم

الاصل الرابع

فيما يتوقف عليه ويتسبب عنه ظهور الحكم المجعول الذي هو وجود العيني وهو النسبة المسماة بالاجتماع لان الوجود العيني كما مر صورة النسبة الاجتماعية فالموجودات باسرها صور التجليات الالهية المتعينة بالاسماء الربانية حسب المراتب العبدانية ثم الاجتماع وحكمه انما يظهر ويتعين من امرين فيهما احدهما اجمالي عام اي كلي شامل لجميع وجوهه وهو ما مر من الطلب الكامن في الحضرة الالهية الفاعلية والكونية القابلية بالفرق الشائع وهذا هو ما قال في التقسيم مضموما بين الارادة الكلية الالهية وبين الطلب والقبول الاستعدادي من الاعيان الممكنة طلب الحقائق الالهية للتعين

الفصل الرابع عشر في تفصيل ما أجمل وبيان ما كشف السر الكلي

ومن حيث التفصيل والخصوص من التعينات الخاصة المستجنة في غيب ذات الحق سبحانه الكامنة عن اعيان خاصة وانظاهرة لاعيان خاصة والمتعين بذلك امر جزئي وسالم بعض اسراره فيما بعد ان شاء الله والامر في ذلك عبارة عن جمعية او تالف فاما معنوي كاجتماع حقايق مفردة ومعان مجردة واما صوري مادي او شبيه به فالشبيه بالمادي هو اجتماع الارواح النورية من حيث قواها وتوجهاتها ومن حيث مظاهرها المثالية التي تترائى بها ايضا وذلك لتوليد الصور العلوية والاجسام البسيطة ١٤٢

والمادي مما بعد ذلك ومن ثم تتراظهار الصور الطبيعية المركبة متن

والتعين المفضي الى كمال الجلاء والاستجلاء وطلب الحقايق الكونية للظهور بكمالاتها المستجنة والوجوه الاضافية وتاثيرهما تفصيلي خاص وهو التعينات المستجنة في غيب ذات الحق سبحانه والمستهلكة الكثرة باحدية التعين الاول وهي الخاصة خصوصا جنسيا او نوعيا او صنفيا او شخصيا وهذا هو ما قال في التفسير وخصوصا بين بسبب الارادة المطلقة من حيث مرتبة كل فرد فرد من الاسماء والصفات وكل عين عين من الممكنات الكامن قبل ظهور حكم الجمع والتركيب الظاهر بعده اعني البعض للبعض اي ذلك التعين الكامن عن بعض الاعيان وظاهرة لبعضها بحسب استعداداتها الغير المجعولة المشار اليها بقوله قبل من قبل لا لعلة وردة من يرد لا لعلة او المجعولة لكن بحكم اقتضاء الاستعداد الاول بحسب المراتب والمواطن والاوقات والشؤون وغيرها والمتعين بذلك التعين امر جزئي حقيقي او اضافي حسب الخصوصيات المذكورة قال في التفسير هو ما احدث ظهوره في الوجود الخارجي من الجزئيات والصور فان ذلك بسبب اجتماع التعين العدمي الوجود العيني كما مر امر عجاب يتحير فيه الالباب هل له مثال حتى او عقل تستانس بذلك الاوهام وتنقاد العقول له والافهام فلك نعم فقد مثله الشيخ رضي الله عنه بوجود الجسم المحسوس من اجتماع الهيولى والصورة الغير المحسوستين وبوجود السواد من اجتماع العرض والزاج ومنه وجود الضوء من محاذاة القمر والجدار حتى بذلك تقرر في العقليات ان المركب قد يفعل ما لا يفعله المفردات ثم تقول والامر الجامع في سبب الظهور الذي هو الوجود العيني عبارة عن جمعية او تالف وتشبيهه تارة اما تالف معنوي كاجتماع الحقايق المفردة والمعاني المجردة عن المادة وشبهها للظهور الصور الروحانية فال في التفسير وهو الاجتماع الحاصل للاسماء حال التوجه لايجاد الكون وهو مبدء التاليف لتربية الحروف العلمية طلبا لابراز الكمالات الاسمائية في الحقايق الكونية ومادة النفس الرحماني الذي هو الخزانة الجامعة وام الكتاب واما صوري وذلك نوعان اما شبيه بالمادي او مادي فالشبيه بالمادي ضمان الاول اجتماع الارواح النورية من حيث قواها المؤثرة وهي الاشارة بها من خواص الاسماء وتوجهاتها الظهور عالم المثال والثاني اجتماع الصور المثالية التي من جملتها مظاهر الارواح اعني صورها التي تترائى بها كصورة دحية الكلبي عند جبريل عليه السلام وتوجهات الارواح من حيث تلك المظاهر اي من حيث تقيدها بالمظاهر المثالية بحسب صفاتها ومراتبها والخواص الاسمائية الحاصلة لها لتوليد الصور العلوية الجسمية كالافلاك والكواكب وسائر الاجسام البسيطة وهذان القسمان يعدان في اقسام النكاح واحدا كما يتضح من تفسيرنا فاتحة ذلك لان المؤثر في توليدهما اجتماع الارواح اما بصورها النورية او بصورها المثالية واما التاليف المادي فما بعد ذلك وهو تالف الاجسام البسيطة لتوليد صور المولدات الثلث اعني المعادن والنبات والحيوان قال في التفسير المادي اجتماع الايماء ثم الارواح النورية ثم المثالية ثم الصور والاجرام البسيطة الاجسام ثم الصور الطبيعية المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية لاحداث صورة الانسان فكلمات التالف ثلثة اقسام معنوي وصوري مادي وشبيه به واتمام بذكر التاليف الاسماوي الذي مع ما سبجيء انه

فيما يتوقف عليه الوجود العيني

وكلها في الاصل والتحقق تابع لاجتماع غيبي معنوي شبيه من وجه بالتركيب فكل اجتماع على هذا الوجه عند المحقق تركيب وكل تركيب صورة هي ثمرة ذلك التركيب ويلازم الصورة حكم منفرد به وان شاركها غيرها في بعض مناسب مطلق الحكم متن

المولود وما ينظهر منه الاكسوتة ذر

النكاح الاول والمولود يظهر منه الصورة الوجودية الكلية المسماة بالنفس الرحماني وحقيقة العماء لان كلا منا في التاليف الذي هو سبب الوجود العيني والظهور الكوني وذلك التاليف والمولود منه من المراتب الغيبية الالهية لهذا عده الشيخ في التفسير من مراتب النكاح في موضع ثم بعده في آخر وكانه كتب عليه حاشية مشعرة بان عده في الموضع الاخر لما ذكرنا ثم نقول وهذه التاليفات الثلثة في الاصل والتحقق تابع لاجتماع غيبي واقع في عالم المعاني والحقائق وهو الاصل المتبوع المستلزم لها وهو شبيه من وجه بالتركيب لكون اعتبار اجتماعها زائدا على اعتبار حقائقها البسيطة دون وجه لكونها حقائق غير مجعولة والتركيب الحقيقي مشعر بالجعل قال الشيخ رضه في التفسير كل اثر وحداني واصل مرحضرة الجمع الوجود بحركة غيبية سارية باحدية الجمع فانه يوجب للحقائق الظاهرة بخصصها بالتوجه الارادي اجتماعا لم يكن قبل فكل اجتماع على هذا الوجه تركيب وكتب في حواشيه ان في قوله على هذا التوجه نفي ان يبقى كل اجتماع تركيبا فان اجتماع الاسماء بالحركة الغيبية ليس فيه تركيب الا اذا وقع بين المعاني لان كل واحد من المختلفين يتبع المحل وفيه اسرار غامضة ثم كلامه يعلم ان كل اجتماع من الاجتماعات الثلثة عند المحقق تركيب في الكل تركيب صورة هي ثمرة ذلك التركيب ولذلك الصورة حكم لازم بنفرد به وان شاركها غيرها في بعض الاحكام التي هي مناسب مطلق الحكم فان لكل صورة خصوصية من الفصل الاتحاد والتخصص وعمومية من الجنس والعرض العام والامور السلبية حتى قيل يجوز اشتراك البسيطين ايضا في عارض شيوني كمطلق الظهور وسلوب لبست ما عداها عنهما وبهذا يعلم قواعد حقة الاولى ان الموجودات نعتبات شؤون الحق سبحانه وحقائق الاسماء والاعيان عين شؤونه التي لم تتميز عنه الا بمجرد تعينها منه وهو غير متعين والوجود العيني المنسوب اليها هو تلبس شؤونه بوجوده ومعقولية النسبة الجامعة لاحكام الكثرة من حيث وحدتها حقيقة العالم كما ان تعين الحق من حيثها وجود العالم فتعين الحق من حيث كل وجود الثانية ان العالم من حيث التعين ثلثة اقسام ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح وما غلب عليه طرف الكثرة كالاجسام المركبة وما توسط بينهما وهو ثلثة اقسام ما غلب عليه حكم الارتحانية ومحل الظهور كالعرش والكرسي او غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور التفصيلي كالمولدات او الوسط المشتمل على درجات كالسموات السبع والاسطقسات الاربع والكل مذكور في التفسير ومفصل فيما سبق لعدم تذكيره فان قلت لم يذكر عالم المثال في هذا التقسيم قلت كانه لما قال الشيخ رضه في الفكوك ان المتعين بين طرفي الوجود والعدم هو حقيقة عالم المثال وانه عبارة عن وجود العالم وهو ظاهرية الحق ثم هذا المتوسط يوصف بوصف الطرف الغالب كما هو شان كل متوسط بين شيئين كوصف عالم الارواح وما فوقه من الاسماء بالنورية والوجود الابدي ووصف صور عالم الكون والفساد بالكدورة والظلمة هذا كلامه فعلم ان عالم المثال امر شامل هو صور جميع التعينات كما قال الشيخ رضه في التفسير ومجالي التعينات هي الحضرات الخمس المشهورة والمتوسط باعتبار الدائرة الوجودية بين مطلق الغيب والشهادة من حيث الاحاطة والجمع هو عالم المثال المطلق المختص باتم الكتاب الذي هو صورة العماء ولذا قال في موضع آخر انه مرتبة الانسان الكامل

فشله

الاصل الثاني من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

والتركيبات في كل حضرة ومقام لانهاية لها فانها لصور التي هي المنابع لانهاية لها فالاحكام اللازمة المتجددة لانهاية لها وان كان الجميع يرجع الى اصول خاصرة وامهات مناهية فالامر اما اجتماع عدة معان واما اجتماع اجزاء جسمانية وحقائق وقوى روحانية على نحو خاص لم يكن من قبل ذلك متى

مثله لا يعد في الاقسام المتعينة من الكائنات بل من المراتب الكلية الثالثة ان كل ما له وجود عيني مركب في كل مركب له مادة وصورة ثنائيان مرتبة فالارواح والصور المثالية في وجودها مركبان من مادة وصورة كاملتين غير المادة الجسمانية والطف منها فالتركيب المعتبر بالمادي هنا او بالمادة فيه المادة الجسمية فلذا اخص بالاجسام الرابعة ما ذكره في التفسير ان كل ما يدل من الصور كان ما كان ليس الا بنسبة اجتماعية في مرتبة او مراتب فالتركيب يحدث عن صورة المركب وهو شاهد ظاهر عليها فمتعلق الحدث هو التركيب والجمع والظهور لا الاعيان الموجودة والحقائق الكلية وكذا متعلق الشهود هو المركب مع انه ليس شيء زائدا على بسائطه الا بنسبة جمعها وهي نسبة معقولة وكذا متعلق التبديل الواقع في الوجود بالاجتماع والافتراق التحليل والتشكل هو الصور والاشكال الجزئية التي هي احكام الحقائق والاشكال المعقولة والحقائق مشتركة من حيث الوجود والنور الالهي الذي لا تعدد فيه ولا اختلاف بالصور الخاصة ما ذكره ايضا ان المسماة حدودا ذاتية انما هي ذاتية للصور والاشكال لا المتصور والمتشكل فهذه المعرفة متعلقها التشكل الحقائق فاجزاء حد كل شيء ليست اجزاء لحقيقته بل لحده مخترعة وهو شيء بفرض العقل في المرتبة الذهنية اما في ذاته فغير معلوم هذا كلامه ومنه يفهم جواز تحد البسيط وان تركب الحد لا يقتضي تركب المحدود وعكس نقيضه ان بساطة الحد لا يقتضي بساطة المحدود على خلاف ما بقوله اهل النظر في المطالب الثلثة والحق معنا كما لا يخفى اذ لا ملازمة بين الاجزاء الذهنية والخارجية ثم نقول والتركيبات في كل حضرة من الحضرات الخمس التي هي مجالي التعينات وفي كل مقام من المقامات الكلية لا نهاية لها وفي التفسير التركيبات الجزئية من الحروف الالهية والانسانية لا تتناهى دائما بتناهي اصولها وكلياتها فتنابجها اعني الصور والكلمات واحكامها اللازمة لا نهاية لها وان كانت راجعة الى صور خاصرة كالاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب التي كلياتها الحضرات الخمس كما مر والى امهات مناهية كالامهات السبعة للاسماء الالوهية التي هي سدنة الاسماء الذاتية وظلال الانية فحاصل الكلام ان الامر الذي يرد عليه ظهور التجلي الذاتي الاحدي في صور التعينات اما اجتماع عدة معان وهو في التركيب المعنوي واما اجتماع اجزاء جسمانية وهو في التركيب المادي وحقائق وقوى روحانية نورانية او مثالية وهو في الشبيه بالمادي وكل من ذلك على نحو خاص لم يكن من قبل ليحدث الظهور بعد التركيب كما مر فان قلت قول الشيخ رضي في المفتاح والتفسير لم يكن قبل مشعر بان لكل تركيب حدثا سابقا وان يكون كل تركيب حادثا مسبوقا بالعدم سواء قيل بانه يستوعب زمانا في بعض الزمان بصورة التسلسل المعتبرة صفة للوجود الحق المسماة دهرا او يتجدد بغير نهاية أو يقال بانه زمان في بدء ذاته كما تقدم بعض اجزاء الزمان على بعض في ذلك شبه الاولى لزوم تعطيل الصفات في هو عند تعلقها وقد اسلفنا فيما عن قريب من كلام النحاة ان التعطيل محال الثانية ما مر في الاصول ان التاثير اذا لم يتوقف على شرط يدوم الاثر بدوام المؤثر وان توقف قد يدوم بحسب دوام الشرط فالعلم الاعلى لكونه اثرا للحق بلا واسطة

كوني

فيما يتوقف عليه الوجود العيني

بظهورها بحسب الحضرة والمقام الذي به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم متن

كونه يدوم بدوام الحق وكذا ما يكون شرط وجوده هذا الدائم او لازم الدائم وهل جزء الزمان
تتوسط الحركة الدائمة بنوعيها الحادثة باجزائها وقدمه الثالثة بها مقدار ان المتضايفين كالرب
والمربوب والاله والمألوه متكافئان من حيث الاضافة تعقلا ووجودا فكيف التوفيق بين هذه
الاصول وكيف يطابق ما هنا وما سبق في الفصل قلت استدعاء العدم السابق بالذات الذي هو لازم
الامكان المقتضي في نفسه العدم وقابلية الوجود عند وجود المؤثر عين الحدوث الذاتي المفسر بالاحتياج
الى المؤثر في الوجود الذي لا ينافيه المعية في الوجود كحركة الاصبع مع حركة الخاتم فلا تنافي القواعد
الثابتة في الحدوث الذاتي لازم لتركيب كل ممكن موجودا ما الا فتقاره عليه والا فتقدمه الى الحدوث
الزماني فهنا اعتباران المرتبة التي فيها يقع التركب وآلة الاشارة بقول الشيخ رضه يظهر او التركب بحسب
الحضرة والمقام الذي به وفيه يقع ذلك الاجتماع ويتم والتحقيق ان الزمان هو صورة الترتب المعقول
لتمام الاستعداد الذاتي الوجودية الحاصل من التوقف على عدد واسطة قل او اكثر بعد وجودها ولذا
قيل بانه مقدار حركة الفلك الاول المعقولة الترتب المذكور فيما بين المفروضة من اجزاء الحركات وقد
يطلق على نفس الترتب المعقول بين عدد اعتبار العقود المتنزلة كثرة واعتبارها قلة وكثرة بدون عد
عدها تنزيلا لاستهلاك الكثرة التفصيلية في الاطلاق منزلة استهلاكها في الوجود وهو المراد في
قوله عليه الصلاة والسلام كان الله ولا شيء معه حتى قيل والآن كما كان عليه فما القول بالتعلقات الازلية
للاسماء والصفات بالحوادث الجزئية فيما لا يزال مع القول بان ذات الحق مبائن لها فما زال عن طور
التحقيق اذ لو اريد بتلك التعلقات التعلقات الجزئية فجزئية التعلقات بعد وجود المتعلقات حتما
غير معقولة والوجود العقلي لا يفيد الجزئية ولو اريد التعلقات الكلية فلا يطابق تعينها تعين الجزئيات
فلا اقتضاء بينهما كيف والقول بازلية الجزئيات لا محصل له وهذا بخلاف المطلق المستغني في نفسه
عن تقيد زمان فانه مع انه مع كل جزئي في كل زمان كما مر على هذا الاصل يتفرع شهود سبحانه الجزئيات
كما قال ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا اذ لا يمكن توسط شيء من زمان
او مكان بين المطلق ومقيده وعليه يتفرع ايضا ما مر في قول الشيخ رضه ان كل جزئي يتعين في حضرة
العماء والحادث ظهوره بعينه بالنسبة الى من يخالف عنده القديم والحادث والا فالوجود الاطلاقي
لكل موجود ازلي كما علم مما قال عليه الصلاة والسلام حف العالم بما انا كان وعليه ينبغي ايضا ان تعلق علمه
بالجزئيات على وجه جزئي لكن من حيث الظاهر اذ قال ولنبلونكم حتى نعلم وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها الا لنعلم ومع الفرق بين نسبة علم الشيء اليه من حيث انه علم نفسه فهو كان
من حيث المظهر وبين نسبته اليه من حيث علم المحقق بتحقق علم المظهر تنزيلا اذ قد لا يطابق الثاني الاول
لانصباغ كل ظاهر بحال المظهر من حيث ظهوره وبقاء الاول على قدسه الاصلي فان قلت قد عرفت
مما اشير اليه فيما سلف سبوغان العلم بحقيقة الحق بمعرفة حقايق الحقيقة الجامعة التي هي اذا انتسبت
اليها مجموع عوالم العلم عينها كما مر وقد قيل هنا بان المركبات في كل حضرة حتى في حضرة الحقايق غير

الاصل الخامس من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في كشف اسرار الالهية ومنها الذاتية

ومتى تحققت بهذا الجمع وحكمه مما ذكرنا وبذكره عرفت ما اشرنا اليه وتتضح لك امور شتى منها تبقظك ان معرفة الشيء من جهة كونه لا يتناهى هو ان يعرف انه غير متناه والغير المضبط انما يعرف بانه غير متعين ولا مضبط والا فلم يكن يعرف كما هو ثم اعلم ان الحق سبحانه من حيث اسمائه الذاتية التي لا توجه له الى امر ما فانه بذاته بحسب كل مرتبة وحقيقة قابلة او قل محل كيف شئت اجمالا خاصا كما ذكر وحدانيا في الظاهر لا في الباطن مظهرا من كل سر منها المجهول تعين الحكم عليه وحصره لا المجهول مطلقا لنتيجة خاصة تسمى حكما ١٣٤

باعتبار ويضاف الى الممكن المخصص من كونه في مرتبة ظهور وتعين وبحسب الظاهر وقضاياه اذ ليس في اقتضاء معية ولا امر يقبل الحصر بالتعين فيتعين وليس ايضا باعتبار آخر صورة وباعتبار آخر في عالم آخر نفسا وروحا وفي عالم آخر مزاجا وفي الحضرات الربانية وجها خاصا وتجليا خاصا وظهورا اسما ما ونحو ذلك وسيتم بيان هذا الامر فيما بعد ان شاء الله ويختلف الامر كما قلنا بحسب المراتب التي يقع فيها الظهور ويدبلها التعين في سر هذا الامر ان كل صورة ندركها كيفما ادركتها وسواء ادركتها فيك او فيما خرج عنك في عالمك باعتبار فليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة ما من المراتب وكذا ما علمت وما لم تعلم وعنه نطقت وعنه لم تنطق وعنه ذلك اللهم الا ان كملت وصرت انسانا كاملا فانك اذ ذاك جمعية تختص بك تشتق كل جمعية وحكم تنفرد به هو منبع كل حكم ومستوعب متن

معرفة الشيء من جهة كونه لا يتناهى مناهية فكيف يعلم حقائق الاشياء وهي لا تتناهى قلت ظهور ظهر وتعين وبحسب الظاهر اذ ليس او لا ينضبط انما يكون بمعرفة انه غير متناه وغير منضبط والا كان جهلا لا علما فمعرفة الحق من حيث امهات شئونه وكلياتها حضراته واصولها الحاصرة واقعة كشفا وشهودا المرقوفها امتا معرفة من حيث ظهوراته الجزئية في التراكيب الامتناهية لحضراته فمعرفة انه من حيثها لا متناهية ولا محاطة فذلك ايضا واقع

الاصل الخامس في كشف الاسرار الالهية

المتعينة من الاسماء الذاتية بحسب جمعيات المراتب والحقائق الكونية والحضرات الكلية او الجزئية وهي التشئات المعنوية التي لتعينها بحسب المجلى والمظاهر يسمى بنسبتها اليها في كل مرتبة باسماء وبالنسبة الى الحضرات الربانية الظاهرة بها باسماء، فنقول ان الحق سبحانه لا من حيث اطلاقه وقدسه العينية عن العالمين بل من حيث اسمائه الذاتية العامة النسبة الى المتقابلات الكلية منها واطلاقها التي اذا نسبت مجموعة الى الذات يكون عينها واذا اعتبر امتيازها التي بسببه كل تاثير من التاثيرات المتعينة في كل مجلى اليها اجمالا خاصا ونشأة معنوية هو شرط التاثير وسبب بتعينه المعنوي او الروحاني او المثالي او الحسي وحدانيا كل في الظاهر بسريان الجمعية الوحدانية الاصلية الى كل عينها لا في الباطن لاستدعاء جمعية الحقائق تعددها مظهرا ذلك من كل من سر الاسماء وهو الحقيقة الاحدية الجامعة لها المجهول من حيث هو هو تعين الحكم عليه الحصر والاحاطة لا المجهول مطلقا لما مر من سوغان العلم نتيجة خاصة وفي ذلك لتتر ونشأة اخرى تسمى باعتبار كونها اثرا حكما وباعتبار ان تعينها بحسب المظهر القابل لا الظاهر الفاعل كما مر تضاف الى الممكن ويسمى وجودا كونيا ونشأة كونية روحانية او مثالية او جسمانية طبيعية علوية او عنصرية سماوية او كوكبية او ارضية نارية او غيرها من البسائط او معدنية او نباتية او حيوانية او جامعة للكل انسانية وكما يسمى حكما يسمى باعتبار مظهر تعينه صورة حتى تسمى الصورة الجامعة صورة الالوهية الجامعة للاسماء وباعتبار كونه نشأة جامعة للقوى والحقائق المؤثرة اجمالا احديا مجردا عن التدبير لا عن المفيض روحانيا وباعتبار كونه كذلك لكن مشغولا بالتدبير نفسا وباعتبار كونه مفصلا ساريا في الجسم روحانيا ونفسا منطبعة وباعتبار كونه نشأة جسمانية احدية بالامتزاج للمناسب لم تتبين مزاجا معدنيا ان لم يظهر قبول الاغتذاء والنمو او نباتيا ان ظهر ذلك بل قبول الحس او حيوانيا ان ظهر ما سبق بل قبول الادراك الكلي او انسانيا ان جمع قبول الكل كل هذا اذا اضيفت النشأة الى الممكن القابل بسبب ان تعينها بحسبه واذا اضيفت الى الظاهر الفاعل والحضرات الربانية فيسمى وجها خاصا اي تعينا مخصوصا للحق ومنه تسمية اهتمام الشيء وجها ويسمى ايضا تجليا خاصا لانه ظهور لنفسه خاص في ظهورا اسميا لانه ظهور من جهتها كما مر ونحو ذلك كما يسمى سر الهيا ونشأة اسمائية وغيرها واصله ان كل صورة مدركة بالادراك الحسي او العقلي فيك او فيما حصل من علمك فليس الا نسبة اجتماعية في مرتبة او مراتب مختلفة امر الموجودة بحسبها اللهم الا الانسان الكامل اذ له جمعية تستوعب كل جمعية وحكم تستوعب كل حكم ولا تقيد

الاصل السادس من الفصل الاول من باب الكشف الكلي في كشف السر الطلب الالهي الذي يتعين به وجود العين

لا تشارك فيه وسيتضح عليك من انبائه هذا الامر ما يرتفع به عنك الاشتباه ان شاء الله فان انت تدبرت هذا الفصل واعتبرت ما ضمن من الاسرار بنور الحق ولم تغفل عنه تكن ممن يرى الحق في كل شيء جهارا واعلنا وستحضر الآن ما عرفت به من قبل ان الطلب الاول الالهي من حيث اجتماع الاسماء بالتوجه الذاتي حال ذاتي للاسماء لا لموجد خارجي اذ ليس هو ثم لكن على الوجه المتبر عليه في سر الطلب وهو في الاصل ميل معنوي محرك غيبية من احدى الحقائق الاسمائية الاصلية المذكورة بقوة النسبة الجامعة لظهور حكم الاقتضا

في المجموع من حيث هو مجموع فيختص به ولا يشارك فيه فالمجموع الكامل نشأة واحدة هي الجامعة قبل لنا قال سليمان ﴿رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي﴾ اي لا يتصور فيه شركة لغير الكامل وستعلم ذلك بعد ما ترتفع به الاشتباه عن رجال الكمل ان شاء الله تدبر هذا الفصل مستعينا بنور الحق تكن ممن يعلم ان كل شيء يدرك بحس او عقل يحل للحق تعالى ظهور ما يجب في ذلك القابل فيرى الحق في كل شيء جهارا ولا بد فيه نسبة الى الممكن القابل او تسميه باسمه بناء على شرط سبقه في ذلك الظهور والله اعلم

الاصل السادس في كشف سر الطلب الالهي الذي هو ما يتعين به الظهور والعين

قد عرفت من قبل ان الطلب الالهي للظهور اول الطلبين اما نقلا فلقوله ﴿ثم يحبهم ويحبونه﴾ وقوله فاحببت ان اعرف واما عقلا فلما مر ان الطلب الالهي انما هو من الاسماء الذاتية التي هي من وجه عين المسمى الموجود الحي العالم الكوني لا يتصور اذ الطلب يستدعي العلم بالمطلوب ولا علم بدون شرط هو الوجود والجهوة وعرفت ايضا ان ذلك الطلب للاسماء الذاتية حال ذاتي لها اما اولا فلان لا احدية ثمة واما ثانيا فلان الاسماء نسب واضافات وطلب الاضافة للمضايف في ادنى لها كما سلف واما ثالثا فلما مر ان منشأ الرقيقة العشقية الطلبية شهود الحق بعين بنظره العلمي الازلي نظرة تنزه وكماله الذاتي الوجودي المستتبع لانبعاث تجل غيبي لكمال آخر هو كمال الجلاء والاستجلاء وذلك الشهود اول الاوائل ثمة نقول ميل معنوي محرك غيبية اقتضائية من احدى حقائقها الاسمائية الذاتية الاصلية اي التي بلا واسطة بقوة حقيقتها الجامعة للحقائق اذ القوة حيث الجمعية لان نظم صورة جملة الحقائق التي هو حكم الاجتماع بين جميع حقايقها مع ما بينها من التباين والاختلاف منظم بصور ذلك الجملة تسمى الحقائق الاسمائية من حيث تعينها في المرتبة الجامعة لها اي من حيث عرغيبة واطلاقه وحماه الاعز فلذا اشتمل على ما هو الذوق المحمدي كالشيء على الاسم الدال على الغيب المطلق الجامع وان كانت الغلبة لبعضها كذلك الحقيقة المالئة المحركة اذ لا فان الغلبة تحقق الاول الطلب كما تحقق لظهور آثار الجمعية والصفة الغالبة وذلك اعني اشتمال الكل على الكل ثلثة انواع لان الظاهر من الآثار اما آثار بعض الحقائق واثار الآخر مستهلكة وهو في غير الانسان واما آثار جميع الحقائق كما في الانسان فاما بغلبة بعض الآثار ومغلوبية الآثار الباقية كما في غير الكامل او بالاعتدال كما في الانسان الكامل فان قلت كيف يتصور في المرتبة الجامعة الاطلاقية الاحدية ان يبدء الميل والحركة من احدى حقائقها ويقع بسببها ظهور صورة الاجتماع فيما بين آثارها وينتهي الامر الى ان يظهر المسمى بظهور صورة الجملة والاحدية الاطلاقية قلنا ليس هناك من ولا عن كفى والى ونحوها ولكن المراد توصيل الامور المقصورة الى الاذهان المحجوبة المقيدة بالازمنة والنسب الكائنة بما فيها ما يمكن من في فاء العبارة فان قلت علم المتكلم المحيط بحقيقة المقصود ينبغي ان يكون مهيأ العبارة وافية بالكشف عنها قبل ان العبارة لا تقصر عن المعاني قلت حال المخاطب ايضا معتبر في تعيين العبارة وان كان المتكلم وافيا وكاشفا فما لم يشترك بين المخاطبين من الفهم يقع العبارة على اختلاف صورها في المحجوب والذائق متن

ولاجتماع بين بناءها على ما بينهما من التباين والاختلاف لتظهر صورة جملتها وتظهر مسماها من حيث تعينه في المرتبة الجامعة لها من حيث حماه الاعز مع انه ليس هناك من ولا عن كفى والى ونحوها ولكن المراد التفهيم والتوصيل والعبارة لا تفي بالكشف عن الامور الشهودية وقصارى الامر التقريب بالتنبيه فربما يقدر المشترك من الامر الاصلي بين المخاطبين يقع الفائدة على اختلاف صورها في المحجوب والذائق

الاصل السادس من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ثم نقول فالميل الاول المذكور المنسوب الى الاسماء الذاتية هو الارادة والتعلق الخاص من النسبة الجامعة المظهر حكم الميل من احدى الحقائق في الكل هو عين المحبة المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصوله على الظهور لكن على ما ستعرف من مسئلة الانسان الكامل في آخر الكتاب ان شاء الله وهذا الامر هو المنبه عليه في سر الاولية باجيبك ان اعرف والمحبة لا تتعلق بموجود اصلا لاستحالة الطلب الحاصل على ما سبق الاشارة اليه من وجه وما ياتي ايضا من

والذائق لا يقال فالمخاطبان ان كانا ذائقين ينبغي ان يبقى العبارة بحقيقة المقصود لانا نقول دائرة المعاني اوسع من دائرة العبارة لتوقف الثانية على الوضع والاصطلاح والعلم بهما وغيرهما من القيود دون الاولى وبانه بلسان النظر ان المعاني غير متناهية بدليل ان الاعداد التي هي من جملتها غير متناهية وكل ما دخل تحت الوضع وتصور الواضع او الموضوع له او المتكلم به متناه وكل غير متناه افرد من جملة متناهية فالباقي بحسب نسبته الى المفرد نسبة غير المتناهي الى المتناهي قال رضي في التفسير لا يخ احد هذه الاسماء من حكم البواقي مع ان الغلبة في كل آن لا تكون الا لواحد منها في مظهر وتكون احكام البواقي مقهورة تحت حكمه من جهة يصل الامر الذاتي الالهي الى ذلك المظهر فينسب الى الحق من حيث ذلك الاسم تلك المرتبة من حيث وجوده وعينه فيقال مثلا عبد القادر وعبد الحق الى غير ذلك فمن لم يكن بنسبته الى احد الاسماء اقوى ولم ينجذب من الكل مع قبول آثار جميعها والظهور بجميع احكامها مقهورا من تخصيص غيرها يختص الحق من حيث الوقت والحال والموطن مع عدم استمرار حكم التخصيص فهو عبد الجامع والمستوعب لما ذكرنا بالفعل دون تقيده بالجمع والظهور مع التمكن فما شاء متى شاء جمع كونه مظهر المرتبة والصورة بحقيقة العبدية والسيادة التي هما نسبتا مرتبتي الحق والخلق هو الانسان الكامل ومن اسمائه القريبة النسبة الى مرتبته عبد الله تم كلامه ثم نقول فالميل الاول المذكور للاسماء الذاتية المعبر عنه بالاقتضاء الاحدي في ذاته المتعدد بحسب مراتبه قوابله هو الارادة والتعلق الحاصل من النسبة الجامعة التي هي حضرة احدية الجمع وحقيقة الحقائق الذي بها وبقوتها يظهر حكم الميل من احديتها في كلها اعني حكم الاجتماع بين سائرها هو المحبة الباعثة على الظهور المتعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء المتوقف حصول هذا الكمال على العالم تفصيلا وظهور الانسان الكامل المبين حاله في آخر الكتاب مجملا بعد التفصيل والحاصل ان اقتضاء الظهور باعتبار نسبته الى احد الحقائق الاسمائية يسمى ارادة وباعتبار النسبة الى الحقيقة الجامعة التي بقوتها يحصل ذلك يتعلق بكمال الجلاء والاستجلاء يسمى محبة ازلية والاقتضاء في ذاته امر واحد هو الوصلة الرابطة بين التجلي الاول الكمالي الذاتي وبين التجلي الثاني الكمالي الاسمائي المنبه عنه على ما مر وعلى هذا وهذا الاقتضاء والطلب والميل هو المنبه عليه في سر الاولية باجيبك ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف لان المحبة لا تتعلق بموجود اصلا لاستحالة طلب الحاصل بل بكمال لم يظهر قبل الخلق كظهوره بعده وهذه المعرفة الذاتية او الاسمائية الظهورية المعبر عنها بالعبادة في قوله تم وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليعرفون اي ليوجدني والتحقيق فيه ما اشار اليه الشيخ رضي في تفسير اياك نعبد من ان للانسان عبادتين احديهما ذاتية مطلقة هي قبول شيئية الثابتة المتميزة في علم الحق الموجد الاول من موجده وامتثال الامر التكويني المتعين بكن في هذه العبادة مستمر الحكم من حال القبول الاول الى حال صدوره منه فانه من حيث عينه من حيث كل حال مفتقر الى الوجود دائما لانتهاء مدة الوجود المقبول في النفس الثاني

البحث في ان الانسان عباب ذاتية وصفاتية

في كشف سر الطلب الذاتي الذي به يتعين الوجود العيني

من نعان تعينه والحق ممده بوجوده المطلق كما اشار اليه بقوله بل هم في لبس من خلق جديد
والانفاس من لوازم هذا القبول وبانهما عبادة صفاتية تختص بكل ما يظهر عن ذات العابد
حيث حكم صفاته او خواصه او لوازمه من حال او زمان معتبر ذي بداية او نهاية ويختص هذه العبادة
عبودية الاسباب الكونية الموثرة في الانسان اذا الفقر استعبد لانك عبدها افغلت له لهذا قال
صلى الله عليه وآله لا تقرن عبد الدينار يقرن عبد الدرهم الحديث فكل عبد في كل ما يفعله يظهر غالبا في العبادتين
الجملة والفرق بين العبادتين من وجوه منها ان لا تكليف في العبادة الذاتية وليست من نتايج الامر
انما متعلقة الصفاتية راجعة من الله واحتياطا من ميل الجاذب احد حكم صفاته من الاعتدال الموقوف عليه
الاستكمال اذ القلوب واركان مفطورة على معرفته والعبادة له والتجا اليه فان الشواغل والغفلات
التي هي من خواص هذه النشاة تشغله عن ذكرها يجب استحضار فاحتاج الى التذكير لاجرم امر بها
والتي الاشارة بقوله عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة الحديث ومنها ان العبادة الذاتية
في مقابلة عدم الامتنان لانها مطلقة مثلها لا ايجاب فيها والعبادة الصفاتية في مقابلة رحمة
الوجوب التي فيها راحة التكليف فالرحمة الذاتية الامتنانية هي المطلقة التي وسعت كل شيء ومن
حيثها وصف الحق نفسه بالمحبة وشدة الشوق الى لقاء من اجبته لهذه الرحمة كل عطاء يقع لا عن سوال
او حاجة ولا لسابقة حق او استحقاق ومن اثار درجاتهم في الجنة بالسر المسمى عناية لا بعمل عامله
ولا بجهد جاهده فهذا ثبت كشفا ان الجنان ثلث جنة الاعمال وجنة الميراث وجنة الاختصاص وقد
نبه على جميع ذلك في الكتاب والسنة واما الرحمة الصفاتية فهي الفايضة عن الذاتية بالقيود التي
من جملتها الكتابة المشار اليها بقوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة فهي مقيدة بشروط من اعمال
احوال متعلق طمع ابليس الرحمة الامتنانية التي لا يتوقف على شرط ولا قيد حكمي ولا زماني فالحكمي قيد
القضاء والقدر اللذين اول مظاهرهما من الموجودات القلم واللوح والزماني الى يوم الدين والقيمة
وخالدين فيها ما دامت السموات والارض فان قلت قبول الوجود كيف يكون عبادة من العبد
وهم من حيث هم لا وجود لهم ح قلت قال الشيخ رضي القبول منهم لوجوده حالة الايجاد مع الامداد
سبحانه فاقبل لا مناسبة ذاتية غيبية ازلية يشهدها الكمل المقربون ما صح ارتباط بين الرب
والمربوب الا من ان الموثر لا يوثر الا فيما بينه مناسبة من وجه فالايجاد خدمة وعبادة من الخلق بصورة
احسن من الحق والعبادة ايجاد لصور اعمال منهم واجبة نشات العبادات من الحق اليرجع اليه مما
ظهر به كمال لم يكن ظاهرا من قبل كظهوره بعد الانشاء وقد مر انه لا يلزم منه استكمال لكون ذلك
الكمال مقتضى ذاته من حيث الظاهر فكذلك الامر في الطرف الاخر اعني الكمال الاسمائي فانه لولا ظهور اثار
الاسماء ما عرف كمالها ولولا المراتي المتعينة في المراة الجامعة التي هي محل جميع ما اشار من حيث
الذات ما ظهرت اسماء الاعيان فلام العلة المنبه على احد حكميها بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ذاتية في الجانبين اي في جانبي العبادتين الذاتية والاسمائية هذا كلام مستقام كلها

الاصل السابع من الفصل الاول من باب كشف الستر الكلي

ثم اعلم ان متعلق الضمير في التاء من اجبت النسب الربانية بصفة الطلب المرغوب لما علمت ان المضايف لا يثبت احدهما ولا يعقل بدون الآخر وجودا وتقديرا وهكذا هو الامر في كل ما يقتضي التضايف من الحقايق والنسب والمراتب والنعوت والصفات وغير ذلك واما الصورة الوجودية الظاهرة لنفسها الحاصلة من الاجتماع الاول الاسمائي المذكور وهي صورة الرحمن والتجلي هو من الله مسمى الاسماء المشار اليها ومرتبة التجلي المذكور هو المسمى بحقيقة الحقايق وفي التحقيق الاوضح هي الرتبة ١٥٠

الانسانية الكمالية الالهية المسماة بحضرة احدية الجمع فالرحمن اسم لصورة الوجود الالهي من حيث ظهوره بنفسه والرحمة نفس الوجود متن

الشيخ رضي في التفسير فان قلت اذا كانت المحبة عبارة عن الاقتضاء والميل الذي هو الرقيقة الواصلة بين الكمالين الذاتي والاسمائي منسوبا الى الحقيقة الجامعة كان التاء في احببت اشارة اليها وهكذا صرح الفرغاني في شرح القصيدة وكيف يصح ذلك وتلك الحقيقة كما هي جامعة للحقايق الاسمائية والنسب الربانية كذلك جامعة للحقايق الكونية ولا يترتب بالاعتبار الثاني قولك فخلقت الخلق على ذلك قلنا متعلق الضمير في التاء من احببت النسب الربانية منها الاكل من بينها من الحقايق التي هي النسب العلمية لانها المتصفة بالطلب المرغوب لما علم مما ذكر من حكم كل ما يتفق التضايف من الحقايق والنسب والمراتب والنعوت وغيرها ونسبة الحكم الى شيء صادقة ولو صدقت ببعض اعتباراته فهذا مثل قول العرب بنو تميم تقرى الضيف وتحمي الجار اذا كان فيهم من يفعل ذلك ويمكن ان يقال الاحكام المشتركة كما مر يمكن نسبتها الى الحق والخلق بالاعتبارين كما ان ايجاد الاعيان الاعيانية مما ينسب الى الخلق صورة والى الحق حقيقة لكن من حيث الظاهر كما سلف نفيا في العبادة فضح نسبة الخلق الى الكل باعتبار نسبة بعض الى بعض منزلة القوم بنوا مدينة وقد مر ان الصورة مشتركة بين الطرفين وهذا وجه ثالث وفي نحو قوله تعم فتبارك الله احسن الخالقين اشارة الى الشركة بنوع جامع بين التشبيه والتنزيه كما سلف

الاصل السابع في كشف

ستر المطلوب الاجمالي وهو الصورة الوجودية المسماة بالوجود العام باعتبار عمومها والنفس الرحماني لان ظهورها التجاري والخزانة الجامعة وام الكتاب المسطور لكونها مادة الموجودات والتجلي الساري لسريانها فيها والرق المنشور لنشرها اعني انبساطها عليها والرحمة العامة والرحمة الذاتية الامتنانية لاطلاقها وعدم توقفها على قبول صورة الماء لان حقيقتها ومعناها الحقايق المتعينة بالتعين العلمي اسمائية فاعلة كانت لظهرها بتعينها الصوري او كونية قابلة لقبولها كل ما تم استعدادا منها ثم نقول الصورة الالهية الوجودية الحاصلة من الاجتماع الاول للاسماء الذاتية من حيث ظهورها لنفسها صورة الرحمن ومسماة به لان مدلول الرحمن من له الرحمة العامة وهي الرحمة التي وسعت كل شيء ولا شيء كذلك الا الوجود الذي يلزمه العلم الحضوري فان قلت سيجيء ان النفس الرحماني عين الصورة الوجودية واذا كانت مسمى الرحمن كيف تنسب النفس الى نفسه قلت كما تنسب المسمى الى اسمه في قولهم الحقيقة الانسانية والوجه الالهي ولما كانت هذه الصورة عين التجلي الساري لم يكن عين المتجلي فالمتجلي مسمى الله ومرتبة التجلي هي حقيقة الحقايق التي هي حضرة احدية الجمع اعني التعين الجامع القابل للتجلي الفاعل فهي في الظاهر مرتبة التجلي الجمعي الالهي وفي التحقيق الرتبة الانسانية الكمالية الالهية اي الجامعة للحقايق الالهية والكونية لكونها برزخا بين غيب الحق وشهادته فالفرق بين الاسمين الجامعين ان الرحمن اسم الوجود الجامع من حيث ظهوره لنفسه واسم الجلالة للحقيقة الجامعة الوجودية مع مرتبة التعين الجامع للتعينات كلها ويظهر ذلك من قول الشيخ رضي هنا ان الالوهية مندرجة في حضرة احدية الجمع مع قوله فيما سبق ان الالوهية تليها فالقولان باعتبارين فحمي ذلك

كما سبق

في كشف سر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

والصفة الربانية حضرة الصورة ظاهر الحكم واول ظهورها لها فيما تعين لها وتعينت به فشهد الشئ نفسه ومظهره بالتعين مسمى بالرحمن فارتحمن بالوجود كما بينا والاسم الله للمرتبة والحقيقة الجامعة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فكل مرتبة واسم وامر يتعلق به الدعاء ويكون قبلة للسوا ١٥١ لا يخلو من حكم هذين الاصلين واليهما يضافان وينتمي امره وهما الوجود والمرتبة رجعا وفرادى على ما نوح بعض نزع من قبل

فكل متوجه اليه باي نوع كان داع وجد وقع فهو مدعو وكل موجود دعاء وكل متوجه داع فاعلم ذلك وتدبر شمول حكم ما نبهت عليه تفز بالعلم الغريب في سياتي في بيان سر الدعاء وبسط اكثر من هذا فيما بعد ان شاء الله منه

كما سبق محققه وان الكامل انما يكون باعتبار جمعه احديتها والاسماء الذاتية التي يتضمنها يقول اياك نزلنا الذكر ونحن هستمنا واخرى باعتبار جمعه واحديتها وكثرة حقائقها الكونية يقول اياك نعبد واياك نستعين اهدنا فلجمعيته هذين الاسمين الاصلين لسائر الاسماء يتوجه اليهما توجه كل متوجه اي دعاء كل داع وذكر كل ذاكر بما في اسم كان وكذا قال فخر الاسلام رح في اصوله كل ذكر دعاء والى هذا اشار قوله تع قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى لان الامر دائر بين الظهور والتعين فالظهور مظم الى الوجود والتعين الى المرتبة الجامعة اما الصفة الربوبية والنسبة الربانية فحضرة الصورة ظاهر الحكم لان التربية من الباطن الى الظاهر كما قال الشيخ رض لا تاثير الا الباطن في ظاهر فمبتدى الترتيبة من الباطن بنمي اثرها الى الظاهر واول ظهورها اصقع الوجود الالهي المتعين هو بالتربية والترتيبة وتعينها بروز نفسه لنفسه فضا مسمى الاسم الرحمن فباطن مسمى الرحمن هو الوجود الالهي من حيث بطونه هو صفة الربوبية وكما ظهر الاسم الرحمن الدال على الوجود بالتربية كذلك ظهر الاسم الله الدال على الوجود والمرتبة ايضا بالتربية قال الفرغاني في رح استفادة من اصول الحقائق التي ذكرها الشيخ رض في التفسير ان الرب مشتمل على معاني المالك والسيد المصلح والقريب اللازم والمربي بالنعم والمدد والقيام بما فيه صلاح المربوب وهو اكثر استعمالا في هذه الاسم كلي سار بجميع معانيه في جميع الاسماء الكلية والجزئية وظاهر في كل اسم بحسبه فكل موجود حقيقة منتشئة من حقيقة الهية متصلة او نزعة الى ما لا يتناهى كان الوجود المضاف اليه الظاهر في المراتب الكونية روحا ومثالا وجسما متعينا من حضرة اسم متعين بتلك الحقيقة الالهية وكان ذلك الاسم ربه المتولي لتربيته واصلاح اموره وكان ملكه وسيده والقريب اللازم وممده بالوجود مع الانات بالخلق الجديد دائما ويكون هو مرجع جميع تجلياته في النشاة الدنيوية ورويته في الاخرة محضته بثم الربوبية بها حكمان عام وخاص فالعام للاسم الله لعموم تعلقه من حيث التربية والوجود الظاهر فيها كما قال تع الحمد لله رب العالمين وان ربكم الله والاسم الرحمن لعموم تعلقه من حيث الوجود فحسب كما قال تع وان ربكم الرحمن والخاص هو ما ذكرنا ان ما تعين وجود من حضرة اسم كان ربه الخاص فالاجرام كان مشرع وجود الكمل من الانبيا والاولياء من بحر التجلي الثاني المشتمل حقيقة كل منها على حقائق الكل ولكن مع اثر خفي من حكم تميز وخصوصا فالتجلي الثاني من حيث ذلك الاثر تربة ومن حيث الكل حضرة وذوقا منهم يكون منبع الوجود المضاف اليه من عين هذه الاصول لكن من حيث احكام كثرتها ولكن مع اثر خفي من حكم المحيط على عكس الكمل فذلك الاسم يكون تربة واما من دون هذه الطبقة يكون مورد وجودهم من بحر هذه الاصول وانهارها وعيونها او جداولها تلك الانهار والسواقي او الحياض او الجداول او الكبريت الاحمر او الظرات غير متناهية فحسب الاستعداد يكون منهم اولا او مرجعهم آخرا واما نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم فله المنهل الاعلى وهو التجلي الاول الذي هو نوره اولا وربته ثانيا وهو اصل جميع الاسماء والتعينات العلمية والوجودية ومنتهاها كما قال تعالى الى ربك المنتهى وقال تع قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الاية فان ربه هو التجلي

الاول

الاصل السابع من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

ثم ان الاسم الرحمن باعتبار انبساط نوره والحاله على الممكنات المعلومة وظهورها سرا وتعينه وتعقده بحبهما مع وحدته في نفسه يسمى عند اهل التحقيق نفسا كما نطقت به النبوة تفهيما واعتبارا لحكم الطبيعة عندنا وفي نشأتنا متن

١٥٢

الاول الذي هو مسمى هو وباطن الاسم الله وظاهره جميع التعينات واليه يرجع الامر كله وكلماته الآلهية الذاتية المسماة بمفاتيح الغيب وهو اصول الاسماء التسعة الامهات وحقيقة البحر الذي ينفد دون نفاد هاذا باطنه انما هو بحر التجلي الثاني المنتشئ منها الابحر التسعة المنتشئة لانهار وجداول لا تتناهى وهي كلماتها التي هي تعيناتها المشار لها بهذا كلا امر ثم تقول ثم الاسم الرحمن اعني صورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه بسبب نوره فان النور بذاته حاله خاصة لازمة للوجود على الممكنات المعلومة اي الهيات الممكنة انبساطا واقفا في الخلا اذ لا ملا بل لا موجود من الممكنات قبل انبساطها وظهر تلك الممكنات بانبساطها وتعينها هو وتعقد بحبهما مع وحدة الحقيقة الذاتية اذ ما بالذات لا يزول فالمتعقد في الحقيقة اعتباراته ونسبه التعينية لذا قلنا بان التجلي الاحدي الشاري في وجود الحق مع قبوله احكام المظاهر المتعينة ونعوتها غير متعين في نفسه اي متعين متعدد بنسبه لا في نفسه قال الشيخ رضي في التفسير امداد الحق وتجلياته الواصلة الى العالم في كل نفس ليس الا تجل واحد ظهر لكل بحسب مراتب القوابل واستعداداتها تعينات فلجمعه لذلك التعدد والنعوت المختلفة لان الامر في نفسه متعدد او وروده متجدد فالتقدم والتاخر كالتعدد والتغير من احوال الممكنات وهذا التجلي الاحدي ليس غير النور الوجودي ولا يصل من الحق الى الممكنات قبل الوجود وبعده غير ذلك وما سواه احكام الممكنات والعالم بكل الوجود ذاتيا لتشوق الحق افقر العالم في بقائه الى هذا الامداد الوجودي الاحدي دون فترة اذ لو انقطع طرفة عين لفنى العالم دفعة واحدة لان الحكم العدمي لازم له والوجود عارض ثم تمثل تلك الصورة الوجودية باعتبار ذلك الانبساط كما يسمى الوجود العام والتجلي الشاري والنور المنتشر نفسا كما نطقت به النبوة فقال عليه الصلاة والسلام اني لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن اي التجلي الاحدي الشاري الباقي على احديته وذلك التسمية للتفهيم تشبيها للموجه المتعين تعينا كليا بما يخرج عن لطافته من عبب الهوية وكمال الاطلاق الى نفس المكاشف المعقول التنزيه بالنفس الحاصل بحكم الطبيعة في نشأتنا واعتبارا لما يراى قياما على هو هو اي نفوذ المنبسط الممتد المتكاشف من وجه بالتوجه الحقي والحركة الطبيعية حتى لو اصابه اذى يزيله كحس البصر قال الشيخ الخندة الحقيقة المطلقة التي هي حقيقة الحقائق الكبرى التي نظيرها النقطة في مطلق البياض اذ الحاشر بنفسها في نفسها اي من حيث بطلب الامتداد والانشاع والتنزل قامت للمتفصل بحقيقة النفس كما في مبدء الامتداد روحانيا جعيا مشتملا على حقيقتي الظاهرية والباطنية والفعل والانفعال والقابل غير خارج عن تعطف الفيض المقدس على نفسه فيحصل له العروج والرجوع صورة الاحاطة بحقيقة ذلك الاشارة فالنصف الاعلى من هذا الفلك فسره باحدية جمع النفس الرحماني والحقائق الوجوبية الربانية الفعلية محيط بعماء الرب في صورة الربوبية واشخاص الحقائق الالهية النورية الوجوبية كما اشار اليه الرسول صلى الله عليه وآله عند سؤال ابي رزين العقيلي منا ابن كان ربنا قبل ان يخلق الخلق في النصف الاسفل عماء الكون اسمه غماء بالمعجمة ويشتمل على الصور الكيانية وموجودات الحقيقة الامكانية ما بين معنويتها

فى كشف سر المطلوب الاجمالى وهو الوجود العام

وهما الميزانان المشار اليهما فى قوله تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم فان اول ما يظهر حالة التكوين الذى هو الاجتماع الاسمائى بالتوجه الارادى فى الاصل والنكاح والتولد عندنا البخار من حيث ان الموجودات كلمات الحق سبحانه فان اصلها النفس الرحمانى وظهورها بكن وهو القول الالهى لكل مراد تكوينى

الثابتة الشأنية ومجردانها العقلية والنفسية الروحانية وطبيعتها الجسمانية وعنصرها الاركانية منها وارضيها وسمائيها الملكية واعنيه وغير ذلك من الصور المثالية المطلقة والخيالية المقيدة والصور الذهنية واللفظية والرقمية فافهم هذا كلامه وهما منزلان الهوية الكبرى التى هى اول الاسماء الكلية لفظة والتعين الاول كالهمزة والنفس الرحمانى كالالف فى انا اول الامتداد الاحدى وبتمام الامتداد الاحدى يحصل مرتبة العماء الجمعى لذا اشار بالفهم وانما عبر عن الوجود المنبسط بالنفس اما اولا فلاشتراكهما فى المنبسط مع النفس المختص بالطبيعة فى شأننا الميزانية المشار اليها بقوله تعالى سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم اذ كما يدل النفس الرحمانى الذى هو الوجود المنبسط على الاكوان على وجود موجده بكذلك النفس الانسانى يدل على كون محله مظهر جميع تلك الكمالات فى الجملة كالجهوة وما يتبعها وان كان البعض مغلوب الاثر واما ثانيا فلان الصورة الوجودية العامة كما مر اول صادر من الحق تعالى لانها اول ما يظهر حالة التكوين الذى هو الاجتماع الواقع بين الاسماء الذاتية والنكاح الاول بالتوجه الالهى الغيبى الحبى الارادى الذى كان ذلك الاجتماع والتوجه فى اصل مرتبة حضرة احدية الجمع صلة لان يكون مادة وافية وخزانة جامعة لمواد وجودات الممكنات اذ كان نسبة حضرة احدية الجمع اليه نسبة المذكورة الى الانوثة فهى كالظاهر بالتوالد الاول عندنا من التوجه الباطنى الغيبى والتحرك الهوائى القلبى وهو البخار واقول كان المراد بالاصل ههنا جمعة واحدية الحضرة الجامعة لا احديتها المسماة عند الشيخ رضى فى الفكوك الايجاد هو اول الفتح الظاهر واول مفاتيح الغيب الجمع الاحدى الذى هو البرزخ الجامع بين احكام الوجوب والامكان اذ لا يضاف الى الوحدة الذاتية والتجلى الوجودى الاطلاقى اعتبار من الاعتبارات الثبوتية او السلبية كالاقتضاء الايجادى او نفيه كما لا يخفى ان كل اثر موقوف على المناسبة والارتباط بين الاحدية الذاتية من حيث تجردها عن الاعتبارات وبين شئ اصلا فوضح ان مبدئية الحق انما يصح من حيث الواحدية التى تلى الاحدية وهى مشرع الصفات والاسماء التى هى الكثرة النسبية الاحدية التى هى احكام الوجوب الفاعلية واحكام الامكان القابلية واعلم ان اول المفاتيح بعد الجمع الاحدى الاسماء الذاتية التى لا يعلمها الا هو وهى من اعظم اسرار الحق المحرم افشاؤها وانها الاسماء الالوهية التى هى الجهوة والعلم والارادة والقدرة كما ظهر الان والمسندة للاسماء الذاتية وللاسماء الذاتية الغيب الحقيقى وهى الاشارة بالذات واما المفاتيح المختصة بالغيب الاضافى فهى التى كنى الحق عنها بالفطر والفتق والفالق والزرع والخلق والجعل والاخراج هذا كلامه وفرقها يعرف فى الفكوك فان قلت فكيف مثل الشيخ الاسماء الذاتية فيما سبق بالجهوة من حيث هى والعلم من حيث هو وغيرها وعرفها بما هو عام النسبة الى المتقابلات وقبل انها من الاسرار المحرم افشاؤها قلت هى اسماء الذات وهذه الاسماء الذاتية وان اطلق احدها على الاخرى بنوع اعتبار اذ الاسرار حقائق المذكورات المختلفة التعين الاول لا يعرفها الا المحققون واما ثانيا فلان الموجودات كلمات الحق تظهر بها بالقول الالهى المعبر عنه بكن اى مراد تكوينية والقول الذى هو التكوين عين الاجتماع المخصوص

الأصل السابع من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي

فكل مكون عين كلمة المكون اسم فاعل وتعددت الحروف والكلمات بحسب تقاطع النفس في مراتب المخارج اولا وبحسب التركيب علما وذهنا ثم حسا اخرا في الاصل بحسب ما يليق به وعلى نحو ما اراد الله وكشف لنا سبحانه وهو منا من كوننا مخلوقين على الصورة بحسبنا وهو الموفق والهادي وكشفنا فافهم ايها اللبيب تفز بالسر الغريب ثم ارجع وقل فالنفس المذكور بالنسبة الى مطلق النشأة الكلية الوجودية والموجودات الكونية الصادرة من الرب سبحانه التي هي كلمات نفسه رحمة فمنجار عام هو نتيجة الاجتماع لها ١٥٤

الواقع بين الاسماء الذاتية بالتوجه الالهي الغيبي الحبي الارادي ويسمى النكاح الاول وهو النكاح المذكور

الاسمائي كما مر والاجتماع ليس امرا زائدا على الاسماء المجتمعة وهو عين المكون اسم مفعول فالمكون عين كلمة المكون اسم فاعل فان قلت فكلمته عينه فمكون المكون عين المكون قلت كلمته عينه اذا نسبت اليه كسائر الصفات اما باعتبار امتيازها النسبي وشبهها الى الحقيقة الكونية القابلة من حيث انها قابلة فلا سبق من قول الشيخ في الورقة السابق ان الوجود ليس ذاتا سوى الحق فقد علم ان الوجود لسوى الحق ثابت لكن لا بنحو واضافي فكل وجود له بالحقيقة والذات وهو لغيره بالنسب والاضافات ثم اصل كلمات الحق ومادتها هذا الوجود الساري المسمى بالنفس الرحماني كما ان اصل الكلمات الانسانية هو النفس الساري بحكم الطبيعة فشبه به وكذلك كما تعددت الحروف العلمية والوجودية اعني الحقائق البسيطة وكذا الكلمات العلمية والوجودية اعني الحقائق المركبة بحسب فنون تقاطع النفس الرحماني واستقرار الوجود المنبسط في مراتب المخارج التي هي الحقائق الكلية البسيطة اولا وبحسب التركيب العلمي الحسي اخرا في اصل الوجود بحسب ما يليق به من الاستقرار المعلوم بالكشف المشار اليه بقوله لكم مستقر ومستودع كذلك تعددت الحروف والكلمات اللفظية منا حسا وذهنا من جهة كوننا مخلوقين على الصورة الالهية وذلك معلوم لاهل الكشف والحجاب ولذلك ايضا كما اشتمل النفس الانساني على الحروف والكلمات والايات والسور والقرآن والفرقان كذلك اشتمل النفس الرحماني في الموجودات على الحروف والكلمات والايات الذاتية على كما لان موجدها واحوالها عندهم احوالهم عنده وفيما بينهم والسور التي هي طائفة من تلك الايات والقرآن الذي هو مجموعها مجملا والفرقان مفصلا فافهم قال الشيخ الجندي فعلم ان الله احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا فان التجلي الحبي الالهي في بدء التجلي الايجادي خرج من باطن قلب التعين الاول مدرج في الالف النفسي ومر على حضرة احدية الجمع بجمعه واحديته فعلم جميع حقائق الشؤون الذاتية والحقائق الفعلية الالهية الى ان بلغ غاية حضرة الامكان فلم يجد محل تعين التجلي فاقام فرجع فهفرى الى باطن القلب فتم دورة التجلي فنفس بالف النفس المحيط كاحاطة التجلي الحبي فلما كان ما كان وبان ما بان بسر هذا الشأن عاد الامر مردودا كما كان فما في الوجود الا الله العظيم الشان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام تم كلام سر وقيل انما يسمى الوجود المنفس نفسا لان تعينه بنفس المتعين عن ضيق لا طلاق والاستهلاك في الاحدية ثم نقول فالحاصل ان النفس المذكور الرحماني الذي هو التجلي الساري بالنسبة الى المنشأة الوجودية كلياتها وجزئياتها التي هي كلمات نفس الرب سبحانه وحروفه بمنجار عام لاعتباره به وهو نتيجة الاجتماع العام بين الاسماء الذاتية الواقعة في مرتبة الوحدة بالتوجه الالهي الغيبي لا قبل وجود المظاهر الحبي لان اسم المثل بالنسبة الى الحقيقة الجامعة محجة الارادي لانه بالنسبة الى احدية حقائقها الطالبة اولا للظهور ارادة ويسمى هذا الاجتماع الواقع بين الاسماء الذاتية لتوليد الصور الوجودية العامة الساري النكاح الاول لذلا اجتماع قبله وان لم يعبر الشيخ رضي الله عنه في بعض الاحيان من مراتب النكاح لكونه غيبيا عقليا غير ظهر وجودا عينيا ويسمى ايضا منزل الذات لانه

في كشف سبحات المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

ومرتبة العماء وحضرة نفوذ الامتداد وتحقيق ذلك على ما لوح ليسره من قبل متن

محل ابتداء التنزل بالقصد الاول ومرتبة العماء لكونه مادة تعينات الحقائق وحضرة نفوذ الامتداد
لانه مبدع كل اجتماع واصداد ومتوزع وجودات الآثار ودقائق الاقدار فان قلت كيف يحكم الوجود
العام والتجلي الساري للمرتبة والتجلي لصاحب المرتبة لا عينهما كما مر مرارا قلت الما لا غير متضمن
لامرين بين القابل والمقبول بين التجلي الظاهر وتعينه الآبي للنسبة والكل اعتبارات لنفس الامر واحدة
فيصدق على ذلك التجلي الوجودي الذي وجوده ذاتي ان يسمى باعتبار ذاته وجودا وباعتبار ذاته وحدة
البرزخية الجامعة لله وباعتبار ظهوره لنفسه وكليته رحمانا وباعتبار انبساط نفسه واعتبار قابليته
الشاملة مرتبة العماء قال الشيخ مؤيد الدين الجندي التعين صورة المتعين فحاله وجود بالذين
وهو النفس الرحماني الذي هو مادة لصور الموجودات الكونية كان نفس الانسان ينبعث من القلب
وله تعين في القلب غير متميز عن المتعين فالالف الذي هو الواحد والنفس الانساني او النفس الرحماني
او الوجود الحق الساري ثلث مراتب احدها قبل امتداده وهو مرتبة اجمال الواحدية واستهلاك اعداد
بحيث لا يظهر اعيانها ولا يتميز وهو اعتبار النفس الانساني في غيب قلبه والنفس الرحماني في غيب التعين
الاول وهو مقام كان الله ولا شيء معه مقام كون النفس في قبضة المتنفس واستهلاك الكثرة الاسمائية
في الاحدية الذاتية وبه يندرج الالف في النقطة اندراج سائر الحروف في الالف وثانيها اعتبار
امتداد النفس الى اعيان الحروف بالايجاد حال تعيناتها في مخارجها ورجوعها الى الباطن في مراجيعها
وبه يتحقق وجود عين الالف من حيث امتداده اما غارجا من اسفل سافلين الى اعلى عليين فهو واخ
الفتحة فالفتح معها واما هابطا فهو واخ الكسرة واما جامعا بين النزول والعروج وهو واخ الضمة
فالالف والواو والياء صور الالف الذاتي الوجودي النفسي في مراتبها وفي التحقيق لا مخرج لهذه
الحروف وهذا الاعتبار واحدية الواحد كما قال تعالى وَإِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ وبه يكون الواحد مبدء
للعدد ولا يتنزه عن الكثرة المنسبية ويستلزم الرب المربوب والاله المالوه وبنفي الواحد عن نفسه
ذاته تعينات تجلياته وهذه المرتبة سابقة على مرتبة التعين العددي مسبوق بالاطلاق الذاتي الاحدي
وهو اعتبار الالوهية وثالثتها اعتبار التعين نفس في الخارج بصور الحروف في تجليات الواحد
في اعيان الاحاد وتسميها باسماء لا تحصى وهي ايضا مراتب تعينات تجلي النفس الرحماني الالهي الوجودي
والفيض الذاتي الجودي المنبعث من غيب باطن القلب الذي هو التعين الاول الى حضرة احدية جمع الجمع
على ظاهرية اسم الظاهر المشهود المعهود فاثمة الالهوية الاول الاحد والاخر الابدي الظاهر بالعدد والبا
عما تعدد والجامع بينهما تاحد وتوحد وتجدد وتحدد وتقيد وتعدد فالوجود الواحد الحق يظهر
باوصاف الحدثان المتجددة انى في كل مهتة مهية تحجبها الاحجب وتخارج عنها في حقيقته المطلقة كالنون
في انواعها مع اطلاقه في عينه لا في اينه فافهم هذا كلامه والمفهوم منه ان النفس الرحماني في مطلق الوجود
من حيث هو متعين بتعين ما كان وكان مادة جميع التعينات وهي العماء وبهذا التحقيق صدق على التعين الاول
كما وقع في التفسير ومرتبة العماء وحضرة احدية الجمع والصورة الوجودية من حيث ظهورها بالتعينات وانه

الأصل السابع من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي

وهذا البخار التقمصي الكلي الرحماني ليس مما يدرك ظاهرا وتتعين له صورة مشخصة للطفه وكليته هذا مع انه سار بالحقيقة في كل ما يوجد كما ورد به الاشارة الربانية في قوله الا يعلم من خلق وهو اللطيف اسرى انه فيما خلق ودون حلوله ومزجه وانتظامه الجبر بكيفية السريان في حكمه بالسريان وهو اعني النفس المذكور وان لم تتعين له صورة تدرك في الظاهر فانه لا يشك في اثره وفيه من يعرفه من اهل الشهود كالهواء عندنا واعتبر في نسخة وجودك اذا لم تكن من اهل الكشف والشهود

صعود البخار من التجويف القابل الذي هو حامل الروح ١٥٤

الحيواني ومظهره وانظر رقيته الى الدماغ وكون التجويف الدماغي لا يزال معمورا به ما دامت الحيوة لصاحبه وانظر ايضا احالة البخار المنبسط من القلب في جوف الراس بين الالفات النفساني والروحاني وبين العالم الظاهر وكيف ينفتح في مستقر القوى من الدماغ لصور الخيالية بتصوير القوة المصورة حسبما انتقش في ذات الروح وانطبع فيها مكتسبة بالمحاذاة تارة بمقابليا الاعلى وتارة بالعالم الاسفل والمجموع كل ذلك مما مرة ويقظة اخرى مع ان الحضرات هي هي ومنها تستمد المواد العلمية والخزائن الكونية واليها تستند البراهين الشهودية والنظرية والمح ايضا كيف يظهر بالالات المعلومة وبدنها من الدهن الى الحزعز اب التركيبا الغير المتناهية بالصور المحسوسة والخيالية الذهنية

انبعث من التعين الاول ما ذكرا على حضرة احدية الجمع الى ظاهرية الاسم الظاهر الى غير ذلك من العبارات المختلفة بحسب الاعتبارات فلا تهتم في عدم التوفيق الا فهمك ثم نقول وهذا البخار التقمصي الكلي الرحماني اعني الوجود العام والتجلي الساري ليس مما يدرك ظاهرا بصورة مشخصة للطفه الالهي وكليته وعمومه المجمعي الاحدي مع انه سار بالحقيقة في كل ما يوجد كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف اسرى انه فيما خلق ودون حلوله ومزجه وانتظامه الجبر بكيفية السريان في حكمه الحاصل بالسريان واثاره فانه وان لم تتعين له صورة تدرك في الظاهر فانه لا يشك في اثره لما مر ان نسبة الربوبية خفية الصفة ظاهرة الحكم ولا بد للرب من المربوب قد يتحقق منه من يعرفه من اهل الشهود وهو كالهواء عندنا فانه لا يبصر صورته ويحس اثره والله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم فان قلت هل يوجد في الانشاء الانساني نظيره مما لا نرى صورته وتدرك اثاره قطعا قلت ان شئت ذلك فتامل في نسخة وجودك واعتبر هذا البخار المسمى بالنفس الرحماني بالبخار الحاصل في التجويف القابل الصنوبري في الجانب الايسر المنبسط من طرف السرايين الى جميع البدن المسمى بالروح الحيواني عند الاطباء وحامل مظهره عند المحققين فانه لا يرى مع ان له آثارا عديدة وافعالا لا بد منها انه يرتقي الى تجويف الدماغ معمورا به ومنبعثا لحواس قواه النفسانية من الحس بانواعه العشرة والحركة باصنافها مادامت الحيوة باقية لصاحبه ومنها حيلولته في تجويف الراس اذا امتلأ بطونه منه عند غلبة النوم بين الالفات النفساني الى عالم النفوس والروحاني الى عالم الارواح وبين العالم الظاهر حيث لا يشتغل الحواس الظاهرة عن الالفاتين لانسدادها بذلك الامتلاء فينفتح في مستقر القوى الدماغية باب الصور الخيالية بصورية القوة المصورة لمخزونات الروح الحسي في الخيال ومخزونات الروح العقلي في الروح الفكري بصورتنا ومحاكاتها انتقش في ذات النفس بواسطة الروحين المذكورين مما اكتسبه بالمقابلة بالعالم الاعلى تارة لارتفاع الموانع وهو الاستغراق الحسي كما في المنام الصادق وبالعالم الاسفل اخرى كما في اضغاث الاحلام وبالمجموع اخرى منتركب منهما كل ذلك في المنام مرة كما قلنا وبالبقظة اخرى كما في الالهام والوسواس مع ان الحضرات الخمس الثابتة الواقعة في نفس الامر من التعينات المعنوية او الروحانية او المثالية المطلقة او المقيدة للصحيحة او الحسية لا تتغير وكيف يتغير الحضرات والحال انها منها يستنزع المواد العلمية كما سيظهر ان عالم المعاني واللوح المحفوظ وعالم المثال منها ينكشف الحقايق لاهل الكشف ومنها تتردد الكتب الالهية ومنها يستنزع الخزائن الكونية فان خزائن المولدات الاحسام البسيطة وخزائنها الصور المثالية او الروحانية وخزائنها الصور المعنوية كما سينفتح لك في فصل النكاحات ثم انها تستند البراهين الشهودية بالكشف والالهام والنظرية بالعقل فيما يبلغ طور الافهام ومنها ظهور غرائب التركيبات الصناعية المتصورة بالصور المحسوسة تارة والذهنية اخرى وكل منها بالالات المخصوصة تارة وبغيرها اخرى وذلك بالانتقال فيما تتصرف فيه قوة المفكرة من التفوش الذهنية الدماغية المصورة بذلك البخار الى الصور الحسية المحققة او المفروضة على ان

في كشف السر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

وكونها ترجع الى كليات محصورة مع عدتها هي الاشخاص واذكر ما ينبغي عليه من امتلاء محل المتوهم بالنفس الرحماني وتعين وجود المكونات بالقول الرباني وتدبر عموم هذا الحكم وسره وحيطته بحيث لا يخرج شيء عنه عاما في مطلق الكون وخاصا في نسخة وجودك ونشأتك الجامعة التي هي الانموذج الاتم والمثال الشامل الاعم وتذكره كلما اوليا اليا ازليا متحفظ بالسر الجليل وعلى الله قصد السبيل فالنفس من حيث مطلق الصورة الوجودية الظاهرة اول مولود ظهر عن الاجتماع الاسمائي الاصلي المذكور من حضرة باطن

تلك التركيبات الغير المتناهية الاشخاص ترجع الى قواعد كلية محصورة ضبطها اهل كل صناعة في كليتها لا ترى وترى اثارها الجزئية فكذا ما نحن فيه من امتلاء المحال المتوهم بالنفس الرحماني لا المحقق انه لا تخلو في الوجود واجزاء العالم مفروغ عنها وذلك الامتلاء بالنفس الرحماني الكلي الذي لغاية لطافته لا يرى ومن امثلة ظهور تعين وجود المكونات بالقول الرباني الذي هو التوجه الارادي الحبي الذي هو من نسبة الاجتماع مع اثر هو المكون كما مر ومنها تعين كل شخص من اجتماع الحقائق الكلية التي هي النسب العلمية والاجتماع ايضا نسبة ومنها تعين كل جسم من اجتماع الهيولى والصورة الغير المرئيتين فتدبر منها عموم سر هذا الحكم وحيطته جميع الكون وخاصة في نسخة نشأتك الجامعة التي هي الانموذج الاتم والمثال الشامل ثم نقول لما سلف ان صورة الوجود الالهي من حيث ظهوره لنفسه منتهى الرحمن وان سمي الرحمن باعتبار انبساطه لسمي نفسا وان النفس بخار عام هو نتيجة الاجتماع العام بين الاسماء الذاتية الاصلية والاجتماع العام الجامع للغيب والشهادة ونسبتي الظهور والبطون ليس الا في حضرة احدية الجمع والوجود التي لها وجه غيبها واحديته شأنها سالب الاعتبارات ووجه شهادتها واحديته شأنها ثبوتي الاعتبارات ثم للاحدية ايضا جهتان فبجهة نسبة اطلاق الغيب ليس فيها كثرة لا حقيقية ولا نسبية وبجهة نسبة الواحد الجامع الوحدة الحقيقية كثرة نسبية خاصلة من سريان الواحدية فيها والواحدية ايضا جهتان فبجهة نسبة الاحدية مع كثرتها النسبية لها وحدة حقيقية سارية من الاحدية وبجهة نسبة الكثرة مع وحدتها الغيبية لها كثرة حقيقية خاصلة في نفس نسبتها الى الكثرة مع وحدة اصلها ظهر من هذا الاعتبار ان النفس الرحماني من حيث الصورة الوجودية في اول الامتداد والانبساط اول مولود من اجتماع الاسماء الذاتية كما ذكر من حضرة باطن النفس وروحه هو حضرة احدية الجمع والوجود الشاملة للصور المعنوية والوجودية والظهور والبطون لان المطلق روح المقيد ثم نقول من اطلع على هذه الحضرة الجامعة بالكشف الواصل الى درجة الكمال في التعين الثاني والى رتبة الاكملية في التعين الاول علم المفردات الاصلية والحقائق الالهية المطلقة البسيطة الاولى التي هي المادة الاولى لتركيب جميع المقدمات المنتجة صور الكون بحسب مراتبه الاربع او الخمس كما سيجيء تعدادها وهي الاسماء الذاتية التي اذا اعتبرت على احديتها في التعين الاول لا تنكشف الا لاهل الاكملية الاحدية واذا اعتبرت في التعين الثاني تكون عبارة عن اتهات اسماء الالوهية وهي الاربعة الاول من الحيوة والعلم والارادة والقدرة ويعلم ايضا ان جملة تلك المقدمات المنتجة لاحكام هذه الاسماء الاربعة الذاتية بمعنى ان احكامها من حيث هي عين الذات والمنتج تركيب احكامها ونسبها ولكل تركيب منتج حدود اربعة يتكرر احدها اي يتردد بين المقدمتين فبحدودها ثلثة بالصورة واربعة بالمعنى وبذلك تحصل الفردية الصورية التي هي شرط في كل انتاج لان كل نتيجة تحصل من ظاهر ومظهر ورابطة وان كان للرابطة نسبة خفية الى الطرفين فالحد الاوسط فيها من جهة النسبة الجامعة بين الحقائق الالهية الفاعلة والكونية القابلة اعني سر احدية الجمع لكن من حيث سريانها بالتوجه الارادي في باقي الاسماء والكلية الاصلية المذكورة

النفس وروحه من اطلع على هذه الحضرة علم المفردات الاصلية الاولى التي هي المادة لتركيب المقدمات المنتجة صورة الكون ويعلم ان حدود تلك المقدمات احكام الاسماء الاربعة الذاتية والحد الاوسط الذي يتكرر من حيث سريانها بالتوجه الارادي في باقي الاسماء الاصلية المذكورة متن

الأصل السابع من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي في كشف السر المطلوب الاجمالي وهو الوجود العام

والتكرار المشروط في الانتاج هو التردد النكاحي المنتسبة عليه بالتردد يتثلث صورة المربع لسريان احد الاربعة في الثلثة وحفائه فيها لصحة النتيجة ويحصل الاثر فانه لا اثر للظاهر من حيث صورته كما مر فهذه الخفاء تحصل الفردية التي هي شرط في الانتاج على اختلاف ضروبه الظاهرة والباطنة واختلاف مراتب النكاح متن

اعني الارادة الصابغة بحكمها الثلثة الباقية والتكرار المشروط في الانتاج هو التردد النكاحي المنتسبة عليه اي السريان الاجتماعي مع كل واحد من الثلثة وبالتردد يتثلث صورة المربع معنى لان التردد هو سريان احدها في الثلثة الاخر وحفائه فيها ليصح حصول النتيجة بخفاء السر الجمعي الناكح الجامع وان كان بنسبة الارادة فانه لا اثر لظاهر من حيث صورته بل من حيث غيبه ومعناه بسريان سر الجمع الاحدي ولا بد لتوضيح هذا المقام من تكرار نقل ما ذكر الشيخ رضي في التفسير بعض الانتخاب وهو ان الحق سبحانه نظر بعلمه الذي هو بوزه في غيب ذاته في الكمال الذاتي المطلق فشاهد به كمالا لا آخر مستجنا في غيب هويته وهو كمال الجلاء والاستجلاء واذا رقيقين الكمالين متصلة اتصال عشق تام فاستتبعت تلك النظرة المقدسة عن احكام الحدوث انبعاث تجل غيبي آخر منصبغ بصفة حبية متعلقة بما شاهده العلم الطلب ظهوره فنظر الحكم في ذلك من شئون حكمه وحكمته اللذين كانت الروية بان منا البصرية والعقلية مظهرين لهما علم ان حصول المطلوب يتوقف على تركيب مقدمتين اذ الواحد لا ينتج ولا يظهر عنه كثرة والمطلوب اعني كمال الجلاء والاستجلاء لا يظهر بدون الكثرة ولم يتعين من مطلق التجلي الذاتي الغيبي الا مقدمة واحدة هي التجلي بالتباين الحقي فلم ينفذ الحكم بسلطنة الوحدة والفتح فلم ينفذ اتصال احكام التجليات ودون امر آخر يكون مظهر الحكمة المستتر فضلا فهاد حكم التجلي بطلب مستقرة من الغيب المطلق فانتشبه التجلي الاحدي عند انقضاء حكم المظهري لعدم مناسبة الكثرة فحصل لهذا العود حركة غيبية مقدسة وبدت شوقة سري حكمها فيما حواه الغيب من الحقائق الاسمائية والكونية فانتشت منها البواعث العشقية تطلب من الحق بحكم ما سري فيها ظهور اعيانها وما فيه كما لها فاضاف ذلك مفتاح سائر الحركات الدقيقية الاحاطية المخرجة ما في قوة الامكان في الغيب الى الفعل من اعيان الكائنات وكانت النسبة الجوبية من جملة تلك الحقائق المستهلكة تحت قهر الاحدية فانبعث لسان مرتبتها لحب ظهور عينها وكمالها الطلب اسعاف اثنائين فحصلت المقدمتان احديهما الطلب الالهي الذي تضمنه التجلي الحقي بصفة الفعل والاخرى الطلب الاستعدادي الكوني بصفة القبول فنبعثت النسبة المستأثرة عند ذاقدة تطلب متعلقها تعينه الارادة فتمت الاركان لان التجلي الذاتي الذي اوجب للعلم شهود كمال الجلاء والاستجلاء هو تجلي الهوية منصبغا بحكم نسبة الهوية المظهر عن النور الوجودي الغيبي ثم اظهر التجلي الحبي المنبعث عنه بالعلم نسبة الارادة التي هي عنوان السر الحقي ثم تعينت المقدمة بحالها المذكورة فتمت اصول ظهور النتيجة وهي المقدمتان كل مقدمة مركبة من مفردين فصارت اربعة وترددا لواحد منها وهو سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة الصابغة بحكمها الثلثة الباقية حين خفائها في الثلثة لحصول الاثر وكماله فحصلت المفردية ثم ظهرت تلك الحركة الغيبية التي هي التردد سر النكاح فنبعتها النتيجة بتعينها استلزاما لانبعاث ظهور وبقي تعيين المرتبة التي هي محل نفوذ الاقتدار بالحركة الحبية لتظهر عين المراد بحسب احكام الاصول المذكورة التي هي الآلة

الذاتية

الأصل الثامن من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي في بيان مراتب النكاح

الذاتية اللذان هما حضرة الوحدانية الغيبية حاملا لواحها ومظهرا اسرارها وما عدا هذه
الاسماء من الاسماء فهي التالية لها ان كانت كلية والا فهي الاسماء التفصيلية المتعلقة بعالم
التدوين والتسطير والمتعينة فيه واقول كلام الشيخ رضي الله عنه في التفسير واضح لمن اذاق المفتاح
لكن فيه من بقايا خفايا الاسرار المحتاجة الى الايضاح ما لا ينكشف الا بتوفيق الحق سبحانه من علة
عناية الفتاح فالذي ادركه مبلغ علمي وطوقه فهي ان التجلي الحبي لانبعاثه من التجلي الذاتي الكمالي
الموجب للعلم بشهود كمال الجلاء والاستجلاء انصبغ بحكم الحيوة فكان حبا اي ذاكافعا الا لانه
معنى الحي اي نورا شانه ان يظهر عن النور الوجودي وهو الحي القيوم وبحكم العلم فكان ظاهرا و
تضمن لسبب اقتضائها طلبا للمفعول المعلوم لكن طلبه مقدمة واحدة اذ لا غير بعد فحين انتشت
بطلبه لذلك دورته على الحقائق البواعث العشقية من القوابل الكونية وجد مظلوما بطلبه
وطلبه من الحق بحكم ما سرى فيه من اثر التجلي الحبي ظهورا عينه وما فيه كمالا ويتعين متعلقا له فحين
حين تعين الطلب الكوني لنسبة الارادة لتعين المراد ثم لنسبة القدرة بحسبها بتمام ما يتوقف
عليه وهو الثالثة الثابتة فحين الظهور المطلوب لتعين بعقدته المركبة من المفردين كل هذا
الظهور الوجودي العيني وسري هذا السر الى البرهان اللمي للظهور العلمي كان بقال التجلي الحبي الاحدي
حتى طالم بطلب الظهور وكل ما هو كذلك يظهر انا تعين القابل الطالب بلسان استعداده لظهوره و
تعينه وهو سر كل انتاج بحسب الوجود والعلم فالطلب ليترتبه من التجلي الفاعلي الذي
بمثابة الاصغر وتعين القابل الذي بمثابة الاكبر بمنزلة الاوسط المشترك هذا هو الاصل المعتبر عنه
بالبرهان اللمي لكون الطلب الاتي متقدما على الطلب الكوني مقتضيا له كما تحقق في قول الشيخ
رضي والية الاشارة بقول الصديقة الصغرى بعد ذكرها الحب الذاتي والصفاتي فلا الحمد
في ذا ولا ذاك بي ولكن الحمد في ذا وذاكا وهذا بناسب مظهرية العبد وقرب الفرائض
ولذا ان تعكس اعتبار الصغرى والكبرى بجعل كل منهما كونية قابلة تامة الاستعداد طالبة للظهور
ممن طلبه من الحق الحي العالم الجواد بالذات وكل ما كان كذلك يظهر لتعين ارادته وقد ترسبحانه
فهذا بناسب برهان الان ومرآتية الوجود لاحوال الخلق وقرب النوافل هذا ما عنكه والله
اعلم بمراده ومراد الكمل والعقيدة معقودة بذلك لا بما في مبنى

الأصل الثامن

في مراتب النكاح ولبيانها اصول ذكرها الشيخ رضي في شرح الحديث نكرر نقل اكثرها لاستعداد
المقام الاصل الاول ان توجه الحق للايجاد ليس من احدية ذاته اذ لا ارتباط لشيء بل من حكم
العلم الذاتي الازلي المحيطة تعلقه بذات الحق واسمائه وصفاته ومعلوماته الاصل الثاني
اسباب الايجاد بموجب حكم العلم هي الاسماء الذاتية المعتبر عنها بمفاتيح الغيب فانها الفاتحة
لغيب الذات وغيب المعلومات وامهات صفات الالوهية المسماة بالحيوة والارادة والقدرة
كالظلال لها لمفاتيح الغيب كما ان الالوهة كالظل للذات الاصل الثالث توجه الحق بالتاثير

الاصل الثامن من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وهي اربع مئة

الزائي وان كان واحدا في الاصل فان الحيثيات المعبر عنها بالمفاتيح المذكورة ومتعلقاتها من امهات حقايق العالم المعبر عنها بامهات صفات الالوهية متعددة وهذه المفاتيح وان جمعتها واحدة متفاوتة الدرجات وهذا التفاوت وان لم يكشف الا الاكمل فانه منتقل في صفات الالوهية التي هي في مرتبة الظلية لاسماء الذات كشرف العلم على القدرة بالتقدم ومزيد الحيطة فوجب تفاوت توجهاتها واثارها الاصل الرابع اعلم ان لا يظهر من الغيب الى الشهادة امر ما من الحقايق الاسمائية والاعيان الكونية الا بنسبة الاجتماع التابع لحكم حضرة الجمع المختص بالحد الفاصل الاصل الخامس حكم حضرة الجمع سائر الاحدية من الغيب في الاشياء كلها معقولها ومحسوسها الاصل السادس يعتبر في ذلك الاجتماع عموما بين الارادة الذاتية الكلية اولا ثم الطلب والقبول الاستعدادي الكوني ثانيا وخصوصا بين نسب تلك الارادة الالهية وعين من الاعيان الممكنة الكامنة قبل ظهور حكم الجمع والظاهرة بعده والمعتبر في المراد من حيث بعض المراتب بكل اجتماع هو ما حدث ظهوره في الوجود الخارجي من الجزئيات والتفكلات فانما قلنا من حيث بعض المراتب بناء الى ان قبل الغاية القصوى التي هي متعلق الارادة بل انما اومأنا بذلك الى سر التسوية الالهية الشارع الحكم في كل صورة او مرتبط بالصورة فحصل الاستعداد الجزئي بالتسوية المعبر عنها بالاستقرار الحاصل للجملة من حيث الكيفية المزاجية عقب الحركات في مراتب النكاحات الثلثة والحركات الثلثة وتلك الكيفية المزاجية اما معنوية او روحانية او صورية بسيطة او مركبة ثم ان كانت المادة انسانية استعدت لقبول النفخ الالهي والسر فولد ثم انشأناه خلقا آخر الاصل السابع ان النكاح هو الاجتماع الحاصل للاسماء بالتوجه الالهي الذاتي لابراز الكون وهو سبب التصنيف والتاليف الالهي بالتركيب والجمع والاستحالة التي هي سريان احكام اجزاء المركب بعضها في بعض والفرق بين هذه المفهومات الثلثة الآتي في مراتب الصور فحكم الاجتماع محسوس كما بين الاشخاص في نحو العسكر والصف وبين الدور في البلد وحكم الاجتماع والتركيب معا كالخشب والآجر واللبن للبيت المبني وحكم الاجتماع والتركيب والاستحالة كما للاسطقسات المنفعل بعضها عن بعض بحيث يستفر الجملة كيفية متشابهة هي كمال تلك الحركات الفعلية والانفعالية وهي المزاج المعد للصور النوعية الاصل الثامن ان كل اثر وحدا في فاصل من حضرة الجمع والوجود محركة عينية سار باحدية الجمع فانه يوجب لحقايق الظاهر تخصصها بالتوجه الارادي اجتماعا لم يكن قبل فكل اجتماع على هذا التوجه تركيب لكل اجتماع فان اجتماع الاسماء لا يوجب تركيبا الا اذا كانت المرتبة التي يقع فيها الاجتماع بين المعاني تقتضي بذلك لان كلا من الامرين المختلفين يتبع المحل في الصورة فنقول مراتب النكاح اربع بعضها مراتب كلية مختصة في اربع لاخامس لها الا ما يختص بالانسان وهو نوع من نكاح يولد الاحسا المركبة اما جزئياتها فلانها يتلها المادة ان جزئيات التركيب غير متناهية ولما قال الشيخ رضي الله عنه في شرح الحديث ان الحق تعالى ربط العوالم والموجودات بعضها ببعض واودع في الجميع صفة التاثير والتاثر فليس في الوجود ما يوصف بالتاثير دون التاثر

فی بیان مراتب النکاح

اقلها التوجه الالهی الذاتی من حیث الاسماء الاول الاصلیة التی هی مفاتیح غیب الهویة الالهیة والحضرة الکونیة وثانیها النکاح الروحانی متن

الا الحق سبحانه فی مرتبة عزته وغناه. فالنکاح الاول اجتماع الاسماء الاول التی هی مفاتیح غیب الهویة والحضرة الکونیة بالتوجه الذاتی الالهی من حیثها لجمع الاسماء الاصلیة لسبب الظهور والبطون والوجوب والامکان المنتجة فیه مطلق الصور الوجودیة کما قال الشیخ رضی ان سبقت الرحمة وهو البخار العام والوجود العام والنفس الرحمانی قال ولم یولد ظهر عن الاجتماع الاسمائی الاصلی من حضرة باطن النفس وروحه ولم یذکر فی التفسیر هذا الاجتماع فی مراتب النکاح لهذا فی الحواشی انما لم اذکره بل ذکرت ان النکاحات ثلثة لان هذا الاجتماع ترکیب غیبی حرکة غیبیة معنویة فاردخلها فی اقسام الترکیب غیر لائق قال رحمه فی شرح الحدیث نتیجة اول الهیئات الاجتماعیة المتحصلة من توجهها مفاتیح الغیب الذاتی واحکام امهات صفات الالوهیة واصول الحقائق المتعینة ان الاعلی علم الحق التابعة لتوجه الحق الذاتی فی مرتبة الغیب الاضافی هو عالم المعانی باعتبار تعقل غیر الحق لها لانها بارزة عن البطون الی الظهور بالنسبة الیها والی کل متعقل لها غیر الحق والا فهی لم تزل بالنسبة الی الحق مشهودة له هذا کلامه وحصل منه فائدتان تقتضان الاولی معرفة ان المراد بالصورة الوجودیة المسماة بالاسماء المذکورة باعتبارات هی الصورة التی حقیقتها عالم المعانی کما سلف فی تحقیق الغرض الثانیة ان عدة نتیجة اتمامها وباعتبار تعقل غیر الحق وبه تتصف بالظهور وتسمی بالصورة الوجودیة وبه یصدق علی ترکیبه اجتماع لم یکن قبل فعدته من مراتب النکاحات علی ما اعتبره فی التفسیر **النکاح الثانی** الروحانی وکان المراد به الاجتماع الواقع فی عالم المعانی لتولید الارواح وان عده فی التفسیر اولا حیث قال فی شرح الحدیث ثم ظهر عن الحق من هیئات اجتماعیة متحصلة من اجتماع عدة معان وجملة من احکام الوجوب والامکان من حیثیة الاصول المذکورة فی المرتبة الروحیة عالم الارواح متفاوتة الدرجات فانها صور هیئات اجتماعیة متحصلة من اجتماع عدة معان هی الاسماء والحقائق فتعبر عن حیثیات المؤثرات الالهیة باحکام الوجوب کما تعبر عن المؤثرات المتعقلة فی القوابل باحکام الامکان فکل اثر نتیجة هیئة اجتماعیة معنویة واقعة بین مفاتیح الغیب وما یلیها من الاحکام الوجوبیة وکل وجود متعین بعین من الممکنات فهو نتیجة النتیجة المعنویة فالاجتماع الاول لتلک الحیثیات الوجوبیة یسمی بالنکاح الغیبی فللمفاتیح فیه بالتوجه الالهی درجة الذکورة وللهیئات الاجتماعیة المتعلقة المفعلة من احکام القوابل درجة الانوثة وللمرتبة درجة المحلیة وللمتعین الوجودی فی تلک المرتبة ای مرتبة کانت درجة المولود هذا کلامه واقول حصل منه اصول الاصل الاول معرفة النکاح وهو الاجتماع والتناکح وهو الاسر الجمعی الاحدی والتوجه الالهی بالمفاتیح والمنکوح وهو الهیئة الاجتماعیة القابلة ومرتبة النکاح من الروحیة والنفسیة والطبیعیة باقسامها والمولود وهو الثمرة من التعین الوجودی وهذه معرفة کلیة شاملة لاقسامها الاصل الثانی فی التفاوت فی المولود قد یحصل من تفاوت مرتبة الاجتماع وان کان الناکح والمنکوح واحدا کما سیجی الاصل الثالث ان النکاح وان نسب الی المعانی او الارواح او الاجسام فهو فی الحقیقة للمفاتیح والاسماء التالیة **النکاح**

وثالثها الطبيعى الملكوتى ورابعها العنصرى السفلى وكل من هذه النكاحات اخص مما قبله متن

الثالث الطبيعى الملكوتى اعنى الاجتماع الواقع لتوجهات الارواح فى المرتبة الطبيعية لما قال فى شرح الحديث ثم الاجتماع المتعقل من توجهات الارواح العالية بموجب الآثار المتحصلة من الاصول السابقة على ضربين الضرب الاول توجهاتها بذواتها منصبغة باثار التوابع دون احكام مظاهرها الكونية فى المرتبة الطبيعية او جبلتين عالم المثال لان تعين كل اثر فى حقيقة كل مؤثر فيه انما يظهر بحسب محل الاثر معنويا كان كالمراتب وامرا وجوديا وهذا اصل لا ينخرم ولن تجد لسنة الله تبديلا فالارواح التالية للارواح العالية وعمار السموات من الملائكة من حيث ارواحهم دون مظاهرهم من ثمرات هذا التوجه فهذا الضرب من توجهات الارواح العالية واقع فى المرتبة النفسية والمولودون هم عمار السموات من الصافات والذاريات والنازعات وغيرها والطبيعة هنا درجة الحاية ولعالم المثال درجة المولود والضرب الاخر توجه الارواح العالية من حيث ثبات مظاهرها المتعينة فى عالم المثال والمنصبغة بحكمه وصفته ثم فى مرتبة الجسم الكل المعقول عالم الاجسام المحسوسة التى اولها العرش المحيط والجسم البسيط وهذه هى الولادة الظاهرة من النكاح الروحانى فللارواح درجة المذكورة مع التوابع وللطبيعة هنا درجة الانوثة وللمعقولية الجسم الكل مرتبة الحاية وللصورة العرشية درجة المولود فالضربان راجعان الى قسم واحد انما اتيا مختلفين عن حكم النكاح الروحانى هذا كلامه واقول علم منه اصول الاصل الاول ان النفوس تنتج توجهات العقول من حيث هى اما الاجسام البسيطة فنتايج توجهاتها من حيث مظاهرها النفسية المثالية الملكوتية الاصل الثانى ان تولد النفوس لكونه فى مرتبة الطبيعة تعلقت بها للتدبير الاصل الثالث ما قال الشيخ رضه فى موضع اخر ان لعالم المثال فى كل سماء حصة معينة يتعين فيها ما يستنزل من احكام حضرة الحق وعالم المعانى والارواح الى ان قال السموات والارض كما يتعين فيها ما يترتب من صور الاعمال والاحوال ما يستقر هناك **النكاح الرابع** العنصرى السفلى وهو الثالث فى التقرير وهو الاجتماع الواقع للاجسام البسيطة بموجب ما وصل اليها من احكام الاصول الاسمائية والمعنوية والروحانية لاظهار صور المركبات والمولدات قال فى شرح الحديث ثم ظهر من اثار جميع الهيئات والاحكام المضافة الى الحق من حيث اسمائه الثابتة عالم السموات التى دون العرش والكرسى وعالم الكون والفساد على اختلاف طبقاتهم واجناسهم وانواعهم فافهم هذا كلامه واقول علم منه اصلان الاصل الاول ان السموات السبع وما تحتها طبيعة مركبة عنصرية قابلة للكون والفساد اذ التركيب من الاجسام يقتضى الحركة المستقيمة بخلاف العرش والكرسى فان تولدها من توجه الارواح والنفوس لا غير الاصل الثانى ان بعض الاجسام هنا بموجب ما وصل اليها من احكام الاصول الاسمائية درجة المذكورة وبعضها باعتبار الهيئة الجمعية الحاصلة فيها من احكام القوابل الامكانية درجة الانوثة وللتركيب مرتبة الحاية وللصورة المولدة درجة المولود ثم تنزل وكل من هذه النكاحات الاربعة اخص مما

في بيان مراتب النكاح

وليس للنكاح مرتبة خاصة غير معقولية جمعيتها وتختص بالانسان والنتيجة في الاصل مطلق الصورة الوجودية وفيما نزل الوجودات المتعينة والاختلاف بحسب الناكح وهو سر الجمع المذكور وحكمه في كل مرتبة بالسريان بحسب ما يقبله تلك المرتبة ولذلك يظهر التفاوت في الجمعيات فيكون بعضها اعم حكما واكثر احاطة شاله روح ظهر عن توجه الهي من حيث مادة اسمائية فانه اكمل واتم من روح ظهر من توجه الهي من حيث عشر مراتب اسمائية هذا اذا كان الجميع من الاسماء الذاتية الفضيلية

١٤٣ واما اذا كانت من امهات الاسماء الاصلية فانها

قبله واضيق دائرة لان قاعدة الايجاد وسنة الحق سبحانه فيه تعيين المطلق وتفصيل المجمل وتخصيص العام وتضييق الواسع وليس للنكاح مرتبة خاصة غير معقولية جمعيتها وتختص بالانسان الذي هو مجمع بحري الغيب والشهادة وهذا هو ما قالوا في التقنين بعد ما ذكر توليد الصور الطبيعية المركبة ثم اجتماع الصور المركبة الطبيعية بقواها وسائر ما مر حديثه لاظهار صورة الانسان ثم كلا مر فالنتيجة في الاصل والنكاح الاول مطلق الصورة الوجودية كما مر اعني عالم المعاني والنفس الرحماني ومرتبة العماء بما مر من الوجوه وفيما نزل من النكاح الاول الوجودات المتعينة روحانية او مثالية او جسمانية بسيطة او مركبة والاختلاف في الوجودات المتعينة يكون بحسب الناكح وبحسب النكاح وبحسب المنكوح وبحسب المرتبة اما بحسب الناكح وهو التوجه الالهي بسر الجمع الاحدي الذاتي للاسماء الذاتية وما يتلوها ان اسباب الايجاد بموجب حكم العلم هي الاسماء الذاتية وما يتلوها وان كل اثر يصل من حضرة الجمع والوجود بحركة غيبية هي سر ان الجمع بالاحدية من الغيب في الاشياء كلها محسوسها ومعقولها فانه وان كان احدها فان المفاتيح وما يتلوها تعدده فللكثرة الاسمائية المجتمعة في التوجه الالهي لايجاد كون ما وقلتها ان كانت متحدة النسبة الى المسمى اصالة وفرعية وبحسب قوة الاسمائية الاصلية وضعفها الفرعية ان كانت متفاوتة النسبة مثلا روح ظهر عن توجه الهي بحسب مادة مرتبة اسمائية متحدة النسبة فانه اقوى من روح ظهر بحسب عشرة كذلك اما ان كان الاسماء في احدهما من الامهات وفي الاخر من الفروع التفصيلية فان الامهات وان قلت عددا كانت اقوى اثرا واعظم حكما وكذا الحكم في الصورة الجسمية المؤلفة من جواهر متفاوتة او متناسبة قوة او ضعفا واما بحسب النكاح فبكان يكون احدية الجمعية قوية او ضعيفة كالاعتدالية بحسب كل مرتبة والمخرفة عنها بحسبها انحرافا بوجوه لا تحصى سواء كان الاجتماع مزاجيا معنويا للكيفية او الكمية المتشابهة فبستي استحالة او بمجرد الهيئة الزائدة المخصوصة وبسمى تركيبا وجمعا كالبيت والاهيئة الزائدة فبستي جمعا فاضطكاك العسكر حتى لو حصل تناسب اعتدالي جامع بين احكام المراتب الاعتدالية كلها المعنوي والروحاني والمثالي الملكوتي والجسمي الطبيعي والعنصري لم يظهر غلبة فاحشة لاحدى المراتب بحيث يستهلك احكام الباقية واجتمعت الاحكام في نكاح انسان ظاهر عن الانحراف اعني غير منحرف او ظاهر عن النجاسات الصورية والمعنوية كانواع الحرمات في قدمة في صدد الكتاب استمام الطهارة ومنكوحة طاهرة المحل في موضع مناسب عقيب غذاء طاهر معتدل حلالا ظهرت صورة انسان كامل واستهلكت احكام الوسائط والمراتب في ضمن توجه الحق الى ايجادها بل قبلت تلك الهيئة الاجتماعية المتعقلة من الكليات الاصليات والمتخيلة من الجزئيات الفرعيات من الحق فيضا مطلقا ظاهرا وظاهرا باحكام الجميع فكانت مرآة للجميع ومنصبغا بجواهر الجملة مع عدم تغير طارئ على التجلي الالهي الصادر من المرتبة الانسانية الكمالية وهي حضرة احدية الجمع وقد وقع في بعض نسخ المفتاح تقدم ذكر النكاح على الناكح فاشعر بانا الاول مثال التفاوت بحسب النكاح والثاني

بحسب

وان قلت عددا تكون اقوى اثرا واعظم حكما وهكذا التقي الذي ظهر عن الحق من جهتها كان فافهم وايضا كلما قلت الوسائط بين الشيء وموجده وضعف فيه حكم الامكان ظهرت قوة حكم الجمع الذاتي الاحدي الذي هو ينبوع الاسماء المتفرعة والمراتب الصفاتية المتعددة بخلاف ما ليس كذلك وهكذا الامر في الجواهر الواقعة في عالم الصور فالصورة المؤلفة من جوهر واحد اربعة لاتقوى قوة الصورة المؤلفة من اجناس اربعة اذا اتفقت الجواهر في المرتبة والحكم والصورة المؤلفة من جواهر بعضها يشتمل على قوة مائة جوهر من امثالها كما اشير اليه في الاسماء الى ما اقتضاه فيها صورة مؤلفة من جواهر ليست كما ذكرنا وان حصل التماثل في العدد فافهم ومتى حصل تناسب بين احكام المراتب الاعتدالية كلها اعني مرتبة الاعتدال المعنوي ثم الروحاني ثم المثالي والملكوتي ثم الجسمي الطبيعي والعنصري ولم يظهر غلبة فاحشة لاحدى المراتب على البواقي بحيث يستهلك احكامها في حكم تلك المرتبة الغالبة واجتمعت الاحكام كلها في نكاح انسان طاهر غير منحرف ومنكوحة طاهرة المحل في موضع مناسب لما ذكرنا وعقيب غذاء طاهر ومعتدل ايضا ظهرت صورة انسان كامل واستهلكت احكام الوسائط والمراتب في ضمن توجه الحق الى ايجاد تلك الصورة بل قبلت تلك الهيئة الاجتماعية المتعقلة والمتخيلة من اجتماع احكام المراتب وخواصها والمراتب التفصيلية التالية لها من الحق فيضا مطلقا ظاهرا وظاهرا باحكام الجميع صورها واثارها قبولا معتدلا فكانت تلك الصورة مرآة للجميع ومنصبغة بجواهر جملتها انصباغا عبقيا لكل احكامها مع عدم تغير طارئ على الفيض والتجلي الالهي الصادر من المرتبة الانسانية الكمالية فافهم فهكذا هو ظهور صورة الانسان الكامل وسنذكر تتمة الكيفيات والاحوال المتعلقة بايجاد الانسان الكامل وغيره في واخر

الكتاب ان شاء الله تعالى

الاصل التاسع من الفصل الرابع في الكشف السر الكلي

وبالجملة السر الجمعي هو الاصل في كل شئ ظهر بالوجود فاستحضره ولا تغفل وهذا تنبيه على سر الاختلاف بحسب التناكح وتم اختلاف بحسب النكاح وقد عرفت ما هو في كل امر تبدو بحسب المنكوح وهي اما النسب والحقايق المجتمعة او الاجزاء المؤلفة والمركبة وبحسب المحل والمقام الذي وقع فيه الامر وحصل اليه التوجه وهو المرتبة واذا عرفت ما ذكرنا بان لك ان المسمى اجتماعا اولا هو حكم النكاح الاصلي والاجتماعات الجزئية كالحاصل جزئية وتنايجها مثلها وهي الوجودات المتعينة وكل يعمل على شاكلته ١٤٣

ولا ينتج شئ ما يضاده حقيقة كما مر واذا تفصل لك هذا الفتح وعلمت ما سبق ذكره في التركيب سره وما سنذكره في التناسب والتنافر علمت ان النكاح المنتج وغير المنتج بالنسبة والتمام الانتاج والناقص والتام والمنقطع والعقيم وسر ان شاء الله تعالى سبب تقارض ما يفرض من الامور الوجودية بسرعة وسبب دوام ما يدوم منها الى اجل قصير او طويل الا ان يرد الى اجل واحد لهذا الاصل العزيز بتفصيل يطول ذكره والذي اوضحت به انما هو انموذج كلي ومفتاح على الاغلب لكن ساذكر هذا السر هنا فيما بعد ان شاء الله تعالى ذلك ثم ارجع الى تتميم ما قصدت ايضاحه بطريق التنبيه فاقول ان النفس المذكور ان اعتبر من حيث ظهور صورته وروحه فيه اسم ما تنبه به حتى يحضر النفس ضبابا فانه يصدق عليه اسم العماء ويكون حكم النسبة الربية منطوية فيه انطواء المربوب في ان كان انما تعين منه وظهر عنه ولسان هذا المقام قوله عليه السلام قد سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فالعماء في اللسان السحاب الرقيق وهو نفس سكاكف متن

الاول

بحسب التناكح ولكل من التحسين حجة لان الشيخ رض مثل الاولى بالتوجه الالهي بحسب الاسماء للتفاوت قلة وكثرة او قوة للاصالة وضعفا للتبعية فباعتبار التوجه يصح مثالا للتناكح وباعتبار اجتماع الاسماء للنكاح وكذا الاحدية الجمعية من حضرة احدية الجمع واما بحسب المنكوح وهو الهيئة المجتمعة من احكام الامكان والقوابل فلان القوابل المجتمعة اما النسب والحقايق فالارواح المولودة بحسبها واما الاجزاء البسيطة المؤلفة جمعا فالمولود بنا سبها فالان الولد سر اصله واما بحسب المرتبة ظاهرا كالمعنوية والروحانية والمثالية والحسية بانواعها واصنافها واشخاصها التي لا تحصى وقد عرفت ان لكل مرتبة كلية او جزئية انزالي تعين الظاهر منها وبينها موافقا لها ومن التفاوت المربي ما ذكره الشيخ هنا من التفاوت بقلة الوسائط بين الشئ وموجده وكثرتها فقلتها بمثل الانضباع باحكام الوسائط وبضعف حكم الامكان فيه فيظهر قوة حكم الجمع الذاتي الاحدي الذي هو ينبوع الاسماء والمراتب وبكثرتها يقوى حكم الامكان فيعكس الامر فحصل من هذه القواعد ان نتيجة النكاح الاصلي هو الاجتماع الكلي ونتيجة النكاحات الجزئية الوجودات المتعينة اذ كل يعمل على شاكلته ولا ينتج شئ الا ما يناسبه ويتفرع على هذه القواعد معرفة النكاح المنتج بالنسبة الى نتيجة مخصوصة روحانية او مثالية او جسمانية او غيرها وغير المنتج لها بناء على التناسب والتنافر الذين سنذكر سرهما وكذا معرفة الانتاج والتوليد الدائم لدوام استعداد القابل لتناسب المحقق صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدي بموجب حكم المرتبة التي فيها الاجتماع وذلك بقوة نسبة الى الدوام وعدم توسط ما يقتضي بذاته عدم الظهور وسرعة الانفعال كالحركة وبطئها كما في العرش والكرسي وما فوقهما من العوالم والمنقطع بعكس ذلك وكذا معرفة الاجتماع العقيم لعدم قابلية المجتمع فلا يسري اليه سر الجمعية الاحدية كالطين وكاجتماع الانسان مع الحجر الموضوع بجنبه

الاصل التاسع

فان النفس الرحماني باي اعتبار يسمى عماء وفي خواص العماء النفس المذكور ان اعتبر من حيث ظهور صورته لا من حيث روحه وحقيقته التي هي الجمع الاحدي الذاتي في التعين الاول حقيقة الحقايق ومن حيث روحه وعين التشبيه بتسميته باسم ما يشبه به حتى يحضر النفس ضبابا بالاعتبار حصول اول مرتبة من الكثرة التعينية فانه يصدق عليه ذلك التشبيه مرآتي اسم العماء ومن خواصه ان حكم النسبة الربية الاجمالية الكلية التي قدمنا ان الاشياء في كمكن مختفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق اليها وانتهائي بعضها عن بعض هو ذكر الكلية وهنا منطوية في العماء والتجلي الشاري فان كان تعينها بحسب بوبية كل اسم من الاسماء الالهية من العماء كتعين الاسماء منه اليه اشار النبي صلى الله عليه وآله الرحمن سئله ابو رزين العقيلي اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه بقوله كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء اي في مرتبة كلية منها وبينها بينونة تعينات المراتب والاسماء التي يتوقف التعينات الخلقية عليها ومرتبتها المقتضية للاولية والاخرية والفوقية والتحتية فالعماء في لسان العرب السحاب الرقيق وهو بخار متكاثف فاخبر انه لتكاثفه

فى ان الوجود العامى اعنى العماء وفى خواص العماء

فاخبر انه عماء ونفى ان يكون كالعماء المعلوم عندنا اذ لا خلق بعد هناك فانه جواب لمن قال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فلم يكن لكون ما اذ ذاك ظهور صح الجواب بالجواب الصحيح تام والامر مشهود للمحققين كما ذكر صلى الله عليه وآله وهذه الظرفية المذكورة والمظروفية سرها شبه بالتجلى الموسوى الذى قال الله تعالى فيه ان بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فهو تعالى متجل فى النار وحول النار ومنزه عن الجهة والمكان والحصر حال التقييد بالمظاهر وتجليه فيها فافهم واحضر مع ما اخبرك من

١٦٥

التعيينات الغيبية عماء لكن لا كالعماء المعلوم عندنا بتوسط الهواء اذ لا خلق بعد هناك والا لما صح الجواب والمطابق للسؤال وهو تام مطابق لما شهده المحققون لا يقال قد سبق فيما نقل من الشيخ الجندى ان عماء العبودية يشمل على جميع صور الموجودات من الارواح والاجسام والاعراض فكيف لا يكون فى مرتبة العماء خلق اذ نقول ذلك اشتمال الكل على جزئياته او اشتمال الصور العلمية كما سبق فى مقدمة قولنا ذلك ان الحقيقة المطلقة الكبرى حين جاش من حيث بطلب الامتداد والتنزل فامتد التفصيل بحقيقة النفس كان فى مبدأ الامتداد وحدانيا جمعيا مشتملا على حقيقتى الظاهرية والباطنية والفعل والانفعال والباطن غير خارج عنه بخلاف الفيض التقييدى على نفس فحصل بالرجوع صورة الاحاطة بحقيقة ذلك الاشارة وهو ان العماء مطلقا فان قلت كيف يتحقق الظرفية العماءية قبل الخلق والحق سبحانه منزه عن المظروفية قلت سبق ما شبه بالتجلى الموسوى الذى قال سبحانه فيه ان بورك من فى النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين فهو سبحانه متجل فى النار وحول النار ومنزه عن الجهة والمكان والحصر حال تقييده بالمظاهر لما مر فى الاصول ان رفع الحكم عليه باحكام التعين غير متعين فى نفسه فافهم واستحضر ما اخبرك فى نحو قوله تعالى وهو معهم ان الله معنا من انه مع كل شئ ولا تحكم فيما اخبرك عن نفسه بعقلك فان عدم المعرفة لا تقتضى عدم العين وعدم الوجدان لا يفيد عدم الوجود فقد شهد المحققون المكاشفون بل استمر شهودهم وشهودنا فيما وجدنا واستمر شرعهم وعقلهم وشهودهم فان قلت كيف يتصور فى الذات الواحدة ان يكون هى هى فى المظاهر المتضادة ويصدق عليها احكامها المتضادة وهى هى قلت بناء على ان ذات التجلى سارية فى الحقيقة الجامعة الغير المقيدة بقيد مع انها قابلة بالذات لكل قيد عند اقتضاء الحضرات الاسمائية والاحكام الموطنية مع احديته فى نفسه من كل وجه معنى قبوله بالذات لقيود المتضادة وقد تقرر ان مقتضى الذات لا يختلف ولا يتخلف ان مقتضى ذاته لغاية كماله ان يظهر فى تمام الاحدية فى كل مظهر بحسب اعتبار تمام اللاحق من حيث ذلك المظهر فالتباين فى النسب لا فى الذات وما يقال من ان الحقيقة لا تقتضى من حيث هى شيئا من المتقابلات صحيح بمعنى انها لا تقتضى من حيث هى هى منها لا بمعنى انها لا تقتضى بشرط او شروط شيئا منها اصلا لا تقتضى عدمها وعدا اقتضاء شئ ليس اقتضاء لعدمه ثم نقول ومن خواص العماء انه كما مر مطلق الصورة الوجودية ومشتمل على الحقائق الوجوبية والقوابل الامكانية فهو المادة الامكانية المنطوية فيه كمرآة غيبية من حيث قابليته لا تعينات الوجوبية لاحديته اذ لا خلق ثمة فالاحق وانبساط الصورة الوجودية الكونية بتلك المادة فى تلك المرآة هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمرآة والمجلى الباطنه فان خطر فى وهمك ان تكون التعين مجلى ومظهرا لآخر يقتضى التعدد والتغاير بينهما فلا تشتكر لان التغاير الاعتبارى كاف فى ذلك والامر متحقق فان صورة النفس من حيث تسميها مادة امكانية هى غير الحق بسببى الظهور والشهادة فيها والبطون والغيب فى الحق فتعدد نسبة الذات الواحدة بتعدد اعتبارك لا مطلقا فاذا كان مشهودك

انزع عن كل شئ ولا تتحكم فيما اخبرك به عن نفسه بعقلك ولا تظن انه يلزم من عدم معرفتك عما قيل عدم صحته من عدم وجدانك فاذكر لك عدم وجوده فتعرك قد جل بل قد شهد بل قد استمر شهوده وشاعه فيما ادرك شرعه شرعه وعقله ومشهوده ثم اعلم ان الحكم فيما كان من امر التجلى والمظاهر وبذكر نا من الحقيقة الجامعة صاحبة الجمع والوجود والغيب والظهور وهى لا تتقيد باسم ولا صفة كما مر من قبل ولا يحكم عليها بحكم معين الا وتقبل بالذات اطلاق ضد ذلك الحكم عليها ونسبته اليها مع احديته حال وعين ونسبته وجمع زمان ايضا اذا اقتضى ذلك بعض الحضرات الاسمائية والاحكام الموطنية الحكمية ثم ان العماء المذكور المسمى بالمادة الامكانية المنطوية فيه كمرآة غيبية وانبساط الصورة الوجودية الكونية بتلك المادة فيها هو كون ظاهر الحق سبحانه كالمرآة والمجلى الباطنه من حيث تسميه صورة النفس مادة امكانية هى غير الحق بسببى البطون والظهور والغيب والشهادة وقد عرفت حكم الباطن والظاهر فاعرف منهما نسبتى الشهادة والغيب

متن

الاصل العاشر الفصل الاول من باكشف السر الكلي

الوحدة

فاذا كان مشهودك الحق قلت هو الظاهر والباطن فاذا لحظت التعدد الكوني وحجبك الكثرة عن الاحدية وتعذر عليك مشاهدة كل منها في الاخر شهدت ممكنا في شهودك قلت عالم الغيب والشهادة وقد سلف لك ايضا في سر الامكان والممكن والتجلي والمتجلي ما فيه غنية فاطلبه في مظانه والمرجع الجامع والحاكم الفياض نسبي الاحقي والوجود الذي ذكرناك جزء مرآة ايضا لظهور حكم التعينات الامكانية والاختلافات الصورية العينية والتفاضل والتفاصيل الاستعدادية الجلية منها والخفية شهادة وعلى نحو ما

١٤٦

سبق التنبيه عليه في سر الاجتماع من قبل فشاهد الحق في ظاهريته باطنه من كونها مجلاه ومنزل يقود اقداره مرتبة الامكان بما حوته من الاعيان الثابتة المتميزة بالتميز العلمي الازلي واحوالها ايضا سعها فانها اعيان ممكنة لكن وجودها حقيقة الترتيب المستلزم لحقيقة التقدم والتاخر والتوسط النسبي كاستلزام كل عين عين احوالها الاقتضائية حكمها عليها ودخولها تحت حيطة تلك العين وتبعيتها لها وهذا من اخفى اسرار هذه المسئلة وقد تقدم فيها تلويح لا تعرف الا ببحث تفصيلي فتوقف في فضل الحق سبحانه بالعلم الذاتي والتعلق الازلي لها ومنها ما يقتضيه البروز في الرتبة الاولى الابجادية كالقلم الاعلى فابرزه متن

الحق الواحد الاحد الفرد الصمد قلت هو الظاهر والباطن واذا لحظت التعدد الكوني حجبك الكثرة لالفك بالحق عن الوحدة وتعذر عليك مشاهدة الوحدة من حيث ذاتها في الكثرة ومشاهدة الكثرة في الوحدة من حيث بينهما واعتباراتها لعدم تمكنك في الشهود قلت الصورة من عالم الشهادة والمعنى من عالم الغيب وجلت الوجود الواحد شيئين مع ان العين واحدة والمرجع الجامع واحد هو التجلي الاحدي الذاتي والنفس الرحماني الساري باحديته ومن خواصه ايضا ان تلك الصورة الوجودية المطلقة مرآة قابلة لظهور احكام التعينات الامكانية والاختلافات العينية التي تشتمل عليها صورها العلمية ولظهور مقتضيات التفاضل والتفاصيل الاستعدادية التي جملها وكلياتها غيب تفاصيلها وجزئياتها شهادة فالحاصل ان العماء بواسطة ما يشتمل عليها من المادة الامكانية كالمرآة القابلة للصور الوجودية الكونية المنبسطة ومطلق الصورة الوجودية مرآة ايضا لظهور التعينات الامكانية والصور الاستعدادية والهاتين المرآتين الاشارة بما نقلناه مرارا عن التفسير من قول الشيخ رضي الله عنه انت مرآته وهو مرآة احوالك فالحق سبحانه مع احديته الذاتية وتعذر نسبي ظهوره وبطونه من حيث تجليه كما يعلم في باطنيته ظاهر مرتبة الوجوب بما يجب به من الحقائق الاسمائية والصفاتية الربوبية شاهد في ظاهريته باطنه من جهة انها مجلاه ومنزل يقود اقداره المتوجهة من باطنه اليها مرتبة الامكان بما تحويه من الاعيان التي كانت متميزة بالتميز العلمي الازلي واحوال تلك الاعيان ايضا لانها حقائق ممكنة كمن الاعيان العلمية لازمتها الاقتضائية كل عين على احوالها ودخولها تحت حيطتها ومن جملة تلك الاحوال حقيقة الترتيب المستلزم لحقيقة التقدم والتاخر والتوسط الثابتة لكل بالنسبة الى اخرى اما التقدم الحقيقي فهو للحق تعالى ليس الا وهذا الاصل وهو شهود الحق سبحانه في ظاهريته باطنه من جهة انها مجلاه مرتبة الامكان بجميع ما تحويه من الاعيان ولوازمها المتقابلة دنيا واخرة من اخفى اسرار مسئلة النفس الرحماني وخواص العماء لا تتحدد سر القدر المخفي الخبر الموقوف انفتاح قفله بالتحقيق على انكشاف مفاتيح الغيب التي في الحضرة العلمية كالاهل الكمال والتوقف الناشئ ولذا لا يعرف الا ببحث تفصيلي تلميحا وتوزانيا تحقيقا وقد تقدم منها تلويح في بحث الشهود ان الالهية فقد قلنا منها ان تعلق العلم بالشيء في الحضرة العلمية المجردة من حيث صلاحيته لقبول التعين الوجودي والتوجه الالهي وتوقفه على سبب او اسباب هو شهود الحق ذلك في مرتبة امكانه ومعقوليته مطلق هذا التعلق المذكور وعلى النحو المنبه عليه هو شهود الاشياء على الاطلاق في حضرة الامكان

الاصل العاشر في بيان اول تكون تعين من العماء بوجهه المرآتية من الطرفين المرتبة على الحضرتين اعلم ان الحق سبحانه من مرتبة الامكان بما حوته فاقتضى البروز في الرتبة الاولى الابجادية كالقلم الاعلى المسمى بالعقل الاول والعقل الكل والروح الاعظم ابوزه وكالملائكة المهيمين الذين تجلى لهم الحق في جلال جماله فهاموا فيه وغابوا عن انفسهم فلا يعرفون فيها ولا غير الحق وقد عبر عنهم في مرتبة العقل الاول الآتي نسبته الى مظهرية الاسماء الذاتية الثبوتية من التعين

والتجلي

فان اول ما تعين للعماء العقل الاول والملائكة المهيمين

والامر منه من جانب الحق سبحانه عبارة عن استجلائه في عمائه المذكور من كونه مجلى لباطنه اول تعينات وجوده وفي اول تجاليه الممكنة فشهد في ذلك الممكن الاول ما سبظهر من العماء من التعينات العلمية بالصور الوجودية في عالمي الارواح والاجسام مما يستوجب الظهور بالايجاب العلمي والقدم الاصلي مقتدا على التعيين او غير مقتد مقتن

١٤٧

الجواب في نظائر هذا الكتاب الفعلي الكتاب القولي

والتجلي الاول نحو الواحد القوي ونسبته المهيمية الى الاسماء الذاتية السلبية منها نحو الفرد اولى

اما القلم الاعلى فقد قدمنا ان الشيخ رضي عنه في المحاضرات حقيقة القلم الاعلى عبارة عن المعنى الجامع لمعاني التعينات الامكانية التي قصد الحق امرازها او ابرازها من بين الممكنات الغير المتناهية ونقشها في ظاهر صفحة النور الوجودي بالحركة الغيبية الارادية بموجب الحكم العلمي الذاتي فالالواح والاوراق مثل الصفحة النور الوجودي والمدة المداد المتصلة بالقلم نظير الوجود المتصل بما قصد الحق تعالى ابرازه من مطلق الممكنات الغير المتناهية والكتابة عبارة عن اظهار احكام التعينات المرتسمة في نفس الحق المعبر عنها تارة بالشؤون وتارة بالممكنات وتارة بحقائق الموجودات فالكتب المفرقة والصور المشهودة حسا وخيالا وروحا وعقلا ليست غير التعينات الشؤنية المعبر عنها بالممكنات بنظرها القلم من الجمع المتحصل من اجتماع العلم والارادة والقدرة والحق والوجود وهو بعض ما اتصل بذلك الجمع من مطلق الغيب الذاتي فالممكنات هي الحروف الاول من حيث نقوشها العلمية وهي الكلمات من حيث ظهور تعيناتها في ظاهر الحق وهو صفحة النور الوجودي والآيات منها ما يتضمن معنى الدلالة بصورة هيئة من الهيئات الاجتماعية والسور منها ما يشتمل على جملة من الشواهد المتعلقة بمرتبة من المراتب الاسمائية الكونية والكتب المنزلة عبارة عن صور الاحكام العلمية الوجوبية والامكانية المختصة بمرتبة من المراتب الكلية واهلها والقرآن صورة حكم العلم المحيط بالاشياء على اختلاف طبقات الموجودات وتلوناتها من الاحوال والافعال والنسب والاضافات في كل عالم فافهم ثم كلامه اذا عرفت هذا فاعلم ان امر الحق سبحانه في القلم الاعلى عبارة عن استجلائه وشهوده في عمائه المذكور والنفس الرحماني من جهة كون العماء مجلى لباطن الحق اول تعيناته وجوده في اول تجاليه الممكنة لعدم توقف كمال استعداده على شرط او شروط وواسطة فشهد فيه ما سبظهر في العماء من التعينات العلمية بالصور الوجودية في عالمي الارواح والاجسام مما يستوجب الظهور بالايجاب العلمي والعدم الاصلي اي الحكم الازلي سواء كان مقتدرا على التعيين كالمستعد بالاستعدادات الغير المجعولة او غير مقتدر الا باصوله وشبوهه كالمستعد بالاستعدادات المجعولة فان قلت كيف قال في القلم الاعلى انه اول تعينات وجود الحق في اول تجاليه الممكنة وقد ذكر في التقرير في موضع ان اول العوالم من العماء عالم المثال ثم عالم التهيم ثم القلم وفي موضع قدم المهيمين فقط على القلم بناء على ما قال والذي يطلع شهوده نفسه سبحانه في مرتبة ظاهر تلك الاولى باسمائه الاصلية وهي العماء مرتبة شهود الظاهر نفسه في مرتبة الغير من غير ان يدرك ذلك الغير نفسه ما ظهر به لقرب نسبته وعدمه تماما عنه وغلبة حكم غيب الحق واحدية التجلي في ذلك صفة المهيمين في جلال الحق ثم يليه مرتبة شهود الظاهر نفسه في مرتبة الغير الممتاز نفسه في الشهود ليظهر حكم الغيب في كل نسبة ظهر تعينها عن حجب ثبوتها في العلم فيدرك بهذا التجلي عينه وما امتاز عنه وما امتاز به عن غيره ثم كلامه فكيف التوفيق قلت قد مر غير مرة ان اولية القلم في ايجاد عالم التدوين والتسطير لا مطلقا فلا ينافيه اولية المهيمين لعالم التسطير ولا اولية عالم المثال من حيث

الاصل العاشر والفصل الاول من ما يكشف السر الكلي

فلما ظهر القلم الاعلى على النحو المنبه عليه بالتوجه المشار اليه تبعه في الظهور مع اضطراب حقيقة الانبعاث الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكورة المستندة الى الغيب المجمل الوجودي الالهي المجهول المعلوم الذي هو ينبوع الآثار كلها من

انتم تفصيل جميع صور العالم مع توسط ما في التسطير بين عالم الاجسام والارواح كما سيظهر فان قلت فلم قبل في المشهور ان المهيمة في مرتبة القلم الاعلى قلت بناء على ان لا واسطة بين الحق وبينهما والتحقيق ما ذكره الشيخ رض لان جلال الحق مقدم على جماله فكذا اثراهما فان قلت لا بد فيه سبق الرحمة الغضب قلت نعم لان هذا السبق في مرتبة الصفات وما قلنا من سبق الجلال فهو من حيث الذات الغني عن العالمين فاك في التفسير انسحب حكم التوجه الالهي الاحدي لايجاد عالم التدوين والتسطير على الاعيان الثابتة بعد ظهور الارواح المهيمة منصبغا بحكم كل ما حواه من الغيب مما تعين به وامتاز عنه من وجه فكان توجها جمعيا واحدا في الصفة اما جمعيته فلما حواه الغيب مما تعلق العلم بايجاده واما احديته فلان المريد الحق سبحانه واحد وارادته واحدة ومنزل التوجه ليس الا امرا واحدا هو الايجاد فتعلقها في كل شان لا يكون الا امرا واحدا هو نتيجة ذلك التوجه فانبسط في عالم التدوين والتسطير نتيجة وجودية متوحدة حاملة كثرة غيبية نسبية سماها الحق عقلا ونفسا اما عقلا من حيث الوجه الذي يلي ربه ويقبل بما هي من حيث انه اول موجود متعين عقل نفسه ومن تعين عنه وما تميز به عن غيره بخلاف من تقدمه بالمرتبة وهم المهيمون واما قلما من حيث الوجه الذي يلي الاكوان فهو مؤثر ومدد ومن حيث انه حامل الكثرة الغيبية الاجمالية المودعة في ذاته انها ليفصلها فيما يظهر منه بتوسط مرتبة ودونها فكان شاملا على خاصيتي الجمع والاحدية وظهر به سر الترتيب من حيث التثنية الظاهرة في وجوده المنبهة على التثنية المعقولة في التوجه المنبه عليه المنتج لكن لما كان الواحد من هذه الاربعة هو السر الذاتي الجمعي وهو سار في الحكم في كل شيء فلا يتعين لنسبة ولا رتبة مخصوصة كان الامر في التحقيق مثلثا وذلك سر الفردية الاولى المشار اليها في الاسماء الالهية والاركان الاربعة ثم كلا مر واقول والله اعلم كانه اراد بالتثنية الظاهرة في وجوده الظاهر للنظم او الحق حقيقة والخلق نسبة او الوجه الحق من حيث ما هو غير متعين في نفسه ومن حيث ما هو متعين بنسبة بالتثنية المعقولة في التوجه الفاعل والقابل او طليهما او الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية من حيث احدية وجه الغيب وواحدية وجه الشهادة او اجمال التعين الاول وتفصيل التعين الثاني عبارات شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير ثم نقول فلما ظهر القلم الاعلى على النحو المنبه عليه بالتوجه الالهي المشار اليه اعني لايجاد عالم التدوين والتسطير تبعه في الظهور وانبثث انبعاثا مضطربا الى التوجه السابق صورة عين الحقيقة اللوحية النفسية المسماة باللوح المحفوظ والنفس الكلية وذلك مع سريان احكام الاسماء والمراتب المذكورة المستندة الى الغيب الجمعي الوجودي الالهي المجهول من حيث اطلاق غيبه احاطة اثاره والمعلوم من حيث مظاهره ومن حيث الوهيته وحدته فانه ينبوع الآثار كلها كما مر كل ذلك وقال في التفسير ثم تعين نسبة اخرى من حيث الحق فان لامره واحد ظهر من الغيب تجل ذو حكمين احدهما الحكم الاحدي الجمعي والآخر اضطراعه بمامر تحليه امتاز عنه وهو القلم فتعين وجود اللوح المحفوظ حاملا سر الترتيب وانه

من نسبة التعين الثاني

فانه امتاز

فی تعبیر اللوح المحفوظ بتعین القلم الاعلی

انضاف الحکم الثلثی المشار الیہ فحصل تربیع تابع للتثلیث وظہر فی اللوح بفضل الکثرۃ التی حواہا العماء فکملت مظہریۃ الاسم المفضل کما کملت بالقلم مظہریۃ الاسم المدبر من حیث اشتمالہ علی خاصیتی الجمع والاحدیۃ المنتبہ علیہما او اقول من المناسب ان نخل بہما ہہنا فی بیان کیفیۃ تعین القلم واللوح ووجہ ارتباطہما بالتعاقب فی ذکر ارکان اللوح واقسام ما یشتمل علیہ من الارواح والاشباح المثالیۃ بما ذکرہ الشارح العرفانی مع نوع انتخاب واختصار ففیہ وصول

الوصل الاول فی کیفیۃ تعینہما قال المآثر المحجۃ الاصلیۃ بحکم المفاتیح فی سنابل الاسماء الالہیۃ والکونیۃ فظہرت الحقایق الالہیۃ بالتاثیر والکونیۃ بالتاثر والقبول فامتلأ الوجود والعالم والحقایق طلبا وعشقا الی الظہور مقتضیاتہا وکما لا تہا رجع کل من الحقایق بحکم ہذا الطلب والسؤال الاشتیاقی الی اصلہ الذی انشأ تعینہ منہ مستمدا منہ الی ان انتہی التوسل الی الاصول السبعۃ ورجعت الاصول بحکم ہذا الطلب من الحضرۃ العمائیۃ متوسلۃ الی باطنہا فی حقائق البرزخیۃ الثانیۃ وہی الی اصولہا التی ہی المفاتیح وہی الحضرۃ الہوتیۃ وباطن الاسم اللہ وہی الی غیب الغیوب وہذہ ثانی دورۃ معنویۃ للمحجۃ الاصلیۃ ضادت شادونہ مسارعۃ الی النزول سارتیۃ فی المفاتیح وہا فی باطن الاصول وبہا فی ظاہرہا وہا فی کلتا جنبتی البرزخیۃ الثانیۃ وما اشتملتا علیہ من الحقایق الالہیۃ الفعلیۃ والکونیۃ الانفعالیۃ فقامت فیاماتہا وتضاعفت اشواقہا وامتدت الی ظہور کمالاتہا اعنائہا فانہض الاسم الحی لما یخصہ من التدبیر الکلی والابتدیۃ الحکم الایجادی الاصلی وتقدم العلیم لتفصیل ذلک التدبیر الکریم وتوجہ المرید لترتیب فصلہ الاسم العلیم فی حضرۃ العلم القدیم وتخصیص حقیقۃ القلم الاعلی وحقایق الارواح المہیمۃ بالقدم الصدقی فی السبق علی قبول الایجاد والظہور فی عالم الارواح بلا واسطۃ وتخصیص حقیقۃ اللوح المحفوظ علی قبول الوجود بواسطۃ القلم لقوۃ الرابطۃ واشتداد القابل للمبادۃ الی الحکم بکلتا کفی بحکم اشتمال الباقی علیہ (باجتماع ورد) تشمر القدیر لاظہار حکم الفاعل بالتاثیر واضافۃ افاضۃ الاسم الجواد التی ہی عین الرحمۃ والجود الی حقیقۃ القلم والمہیمۃ بلا واسطۃ والی اللوح وما حواہ من الارواح والروحانیات بواسطۃ القلم وذلک بجعل عبر المقابل مقابلا لاستعداد شمس الوجود فسارع الجواد الی افاضۃ الوجود لیحصل بذلک المقصود واستبق المقسط الی تعیین المحل والمرتبۃ حیث کان حکم سرایۃ المحجۃ الاصلیۃ شاملا لکافۃ حقوق الوجود وبما تعین منہ من الاسماء المؤثرۃ الالہیۃ وجہۃ العلم وما یتعلق بہ من المعلومات الممکنۃ المتاثرۃ لاجرم کان صدور امر کن وقبول فیکون لا بد ان یکون الاشارۃ الا الی المفاتیح ولکن من وراء ستارۃ الاسم الفاعل وتعیین حقیقۃ القابل فی الرتبۃ الثانیۃ (المہیمۃ) فالامر منہ بدء والیہ یعود فاول ما قبل امر التکوین حقیقۃ القلم الاعلی الذی نسبتہ الی البرزخیۃ الاولی والاسماء الذاتیۃ الثبوتیۃ کالواحد اقوی وفی رتبۃ المہیمۃ الذین نسبتہم الی السلبیۃ کالفرد اولی ثم بواسطۃ القلم حقیقۃ اللوح المحفوظ الذی انتساب مظہریتہ الی البرزخیۃ الثانیۃ اشد فکان تعینہم فی مرتبۃ الارواح وتعین ما اشتمل علیہ اللوح من تفاصیل الصور الروحانیۃ واقتضائہم بوصف الخالقیۃ بحکم

مقابلتہا

القلم واللوح المحفوظ
البحث فی کیفیۃ تعین

الأصل العاشر الفصل الأول في بيان كشف السر الكلي

مقابلتها المذكورة في الحضرة العمائية عند التوجهات والاجتماعات الاسمائية وبحكم انعكاس
الاشعة من الحضرة الوجودية المفاضة على احكام هذه الحقايق المتنوعة بخواصها تنوعا روحانية
وبساطتها وقدسها الى مثل ذلك مما هي مضافة الى الخلق وكانت الهيئة الاجتماعية من بين هذه
الاشعة المفاضة وهذه الاحكام مسماة بالقلم الاعلى والارواح المهيمة واللوح المحفوظ ثم ظهورها
بما حواها وتكوينها كانكوان صورة الشعاع الواقع على الماء الصافي المنعكس عنه على الجدار المقابل
فالماء مثل الحقيقة القابلة والجدار مثل المرتبة فهذا تمثيل مطابق من بعض الوجوه والا فالحقيقة
الامر مما لا يدرك الا بالتقدم من الاكابر والية يومي بنوع قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل
يعني مد ظل الاسماء الذاتية في التجلي الاول الذي هو رب محمد صلى الله عليه وآله ثم ظل التجلي الثاني
بما اشتمل عليه من الحقايق الالهية والكونية اصولا وفروعا ثم ظل تعينات الوجود على الكائنات
في مرتبة الارواح والمثال والحس من عين ظاهر الوجود الروحاني لتحقق الكمال الاسمائي فلو شاء لجعله
ساكنا يعني الظل الاول والثاني والاول تعين بحيث لو لم يمدها في المراتب الكونية كان الامر تاما وتاما
كاملا بالنسبة اليه لكونه غنيا عن العالمين هذا المدعى على سبيل الاخبار لا بالذات كما زعمت
الملاحدة لعنهم الله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اي على امداد الاظلال كما قال نعم ولله المثل
الاعلى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اي خفيا لا يدرك كيفيته مثل رجوع الوجود كل آن الى
اصله لكونه عرضا على الحقيقة وقيام بدل مثله مكانه في الخلق الجديد المشار اليه في قوله تعالى
بل هم في لبس من خلق جديد بخور جوع الغذاء والدهن بالتطييل من البدن والسراج الى ما
بدا منه من الاركان وقيام بدل ما يتحلل مكانه بتقدير العزيز العليم واقول هنا استفادة من قول
الشيخ الجندي رضي اعلم ان العالم في تركيبه كالانسان الدليل له انسان كبير وللانسان عالم صغير
عند الجمهور وبالعكس عند المحققين فان الانسان مركب من جوهرين هما جسم وروح احدهما وهو
الجسم مختبر مظلم يقبل منفعل متغير والآخر وهو الروح متصف باضدادها نور من الحق يرفع الاول
عن ظلمته وكثافته وموته بحيوته الحقيقية وبساطته الوحدانية وبالجملة عن خصائصه العدمية ولا
جامع بين هذين الجوهرين غير الوجود الجوهري فاوجد الله تعالى من جوهر الروح جوهرا ثالثا هو في
نفسه كالروح وله تعلق التعمير والتسخير بالجسم بستي نفسانا طفه وذلك لاشتماله على قوى وحقايق
كثيرة ظهورها متوقف على ذلك التعلق فجعله الله تعالى واسطة رابطة بين الجوهرين لمناسبة اليها
بجهتي وحدة الاطلاقية الذاتية وكثرة النسبية فاوصل الفضائل الروحية القدسية الكمالية
الى الآخر فتبين روح الانسان من تجلي نفس الرحمن بحسب مهيئته القابلة وتعين نفسه من الروح النوراني
بحسب مزاجه الجسماني وتدبيرها بحسب قوتيها العلمية والعملية اللتين هما ذاتيتان له فالاولى للعلم
بمصالح الحذر ومصالح البدن والثانية للاعمال والصور فبعد تعينه في المزاج بحسبه يمتزج القوى المزاجية
البدنية بالقوى والحقايق النفسانية والتفاعل بينهما يحصل هيئة اجتماعية هي احدية جمع حقايق

فى ارتباط القلم واللوح وذكر وجوههما

الجوهرين وهى القلب ولا يجتنك ما فى زعم الفلاسفة ان الكمالات الروحانية والعقلية تفيض عليها
فى اول بدا عمها بالفعل دفعة فانه وهم فانها لم تخرج عن حقائقها الامكانية ونسبها العدمية الذاتية
بذاتها فدوامها لدوام التجلى الالهى بالوجود بواسطة الروح الذى هو واسطة لفالق حقيقة حاجزة
بين الحقائق الجسمانية والروحانية والاحكام النفسانية فلذا استعد لقبول تجل الهى كمالى لاحق
ثالث لا يمكن تعينه فى التجلى الروحانى الجسمانى على الانفراد فتجلى له من الحضرة الالهية الجمعية
والمتعين الاول ولذا اختص بالانسان لما فيه اصل الحقيقة الروحانية من باطن المتعين الاول وهو
المتعين به فى الحقيقة الاطلاقية فلذا غلب على الروح نسبته الاحدية والتزاهة وغيرها واصل حقيقة
الجسمية من حقيقة الحقائق الامكانية المظهرية ولذا غلب عليه التركيب والظلمة والقابلية الكمالية
لها الجمع بينهما وهما اصبعا الرحمن لان المراد بالاصبع التعين فهما نعتا التجلى المتعين من حضرة الجلال
والقهر بظلمة الحجاب الجسمانية والمتعين من حضرة الجمال واللطف المخصص بروحانية الانسان والتجلى
الجامع بينهما عرشه احدية الجمع القلبى الذى وسع حين لم يسعه اجسام منفردة ولا الروحانيات
منفردة والتجلى من حيث تعينه بالقلب يسمى سر الهيا وخفيا مستجنا فى مظهرية الانسان الكامل
واليه يشير الحديث فقد عرف حقيقة الروح والنفس والقلب والسر ومبادى تعيناتها والفرق بين
تجلياتها وقيل الروح اعم من الكل لانه نور من الحق بظلمة عدم الكون وهو نور التجلى القابض
مطلقا المتعين فى القابل وينقسم الى الروح المهيم والعقل والنفس والجسم لان تجلى النفس الرحمانى مطلقا
اما ان يغلب على عين القابل فيستهلكه فيهيم فى جلال جماله وهو المهيم واما ان لم يستهلكه فاما
ان يغلب حكم المحل القابل على التجلى فان غلب حكم وحدته على كثرة الكمال مناسبة القابل فهو العقل
كالقلم الاعلى وان غلب حكم الكثرة فتعين النور فيه مفصلا فان غلب حكم اصل نورية على ظلمة عينه
الامكانية فهو النفس وان كان بالعكس فهو الجسم واما ان لم يغلب حكم احدهما على الاخر فهو القلب
فان تمكن حكم برزخيته من كل وجه فهو القلب الكامل وبحجابه هو السر والخفى المستجن هذا كلامه
فهؤلاء الفرق المذكورة فى العالم الكبير ايضا لان تعين الارواح الجزئية من الارواح الكلية والنفوس
من النفوس والاجسام من الاجسام والقلب من حضرة الجمع لذا اختص بالانسان المخلوق على الصورة
الالهية وصار الانسان بذلك روح العالم وقلبه وسره

الوصل الثانى فى ارتباطهما

قال الفرغانى لما كان الانسان بنسبة مهية القلم الى المتعين الاول اتم ظهر الوجود المفاض عليه وحدانيا
مجملا وحيث كان حقيقة اللوح الى المتعين الثانى اظهر ظهر وجوده بواسطة القلم وبحكم امر الكاتب عليه
فى خلقى الى يوم القيمة مفصلا فى صنفين صنف ظهر بصور الكلم الفعلية كصور الارواح والملائكة
اجمع بل روحانية كل شئ كان ما كان وصنف ظهر بصور الكلم القولية كالكتب والصحف الالهية المنتشرة
فيه جملة واحدة والمنزلة على الانبياء متعاقبة مفصلة هى على الحقيقة بيان احوالهم وموازين
احكامهم خلقا وقولا وفعلا

الوصل الثالث فى ذكر وجوههما القلم الاعلى واللوح

وجوه

الأصل العاشر من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي

وجوه معنوية كلية الاول اخذه الوجود والعلم مجملا بلا واسطة وبه يسمى العقل الاول الثاني
تفصيل ما اخذه مجملا في اللوح بحكم اكتب علي في خلقي وبه يسمى القلم الاعلى وهذا الوجه منه هو النفس
باخذه
المحمدية المشار اليه بقوله عليه السلام اول ما خلق الله نوري والذي نفس محمد بيده الثالث كونه حاملا لاحكم التجلي الاول ومنوطا
الى مظهريته في نفسه وهو بحقيقة الروح الاعظم المحمدي صلى الله عليه واله ونوره باعتبار واما
اللوح المحفوظ فله ستة وجوه كلية معنوية الاول كونه هيئة اجتماعية من شعاع النور المفاض اضافة
ومن احكام المهيات المتعلقة تلك الاحكام بعالم الارواح متضمنة تلك الهيئة صنفي الكلم الفعلية
والقولية المذكورة مفصلة بحيث لا يفوته شيء مما يدخل في الوجود الى انتهاء يوم القيمة وهذا الاعتبار
يسمى كاتبا المعنى بقوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء الثاني توجهه الى موجده واخذه
المدد منه اما بلا واسطة وبه يسمى روحا مضافا الى الحضرة الالهية وهي التي منها ينفخ الارواح
المضافة الى الكمل بلا واسطة والى غيرهم بواسطة روح منه جزئي مسمى بالملك واما بواسطة القلم
الاعلى وهو الوجه الثالث وبه يسمى لوحا محفوظا الرابع تنزله وظهوره من حيث بعض ما اشتملت
عليه حقيقته مفصلا مصورا بصور مثالية وحسية بسيطة ومركبة عرشا وكرسيا وسموات
وارضين وما بينهما من الافلاك والاملاك والكواكب والعناصر والمولدات الى الانسان وذلك
لتحقيق كمال الجلاء والاستجلاء وبه يسمى بالكتاب المبين الفعلي وهو المراد به في القرآن الخامس
والسادس توجهه بوصف التدبير والتكميل لما يفصل منه وبظهور صور الموجودات المثالية والحسية
المذكورة فيدبر ويحفظ ويكمل بصفة كلية والجزئي بوجه جزئي وبه يسمى النفس الكلية وتوجهه الى
التدبير بصور تبين احدهما كلية وهو بهذا الاعتبار نفس الكل من الانبياء والاولياء غير نبينا
لصورته المظهرية
محمد صلى الله عليه وآله الفرقان نفسه الناطقة المدبرة بصورته المطهرة هي وجه تفضيل القلم الاعلى على
اخذه مجملا في اللوح المحفوظ بما اكتب هو كائن وثانيهما النفوس الجزئية المدبرة للاشخاص
العنصرية الجزئية ولوجوهها لستة هذه صفات جهات العالم ستا وسابع الوجوه جمعها هذا الوجه

الفصل الرابع في بيان اركان اللوح

التعين الثاني المسمى بالالوهية اشد وكان لها اربع امهات وثلث شرائط ومتممات في ظهور
تمام احكامها وهي لاصول التسعة كما مر عن الاسم الباري في اللوح لكل واحد من هذه الاركان
الاربعة مظهرا خاصا وصورة روحانية مع اشتمال كل منها على آثار الباقي وكان اسرافيل عليه السلام
مظهرا لركن الحيوة الكلية ولهذا كانت الحيوة الابدية الاخروية متعلقة بنفخة الثانية في الصور
الذي هو مجمل الصور الطبيعية والعنصرية واما النفخة الاولى منه فانما تكون باصعقا النفخ وارجاع
من الظاهر الى الباطن لبسط حكم الحيوة الدنيوية بالكلية وترجع الى اصلها ثم يبتدء حكم ظهورها
في النشأة الاخروية والاشتداد منضج في الحيوة بحكم جمعيتها للجميع واما جبرئيل عليه السلام فمظهر ركن
العلم ولهذا جعل الوحي المشتمل على انواع العلوم ونسب التعليم اليه في قوله علمه شديد القوى علمه

في بيان اركان اللوح وما يشتمل عليه من الارواح

فضلا واسطة على ان تكون عيسى عليه السلام من حيث انه كلمة الحق وعلم الساعة وكان مظهر القول والفعل
بالاعتبار الاول يسمى روح القدس وبالاعتبار الثاني بالروح الامين فلذا جعلنا ان حكمان كاسرافيل
عليه السلام فجبرئيل من حيث ظاهره الغالب عليه حكم العلم صار مظهرا للعقل واما ميكائيل عليه السلام فظهر
الارادة لانه مرتب لما فيه بقاء الخلق من الرزق المعنوي والصوري علما وفهما وغذاء وهميكا للجاه
والحشمة وحسبا كالمال والنعمة وكان الجود منذ جاء الارادة واما عزرائيل عليه السلام فظهر لكون القدرة
فانه يقهر الجبابرة بالفناء غير مدافع وكما ان جميع الحقائق الالهية والكونية من توابع هذه الاركان
الاربعة كذلك جميع الارواح والملائكة من توابع هذه الملائكة الاربع بحكم القلم والمهيمة الذين لم
يدخلوا في حكم الامر بالسجود لادم لانهم من العالمين الكاملين في الجمال جمال الحق جل جلاله
والتفرعات الحاصلة منهم كالتفرعات الحاصلة في الحقائق المعنوية في الحضرة العلمية

الوصل الخامس في ذكر ما يشتمل اللوح عليه من الارواح

فاجمع ما اشتمل عليه اللوح المحفوظ من الارواح
وما فوقهم من المهيمة ثلثة اقسام قسم مقيد بعدة مظهر طبيعي مثالي او عنصري حسي منهم الارواح الملهمة
وقسم مقيد بالمظهر وهو صنفان الصنف الاول يضاف اليهم المظاهر وهم ملائكة السموات والارض
الذين يضاف الاثار اليهم فهم قواهم كالواهبات الملائكة الحافين بالعرش وحملته الاربعة اليوم ان
كانت ثمانية يوم القيمة وفيه مقام اسرافيل عليه السلام وكالمدبرات للكرسي وفيه مقام ميكائيل عليه السلام
وكالمقسمات لفلك البروج ورئيسهم اثنا عشر ملكا وفيه مقام جبرائيل عليه السلام وكالنائبات لفلك الكواكب
وفيه مسكن رضوان خازن الجنان كان تسطح ارض الجنة ومقعر سقف النار وكالناشرات للارض التي
تنشر اجنحتها لطالب العلم ومقدمهم ملك اسمه قراقوف واليه ينسب الجبل المحيط بالارض وكالناشرات
لكرة الماء ومقدمهم الزاخر والزاجرات لكرة الهواء ومقدمهم الرعد والسابقات لكرة النار
والسابحات لسماء الدنيا وفيه ادم عليه السلام والناشطات لفلك عطارد وفيه ملك يسمى الروح
والفارغات لفلك الزهرة وفيه ملك يسمى الجيل والصافات لفلك الشمس والفارغات لفلك الاكوار
وعليهم ملك يسمى الخاشع والملقيات لفلك المشتري وعليه ملك يسمى المقرب والنازعات لفلك الكواكب
وفي مقعر فلك الكواكب الثابتة مسكن خازن النار ورعزائيل كذا في عقلة المستوفز للشيخ الكبير
والصنف الثاني يضافون الى المظاهر كالارواح الانسانية المضافة الى صورها فانها متعينة من
اللوح المحفوظ باحد الوجوه الثلثة اما من حيث عينها واما من حيث تعيناتها التي هي الاصول واما
من حيث ما هو متفرع من هذه الاصول او من فروعها او فروع فروعها وهلم جرا وهذه التعينات تنقسم
على تعين المزاج العنصري وانما يتعين بعد تعين المزاج نسبة ظهور هذا الروح بصورة النبات ومنها
هذه النسبة بالنفس المطمئنة المفتوحة خيرا تتعين منه من هذا الروح المنسوب الى مظهرية الحضرة
الالهية فافهم وكذلك روحانية كل شخص كان ما كان من جماد ونبات وحيوان ومنها الصور الجسمية
المقيدة بمظاهر نارية واما القسم الثالث فهم الذين لا يتقيدون بالمظاهر وعدمها ولهم ان يظهروا

الاصل العاشر الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في بيان ما يشتمل عليه اللوح من الارواح

حيث شاؤا وهم التوسل والاستغاثة بين الحق تعالى والخلق المعتون بقوله تعالى رسلا او الى اجنحة فان كل واحد منهم له قوتان يطير بهما في فضاء امر الحق وقربه سبحانه احديهما قوة علمية اخذه من موجده تعالى والثانية قوة عملية عاملة بموجب ذلك العلم تخلقا لنفسه فعبر عنها بين القوتين بالجناحين وتمايزهما بالله تعالى لبعضهم جناحا ثالثا هو تعليم غيره ثما علمه كما قال تعالى علمه شديد القوى ولبعضهم رابعا هو العمل لغيره باذن ربه كما قال ويستغفرون لمن في الارض فهذه الاربع كليات قواهم واجنحتهم واما جزئياتها المرادة بقوله يزيد في الخلق ما يشاء فغير محصورة وما ورد في بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه رأى جبريل له ستمائة جناح فذلك مما زاده الله في خلقه الى ما لا يتناهى والله اعلم هذا كلامه فان قلت قال الشيخ الكبير في عقلة المستوفز تجلى الحق تعالى بنفسه لنفسه بانوار التسبحات العالية من كونه عالما ومريدا فظهرت الارواح المهيمة من الجلال والجمال الوجهي في غيب الغيب المستور الذي لا يمكن كشفه لخلوق العنصر الاعظم بعضه من عبر ترتيب سببي او على وفاقهم روح يعرفان ثمة سواه لاستيلاء سلطان الجلال عليه ثم انه سبحانه اوجد من هؤلاء الارواح بتجل آخر ارواحا متحيزة في ارض بيضاء وهيهم فيها بالتسبيح والتقديس لا يعرفون ان الله خلق سواهم ولا شركاءهم مع الاول في غيب الهمان لم نفصل قلنا الارواح المهيمة على الاطلاق وهذه الارض خارجة عن عالم الطبيعة وسميتها ارضا لنسبة مكانية لا يجوز عليها الانحلال والتبدل ابدا الا بامداد للانسان في هذه الارض مثال ولكل في الارواح مثال آخر وهو في كل عالم على مثال ذلك العالم ولذلك العنصر الاعظم المخزون في غيب الغيب الذي هو اكمل موجود في العالم النفاثة الى عالم التسطير فاوجد الله سبحانه عند تلك الالتفاتة العقل الاول فهو من حيث انه علم نفسه موجده والعالم من هو بين علمه بموجده عقل ومن حيث التسطير قلم ومن حيث التصرف روح ومن حيث الاستواء عرش ومن حيث الاحصاء امام مبين علم الحق ان يجري على اللوح بما قدره وقضاه مما كان من ايجاده وما فوق اللوح الى اول موجود وايجاد الارواح المهيمة في جلال الله الذين لا يعرفون الا عقل لا غيره سوى من هما موافي جلاله لبس لهم لحظ الى ذواتهم فناؤهم فناء الابد بعد والله بحقه لا من حيث امره وعلى قلوب هؤلاء الارواح تهبط الاقدار منا الخارجون عن دائرة القطب مما يكون الى ان يقال فريق في الجنة وفريق في السعير ويذبح الموت وهذا اللوح محل الفناء العقل عبر الاحياء لادم عليه السلام وسميت نفسا لان الله تعالى نفس بها من نفس الحق عن العقل اذ جعلها لوحا لما تسطر فيها وهو محل التجمل والنفس محل التفصيل وهذا الملك الكريم الذي هو اللوح قلم لما دونه ايضا وهكذا كل فاعل ومنفعل وجعل الله امر التركيب في عالم الاجسام بيده فاذا اعتدلت المباني فاستوت نشأ انها نورية كانت او نارية او ظلمانية او شفافة فكان العقل الاعلى والاهب الارواح منها وهو فيض ذاتي له وارادة لله تعالى وله مما يلي العقل نسبة نورانية ومما يلي الهباء بحر الطبيعة نسبة ظلمانية وهي في نفسها حضراء لهذا الامتزاج العجيب هذا كلامه رضي الله عنه ويفهم منه اولا ان انشاء المهيمة من تجلي الحق سبحانه بنفسه لنفسه وقد مر ان هذا التجلي انما يتحقق في المراتب الالهية

الفصل الحادي عشر الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في التنبيه على مرجع ظهورات الوجود المتفرعة عن الوجود العام

ثم اقول وصورة الاثر الاول هو الوجود المنبسط على الاكوان الظاهر بها بنعت عليه متن

دون الكونية وثانيا ان العنصر الاعظم اقدم من القلم كالارواح المهيمة مع ان له مدخلا في عالم التسطير فلم يكن القلم على ما عرفت قبل اول موجود في عالم التسطير وثالثا ان للارواح المهيمة مظاهر هي الافراد الخارجة عن حكم القطب وقد علم انها من القسم المقيد بعد المظهر وذابقا ان اللوح والقلم ان لم يكونا من المهيمة فكيف قال الشيخ الكبير في الفتوحات انهما من المهيمة وان كانا منها فكيف خرجهما الشيخ ههنا وفي التنزيه وسائر تصانيفه قلت والله اعلم جوابا عن الاول ان انشاء المهيمة من تجلي الحق سبحانه بنفسه لنفسه لكن لا في نفسه بل فيما يستجلي غيره الا بعرفة ذلك الغير نفسه وعن الثاني بان المراد الاعظم فسره الشيخ رضه في عقلة المستوفز بالجوهرة المعبر عنها بالماء في قوله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي وقوله تعالى وكان عرشه على الماء وليبلوكم كما قال خلق الموت والحيوة ليبلوكم اذ جعل قوله ليبلوكم مصروفا الى الحيوة فان الميت لا يختبر وهو عرش الهوية واسم الاسماء ومقدمها واقولها كانه هو المراد بالهباء الذي قال في الفتوحات بدء الخلق الهباء واول موجود في الحقيقة المحمدية وقال ايضا في الجواب اراد بدء العالم على حدتها علما يفصل عن تلك الاشارة المقدسة بضرب تجل من تجلياته التنزيهية الى الحقيقة الكلية وانفصل عنها حقيقة تسمى الهباء وهو اول موجود في العالم وقد ذكره علي بن ابي طالب عليه السلام ومحمد بن عبد الله وغيرهما من اهل التحقيق ثم تجلى الحق سبحانه بنوره الى ذلك الهباء فقبل منه كل شيء على حساب استعداده فلم يكن اقرب اليه قبولا الا حقيقة محمد صلى الله عليه وآله المسماة بالعقل وكان سيد العالم باسره واول ظاهر في الوجود واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب عليه السلام بعد الانبياء ثم كلامه في اقول هذا غير الهباء الذي قال في الفتوحات بعد ورقات بدأ خلق القلم واللوح فسماهما العقل والروح واعطى الروح صفتين علمية وعملية وجعل العقل لها معلما ثم خلق جوهرا هو النفس الذي هو الروح المذكور وسماه الهباء قال تعالى فكانت هباء منبثا سماه به علي بن ابي طالب لما راى هذه الجوهرة منبثة في جميع الصور الطبيعية وعن الثالث ان المهيمة لما كانت قسمين جاز ان يكون المقيد بعد المظاهر القسم الاول منهما والتي مظاهرها الافراد هي القسم الثاني بل التحقيق انها ثلثة اقسام القسم الثالث منها ما له مدخل في التسطير كالقلم واللوح على ما قاله الشيخ رضه وعن الرابع ان مراد الشيخ رضه في تصانيفه بالمهيمة من لم يكن له مدخل في التسطير لا مطلق الارواح النورية العالية من حيث خلوها عن المظاهر المثالية والحسية ثم اقول وانما قال الشيخ الكبير في الحقيقة المحمدية المسمى بالعقل الاول اذ كان مراده بالحقيقة والله اعلم روحه ونفسه الشريفة المقدسة كما مر فان حقيقته باتفاق المحققين حقيقة الحقائق المنوهة بالاصل والحادي عشر في التنبيه على مرجع ظهورات الوجودات المتفرعة عن الاثر الاول الذي هو الوجود العام وبقائها وفنائها حتى صار اول ما تعين في عالم التسطير قلما ثم لوحا ثم ما انبعث بعد انبعاثهما فنقول صورة الاثر الاول هو الوجود من حيث ظهوره لنفسه وانبساطه على الحقائق الكونية مع ان حقيقة الهية متعينة في حضرة احدية الجمع كما مر ان المعبر في نعته بحقيقة

الأصل الحادي عشر من الفصل الرابع من كشف السر الكلي

والاختلاف المدرك في الوجودات المتفرعة عن الوجود الواحد راجع الى اختلاف الحقايق الكونية القابلة لا الى اختلاف الوجود في نفسه لان ثمة وجودات كثيرة مختلفة بالحقايق فانه ما ثم الا وجود واحد ظهر بسبب اختلاف حقايق القوابل مختلفا ومتكثرا مع انه في نفسه من حيث تجرده عن المظاهر لا يتعدد ولا يتكثر وهذا الاثر المذكور دائم الظهور عن غيب ذات الحق سبحانه كما مر وهو المسمى بالتجلي الساري في حقايق العالم علوا وسفلا على حسب الترتيب الواقع وهو المعبر عنه ايضا بالفيض والامداد الالهي ٤ ١٧

المقتضي قوام العالم وبقائه وما ينهلك على اكبر اسباب البقاء وسبب الفناء بتلويح مختصر فاقول لتعلم ان للحقايق الكونية والمراتب الاسمائية ولنسبها فيما بينها باجمعها انتسابا وتنافرا ذاتيا غير مجعول فالتناسب يستدعي ظهور حكم الجمع الاحدي الاسمائي الالهي المذكور من قبل في مسمى ذلك الظهور في مرتبة تلك الحقيقة الكونية اي حقيقة كانت من حقايق الممكنات وجودا معينا يلازم البقاء بحسب التناسب المبقي صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدي المذكور ولكن بحسب حكم المرتبة التي حصل فيها ذلك الاجتماع اما بين الاجزاء واما بين جملة من الحقايق حتى ظهر بوساطة ذلك الاجتماع سر التجلي الجمعي المذكور كظهور السواد حال اجتماع الزاج والعفص والماء وظهور العناصر باجتماع حقايقها الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة والبيوسة ووقوع ذلك الاجتماع اولا في مراتب كلية لكون الاجتماع واقعا بين حقايق غيبية فيقال لصورة ذلك الاجتماع وما ظهر به من سر التجلي الوجودي المذكور ماء ونار وهواء وارض ويقال لما وقع من صورة الاجتماع في المراتب التالية لهذه الكلية معدن ونبات وحيوان وكلما تنزلت صور الاجتماع في المراتب الجزئية وبرزت احكام الكثرة المتفرعة عن الحكم الاحدي انتشت الاسماء والاحوال والكيفيات واختلفت لتشخصها بالاختلاف صور الاجتماعات واشترط في بقاء بعضها وفنائه حكم الاسم الدهر وتعينت الاجال بتعين صور الزمان بالنابعة لحكم قوة ما بين المناسب وهو الامر الذي تشترك فيه الاشياء المجتمعة اشتراكا يقتضي التوحد عند الامتياز ودوام الجمع واما التنافر فهو بغلبة حكم ما بين الامتياز المقتضي للتعدد ويقتضي عكس ما ذكرناه في التناسب فيكون منه

الاسماء الذاتية الالهية الوجوبية اعني عماء الربوبية وان تضمنت اعتبار عماء العبودية من حيث الحضرة الامكانية لتقابلها فانها جمعية احدية الذات وان لحظتها الكثرة المنتسبة تلك المقابلة فاختلاف الوجودات المتفرعة بالتعينات المتعددة عنه مع احديته وذاته راجع الى اختلاف القوابل لا الاختلاف او تعدده في نفسه كما مر وبهذا ان تمهد ان هذا التجلي الساري في حقايق العالم علوا وسفلا وهو المعبر عنه بالفيض والامداد الالهي المقتضي قوام العالم وبقائه هو مسمى ظهور حكم الجمع الاحدي الاسمائي الالهي المذكور من قبل في مسمى ذلك الظهور في مرتبة تلك الحقيقة الكونية اي حقيقة كانت من حقايق الممكنات وجودا معينا يلازم البقاء بحسب التناسب المبقي صورة الاجتماع المستلزم ظهور حكم الجمع الاحدي المذكور ولكن بحسب حكم المرتبة التي حصل فيها ذلك الاجتماع اما بين الاجزاء واما بين جملة من الحقايق حتى ظهر بوساطة ذلك الاجتماع سر التجلي الجمعي المذكور كظهور السواد حال اجتماع الزاج والعفص والماء وظهور العناصر باجتماع حقايقها الاربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة والبيوسة ووقوع ذلك الاجتماع اولا في مراتب كلية لكون الاجتماع واقعا بين حقايق غيبية فيقال لصورة ذلك الاجتماع وما ظهر به من سر التجلي الوجودي المذكور ماء ونار وهواء وارض ويقال لما وقع من صورة الاجتماع في المراتب التالية لهذه الكلية معدن ونبات وحيوان وكلما تنزلت صور الاجتماع في المراتب الجزئية وبرزت احكام الكثرة المتفرعة عن الحكم الاحدي انتشت الاسماء والاحوال والكيفيات واختلفت لتشخصها بالاختلاف صور الاجتماعات واشترط في بقاء بعضها وفنائه حكم الاسم الدهر وتعينت الاجال بتعين صور الزمان بالنابعة لحكم قوة ما بين المناسب وهو الامر الذي تشترك فيه الاشياء المجتمعة اشتراكا يقتضي التوحد عند الامتياز ودوام الجمع واما التنافر فهو بغلبة حكم ما بين الامتياز المقتضي للتعدد ويقتضي عكس ما ذكرناه في التناسب فيكون منه

وهو الافتراق بين الارواح والاشباح والفناء والعدم وهو افتراق الصورة المتشئة (تمت قول) من اجتماعات اجزاء جسمانية او حقايق روحانية كما مر واما التنافر في التقاوت في التقدم والتاخر والبطوء والسرعة والبقاء والتفاوت في المناسبة وظهور حكمها وحكم ما مر ذكره وبحسب ارتفاع حكم ذلك والمراد في الحقيقة للحضرتين الالهية والكونية ومنهما هو ما يتعين بالوقت المطلق والحال وهما الدهر والشان الالهيان في بالتوالي في كل وقت معين وحال اخر وهما نسب الدهر والشان المذكورين ورقايقهما متن

في التنبيه على مرجع ظهور الوجود المتقرر عن الوجود العام

وكل جمعية من الجمعيات المظهرة صورة وجودية جامعة لتمام المذكور سواء سميت كلية عامة او جزئية خاصة فانها مستلزمة لحكمين احدهما هو مما يشعر بالمناسبة التي بينه وبين اجزاء تلك الصوره الوجودية والحقائق التي ظهرت هذه الصورة من اجتماعها والحكم الآخر لا يمكن مما يعلم كل احد نسبته وسببه او يشعر بها على التعيين وذلك هو حكم التجلي الخاص المتعين بتلك الجمعية الخاصة في مرتبة التنجه وهو المعبر عنه بالوجه الخاص الذي للحق سبحانه في كل موجود ومن حيث ذلك ١٧٧ الوجه ثبتت المعية الالهية والقرب الاتم المرجح

ثم نقول وكل جمعية من تلك الجمعيات الكلية او الجزئية المظهرة للصورة الوجودية لها نوعان من الحكم والاثر احدهما حكم يشعر بالمناسبة بينه وبين الاجزاء والحقايق التي ظهرت تلك الصورة الوجودية من اجتماعها كانا لادوية من حيث كيفياتها بحسب جاتها الاربع وكالاخلاق الظاهرة في كل ولد مما يتصف بقرابة هذا الكون مشعورا به لكل احد لم ينكره احد من اهل النظر والكشف فانهما مما لا يعلم كل احد نسبته وسببه ولا يشعر بها على التعيين وان تقرر بها على الاجمال وذلك كالاثر الذي يسميه الاطباء الخاصية الخاصة لا بالكيفية وكالاحوال الظاهرة في الولد مما هي خلاف حال والده فانه حكم التجلي الخاص المتعين بتلك الجمعية وهو المعبر عنه بالوجه الخاص الذي للحق سبحانه في كل موجود ويعرفه المحققون لا عن خفاء في نسبته وتحقيق ان لكل موجود حقيقة هي كيفية ثبوته في علم الله تعالى التي لا واسطة بينها وبين الحق تعالى لان الحضرة العلمية اقدم الحضرات وهي المنبع لاصل المتاثرات وهي التي تقابل التجلي الاحدي بتعيناتها ويفيض عليها بحسب استعداداتها وفيه ثبتت المعية الالهية والقرب الاتم المرجح على القرب الوريدي لان القرب الوريدي مجاورة حقيقة جسمانية بين متباينين وجودا وذلك مجاورة معنوية اعتبارية بين الشيء ونفسه العلمي على اتحادهما الاصلي وبه تثبت العلم بالجزئيات لان حضوره مع كل جزء كحضوره مع كل كل من حيث تلك النسبة وبه تثبت الحيطة بكل شيء والشهادة والحضور مع كل شيء فانه سبحانه بكل شيء عليم ومحيط وعلى كل شيء شهيد قال في حكمة الاشراق علمه بذاته كونه نورا لذاته وظاهرا لذاته وعلمه بالاشياء كونها ظاهرة فلا واسطة في تلك المناسبة الرابطة اصلا بل القلم الاعلى وما بعده سواسية في تلك النسبة بحكم الظلية القبض والقبول من الطرفين وانما سمي بالوجه الخاص لان تخصيره من الوجوه كالوجه الزوجاني والمثاني والخنثى انما يحصل بتوسط هذه المراتب الكونية والحفائه لو يعرفه الا المحققون من اهل الكشف والاشراق وقالوا في حكمة الاشراق وكل واحد من الانوار القاهرة وهي المجردة عن البرزخ وعلائقها يشاهد نور الانوار ويقع عليه شعاعه وينعكس النور من بعضها على بعض وكل عال مشرف على ما تحته من المرتبة وكل سافل يقبل ما فوقه من نور الانوار بتوسط ما فوقه مرتبة مرتبة حتى ان القاهر الثاني يقبل من النور الشائع من نور الانوار مرتين بواسطة النور الاقرب وبغيرها والثالث اربع مرات مرتين بانعكاس صاحبه ومرتين بواسطة النور الاقرب بغير واسطة والرابع ثماني مرات اربع مرات بانعكاس صاحبه ومرتين بما فوقه ومرة بالنور الاقرب ومرة بلا واسطة وهكذا كالاشعة البرزخية اذا وقعت على برزخ تشتد النورية كاشعة سرج لكن لا علم للبرزخ بزيادة من كل اشراق بخلاف الاشراقات على حتى لا يغيب عنه انه

ثم نقول والضابط في معرفة الفارق بين الامر بالواسطة وبينه بالوجه الخاص ان كل ما يشارك فيه النتيجة المقتضين في الولد الوالدين من المواد الكلية والحقائق الاصلية فهو الذي يشعر به ويدرك فيه وجه المناسبة وكل ما يتفرد به الولد دون الوالدين والنتيجة دون المقتضين في الثمرات دون اصولها

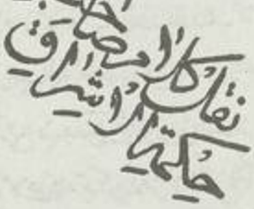

متن

الاصل الثانى عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلى

هو سر الوجه الخاص الالهى الذى قبله ذلك الممكن بخصوصيته التى يمتاز بها عن سائر الممكنات فهو من وجه اعيان ما قررنا ثمرة الاجتماع المعين لاظهر العين الثابتة المتعينة بالوجود العينى على مقتضى سابق التعين العلمى الازلى فى سبب ظهور هذه الحوامل ومحوها المراتب التى هذه الوجودات المتعينة النظام بها وفيها ومنها وبحسبها مظاهرها وظهور تلك المراتب فيما بينها وبعضها من بعض متوقف على الوجودات المتعينة والامر بحسبه المذكورة لتوقف ظهور الوجود على اجتماع عدة اجزاء وحقائق كما مر ١٧٨

وبحسب ما يستدعيه استعداد هذا المتعين واعظم الجمعيات الظاهرة صورة فى البسائط العرش المحيط واصغرها الجزء الذى لا يتجزى من الجسم المحيط من البسائط واعظمها فى المركبات التام التركيب النشأة الانسانية العنصرية فان ظهور الانسان من جهتها يتوقف على اجتماع سائر الحقائق واحكام جميع المراتب واصغر الجمعيات فى المركبات اصغرها يتولد من الحيوان فالمتوقف توقف ظهور الموجودات على الجمعية وبها الاعن محض الاحدية ما ورد به الاشارة فى قوله تعالى سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون فافهم واستحضر ما سبق التنويه به غير مرة تكن من علم بتعليم الله تعالى ولهذا الامر اسرار غامضة جدا نذكر بعضها فيما بعد ان شاء الله عند الكلام على الافلاك ان قدر الله ذلك ثم نعود الى بيان ترتيب ظهور الموجودات عن الحق سبحانه على نحو ما سبق الشروع فيه فنقول ثم تعين بعد انبعاث اللوح عن القلم الاعلى كما مر ذكره فى مراة النفس الرحمانى مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها وظهور حكمها فى الاجسام وبها وذلك فى الهباء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكل

الكل متن

الالهى الذى قبله الممكن بخصوصيته من بين الممكنات فان قلت حكم الوجه الخاص احد اثرى الجمعية المظهرية المصورة الوجود يتوقف عليها كما علم فكيف لا يكون الوسائط المجتمعة مدخل فى ذلك قلت مسلم ان سر الوجه الخاص ايضا من وجه ثمرة الاجتماع المعين لان سبب ظهور احكام الوجه المراتب فى هذه الوجودات المتعينة بحسبها وفيها وبسببها مظاهرها ولا يعمل حقيقتها ولا مرتبة ولا اسم الهى متعينين بحسبها الا من حيث المظاهر وظهور الاحكام موقوف على الاجتماع المعين فحاصل بسببه لكن كونه ثمرة الاجتماع من حيث توقف ظهور الوجود المتعين عليه لا بناء على كونه ثمرة النسبة الخاصة من حيث اقتضاء مرتبة تلك النسبة ذلك وعند اختلاف الجهتين يرتفع التناقض والتباين نظرا الفاعل القائل قد يفعل المركب ما لا تفعله المفردات ويعبر لنعتهم هذا فى الكمالات المحمدية والنقايص الحيوانية ومما يدل على ان ظهور الوجودات وكمالاتها بحسب الجمعية لا عن محض الاحدية اما عقلا ففانه بحسب تفاوتها فان اعظم الجمعيات صورة فى البسائط هو العرش المحيط بالصور المجيدة باعتبار المتعلقة بالرحمانية العامة الفيض واصغرها صورة الجزء الذى لا يتجزى من المحيط البسيط اذ لا يعرف له مثل اثر من حيث هو واعظمها فى المركبات التام التركيب النشأة الانسانية الموقوف على اجتماع جميع الحقائق واحكام المراتب فى الجملة سواء كانت معتدلة كما فى الكامل او منحرفة كما فى غيره واصغرها اصغر ما يولد من الحيوان الذى هو احد المولدات المركبة لكن لصغره وحقارته لم يظهر فيه احكام المرتبة الروحية وغيرها واما نقلا فما اشار اليه قوله تعالى سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن انفسهم ومما لا يعلمون وقوله تعالى ومن كل شىء خلقنا زوجين رتب الخلق على الازواج والضم والجمع وترتب الحكم على الموصوف اية على الوصف وسيتضح فى بحث الافلاك بعض اسراره ان شاء الله **الاصل الثانى عشر** فى ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح كتعين عالم المثال بعد تعين عالم الملكوت من عالم الجبروت فنقول تعين بعد انبعاثهما فى مراة النفس الرحمانى فى مرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها بالاجسام وظهور حكمها فيها وبها وذلك فى الهباء الاول المسمى عند بعضهم بالهيولى الكل وتقريره فالكرة الفرعانى وهو النفس الرحمانى الذى هو الرحمة الشاملة لكل ظاهر وباطن لما بدا لحكم اجيبت من باطن الغيب الحقيقى كان عين التعين والتجلى الاول وحدانيا مجملا وكان مفاتيح الغيب فى اعتبار الواحدية كتفصيل لنسبى له بالاغيرية بينهما وظهر بصورة تفصيل حقيقى على وجود نسبى اسمائى وبصورة اجمال حقيقى وجودى ونسبى ملى فى التعين الثانى وصار نفس هذا النفس من حيث جملة التفصيل النسبى الذى فى التعين الاول كان اركان التعين الثانى التى هى الاصول السبعة الاسمائية الواقعة فى حاقه بما تفرعت منها فى الحضرة العالمية وفى طرفيها الى ما لا يتناهى كثرة اجناسا وانواعا وصنوفا تفصيلا لحقيقيا لهذا الاجمال الاسبقا وهذا الاجمال والتفصيل علمى وجودى بالنسبة الى الموجد العالم وعلمى غير وجودى بالنسبة الى مفهوم الممكنات ومفهوم هذا التعين الثانى

بكلها

فى ترتيب ظهور الموجودات بعد ابتعاث القلم واللوح وتحقيق عالم المثال

بكل ما يتضمنه اجمالا وتفصيلا غيب وباطن بالنسبة الى المراتب الكونية واهلها وصورة للتعين
الاول واركانه مظاهر هذا تعين الغيب فى تفصيله الحقيقى مظهر تفصيلها النسبى للنفس الرحمانى من حيث
كونه نورا فى التعين الثانى حكمان كونه مفيضا بالاختيار وكون اثره مفاضا بحكم مشيته ولكونه اجمالا
سناكيا وحيث شاء مذ ظل نوره بحكم الحب الاصلى والتوجهات والاجتماعات الاسمائية ظهر منه اثر
فى مرتبة الارواح التى نسبتها الى الغيب من حيث حضرة الوجوب اشد كما ان مرتبة الاجسام نسبتها الى
الشهادة من حيث الحضرة العلمية او قل الامكانية اشد ذلك الاثر عين القلم الاعلى فى وجوده جملة
للتفصيل النسبى الوجودى الذى فى التعين الثانى ثم ظهر من غيب جمال القلم اثر صورة اللوح المحفوظ
وتفصيل بوجوهه اركانه وما يتضمنه من الكلم الفعلية والقولية والصور الروحانية الملكية
غيرها من ملكوت كل شئ ثم ان اثر امر هذا النفس المفاض ظهر من باطن اللوح من حيث الوجه الرابع الذى
هو وجه تنزله ظهورا آخر بصورة الهباء الذى هو مادة قابلة لجميع الصور الطبيعية والعنصرية
ومعين مشتمل على كل جوهر فرد وهو باعتبار جمعيته واشتماله على الاركان الاربعة التى هى الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة بسيطة الامر كبة صار اول مظهر محل هذا الوجه الرابع اللوحى و
اركانه البسايط مظاهر اركانه المعنوية المضافة الى التعين الثانى وهى الحيوة والعلم والارادة والقدرة
فان الحرارة الغريزية اخص لوازم الحيوان ولا يوصف كمال اثر العلم الا ببرد اليقين والميلان الذى
من لوازم الارادة والقهر الذى لرطوبة الحيوة من لوازم القدرة فغلب اثر كل ركن من الاركان
المعنوية فى كل ركن منها كان الهباء جملة تفصيل ما كون كل شئ واركانه تفصيل اجماله وجمعيته هذا
الهباء بحكم وحدة الحضرة الوجوبية لانتسابه الى مظهرية اللوح الغالب عليه حكم تلك الحضرة وبين
حكم الكثرة الامكانية او قل العلمية لتضاعف احكام التنزل والتلبس بقابلية الظهور بأكثف
صور التركيب والظهر كان له مناسبة بالحضرة الغائية فكان محل كينونة حضرة من الحضرات العلمية
التى نسبتها الى طرف الوجوب والامكان على السواء وتلك الحضرة مسماة بعالم المثال والخيال المنفصل
الذى نسبته الى غيب عالم الارواح ومحاية شباطة صورها والى شهادة عالم الحس ومحاية تركيب صورها
على السواء وكان الغالب على الحيوة والعلم حكم الوحدة والاجمال لعدم توقف تحققهما على الكثرة
والتفصيل وعلى الارادة والقدرة اثر الكثرة والتفصيل لتوقف تعينهما على حكم التميز كان الفصل
منسوبا الى مظهرى الحيوة والعلم من اركان الهباء وهما الحرارة والبرودة والانفعال منسوبا الى مظهرى
الارادة والقدرة وهما الرطوبة واليبوسة فلما حصل بينهما امتزاج لطيف خفيف كان اسم الطبيعة
نتيجة ذلك الامتزاج ثم انبسطت الطبيعة بحكم محلها الذى هو عالم المثال انبساطا تاما وحدانيا
وتصورت باقرب صورة الى الوحدة التى هى الاستدارة فتعين اسم البارى صورة العرش محيطا بجميع
عالم الصور والملك وسيجئ تمام تقريره ان شاء الله تعالى اعلم انك تحتاج لتصور عالم المثال
الى نقل ما ذكره الشيخ رضى فى تحقيق عالم المثال المطلق وتعيين نسبة المثال المقيد اليه ففيه فوائد

فى تحقيق عالم المثال

بتفرع

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

يتفرع عليها ضابطة صدق الرؤيا وضابطة اختلاطهما الى التعبير وعدمه وضابطة سرعة وقوع
حكمها وبطئه فالشيخ رضي لما اراد بيان ذلك في فك الفص اليوسفي قدم له مقدمات المقدمة الاولى
ان النور المحض لا يغاير الوجود الحق المحض الذي يتعقل في مقابلته العدم والظلمة كما ان الوجود لما النورية
المقدمة الثانية الممكن يوصف بالظلمة من احد جهتيه الذي يلي العدم وانما يتنور بالوجود فيظهر وكل
نقص انما ذلك من احكام نسبته العدمية واليه الاشارة بقوله ص ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش
عليهم من نوره فالخلق بمعنى التقدير الثابت على الايجاد ورش النور كناية عن افاضة الوجود المقدمة
الثالثة ان النور يدرك بذاته ويدرك غيره والاولية اذ هو سبب كل انكشاف والظلمة تدرك
لا بذاتها وشرفها ان ادراك النور الحقيقي يتعذر ولا يتاتى الا باتصال الهها والضياء يدرك
بذاته وشرفها الجمع بين الامرين واستلزام جهاتي الشرفين المقدمة الرابعة ان النور الحقيقي
ثلث مراتب مشتركة في كشف المستور المرتبة الاولى مشاركته الوجود المطلق من حيث انهما كانا في الاصل
في الاصل وعرض لهما تعددان علم ثم معدد ان مختلفة القبول صار سببا لمعرفة المهيات المرتبة الثانية
مشاركته للعلم المطلق ان يكشف المهيات المعددة قبل الكشف الوجودي اما كشف النور عن كشف
الوجود المرتبة الثالثة اختصاصه بالجمع الذي له الظهور والاظهار المقدمة الخامسة وزن
بينهما ان العلم يعد المعلوم بالتعلق في العقل والوجود يعد هناك المدارك وتظهر به والوجود يظهر
بحسب قابلية المعدوم والنور لا يدرك الا في مظهر موجود اذا تقررت هذه مقدمات فقول العلماء المتعقل في مقابلة
الوجود لا يتحقق لم يدن المتعقل والوجود المحض لا يمكن ادراكه فمرتبة العدم من حيث تعقل مقابلة للوجود
كالمرآة له والمتعين بين الطرفين هو حقيقة عالم المثال والضياء صفته الذاتية وانه عبارة عن
وجود العالم وهو ظاهريته الحق وهو كل متوسط بين شيئين اذا كانت نسبته الى احد الطرفين
اقوى او صف بوصف الطرف الغالب كوصف عالم الارواح وما فوقه من الاسماء بالنور في الوجود
الابدي ووصف صور عالم الكون والفساد بالكدورة والظلمة وقال في فك الفص الاسحقي عالم
المثال المطلق امر بين عالم الارواح وعالم الحس فهو المنزل الثالث من غيب الهوية وظهور الوجود
فيه تم منشأ عالم الارواح وفي عالم الحس تم ظهور الوجود ولذا كان العرش المحيط الذي هو اول الصور
المحسوسة مقام الاستواء الرحماني قال في فصه وكل ما يتجدد فيه يكون ظاهرا لما في العلم ونسبة عالم
المثال الى صورة العالم الذي هو مظهر الاسم الظاهر نسبة ذهن الانسان وخياله الى صورة روحه
صورة العالم من حيث مظهر الاسم الباطن فالمتجدد ثمة الما الاصورة له من الصور المعقولة هو الاسم
الباطن ولا نقص في العلم هناك لا في القوة التي هي مصورة من الانسان لنخته منها فان الحق ذو القوة
المتين فلا يتجدد هناك شيء الا بحسب ما علم فوجب المطابقة وكذا الامر في العقول العالية والنفوس
اما المتوسط بين نشأة الانسان المحض تروحا وبين روحانيته ومعناه فهو عالم الخيال المقيد وهو
الظاهرة فيه يكون بحسب نسبته ذي الخيال من الطرفين فان قويت نسبته الى عالم الارواح وما فوقها

في ترتيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح وتجهز عالم المثال

الباب في احكام الرؤيا

كانت تخيلاته واعتقاداته حقة او الى عالم الحق بغلبة احكام الصور كانت تخيلاته بقظة ومثالا فاسدة وارآء غير صائبة فسميت اضغاث احلام وذلك لان كل من غلب عليه الصفات التفسيدية باحكام الانحرافات الخلقية والمزاجية لا يمكنه مشرع خياله من عالم المثال وان كانت الوصلة غير منقطعة ومن انتهى في سير خياله الى طرف المتصل بعالم المثال المطلق حتى يتاتى له التجاوز اليه فانه يدرك ما شاء الحق ان يريه منه بل قد يخرج الى عالم الارواح ثم الى صقع حضرة العلم فيستشرف على جملة من الاكوان المقتدر ظهورها في عالم آخر لذلك قال عليه السلام اصدقكم رؤيا اصدقكم حديثا وقال الرؤيا ثلث رؤيا من الله ورؤيا من الشيطان ورؤيا مما حدث المرء نفسه فالاولى تتوقف على تهيئة واستعداد يفيدان صفاء محل وطهارة نفس والثانية نتيجة الانحرافات المزاجية والكدورات النفسانية والثالثة من اثار الصفات الغالبة الحكم وانزل الحال الظاهر ثم خيال رؤيته وقال في ذلك الفص الاسحقي انما الانسان بقوته المصورة تابعة لنوريته روحه ما سبق اطلاعه عليه فاملاه بذاته عليها فيأخذ في محاكاته لكن بحسب صحة شكل الدماغ واختلال وانحراف المزاج واعتدال القوة المصورة وضعفها وخاصية الزمان والمكان فاعلم ان نسبة خيال الانسان المقيد الى عالم المثال نسبة الجداول الى النهر العظيم الذي تفرعت منه فصحة خيال الانسان في رؤياه فيها موقوف بعضها على بعض امزاجية كما مر وبعضها خارجة عن المزاج وهو بقاء الاتصال بين خياله وبين عالم المثال والناس في ذلك على ثلثة اقسام قسم قد طبع على قلوبهم فلا يتصل من نفوسهم اليها شيء الا في النادر كعارض سريع الزوال يطرق العود وقسم يحصل لقلوبهم احيانا صفاء وفراغ من الشواغل واتصال من خياله بعالم المثال المطلق فكل ما يدركه نفوسهم في ذلك الوقت فانه ينعكس بفكاك ساشاعيا الى القلب وينعكس من القلب الى الدماغ فينطبع فيه ان وجد فيما يرى حد النفس من الوجوه المذكورة والا فالمزاج وغيرها المانع من حكم الاتصال فتصوير القوة متعجب في ذلك فان خلت الرؤيا عن حد النفس وكانت هيئة الدماغ صحيحة والمزاج مستقيم كانت من الله تعالى وكان الغالب لا تعبرها الا عكس العكس ظاهرها بصورة الاصل وهو السبب في عدم تاويل الخليل عليه السلام رؤياه وان كانت واجبة التاويل بما ظهر والقسم الثالث من صار قلبه مستوى الحق لا ينطبع في قلبه غالبا امر من خارج بل من قلبه بكون المنبع والانطباع الاول في الدماغ فتحكيه الخيال بصورة تناسبه فيحتاج الى التعبير البتة ولما اعتاد الخليل عليه السلام الحالة الاولى وشاء الحق ان ينقله الى مقام من وسع الحق كان انطباع ما انبعث من قلبه الاهي الى دماغه انطباعا واحدا فظهر بصورة الاصل فاحتاج الى التاويل المعرب عن الامر المراد بذلك التصوير على نحو تعينه في المقام العلوي وذوات العقول والنفوس تعينا روحانيا او على نحو انبعاثه من القلب المتوجه الكثرة بصفة احدية الجمع ضلم ان كل خيال مفيد حكم من احكام الاسم الباطن يتجدد في عالم المثال بتجدد اصحها الصحة العلم والقوى المحاكية ثم تجدد في كل خيال مقيد بحسب القوة المصورة والحال واحوال الملك والصفات الغالبة عليه زمان الادراك فاعلم ان الرؤيا التي

الأصل الثاني عشر من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي

تحتاج الى التأويل بل يكون كما نزل الطوائف ويكون كما كمل الخلق والتي لا تأويل لها حال المتوسطين
امّا تأخر ظهور حكم المنام فدليل على علو مرتبة النفس لانها ادركت ما سيكون في العوالم العالية
القريبة من حضرة العلم اذ لا بدّ من مكثه في كل سماء الى ان يضيع بحكمه ويأخذ حصته من ذلك الفلك
وما فيه فان لكل كائنة ظهر من حيث افاضة المعطي من مقام القلم واللوح والعرش والكرسي في كل
سماء مقاما وقد ورد في الحديث ان الامر الالهي يبقى في الجو بعد مفارقة السماء الدنيا ثلاثين
حتى يصل الى الارض وهذا من الكاشفات المجربة فسرعة ظهور حكمها دليل ضعف نفس الرائي وان
صعدت فانها لا تقوى على الترقي قبل كان غاية عروجها حال الاعراض عن التعلقات الجو الذي بين
الارض والفلك الاول هذا ما تيسر نقله من كلام الشيخ رضه وانا اقول قال بعض المتفكرين ان القوة
الخيالية التي للنفس الكلية هي محل عالم المثال وكانه قال لكون اللوح المحفوظ جملة تفصيل ما كتبه
القلم مما كان وما يكون من الكلم القولية والفعلية وصور الارواح والروحانيات وملكوت كل
شيء وفيه تامل فان الشكل الثاني لا ينتج من موجبتين كيف وعالم المثال كما قال الشيخ رضه صورة العما
المحض يأتي الكتاب وعالم الانسان الكامل الشامل الحشر في الوجود والامكان والارواح والاجنا
وهو مبسوط الهباء الذي هو محل الطبيعة المتحيثة بعد اللوح والقلم وانه كما سيظهر شامل للمثل المعلقة
النوعية الافلاطونية والاشراقية الاعم منها والمثل المعلقة الخيالية وانه كما ذكره الشيخ الكبير رضه
في الفتوحات في باب معرفة الارض التي خلقت من بقية طينة آدم وسماه ارض الحقيقة وهي ارض
عالم المثال مشتمل على صورة كل ما يحتمله العقل ويجوزه وبعده من الموقوع من مدلولات النصوص
والاحاديث في مواعيد البعث والاخرة والمدن الذهبية والفضية والياقوتية والاراضي المسكية والزعفرانية
وغيرها من العجائب التي لا يبلغها الوهم والفهم وفيه السموات والارض والجنة والنار والعرش
والكرسي مثل ما في عالمنا وان مجموع هذه الاشياء التي في عالمنا لو كان فيه كان كحلقة ملقاة في
مفازة لا يترا ى اطرافها وغير ذلك من العجائب المذكورة في ذلك الباب وكانه عالم براسه منفرد عن
عالم الارواح والحق طريق يدخل منها فيه لكل منها طرف من ارضه فيها صورة بل لكل سماء في
ارض وجبال حصة من عالم المثال كما مر هذا وقد ناسب المقام ان نعرض لابانة عقلا وما سيسبق ان
الحق هو الوجود المطلق كما مر بل هيئة وذلك لان اهل النظر اختلفوا في ثبوت المثل على التفصيل الاتي
والقول بها يرشد الى القول بالوجود المطلق فاقول كل هيئة تؤخذ مطلقا بتعلق بها البحث الالهي امّا
اذا اخذت متعلقة بمادة فالمأخوذة متعلقة بمادة ما مبحوث الرياضي والتعليمي والمأخوذة متعلقة
بمادة معينة مبحوث الطبيعي فقبل القول بوجود المثل هو القول بكون الهيئة المادية او المتكثرة الافراد
بتكثر المواد مجردة في نفسها عن جميعها فيكون للموجودات الشخصية او الطبيعية لا الالهية ومنهم من يشبه
لكليتها ومنهم من يخصها بالطبيعيات ويقسمها الى قسمين احدهما معقول بدوي والاخر محسوس فاسد
والعقل انما يتعقل لا بدوي دون الفاسد وسمي المعقول المفارق مثالا والبرهمنيون الفارضون على الحكما

الكشف الثاني عشر عالم المثال عقلا

في اثبات عالم المثال

ابن سينا رحمه الله ومنهم من يعكس بناء على ان الطبيعيات لو جردت عن المادة صارت تعليميات مثلا معقول الا للتعليمي ومنهم من يتبعهما كالمعلم الاول واتباعه المشائين وسيندفع شبههم واحد ضعيف الاشراقيين ومن تبعه من متالهة المتاخرين بان المثل انما تكون للاجسام فان كان الجسم نوعا فمثاله المفارق معقول يسمى رب النصم وهو المثال الافلاطوني وهو عقل من طبقة العقول العرضية الواقعة في الشرف والتجرد عن المواد فوق طبقة النفوس وتحت طبقة العقول الطولية وهو فاعل وجود النوع المعنى بشائه الحافظ لدوام النوع كالظل والرسم والعكس وان كان شخصا فمثاله المفارق متخيل هو المثال المعلق المسمى بالخيال الواقع في الشرف والتجرد تحت عالم النفوس وفوق عالم الحس والمحققون على ان المثال الاشخاص بطبيعة دون اخرى بل الطبيعة كل موجود مجرد عن المادة هي مثال نوري مطابق لافرادها فالحقيقة التي لا توجد الا مجردة يكون مثالها عين الممثل والتي توجد مجردة ومقارنة للمادة يكون المثال فيها اول ما يوجد ويتحقق الحقيقة فيه من الافراد وسيظهر في اوليته الوجود المطلق ثم صفات المظاهر الخارجية تكون صفات المثال ومن الحقائق التابعة في العالم العقلي كما هي صفات اعيانها في العالم الحسي فقد قيام الصفات بالمثال المعلق تخيلي لا تحقيقي ويحتمل معنيين ان لا يكون مثال الصفة موجودا اصلا ويتخيل وجوده للغير وان يكون موجودا في نفسه قائما بذاته ويتخيل قيامه بغيره فمثال صفر المعلق قد يكون ذاتا ويتخيل انه صفر وقد لا يتخيل انه صفر بل هو كما في نفسه من تجدد الاعمال والاخلاق فان قلت الاشتراك بين المثالين معنوي ام لفظي قلت بل معنوي لان المثال مطلقا ما يوجد في الخارج من نوع او شخص هو جسم او جسماني قائما بذاته عديم الوضع الحسي مجردا عن المواد الحسية وهذا مشترك بين العقلي والخيالي والمثال القائم بنفسه وبغيره فالصور الحاصلة في الخيال والمرايا مطابقة للمثال المعلق لذا يقال انها زيد الحاصلة في العقل من النوع مطابقة لمثالها الافلاطوني هي السبب في اشتراك مثال النوع بين اشخاصه وذلك المثال هو مهية النوع على الراي المشهور ومشاهد على راي صاحب الاشراق وزعم ان اجماع الانبياء واساطين الحكماء ومشايخ الصوفية منعقد على وجود المثالين وبنى هما غاية اول قولهم ان رب النوع كالمدبر لذلك النوع بان المراد ان نسبة رب النوع الى جميع اشخاصه على السواء في اعتنائه بها ودوام فيضه عليها الا انه مشترك بينها فان العاقل كيف يقول بوجود المجرد في موادّ كثيرة واشخاص مادية لا تحصى فكانه بالحقيقة هو الاصل والنوع المادي فرعه وغالبه والانواع في اختلاف اعضائها وتخاطيطها تنوع نقوشها تحذو حذو امثلتها النورية وامثلة الارواح عالمة بالصفات فان قلت العضو والوضع والتخطيط والنقش للشخص لا للنوع قلت اشخاصها لا شخاصه اما مهيتها فللنوع وقيام النوع بالمادة لنقصه في ذاته وقيام مثاله النوري بذاته لكماله في جوهره قال بعض المحققين في هذا القول يرجع بالحقيقة الى نفي المثل فانه تاويل القول متسبها بما يطابق اصول لغاتها فان النفاة قائلون بان مجرد ايد تر امورا متكثرة وانما ينفون بمعنى ان معنى متكثرا بوجد دون الكثرة وبدون التصور العقلي ثم قال واقول القول بوجود المثل كما سيظهر في ضمن ادلته يقتضي ان لا يكون

الأصل الثاني عشر الفصل الأول من باب كشف السر الكلي

كل كلي مجرد في نفسه عن المادة وعن علائقها بحيث لا يوجد الا في ضمن الجزئيات حتى يكون وجوده بالعرض وجودها بالذات بل الامر بالعكس هذا ما قالوا في تحرير البحث فاقول اهل الاشراق وكل من يتهم من اهل النظر في اثبات المثل العقلية الناشئ التجريد التي وضع وتخليط وتشكل ما لكن جنابي الاحق مصيبون في المدعى على هذا التوجيه الاخير لكن لا بد من صرف ما حقق محققوا المشايخ عما مر من الاصول السابقة واللاحقة فمنها ان مهية كل شيء كيفية ثبوته في علم الله تعالى وانها ثمة غير موجودة في نفسها حيث لا يعرف بعضها وغيرها بل بالوجود العلمي الازلي وان كانت مجاز بالنسبة الى العالم الكوني ثم ان النسب الاسمائية الالهية تركيبها بتركيبها فيتعدد المركب لان التجدد الزماني يرد نشأة روحانية فيتعين بها اسماء اخر تركب الارواح والروحانيات لتوليد الصور المتفاوتة وذلك اذا كان توجهها من حيث مظاهرها المثالية فكل موجود حصوله في ذوق يحقق المشايخ رضي الله عنهم وكل موجود مثالي او روحاني له مادة وصورة لئيقان بمرتبتين لان الموجودات في الحقيقة صور التجليات الالهية النفسية الرحمانية فيكون مجردا الروح او المثال عن المادة الجسمية لا عن المادة مطلقا ويكون التفاوت بين المراتب الكلية او الجزئية لتفاوت النسب التعينية المسماة باعتبار امتيازها التي عن ذات الوجود وانتسابها الى العوالم خلقا وموجوديتها انتسابها اليه وكونها صفاته صورا بنسبة وكذا تباينها تباين التعينات اما التعينات الجزئية المهية متعينة كلية ذات وصفا لتعينها الكلي والامتياز بين الصفة والموصوف فيجوز اجتماعهما ولو في الصدق الخارجي بفرد ما مرادا ان كل غير متعين بتعين ما في نفسه اذ الحق لذلك التعين احكام يكون ذا وجهين واعتبارين احدهما حال الحق ذلك التعين واحكامه غير متعين في نفسه ومتميز عنها في نفسه وثانيهما انه متصف بذلك التعين واحكامه لكن لا في نفسه بل من حيث ذلك المظهر وبهذا الجمع بين التشبيه والتنزيه فبالجمع بين الوجوب الذاتي والوصفي والفعلي حقيقة بذا يسند جميع الافعال حتى الاختيارية الى الحق خلقا لا جبرا الموقفها على التوجه من حيث المظاهر والا لزم بطلان الشرائع وبشبوت الغرض الضروري في حركتي السقوط والصعود وبين التعدد والتكثر الوجودي والتشوه صورة بذا يسند الافعال اذا كانت اختيارية الى الخلق كسبا لا قدرا والا لزم الشر الخلق فبهذه الاصول يتحقق الجمع بين الموجود الكلي الروحاني او المثالي وبين جزئياتها المادية الموجودة حسا ولا يرد ما تمسك به نقاة المثل العقلية من ان الحقيقة الواحدة لو اشتركت في الخارج لزم اتصاف الذات الواحد بالكثرة المتباينة لان ذلك الامتناع في الواحد الخارجية الحسية لا في الواحدة المثالية او الروحانية ولان اتصافها بالاوصاف المتباينة باعتبار مظاهرها وافرادها ووحدتها في نفسها ومن الجائز اجتماع المتنافيين باعتبارين لا تقتضي الاتصاف بها لكن على وجه كلي والممتنع الاتصاف بها على وجه جزئي ولان الاشتراك في الخارج للامر المردد بينها والمثالي كاشتراك المهية في العقل الذي هو قول النقاة بوجه كما ان الاشتراك في المعقول لا يقتضي اتصاف المهية بالمتباينات مع حملها عليها بهو هو كذلك

الاشتراك

في ترتيب العالم الموجود ابداعا بعد ابداع القلم واللوح واثبات عالم المثال

الجث في المثل الخيالية

الاشتراك في الخارج ولا استبعاد في مقارنة المجرد للمادي ولا يقتضي مادية كمقارنة النفس الناطقة الانسانية البدنية على ما اعترفوا به لان ليست كالمقارنة الجسمانية وان يتحصل منها النشأة الاحدية الخصوصية وكابر ايضا اهل ما تمسك به رفقاء المثل الخيالية بان الاوضاع الخيالية غير الاوضاع الحسية فانها اقرب من الصنف الى العالم الروحاني لكون كل خيال مجردا لا من مجرد المثال المطلق بمثل احكامها الى احكامه ثم اقول فيها الاصول الثابت كل في موضعه تكفي في اثبات شيء المثل في آل صاحب الاشراق اكثر اشارات الانبياء واساطين الحكمة الى هذا وافلاطون من قبله مثل رأيه ومن سبقه مثل هرمس واغاثاذيمون وانباذ قلس كلهم يرون هذا الرأي واكثرهم صرحوا بانهم شاهدوها في عالم النور وكذا احكام الفرس في الهندة الحية واذا اعتبر صدر نحصل من تخصيص في امور ملكية تكليف لا يعتبر قول اساطين الحكمة والنبوة على شيء شاهدوه في ارصادهم الروحانية هذا في المثل المعلقة التي هي الذوات الكلية الموجودة المجردة عن المادة الجسمية الوضع وعن التصور العقلي اما الكلام في المثل الخيالية فهي صور جسم او جسماني موجودة خارج جميع القوى الادراكية مجردة عن المادة تجريدا ناقصا كتجريد الصور الخيالية ومثال الجسم جوهر ومثال الجسماني عرض ثم بمثال الجسم يمكن ان يكون جوهرا قائما بنفسه كصور الاعمال والاخلاق وعرضا من اي طبقات النفوس الى اعلى طبقات الاجسام ويسمى في الشرع بالبرزخ ولطبقات متناسبة مختلفة متصاعدة الى الالطف فالالطف لكل طبقة اشخاص لا يتناهي مع تناهي المرتبات العقلية لاحتياجها الى علل عقلية وان كان آثارها الخاصة بالفيض الثاني على حسب استعدادات من الادوار الغير المتناهية دنيا واخرة لا يتناهي لكن بعد تركب تلك الاشباح وعدم تركب بعد غير متناه منها جاز كونها غير متناهية وعجائب هذا العالم لا تحصى وفيه تظهر ابدان المتناسخة المتبرزخة وفي واضح مختلفة في وقت واحد واظهار ما يريدون من المطاعم والمشارب والملابس وكذا المبرزون من السحرة والكهنة وبه يتحقق بعث الاجساد وفيه يظهر الحق بشهادة العقل الاول فامثاله بمظاهر مناسبة كما ادرك موسى بن عمران الباري تعالى آثاره في الطور على ما هو مذكور في التوراة وفيه ادرك النبي صلى الله عليه وآله وصحابه جبرئيل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وغيرها وفيه تقيم اهل الجنان وتعذب اهل النيران فان الصورة المثالية عين الصورة الحسية والملك فيهما النفس الناطقة الا انها تدرك هذا بالآلات الحس وهناك بالآلات مجردة واهل الاشراق وان سموها بالحقيقة المخالفة لكن الحجة الواضحة كثرة مشاهدة الانبياء والاولياء ومشاهدهم احكاما ياه بحيث قطعنا بان في وجوده بالنسبة اليهم من المشاهدات وبالنسبة الينا من المتواترات اما الاولى فكاخبار النبي صلى الله عليه وآله عن البرزخ وتجسد الاعمال فيه وغير ذلك واما الاولياء فكقول شيخنا رضي الله عنه في مواضع من كتبه كالشيخ الكبير قدس سره فانه بعد ما بين في الباب الثامن مما اورد في الحضرة ذكر في الباب الثالث والستين من الفتوحات في معرفة بقاء النفس في البرزخ بين الدنيا والبعث ان حقيقة البرزخ حاجز معقول بين المتجاورين ليس عين احدهما وفيه قوة كل منهما كالخط الفاصل بين الظل

الأصل الثاني عشر الفصل الأول من الكشف السر الكلي

والشمس ولبس الا الخيال كما يدرك الانسان صورته في المرآة فما تلك الصورة المرئية واين محلها وما شانها فهي ثابتة منفية موجودة معدومة اظهرها الله سبحانه لعباده ضرب مثال ليتحقق انه اذا عجز عن درك هذا وهو من العالم ولم يحصل عنده علم بحقيقته فمن باب اولى ان يعجز ويجهل واشد حيرة وتيهه بذلك على ان تخطيات الحواس والغلط بكثير والى مثل هذه الحقيقة يصير الانسان في نومه وبعد موته فيرى الاعراض صورا قائمة بانفسها تخاطبه ويخاطبها احيانا حاملة اراء واحالا اشتملت عليها المكاشف يرى في يقظته ما يراه النائم في نومه والميت بعده وترى كما يرى في الآخرة صور الاعمال بوزن مع انها اعراض ويرى الموت كبشا املح مع ان الموت نسبة مفارقة عن اجتماع ومن الناس من يدركه بعين الحس ومنهم من يدركه بعين الخيال اعني في حال اليقظة واما في حال النوم والموت فبعين الخيال الحاد بعث يوم القيمة في النشاة الآخرة تم كلامه واما الحكماء فان افلاطون سقراط وفيثاغورس واتباعه فلسفي وغيرهم من الامة هين كانوا يقولون بالمثل المعلقة بلا محل المستنيرة والمظلمة وهي جواهر مجردة مفارقة للمواد ثابتة في الفكر والتخيل النفسي بمعنى انها مظاهر هذه المثل الموجودة لا في محل والى ان العالم عالمان عالم المعنى المنقسم الى عالم الربوبية والى عالم العقول المقدسة وعالم الصور المنقسم الى الصور الحسية وهي عالم الافلاك والعناصر وما فيهما والى الصور الشخصية وهو عالم المثال المعلق فان قلت تلك المشاهدات لاجسام الاشباح في الخيال لا وجود لها في الخارج والا لرآها كل سليم الحس قلت كما ان لمخيلها شرطا يختص ببعض الحاضرين دون البعض عند المشاهين كذلك للاحساس بها شرط يختص ببعضهم هذا هو المناسب لاعتمادنا عليه في اثبات المثل وهو اولى مما اعتمد عليه اهل النظر اما لاثبات المثل المعقلية فمثل ان المهية الكلية كالانسانية موجودة في الخارج لان زيدا الموجود مركب منها ومن التشخص وعدا الجزء ملزوم عدا الكل ومثل ان الحقيقة شيء بر بتحقق فردها الموجود وسبب التحقق متحقق ومثل انها محدودة وبهذه الاحكام من حيث انها موجودة والا فلا فائدة في وجودها التبرع عن وجود الشخص لانه متغير وبها ولا في الذهن كما قال الامام الرازي ان المشترك بين الناس الموجودين في الخارج هو الانسان الخارجي لا العقلي لامتناع ان يكون الصورة الحالة في نفس حلول العرض في الموضوع جزءا من جميع الاعيان الموجودة في الخارج بعضهم قبلي وبعضهم بعدي وبعضهم معي فالمشترك الكلي الانسان العيني لا الذهني وتسمية الذهني كليا مجاز لكون المعلوم بها كليا قال وهذا هو المحقق واما لاثبات المثل المعلقة فمثل ان صورة زيد الخيالية المجردة تجريدا ناقصا تستلزم امكان وجودها في الخارج لخبرية وشيئية العناية عليها وهذا الامكان في الحال مفهوم صورة زيد الكلي الصادق على الخارجية والخيالية والمثلية لو كانت وما يتصف به المهية في ضمن فرد يكون ممكنا لذاتها من حيث هي واما خارجية المعلول فلجوهرية ومرتبة من الوجود مع اشتراكها في مطابقة زيد اذ ثبت امكانه الذاتي وقد اخبر بالصادق ثبت قطعا ومثل ان الابصار التبر بانطباع صورة المرئي في العين لامتناع انطباع الكبير في الصغير

في تبيض ما في الموجود بعد ابتعاث القلم واللوح واثبات عالم المثال

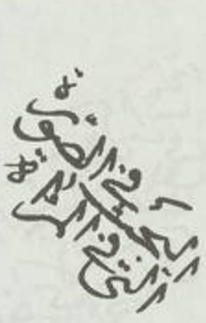

ولا يخرج شعاع العين الى المرئي لان الشعاع ان كان عرضا استحال تحركه وان كان جوهرا لم يلبس غير جسم لاستحالة النقلة الا على الجسم كل جسم فحركته اما طبيعية وليست هي لعدم كونها الى جهة واحدة واما قسرية وليست هي اذ لا قسر هناك لا طبع واما ارادية لا الارادة الرائي والا امكنه عدم الرؤية عند التحديق ولا الارادة المرئي والا لكان جبرانا لا عزم بل لا يصح مقابلة العين السليمة للمستنير بحيث يقع للنفس اشراق حضوري عليه فيراه اذا عرفت هذا فالصورة التي ترى في المرآة كصورة السماء ليست فيها الاختلاف مناظرها باختلاف مقامات الناظرين ولا في الهواء لانا نراها خلف المرآة مكان في الهواء الذي خلفها فاستحال رؤيتها لكثافة المرآة ولا في البصر او الدماغ لامتناع الانطباع ولا صورة السماء بعينها بان ينعكس شعاع العين منها الى السماء لبطلان خروج الشعاع فضلا عن انعكاسه فهي ليست في جسم هو المطلوب في الطبقة الجليدية ايضا مرآة للنفس ترى بها صور المبصرات فكما ان صورة المرآة ليست فيها كذلك صور الجليدية ليست فيها بل تحدث عند المقابلة بفيض من النفس اشراق حضوري على المستنير ان كان جسما وان كان شبحا محضا يحتاج الى مظهر آخر كالمرآة فاذا وقعت الجليدية في مقابلة المرآة وقع من النفس اشراق حضوري عليه فرأت المرآة بواسطة المرآة الجليدية والشبح بواسطة المرآة الخارجية فصور المرآة بالجملة الصور الابصارية والخيالية ليست موجودة في الاذهان لامتناع ارتسام الكبير في الصغير ولا في الاعيان الحسية والا لرآها كل سليم الحس ولا في عالم المجردات التام التجريد من البارئ والعقول والنفوس لكونها صورا جسمانية وليست معدومة مطلقا والا لما كانت متصورة ومتميزة ومحكوما عليها بالاحكام المختلفة فتكون موجودة في عالم آخر وهو المعنى بعالم المثال المعلق واعتراض المشائين اولا بان تمايز ما يرتسم فيه صورة العالم من العين او الدماغ يجوز ان ينقسم اقساما متساوية لاقسام العالم عددا وشكلا لا مقدارا ويكون مقادير الصور الخيالية بحسب مقادير اجزاء المحل واوضاع بعضها من بعض كاوضاع متعلقاتها الخارجة وبذا يفرق بين الصغير والكبير وغيرهما وثانيا بان الصورة التي ابصرنا بها السماء ليست اصغر منها لانا رأيناها بها كما هي وتلك الصورة عرض قابلها هو او هي تقبل المقدار الصغير والكبير ليس بشيء لانه لا تتم الا ببيان سبب تفاوت مقادير الصورة الذهنية والعينية وذلك فيما ذكرناه ولان انكار اصغرية الصورة الخيالية من صورة السماء العينية عناد والكلام في سبب مخالفتها كما هي وانما قلنا ما ذكرنا قبل اولى لان امكان المناقشة في بعض المقدمات ربما يوهن الاعتقاد عياذا بالله عن العقيدة المخالفة للذائقة الثابتة قال السلمي واذا ثبت المثل العقلية يكون الوجود المطلق موجودا في الخارج مجردا عن جميع المحال ومقارنا لجميع الوجودات الخاصة ويكون الوجودات الخاصة الاضافية عارضة للمهيات واما الوجود المطلق فلا يكون عارضا للمهية اصلا بل مجردا عن جميع المهيات فيكون موجودا غير ممكن فيكون واجبا وقد سبق

الاصل الثانى عشر من الفصل الاول من كتاب كشف السر الكلى

فى ان الوجود المطلق لا يقبل العدم

منافى ذلك ما فيه كفاية ولا علينا ان نزيد ههنا وجوها للاشارة ودفع الشبهات
اما الاولى فمنتفية منها ان الوجود المطلق لا يقبل العدم لانتقضه والذى يظن قبوله العدم اضافى
ونسبى ومنها انه واحد الحقيقة من كل وجه وكل ما يقبل العدم فيه جهتان فمنها ان وجود الوجود
ليس بممتنع لانه ثبوت الشئ لنفسه والا لكان له علة موجدة فهى اما مهية او احد افراده او خارج
عنهما والاول يستلزم كون المعدوم لا من حيث هو موجود مؤثرا فى الموجود واللوازم ظاهرة
البطلان ومنها لو كان وجود الوجود المطلق من غيره لكان ذلك الغير قبل الوجود بالوجود وهو
محال ومنها ان المثل المعقولة ان ثبتت لجميع المهيات الكلية فذلك ما اشرنا اليه وان ثبتت للنوع
فقط وهى الاقل طونية فيجوز ان يكون الوجود المطلق نوعا للوجودات المقيدة او يجوز ان الوجود يحتمل
الشدة والضعف والذاتى لا يحتملهما لان القدر المعتبر منه فى تقويم الذات ان زال عند الضعف
بطل الذات فيكون الضعف بطلانا هف وان لم يزل كان الزائل من عوارض الذات فيكون الضعف
فى بعض عرضياتها دون اثباتها وهو المطلوب قلت فليكن الوجود كذلك يعنى ان الوجودات
الخاصة الاضافية نسب الوجود المطلق الناشئة من نسب التعينات الاسمائية الجنسية او النوعية
او الصنفية او الشخصية والمرتبة الروحانية او المثالية او الحسية لما قلنا انه فى كل متعين
غير متعين فى ذاته وكل تعين لنسبة من نسبه فالشدة والضعف فى ظهوراته بحسب نسبه المختلفة
حسب اختلاف القابليات اما بحسب ذاته فكل شئ منه كل شئ وهو التحقيق عندى فى كل حقيقة
ومنها ان محققهم الطوسى ذكر فى شرح الاشارات ان الصادر عن الفاعل هو الوجود واما
المهية فلازمة للوجود الصادر تابعة له فى الخارج متبوعة له فى العقل وهو سر بح فى ان الوجود
امر حقيقى والمهية اعتبار عقلى فالموجودات الخارجية عند التحقيق شئ واحد هو مطلق الوجود
والمهيات هيئات لم تختلف بها عند العقل وجودات خاصة هى الاعيان الخارجية واما الشبهات
فاحدى عشرة منها انه لو كان طبيعة مشككة فتكون عرضية ومعلولة للمعروض وقد مر جوابه ايضا ان
التشكيك فى نسبة منها انه صفة للمهية والصفة محتاجة الى الموصوف والمحتاج الى الغير ممكن
وجوابه ان الصفة الموجودة التى هى نسبة الى المهية والنسبة تقتضى صفة للمنتسبين باعتبارين والا
ففى الحقيقة المهية صفة كما مر ومنه يظهر الجواب عما قالوا هذا بانا ان الوجود امر اعتبارى اذ
لو كان محققا ثابتا للموجود لدل اخر عن وجود الموصوف بنا اخر عن نفسه على ان المقتضى لوجود الموصوف
سابقا صفة غير الوجود وانما هو منه فرعا قالوا ايضا ان وجوب الوجود يقتضى وجوب المهية
الموصوفة بالطريق الاولى منها ان وجوب الوجود المطلق ان لم يكن لكونه وجودا كان لغيره
فيكون ممكنا وان كان لكونه وجودا يكون كل وجود ولو ممكن واجبا هف وجوابه ان وجوب الذات
لا لغير هو لا لكونه وجودا المراد ان الوجود ليس مطابقا لكنه حقيقة كيف وقد يخطر ببالنا الا اله
مع الغفلة عن الوجود المطلق وبالعكس وقد يلزمها ما لا يلزم شيا من مفرداتها كالكاتبية

تنبيه في عرض صور الموجودات بعد ابتعاث القلم اللوح

والاحدية الذاتية والازلية وعدم الجعل الى غير ذلك ومبناه عقم الشكل الاول والكبرى
مهملة وهذا الجواب يقرب من السابق ومنها ان حقيقة الواجب لو كانت هو الوجود المطلق وهو
اولى التصور بالكنه كان تصوره سبحانه بكنهه بديهيا وهو خلاف الاجماع وجوابه منع ان البديهي
تصوره بالكنه وما ذكر وانما يتم بدليل هو اظهر الاشياء تصديقا للموجودات وهو لا
يستدعي تصور كنه الاطراف كيف وكل صورة عقلية او ذهنية او حسية مقيدة وغير لازم من تصور
المقيد تصور المطلق بكنهه الا اذا كان ذاتيا وذاتي الموجودات بالاصطلاح المنطقي معروض الوجود
الذي هو في الحقيقة بسبب جهاته الاعتبارية واما على ذوق المحققين فالذات الموجودة هو الخلوق بسبب
العيون البشرية لا يميز عن بسبب لقصورها بل لا يدرك الا النسبة الجامعة بين النور والظلمة
على ان الاجماع ممنوع فقد قال بعض الاصحاب الشيخ الكبير رض في الفصوص فالخلق معقول والحق
محسوس مشهود عند المؤمنين باهل الكشف والوجود وما عداهذين الصنفين فالحق عندهم معقول
والخلق محسوس مشهود ومنها ان الوجود الجزئيات بالذات والكليات بواسطتها فالجزئيات
اولى بالوجود وجوابه منع تلك الاولوية بل الامر بالعكس لاستمرار وجود النوع دون الشخص بل
قد يوجد النوع في الخارج بدون جميع اشخاصه عند القائلين بالمثل على ان التشخص بنسبة الشيء
التابع له فكيف يكون اولى بالتحقق ومنها ان الوجود المطلق لو كان واجبا لكان الواجب متعددا
الجزئيات وهو مشترك وجوابه انه لا يلزم من صدق واجب الوجود بذاته على الوجود صدقه على جزئياته
لعقم الشكل الاول والكبرى جزئية ومنها ان الوجود المطلق لو كان واجبا لكان منحصرا في شخص واحد واجب الوجود
بذاته منحصر وجوابه منع كلية الكبرى عندنا فلا ينتج لعقم الشكل الثاني والكبرى جزئية ومنها
ان الوجود المطلق لو كان واجبا لكان ذاتيا لكل ما عداه من الموجودات اذ لو كان عرضيا لها لاحتاج
اليها فكان ممكنا هف واذا كان ذاتيا كان جنسا لانتزاع الذاتيات ح وكان جنسا عاليا اذ لا مكان
لجنس اعلى واحدا وهو محال لان كان جوهرا لم يكن جنسا للاعراض بل كان الجوهر جنسا والعكس
فلا يكون الوجود المطلق واجبا وجوابه منع انه ان كان جوهرا لم يكن جنسا للاعراض بل يكون الجوهر
جنسا لانه لاحتمال كون الجوهرية من العوارض الخاصة بمهيته دون افراده لا سيما اذا كان الاعتبار
المتوهم افراده بالنسبة واعتباره على ان الجوهر ليس جنسا لكل جوهر حتى تنقسم بفصول انواعه
بل للجواهر الخمسة فقط ومنها انه لو كان واجبا لم يكن موجد الشيء من الممكنات لان موجد الشيء لا
يحمل عليه والمطلق يحمل على المقيد وجوابه منع عدم اجتماع الحمل وعدم الحمل في المطلق باعتبارين
فان الحيوان باعتبار انه جزء مادة متقومة بالذات يمتنع الحمل على الانسان باعتبار آخر
يحمل عليه فلم لا يجوز ان يكون الوجود المطلق باعتبار كونه فاعلا للموجود المقيد يمتنع الحمل عليه و
باعتبار اطلاقه يصح الحمل عليه وانما اطنبنا في اثبات المثلين وما اردفناه من التعليقات لان بعض
لانه اصل علم التحقيق وامر يحصل بين التشرع والتعقل التوفيق فاشتد لذلك مساس الحاجة الى

الأصل الثاني عشر من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي

وايها تنتهي مراتب النكاح من وجه وباعتبار ومن العرش الى مقعر الفلك المكوكب الذي هو واحد وجهي الاعراف اعني الوجه الذي يلي جهنم ينتهي حكم النكاح الثاني من وجه ايضا كما مر ثم يتنزل الامر على الترتيب الى النكاح الرابع العنصري حتى ينتهي الى المرتبة الخامسة الجامعة المختصة بالانسان كما سبق التلويح به متن

ناشئ عقول المحجوبين دفعا عن اوهام اللجاجة ثم نقول والى مرتبة الهيولى الكل ومعقولية مرتبة الهباء وهي محل مرتبة الطبيعة ينتهي احكام مراتب النكاح من وجه وباعتبار وهي المرتبة التي فيها تتولد الارواح النورية من حيث انها نورية فان المتعين في مرتبة الطبيعة وبعد حصولها الصور مثالية كانت وحسية وذلك بوجه الارواح النورية وانما قلنا من وجه لان ولاية النكاح المولد للاشياء انما هي باعتبار توليد الكون اما باعتبار مطلق التوليد فشان النكاح للاسماء الذاتية المولد للوجود العام والنفس الرحماني الذي هو ام الكتاب والخزانة الجامعة للاسماء والاكوان ثم نقول وينتهي النكاح الثاني الى مقعر الفلك المكوكب الذي هو واحد وجهي الاعراف الذي يلي جهنم وهو الكرسي على القول المشهور وفلك الكواكب الذي هو الرابع من الافلاك الثمانية على قول الشيخ الكبير رضي حيث قال محتد ارض الجنة ومقعره سقف النار وعالم الرضوان بينه وبين فلك البروج وفيه مسكن رضوان خازن الجنان وذلك ايضا من وجه وباعتبار لان اجتماع الارواح النورية في النكاح الثاني من جهة توليد الكون لا مطلقا فانها تولد بوجهها النورية عالم المثال وبوجهاتها من حيث الصور المثالية عالم الاجسام البسيطة والتوليد ان انتهيا ثمة اما توليد بحر عالم المثال المطلق فلا تنتهي بين عالم الارواح والاجسام ومعظم نظمها فيما بين الافلاك الثابتة الكرسي وان لم يخل مرتبة طبيعية من حصصها ولها واما توليد الاجسام البسيطة فلان الاجسام التي يكون الغالب عليها حكم الوحدة والبساطة حتى صارت دائما ثابتة غير قابلة لغاية لطافتها الجسمية للخرق والالتيام بناء على جواز التداخل بين تلك الاجسام هذه الاربعة المذكورة والافلاك الاثير عندنا مركبة من العناصر الاربعة لاجاء الشرع بطيها وانفطارها على خلاف ما يزعمه اهل النظر بدليل بين قد علم فسادها قبل ثم يتنزل الامر الايجاد على الترتيب الى اجتماع العناصر لتوليد المركبات العنصرية الذي هو النكاح الثالث من جهة توليد الكون والرابع لمطلق النكاح حتى ينتهي الى المرتبة الخامسة الجامعة لوجوه الاربعة المختصة بالانسان لينظم بصورة الكل آخر ذي مقام الجمع الاحدي الذي لا تعين قبله اولية ولا غيرها ولا الفاء وقد مر ويمكن ان يقال في توجيه هذا المقام النكاح الاول الذي هو اجتماع الحقائق في المرتبة الروحية لتوليد الارواح النورية ينتهي عند مرتبة الهباء والطبيعة من حيث ذواتها الكلية وان لم ينته من حيث جزئياتها التي هي لبنتها واشعتها المنتشئة منها عند حدوث كل قابل واستعداده الجزئي المجعول وكذا النكاح الثاني الذي هو اجتماع الارواح النورية لتوليد الصور المثالية والاجسام البسيطة ينتهي عند تعين فلك الكواكب من وجه دون وجه لان ما بعده من السماوات والاركان مركب من وجه وان كان بسيطا من وجه بدليل ما ذكر الشيخ رضي في التفسير كما نقلناه قبل من تقسيم العالم حيث جعل السموات السبع والاسطقسات الاربع مما توسط بين ما غلب عليه حكم الروحانية كالعرش والكرسي وبين ما غلب عليه نسبة الجمع لكمال الظهور والتفصيل كالمولدات الثلث بعدها فجعل هذه الثلثة اقسام الوسط

في تركيب ظهور الموجودات بعد انبعاث القلم واللوح

بين ما غلب عليه طرف الوحدة والبطون كالارواح وبين ما غلب عليه طرف الكثرة والظهور كالهياكل
الاحيائية المركبة فلهذا قولنا بوجه دون وجه يكون قيدا للاولية والثانوية
غير ان ذكر القسم الثالث بلفظ الرابع ايماء الى اعتبار نكاح الاسماء الذاتية في الغيب لتوليد الصورة
الوجودية وحضرة العماء واعلم ايضا ان الشيخ رضي الله عنه ذكر في تفسير البسملة انه لما تعينت مراتب الاسماء
في الحضرة الجامعة وتوجهت لاظهار مظاهرها وما به يتم كمالها اعقب ذلك ظهور صورة الوجود
العام بالرحمن وجاء بصيغة المبالغة لعدم توقف عمومه على شرط على او سعي تعلق بخلاف غيره من
الاسماء وظهر مثاله ومستواه الذي هو العرش المحيط واول الصور الظاهرة مناسبا للمستوى عليه
في الاحاطة وعدم التحيز تنبيها على ان المظهر مع كونه صورة مجسدة مركبة ليس بمكان فلا بد ان يكون
المستوى الذي جعله مكانا لما احاط به غنيا عن المكان بالطريق الاولى ثم مزج القضيتان بحكم
النسبتين المعبر عنهما بالرحمة والغضب فانسحب عليه حكم الرحمة بحسب سرعة اجابة بعض الحقائق لابداء
الامر التكويني وقبول ذلك على وجه لا يضاف اليه ما يشين جماله وبحسب تثبط بعض الحقائق عن
هذه الاجابة والباسها ذلك التجلي السوء قبولها الاحكام وصفات الادبار فضمنها جمالا روحانيا مسها
كمال الى سعيد مستغن به والى شقي غير سعيد بحرفي مرتبة كانت غاية فظهرت المفصل الغيبي في مقام
الكرسي المخصص بالاسم الرحيم فانقسم الحكم الى امر مؤدى بالممتثل له الى الانتظام في سلك السعداء
اهل النعيم الدائم في ذلك المقام بعينه فانه مقام اهل اليمين والى نهي محذر عن الوقوع فيما يؤدي الى
الانخراط في سلك الاشقياء وقال رضي الله عنه في تفسير انعمت عليهم فما من مرتبة من المراتب الوجودية الا
والانسان من حيث الخلق التقديري المشار عليه بقوله عليه وآله السلام خلق الله الارواح قبل الاجساد
بالفي عام وبقوله عليه وآله السلام ان الله تعالى مسح على ظهر آدم فاخرج ذريته كامثال الذر الحديث
وبما اخبرنا ان تعين صور الاشباح في اللوح المحفوظ بالكتابة الالهية العلمية سابق على التعينات الروحانية
والجسمانية معرض لافناء كل مرتبة هذا كلامه فمن قال اعقب تعين الحضرة الجامعة صورة الوجود
العام بالرحمن بصيغة المبالغة لعدم توقف عمومه على شرط على او سعي تعلق بخلاف غيره من الاسماء
فظهر مثاله ومستواه الذي هو العرش المحيط واول الصورة الظاهرة لا بعد ان يريد بالنكاح
المنتهي الى الهباء والطبيعة الكلية تزاوج الاسماء الذاتية المولد للصورة الوجودية بحيث يجعل
اول انتهاء حكمها في ما فيه ظهر اول الصورة الظاهرة العرشية وهو الهباء لكن من حيث الظهور كما
انتهى الى تعين اول الصورة الباطنة وهو القلم من حيث البطون وكذا قوله بان تعين صورة الاشباح
في اللوح قبل تعين الارواح وقد قال بان تعين الهباء عقيب تعين اللوح ليشعر بان النكاح المولد
للارواح انما يعمل بعد تعين الهباء فذلك لا بعد ان يريد بالنكاح الثاني المنتهي الى قلب الكرسي
النكاح المولد للارواح النورية المنتهية الى المثالية فان عالم المثال من الصور فانتهاء التركيب المصور
لتوليد الارواح ينتهي الى تعين الكرسي في مقام ظهر النفصل الغيبي او تعين الافلاك الاربعة لكن

من حيث

الاصل الثاني عشر من الفصل الاول من الكشف السر الكلي في ترتيب اصول الموجودات وتعدد القلم واللوح

ثم للنكاحات ايضا تراكيب من هذه الاصول وتداخل ومزج والظاهر اثره في المولود كان ذكرا كان اما هو لاغلب احكامه واقواها نسبة به من حيث المناكح ومن حيثية النكاح كما لوح به صلى الله عليه وآله في علة التذكير في المولود والتانيث بحسب غلبة ماء الرجل ماء المراة وسبقه وعلوه وبالعكس وههنا اسرار بطول ذكرها ويحرم كشفها متن

من حيث الظهور وان انتهى الامر بعد تعين الارواح العالية النورية من حيث البطون في نوبة هذا اللوح الثالث قول الشيخ في التفسير والطبيعة ظاهرية الاسماء الاول الاصلية فهذا اشارة الى انتهاء نكاح الاسماء عندها لكن من حيث الظهور وقوله رض وبتعين مرتبة الهيولى المنتهية على الامكان الذي هو مرتبة العالم وبالجسم الكل الذي تعينت مرتبته بعد هذه المرتبة الهيولانية ظهرت التركيب المعنوي المتوهم الحاصل من ارتباط الممكنات بالحق وارتباطه من حيث الوهيته بها فانه اشارة الى انتهاء النكاح الثاني الذي هو تركيب المخلوق بالعرش وما يتبعه من الافلاك الدائمة الكلية البسيطة لكن من جهة الظهور وانما اطنبنا هنا لانه مقام بعيد المنال عسير الاشكال ثم تقول وللنكاحات المشار اليها الان ينتهي الى انهى دركات الجزئية تراكيب في مزج من هذه الاصول الخمسة ونتايج بحسبها والظاهر اثره في المولود كان ما كان من موالد كل نكاح انما هو لاغلب هذه النكاحات حكما وقواها نسبة به واقضاء له وذلك كما مر تفاوت من حيث المناكح وهو التوجه الالهي وسر الجمع الاحدي ومن حيث النكاح وهو قوة الجمعية الاعتدالية وضعفها ومن حيث المنكوح وهو المجتمع من الحقايق او الاجزاء المؤلفة ومن حيث المرتبة المعنوية الاسمائية او الروحانية او الطبيعية المثالية او الحسية او الجامعة وقد مر تقرير الغلبة باشكالها والاصل الكلي فيها ما قال في التفسير ومنها ان الموجودات التي هي حروف النفس الرحماني بحسب المراتب الخمس الكلية تداخل ومزج والغلبة والظهور في كل حال تركيبي انما يكون لاحدها اما من حيث المرتبة للحكم الوجودي الجمعي واما من حيث الظهور الوجودي فالاول لا يخلو ظهور غلبة احدى الحروف بحسب هذه النكاحات الخمسة الواقعة في الحضرات الخمسة من احدى الحيثيتين الواقعتين في المراتب الثلثة الكلية والحيثيتان حيثية القوى الروحانية وحيثية القوى الطبيعية والمراتب الثلث مرتبة العمل ومرتبة الانفعال ومرتبة الاعتدال الحاملة المقاومة الجامعة وذلك لان اختلاف احدى الاعيان اقتضاء ان يقتضي بعض توجهات الاسماء لايجادها في مراتب الارواح وبعضها في مراتب الطبيعة فالظهور في احدهما او فيهما معا باعتبار الاولية والحكم الجمعي يستلزم الانضباع بحكم احدى الحيثيتين الفعل والانفعال او الامر الجامع بينهما هذا هو المستفاد من قول الشيخ رض ثم تقول وتلك الغلبة كما لوح اليه صلى الله عليه وآله في علة التذكير للمولود والتانيث اما الاول فبحسب غلبة ماء الرجل بالكثرة وبحسب سبقه بالقوة الابالزمان لما تقرر في الطبايع توافي الانزالين بشرط العلو وبحسب علوه بالجمعية الاحدية المرتبية واما الثاني وهو علة التانيث وسببه بالعكس من ذلك في الوجوه الثلثة وههنا اسرار بطول ذكرها ويحرم كشفها من جملتها والله اعلم ما ذكره الاطباء ان تعين جملة المولود من شكل واخلاقه تابع لتخيل الوالدين حال الانعلاق بحسب المقابلة وتوهمهما وهم في ذلك حكايات وتجارب فيرتبون عليه قاعدة هي ان من اراد ان يكون ولده على شكل مخصوص فليصوره على صحيفة وليضعها بمقابلته حين مواقعته ليكون ناظرا اليها وقت الانعلاق ومن اراد ان يكون ولده على خلق مخصوص او صفة مخصوصة من علم او عمل او غيرها فليتخيله وقت الانعلاق وليتخيل ايضا التذكير تارة

الأصل الثالث عشر الفصل الأول المنزل بالكشف السر الكلي من تعين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش

ومن استحضر ان ما ظهر في هذا الوجود العيني فانما هو ظل لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية والغيب الاضافي والحضرة العلمية وتذكر خلق آدم على الصورة وخلق حواء منه واعتبر نظائرهما كالعرش مع الكرسي واللوح مع القلم تنبه لبعض المراد ان شاء الله ثم تعين بعد معقولية مرتبة الهباء معقولية مرتبة الجسم الكل واول صورة ظهر تعينها فيه صورة العرش المحيط وانما قلت في الطبيعة والهباء والجسم الكل انه تعينت معقولية مرتبتهما اولا ثم ظهرت الطبيعة ولا ١٩٣ ثم ظهر الهباء وكذا الجسم الكل من اجل ان كل واحد

ح من يريدهما وكل هذا مبني على ان كل ما ظهر في الوجود العيني فانما هو ظل لحال ومثال لما سبق تعينه في الحضرات الروحانية والمثالية والعلمية المعنوية فان المنبعث من التجلي الذاتي وهو التجلي الحبي الكمالي الاسمائي لما سبق بذاته القدسية الطالبة للظهور طلبا فعليا وجوبيا الحقائق الكونية الذاتية الطالبة بلسان الاستعداد القبول الانفعالي تعين من الحضرتين بموجب الطلبين النفس الرحماني الذي هو العماء ويتحقق بذلك المرتبة الاولى بين الغيب والشهادة والجمع بينهما وسر ذلك في جميع الموالي دوحا بالقلم واللوح جسما كليا بالعرش والكرسي وحضرة جامعة بينهما بالدم روحا كما قال تعالى سبحان الذي خلق الازواج كلها ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون

الأصل الثالث عشر في تعين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش فنقول

بعد تعين معقولية مرتبة الطبيعة في معقولية مرتبة الهباء تعين معقولية مرتبة الجسم الكل اي الكلي الذي اول صورة ظهر تعينها في ذلك الجسم هو العرش وانما ذكرنا تعين المعقولية في الامور القابلة التي هي الطبيعة والهباء والجسم الكل ولم نقل ظهر وجودها لانها كليات فوجودها عقلي غيبي لا خارجي مثالي او حسي لعدم تعين الصور في مرتبة الحقائق الكلية وكل معلوم لله ثم كذلك بوجوده في علم موجده لا في نفسه فهو ازلي لا يتعلق به القدرة الايجادية لان اثرها في اخراج الوجود العلمي الى الوجود العيني حتى يظهر لنفسه وهو الجلاء وان لم يدل الحظ بالفعل كما في المفهوم ويظهر لغيره وهو الاستجلاء فالحقائق الكلية من حيث هي كلية لا يتعلق بها الايجاد فلا تتعين اذ لا ناظر في منظور ولا في مظهر منظور كما مر في امهات الاصول فان قلت فاي شيء تجد لهذه الحقائق الثلاث حتى فلتم بترتبها في التعين المعقولي قلنا المتجدد لها ولامثالها من الاسماء الغيبية كون الحق سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجلي الوجود الواقع في عمائه بواسطتها وجعلها شرطا في المعنى الايجادي الممكنة عنه بالانتقال المعنوي من العلم الى العين مع انه لا انتقال هناك ثم جعل ما ظهر بهذه الحقائق كمظاهر الطبيعة مجالي لظهور آثاره سبحانه بها فيما سواها فهي مجال لدسبحانه ومراتب تجليه ومنازل تدليه ومرايا ظهوره وهذا معنى ما روي عن الشيخ حسن سئل عنه الشيخ ابن السبعين بقوله من اين الى اين وما الحاصل في البين اذ اجابه بقوله من العلم الى العين بالحاصل في البين تجد النسبة الجامعة بين الطرفين ظاهرة بالحكمين ثم نقول لما ثبت ان صور هذه الحقائق مراتب تجلي الحق فهو الظاهر فيها من حيث هذه الحقائق فاهل العالم في رؤية الحق ثم من هذه المجالي والمظاهر على ثلثة اقسام القسم الاول محجوبون اصلا يرون الحق من وراء حجابية هذه الحقائق وامثالها لكن بحسب هذه الحجب لا بحسب الحق فيظنون ان معلومهم هذه الحقائق ومرئيهم صورها وان الحق غير مرئي ولا معلوم الا علما جليا من كونه مستندهم في وجودهم وآثارهم واحوالهم ليلزم من الفاسد لو لم يكن في الحد ونحو هذا من احكام التنزيه اللازم لهذا التوحيد من

من الثلثة امر عيني كلي لا تتعين له صورة في الخارج فهو لا يزال غيبا والحق سبحانه له الوجود البحت الواحد فلا يظهر عنه الا وجود ولا يمكن ان يتعلق قدرته بما لا وجود له في عينه ليكون كذلك فان كل معلوم لله فهو كذلك اي لا وجود له في عينه بل في علم موجده لا غير وانما ثبات القدرة على الاشياء المعدومة من كونها موجودة في علم الله معدومة لانفسها الا لوجود العيني حتى تتعين في تظهر لنفسها ولامثالها ولما كان لجسم الكل والهباء والطبيعة مما لا انتقال له من الوجود الحق والحضرة الاسمائية الكلية الذاتية لذلك قلنا تعينت معقوليته مرتبة كذا ولم نقل ثم وجد كذا فانه لا يصح واما الذي تجدد لهذه الحقائق وامثالها من الاسماء الازلية كون الحق سبحانه اظهر بعض معلوماته بتجلي الوجود الواقع في عمائه بها فانتقلت تلك المعلومات المقصودة بالتوجه الايجادي انتقالا معنويا من العلم الى العين وجعل هذه الحقائق الثلاث الكلية وما تحت اركانها من امهات الاسماء شرطا في ذلك المعنى الايجادي الممكنة عنه بالانتقال المعنوي من العلم الى العين مع انه لا انتقال هناك ثم جعل ما ظهر بهذه الحقائق مجالي لظهور آثاره سبحانه بها فيما سواها وانما مجالي له تعالى من حيث هذه الحقائق فمراتب تجليه ومنازل تدليه ومرايا ظهوره فالعالم المحجوب يرون الحق من وراء حجابية الحقائق المذكورة وامثالها لكن بحسبها لا بحسب الحق فيظنون ان متعلق علمهم ورؤيتهم انما هو هذه الحقائق وصورها وان الحق غير مرئي لهم ولا معلوم الا علما جليا من كونه مستندهم في وجودهم وآثارهم واحوالهم ليلزم من الفاسد لو لم يكن في الحد ونحو هذا من احكام التنزيه اللازم لهذا التوحيد من ان لم يسندوا الافعال الاختيارية الى الله تعالى الا باعتبار خلقه الوسائط واقداره اياهم عليها فلا كلام معهم لانهم في حكم المشركين العائلين مطرنا بنوء كذا قال الشيخ الكبير في عقلة المستوفز فهذه ابنا

الاصل الثالث عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وطائفة اخرى وقفت في مقابلة هؤلاء فغلب عليهم ادراك الحق في كل حقيقة لكن على وجه غلب فيهم الحق سبحانه على امره فذهلوا عن كون الاشياء مجالي لتجلي ظهوره وانه الظاهر فيها وحده فنفوا الغير ولم يقروا بسوى الحق ثم الظاهر واذا سئلوا عن التعددات المدركة وسببها لم يعرفوا ما هو ولا كيف هو ولم يستطيعوا جوابا واما الكمل والمتمكنون فشاهدوا الحق ظاهرا من حيث الوجود والحقائق كلها الامهات منها كهذه الثلثة وغيرها مجالي ومظاهر فاما له سبحانه ابتداء كهذه ونحوها من الاسماء الالهية الذاتية واما مجالي له ومجاليه ١٩٤

المذكورة من امهات الاسماء الذاتية والحقائق والحق تعالى يستجلي ويرى من وراء تعينات سائر الحقائق الكلية والجزئية المضافة اليه سبحانه بمعنى الاسمية والوصفية والمضافة الى غيره والكل ليس الا شئون ذاته مع ما بينها من التفاوت في الحيطة والحكم والنقص المتوهم والكمال فافهم وشاهد ايضا اعني الكمل من زاحمهم في هذا الشهود في عين الشهود الاول ومعهم من ما وبة لا انفرادا بل جمعا ذاتما ان الحق مظهر لاحكام هذه الحقائق من حيث تعيناتها وتعددا تها يقتضي لها الامتياز بها عن الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد المطلق واتما قلت من حيث الوجود الواحد المطلق من اجل المسماة حقائق اسمائية واعيان كونية في حضرة الجمع الاحدي وبالنسبة الى حقيقة الحقائق انما هي احوال لغيب الذات المعقل حكمها عن الاسماء والصفات وعن كل وحدة محلوة وكثرة وتعدد وتعين وظهور وتجل وحجاب ومجلى ومجلو ذلك كما لوحت به من قبل وهؤلاء هم الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوه حق المعرفة لهم الا بعد تحققهم بالشهود والمعرفة الثابتين له سبحانه والمعرفة والشهود الثابتان له سبحانه ايضا بهم من كونهم يدركون به ويدرك بهم متن

نصبها سبحانه لما سبق في علمه ليبتلي الله بها عباده من اضاف الفعل اليها فهو مؤمن بها كافر بالله ومن اضاف الفعل الى الله فهو مؤمن بالله كافر بها اذ الشرع والعقل يدلان على ان لا فاعل الا الله وعليه يدل حديث المطر حيث قال الله تدرون ماذا قال ربكم الحديث وان اسندوا الافعال كلها الى الله خلقا والى الواسطة كسبا باضافة الفعل الى الله بحكم الايجاد والابداع والى المخلوق بحكم التوقف والانبعاث والكسب فمنهم من زل الحديث انه هو المؤمن بالله والكواكب لموافقته الحق سبحانه في اضافة الفعل اليها مع انه خالف نص الحديث في ظاهره في مقابلة هؤلاء غلب عليهم ادراك الحق تعالى في كل حقيقة لان الحق غلب على امرهم فذهلوا عن كون الاشياء مجالي له انه الظاهر فيها وحده فنفوا الغير اصلا ولم يقروا بسوى الحق الظاهر واذا سئلوا عن التعددات وسببها لم يعرفوا ما هو وكيف هو واقول كانهم الافراد الذين هم مظاهر الملا الكذ المهيمة في شهود جمال جلال الحق سبحانه القسم الثالث هم الكمل والمتمكنون المراحمون الجامعون للكمل في الشهود وشانهم الجمع بين المشاهدتين المشاهدة الاولى مشاهدة الحق ظاهرا من حيث الوجود وان امهات الحقائق كهذه الثلثة وغيرها مظاهر واثارا فاما له سبحانه ابتداء كهذه الثلثة ونحوها من الاسماء الذاتية واما مجالي له ومجاليه المذكورة والحق يستجلي ويرى من وراء تعينات جميع الحقائق الكلية والجزئية المضافة اليه بمعنى الاسمية والوصفية والى غيره بمعنى الخلقية والكونية وكل التعينات ليس الا شئون ذاته مع تفاوت ما بينها حكما من المحيطية والمحاطية ومن الكمال والنقص المتوهم لا المحقق بالنسبة الى الوجود اذ بالنسبة اليه كل شئ فيه كل شئ المشاهدة الثانية مشاهدتهم في عين الشهود الاول ومعه جمعا ذوقا ومنا وبة فضلا عن انفرادا ان الحق مظهر لاحكام هذه الحقائق من حيث تعيناتها التي بها امتيازها عن بحر الحق سبحانه من حيث وجوده الواحد المطلق وليس مظهرا لها من حيث اجتماعها في حضرة الجمع الاحدي وحقيقة الحقائق اذ جميع الحقائق الاسمائية والاعيان الكونية احوال لنسب الذات من شانها اذا اعتبرت مجموعة في العلم ان يسمى حضرة الذات كما مر فكيف بما تمتاز عنها امتيازا يصح به الحكم بظاهرها ومظهر يته سبحانه اما غيب الذات الذي هو الوجود المطلق فمنزل عن كل اسم وصفة وتعين وتعدد وظهور وتجل ومجلى وحجاب وغير ذلك فهؤلاء الجامعون بين الشهودين والمدلولين لهما تين من الطرفين معاهم الذين شهدوا الحق حق الشهود وعرفوه حق المعرفة اما تحببهم لاحببه وذلك لتحققهم بالشهود الثابت به سبحانه لهم من جهة كونهم يدركون به بكسر الراء وهي مظهر يته سبحانه للحقائق واحكامها وهو مرتبة قرب النوافل المعتبر فيها ان الحق المتجلي له الذي ادراك العبد الحق المتجلي له وتحققهم ايضا بالشهود الثابت له سبحانه بهم من جهة كونه سبحانه يدرك بهم بكسر الراء وهي مظهر يتهم للوجود الحق وهي مرتبة قرب الفرائض المعتبر فيها ان العبد المتجلى له الذي ادراك الحق المتجلي له فهذا اشار اليه الشيخ رضي الله عنه بقوله أنت مرآته وهو مرآة احوالك في الحاصل ان مظهر يته سبحانه للحقائق وتعيناتها انما هي باعتبار وجوده المطلق الذي يمتاز عنها بتعينه الذاتي ووحدته الاطلاقية وتعدداتها وان مظهر يتها

في تعيين معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش

لرسحانه باعتبار انتهاء شؤونه الكلية والجزئية واحواله الذاتية التي هو عينها باحد الاعتبارين
اما باعتبار احديته جمعها او باعتبار تنزله في مراتب اسمائه وصفاته هذا هو المفهوم من متفرقات
كلام الشيخ رضه قال رضه في التفسير ايضا فالمحجوبون من اهل العقائد غلب عليهم الوجه الذي به بقاء
الاسم المستتر واهل الاذواق المقيدة غلب عليهم حكم الوجه الذي يختص به الاسم والمستتر وان كان في نعت
مع بقاء التميز والتخصيص والاكابر لهم الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا
يتقيدون بذوق ولا معتقد ويقرون ذوق كل ذائق ويعرفون منه وجه الصواب والخطاء النسبي لان
التجلي الذاتي مرجعه عين كل معتقد والظاهر بحكم كل مستعد وقال الشيخ مؤيد الدين الجندي عند شرح
قول الشيخ الكبير رضه في الفص الشيثي فما في احد من الله شيء ولا في احد من سوى نفسه شيء وان توهمت
عليه الصورة وما كل احد يعرف هذا وان الامر على ذلك الا احاد من اهل الله فاذا رايت من يعرف ذلك
فاعتمد عليه فذلك هو عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة من عموم اهل الله تعالى المراد بالاحاد
اهل الله هم الكمل وهم على طبقات وكلهم يرون المواهب من الله بشرط ان ترى ما بكم من نعمة فمن
الله وهذا المشهد في ظاهر المفهوم يوهم خلاف هذا وليس ذلك كذلك لان هؤلاء الطبقات منهم
من يرى النعم كلها من الله ولكن بالاسباب التي هي غير الله ومنهم من لا يرى الا تلك الاسباب والوسائط
ومنهم من يراها شروطا لا اسبابا وعللا ومنهم من يرى النعم من الله بلا واسطة ومنهم من يرى الاسباب
والوسائط ايضا من نعم الله وجميع هؤلاء الاصناف محجوبون في عين الكشف ومشركون في عين التوحيد
لانهم وان وحدوا الله في رؤية النعم كلها منه تعالى لكنهم اثبتوا الوسائط والنعم والمنعم عليه للنعم
اعتبارا والحقيقة تابى الا ان يكون هو الواحد لا احد الظاهر الباطن الواحد الكثير وهو الوجود الواحد
الحق والاعيان نسب من يرى النعم الواصلة من مدحة عينه الثابتة من حيث ان تلك العين الثابتة
عين الحق فقد شهد احدية الوجود على ما هي عليه الامر في نفسه وان النعم كلها من الله تعالى وان
الكل واحد فكان هو عين صفاء خلاصة خاصة الخاصة فان العامة يرون التوحيد هو ستة وثلثون
مقاما كما يطق به القرآن في مواضع منها ذكر لا اله الا الله واما الخاصة فيرون الوحدة وليس فيها
كثرة الموحد والموحد والتوحيد الا عقلا واما خاصة الخاصة فيرون الوحدة في الكثرة ولا غيرية
بينهما وخلاصة خاصة الخاصة يرون الكثرة في الوحدة وصفاء خلاصة خاصة الخاصة يجمعون بين
الشهودين في الشاهد والمشهود وهذا الشهود الجمعي على طبقات كاملة الجمع واكمل منه شهودا ان يرى الكثرة في الوحدة
عينها ويرى الوحدة في الكثرة عينها شهودا جمعيا احديا ويشهد ان العين الاحدية جامعة بين
الشهودين في الشاهد والمشهود واكمل واعلى ان يشهد العين الجامعة مطلقة عن الوحدة والكثرة والجمع
بينهما وهؤلاء هم صفوة صفاء خلاصة خاصة الخاصة جعلنا الله واياك منهم انه عليم خبير هذا
كله بحسب الشهود واما بحسب العمل الذي يعامل العبد فقال رضه بيان مرتبة في التفسير ان مضمون معاملة امرا
غير الحق فهو من الاجراء لان من يعمل ان فضله لكونه خيرا فحظا وما موزا به لا مضر بل من حيث الخضوع

الاصل الثالث عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي من تعبير معقولية مرتبة الجسم الكل وصورة العرش

واهل هذا المقام لا يفوتون العالم على نحو ما يفيه اهل الشهود الحالي ولا يثبتون على نحو اثبات اهل الحجاب مع اعترافهم بالحق سبحانه والعالم وتميزهم بين الحق وما سواه متن

فيه مع الامر فهو الرجل وان ارتقى بحيث لا يقصد بعمله غير الحق كان تاما في الرجولية وان تعدى بحيث لا يفعل شيئا الا بالحق كما في قرب النوافل صار تاما في المعرفة والرجولية وان انضم الى ما سبق حضوره مع الحق في فعله بحيث يضيف الشهود والعمل والاضافة الى الحق لا الى نفسه فهو العبد المخلص وان ظهر على احكام هذا المقام والذي قبله وهو مقام فني لم يسمع غير مقيد لم ينتهي منتهيا ولا بمجموعها مع سريان حكم شهوده الاحدي في كل مرتبة ولسنته دون الثبات على امر بعينه بل ثابتا في سعته كل وصف وحكم عن علم صحيح بما اتصف به وبما انسلخ عنه في كل وقت وحال دون غفلة وحجاب فهو الكامل في العبودية والخلافة والاحاطة والاطلاق حققنا الله تعالى وسائر الاخوان بهذا تم كلامنا في الفناء في التقسيم في موضع آخر مرتبة كنت سمعه وبصره اول مقام الولاية وبعده خصوصيات الولاية التي لا نهاية لها بل بين مرتبة كنت سمعه وبصره وبين مرتبة الكمال المختص باحدية الجمع مراتب كثيرة من مراتب الولايات العامة والخاصة والنبوات العامة والخاصة والخلافات كذلك ومرتبة الكمال فوق الكل فانظر بالحجات الاكملية التي هي دواء الكمال وما بعد استخلاف الحق والاستهلاك فيه عبدا والبقاء حكما مع الجمع بين صفة التحقق والتشبث مرة لزاما وكل من يحقق بالكمال علا على جميع المقامات في الاحوال والسلام وقال في موضع آخر منه ومنهي كل ذلك التحقق بهذا الكمال التوغل في درجات الاكملية توغلا يستلزم الاستهلاك في الله استهلاكا يوجب عينونة العبد في عين ذاته وظهور الحق عنه في كل مرتبة من المراتب الالهية والكونية في كل حال وفعل تماما من حيث كماله الالهي وينسب اليه ربه من حيث هذا العبد ومن خصائص هذه الحالة وانتهى الحال علم ان نسبة الكون كلية اليه لنسبة الاعضاء آلية اليه في القوى الصورية وتعدى مقام السفر الى الله ومنه الى خلقه وبقي سفره في الله لا الى غاية ثم اتخذ الحق وكيلا مطلقا بقولها تعالى اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وانت حسبي في سفري هذا والعوض عني وعن كل شيء ونعم الوكيل والحمد لله رب العالمين تم كلامه واهل هذا المقام الجامع وهم الكمل ومن يحذو حذوهم من المتمكنين انما هم بين الطائفتين الاوليين لانهم لا يفوتون العالم على نحو ما يفيه اهل الشهود الحالي وهم الطائفة الثانية الذين لا يعرجون في جهة التعددات واسبابها ولا يثبتون العالم ايضا على نحو اثبات اهل الحجاب وهم الطائفة الاولى الذين مطرح نظرهم اولا وبالذات حجابية الحقائق ثانيا وبواسطتها ومن ورائها هو الحق تجلى بمحبتها فهم المرتهنون لهم في الحقيقة لا هو بحسب زعمهم تنزها عن الاحكام المنافية لوجودهم ثم توسط الكل بينهما انما هو مع اعترافهم بالحق سبحانه وبالالهية واستناد الكثرة وحقيقة الوجوب المحيط بالعالم بالمالوهية واستناد الكثرة وعدمية الامكان المبرم الارتباط بينهما بالمرآتين من الطرفين مع تميزهم بين الحق باحدية ذاته المطلقة وبين ما سواه بكثرة مظهريات اسمائه وصفاته تفصيلا واجمالا او بين الحق باحدية الجمع والوجود وبين ما سواه بتفصيل الحوالة الذاتية وتحصيل شئونه الصفاتية وشئون التميز من حيثية ما كان في صدق اصل التميز فوحدة الوجود في الجميع من حيث حقيقة

الاصل الرابع عشر في الفصل الاول من باب كشف السر الكلي في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش

فتدبر هذا الفصل فانك لن تجد عرفان الحقايق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية والوصفية والمنسوبة الى الكون كلها من وجه اسماء ذاتية الحق من وجه مجال الذات ومن وجه اتم من الوجهين مجال الذات لا مطلقا بل من حيث مجاليه الكلية واسمائه الذاتية الكلية ومن وجه هي احكام وحدة واحوال غيب ذاته ظهرت لها وبعضها بعضا من باطنه سبحانه لظاهره وذلك بحسب احكام تعيناتها وبحسب حكمه من حيث ما فيه خلق وحق وتميز غيرها عقل من صور التميز ووحدة غيرها ١٩٧ فهم من كل وحدة وكثرة غيرها تفرق ومن الكثرة مع

الحقة الاحدية الا اثنانية تعدد من حيث مظاهر نسبة مجالي اعتبار ذاته المسماة باسمائه وبذلك يحفظ بقاء كل ذلك مجالا وصحة فافهم ان كنت فهما ولا يبقى العالم غيرا وسوى فتدبر لتعرف ان الحقايق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية والى التعين من حيث الكون كلها من وجه اسماء ذاتية الحق من وجه مجال الذات ومن وجه اتم من الوجهين مجال الذات لا مطلقا بل من حيث مجاليه الكلية واسمائه الذاتية الكلية ومن وجه هي احكام وحدة واحوال غيب ذاته ظهرت لها وبعضها بعضا من باطنه سبحانه لظاهره وذلك بحسب احكام تعيناتها وبحسب حكمه من حيث ما فيه خلق وحق وتميز غيرها عقل من صور التميز ووحدة غيرها فهم من كل وحدة وكثرة غيرها تفرق ومن الكثرة مع الوحدة الاحدية الا اثنانية تعدد من حيث مظاهر نسبة مجالي اعتبار ذاته المسماة باسمائه وبذلك يحفظ بقاء كل ذلك مجالا وصحة فافهم ان كنت فهما ولا يبقى العالم غيرا وسوى فتدبر لتعرف ان الحقايق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية والى التعين من حيث الكون كلها من وجه اسماء ذاتية الحق من وجه مجال الذات ومن وجه اتم من الوجهين مجال الذات لا مطلقا بل من حيث مجاليه الكلية واسمائه الذاتية الكلية ومن وجه هي احكام وحدة واحوال غيب ذاته ظهرت لها وبعضها بعضا من باطنه سبحانه لظاهره وذلك بحسب احكام تعيناتها وبحسب حكمه من حيث ما فيه خلق وحق وتميز غيرها عقل من صور التميز ووحدة غيرها فهم من كل وحدة وكثرة غيرها تفرق ومن الكثرة مع

متن

الحقة الاحدية الا اثنانية تعدد من حيث مظاهر نسبة مجالي اعتبار ذاته المسماة باسمائه وبذلك يحفظ بقاء كل ذلك مجالا وصحة فافهم ان كنت فهما ولا يبقى العالم غيرا وسوى فتدبر لتعرف ان الحقايق المنسوبة الى الحق من حيث الاسمية والى التعين من حيث الكون كلها من وجه اسماء ذاتية الحق من وجه مجال الذات ومن وجه اتم من الوجهين مجال الذات لا مطلقا بل من حيث مجاليه الكلية واسمائه الذاتية الكلية ومن وجه هي احكام وحدة واحوال غيب ذاته ظهرت لها وبعضها بعضا من باطنه سبحانه لظاهره وذلك بحسب احكام تعيناتها وبحسب حكمه من حيث ما فيه خلق وحق وتميز غيرها عقل من صور التميز ووحدة غيرها

الاصل الرابع عشر في تعين صورة الكرسي بعد تعين صورة العرش

لانه مبدء كل ظهور ويتراى بتجليه لاحدية الساري في المراتب بواسطة ما ذكرناها بقا من المراتب

الأصل الرابع عشر الفصل الأول والمائتان بكشف السر الكلي

والظاهر مضافا الى ذلك تأثير حركة العرش الظاهرة وروحه وصورته صورة الكرسي وروحه وحركته متن

الالهية والمظاهر الكونية مضافا الى المجموع تأثير حركة العرش الظاهرة لانها صورة حركة
الفلك الجزئي وروحه تؤثر فيه طائعة لقوابل هيأتها بالسنة استعدادا تاما بما يظهر كما لانها الممكنة
فظهر في صورتها خاصيتها ثم اثر صورته في صورة الكرسي وكذا ظهر من روحه وهو القلم روح
الكرسي وهو النفس الكل التي هي اللوح المحفوظ وكذا من حركته حركته الدورية لبساطته مثله
قال في التفسير ظهر العرش الذي هو مظهر الوجود المطلق ونظير القلم وصورة الاسم المحيط و
مستوى الرحمن وكامل مظهر المدبر ثم الكرسي الذي هو مظهر الموجودات المتعينة من حيث ما
هي متعينة ونظير اللوح المحفوظ ومستقر الاسم الرحيم وكامل مظهر المفصل وقال الشيخ الكبير
في عقلة المستوفز اول صورة قبلت الهباء صورة الجسم المطلق وهو الطول والعرض والعمق طولان
العقل وعرضه من النقص وعمقه الخلاء الى المركز وهو الجسم الكل واول شكل قبل الاشكال الكرى وكان
الفلك فسماه العرش واستوى عليه بالاسم الرحمن الاستواء الذي يليق به من غير تشبيه وتكييف و
هو اول عالم التركيب وكان استواؤه عليه من الماء وهو عرش الجبروت وهو عرش نسبي قبل وجود
الارض بالنسبة وجعل له سبحانه حملة ثمانية يحملون يوم القيمة واما اليوم فيحمله منهم اربعة الاول على
صورة اسرافيل والثاني على صورة جبرائيل والثالث على صورة ميكائيل والرابع على صورة
رضوان والخامس على صورة مالك والسادس على صورة آدم والسابع على صورة ابرهيم والثامن
على صورة محمد عليه وآله وعليهم السلام وهذه صور مقاماتهم لا صور نشآتهم قال ابن سرة الجبلي فاستوى
آدم للصور وجبرئيل ومحمد للارواح وابرهيم وميكائيل للارزاق ورضوان ومالك للوعد
والوعيد ثم سبحانه هذا الفلك بالملائكة الحافين وهم الواهبات وهنا مقام اسرافيل وهم في
القرن ومن هنا سمع الرسول صلى الله عليه وآله صريف الاقلام وهنا نزل الوقوف ومن هنا غلبت
عليه حال الفناء وتجرد عن عالم التركيب ونودي يوصوف علي بن ابيطالب عليهما سلام قف انك تسأل
ثم قال عليه هو الذي يصلي عليك وملائكته وهو احد الحجب الثلثة تلقى بين اهل الجنة وبين
الحق اذا جمعوا للرؤية والفلكان بعد قال ثم اداره الفلك الاخر وسماه الكرسي وهو في جو العرش
كحلقة ملقاة في فلاة وخلق بين هذين الفلكين عالم الهباء وعمر الكرسي بالملائكة المدبرات وسكنه
ميكائيل وتدلت عليه القدمان فالكل واحد في العرش لانه اول عالم التركيب وظهرها في الكرسي
نسبتان لانه الفلك الثاني عبر عنهما في الوجي بالقدمين وعن هذين الفلكين تحدث الاشكال
الغريبة في عالم الاركان وعنهما يكون خرق العادات ويظهر في عالمين عالم الخيال كقوله تعالى يخيل
اليه من سحرهم انها تسعى وفي عالم الحقيقة مثل المعجزات والكرامات ومنهما كانت الخواص
للاشياء التي تفعل بالخاصية قال ثم اداره سبحانه في جوف الكرسي الفلك الاطلس ونسبته الى
الكرسي نسبة الكرسي الى العرش كحلقة في فلاة وبينهما عالم الزمهرير وهي المعارج العلى وفيه خلق عالم
المثل الانسانية وتسبيحهم سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح وهم عالم الحجب وفيه مقام جبرائيل

في تعيين صورة الكرسي بعد تعيين صورة العرش

وفيه الملائكة المقسمات وانيه ينتهي علم علماء الرصد لا كوكب فيه والبروج فيه تقديرات فهو مقسم على اثني عشر قسما جعل في كل قسم ملكا من الملائكة وهو يشتمل ذلك القسم تحت به ملائكة من الاقسام وسموا باسماء صورهم في غالمنا فالملك الاول على صورة الميزان وطبيعته قسم حار رطب ولاه الحكم في عالم التكوين ستة آلاف سنة وهو اول فلك دار بالزمان وفيه حدث الايام دون الليل والنهار وكانت اول حركته بالزمان بهذا الملك وقد استدار في زمان رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عليه والسلام ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله وجعل يده هذا الملك مفتاح خلق الاحوال والتغيرات والزمان الذي خلق الله فيه السموات والارض وهو متحرك والملك الثاني على صورة العقرب وطبيعته بيته بارد رطب ولاه خمسة آلاف سنة وبيده مفتاح خلق الجبال وهو ساكن والثالث على صورة القوس وطبيعته بيته حار يابس ولاه اربعة آلاف سنة بيده ازمة الاحبا النورية والظلمانية ومفتاح خلق السباع والرابع على صورة الجدي وطبيعة بيته بارد يابس ولاه ثلثة آلاف سنة وهو متحرك وبيده مفتاح الليل والنهار والخامس على صورة الدلو وطبيعته بيته حار رطب ولاه الفي سنة عليه سكون ووقار وبيده مفتاح الارواح والسابع على صورة الحوت وقسم بارد يابس ودولته الف سنة ولها اشتراك مع تلك الاحبا النورية والظلمانية وبيده مفتاح خلق الحيوان والتابع على صورة الكبش وقسم حار يابس وجعل دولته اثني عشر الف سنة وهو متحرك بيده مفتاح خلق الاعراض والصفات والثامن على صورة الثور وقسم بارد يابس ودولته احد عشر الف سنة ملك عليه وقار وسكينة وعمل عليه الشامي والعجل بيده مفتاح خلق الجنة والتاسع على صورة التوأمين قسم حار رطب ودولته عشرة آلاف سنة ولها اشتراك مع ذلك الاحبا وبيده مفتاح خلق المعادن والعاشر على صورة السرطان قسم بارد رطب ودولته تسعة آلاف سنة ملك متحرك بيده مفتاح خلق الدنيا والحادي عشر على صورة اسد قسم حار يابس ودولته ثمانية آلاف سنة ملك يعلوه مهابة بيده مفتاح خلق الاخرة والثاني عشر على صورة سنبلة قسم بارد يابس ودولته سبعة آلاف سنة ولها اختصاص معين بالاحبا الانسانية من الاسد والقوس والحمل وجدت كرة الاثير وبالجوزاء والميزان والدلو وجدت كرة الهواء وبالسرطان والعقرب والحوت وجدت كرة الماء وبالثور والسنبلة والجدي وجدت كرة الارض فالله هو الفاعل سبحانه لكل شيء وهذه اسباب تتبينها البسيطة لعباده كما قال تعالى الله سبحانه الفلك الرابع وخلق عالم الرضوان بينه وبين فلك البروج وسطح ارض الجنة ومقعره سقف النار وفيه اسكن رضوان خازن الجنان وملك من الملائكة هذا الفلك لمنتهى النبات في هذا الترتيب لا يمكن ادراكه الا بالكشف او بخبر الصادق والله تعالى خلق هذا الفلك وشق فيه مقعرة الف مرتبة واحد وعشرين مرتبة وقسم الفلك عليها اقساما كما قسم فلك البروج على اثني عشر قسما فظهر لكل قسم كرة فظهرت اثنا عشر كرة هي فلك الثوابت والسبعة الافلاك التي تحته والاربعة الاركان فكذلك قسم هذا الفلك الرابع الاقسام التي ذكرناها وجعل في كل قسم

الفصل الرابع عشر في الفصل والوصل وبيان كشف السر الكلي

ملكا على صورة عالم من عوالم الاركان فدار هذا الفلك ودورته ابرز فيها عالم الجنان كحركة الارض
في اخراج النباتات كما قال تعالى اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وهذا الفلك هو فلك
الحروف ومن هنا انتشأت على الثمانية والعشرين منزلة ثمانية وعشرون حرفا اما الحرف الحادي
وثلاثون هذا الاستقامة في الانسان وغيره من الحيوانات فمتى بعد ما بقي من الاقسام مقدارا بمقدار
لا يزيد ولا ينقص وذلك في الانسان كالحروف بين الباء والفاء وبين الجيم والشين وكحروف الخشوم
وكذا في الحيوانات واخبرني بعض العلماء عن تلميذ جعفر الصادق عليه السلام انه اوصلها الى بضع وثلاثين
حرفا والحروف لا تعلى خواصها الا ما تعطيه حكم المنازل غير ان لها روحانية لطيفة في الفلك الاطلس
الذي هو سقف الجنة بها يبقى الكلام على اهل الجنة اعني الحروف الفعلية الفكرية واما اللفظية فمتى لهم
من نفس هذا الفلك الذي هم فيه ولكن اعذب والطف من هذا الكلام المعتاد كلا انها تفعل هناك
بالروحانية الخالصة كما كانت في الجنان على اعدل نشأة فانبع الاستعداد الحسن والفيض الروحاني
تتجدد مناسبها ومن هذا الفلك كان في الجنة الانهار والرياح والشجر والحور والقصور والولدان
والاكل والشرب والنكاح والاستقالات من حال الى حال على اهل الطبيعة الا ان الامر ثابت في عين الدوام
والعوائد لحفظ الاعتدال فلا يستحيلون ابدا ولكن يختلف عليهم تصور والحالات والاشكال
والمطاعم والملابس والمناكح والاعراض هذا ما نقلناه عن لفظ الشيخ الكبير في صفة الافلان الاربعة الدائمة
فان قلت عبارات الشيخ رضي في مفتاح الغيب والتفسير والفكوك وشرح الحديث وغيرها يشعر بان الفلك
الثابت الدائم هو العرش والكرسي لا بل الان الجنة بينهما موافقا لما جاء في الحديث سقف الجنة
عرش الرحمن وان مقعر الكرسي وما تحته طبقات جهنم وان جرم الكرسي هو الاعراف فكيف التوفيق
بينه وبين ما ذكره الشيخ الكبير رضي هنا وفي الفصوص وغيره من ان الافلاك الاولية الثابتة
الدائمة قلت كما ان ظاهر لفظ شيخنا انها فلكان لا غير كذلك ظاهر لفظ الشيخ الكبير رضي انها
افلاك اربعة متباينة واجساما متناضدة لهذا قال لا يمكن معرفتها الا بالكشف وخبر الصادق ولا
يطلع عليها بالرصد كذا ما يشعر به كلام الشارح الجندي رضي في تعيين العرش والكرسي انها اربعة
متباينة واجساما متناضدة لكن الشارح القرغاني رضي ذكر في ديباجة شرح القصيدة ان كلا من
العرش والكرسي اعتبر صورتها المثالية تارة بحكم المرتبة التي ظهرت الهيئة فيها سميتا العرش الكرسي
واعتبر صورتها الجسمانية المركبة من الطول والعرض والعمق اخرى سميتا العرش باعتبارها فلك
الافلاك والفلك الاطلس والمحدد وسمي الكرسي باعتبارها فلك الكواكب والمنازل فهذا ما يوفق
بين كلامي الشيخين وبين ان شيخنا رضي كما هو عادته نص على حقيقة الحال ولم يفصل حسب اعتبار
الشيء الواحد في الاقوال واشار بذلك ان كلام الشيخ الكبير رضي راجع الى هذا في المآل وذلك لما
حكى ان شيخنا رضي بعد ما عرض عليه القرغاني ديباجة شرحه قرأها والحق بها فصلا نفيسا بتحقيق
فذلك مما يصح التمسك في هذا التوفيق والله اعلم بمراده ومراد اهل التحقيق ثم لا شمال الكلام

فى تعيين صورة الكرسى بعد تعيين صورة العرش

الخلخ
بيرستيا بريدن باران
دبرهاى بودن آن
منتهى الارب

الخ السحاب المطواره
الخ السحاب بالكان الغاغ
ن ن الهوب

كل من الشارحين فى تعيينها على علوم جمة واسرار مهمة رأينا ان نغلبها بنوع من الانتخاب اما
كلام الشيخ الجندى رض فهو ان الطبيعة التى هى القوة الفعالة للصور الطبيعية ظاهرية الالهية
والالهية باطنيتها وهويتها وهى احدية الجمع الحقايق الفعلية الوجوبية والله هو الفاعل للافعال
كلها فاول صورة وجدت فى المادة العالمية الكونية كانت طبيعة واحدة جامعة للقوى الفعالة
والمواد المنفعلة فى احديتها جمعيتها الذاتية واليه الاشارة بقوله اول ما خلق الله الدرة وهى حقيقة
الجسم الكلى على احد معنييها فطرحت التجليات الاسمائية والانوار الربانية اشعتها عليها فحللتها
فذابت حياء واختلطت ماء فاستوى عليه عرش الحيوة فالحت عليه حرارة التجليات المتوالية فتبخر
جوهر الماء على صورة الهواء فصعد بخارا فى احاطى احدى جمعى فاضل بنور التجلى البسيط والمنبعث
المستولى
المحيط فصار فلكا محيطا وحدانيا بسيطا وجذب نور الرحمن المستوى عليه بالرحمة والجود فتكون
منه الفلك الاعظم وهو فلك العرش فى اعالى ويسمى فلك الافلاك وهو اطلس وحدانى وجوهر
ابدى ومستوى رحمانى على طبيعة احدية جمعية بين حقايق اربع هى خامستها وذلك قبل وجود الثنا
والثنائى واحاطته من احاطة المستوى عليه وهو نفس الرحمن فالكلمة فى العرش من نفس الرحمن
واحدة هى الامر الالهى لايجاد الكائنات ثم فاض وفجر فى فلك العرش فلك الكرسى كحلقة ملقاة
فى ارض فلاة ومن هذا الكرسى ينقسم الكلمة الى حكم وخبر وهو المقدم بين الواردين فى الخبر
كالعرش لاستواء الرحمن وله ملائكة قائمون به لا يعرفون الا الرب تعالى وبعد الرب توجه
الاسم الغنى بتجليه فوجد فلك الافلاك وهو الاطلس ومحدد بحت مقعر فلك الكرسى والطبيعة
والمماثل اجزائه لا يعرف لحركته بداية ولا نهاية ولوجوده حدث الازمان ثم توجه الاسم المقدر
لايجاد فلك البروج وذلك انه لما اراد فلك العرش بما فى جوفه من الكرسى وفلك الافلاك جوهرا
وحدانيا نوريا انبعث التجليات على ما فى الجوهر المستحيل المائى فصعد بخارا خالصا نوريا كالاول
فصعد من ذلك فلك كلى محيط وحدانى وفيه كل شئ وحقيقة من الحقايق الكونية المندمجة
فى الجوهر الاصلى الذى هو الجسم الكل من المناسبات وغيرها فلما اخذ الصاعد الرابع
مكانه تحت مقعر فلك الافلاك تكون فلكا محاطا بما فوقه محيطا بما فى جوفه حول المركز
المنحل وكانت التجليات المفصلة لهذا الجوهر المجمل الذى هو مفتاح الباب المقفل مقتضية
لتفصيل ما فيها من الحقايق فيفيد بعضها بالمقدم منازل النازل من الانوار التى هى منازل اسرار
الاسماء الالهية فتعينت البروج بحقايقها ومنازل الانوار بدقايقها وخرجت اصول جواهر
الانوار العلوية الكلية الجسمية لطبيعتها العلية الفعلية تخرج خاطبعها وحدانيا نوريا فاخذت
الارواح والانفاس المشرقة من هذا الفلك مظاهرها وتعينت الوجوه التى للعقل الاول وهى
ثلاثمائة وستون وجها من مقعر المحيط الاطلس فى هذا الفلك الاطلس الاحد الاحدة كلية وبسيط
بساطة نسبية شاكلة لجوهر روحه وهو العقل الاول وتجلت انوار الرحمة من سبحات وجهه

الفصل الرابع عشر من الفصوص وهو باب كشف السر الكلي

الرحمن من عين العقل الاول من حضرة الاسم المدبر ولما انقسمت الكلمة الواحدة العرشية في الكرسي تبدلت القدمين الى كلمتين وهما الخبر والحكم الذي هو خمسة اقسام لانه ينقسم الى امر وهي وهما الى خمسة وجوب وحظر واباحة وندب وكراهة فاذا ضربت الاثنين اللذين القدمين في الستة كان المجموع اثني عشر ستة الهية وستة كونية فانقسم هذا الفلك على اثني عشر برجا كالكلمة الالهية في قلب العرش وهو الشرع ولما كان الكرسي موضع القدمين لم يحط في الاخرة الا داريين وهما الجنة والنار فانه اعطى للسبا بالقدمين مطلقا داريين وهما الدنيا والاخرة واعطى فلكين فلك البروج وفلك المنازل الذي هو ارض الجنة والمنازل مقادير التقاسيم التي في فلك البروج وهي ثمانية وعشرون من اجل حروف النفس الرحماني وهي مقسومة على اثني عشر برجا ليكون لكل برج في العدد الصحيح والكسر حظ حتى يتم حكمه في العالم فكان لكل برج منزلتان وثلث وهذه الافلاك الاربعة وان حجبت من طبيعة احدية جمعية لكن ظهر حكم الطبيعة فيها ظهورا تركيبا وحدانيا مفتقرا الى الاربع كما يفتقر في العناصر فجعلت اقسامها ثلثة لكل ثلث تلك الاربع وفي ذلك ظهور التثليث والتربيع الاصلي واذا ضربت الثلثة في الاربعة كان المجموع اثني عشر وظهرت في هذا الفلك الانفاس الرحمانية ارواحا للكواكب الثابتة التي حصلت فيه امزجتها شريفة جوهرية قابلة للاشتعال بنور التجلي النفسي الرحماني وتعينت فيها ارواح الكواكب اجراما نورية جامعة لغرائب الطبايع وتكونت الكوائن فيه على وجه لا يقبل الفساد الى هنا كلام الشيخ الجندي رضه واما كلام الشارح الفرغاني رضه فهو ان الطبيعة بحكم محلها الذي هو عالم المثال لما انبسطت انبساطا تاما وحدانيا او بتصوير تجاه قرب صورة الى الوحدة والبساطة وهو هيئة الاستدارة عين ابداري لها صورة مستديرة هي العرش المحيط بجميع عالم الصور وكان هذا الكون الهبائي مظهر الوجه الرابع من اللوح وكان لهذا الوجه ثلثة احكام الاول حكم التنزل الى النهي مرتبة الحس ثبت به الطول في الجسم والثاني حكم التفصيل والتركيب الصوري ظهر العرض به فيه والثالث حكم التدبير لبقاء هذه الصور المفصلة ودوامها بها تحقق العمق في الجسم اي بعض الكاشفين صورة العرش على هيئة مثلث ولاجل تعينه من عين الاركان الطبيعية راه بعضهم على هيئة مربع ولاجل تحققه من بين هذه الاركان الاربعة في هذه المعاني الثلثة انقسمت صورة العرش على اثني عشر قسما مفروضة لا محسوسة وكانت حقيقة هذه النسبة العرشية بحكم المرتبة التي ظهرت فيها مثالية ثم عين الاسم لها هيئة اخرى دورية بحسب الحكم التنزلي وتلك الهيئة الجسمانية التي هي الطبيعي العرش باعتبارها فلك الافلاك والاطلس وفلك البروج والحدود وهذه الهيئة الثانية هي حقيقة الجسم الكل ولان تعين هذا العرش في حصة من الحضرة الخيالية التي هي مستوى الرب الشامل حكمه جميع الخلق وذلك يخصص بالاسم الرحمن كان هذا العرش مستوى الاسم الرحمن على جميع معاني الاستواء وهي الاستقرار والتمكن او الاستيلاء او التمام والبلوغ الى الغاية نحو استوى الرجل اذا بلغ شبابه او القصد والتوجه نحو استوى الى السماء اي قصد خلقها او الاعتدال وذلك لان امر الوجود استقر بالتمكن من ايجاد اجناس صور

فى تعبر صورة الكرسى بعد تعين صورة العرش

العالم وانواعها فاستولى به على جميع مراتب ممكنة بحسب تركيب جواهره كيف يعطى ما قد اى
صورة شاء ومتى شاء فان هذا العرش هو اصل صور الزمان بحركته الدورية فتم ظهور امر
الوجود من حيث اصول مراتب ظهوره التى هى المعنى والروح والصورة واصل الزمان والمكان
فبلغ الغاية وقصد وتوجه الى تركيب الجواهر وتفصيل فاعتدل بين كمال الظهور وكمال البطون وبين
الاجمال والتفصيل وكما ان نسبة القلم الى اللوح الاول بالظهور المعنوى الاجمالى للنفس الرحمانى ونسبة
اللوح اليه بالظهور الروحانى التفصيلى له كانت ثم فكذلك عند تعين هذا الكون الهبائى تعينت منه
الصورة العرشية الاجمالية المثالية وفى ضمنها صورتها الجسمانية فكانت نسبتها الى مظهرية القلم
اشد ثم اقتضت الحقيقة الحبية بالتوجهات والاجتماعات الاسمائية ومظاهرها الروحانية ان
تتعين من هذا الكون الهبائى صورة طبيعية قابلة للتفصيل تكون مظهر اللوح المحفوظ وتفصيل وتكون نسبته
اليه اتم ثم تعين الاسم البارئ لها صورة مستديرة تكون قابلة لظهور تفصيل الصور المعنوية والروحانية
والحسية اللطيفة والكثيفة المسماة بالكرسى الكريم فباعتبار حكم ثلثى ساطنه لثلثة ارباع الاول
ما لحكم الاجمال والوحدة والبطون تمايل حضرة الوجوب التى هى احد جمعى الحضرة العماثية وهى مرتبة الفاتح
وهذا الوجه صار مرآة لظهور كل صورة روحانية فيها وتصورها بصور مثالية اكثف من الروحانية
واللطف من العنصرية الجنتية الثانى لما له بحكم ظهور التفصيل والتركيب من الاعيان الطبيعية مما
يلى حضرة الامكان التى هى الوجه الاخر من الحضرة العماثية وهذه الحضرة هى المسماة بمرتبة الجمع والشهادة
وهذا الوجه صار مرآة قابلة لظهور كل صورة عنصرية مركبة وما ينتشى منها من الاشكال والاوضاع
والاحوال وهى صورة اللطف من الصور التى فى عالم الشهادة وانما يتعين هذه الصور فى هذا الوجه بعد
تعين تلك الصور فى عالم الشهادة لان فى ضمن صورة الكرسى المثالية من حيث هذا الوجه كانت له صورة
جسمانية على نحو ما ذكرناه فى الصورة العرشية سمى الكرسى من حيث بها بافلاك الكواكب والمنازل
بالحركة المضافة الى الهيئة العرشية بحسب نقطة ومركز من هيئة الكرسى مضافة اليها تعين المقدار
اليومى من الزمان وبنفس الحركة تعين نفس الزمان الثالث وجمعيتين الوجهين مما يلى عالمه
الذى هو عين البرزخية العماثية بين حضرتى الوجوب والامكان لكن من حيث تفصيلها الامر باعتبار
واعلم ان هذا الكرسى اصل الجنان ووجهها صول اصول مراتبها التى هى جنة الاجمال وجنة
المبرأ وجنة الامشاد ودرجاتها مظاهر اسماء الاحصاء التى يكمل عددها مائة بالاسم الله الجامع
كما ورد فى الخبر الصحيح ان فى الجنة مائة درجة ما بين درجة الى درجة كما بين السماء والارض والفردوس
اعلاها درجة ومنها تفجر الانهار الاربعة ومن فوقها يكون العرش فاذا سألتم الله فاسألوا
الفردوس ومن قوله الانهار الاربعة اشارة الى الاركان الطبيعية فمن ركن الحرارة تفجر نهر الخمر ومن
البرودة نهر الماء ومن الرطوبة نهر اللبن ومن اليبوسة نهر العسل بعد تركب بعضها ببعض فى شرب
المقربين منها صرفا وشراب الابرار المؤمنين مزاجا مركبا ولظهور كل ما قد ظهوره فى عالم الحس

الاصل الرابع عشر الفصل الاول منه باكشف السر الكلي

بصورة مثالية كان الكافر والمسلم بل الانسان وغيره في تصور روحانيته في هذا الوجه سواء فالمسلم والكافر عند نزول مادة وجودهما وتصور روحانيتهما منزل فيه وحيث كان تعين جهنم من تحت مقعر الكرسي ولا بد من تنزل وجودهما الى ان يظهر بصورهما الحسية فكان لمادة وجودهما وتصور روحانيتهما في كل عالم منزل بحسبه فلكل منهما منزل في الجنة ومنزل في جهنم فاذا مات الكافر فلم يعرج بروحه من جهنم الى الجنة لكان فيه صورة تركيب غلبة جسمانيته على روحانيته وكان منزله في الجنة معطلا فبرزخه كل من عرج بروحه اليها لغلبة حكم روحانيته على حكم طبيعته وكان بينه وبين شبيه قريبا من حيث صفة محمودة او حكم دخول تحت حيطة حكم اسم الهي في الاصل وكان ذلك الوجه هو المسمى بالفردوس وهو جنة الميراث واما الوجه الجامع فهو جنة الانسان وفيها كتب الرؤية وهي هو محل الرؤية والمشاهدة وهو المسمى ايضا بجنة عدن واما جنة الاعمال فهي طرفه الذي يلي الشهادة فحصل من هذا ان الامر الوحداني الالهي المعبر عنه بقوله تم وما امرنا الا واحدة في تنزله بموجب وأوحى في كل سماء امرها لاثبات حكم الوحدة وحفظ صورتها ظهر في العرش بحسبه وهذا نبأ وفي الكرسي بحكم التفصيل والكثرة انقسم الى امر ونهي فالامر حافظ اثر الوحدة في التنزل الى الكثرة والنهي حامل على رقابها بالرجوع والعروج من عين الكثرة الى عين الوحدة ولما كان مبنى امر الكونين على هذين الحكمين اعني التنزل والعروج ومرجع هذين الحكمين هذان الاصلان وهما الوحدة والكثرة وقيام المقصود منهما بهذين القسمين وهما الامر والنهي كنوا عن هذا المعنى بالقدم ويكون بقدر فكان هذا الكرسي الكريم مستوى الاسم الرحيم كما كان العرش المعبر بعين الزمان مظهر الاسم الدهر مستوى الاسم الرحمن ثم كل امر اذا تحققت هذه الاسرار ولمعت انوارها ظهر ما قلنا ان صورة الكرسي وروحه وحركته ظهر عن الحق وبه لان الظهور ليس الا بتجلية لاحد المتقابلات حسب تقابل القوابل مراتبها كما مر مرارا فاذا قال الشيخ رضي في الفتوحات اسباب التاثير وشروط التسخير من كل مؤثر ومسخر هي باحكام سر الجمع وسر الجمع في هذا المقام هو حكم القدر المشترك بين اعداد الاشياء المسخرة هي والتعين الاول هو الاصل والمحل لكل تعين والاحكم للمحل في امتياز تلك التعينات والاعيان ولا في احكامها التي يقتضيها خصوصية كل عين عين منها فالتعينات المعبر عنها تارة بالشؤون والاعيان الذاتية وتارة بالاعيان الممكنة التي هي مفاتيح الغيب الوجودي والكنز الجودي والمحبة بذاتها واحكامها خصوصية كل ما ينسب الى الجناب الربوبي والمقام الامكاني اذ ليس امر ثالث غير حضرة الوجوب والامكان ينسب اليه ما ذكرنا تم كلامه وانما قلنا وبواسطة ما ذكر من المراتب الاسمائية والمظاهر الامكانية فاما الانتساب الى التاثير فظاهر الى المظاهر الروحانية او الطبيعية من حيث السبب العادي او من حيث الشرطية في الاعداد ومن حيث خصوصية مظهرية الحق بعد تاثيرها حقيقة في الظهور واما الانتساب خصوصية الاثر وتعينه اليها دون ظهوره واما الانتساب ظهور الاثر في التحد الاحدي الظاهر في مظهرية هذا هو الحق كما مر وانما قلنا مضافا الى ذلك المذكور تاثير حركة

فى تعبير صورة الكرسى بعد تعبير صورة العرش

العرش الظاهر اى الحسية لما سيجئ ورودهم وهو العقل الاول كما مر فى كلام الجنيد وصورة المثالية المظهرية لما مر ان الارواح العالية تتأثر من جهات مظاهرها المثالية فى تعين الاجسام البسيطة فللمظاهر مدخل فى ذلك اى صورته الجسمية وكل ذلك لما مر فى مفتاح الغيب ان مظهر قدرة الحق والاحكمة فى فعله يستدعى محل ظهور سر القبض والبسط والابداء والاخفاء والكشف والحجاب الصورى الفلكى الذى به يفعل ما ذكر لا مطلقا هو العرش المجيد هذا كلامه ولا علينا ان نذكر لايضاح المرام من القواعد الاشراقية عدة نصلح عدة لانفاس مجوبة عسى ان تتذكر اذ واقعها مدة القاعدة الاولى ما مر ان الحق سبحانه من حيث حبه الاصلى لتجلية الكمالى الاسمائى الاسمائى من حيث وجوده الثانى ايضا يقتضى ظهور الاثر عنه لا بنهج هذه المقدمة الواحدة الا اذا انضم اليه الطلب القابلى بلسان الاستعداد الحالى وهذا ما يقال ان الاشراق للنور ذاتى دائم الحصول منه على كل قابل حسب قابليته وامر الكون انما ينتظم بان يكون لكل علة نورية بالنسبة الى المعلول محبة وقهرا وللمعلول بالنسبة اليها محبة وذلا وخاصله ان الذى منه سبحانه هو الظهور لا غير فاختلاف الظهور تقدما وتاخرا وشرفا وخساسة وقربا وبعدا بحسب مراتب القوابل فالكامن الاول لا بد ان يكون عقلا اذ لا حجبة فيه لاجهة ظلمة الامكانية المشتركة بين جميع الكائنات بخلاف ما عليه حسب تفنى جهة امكانه بجهة افتقاره تمام استعداده الى الواسطة وكذا بعضها عف جهتها الفقر حسب بعضها عف الوسائط فلذا قال لما اشتمل نسبة النور الاقرب الى النور الانوار على انه عاشق له وذلك قاهر له بحيث يعجز عن الكشاف سر فى جميع الموجودات فضلا عن الغرة اللازم لفقهر العالى والذل اللازم لمحبة الشاغل من حيث انتساب كل الى الاخر واقعا على كل ازواج كما قال تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين فلذلك انقسمت الجواهر الى الانوار والاجسام وهى الى الفلكى والعنصرى والفلكى الى المستعد للخرق والعرش والكرسى والنيرين الشمس والقمر والعنصرى الى القسام بنمى الى الذكر والانثى انقسام الانوار الى عال قاهر وسافل مقهور فان الانوار تنقسم الى القاهرة وهى التى لا علاقة لها بالبرازخ لا بالانطباع ولا بالتصرف والى مدبرة للبرازخ وان لم يكن منطبعة فيها وهى النفوس الناطقة مع هيئاتها النورية التى يحصل من كمالها بما حصل فى ظلة البرزخى باعتبار جهة نورية ويحصل البرزخ وهيئة الظلمانية مما يحصل منه لكن بجهة قهرية اذا كان البرزخ قابلا للتصرف نور مدبر وذلك بتمام استعداده ثم الانوار القاهرة تنقسم الى الاعلين وهى الطبقة الطولية المترتبة فى النزول العلى غير حاصل منها شئ من الاجسام الا شدة نوريتها وقربها من الوحدة وقلة الجهة الظلمانية فيها والى انوار قاهرة صورية ارباب الاصنام النوعية الجسمانية وهى الطبقة العرضية المكافئة الغير المترتبة فى النزول فهى المتوسطة فى نعت الصور مثالية كانت او حسية لان بعضها عف النزول اورث كثافة اعتدلت بها النورانية مع الجسمانية الظلمانية فاثرت فى صور الاشباح والاجسام ثم هذه الطبقة العرضية قسمان احدهما يحصل من جهة المشاهدة وثانيهما

الاصل الرابع عشر في الفصل الرابع عشر في كشف السر الكلي

من جهة الاشراقات الحاصلتين من الطبقة الطولية ولان الانوار الحاصلة من المشاهد اشرف من
الحاصلة من الاشراقات وكان العالم المثالي اشرف من العالم الحسي فوجد دور عالم المثال عن الانوار
المشاهدية وعالم الحس عن الاشراقية اذ الاشرف علة للاشرف والاخس للاخس على ما في كل واحد من
العالمين من التكافوف فان كل ما في عالم الحس من الافلاك والكواكب والعناصر ومركباتها والنفوس
المتعلقة بها يوجد مثله في عالم المثال كما انه لا بد في الانوار الاشراقية من نور هو اعظمها نورية
وعشقا وهو علة الفلك الاعلى الحسي كذلك لا بد ان يكون في الانوار المشاهدية نور هو اعظمها
وهو علة الفلك الاعلى المثالي وكما ان الفلك المحيط بكل واحد من العالمين لا يكافئه شيء مما تحته ولا
يدانيه بل هو اكمل الاجسام وقاهرها فكذا يكون حكم علته العقلية بالنسبة الى ارباب الاصنام التي
في الطبقة العرضية واقول قد تتضح من هذا المنقول عدة اسرار كلمات الشيخ رضي الله عنه الاول منها ان
اجتماع الارواح النورية ينتج الاجسام البسيطة الثاني ان تعين العرش من مجموع القلم واللوح لا
من القلم فقط لقوة نوريته ووحدته كما مر ان تثليث بعاده تثليث مرتبة مع ان نسبته الى القلم
اظهر الثالث ان كون العرش مظهر قدرته وقهره والحكمة في ظهور احكام المذكورة انما هو كون
روحه علة اشرف الارواح والعلل قاهرة لمعلولاتها فالقاعدة الاشراقية ان ما في العالم العقلي يسري
الى العالم الحسي والمثالي على مناسبات محفوظة فالمشتركات بازاء المشتركات والمفترقات بازاء
المفترقات كما اشار اليه الحديث النبوي بقوله الارواح جنود مجندة الحديث وذلك لان الذوات
العقلية وهيئاتها كلها مناسبة هيئة محفوظة وتلك الذوات وهيئاتها ومناسباتها علة للجسمانيات
وهيئاتها لان العالم الجسماني ظل العقلي والظل تبع للظل فكل حادث لا بد له من علة حتى ينتهي الامر في
الاخير الى اثر مناسبة من المناسبات العقلية التي يستخرجها الافلاك باستخراج الاوضاع بالحركات
فاذا تحركت حركة وطلبت لها نسبة عقلية معينة فلا بد ان يفيض العقل المفارق الهيئة النورية الروحية
او الظلمانية الجسمانية المناسبة لها بمقتضى الحركة على كل قابل مستعد لتلك النسبة من النفوس والاجسام
فحدثت تلك النسبة على ما يقتضيه الفاعل والقابل وهو انما يستعد لقبول الفيض بنفوذ انوار الكواكب
في الاجرام لدى الاوضاع المختلفة وهو المراد بتاثير الاجرام الفلكية ذكرها الشيرازي في شرح
الاشراق وسنه يعلم ان لروح العرش وحركته وصورته لا سيما باعتبار انه محدد الجهات اثرا في تعدد
روح الكرسي وحركته وصورته في جميع ما يجويها الفاعدة الثانية ان قوة التاثير بحسب كمال
المؤثر وجودا وفاتا او بالوجوب النورية او صفة زائدة على الاصطلاحات فالتاثيرات الالهية
مقدورة لا تتناهي من كل وجه ولا يتسلط عليها بالاحاطة شيء اما تاثيرات العقول التي هي الانوار
القاهرة فمتناهية بمعنى ان قواتها هو اتم منه وان من جملة التاثيرات ما لا يسعها وسعهم كما نفهم
وغير متناهية بمعنى انقطاع آثارهم بالكلية فانها صلوح ان يحصل منها آثار غير متناهية لقيام
البرهان على دوام العقول والنفوس والافلاك الاربعة بما يلزمها من الحركات الدورية والمدد

في تعبير صورة الكرسي بعد تعبير صورة العرش

الزمانية بما مر في الاصول ان الاثر اذا لم يتوقف على غير المؤثر يدوم بدوامه واذا توقف على شرط يدوم حسب دوام الشرط فالعقل الاول لا يتوقف على غير الحق اذ لا غير عند هذا جميع ما سوى الحق مرتفع وغيره ولا مرجح لوجود الممكن في العدم المحض لان الفاعل بدون القابل مقدس واحد لا ينبع فلا يمكن ان يقال للمختار ان يختار الفعل في اي وقت شاء ولو رجح بشيء نقل الكلام اليه ويتسلسل اما تسلسل الدوائم وهو محال واما تسلسل الحوادث المتعاقبة فذاك وكذا كل عقل بعد توقف وجود العقول الاعلى وجود العقل وكذا النفس الكل لدوام العرش والكرسي اذ الحادث لا بد ان يتوقف وجوده على حادث شيء من شروط وجوده والا كان ازليا لما مر فلا بد من تخلل هيئة لا يتصور دوامها وكل هيئة لا يتصور دوامها هي الحركة او ما محله الحركة وهو الزمان الذي هو مقدار الحركة من حيث لا يجتمع اجزاؤه الفرضية معا وقيد الحيثية احتراز عن المسافة فانها مقدار الحركة لكن من حيث يجتمع اجزاؤها واذا دامت الحركة دام المتحرك وانما يتصور في الحركة المستديرة لحكايتها احدية موجهة ولان المستقيمة تنقطع لتناهي الابعاد او عند حصول مقصودها وكذا كليات العناصر لان تمام التاثير يستدعي دوام قابل الاثر لذا قال الاشراقيون نور الانوار والانوار القاهرة وظلال الانوار اضواؤها المجردة دائمة ازلية فرادهم بالظلال الافلاك وكليات العناصر وبالاضواء المجردة النفوس وعند الدوائم العقول والنفوس الكلية لا الجزئية التي هي نسبتها واشعتها كما مر والهباء والعرش والكرسي وكليات العناصر اما الافلاك الاخر فلها طبيعة عنصرية من شانها ان تتبدل صفاتها او آخران معها لا اصلها فانه الجنكي في شرحه قال المتكلمون دوام الشيء مع الشيء يقتضي مساواتهما وعدا ولوية احدهما بالعلية قلنا ليس كذلك فان الشعاع المحسوس من الشمس لا ينتهي منه وهو معه في دوامه وكذا حركة الخاتم مع حركة الاصبع فلان يدوم اثر اقوى المؤثرات وما لكل التاثير في الحقيقة كان اولى والخلو عن التاثير يستدعي تعطيلا فان قلت لو كانت الحركات الفلكية دائمة ازلية لزم ان يكون كل حادث منها متوقفا على حصولها لا يتناهى فلا يحصل قلت الممتنع هو المتوقف على غير المتناهي الذي سيحصل اما اذا كان ماضيا ويكون الحادث واقعا بعده فلا وقد مر القاعدة الثالثة ان قوة التاثير في غير الحق بسبب بهاجهة بحسب قربه منه لعدم الواسطة ولقلتها وذلك مراعى في كل من المرتبة العقلية والنفسية والمثالية والجسمية وكما ان القلم الاعلى واسطة للكل فالنفس الكلية واسطة لما تحتها وكذا العرش بالنسبة الى عالم الاجسام وحركته لحركتها لذا قال في الاشراق فالبرازخ الشاغلة خاضعة للبرازخ العالية متاثرة عنها طبعا فان قلت فينبغي ان يكون الابعد اقوى تاثيرا من الاقرب لبضاعف اثار التجليات فيه مثلا من الحق بالوجه الخامس واخرى من كل واسطة من الوسائط قلنا اجاب عنه في الاشراق بان كثرة الانوار الفائضة والاشراقات العارضة لا تعادل قوة كمال الجوهر فهي مع قلة الانوار العارضة اشرف واقوى منها مع كثرتها فالنور الاخس ما عنده الظلمات فالاقرب الى الظلمات ابعد عن الكمال

الاصل الرابع عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وتمامه قلت حركة العرش الظاهرة لان الحركة فيما تقدم عنيت اسمائية وروحانية معقولة وذهنية مثالية وفي العرش تمت مراتبها بالحركة الصورية الحسية فتربعت بفضل الاستواء الذي لا يخفى سره على من عرفه وتذكر ما سلف من

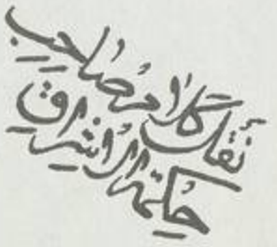

النورية القاعدة الرابعة في كيفية انبعاث حركة الافلاك عما ينال نفوسها بالاشراقات من نور
والاشعة القدسية المدبرة اعني التجليات الالهية الاسمائية كانت بلا واسطة او بواسطة المقام
المتسلسلة قال في الاشراق وشرحه كحال الانسان في افعال بدنه بالحركة عما يحصل في نفسه من
الهيئات كالمناجي مع نفسه بامور عقلية يحرك شيئا من اعضائه بحسب ما يتفكر منه ولات التجربة عليه
ولهذا ما يؤدي طرب النفس الى تصفيق ورقص وحركات مناسبة فكذا نفس الفلك اذا انفعلت باللذات
القدسية ينفعل بدنها بالحركات الدورية المناسبة للاشراقات النورية فكما يدوم اضطراب البدن
لاهل المواجيد بدوام البارقات الالهية الواردة على نفوسهم كذلك يدوم مواجيد نفوس الافلاك
بدوام الاشراقات النورية على نفوسهم فالحركات معدة للاشراقات والاشراقات موجبة للحركات
الاخر فلا دور وجميع اعداد الحركات والاشراقات مضبوطة بعشق مستمر وشوق دائم وحركات متوالية
تتوالى الانوار الشاخصة على نوع واحد لان فاعلها الحقيقي احد مستحيل التغير والوسائط متشابهة
الاشكال غلبة نورية تمام والقابل ببسيط اي ليس فيه اختلاف القوى والطبايع على ما ركب من العناصر
واقول التحقيق في ذلك ما يستفاد ان الحرارة في العنصريات كالافلاك السبعة السيارة تحدث الحركة
ثم الحركة تحدث الحرارة فالمقتضي للحركة القدسية الاصلية حرارة التجلي الحبي المنشئ من التجلي الكمالي
الذاتي لان التجلي الحبي منبع الكمال الاسمائي الذي اصله واوله الحق الذي لها الحرارة كما مر فطلب
الظهور الاسمائي مبني على جوهرة التجلي الحبي حرارة النورية السارية في كل مظهر قابل حسب قابلية المظهر
فكلما الحت التجليات الاسمائية باشعتها القدسية احدثت بحرارتها الحركات والتوجهات الاستمتاعية
ثم الروحانية ثم المثالية حتى ظهرت في الحس في اول الامر المحسوس بخاصية الحركات القدسية من
حيث الانتظام والتناسب والدوام كالعرش ثم احدثت حركاتها من حيث هي حركات وبما تقتضيه من الحال
التجليات السابقة حرارات تجليات اخر احدثت حركات اخر مناسبة بحسب سريانها وحال
قوابلها مستديرة قارة ومستقيمة اذ ترى الى ان يتعين انواع العناصر بكلياتها ثم تجب المعدات
بجزئياتها فالمؤثر في الكل حقيقة التجلي الحبي وان اختلفت بحسب المراتب والمظاهر وبما مر من المقدمات
يتضح ان المؤثر في حركة الكرسي حركة العرش الظاهرة لا مطلق الحركة لان اسناد الاثر الى ما يناسبه
والحركة فيما تقدم على تعين العرش كانت عنيت اسمائية او روحانية عقلية او مثالية ذهنية
وتمت مراتبها بالحركة الحسية في العرش فتربعت وتمت مراتب الظهور واصول الاشكال قبله
حصل الاستواء الرحماني الذي لا يخفى سره ثم ان تمام الظهور واستيلاء جميع مراتب الوجود
واستقرار حركة سر الوجود انما هو باستيفاء مرتبة الحس التي هي آخر المراتب وبها يحصل كمال الملك
والاستيلاء ومبنى كل ذلك على ان الموجودات الممكنة كلها صورة التجليات الالهية والنسب
الاسمائية فان قلت في المسئلة وجوه من الاشكال الاول ان الدوائر من الاسماء والعقول والمثل
كيف اثرت في الحركات الحادثة وقد سبق في الاصول ان الشيء لا يؤثر في ضده الثاني كيف

فى تغير صورة الكرسى بعد تغير صورة العرش

فان الامر فيها قبل مثاله ما يقال فى المركب الذى يكون شديد الالتحام قوى التركيب بانه اما ان يكون ما فيه من قسمى اللطيف والكثيف قريبين من الاعتدال او لا يكونا كذلك فان كان الاول فانه اذا قوى تاثير الحرارة حدث حركة دورية كما فى الذهب فان اللطيف اذا مال الى تصعد جذبه الكثيف الى سفل فحدث لذلك حركة دورية وان كان الثانى فى غلب اللطيف تصعد بالكلية واستصحب الكثيف معه وان لم يغلب اللطيف مع ان الكثيف لم يكن غالبا جدا اثرت النار فى تسهيله

٢٠٩ القوى او تسهيله الضعيف والاثقل تقوى تلبيده

فضلا عن تسهيله متن

الحركات ز

تؤثر الحركة المستديرة العرشية الدائمة فى الحركات العنصرية المستقيمة المنقطعة وبينهما تضاد من وجوه الثالث كيف تؤثر الحركات فى سكون العناصر لاسيما الارض حين كانت فى مراكزها الطبيعية وهل لهذه المسائل المستبعدة اصول تخرجها وامثلة تشهرها قلت نعم اما اصولها فمنها ان تناسب الاسماء المؤثرة كما هو معتبر فى جمعية القوابل السارى كذلك تناسب القوابل الممكنة معتبر فى احدية جمعية القوابل والجمعية شرط كل تاثير وظهور وحكم التنافر فيها عكس من ذلك فى منها ان جمعية التركيب كلما كان اقرب الى الاعتدال كان حكمها البسط والتنافر اضبط والى الاحدية انسب وحكم البساطة فيها غالب فى منها ان حكم البساطة والاعتدال المبنى على التناسب الاصلى او العارضى الجمع والتوفيق وعكسه الفرق والتفريق ومنها ان الميل الارادى الذاتى لاحد الحقايق الى الظهور بجامع بقوة الحقيقة الجامعة لسايرها لمظهر التجلى الالهى لاحد بصورة الكل واما امثلتها فمنها ان المركب العنصرى الشديد الالتحام القريب من الاعتدال بين اللطافة والكثافة شانه عدم التفرق وحفظ الالفة حتى اذا اثرت الحرارة فيه تاثيرا قويا احدثت حركة دورية كالذهب فالجمعية القابلية فيه لا تقبل الا ذلك فلا يظهر اثر الفاعل الا حسب ما تقبله فهذا مثال العرش والكرسى لالتحامهما الاحدى الذاتى الذى هو فى ذلك اعلى من الياقوت الاحمر وذلك لتجاذب الجوهر النورى اللطيف الوجودى والظلمة العدمية الامكانية الكثيفة تجاذبا يخاف منه تخرق الذهب اللطيف والكثيف ومقتضى التجاذب فى المركب ان يدور دوانما لا يدور الياقوت الاحمر عند الالتقاء فى النار لعدم تاثير الحرارة فى الجزء تاثيرا يبلغ ذلك الحد والاذلك الاخر مثلها لكن لبعد الالتحام بين اجزائها فى قوة التقاء اجزائها لطبايعها العنصرية التى ليست فى الاحدية الجمعية مثلها مع بقائها على مرتبة واقوى جدية من تركيب المولدات ففارقتها بادنى مساعد عليها مما نطوى به النص من انشقاقها وانذكاكها وذوبانها كالذهب ان حين يغلب طوفان النار على سايز العناصر ومنها ان لا يكون اللطيف والكثيف فى المركب قريبين من الاعتدال لكن غلب اللطيف فتصعد فيستصحب الكثيف معه كالزيبق والكبريت والنوشادر وغيرها مما يسميه اهل الكيميا اروا حا فهذا مثال الدخان والعنصر النارى الذى يتحد فيه الشهب والبنادق وامثالها ومثل العنصر الهوائى المتصاعد من الهباء المستصحب للبخار والغبار معه الى السماء بسبعة عشر فرسخا على ما قالوا ومنها ان لا يغلب اللطيف فيها الا يقرب من الاعتدال ولم يكن الكثيف ايضا غالبا جدا فيؤثر فى تسهيل القوى كالفضة والرصاص والاسرب وغيرها او فى تسهيل الضعيف كالبين الحديد فهذا مثال العنصر الهوائى حيث اثر حرارة التجليات فى تسهيل من الهباء لا فى تصعيده بغلبة البرودة لكن مع الرطوبة ومنها ان يغلب الكثيف جدا فضلا عن الاعتدال كما فى الاحجار القوية فلم يقو النار على تلبينه فضلا عن تسهيله وهذا مثال العنصر الارضى الباقى فى المركب لعدم قابلية الصعود لان حرارة التجلى تقتضى ذلك فان قلت كيف يعمل النار فى الماء ويؤثر فى تسهيله وفى الارض بل اثر ظاهر والبرد منها الا البرودة قلت ذلك مصنوع لما ثبت ان كل شئ فيه كما شئ لكن

الأصل الرابع عشر الفصل الأول من باب كشف السر الكلي

ومن اسباب حدوث الحرارة الحركة ايضا فاعتبر المثال وتدبر وتذكر بتضاد الحقائق الاسمائية الاصلية المتوجهة الى ايجاد العالم وقول الخواص انه عرف الله بجمعه بين الضدين وتذكر ايضا الميل الارادي الذي لوحت بسره وكذلك التناسب والتنافر وحكمهما وانظر حينئذ ما ادرج للابتداء المتقابلين في هذه الكلمات من غامضات الاسرار تعرف ما تضمنه هذا التلويح ان شاء الله ومن المقام الذي هذا لسانه تطلع على علة دوران الافلاك بالارادة والقسر من حيث حكم الجمع الاحدي الالهي الذاتي الالهي ويعرف ايضا ٢١٠

علة تاثير الكواكب باتصالاتها وانفصالاتها وحركاتها المختلفة وتلاقي اشعتها واختلاف التاثير بحسب الاجتماع والافتراق والتناسب والتنافر وغاية كل ذلك ثمرته وعليك ان تتذكر ايضا حدوث الحرارة من الحركة وحدوث الحركة من الحرارة اولا فان تيقظت لما سبقت الاشارة اليه في المثال المضروب وغيره عرفت سر ابتداء الافلاك والكواكب بالحركات والقوى والارواح والاحوال والاشعة والنسب والمراتب والخواص آخرا صورة ما كان سببا في وجودها او ظهورها اولا متن

قد يظهر اثره وقد لا يظهر ومما يدل على ان كل عنصر فيه كل كيفية دلالة اللزومية ان الطبيعة الملزومة لكل منها فائية ودلالة انه تجربان الكون فيها انشاء بالتلطيف والتكثيف بين العناصر كلها بتوسط او غير وسط وكذا الاستحالة اذ لولا القابلية لما تحققا والقابلية الوجودية اثر قابلية الهيولى وذلك ازلي غير مجعول فيا بالنظر الى الحقيقة الغيبية الالهية الاولية الاصلية كل منهما جامع للاضداد وفيه قول الخواص انه عرف الله بجمعه بين الضدين فمقول من المقام الذي هذا لسانه تطلع على اشياء الاول على علة دوران الافلاك وهي الحاح التجليات الاسمائية واشراقات العقول العالية على نفوسها الكلية باشعتها القدسية في القابل البسيط الجمعي الاحدي في اعلى مراتب الاتحاد واللطافة في الافلاك الاربعة والاثنين في اقرب مرتبة منه في الافلاك السبعة التي تحتها لان طبيعتها عنصرية بفضيلية بخلاف الاربعة غيرها من اخلاط العناصر واصنافها واعدادها اقواها الاان كلا من عنصر واحد فذلك لا يمكن لان تحلل الهباء احدي جمعي لكن الغالب في احدهما والثالثة بحسبه والتركيب وحدة في جمعي ولذا لا يتسلط عليها الحقائق المنابذة والمتضادة بالاشتمال بحدودها بالانحراف بل بسيطرة الفساد من حيث اعراضها الصورية وكيفياتها التورية العرضية اذا قامت القيمة وطاف طوفان العنصر الناري كما كانت السماء وردة كالدهان وتغيرت بالطبع صور نضد طبقاتها وانوارها لانها لا يقوى قوة الافلاك الاربعة ثم دوام ذلك الدوران لدوام الالهية المبقي المنشئ على دوام الاتحاد ثم هذا الدوران ارادي بالنظر الى نفوسها وقسري بالنظر الى انه حكم الجمع الاحدي الالهي وارادي وقسري بالنظر الثاني لكن ارادي ارادة ذاتية من حيث انه حكم الجمع الالهي الابدي وقسري من حيث تاثيره اللازم وذلك لان القوة المحركة وقابلها في كل احد لا يتخلف كالا يتخلف بخلاف نفوس الحيوانات وطبايع العنصريات المفصلة الثاني على علة تاثير الكواكب باتصالاتها وحركاتها المختلفة وتلاقي اشعتها لان هذه الحالات اسباب تركيب القوى السماوية الطبيعية عنصرية كانت كما في السبع او غيرها كما في الاربع الفوقانية فمن السبع ما طبيعته باردة يابس والمستولي عليه الجواد كزحل ومنها ما طبيعته حار رطب والمستولي عليه العلام كالمشتري ومستوفي عند الاتصال الآن بخلاط هذه الاسباب بمزج امتزاجا روحانيا للقوى موثرا في الامتزاج الجسماني الثالث على سبب اختلاف تاثيرها وذلك لاختلاف الامتزاجات بينها بسبب الاجتماع والافتراق وتناسب المتصلات وتنافرها وبالجملة يندرج تحت اختلاف التركيبات والتكاحات المقتضي لاختلاف النتايج والثمرات الرابع على علة تاثير الحركة في الحرارة والحرارة في الحركة وهي ان الحركة التي تحدث الحرارة والحرارة تحدث حركة اخرى وكذا تلك الحركة حرارة اخرى اعم من حرارة التجلي الذي تلك الحركة شرط لها او من حرارة جرم الفلك بالحركة فبذلك تتوارد الحركات وتتضاعف التجليات ويدوم الى ما شاء الله الخامس على سر ابتداء الافلاك والكواكب بالحركات والقوى والارواح والاحوال والاشعة والنسب والمراتب والخواص آخرا صورة ما كان سببا في وجودها وظهورها

اولا

فى تعبير صورة الكرسى بعد تعبير صورة العرش

فنرى المؤثرات فى الشئ ظاهرا شاهدة نفس تاثيرها فيه فاخر المر تشف عنه عظاوه ان تاثيرها ذلك المسبوق بتاثرها ممن اثر فيه من حيث تتدرج من حيث لا تدرى لكن من يجتبى يخلصه فافهم وتدبر ايضا ذوقا سر قوله تعالى وسخر لكم ما فى الارض جميعا منه وسر ظهور ادم بالصورة وسر الخلافة التى ظهر بها هو والكمل بعده عن الله وسر قول الحلاج رحمه الله ولدت امى اباها ان ذا من اعجبات كيف هو ويصير نجد توهم استحالته عندك بديهيا اولا ٢١١ ويكمل لك مشاهدة هذا السر فى الانسان الذى

اقول وذلك لما مر فى الاصول ان لا تاثير الا لباطن فى ظاهر بل لا تاثير لشئ الا فى نفسه فاثره عين صورته وان ظهر صورته لكن لكونه عين ظهور حقائقه المستجنة وكالاتها الغيبية غاية توجهه ومقصد تجلياته وان كل تاثير مسبوق بالتاثر فالسر يحمل ارادة ان الافلاك انما تعينت بالطبيعة والجسمية الهبائية ثم اثرت فى تعين طبايع العناصر واحيا المولدات ومبناها ان تاثير الحرارة فى البرودة ثم الحركة فى الحرارة ويحتمل ارادة ان العقول العالية اثرت فى تعين الطبيعة الهبائية ثم هى اثرت فى تعين النفوس المطمئنة لوساعدتها العناية الالهية فصارت عقولا ويحتمل ارادة ان حقيقة الحقايق التى هى حضرة احدية الجمع اظهرت على قضية الحب الاصلى بالتجلى الاجمالى الكمالى الاسمائى صور حقايقها المفصلة بظهور الفرق والتفصيل وبطون الجمع والاجمال فى العالم الكبير ثم بظهور الجمع بين الاجمال والتفصيل فى الانسان من حيث ظهور اثار الكل فى كل انسان وظهور كل اثار فى الانسان الكامل المحصل بكمال الجلاء والاستجلاء الذى هو كل المراد والمراد من الكل فصار الانسان الكامل كاملا بصورة حضرة احدية الجمع واستحق بذلك خلافته فالانسان الكامل اثر ونتيجة صورته وموثر ومنتج بحقيقته ومعناه ومرتبته فيحقق ان كل موثر فى الشئ تاثيرا ظاهرا كالكون مشاهد انفس تاثيره فى ذلك الشئ لان كشفه الغطاء عن بصيرته فتاثيره ذلك فى صورة غايته وثمرته مسبوق بتاثره عن معناه وحقيقته سواء ادرك ذلك او لم يدرك من حيث الصورة والمعنى فالادوار ويتحقق سر قوله تعالى وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا وفهم منه ان ذلك لكون الانسان الكامل غاية الكل ويتحقق حكمة ظهور ادم بالصورة الالهية لانها صورة الحقيقة الجامعة التى هى حضرة احدية الجمع والالهية صنعها وحكمة الخلافة التى ظهر ادم ومن بعده من الكمل بها لان الخليفة يقوم مقام المستخلف فلا بد من الاتصاف بجميعه ويتحقق ايضا حقيقة قول الحلاج ولدت امى اباها ان ذا من اعجبا وانا طفل صغير فى حجور المرضعا كيف يصير بعد نوهم استحالته عندك بديهيا اولا فيحتمل ان مراده بالام الطبيعة لما ان لها مرتبة الانوثة فى نكاح اجتماع الارواح من حيث مظاهرها الثلثة لتوليد الاجسام البسيطة والارواح مرتبة الذكورة مع ان تعين الطبيعة الهبائية من الارواح النورية كالقلم واللوح كما مر فالمراد انها تعينت من الوجه الرابع من اللوح المحفوظ وثانيا لان الطبيعة اول صورة وجدت فى المادة الغائية الكونية كما سلف وثالثا لانها صورة الالهية فى مرتبة الجسمية الكلية والالهية باطنها وحين اثرت الطبيعة فى نشوية المحل الاعتدالى القابل لاكمل الارواح والنفوس فقد لدت اباها ثم ان حصة من التجلى الاحدى الالهى اذا شرعت فى التدلى انضبع بحكم كل قوة من القوى السماوية الروحانية والارضية الطبيعية الى ان يصير انسانا تاما منزلا كان فى حجور مرضعات تلك القوى اذ هى المربيات الى ان يتم الدايرة ويحتمل ان يريد بام الكتاب الاكبر والخزانة الجامعة لواد الاسماء الالهية والحقايق الكونية وهى العماء الشامل لها وهو مع ذلك منزل تدلى الحق من حضرة غيبه واول تعينه اليه ومحل نفوذ اقتداره فيلانه حضة الجمعية

هو اخر مولود من الانواع مع انه الاول مرتبة كالمستند العماء الذى هو ام الكتاب الاكبر والحضرة الجامعة للاسماء الالهية والاعيان الكونية ومنزل تدلى الحق سبحانه وحقيقة الحقايق ومحل نفوذ اقتداره على نحو ما سبق التلويح به متن

اقداره ظ

الاصل الخامس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

وهنا تفاصيل واسرار منها ما لا يمكن التصريح به اصلا ومنها ما ان شاء الله فتح عليك مقفلا عند فهمك ما ضمن هذا الاطلاع فتعرف الامر على مقدار ما يمكن
الاشارة اليه بواسطة العبارة ان تيسر لك ذلك فان الافصاح منعذر لان الامر يضيق عنه نطاق العبارات ويجل عن ان يكون هذا فالاسهم الاشارة فافهم
ونعود فنقول ثم ظهر بعد الكرسي الكريم الذي هو الفلك المكوكب على نحو ما تقرر صورة العناصر الاربعة مع تاثير حركتي العرش والكرسي ثم ظهر بعد العناصر السموات السبع من

ومادة الموالد والنون الاكبر الذي هو مجمع مواد مدات الحضرات الالهية الكونية قال الشيخ
رضي في تفسير والضالين في السر في تقدم حكم ضلالة الانسان على هدايته هو تقدم الشان المطلق
الالهي من حيث هويته على نفس التعين كتقدم الوحدة والاجمال والجمع على الكثرة والتفصيل والاعراب
وتذكر تقدم مقام كان الله ولا شيء معه ولا اسم ولا حكم على التعين الاول المختص بحضرة احدية الجمع
وهو المعبر بها تيح الغيب كذا تقدم حضرة احدية الجمع على الكونية العمائية النفسية الرحمانية الشاملة
في الشرع والتحقيق المقول بلسانها كنت كنزا لم اعرف الحديث وتقدم السر النوني على الامر الفاء هذا
كلامه فالكونية العمائية مع انها من جملة المراتب والمفاتيح نعتها التعين الاول والتجلي الاول الذاتي
التكويني مع انها ام الكتاب الاكبر حصلت من حضرة احدية الجمع وانتشت منه وتعينت منها الانسان الذي
هو اخر مولود منها فانه صورة حضرة احدية الجمع لما سيجيء ان الامر النازل ينعطف من طرفي الانسان
الى الحقيقة الكمالية المختصة المسماة بحقيقة الحقائق دايرة تامة والمرضعات مراتب ستيداعن
حين افراز الارادة له من عرصة العلم باعتبار نسبته ظاهريته لا نسبته ثبوتيته وتسليمها اياه الى العقدة
ثم نعتبه في العالم الاعلى ثم في المقام اللوحي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش ثم في الكرسي ثم في السموات
السبع ثم في العناصر ثم في الموالد الحاصلين استقراره بصفة صورة الجمع كما سيجيء ثم تقول وههنا
اسرار كثيرة منها ما لا يمكن التصريح به اصلا لضيق نطاق العبارة والاشارة عنه ولا يمكن شرعا الافضاء
الى المشاهدة وعند تعظيم المراتب التقيد بوظايف العبادات كما فشاء سر القدر ومنها ما ان شاء
الله تعالى فتح عليك مقفلا ان فهمت ما ضمن في هذه الالماعات كما انك اذا تحققت ان الحضرات الالهية
كلها صور التجليات التي هي في ذاتها محل واحد يتسبب الظهور والبطون الى كل قابل بحسب قابليته فهو
الذي يهب جميع الاحكام في المراتب مع تنزهه عنها في ذاته كالوالدية والمولودية والانوثة والامومة
والمرضعية والمرضعية ولا يقدح في تنزهه على ما مر اتمع قبوله حكم كل متعين غير متعين في ذاته من
لوازم ان يصدق عليه المتقابلات والمتضادات في كل نفي واثبات لكن بالاعتبارات

الاصل الخامس عشر في ظهور صور العناصر الاربعة ثم السموات السبع

قال الشيخ الكبير رضي
فلما اكمل سبحانه افلاك الثبات والبقاء صار قابلة الكلمة اربعة بوجود هذه الروابع اراد سبحانه ايجاد
عالم الدنيا من الاركان والسموات والمولدات التي ما ان تراكيبها الى فشاء وانتقال فاقام فلك القمر
الحق تعالى الارواح وجعل سبحانه الملكين الكريمين القلم واللوح توجها اليه يخلق عند التوجه ما شاء ان يخلقه
مما شاء ان يتوجه اليه لا بالتوجه لانه تعالى عن العين والاحكام والاسباب انما هو الناصب للخالق
لها وهو يخلق الله تعالى لنا المراتب لنا بخلق الارادة منا ثم بخلق التوجه والعمل عند ارادتنا فافهم
خالق الاهو هو الذي اعطاه دليلا وكشفي عليه اعتقادي واسئل الله تعالى الثبات عليه لانه لا
الاهو فجعل النفس الكلية توجها من حيث ايجاد الاجرام النورية وغيرها حتى اذا حصل الاستعداد
بحسب مراتبهم المقدرة توجه العقل الذي هو القلم عن ارادة الواحد بوجه النفخ فاوجد الله تعالى

في امر وصولنا لعنصر الارض ثم السموات السبع

الارواح الفلكية في الاشخاص الفلكية فتاسست جثة فاطمة بالشفاء وفرق بين النفخ والدعاء فان
النفخ ايجاد مخصوص يجري في البدو والاعادة كما قال ثم في عيسى فَنَفَخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ
الدعاء الاعادة فناسب التركيب مع بقاء الاجزاء كما قال ابراهيم ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ثم
انصرف التوجه الالهي فاوحى الى النفس الذي هو اللوح ان يخدم بالتدبير في عمق الجسم الذي تحتها وهو
المركز وهو محل نظر العنصر الاعظم الذي خلق العقل من النفاثة واضاف اليه فوجد نظر العنصر الاعظم
اليه ان امر الكون المدبر كله منه صادر واليه يعود حكمة بالغة واذا ركزة الارض وكانت هذه
الحركة من هذا الملك يطالع السرطان وجعل مما يلي المركز صخرة عظيمة كرية وفي نقطة تلك الصخرة
الصماء جوانا في فرد قد خضراء يسبح الله ويحمده وهو الحيوان الاشرف في عمر هذه الارض يا لتشوف
ومقدمهم ملك اسمه قاف واليه ينسب الجبل المحيط فان ذلك الجبل مقعده وبيده حكم الارض والارزاق
والخسف وكل ما يحدث في الارض فزماه بيده ثم الكشف بعطي انها الخلوة قبل سائر الاركان والسموات
وفيها تكون ما في الجنة وعليها يحشر الناس غير ان نعوتها تتبدل فتكون في الحشر المشاهدة اي لا
يتام عليها هذه الخاصية والجنة كلها مبنية من نفايس معادنها من اللؤلؤ والياقوت والمرجان
والفضة والذهب والعنبر والمسك والكافور وغيرها فخلق ما في الجنة منها كخلق آدم من تراب
من حمأ مسنون ومن ماء مهين فهو مبنية على الاصل وكما كانت الارض للجنة من حيث ما ذكرنا وكذا
للنار وكل معدن حسب منها كالكبريت والحديد والقير والقطران والانك وغيرها وقد تبوأ بواري
جهنم وبالبيت المقدس وبطن محشر وبالارض الملعونة وشجرة الغرقد فللنار من هذه الارض جزء
وللجنة منها جزء آخر ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة الا انها تتبدل بالصفات وقد
ذكرنا في كتاب الجنة والنار ما يشفي في ذلك فالاصل الارض فخلقها بما فيها في اربعة ايام وهي اربعة
آلاف سنة كل يوم من الف سنة عند فتق فيها اماكن الخير والشر مقدرة ثم اثار الافلاك الثابتة
فاوجد عند دورانها اثيرة وحل في جوف كرة الارض ماء نشأ هو البحر العظيم الذي يعذب به
اهل الشقاء وهو ماء اسود كثير اما يظهر في الاماكن الخسوفة لانفتاح منفتق منه منبع المياه
الردية كلها الغير الملائمة لمزاج الانسان والحيوانات فاذا وهذا الماء بالصخرة وصارت الارض
ثم حل سبحانه مما يلي المركز بخار الهواء المظلم وهو المحموم فاذا ذلك الريح بالمركز فاشتد حركة وتموج
الماء به فرارت الملائكة عند الارض وقد جعل لهم التعريف من الله تعالى بانها محل الخلق لا يمكن التصرف
لهم الا على ساكن فقالوا كيف الاستقرار عليها يا ربنا فاثار لهم تجليا فاصعقهم به وخلق من الابخرة
الغليظة الكثيفة الصاعدة الجبال فقال لها على ما فسكن مد الارض وطوق هذه الارض بجبل محيط بها
من صخرة خضراء وطوق به جبال عظيمة اجتمع راسها بذينها ورايت من صعد الجبل وغاب الحية وكلمها
من الابدال ثم افاق الملأ الاعلى من صعقهم فراوا من قدرة الله تعالى ما لهم فقالوا ربنا هل خلقت
شيئا اشد من هذه الجبال الى اخر الحديث وقد تحمل قدماء الفلاسفة ان الافلاك السبعة مخلوقة

الأصل الخامس عشر من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي

قبل الارض واخطأ واغاية الخطاء لان العلم بصنعة الحكيم يحتاج الى اختبار الصادق والعلم الضروري
اوا قامة الدليل بكيفية الامر وليس للقدماء في هذه كلها مدخل وقال الجندي رضي ثم دارت الافلاك
الاربعة بما فيها من الارواح والاجرام النورية والحت بتحليلاتها ومطارح اشعتها وبما فوقها من
العقل والنفس الكليين والاسماء الالهية على الباقي من العنصر فحللته واظهرت كوامنها بالتحليل
تحليلا كليا وتفصيلا اجماليا فتميزت العناصر الاربعة في كل منها كل منها اذ التحليل احد كلي
ولما مر من الليلة والاتية ثم توالت التجليات وتجلت التحليلات والحت على هذه العناصر فصعدتها
مرة بعد اخرى حتى اطلعت ما فيها من الجواهر والزواهر فارتفع اولا دخان كلي احد تجمعي من جانب المركز
يكتنفه ستة اخرى ثلثة فوقه وثلثة تحته وهو الرابع فسوى بين سبع سموات فتخلق على طبيعة الركن الثالث
الذي ابن سماء كيوان واشتغلت بدة من خلاصته بنور النفس الرحماني من حضرة الاسم الوتر فكانت
نفس كيوان في ظهرت في هذه السماء حقايق الربوبية من التربية والاصلاح والحفظ والبقاء والثبات
فان هذه السماء يحفظ ما تحتها كالقشر الصابر لما في جوفه ثم تجلى الاسم العلام الكشاف الفاضح
بحقايق الكشف والحجج العلمية الطيبة والسعادة والصلاح والانابة والطاعات والمبرات في روح
المشتري واشتغلت صفاوة جوهره السماوي جرما نوريا او نورا حسيما فهو مظهر الاسم العلام وسما في
خلاصة العنصر الحار الرطب ثم تجلى القاهر القوي الشديد من اعوان القادر لايجاد سماء الاحمر الحار
اليابس واشتغلت خلاصتها بنور النفس الرحماني من تلك الحضرة وقد يكون في الوسط سماء الشمس فهي
اعدل السموات واخلص الصفاوات واشتغل اخلص الزبد بنور النفس الرحماني من حضرة اللاهوت والحجج
والنور بحقايق الملك والسلطان من سدنة الاسم الله ثم تكون سماء الزهرة من خلاصة العنصر البارد
الرطب واشتغلت بدة السماء بنور النفس الرحماني من حضرة الاسم الجميل والمصور واللطيف والودود
والمعين والعون واخواتها ثم تكون سماء الكاتب من تجلي نور الاسم البارئ والمصور الحكيم والسريع الحساب
واخواتها ثم تكون سماء القمر واشتغلت بدة خلاصتها بنور تجلي الخالق والمدبر والسريع والموجد
والقابل والمحسن والظاهر واخواتها بانواع البشر والكرامات فتكونت كل من هذه السموات السبع
بانوارها الكوكبية من اخلص كل العناصر واصفاها على هذه السموات السبع بانوارها انما هو من
اخلص العناصر على وجه اعدل ما تكونا كلها وهذا ما جبلها فبقي كما ترى الى ان تقوم القيمة فيتغير
صور طبقاتها وانوارها ودور جواهرها وذواتها الا ما شاء الله فوقوة الافلاك الاربعة لهذا بقيت
هذه الاربعة ثابتة يوم القيمة بصورها مع ما هي متشبثة بها من انوار الافلاك والاجرام التي فيها
فوقها ثم تعينت العناصر الثقيلة الثابتة كاثقال الصناعات فانحازت الى احيازها الطبيعية
واحاطت بعضها على بعض فثبتت الارض في المركز واحاطت بها كرة الماء ثم الهواء ثم الاثير ثم الافلاك
قال الغزالي لما ظهر اثر النفس الرحماني بصورة هذا الكون الهبائي القابل للظهور بكل صورة مجسمة
سواء كانت بسيطة لطيفة لا تقبل التفرق والخرق والانشقاق او مركبة كثيفة بالنسبة بحيث تقبلها

فى ظهور صور العناصر الاربعة فى السموات السبع

والكون والفساد وكان محل الصور الغير المتجزية مجملا او مفصلا محصنة من الاعداء مسماة بعالم المثال فمجملها ظهر بصورة العرش وفلك الافلاك والبروج ومفصلها بصورة الكرسى والمنازل فمجمل المجمل التفصيل اللوحى ومفصل تفصيل هذا الاجمال وانمر هذه الصور عالم المثال وبقى ما يقبل الصورة الكثيفة التى يمكن تجزيتها بحكم تركيب هذه الاركان فحصل تركيبها وامتزاجها بحكم الاقتضآء الجمعى والتوجهات الاسمائية من حيث صورها المعنوية ومظاهرها الروحانية والمثالية من هذا الهباء فى جهة من جهة الامكان مسماة بمرتبة الحس بحيث ارتفع التميز بين هذه الاركان حتى صار الكل شيئا واحدا مجملا بعد فى جهة العمائية التى هى المرتبة الثالثة وكان هذا مجمل ذلك التفصيل واليه الاشارة بلفظ الرتق فى قوله كانتا رتقا ففتقناهما وسميت تلك المادة المرتوقة عند بعض بالعنصر الاعظم وعنصر العناصر والعنصر الاعظم اربعة اركان هى العناصر المشهورة كالاصل الذى هو الهباء اربعة اركان هى اركان الطبيعة فتحرك هذا العنصر باركانه بحكم سريان الحب الاصلى وتمايلا شوقيا الى كمالها المتعلق بصور تفصيلها فاوجب تلك الحركة بحسب قوتى مظهريها فيها اثر الحرارة من الحرارة فارتفع بحكم ذلك الاثر ما كان منها الطف على هيئة بخار او دخان مجمل وحدانى وكان ذلك رتق السموات ثم تميزت الاجسام فى القسم الذى هو فوق الاركان بحكم سريان المستر الرباعى على اربعة اقسام غلب على كل قسم منها ركن مع اشتماله على الباقى وترتب رتق الارض ثم الماء ثم الهواء ثم النار كما مر ثم ان الاسم الله والرحمن لما كانا متوجهين الى تحقيق الكمال المضاف الى توابعها التى هى الاسماء الالهية والى اظهاره المتوقف على ظهور احكام الحقائق الكونية التى هى مظاهر تلك الاسماء وكان مبنى مطلبهما على الامر الايجادى الذى مبنى قاعدته على اجتماع الاصول الاسمائية اولا من حيث مظاهرها المعنوية التى عينها الاسم المريد وثانيا من حيث مظاهرها الروحانية التى عينتها الاسم البارى وثالثا من حيث مظاهرها المثالية التى هى الاركان الطبيعية والاحكام المثلثة الجسمية مجملا ومفصلا المتعينة بحكم الاسم البارى ايضا ورابعا من حيث الجسمانية الحسية وكان اظهار تفصيل ذلك المطلب الذى هو الكمال الاسمائى فى كل مرتبة متوقفا على تعين مظاهر اركانها واصولها حتى يتم آثر توجهاتها واجتماعاتها بتلك المظاهر وقد تميز فى الكون الهبائى ما كان قابلا للصور الجسمانية اللطيفة الفلكية منعدما بخارا او دخانا مرتوقا عما كان للصور الارضية وغيرها من الاركان بون المرسوم من اسمى الله والرحمن الى الاسم المصور ان تعين لحقائق الائمة السبعة المتعينة لاسمائها مظاهر جسمانية لطيفة علوية فلكية ولنفس الاسماء السبعة مظاهر نورانية كوكبية توثر بتوجهاتها واتصال ان بعضها ببعض فيما تحتها من عالم الكون والفساد فحدث الصور الكثيفة المركبة اجناسا وانواعا واشخاصا من الموالد تعين الاسم المصور لاعطاء المادة المرتوقة التى لكل من السموات والارض صورة مناسبة لمرخوطبت بها بقوله ائتيا طوعا او كرها اى اقبلا على قبول صورة اعطاها المصور لكل منكما طوعا من حيث كما الجزئى المتضمن للعلم التجزية

الاصل الخامس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

قبول ما يصدر عن الحق بالاخبار والميل اليه بالذات وكرهها من حيث عدميتها الامكانية المقتضية للجهل بالملك فالزمان بالقسر والقهر لاظهار الكمال فقالنا آتينا طائعين لقرهما من الغطرة وغلبة حكم الوحدة والاجمال على حكم الكثرة والتفصيل اللذين هما من خواص الامكان فلما سرى حكم الحركة الجبية الاصلية والاجتماعات الاسمائية بحكم الاسم المصور في تلك المادة المرتوقة الدخانية في عرتبة الحس تحركت من حيث نقطة مركزها حركة دورية وتصورت بصورة سماء اولى من وجه ورابعة من وجه فصارت مظهر الصفة الجوية وغلبة الحرارة وعين الاسم المصور بموجب المرسوم الكريم للاسم المتعين بها وهو الاسم الحي مظهرا نورانيا هو الشمس فكانت كالنفس المدبرة لهذه الصورة السمائية ثم عين في فوقها ثلث سموات وتحتها ثلثا وعين لكل نفسا مدبرة هي كوكب مختص بكل سماء فالسماء الرابعة التي هي وسط السموات مظهر صفة الجوية والشمس مظهر الاسم الحي الجامع وظهور سلطنة سادنه الذي هو المجلي فيه اتم والثالثة مظهر الارادة والزهرة مظهر الاسم المريد ظهر بحكم سادنه الذي هو المصور فيه من وجه اكثر والثانية مظهر الاقساط والعدل والعطارد مظهر الاسم المقسط وحكم تابعه الذي هو البارئ من وجه فيه اظهر والاولى مظهر القول ولهذا كان بيت العزة الذي هو منزل القرآن في سمائه مختصا بها والقمر مظهر الاسم القابل وسلطنة تبعه الذي هو الخالق من وجه فيه اقوى والخامسة مظهر القدرة والمريخ مظهر الاسم القادر وقوة سادنه الذي هو القاهر فيه اقوى والسادسة مظهر العلم والمشتري مظهر الاسم العالم وسلطنة تابعه الذي هو الحكيم فيه اظهر والسابعة مظهر الجود ولهذا كان ابرهيم عليه السلام موصوفا بالبر وبالقيام بحقوق الضيافة نفسا وما لا ولذا رئي في السابعة وزحل مظهر الاسم الجواد وسلطنة الاسم الرب الذي لسبتية اليه الكمال فيه اقوى وفي نسخة اخرى انه انما صور انظارها هذه الكواكب وانتضا لاثها بسيرها وسياحتها بحكم ظاهر قوله تعالى وكل في فلك يسبحون فمن مظاهر احكام هذه الاسماء وتسبيحها اثارتوابعها وهلم جرا وهذه المظاهر والاسباب معدات لقبول اثار الاسماء والفعل والتاثير لاعيان الاسماء وذلك على مقتضى عالم الحكمة واندراج القدرة فيها كما يرى في الاسباب المحسوسة والذي يفعل هذه الاسماء اثاره باعيانها لا بواسطة هذه المظاهر بل على خلاف ما يقتضيها ظواهر احكامها فعلى مقتضى عالم القدرة واندراج الحكمة فيها تظهر في النشأة الدنيا وتتارة بواسطة هذه الاسباب تارة اخرى لا بها احيانا صور المولدات وانواعها واشخاصها الكليات بكلياتها والجزئيات بجزئياتها بموجب قوله تعالى كل كل يعمل على شاكلته وكل ذلك بحكم الامر الالهي الوحداني الساري في المظاهر الفلكية والكوكبية كما قال تعالى واوحى في كل سماء امرها اي الامر المخصص المنصبغ بحكم وبحسب تقاطعها حيطة وكلية وجزئية نظم التفاوت فيما تفرع عنها ثم اعلم ان بعد فوق السموات والاركان انشقت بحكم الحركة الحبية وافضاء الاجتماعات من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والحسية المادة الترابية المرتوقة فكانت ارضا وصورها الاسم المصور كرية عقلا ومسطحة ظاهرا كما قال تعالى والارض بعد

فى ظهور العناصر الاربعة ثم السموات السبع

ذلك بوجهها وكم تعين بالحركة العرشية مقدار اليوم المتفاوت فتعين بباقى الافلاك والعناصر المدحوة انقسام اليوم العرشى الى الليل والنهار ودوره الى الاسابيع والشهور والاعوام بتقدير العزيز العليم وباعتبار ان الزمان مقدار الحركة اليومية المحدد بها صار محلا لظهور كل ما يبدو من الاجسام والاعراض التى يحتوى المحدد عليها حتى صار محكومة للزمان لما تقرر فى القواعد ان كل صورة فانما تحل فى محل صورى او معنوى يكون تحت حكمه ولا يظهر الا بحسبه والله اعلم واحكم انتهى كلامه

الافلاك	الكواكب	الاسماء	السدنة	الملائكة	الملائكة الموكلون	المبانيات	الطبايع	الارواح

قال الشيخ الكبير رضه ومعنى قولنا خلق الله فى هذه الاكر العالم كذا وعمرها بكذا انه هيأ فيها مراتب خلقها وكون فيها اجسامها النورية واعدها لقبول الارواح والجموة واسرار هذه الاعتقادات فى الافلاك الاربعة الثابتة ولكل من الافلاك دورة مترتبة تفصل مكانزيها من الجسم لكل وظهر الهواء بينه وبين فلك قمر ثم توجد الحى سبحانه على هذه السموات والارض وما بينهما محال الارواح فى صورها المعبر عنها بالنفخ فقبلت الارواح على قدر استعدادها فاذا وفت الطبيعة فى قوتها مما جبلها الله عليه وحصل المنع فى الاركان عن القبول عادت آثار حركات الافلاك عليها للمنع فما ينفذ فتضاد مت تصادم الاشخاص فانظر رحمك الله الى اصل المبدء وجعل الله حركات هذه الافلاك كلها على طريقة واحدة من الشرق الى الغرب كحركات الافلاك الثابتة بخلاف ما يقوله اصحاب علم الهيئة فيجعلون حركاتها من الغرب الى الشرق لما يرون من تاخرها وليس الامر كذلك

ولكن

الأصل السادس عشر من الفصل الأول من باب كشف السر الكلي

ثم ظهرت المولدات بعد الأفلاك السبعة على حسب الترتيب المعلوم متن

ولكن حركة تلك الكواكب على مقدار يعطيه ترتيب طبعه من السرعة وبقدر قوته من الوزن المعلوم بتقدير كبير
الذي قدره خالقه فظهر تأخر صحيح كالقمر وليس بتأخر حركة ضدية تقابله ومن قال به فما عنده
علم ولم يقع من الحق في ذلك شيء وقد جعل سبحانه للموجهات الملكيين الكريمين المعبر عنهما بالقلم واللوح
مدخلا فيه وسكتنا عن تحقيق الأسباب لئلا يتخيل أنا نجعل الفعل لغير الله تعالى أو نجعله لله
بمشاركة السبب فلسنا من أهل هذين المذهبين بل الأسباب عادية إن شاء جعلها أسبابا وإن
شاء لا لكن قد شاء وسبق في علمه أن لا يخلقها إلا هكذا كما ذكرناه هذا كلامه

الأصل السادس عشر في ظهور المولدات بالاستحالات إلى أن ينتهي نزول الأمر الإلهي إلى

الإنسان الكامل فينعطف بها إلى الأصل الشامل قال الشيخ الكبير رضي الله عنه في عقلة المستوفز لما
كملت الأفلاك والأركان فكانت الأحد عشر فلكا وهي الآباء العلوية التي أعطت الحركات في
الأركان القوابل الحوامل وهي الأمهات السفليات الحرارة فسخن العالم وتوجه العقل والنفس
اللذان هما القلم واللوح وتوجه العنصر الأعظم الشريف الذي هو لكرة العالم كالنقطة والقلم
كالمحيط واللوح ما بينهما وكما أن النقطة تقابل المحيط بذاتها على وحدتها كذلك هذا العنصر مقابل
بذاته بجميع وجوه العقل وهي دقائقه للعنصر وجه واحد له الفاتحة واحدة ولهذا كان أشد تحققا
بتوحيد خالقه من العقل وأقوى نسبة والى العنصر والعقل الإشارة بقوله تعالى لا كلموا من فوقهم
أي الهواء والأسرار التي بيد القلم ومن تحت أرجلهم أي لطائف العنصر الأعظم المستمدة منه
وهو من الله تعالى بذاته وما تسخن العالم ابتدأ الاستحالات في الأركان التي يقع بها التناسل
وجعل الاستحالة على حسب ما نظمها العزيز العليم ومن أعجب صنعه أن جعل أولا الأرض هي
الدوائر السماوية وهي الشابعة على طبيعة واحدة هي البرودة واليبوسة وجعل بين الأركان
متنافرة أما من كل وجه فلم يتجاورا كالنار والماء بل جعل بينهما واسطة تناسب كلا منهما من
وجه فاجرى الاستحالة بينهما على ما هو المشهور وكل ما جاور حده انتقل إلى ضده والاستحالة
بين المتنافرين من كل وجه لم يذكروها وهي واقعة نادرة وهذه الاستحالات حدثت دائرة الزمهرير
والبحد في الهواء وجبال البرد والبحر المسجور والماء الذي في جوف كرة الأرض والهواء المظلم
الدائر بالصخرة والهواء الذي يلي النار وفوق دائرة الزمهرير مصورتها اليوم صخرة في المركز
دار بها هواء على الهواء ماء على الماء ارض على الارض ماء على الماء هواء على الهواء أحمد على البحد
بحر على البحر هواء على الهواء نار على النار استماء الدنيا وهذه الاستحالات عطاها ما أودعه
الله تعالى في الأدوار كلها وبادوار الأفلاك الثابتة خاصة كانت الجنات وعوالمها المخلوقون
فيها التي هي دار واح محمولة في أنوار واجسا شفافة شريفة تناسب مقدسية فلكها وعنها انبثاث الحرة
والخازن الأكبر رضوان ذو الحالة الرضا الحالة الكبرى في الجنة كما ذكر في آخر حديث الجنة بقي أن اعلم
برضائي عنكم فلا أسخط عليكم أبدا الحديث فالمخاطبون به العاملون للجنة وأما العارفون فليس لهم

في ظهور الولدانية من المعدن والنبات والحيوان والانسان

في هذا الخطاب مدخل اذ قد نالوه في الدنيا حال سلوكهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة
فالعارفون مع الله تم بالذات في الجنة بالعرض وهم اهل الله وخاصته لا ينسبون الى الجنة لكن الجنة
ينسب اليهم واهل الجنة مع الجنة بالذات ومع الله بالعرض ولهذا كانت وبهم لله تعالى في اوقات
مخصوصة وكليتهم في الجنان مع الحور والولدان كما انشأ منها عالم الرضوان كذلك لما سرى النور
ظهر مالك في خزنة النار وسمي رئيسهم مالكا لقهره الظاهر في عالم الشقاء فان الارواح من عالم
السعة والانفساح بالاصل فاذا انحصرت في هذا الضيق بما اكتسبته كان الضيق عليها اشد عذابا واذا
الفوا منها مكانا ضيقا الا يزيد الشور الكثير العذاب الغير المتناهي ولا شيء اشد عليهم من التخطر
قال فيه تعالى اخسئوا فيها ولا تكلمون وجميع هذا الشكل من المركز الى المحيط شكل القرن اسفله
ضيق واعلاه واسع وهو الصور الجامع الصور فاهل الجنة في سعة المحيط وهم عليون واهل
النار في ضيق السفل وهو السجين فالنعيم والسرور بقدر السعة والعقاب والهموم والشور بقدر الضيق
فنسئل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الله بعموله لنا ومن اهل السعة بفوسنا ثم ان الله اذا اراد ان الافلاك
وهي اجرام فاقت في تكوينات سريعة الاستحالة ونجوم سريعة الفناء وكانت نجوما عند بعث محمد
صلى الله عليه وآله فما يلي منها العلو اطفاه برد السماء وما يلي السفل اطفاه الزمهرير والبحر المسجور
فانشأ في هذا الركن عالم الجن بين سعيد وشقي من غلب نوره ناره على نار طبيعته سعيد ومن
بالعكس شيطان لما فيه من البرودة والرطوبة لانه ممتزج الاصل يقبل العذاب بالنار وانما تنشأ
الى النار لانها العنصر الغالب فيه كعنصر التراب فيها وكان للجن قبل مبعث محمد صلى الله عليه وآله
مسالك في كرتهم نحو السماء فسلكون ليسمعوا حديث الملأ الاعلى الفلكي وكان الحكم من آدم الى محمد
صلى الله عليه وآله على مارتبة الحق تعالى للملك الكريم المخلوق على صورة السنبلة اذ كانت النشأة
الانسانية نوابية فلم يكن النجوم ذوات الاذناب بتلك الكثرة لغلبة الجمود والسكون الذي يقتضيه
البرودة واليبس فلما جاء محمد صلى الله عليه وآله الرواد ازمان انتقل الحكم الى الملك الكريم الذي على
صورة الميزان وهو العدل واعطى كل ذي حق حقه وهو يجري اشتغال الفلك الاثير اشتغالا عظيما
فكثرت النجوم ذوات الاذناب في الاثير فصرف كل مسلك فيه فضاق المسالك على الجن الذين يسترقون
السمع ولم يعرفوا ما علة ذلك فقالوا انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا
فالحرس الملائكة وهم الرصد في الآية الاخرى والشهب النجوم ذوات الاذناب مع هذا الهيكل كون
بحكم التخت فان ضاد فهم شهاب احرقهم وجعل بايديهم عالم الخيال ونصب لهم عرشا على البحر في
مقابلة وكان عرشه على الماء وهو عرش التلبيس وجعل بيده قوة مثال كل شيء في العالم الحقيقي يأتي
به في عالم الخيال على صورته في العالم الحقيقي ليضل به اهل الكشف في كشفهم واهل الفكر في افكارهم فهذه
مفاتيح الشبه والشكوك ثم قول وبحمد الله تعالى هذه الدرة المحمدية في هذا الوقت نصب فيه هذا
الوالي ليكون اسراره مكتومة ومقاماته مستورة ويكون الطمس على الافكار بقوة ناريتها وعدم ثبوتها

٣ واعطف الاسفل الى الاعلى فالاركان ستة العالم فاول كون كان قبل الاثير كون النار وهو الاظهر ظهرت الكواكب ذات الاذناب

لأصل السادس عشر من الفصل الأول في كشف السر الكلي

فلا يستقر كما استقر افكار القدماء قبل استدارة الزمان فكانت الحيرة في اهل الاذواق هنا الافكار
اكثر من غيرنا من الامم ومن تعب في الفكر منا وقف حيث تعب فكثر الاختلاف في الالهيات لاشتغال
الخواطر وغلبة الحرارة عليها فاكثر الخلق في هذه الامة محجوبون على الامور التي لم يكن احد من
غابر الامم يصل اليها الا بعد الرياضات والخلوات والافكار لرياضة نفوسهم واشتغلت ايضا
قلوب اهل الاذكار والاجتهادات في العبادات وهم الصادقون من الصوفية فنالوا المراتب العلية
في العلوم الالهية وكان على آء هذه الامة كانبياء سائر الامم وفتحت بواطنهم فاكان يظهر في بني
اسرائيل من العجائب وهم لا يعرفون قدره فانكتمت سرائرهم لتحققها بالحق سبحانه فلا يظهر ظهورا
حيث يظهر الحق وذلك في الدار الآخرة ولذلك ايضا كثر نطق الجمادات والنبات وحيوانها في هذه حيوتها
الامة كسلام الحجر على صلى الله عليه وآله وتسبيح الحصا في كفه وحنين الجذع وكلام
الذراع المسموم حتى قال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه ويحدث فخذه كلمة
بما عمل اهله ويقول الشجرة يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله وخروج الدابة التي تكلم الناس ولهذا جعل عذبة السوط وطرف الشراك
شهودهم قرينة لانشعبية لان آية القمر محوة قال تعالى فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة
فكان ذلك نقوبة لكنه ايما يهم ثم ان الله خلق الدواب التي تعم البحر الذي بين السماء والارض ثم الدواب
جبال الثلج والبرد الذي دون البحر مما يلي الارض كون فيها حيتان بيضاء صغار قد يصل اليها حيات بيض
بعض الطيور فيصيد منها ثم ما زال التكوين ينزل الى ان نزل الى الارض فتكونت المعادن ثم النباتات
ثم الحيوانات ثم الانسان وجعل آخر هذه اول الى تليها وكان آخر المعادن في اول النبات الكمأة وآخر
النبات في اول الحيوانات النخلة وآخر الحيوان في اول الانسان القردة فلنذكر نشأة الانسان هذا
كلام ثم قال الفرغاني لما ظهر بما تكثر ان اول ما تعين من عجب الغيب النفس الرحماني وحدانيا مندرجا
فيه الفعل والانفعال بل الاسماء والصفات والافعال حتى كان العالم والعلم والمعلوم والفاعل والقابل
واحدا في المرتبة الاولى التي هي الوصف الحقيقي الجامع بين الاحدية والواحدية بالنسبة السوية
ثم تعين من عينها عين النفس الرحماني في المرتبة الثانية التي هي اعتبار المشتمل بحكم واحدية على تفاصيل
غير متناهية متعلقة بابديته ثم تعين في هذه الرتبة الثانية من حقائق حضرة الوجود المسمى حضرة
الوجوب لتسمية الشيء باسم لازمه ومن شأنها الوحدة الحقيقية والكثرة النسبية فالانتساب الوحدة
الحقيقية اليها اخص مما ينسب اليه الفعل والتأثير فانتسب جميع الاسماء الالهية اليها ثم تميز في حقائقها
في هذه المرتبة الثانية حضرة العلم المسماة حضرة الامكان لتسميته بوصف ما فيها ومن شأنها من حيث اشتمالها
على الحقائق الكثرة الحقيقية والوحدة النسبية المجموعية وشدة نسبة الكثرة اليها كان متعلقاتها
مختصة بالقبول والانفعال لما في حضرة الوجوب من الكثرة النسبية وفي حضرة المعلوم ما من الوحدة
النسبية كان للاول ضرب من القبول والانفعال وللثانية نوع من التأثير والفعل وذلك من حيث
الطلب الاستعدادي والسؤال والاسعاف بما سئل واما الحضرة البرزخية الاجمالية الانسانية

والتفصيلية

فى ظهور المولدات من المعدن والنبات والحيوان والانسان

والفضيلة العمائية فهو جامع بينهما من وجه حامل لهذا التجلى النفسى الجامع بين الصفتين الالهية والحقايق الكونية فحضرة الوجوب احدى يديه الباسطة بالرحمة ولاختصاصها بالذين ينفقون ويؤتون الزكوة كانت اليمنى فحضرة المعلومات والامكان يده الاخرى ومن جهتها ان بركة جميع الكمالات الاسمائية متعلقة بها جميعا كانت كلتا يديه يمينا مباركة لنظر الى الكمال الحقيقة لا النسبى فكل ما كان من المظاهر الروحانية والجسمانية حكم الوحدة والبساطة فيه اظهر كالسموات كانت نسبته الى مظهرية حضرة الوجوب فى تاثيرها اقوى واضافته الى اليمين اولى وكل ما كان حكم الكثرة والكثافة فيه كالارض كانت نسبته الى مظهرية حضرة الامكان وحكم الانفعال اولى واضافته مطلق اليد تارة بالشمال انسب كما قال ﴿والارض جميعا قبضته﴾ الاية ومعنى الاصابع العالمية والمريدية والقابلية والجمادية بمعنى الاجادة فى الصنع والمقسطية واما الحى فهو بمنزلة القبضة واليد اذا عرفت هذا فاعلم ان لما ظهر اثر النفس الرحمانى بصورة العنصر الاعظم وفتق الطبيعة البسيطة من كيفية وجهه على سبعة اقسام كما قرر انقسم كيفية المركب ايضا على سبعة اربعة هى الاركان ثلثة مركبة منها هى المولدات حيث لم يظهر شئ اصلا الا فى محل قابل تعين من حضرة الاسم المقسط للمولدات ثلث مراتب اعتدالية من حضرة البرزخية العمائية يكون ظهور كل مزاج خاصا فى مرتبة منها وحكمها واصل كل مزاج ركن معين فى بقية الاركان وارد عليه بحسب سراية اشعة الحجبة الاصلية فى العنصر فاول ما تعين الاعتدال للمعدنى لانه اتم مشاكلة لامهاته من البقاء وقلة القوى وقلة احتياجه الى الحفظ وبعده عن التغير والفناء والجزء الاصلى فى مزاجه الجزء النارى لمناسبته للقرب من البسائط وقوة حكم البسائط فيها فاذا ورد ت الاركان الاخر عليه يحصل المزاج قبل من حضرة الاسم المصور صورة معدنية ومن الاسم الحى اثر الحفظ تركيبه من الاجزاء الى ان يوصله الى الكمال التام فى مبدء اتمام مبدء تمام الصورة فاحتاج فى ظهور تمام صورته الى عمل وعلاج كثير كالفضة والحديد ونحوهما واما فى وسط فلم يحتج الا الى قليل معالجة كالذهب واما فى انتهائه فلم يحتج الى شئ من المعالجة والعمل كالياقوت واللعل والمرجان واما قبل ورود باقى الاركان على الجزء النارى تركيب معه اجزاء اخر نارية فصارت صورا وامزجة نارية وفى هذه المرتبة وتعلقت بها ارواح جنية مستورة من غير نوع صورهم وابليس مبدؤهم وهم صنفان صنف غلب على مادتهم الاجزاء المظلمة الدخانية وكانت مردة وصنف غلب عليهم نورية النار فضلوا بنور الايمان ثم اعلم انه يحصل فى المركب المعدنى خواص ومنافع لم يكن تلك فى امهاته التى هى الاركان كاللون والطعم والتفريح والتقوية والتغذية والتزيين وكونه ذا لقضاء الحوائج بالذات او بالعرض ونحو ذلك وكل ما غلب عليه الجزء الترابى صار مطرحا كالتراب الثالث فى تعين رتبة الاعتدال النباتى والجزء الاصلى فى مركبه الهوائى فزيد باقى الاركان عليه بقبول المزج صورة نباتية ويستدعى من الاسم الحى روحا نباتيا يحفظها حتى يصل الى كمالها المناسب فيظهر بحكم روحها ما لم يكن فى امهاتها ولا فى المعادن كالقوة الغاذية

والمضية

الاصل الثامن عشر الفصل الاول في بيان كشف السر الكلي

والانسان منتهى تلك الآثار ومجمعها متن

والمنمية والمولدة والجاذبة والدافعة والماسكة والهاضمة والهاتلة درجات ادناها ما يقل نفعها واوسطها ما يعم نفعها ذوقا وشما ودواء ويحوذ ذلك فاعلاها ما كان مع ما فيه من فوائد النباتان والمعدنيات مشابها للحيوان كالنخلة مثلا الثالث ما بين الامر الالهي بحكم الحركة الجبية الاصلية بعدها الى مرتبة التركيب الاعتدالي الحيواني والجزء الاصلي فيه الماء في قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي ويرد باقي الاركان عليه فيقبل الممتزج من الاسم المصور صورة حيوانية فيه واستدعى من الاسم الحي القيوم روحا حيوانيا يدبره ويحفظه بقواها التي اصلها الشهوية والغضبية وزاد على ما في النبات بالحواس الظاهرة والحركة الارادية حركة افقية فمنه ما يستدعي في مزاجه حكم جزء من اركانه حكم التراب يجذبه الى الارض والتصاقه بها وحكم الماء يحمله على الحركة من مكان الى مكان فيمشي على بطنه ومنه ما يغلب عليه حكم جزء في الماء والتراب فيتحرك برجلين كالانسان او غلبة حكم جزء في الماء والهواء فيطير بجناحيه كالطير ومنه من ما يكون فيه اقضاء جميع الاربعة الاركان فيقوم ويمشي على اربع ومنه ما يكون اقضاء الحركة فيه بقوى كثيرة من الاركان والمولدات فيقوم على قوائم اكثر لذا قال ثم بعد الاصناف الثلثة بقوله فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء هذا كلامه ثم نقول والانسان منتهى تلك الآثار ومجمعها اي منتهى نزول الامر الالهي واثار النفس الرحماني من كونه مفاضا فاقال الفرغاني ان الركن الترابي والمزاج الذي اصل اجزائه منه والباقي وارد عليه يكون جامعا جميع مراتب الامر فجبلته استقصاء عليه لورود الامر عليها وانضباطها باحكامها ولان الامر دوري فآخره عين اوله لاجرم تعين في عين هذا المنتهى الترابي بظهور التركيب المتم للدور وبتبة اعتدال شاملة لجميع الرتب الاعتدالية الثلثة المذكورة بل جميع المراتب البرزخية العلوية والسفلية وهذه الرتبة الشاملة صورة البرزخ الاول والثاني اللذين هما ابطن بواطن الحقيقة الانسانية وميزان جميع المراتب الاعتدالية وكل صورة معقولة والمزاج التام الاعتدالي صورة لهما محسوسة والروح الالهي المنفوخ فيه صورة التجلي النفسي الرحماني الظاهري فكما ان البرزخ الثاني الجامع بين الوجود والعلم المتعلق بجميع المعلومات صورة وظل للبرزخ الاول الجامع بين الاحدية والواحدية والتجلي الثاني الظاهري النفسي وللتجلي الاول الغيبي الباطني كذلك هذه الرتبة الاعتدالية والمزاج الانساني بعد حصول النفخ صورة ذلك التجلي والبرزخ بما اشتملا عليه من الاسماء والحقائق الظاهرة والباطنة لذا قال صلى الله عليه وآله ان الله خلق آدم على صورته او على صورة الرحمن فكان آدم عليه السلام جامعا بحقيقته كل ما جمعه البرزخ والتجلي الثاني كما ان محمدا صلى الله عليه وآله جامع بحقيقته وصورته كل ما جمعه البرزخ الاول من مفاتيح الغيب والاحدية والواحدية جمعية احدية بحيث لا يغلب حكم شيء شيئا اصلا **اشارة شريفة خفية** الى سر المطائر الملكوتية من الملائكة نارة ومن ابليس اخرى ففيها تنبيه على كمال آدم الذي به كان بالخلافة احرى ولها مقدمتان الاولى ان الملائكة من جملة قوى البدن المضافة الى الصورة الرحمانية التي جزئي آدم عليها

بل هي عين صورة ذلك الصورة فلذلك كانت الملائكة مظاهر اوصاف حقيقته واجزاء صورة جميعه
الثاني انهان كمال كل كل انما يظهر من جهتين احديهما من جهة كليته وجميعة اجزائه وان كان كل منه
جزء بمفرده ناقصا وثانيهما من جهة اضافة الكمال الى كل جزء جزء من اجزائه بازالة النقصان عنه
الثالثة ان الملائكة جمعيات اند وان كانت لا تكفي لصلوح الخلافة اما الجمعيات من جهة حقيقة
الحقائق الساريه في كل جزء وكليتها ومن جهة سريان الوجود المطلق المشتمل على كمالاته ومن جهة الامكان
القابل كل صورة وحكم واما عدا الكفاية فلان الخلافة شروط اخر عدمتها الملائكة الا ترى ظهور
هذه الجمعيات الثلث بالفعل على سبيل العدل بل الاغلبية بينها ونشأتهم تعطي غلبة احكام الوجوب
والبطنية الثانية التلبس باحكام جميع المراتب الزوجية والمثالية والحسية لاعطاء كل ذي حق حقه
وهم محصورون في مرتبة واحدة حتى قالوا وما منا الا له مقام معلوم الثالث الاتصاف بالجميع
احكام الاسماء تعلقا او تخلقا وليس لهم من التعلق بالتواب والعفو والغفور وامثال ذلك نصيب
الرابع اعظم شروط الخلافة هو العلم بجميع المراتب باهلها وحقوقهم واحكامهم لان الخلافة تقتضي
بالفعل كما سنبين اذا تقررت هذه فنقول لما اراد الحق تعالى تكميل ادم ومن شاء من خواص بنيه من كملي
المجتبين المذكورين بان يكمل اجزائه فخاطب الملائكة الذين هم اشرف اجزاء الكونية على سبيل الشورة
بقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة حتى يظهر فيهم ما كان كامنا من النقصان الحاصل من وجوه
الامكان في ذلك ثماني عشر خصلة ذميمة كامنة فيهم وهم غافلون عنها الا ترى لطعنهم في آدم عليه السلام
الثانية فيهم بهتان القتل والسفك بلا مشاهدة الثالثة قذف المحصن الرابعة الشهادة عند
الحاكم قبل الاستشهاد الخامسة سوء ظنهم الشادسة التفحص عن معايب السابعة اظهار ذلك
بالقول الثامنة كون ذلك عن استدلال عقلي بالذات الفعل وهي الشهوة والغضب على الفساد وسفك
الدم التاسعة الاعراض في ذلك عن الاستبطاء في طلب اليقين العاشرة اعتنائهم بامر الحرث
الحادية عشر قصدهم على فضيلة وصلاحية الخلافة الثانية عشر حرصهم على جاه الخلافة الثالثة
عشر ظنهم الغير الطابق انهم يصلحون للخلافة نظرا الى الجمعيات الثلث فاحتهم بان يقال حفظت شيئا
وغابت عنك اشياء الرابعة عشر الاعجاب بنفوسهم الخامسة عشر رؤية علمهم وطاعتهم السادسة
عشر اضافة فضل التقديس الى انفسهم لا الى احوالهم توفيقا وتوفيقا وعصمة السابعة عشر تعرضهم
للاعتراض على ربهم الثامنة عشر تزكية انفسهم بالتنزه عن النقائص ولما ظهر لهم وكان ابليس
حاملهم على ظهورها اراد الحق تعالى تطهيرهم وتكميلهم بازالة هذه النقائص عنهم بحوهم اجزاء من
اراد تكميله ليتوجهوا الى ابراز صوره التي هي اتم مظاهر الكمال عن بقيته وتعرض لقبول الطهارة من
كل النقائص وكان توجههم الى ايجاد صور العالم من العرش الى الفرش ومن المولدات في ضمن التوجهات
الاسمائية قبل انشاء صورة آدم منصبغا بانصباغ تلك الاحكام الكامنة فيهم فلما حصل لهم قابلية

الاصل السادس عشر من الفصل الاول من باب كشف السر الكلي

القهارة عن الوانها من هذا التنبيه ظهر اثر حركة المحبة الاصلية لتحقيق كمال الاستجلاء فتوجهوا
في ضمن التوجهات الاسمائية من حيث عيانهم ومن حيث مظاهرها المثالية والحسية الفلكية
والكوكبية بابضا الانتها وتشكلاتها المسعودة بعد تحققها في سلطنتها الدورية الى تسوية هذا
المزاج الانساني والصورة العنصرية الادمية وبعد التطورات بالاطوار الاربعة الترابية ثم
الطينية بورود الماء وظهور حضابيضه ثم الحما المسنون بانفصال الهواء ثم الصلصالية بظهور
اثر النار فاذا تمت التسوية باستعمال احد يديه المقدسة المتعلق بها ظهور حكمة انشاة
الاخرى بيمينه المقدسة التي يتعلق بها ظهور اثار قدرته فنفخ فيه من روحه الاعظم وهو توجه ظهوره الكلي لتدبير هذا المزاج المسوى الكلي واستعمال الملائكة الذين هم كالقوى والاجزا لهذه اليد اليمنى مرجع غير قصد حضور معين منهم وتوجه خاص مضاف اليهم لذا قال ونفخت فيه من روحي لا كما قال نفخنا فيها من روحنا ولما تمت صورة آدم ومعناه وصار روحا لذنا جميع العالم ومحلا كاملا لظهور صورة الحق وجميع اسمائه الحسنى اخذ الحق جل جلاله في تكميله وقدم على تكميل صورة جسمه بعلم الاسماء لان علم كنه الذات ممتنع كما قال وعلم آدم الاسماء كلها والاسماء على الحقيقة انما هي تعينات نور وجه الوجود المحققة بحكم المعاني والحقايق مفيضا كان ومفاضا والالفاظ اسماء الاسماء وضابط قولنا تم كلها دخلت الاسماء اللفظية والرقمية في الاسماء المراد بها التعينات الوجودية مطلقا واذا ذكرت بصيغة مختصة بالذوات العاقلة كالفظهم وهؤلاء كانت تعالى علم آدم حقيقة ذات آدم وما اشتملت عليه حقيقته ووجوده من الاسماء والصفات والحقايق الحقية والخلقية الثابتة في المرتبة الثانية متمايزة لا الاسماء الذاتية الثابتة في الرتبة الاولى فانها مسمياتلك الاسماء المتعلق بها وجود العالم فعرفت نفسه بها ربه وكملت ذاته من جهة جسمه ثم شرع في تكميله من جهة اخص اجزائه الذين هم الملائكة فعرض بتعريض كل ما علم آدم مما اشتمل عليه فرادته حقا وخلقا على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين اي في ظن اهليتكم للخلافة فاخبروني باسماء ما في بواطنكم من الاحكام الامكانية التي اقتضت العصبية والقدح وسائر التفاوت السابقة وباسماء ما في ظواهركم من الوجود وما افضت منه في عوالمكم من ملكوت كل شئ وباسماء ما اشتملت عليه ذات آدم من خصايص حقية وخواص خلقية وذلك لان هذا العلم من خصايص الخليفة الذي شرطه ان يكون على صورة مستخلفه بحيث كانت الملائكة محصورين بحكم عالمهم نشاتهم ليهتدوا الى ما خرج عنها فاعترفوا بالعجز قائلين بلسان نشاتهم سبحانك من ان يعلم احد الا ما علمته اما بالفطرة او بالتعليم الكشفي من ان يعارض حكمك وحكمتك فلما ان عجزهم عاد الى تكميلهم بوساطة صلبهم وكلمهم فقال لآدم انبئهم باسمائهم المسمياتالذين هم عين اسمائنا الذاتية والصفاتية والفعلية والحالية والمرتبية المفيضية والمفاضية فلما انبأهم آدم بذلك علموا كلهم وكملوا به من جهة كلهم وكمل كلهم بكمالهم كما آخر من جهة اجزائه وهذا دليل واضح على ان الملائكة لهم الزيادة والترقي على الدوام فازمنة الفلاسفة

فی ظہور المولدات من المعدن والنبات والحیوان والانسان

فالامر ینزل من حضرۃ الحقائق السماۃ ایضا بحضرۃ الجمع والوجود وغیر ذلک تنزلا غیبیا من مرتبۃ وسطیۃ قطبیۃ مرکزیۃ بحرکۃ غیبیۃ معنویۃ سماہ ذاتیۃ احاطیۃ الی النفس الرحمانی المنعوت بالنعماء متن

ثم حقق تولہ تعالی انی اعلم ما لا تعلمون بتکرار قولہ تعالی الم اقل لکم انی اعلم غیب السموات والارض من الاسماء الستاریۃ فیہا بالایجاد بحسب الاناث وھی التی تخلق وتحقق بہا آدم ع واعلم ما تبدون من احکام وجودکم وما تکتمون من احکام امکانکم فعلمہا جمیعا آدم علیہ السلام واودعہا فی ظاہرہ وباطنہ وسرہ وسریرتہ بکمال قابلیتہ وجمعیۃ مجملۃ خلیفۃ فی کمالہ معرفۃ ایاہ وظہورہ لنفسہ بالکمال الذاتی جمعا وتفصیلا وتصرفہ فی ملکہ وملکوتہ فانقادت لہ وخضعت اخضوع الجزء للکل والفرع للاصل ما عدا ابلیس الذی لم یفہم ما قبل بحکم انحرافہ وبعدہ عن قبول الحق فان نشاتہ ناریۃ مقتضیۃ لغایۃ الاستکبار ونہایۃ الترفع بین نشاتہا ونشاۃ آدم التی فی غایۃ التنزل والضعۃ بون بین فلذلک لم یؤثر فیہ الحکمۃ ونور الہدایۃ فلم یفد لادم فاخرج عن دائرتہ وبعد عن الکمال الی الخذلان اذ لم یقنع علی عدم الانقیاد حتی بدء بوصف الحجاج والاحتجاج بحجج وہمیۃ لا یلیق بنشاتہ فقال انشائی مع جمعہا بین الروح والجسد اقدم وارفع واللطف لاحکمہ فی خضوع الاعلی للادنی فلا بعد بحجۃ ولجاجۃ فی مقابلۃ الامر المطاع وکان من الکافرین ای الساترین الامر والملتبسین الحال علی الملائکۃ قبل ان یؤمروا بسجود آدم حتی وافقوہ ورضوا بالاستعفاء فان ما ہی الشبہۃ بینہم والحامل لہم علی ما قالوا کان ابلیس بدلیل اعطاء نشاتہ ذلک دون نشاۃ الملائکۃ لان احدا لا یظہر شیئا الا بما فیہ من ذلک بالقوۃ او الفعل ولیس فی نشاتہم ما یقتضی الفساد والسفک حتی ینبعث منہم اثر ذلک ویغلب علیہ خلافہ فینکر اعاذنا اللہ من الجہل المبعد الحسبان المشتت ونفعنا بالعلم والتقوی انہ سمیع مجیب ہذہ کلمۃ مقتبسۃ من کلام الفرغانی ثم نقول فالامر الوجودی الالہی التکوینی المشار الیہ فوقہ ثم یدبر الامر من السماء الی الارض الایۃ وفی قولہ تعالی یتنزل الامر بینہن تنزل فی مراتب الاستیداع من حضرۃ حقیقۃ الحقائق ای حضرۃ الوحدۃ الجامعۃ بین الاحدیۃ والواحدیۃ جمعا احدیا وہی حضرۃ الجمع والوجود تنزلا غیبیا لاحسیا اذ لا احساس حینئذ لعدمہ من مرتبۃ وسطیۃ قطبیۃ مرکزیۃ لوحدۃ الحقیقۃ المستویۃ النسبۃ الی الحدود والقیود والنہایات اللانہایات کنسبۃ مرکز الدائرۃ الی محیطہا بحرکۃ غیبیۃ معنویۃ استبدائیۃ لا وجودیۃ انتقالیۃ اذ لا وجود للغیر اسمائیۃ لوقوعہا فی التعینات التوریۃ ذاتیۃ اذ لا اتصاف بانعینات الاسمائیۃ الا للذات ولا یتوہم منافاۃ بین ہذین الوصفین لان نسبۃ الحرکۃ الی الاسماء باعتبار محلہا المعنوی وہو الصفات والمراتب نسبتہا الی الذات باعتبار المتصف صاحب المرتبۃ وہو التجلی الاحدی ینکشف حق الانکشاف بتصور ما سلف مرارا ان الحق سبحانہ احیی الحکم علیہ باحکام التعین احدی عشر متعینا فی نفسہ ذا احاطیۃ لان جمیع المراتب الاعتبارات والتعینات الاسمائیۃ نسب فی اثر الواحد الاحد فیکون جامعا لہا الی المرتبۃ الثانیۃ الالہیۃ التی النفس الرحمانی فیہا منعوت بالنعماء لکن من حیث التفصیل کما ہی المرتبۃ الانسانیۃ الکمالیۃ من حیث الاجمال والنعماء قد نعت بہ المرتبۃ وقد نعت بہ النفس الرحمانی

الأصل السادس عشر من الفصل الأول وأنه بالكشف البرزخي الكلي في ظهور المولدات المعدن والنبات والحيوان والإنسان

ثم إلى المرتبة العقلية العقلية ثم اللوحية النفسية هكذا إلى العرش إلى الكرسي إلى السموات إلى العناصر إلى المولدات حتى يتصل بالإنسان فإن ترتيب نزول الأمر بعد الاستواء ليس ترتيب الإيجاد فإذا انتهى الأمر إلى صورة الإنسان انعطف من صورته إلى الحقيقة الكمالية المختصة برب السماء بحقيقة الحقائق هكذا دائرة تامة كاملة دائم الحكم إلى حين انتهاء ما كتبه القلم من علم ربنا في خلقه ويقضي الله بعد ذلك ما قبله ما شاء ويحدث من شأنه ما يريد

من جنسها والأول هو الموافق للفظ الحديث ثم إلى المرتبة العقلية العقلية وفيه جمع بين الاسمين في الأصل حين لم يسم واحد لم يذكر عالم التهيم هنا لعدم تطرق نزول الأمر إليه هو من عالم التدوين والمستطر الأولية من حيث عدم الواسطة بينه وبين موجده يكون في المرتبة العقلية وإن حكم في التفسير بتقدمها عنها بواسطة العلم فيهم هو العلم بوجودهم فقط ثم إلى مرتبة اللوحية النفسية لكونها تفصيل المرتبة العقلية وهكذا ينزل بالحركة الغيبية إلى مرتبة الطبيعة ثم إلى الجسم الكل الظاهر في العرش ثم إلى الكرسي ثم إلى السموات إلى العناصر إلى المولدات حتى يتصل بالإنسان فإن قلت كان العناصر في ترتيب الإيجاد متقدمة على السموات فكيف تأخرت في ترتيب نزول الأمر عنها قلنا الآن ترتيب نزول الأمر بعد استواء الأمر واستقراره وكون أجزاء العالم مفروغا عنها الآن بعينه ترتيب الإيجاد هذا قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وقال ثم استوى إلى السماء وهي دخان الآية نعم دحو الأرض بعد تسوية السموات كما قال تعالى والأرض بعد ذلك دحاها فأخرج منها ماءها ومرعاها إلى أن قال والأرض بعد ذلك دحاها فالحاصل والله أعلم أن العناصر مرتقة ولو متمايزة متقدمة في العنصر الأعظم متقدمة على المادة المرتوقة للسموات لأن الثانية دخان مرتفع من الأولى والسموات في حال فتق الرتق وبعد في نزول الأمر ثم تنفرد فإذا انتهى الأمر إلى صورة الإنسان انعطف من صورته لأهل الكمال في حال الحجوة بالعروج التحليلي والانسلاخ عن صباغ المراتب لاستبداعية والتطورات إلى الحقيقة الكمالية المختصة برب السماء بحقيقة الحقائق هكذا عروجا على عكس المدوج دائرة تامة كاملة دائم الحكم إلى حين انتهاء ما كتبه القلم من علم ربنا في خلقه ويقضي الله بعد ذلك ما قبله ما شاء ويحدث من شأنه ما يريد للكل بعد الموت إلى مراكز تعيناتها الأصلية ومباديها الأولية وهي الحقيقة الجامعة والحضرة العلمية فإن الخاتمة عين السابقة مطلقا وقد أشار الشيخ رضي الله عنه في التفسير إلى التنزل في مراتب الاستبداع المسمى بمعراج التركيب الأقدار ارتقاء الاختيار بقوله لا يزال الإنسان مباشرا في مراتب الاستبداع من حين إفراز الإرادة لمرتبة علم بأعيان نسبة ظاهرية لا نسبة ثبوتية وتسليمها إياه إلى القدرة ثم تعينه في القلم الأعلى ثم في المقام اللوحي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش ثم في الكرسي ثم في السموات السبع ثم في العناصر ثم في المولدات الثلاث إلى حين استقراره صفة صورة الجمع مباشرة تامة بالإضافة للمشية والعناية التابعتين للمحبة الذاتية بالأسباب العلمي فهم به ومستأهل فيه حقه كما نبه على الأمرين بقوله في جنازة سعد اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وقال في حق طائفة أخرى لا يبالي الله بهم فأين من يهتز لموته عرش الرحمن ممن لا يبالي الله بهم فكما هو الأمر آخرا كذا هو أولا لأن الخاتمة عين السابقة هذا لفظه وكما قال رضي الله عنه أيضا وكم بين من باشر الحق لنسبته وجمع له بين يديه المقدستين ثم نفخ فيه بنفسه من وجه نفخا استلزم معرفة الأسماء كلها وسجود الملائكة واجلاسه على مرتبة النيابة عنه في الكون وبين من خلقه بيده الواحدة أو بواسطة ما شاء والذي ينفخ الملك فيه الروح بالإذن كما ورد عنه عليه والسلام إذا قال ليجمع الله أحدكم في بطن أمه الحديث لذلك قرع المستكبر المنائي عن التجود ولعنة ويجعل

توضيح

الشيخ في تحقيق الجمع بين تقدم الأرض على السموات وتأخرها عنها

* متقدمة على الأرض

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية

وصل اعلم ان جميع الصور المدركة في العالم هي صور الحقائق الاسمائية والمراتب الالهية والكونية وصور لوازمها من المناسب والصفات والعوارض كالاحوال وغيرها متن

توضيح اقسام من لهم وهل للسلوك من المتمكنين في اسفل سافلين ومن اهل له ولم يتم الدايرة ومن اتمها ان شاء الله ثم واما معراج التحليل لاهل الكمال في اتمام الدايرة فاشار الشيخ رضه الى الطريقة مجملا في تعيين الصراط المستقيم رايينا ان نفصله شفقة على المطالعين المطلعين فاقول رضه لا شك ان لك مستندا في وجودك وانه اشرف منك لان له رتبة الفعل والغنى فاشرف توجهاتك نحو مستندك من حيث الاحظا منك ان تقصده بقلبك الذي هو اشرف ما فيك لانه المتبوع لجملتك بتوجه مطلق جملي لا من حيث نسبة او اعتبار معين على اي وجه كان او اعتقادي بصورة جمع او فرق بنفي او اثبات كالتنزيه والتشبيه او غيرها ما عدا النسبة الواحدة التي لا يصح توجه بدونها ولو في حق العارف المشاهد البالغ اقصى درجات المعرفة وهي نسبة تعلقك به وتعلقه بك او قل تعلقك له او تعلقه لك من حيث نقتضيه في علمك اذ لا بد من اعتبار ما به التعدد والا فلا لسان ولا هداية ثم ان العارف قد يرى هذه النسبة بعين الحق لا من حيث نفسه وتعينه فلا يقدح في تجريد التوجه وربما ذهل عنها لقوة سلطنة الشهود او سطوة التجلي لكنها باقية في نفس الامر فاجمع همتك واخلص توجهك اليه من اصباغ الظنون والعلوم والمشاهدات وقابل حضرته بالاعراض في باطنك عن تعقل سائر الاعتبارات الوجودية والمرتبة الالهية والكونية اعراض حر عن الانفعال بحكم شيء منها والتعشق به ما عدا تلك النسبة المتعينة من حيث عينك لا من حيث عينه فيكون متوجها اليه من حيث شرفه عليك واحاطته بك توجها هيولانيا لا صوريا وهو اكمل مراتب علمه بنفسه واقواها دون حصره واطلاقه وجمع بينهما بقلب طاهر قابل لاعظم التجليات لنفسي وحدة توجهك سائر متعلقات علمك واراداتك فلا يتعين لك مراد الا هذا التوجه الكلي واذا تعين لك امر الهي او كوني كنت بحسبه من حيث هو لا من حيث انت بحيث متى اعرضت عنه عدت الى حالك الاول من الفراغ التام بالصفة الهولانية كما هو الحق سبحانه لانه من حيث ما عدا تلك النسبة مستعد لذات الاعيان وتعين بحسبها باق على طبيعته الغيبية الذاتية منزه عن التقيد باسم ورسم وسل ربك ان يتحقق بذلك لتكون على صورته وظاهرا بصورته فالح ما اشرت اليه تعرف غاية الغايات وكيفية المشي على الصراط المستقيم الخصوصي المفضل بها على رتب النهايات حيث منبع السعادات ومشرع الاسماء الالهية والصفات تم كلامه

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي هو

المسمى وصلا وهو في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية ونجر الى بيانها بين نور الشمس ونور القمر وسائر الكواكب والى ما بين حركة الشمس وغيرها من حركات الكواكب من المناسبات المظهرية وفيه اصول الاصل الاول في ان جميع الصور المدركة في العالم عقلية روحانية كانت او مثالية برزخية او حسية هي صور الحقائق الاسمائية والمراتب الالهية والكونية وصور لوازم الحقائق والمراتب من المناسب المفضلة الى الصفات التي لم ينفك عنها ما دامت هي والى العوارض ان لزمتها بشرط او شروط فتوقف على ذلك وهذه كالاحوال المتحولة وغيرها من الاحكام التي هي الآثار المترتبة ولكون المراتب هي الحقائق الكلية المعتبر فيها الحوق والواجبة للانتماء والعارضة

كانت

الاول
بالكسر اصدر سيكه در بوبيده
نام خداى تعالى فتنه الاول

الفصل الثانى من باب كشف السر الكلى

مطلق ظاهر النور وما به الادراك الحسى هو صورة الوجود المطلق وحكمه متن

كانت احق من الحقايق ولتوضيح هذا الاصل مقدمات تنبيهية المقدمة الاولى ان اصول
اصول العوالم واعم عمومها فى العقلية اللوح والقلم وفى المثالية الطبيعة الكلية التى هى محل عالم
المثال معتبرة فى الهباء الذى هو محل كيفياتها وفى الحسية الطبيعة الجزئية العنصرية هى الجوهرية
العرش والكرسى والافلاك والكواكب والشمس والقمر والعناصر المطلقة وفى العرضية انوار الكواكب
وحركات الافلاك قال الشيخ رضى فى الفتوحات السليمانى وبعالم الحس الذى اقله صورة العرش المحيط
بجميع المحسوسات المحدد للجهات انتهى الستر المعنوى الوجودى الصادر من غيب الهوية فى مراتب الكلية للظهور
لان ما بعد العرش انما هو تفصيل وتركيب لما فى اصدق سر الاستواء الرحمانى عليه بمعنى القيامية فى
درجات الستر المعنوى لتكميل مراتب ظهور الوجود وبمعنى الاستيلاء الحكمى المنبث من العرش وما فوقه فى
السموات والارض وما بينهما ولم يزل الامر يتدرج فى الستر حتى انتهى الى النوع الانسانى فكان هدفا
لجميع القوى الطبيعية والسماوية والتوجهات الملكية والآثار الفلكية ثم كلام المقدمة الثانية
ان المظهر كما يكون للاسماء مطلقا فقد يترتب المظاهر بحسب المراتب وينتهى الى الانسان فى اعلى درجات
الجزئية الحسية وينبغى من التعين الاول فالمحسوسات مظاهر المثاليات والروحانيات والاشباح
مظاهر الارواح ثم الارواح مظاهر المعانى والحقايق وهى مظاهر النسب الاسمائية والعلمية المشتملة كلها
على تفصيل التعين الثانى ورتبة الواحدية وهى مظهر التعين الاول والوحدة الحقيقية المطلقة الجامعة
للواحدية والاحدية وهو اول مظهر للنسب الالهى المطلق لاسماء الشيخ رضى فى المقنع اول مراتب الشهادة
نزولا وتركيبا وآخرها عروجا وتحليلا المقدمة الثالثة ان المظاهر الكلية للحقايق الكلية
الاصلية والجزئية الجزئية وبالجملة فالمظاهر حاكية للظواهر بما هى عليه حتى قلنا هى عينها ذاتا وحقيقة
وغيرها بنسبة الظهور والتعين الرتبى قال الشيخ رضى فى فص الفص المحمدى اعلم ان كل نبى مظهر
من مظاهر الحق تعالى لكن من حيثية مخصوصة تعين الحق من حيثها اسم من شانه ان لا يسند ذلك الوجود
الى الحق الا من تلك الحيثية وهكذا شان كل موجود غير ان الانبياء والاكابر مظاهر الاسماء الكلية
التى نسبتها الى اسماء بقية الموجودات وعموم الناس نسبة الاجناس والانواع الا ان تخاص هذا حاصل
بين الانبياء والاولياء تفاوت فى الحيطة والية اشار فى خاتم الفية انه بحيى النبى ومعه الوهط والنبى
ومعه جلدن والنبى ومعه الواحد والنبى وحده وليس معه احد فصارى اكابر من اهل الله ان ينتهى اولا
بالحق صعدا الى التعين الاول الذاتى للاحدية الذاتية الجامع للتعينات كلها غير ان شان نبينا صلى الله عليه
وآله والكمل من ورثته مع التعين الاول مخالف لشان غيرهم من الانبياء والاولياء وغيرهم بان هذا التعين
ليس غايتهم من كل وجه فى معرفة الحق واستنادهم اليه بل هم منفردون بحال يخصهم لا يعرفه بعد الحق سواهم
ولا يدركه الكامل المكمل الا من اطلع على انه لا بد ان يصير كاملا تربية له تم كلامه اذا عرفت هذا فنقول صورة الوجود المطلق وحكمه من حيث هو محال ان يوجد اذ لا تعلق ولا نسبة له من تلك الحيثية
بشئ اصلا ولا عمل الا بحسب المقتضى وكذا من حيث احديته الذاتية لانها سلب الاعتبارات لعدم المغايرة
الا اقتضاء ز

من حيثها

في تعيين المظاهر الكلية للحقايق ولا صلة الاسماء الالهية

من حيث عروضها واقتران بما تظهر به من الحقايق المسبحة بحمده ان الاول والقلم الاعلى مظهر الاسم المدبر وصورة صفة القدرة متن

من حيث هما اولى فان قلت قد وصف الشيخ رضه في النفحات الحقيقة المطلقة للوجود بما انشده بقوله و
وراء ذلك لا اشير لانه ستر لسان النطق عنه اخرس امر به وله ومنه تعينت اعياننا ووجوده وجودنا ظاهر
المتلبس ففيه رتعين الاعيان هي المتعلق فالاعيان صوره وكذا وجوده المتلبس باعياننا تعين منه
قلت نعم لكن لا من حيث هو هو وما نفينا الا ذلك بل من الحيثية الثانية الاتية الاقترانية وهي قولنا
اما من حيث عروضها اي اقترانها التي به المقدس بما ظهر من الحقايق المسبحة بحمده فيها زلا

والمستهلكة في رتبة الاحدية مضمورة وحكمها واثره مطلق ظاهر النور الذي به الادراك الحسي
والمناسبة ظاهرة فكما يوجد الاشياء بالوجود وتعلقه وبروجه ان الشيء بنفسه وغيره كذلك يدرك بالنور
وتعلقه وبظهور الشيء والى هذه المناسبة الاشارة بوصف النور بما به الادراك الحسي وانما وصفنا
بالحسي لدلالته على ان سببية النور للظهور بالغ حد النهاية حتى الى اقصى مراتب الادراك الذي لا نور به
الارواح التي هي مظاهر الاسماء الالهية كما سيجيء مندرجة تحت هذا الاصل بقولنا وحكمها بعد قولنا
صورة الوجود المطلق يحتمل ان يكون مرفوعا بيانا لان صورة الشيء اثره وحكمه الثابت به وان يكون
مجرورا بيانا لان النور كما هو صورة الوجود المقترن فنوره صورة اقترانه المسمى بالموجودية التي
هي حكم الوجود اي حاله ونسبة التوجيه الاول هو هو واما صورة نسبة المسماة بالاسماء الالهية والصفات
الربوبية فالقلم الاعلى صورة صفة القدرة لان له مدخلا في تعيين كل من بعده من عالم التسخير بادن
الخالق القدير واجراء سنته عليه بدلالة حديث اكتب ما كان وما سيكون الى يوم القيمة وعلى ما نفهم منها
قال الشيخ رضه في القبس وغيره في كتبهم ان الكتابة كناية عن الايجاد فالكاتب هو الحق والقلم السبب الظاهر
والرق المنشور هو التجلي الشاري والكتاب المسطور نفوس الكائنات والحروف هي الحقايق المتسوعة اذا
اعتبرت منفردة عن توابعها فاذا اعتبرت معها فكلمات فمن حيث استعدادها الاصلي لقبول الوجود اسم
ومن حيث قبولها ذلك اثر الطلب الاستعدادي فعل وجملة منها دالة على كمال كاتبها كاضافة الجود او
العلم او القدرة اليه اية وجملة من الايات اعتبر اجتماعها في مرتبة كلية او جزئية من المراتب الاسمائية او
الكونية سورة وجملة من السور المعتبر احاطتها بجميع المراتب السابقة لكن مندرجة في الرتبة الثانية
والبرزخية المضافة اليها كان كتابا مبينا ففصله العالم ومجمل صورته بالفعل آدم وجميع الخلفاء
الكاملين واولوا العزم من الرسل قبل بعث محمد صلى الله عليه وآله اما اذا افاد ذلك الاجتماع المحيط
احدية جمع مضافة الى الحقيقة الحقايق داخلة فيها الرتبة الاولى والبرزخية الكبرى بحكم سريانها جميع
المراتب بحيث لم يكن مشهودا الا شاهد واحد وواحد الحقيقي كان ذلك قرآنا ومجمل صورته الاجمعية صورة
محمد صلى الله عليه وآله فالكتاب كتابان بغاير قولي فالفعلي هذا الكتاب المبين وقد ذكر والقولي هو الكتاب
الحكيم اي المحكم ببيان ذلك الكتاب الفعلي المحضر واعلم ان ذلك الكتاب المحكم مشتمل حسب تنوع
الحقايق المشتمل عليها البرزخية الثانية فللتجلي الثاني من حيث كل واحد منها نزول وله في نزوله ظهور
كلي ومن حيث مظهر ذلك ورسالته وله ايضا عروج من نزوله وفي عروجه ذلك مظهر كل جمعي ثاني

الفصل الثانی من باب کشف السر الکلی

واللوح مظهر الاسم المفصل وحقائق الطبیعة متن

اعتد البیت ز

هو عین کل خلیفة کامل فاعدا محمد صلی الله علیه واله وانه فیه کتاب محکم ببیان کامله مبین لنقطة اعتدله
فی جمیع احواله واحوال متابعیه قوم والیه الرکعة الانبیاء غیرنبینا محمد صلی الله علیه واله واما القرآن الحکیم
فهو الجامع لاحکام تلک الحقائق والاسماء الکلیة الاصلیة وهی الائمة السبعة احدیة جمع اعتد الی
التنازل ذلک الکتاب علی مظهر احد جمعی تلک الاحدیة الجمعیة وهو نبینا محمد صلی الله علیه واله وهو
القرآن المحکم ببیان کلیته والمزجم عن جاق برزخیته واعتداله فی جمیع اقواله وافعاله واحواله من صورته
الاجمالیة لنفسه والتفصیلیة لمتابعیه قوم والیه الاشارة بقول عائشة کان خلقه القرآن اشارة علیم
خبر بقتبسة من مشکوة ذلک البشیر النذیر فان قلت اذا اردت بکتابة القلم توسطه فی الایجاد فما
معنی قوله اکتب مما کان ولم یتقدم علیه کون فی قول اول بتوسط المهیمة بحسب قول آخر قلت معناه والله
اعلم ما فی روایة اخری اکتب علی فی خلقی ما هو کائن الی یوم القیمة فالمراد بما کان ما فی الحضرة العلمیة
ثما سیتم رائحة الوجود فعطف ما سیکون اما من قبیل العجبنی زید وعمرو اومن قبیل الی الملک القرم
وابن الهمام هذا بیان کون القلم صورة النشأة الانسانیة واما کونه مظهر الاسم المدبر فذلک کما من
وجهان الناظر الی تفصیل ما یاخذه مجملا الی اللوح المحفوظ فان التدبیر اجمالا التاثیر بحیث یفیض
منه تفصیله وقدمر ایضا ان هذا اللوح هو المراد بنفس نبینا محمد صلی الله علیه واله فی قوله والذی نفس محمد
بیده کما ان الوجه الاول وهو الوجه الاخذ عن الحق تعالی بلا واسطة عقله علیه واله السلام والثانی
الثالث وهو وجه کونه منسوبا الی مظهریة التجلی الاول فی نفسه هو حقیقة الروح الاعظم المحمدی وبناء
ما ذکروه فی قوله تعالی یدبر الامر من السماء الی الارض الایة ان معناه یدبر الامر باظهاره فی اللوح فینزل
به الملک ثم یعرج الیه فی یوم کان مقداره الف سنة مما تعدون ای فی زمان متطاول اذ
الزمان المذکور مدة کلا النزول والعروج علی ما قیل ان بین السماء والارض مسیرة خمسمائة عام
والمراد بیوم القیمة کما قال تعالی وان یوما عند ربک کالف سنة مما تعدون فالتدبیر الی اخر
الدنیا والمراد بالعروج الیه تعرض علیه او معناه یدبر الماموربه من السماء بالوحی ثم لا یعرج
الیه کما برتضیه الا فی مدة متطاولة لقلة المخلص والعمل الخالص ثم یقول واللوح المحفوظ مظهر الاسم
المفصل لانه النفس الکل وکل نفس تحته رشح منه وشعاع من اشعته فله تفصیل کالتدبیر بما قلنا لتلک
الجزئیات فالعالم مملو بتفاصیل تدبیرها اما بصورته الکلیة وهی نفوس الکمل غیر نبینا محمد صلی الله
علیه واله فان نفسه الشریفة وجه تفصیل القلم کما مر واما بصورته الجزئیة کسائر النفوس المدبرة للجزئیات
اذ شانه ان یکمل الکل بصفة کلیته والجزئی بصفة جزئیته ومظهریته هذه کما مر اتما هی باعتبار الوجه
الرابع من وجوهه الستة السالفة التی انشات منه الجهات الست للعالم وسابعها جمعها وهو وجه تنزله
وظهوره بصور الموجودات الفضلة المثالیة والحسیة الی ادنی درکات الجزئیة لتحقق کمال الجلاء والاجلاء
وبهذا الاعتبار هو الکتاب المبین الفصلی السالف آنفا المراد بقوله تعالی ولا رطب ولا یابس الا فی کتاب
مبین وتلک ایات القرآن وکتاب مبین ثم تقول رحقائق الطبیعة التی هی الحقیقة الجامعة لکینیا

فى تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية

من حيث ارتباطها بالاجسام مع الهباء الذى هى الهيولى الكل المجاورة للطبيعة فى العلم نظائر حقائق حضرة الالوهية والجمع مع حضرة الامكان ومطلق الصورة الجسمية المتعينة بالعرش هى اول المظاهر الشهادية للحقيقة العمائية النفسية الرحمانية المتوقف ظهورها على اجتماع حقائقها الاصلية وتوجه بعضها الى البعض لسر الامر الجامع بينها وحاله المكنى عنه بالحركة الحبية الارادية الذاتية وقد لوح به من قبل وروح العرش القلم الاعلى وستر روحه الاسم الرحمن

الاربعة اعتباران الاول اعتبار ارتباطها اثار توجهات الارواح العالية بموجب احكام التوابع من الائمة الاربعة التى هى الحيوة والعلم والارادة والقدرة كما مر وهى بهذا الاعتبار مجتمع الارواح المتمثلة بالصور المثالية ومحل التعين عالم المثال بموجب تلك التوجهات التى من ثمراتها عمار السموات من الملائكة من حيث ارواحهم لا من حيث مظاهرهم الثانى اعتبار ارتباطها بالاجسام من حيث توجهات الارواح بمظاهرها المتعينة فى عالم المثال والمنضبغة بحكمه والمثمرة فى مرتبة الجسم الكل عالم الاجسام الحسية البسيطة كالعرش فللطبيعة هنا درجة الانوثة ومرتبة المحلية انما هى للجسم الكل وفيه للطبيعة درجة المحلية ودرجة الانوثة للنفس الكلية والمثمرة عالم المثال وهى بهذا الاعتبار اذا نسبناها الى الهباء المسمى بالهيولى الكل الذى جاورها فى الحضرة العلمية لانه محل الكيفيات مظاهر حقائق حضرة الالوهة وهى الائمة الاربعة الجامعة التى تستند اليها اثرات الاسماء الالهية فى الاعيان الكونية واذا نسبناها الى فتح حضرة الامكان الجامعة لقابليات ماهيات الاعيان لاستناد الاثار الحاصلة فى الاجسام الى هذه الكيفيات صورة وان استندت الى الاسماء الظاهرة بها حقيقة ومطلق الصورة الجسمية المتعينة بالعرش اول المظاهر الشهادية للعماء الذى هو النفس الرحمانى المتوقف ظهوره على اجتماع الحقائق الاسمائية الاصلية وذلك بتوجه بعضها الى البعض لسر الامر الجامع بينهما وهو التجلى الاحدى المتوجه وبسر حال اقتضائه الاحدى فى ذاته التى لا تتعدد الا بحسب متعلقاته وذلك الاقتضا هو المكنى عنه بالحركة الحبية الارادية الذاتية الحبية فلسريان لطائف الاحدية الكاملة من التجلى واقتضائه بلا انصباغ بحكم واسطة غالب الكثرة والتركيب ظهر ذاته احدا اطلس لا انقسام فيها بالفعل وشكلا دوريا لانه انسب الاشكال وصورته من اللطائف بحيث لا يقبل الخرق والالتيام ومن الاعتدال بحيث يسمح الدوام وصار مجموع المظاهر الروحانية لامهات صفات الالوهة التى هى اصول اركان العماء ومظاهر الحيوة اسرافيل ومظاهر العلم جبرائيل ومظاهر الارادة ميكائيل ومظاهر القدرة عزرائيل كما مر خاملتها اليوم وموكلة الظهور احكامها ويفهم منه ان كلا من حقائق الطبيعة وكيفياتها مؤثرة لا كما زعمت الفلاسفة ان المؤثرة هى الحرارة والبرودة فقط اما الرطوبة واليبوسة فهما قابلتان فى ذلك لانهما مظهران للارادة والقدرة بحيث لا يعتبر صفة الفعل والكلام الذى هو اثر الاجتماع كما علم لكن قد سبق وجه لذلك فى الجملة ان غلبة حكم الوحدة والاجمال على الحيوة والعلم وغلبة اثر الكثرة والتفصيل على الارادة والقدرة لتوقف تعينهما على التميز كان الفعل منسوبا الى مظهرى الاولين من اركان الهباء وجعل الانفعال منسوبا الى مظهرى القدرة والارادة منها وان لم ينفصل كل عن كل فى الطبيعة التى هى نتيجة امتزاجها ثم تفعل ولما كانت المظهرية تارة بالواسطة واخرى لا بها جاز ان يعتبر الاجسام مظاهر للارواح والاسماء لكن الاسماء اذا نسبت الى مظاهر الارواح يسمى اسرارها لذا قلنا روح العرش القلم الاعلى لانه مظهر القلم بتاثيره العام كما مر ولوازمه من الاحاطة حسب الاقتضا ومن الوحدة والوجوب بالغير والدوام وستر روح العرش الاسم الرحمن المستوى على مجانبة الثانية

وذلك

الفصل الثانی من باب کشف السر الکلی

واکمن ذکر منهم النفس الکلیة المسماة باللوح ومن الاسماء الاسم الرحیم وجمیع الافلاک وما فیها من الکواکب صور الاسماء وحضرانها فالافلاک للمراتب والکواکب للاسماء والملائکة صور احکام الاسماء والعناصر صور الاسماء المختصة بالعماء. متن

وذلک لانه اسم الحق تعالی باعتبار الوجود العام المفاض منه وهو المراد بقول الشیخ رضه انه اسم لصقع الوجود الالهی من حیث ظهوره لنفسه وهو الرحمة العامة المحیطة التی لا یفوتها موجود ونسبته الی العرش وروحه بمظهریته من حیث الاحاطة بالتاثیر وغیر ذلک مما عددنا الامر من حیث نسبة الروح الیه فقط ثم تقول وروح الکرسی الکریم النفس الکلیة المسماة باللوح لان تعلق النفس انما هو بالبدن المفصل وذلک لا یتصور الا لما له تفصیل وکثرة من الاجسام کالکرسی المشتمل بکواکبه التی لا تحصی جنباتها والفه مأة واحد عشر من کلماتها المرصودة علی مظهریات الاسماء بحسبها والمشتمل بروحانی اعتبرت فیه الاجناس صورها المتوهمة فیه علی مظهریات الکلمتین المعتبرتین کل منهما فی الجبر والاحکام الخمسة التکلیفیة فان قلت قد ذکر ان البروج تعشر فی العرش ایضا اما باعتبار ان رتبة الاجسام البسیطة ثالثة نتایج النکاحات الخمسة نکاح الاسماء ونکاح الحقایق ونکاح الارواح واما باعتبار ان العرش اول مظهر لمجموع العوالم الثلث التی هی عالم المعانی وعالم الارواح وعالم المثال اذ عند اعتبار الثلثیة فی حقایق الطبیعة الاربعة یتعین اثنی عشر منها فی العرش فضلا عن ذلک الاعتباران یکون العرش مظهر النفس قلت لانها کثرة اعتباریة وهذه کثرة محققة الصور فشتان ما بینهما وسر روح الکرسی الاسم الرحیم لاشعاره بخصوصیة الوجود فی کل موجود فالمعتبر فیه جهة تفصیل الرحمة وکثرتها کما فی الکرسی واعلم ان الرحمن الرحیم کما یعتبران اجمالا وتفصیلا اعم عمومًا وخصوصًا فی ذات الوجود یعتبران فی الصفات والکمالات لهذا حمل الشیخ رضه ما فی البسملة علی الاول ما فی الفاتحة علی الثانی لیتحقق الافادة ویصح الاعادة ویستوفی وجوه الافادة وههنا ایضا یمکن حملها علی الاعتبارین لکن الاول اولی کما اخبرنا لانه انشا الشیخ رضه ههنا ثم تقول وجمیع الافلاک صور المراتب والحضرات وکواکبها صور الاسماء الالهیة لان الاسماء مؤثرة حسب مجلیات المراتب فبذلک ظهر فی الکواکب بحسب مجلیة الافلاک تضاد علوا وسفلا وحرکتها سرعة وبطؤا وفی الجملة بحسب الاوضاع الفلکیة المشتملة علی انواع الاتصالات الکوکبیة فان قلت المفهوم من هذا التقسیم ان لیس للافلاک مظاهر الاسماء وقد مر ان کل موجود یستند الی الحق باسم معین من حیث خصوصیة توجه الحق الیه بحسبه فهو مظهر ذلک الاسم قلت الافلاک کذلک لما قال الشیخ رضه فی الفک التسلیمانی ان کل سماء محل حکم اسم من اسماء الحق واستناد تلک الاسماء الی الحق تعالی من حیث ذلک الاسم من مقام تعین الامر الموحی به کما قال تعالی واوحی فی کل سماء امرها لکن قول الشیخ رضه فی المفتاح متعرب ان ذلک الاسم المدبر للفلک بعینه هو الاسم الذی مظهره الکوکب والفلک کالعضو له مدخل فی تعین الاسم الکوکبی کالجسم للانسان والمسئلة بین الفلاسفة ایضا مختلف فیها ان لکل فلک کوکبا نفسا او النفس للکواکب والفلک کالعضو لها ثم تقول الملائکة التی هی عمار السموات اعنی القوی الفلکیة مما سبق فی البروج والمنازل وتوابعها صور احکام الاسماء لانها سدنة الکواکب وبتبعهم تتبعیة احکام الاسماء للاسماء ثم العناصر صور الاسماء المختصة بالعماء وهی امهات اسماء الالوهیة کالاربعة المذکورة لان تکیفاتها صور تلک الصفات کما مر فی محل تلک الکیفیات

في تعيين المظاهر الكلية للحقائق الاصلية والاسماء الالهية

الشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيي ونحوه لمظاهر الاسماء والقمر من حيث صورته الحقيقية مظهر حقيقة العالم ونظيره الامر من حيث وجوده بل من حيث امكانه وباعتبار حقيقة حالة الاستنارة بالنور المستفاد من الشمس هو مظهر العالم من حيث ظهوره بالوجود المقترن به الفائض من الحق تعالى فجعل الله آية علية الوجود المحض من حيث هو هو واعتبارا له ايضا من حيث عروضه بحكم الالوهية لاعيان الممكنات ولما بنينا عليه صح للقمر الجمع بين الامرين المتغايرين من

٢٣٢ الظلمة والنور واللطف والكثافة اللازمين له

وهي العناصر صور الاسم المتعين من كل منها كالعالم والحق والمريد القادر فان قلت كيف يكون النار حيا والماء عالما مريدا والهواء مريدا حيا والارض قادرا عالما قلت لان كل شئ فيه كل شئ لكن المغلوب خفي الحكم او مستهلكه وقد علم ذلك ان مختارنا مذهب الكمون والبروز فالغالب في الحرارة التي هي منها اصل الحيوة كالحرارة الغريزية والحرارات الاخر ممتها اذا لم يفرط كما قيل النار فاكهة الشتاء ولذا بها كان التوسل القريب الى التغذي في نضج الغذاء وطبخ الاشياء اما دليل قدرتها فقهرها وعلوها ثم الماء لبرودته مناسب برد اليقين الذاهب لحرارات الشبه واضطرابات الشكوك لذا عبر الماء بالعلم وصفا الانهار الاربعة في الجنة مظاهر علوم الوهب التي اصفاها ومقدمها ظاهر الماء الغير الآسن وتمثل العلم المحض بالخمرة والملة التي هي اصل الغذائية الروحانية باللبن بدليل قوله ما اصبت الخمرة وبحديث رؤيا النبي صلى الله عليه وآله قدحا من اللبن وتاويله بالعلم واما ارادة الماء فمثله الى ان يصير حيا كل شئ حي بالفعل ويمده بذلك الحرية حيوته كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حي افلا يؤمنون ثم الهواء اكثر مبالا من الماء وامدادا للحيوة من النار لكونه اقرب للحرارة اللطيفية الغريزية حتى لو انقطع الهواء التنفس ادنى ساعة افضى الى هلاك الحيوان بخلاف الماء والنار ثم الارض لاشك في قهرها بثقلها وبوستها الذي هو دليل قدرتها ولا ريب في ان تعيين المحسوس للعلوم الاحساسية بها اشمة نقول الشمس مظهر الالوهية لانها ممدة بالاسم المحيي كما مر لظاهر سائر الاسماء التي هي الكواكب في انوارها واوضاعها كما سيجئ ولجميع الموجودات الحسية كامداد الالوهية لاسمائها ورقائقها والقمر له اعتباران اعتبار صورته الحقيقية الكدرة المظلمة في ذاته واعتبار استنارته بنور الشمس فبالاعتبار الاول هو مظهر حقيقة العالم من حيث امكانه المقتضي لظلمة عدمية في ذاته وقابلية للوجود وبالاعتبار الثاني مظهر نفس العالم من حيث ظهوره بالوجود الفايض من الله ثم فالقمر جعله الله آية على حال الوجود من جهة انه اشتمل على هذين السرين احدهما انه في ذاته ومن حيث هو هو غني عن النور لكنه قابل وثانيهما انه من حيث تقابله بالشمس يستنير بحكمها فهو نظير الوجود في غناه من حيث هو هو وعروضه لاعيان الممكنات بحكم الالوهة ويمكن ان يقال المراد ان النور المستفاد من الشمس للقمر كالوجود من حيث غناه عن القمر من حيث هو هو وعروضه له من حيث المقابلة والمسامتة بينهما بحكم الامداد الاسمائي والتنوير الاجمالي ولما بنينا عليه من ان الحق سبحانه جعل القمر آية على علية الوجود باعتباري الغنى والتعلق صح للقمر وثبت له عدة احوال ظهرها باستدراك الخليفة الكامل له وذلك من وجوه الاول جمعه بين الامرين المتغايرين اتما اولا من بين الظلمة الذاتية والنور العارض حتى صار نورا لعدم مخالطة الجسم ضياء كما في الشمس او بين ظلمة النصف الغير المقابل ونور النصف المقابل لها واما ثانيا بين اللطف الحاصل بالاستنارة العارضة والكثافة الحاصلة بالظلمة الذاتية واما ثالثا فبقبوله النقص في الاستنارة والزيادة فيهما في المرآتين المتشابهتين على المعية والقرب من الشمس كما علم الله نظيرنا الكامل من قوله انا بشر مثلكم وانتم اعلم بامور دنياكم وقوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم

وقبول النقص والزيادة متن

مع انه

الفصل الثاني من باب كشف السر الكلي

وانصباغه لسرعة حركته واحاطته بقوى سائر الكواكب في حركاتها وخواصها وايصاله الجميع الى ما هو تحته بالصورة وهذا مع ان ما فيه من النور من كونه نورا لا يتغير ولا يغاير الشمس وهو خليفة الشمس في ظلمة الليل وهكذا هو خليفة الحق في الليل الكوني وكل يخلف الآخر في وقت ما ومقام ما من الجهة التي يقتضي تميز كل منهما عن الآخر فالخليفة في وقت يستخلف متخلفة اما كناية بصورة الوكالة عن امر الموكل واما تصريحا ايضا كما وردت به الاشارة النبوية بقوله اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل وهو ٢٣٤

الذي جعل الليل والنهار خلفة والمبوم الجمع بين حكميهما كما ان مرتبة الكمال تجمع بين مقام الخلافة والاستخلاف ولا تنحصر فيهما فافهم متن

مع انه كان على بصيرة من ربه وقال ايكم مثلي ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني ولا يناجي قلبي واخبر عن طلايع المهدي عليه السلام وغير ذلك مما ترتد به بين ملاحظ رجوع التعددات الى احدية الذات وملاحظة ظهوره في تلك التعينات وسيجيء من كلام انتحاب ان كل شيء لا يخلو جمعا وتفصيلا عن التلبس بهذين الحكمين فلا ينحصر الامر في تعظيم ولا تحقير ولا ترك ولا تخيير ولا تعريف ولا تنكير بل الكل ثمرة ما ثمة كل هذا كلام ايضا نظير ما للكامل المرخي ان يظهر بصور مختلفة في آن واحد وانات متعددة كما يروى عن ابي الفتح الموصلي المشهور بقضيب البان من انه يروى في وقت واحد في اطراف البلدان مشغولا في كل موضع بشغل آخر الثالث انه ما صح لذي ان يضيع بسرعة الحركة لما مر ان نوره وتنويره نظير قبول فيض الالوهية واظهار احكامها وشان ذلك ان يكون على اسرع ما يتصور من وجوه الوسع والامكان فكان عرشه اسرع الحركات فذلك نظير ما للكامل المرخي ان يقطع المسافة الطويلة في زمان قصير لظهوره بخاصية الروح والسر واستيلائهما على الجسد الثالث اخاطته لذلك بقوى سائر الكواكب وحركاتها وخواصها وايصاله الجميع في روحانيته المسمى عندنا باسماعيل وعند الفلاسفة بالعقل الفعال الى ما تحته بالصورة من عالم العناصر والمولدات قال الشيخ رض في الفتوحات

الكشف عن انشقاق القمر

واما انشقاق القمر وظهوره بصورة تصرفه عليه السلام فيه فان ذلك القمر وان كان اصغر الافلاك من حيث الجرم فانه اجمعها من حيث الحكم لان فيه يجتمع نور سائر السموات وتوجهات الملائكة ثم يتوزع منه على هذا العالم واهله لذا كان سماء الخلافة مظهر منه سر جبهة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وخاتميته لانه لما كان آخر الرسل واجمعهم تصرف في آخر الافلاك واجمعها للقوى ثم كلامه وهذا نظير ما للكامل ان يتحقق بالاسماء الالهية ويظهر منه آثار الجميع سوى ما هو من خصائص الحق جل جلاله الثالث عشر اعلم ان نوره مستفاد من الشمس بالوجه المذكور يحقق ان نوره من حيث انه نور عين الشمس لا يتغير ولا يغايرها بمعنى صدقها عليه لصدق الحقيقة الجامعة على افرادها من كل وجه وان لم يصدق المفرد عليها الا من بعض الوجوه فالقمر خليفة الشمس في ظلمة الليل كما ان الشمس نوره خليفة الحق في الليل الكوني وانظلمة الامكانية من وجه ما مر ان الشمس مظهر الالوهية من حيث امدادها بالاسم المحيي لمظاهر الاسماء التي هي الكواكب او جميع الموجودات المحسوسة وهذا نظير ان الكامل خليفة الحق في تنوير العالمين بنور الهداية الى مصالح الدارين في ليل الجهل وظلمة الغواية الخامس ان كلا من الشمس والقمر خليفة الاخر في وقت ما من جهته الخاصة كما قال تعم وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة فهو نظير ما ورد في الشرع من استخلاف الخليفة الكامل مستخلفه اي الحق سبحانه اما كناية عنه بعبارة الوكالة كما قال تعم وكفى بالله وكيلا وقوله واصلح لي شاني كله واما تصريحا بعبارة الاستخلاف كما قال عليه السلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد ثم للبوم الجمع بين حكمي الليل والنهار من الخلافة والاستخلاف من الطرفين فذلك الكامل الجامع بين مرتبة الخلافة بكمالها ومرتبة الاستخلاف لغيبته في ذات ربه من غير انحصار

فيهما

فى تعيين المظاهر الكلية للحقايق الاصلية الاسمائية الالهية

ثم نقول ومن حيث ان بانوار الشمس ظهرت الكيفيات الخفية فى الجرم المظلم القمرى الذى هو النور ما شوهد كانت الشمس مظهرة للقمر من حيث انه لولا الاقتران لما
بين نور الشمس وجرم القمر ما وصف النور الشمس بالاختلاف والتغير ولا اثر المد والجزر والزيادة والنقصان والابتداء والذبول وغير ذلك من الآثار اللازمة له والنقاء
من الحيثية من حيث هو كذلك ولا امكن ايضا فى الوقت الواحد جمعه بين امرين مختلفين بحيث ان يعرد شبحا ويسخن آخر ولا ان يكون الاضائة منه فى الظهور من حيث

 انطباعه فى القمر فى نظر مع غيبة صورته فى نظر آخر

بهما الناظر ان بانوار الشمس ظهرت الكيفيات الخفية فى الجرم المظلم القمرى فكانت الشمس
مظهرة للقمر من هذه الحيثية اما من حيث انه لولا الاقتران بين نورها وجرمه ما وصف النور الشمسى
بالاختلاف والتغير ولا اثر المد والجزر من الزيادة والنقصان والابتداء والذبول وغير ذلك من الآثار
القمرى الظاهرة من الحق بسببه عادة الهية فهذا نظيرها للكامل وغيره من الوجود وتوابعه الظهور
لهم والنور لاوصافهم وما للحق بسببهم من الاحكام المظهرية فى قوله حتى نعلم وان الله لا يمل حتى تملوا
وقوله مرضت فلم تعدنى وقوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ومن الجمع بين الاعتبارين
فى قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الناظر ان نور الشمس جامع بين امرين مختلفين
كتبريد شئ بواسطة مظهرية القمر الليلى البارد وتسخين شئ آخر بذاته او بواسطة ما يزيد تسخينه
كاضائته موضع مقابله صورتها وانعكاس نورها اليه وظلمة موضع آخر بواسطة انطباعه فى القمر
مع غيبة صورتها عنه فهذا كهذا اية محمد صلى الله عليه آله بلطف الحق تعالى وضلالة ابى جهل بخذلانه
كل منهما بواسطة الاستعداد الخاص المظهرى من كمال استعداد الذات وقصوره هذا كما قال تعالى هذا
وعليهما ما اكتسبت فان الكسب للقابل كما ان الخلق للفاعل وقال عليه آله السلام الناس مجزيون باعمالهم
الحديث وقال الخير كله بيديك والشر ليس اليك وقولهم كل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل اما قوله
تعالى قل كل من عند الله اى خلقا لا كسبا او من حيث الفيض الاقدس التقريبى القابل بلسان حاله
قبل من قبل الا لعلة ورد من رد لا لعلة فعلم من هذه الاسرار ان القمر مظهر الشمس ومفصل جمل احكامها
وخواصه المنطوية المندرجة فى ذات الشمس المتوقف ظهورها وتعددها على القوابل المختلفة الا
كالوجود الالهى المتمثل به بعينه فانه من حيث انه وجود محض لا يحاط به رؤية وعلما كذات القمر ومن حيث
انه وجود ظاهر فى الممكنات بحسبها يعرف من الوجوه المذكورة ويعرف ايضا صورة تعلق
علمه بكل شئ على النحو الذى هو عليه لا يتغير اصلا بتغير الزمان وغيره اى من حيث هو علم وسر تعلق
علمه بكل جزء وجزء من الوجه التفصيلى وسر قوله حتى نعلم اى من حيث المظاهر وغير ذلك من احكام
مرتبة المظهرية ثم نقول واما العناصر فكما كانت من وجه مظاهر الاسماء المختصة بالعماء من الامهات
الاربع لصقا الالوهية كذلك هى مظاهر الطبيعة من وجه اخر لكن لا مطلقا اذ الطبيعة من حيث هى اثر
توجهات الارواح العالية النورانية محل لتعين عالم المثال كما مر بل من حيث ظهور حكمها فى الاجسام
فان ظهور حكم الطبيعة فى الاجسام العرشى بنوع وفيما تحت اللوح المحفوظ الذى هو روح الكرسى بنوع
آخر وذلك لان الطبيعة كما مر فى كلام الشيخ الجندى هى القوة الفعالة للصور الطبيعية والطبيعة
الكلية هى الحقيقة المؤثرة الفعالة للصور كلها فى المادة العنصرية وهى منها وفيها والطبيعة ظاهرة
الالهية والالهية التى هى احدية جمع الحقايق الفعلية الوجوبية باطنها وهويتها والله هو الفاعل
للافعال كلها فاذا لصورة وجدت فى المادة العنصرية الكونية طبيعة واحدة جامعة للقوى الفعالة
المنفعلة فى احدية جمعها الذاتية وهى حقيقة الجسم الكلى المسمى بالمادة فى الحديث على وجه هذا كلامه

هذا الى غير ذلك مما لا يخفى على الالباء المتدبرين ثم
كان القمر مظهر الشمس فى معضلات اجمل احكامه وخواصه
المنطوية فى ذاته المتوقف ظهورها وتعددها على القوابل
المختلفة الاستعداد فتدبر هذا المثال وما سلف لك
فى احكام الحق من كونه وجودا محضا واحدا فردا لا يدرك
ولا يعرف لا بحاط رؤية وعلما ومن كونه وجودا ظاهرا
فى اعيان الممكنات بها وبحسبها تعرف الحقوق والاعيان
والوجوب والامكان وسر الخلافة والاستخلاف والنظام
حكمها تماما بالانسان وتعرف ايضا صورة تعلق العلم
الالهى بكل شئ على النحو الكلى الذى لا يتغير الثابت من
جهة معرفة اللوازم ولوازم اللوازم ويعرف ايضا
سر تعلق علمه من حيث الوجه التفصيلى بكل جزء من كل ذى جزء
بحيث لا يعزب عن علمه شئ فى الارض ولا فى السماء
ويعلم سر قوله تعالى حتى نعلم وسر الاسماء والصفات
والافعال والامر والايجاد والاسباب والمسببات والشروط
وسر حضرات الاسماء والافلاك والطبايع والمولدات
وعالم الخلق والامر والايجاد بالسبب وبدونه وهكذا
حكم مرتبة المظهرية فى الصور العلوية الفلكية واما
العناصر من وجه اخر فانها مظاهر الطبيعة لكن لا مطلقا
بل من حيث ظهور حكمها فى الاجسام وذلك فى العرش
باعتبار وتحت مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار اخر من

فالطبيعة

الفصل الثانى فى مراتب كشف السر الكلى

وكما ان تحتها هنا من حيث الصورة اربع مراتب مرتبة المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان فكذلك الامر هناك من حيث المعنى فوقها من حيث حقايقها الاربعة المذكورة وهى اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والنفس الرحمانى وعنب الثمانى المنعوت من حيث نسبته الاولى بمقام الجمع الاحدى الذى يستند اليه الالوهة والى اسمه يعزى النفس اربعة لاربعة ولما ترددت حقيقة الحقايق المشار اليها بمقام الجمع الاحدى بالحركة الغيبية العلمية الارادية المنبه عليها من قبل فى مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية متن

فالطبيعة من حيث ظهور حكمها فى الاجسام اذا اقتضت ظهور حكمها فى الاجسام من حيث اجتماع الارواح النورية لا يولد الا عالم المثال كما مر واما اذا اقتضت الظهور من حيث اجتماع الارواح المثالية كانت صورها كالعرش والكرسى ومع ذلك بآخرين لغاية قربها من مرتبة الارواح ثابتة على الدوام وللطافة كلتيهما لا يقبل الخرق والالتيام وان اقتضت ظهور حكمها من حيث اجتماع هذه البسايط كانت الصورة الحاصلة انزل واكثف منها وادخل فى الجزئية وهى المرتبة العنصرية اذ لا مرتبة بعدها الا هى وكان ظهور حكم الطبيعة فى العرش ونحوه باعتبار وفيما تحت الكرسى باعتبار آخر فالى النوعين الاولين الاشارة بما قال فى بحث النكاحات ومرتبة الطبيعة من حيث ارتباطها وظهور حكمها فى الاجسام وذلك فى الهباء الاول المسمى بالهيولى الكل ينتهى احكام مراتب النكاح من وجه ومن العرش الى مقعر افلاك الكوكب الذى هو احد وجهى الاعراف الذى ينتهى جهتم ينتهى حكم النكاح الثانى من وجه وذلك لان مراده بالنكاح الاول اجتماع الحقايق المولد لصور الارواح نورية ومثالية وبالنكاح الثانى اجتماع الارواح المولد لصور الاجسام البسيطة وهى العرش والكرسى وانما قال من وجه لان هذين النكاحين ثانى وثالث ان اعتبر اجتماع الاسماء الذاتية المولد مطلق الصور الوجودية كما مر والى النوعين الاخيرين الاشارة بما قال الشيخ رضى ايضا فى الفلك العاشر لما كان مقام جبرئيل اما لسدرة المنتهى وهى مقام برزخى متوسط بين عالم الطبيعة العنصرية وبين عالم الطبيعة الكلية الثابتة المختصة بعالم المثال والعرش والكرسى وما اشتملوا عليه كانت صورة جبرئيل التى جاء بها مشتملة على خواص ما فوق السدرة وما تحتها فاحياء عيسى عليه السلام بغلبة الشبه الروحى المنجر من جبرئيل المسيحية خلقة وصورة من النسبة الحاصلة من الصور الجبرئيلية ومن علم ان جبرئيل عليه السلام هو روح طبيعة عالم العناصر وما ظهر عنها من النتوات السبعة والمولدات علم ان عيسى عليه السلام من وجه هو صورة روحانية جبرئيل ومنهم مقام البرزخى كما ان مريم صورة الطبيعة العنصرية الكبرى هذا كلام نفوسنا ونحت مرتبة اللوح المحفوظ باعتبار ما تحت مرتبة العرش والكرسى او الفلكين الاخرين معهما فان ذكرهما كذكرهن ثم نقول وكما ان ما تحت العناصر يشتمل فى عالم الشهادة والاجسام من حيث صورتها الحاصلة بالتركيب على اربع مراتب مرتبة المعدن ثم النبات ثم الحيوان ثم الانسان كذلك امر الوجود من حيث المعنى فوق العناصر من حيث حقايقها الاربع المعلومة المذكورة فيما سبق يشتمل على اربع مراتب على عدد تلك الحقايق فمرتبة اللوح المحفوظ والقلم الاعلى والنفس الرحمانى اعنى الهباء وعنب الثمانى المنعوت بحضرة احدية الجمع الوجود وبمقام الجمع الاحدى الذى اليه يستند الالوهة ويعزى انا للالوهة والى اسمه يعزى بنسب النفس فيما يسمى رحمانيا لان معنى الرحمن ذو الرحمة العامة وهى الوجود العام ولا شك ان حقيقة الحقايق السابقة على كلها المشار اليها بمقام الجمع الاحدى مترددة اى سارية بالحركة الغيبية العلمية الارادية المنبه على سرايتها من قبل فى مراتبها الاربع الاسمائية الذاتية اما سرايتها فلما ذكر ان الحقيقة الجامعة كالوجود المطلق وحضرة الامكان كل منهما سار الى كل موجود ممكن واما المراتب الاربع الاسمائية الذاتية فلما يرد بها والله اعلم مراتب نكاحاتها بعد تفصيلها فمعناه ثم انها

في تعيين المظاهر الكلية للحقايق الاصلية والامهات الالهية

كانت ذات ستة عشر رتبة ظهرت من ضرب الشيء في نفسه وهي الاربعة الالهية الاصلية والاربعة الطبيعية والاربعة العناصر والاربعة الاخلاط الانسانية المزاجية ولما كانت الفردية شرطا في صحة الانتاج وتمامية صورته كما مر في سر النكاح كان سر في هذا المقام عبارة عن بيوتية الحقايق الاسمائية الاصلية في صور مراتب انفسها فبقي من الستة عشر اثنا عشر تقدمت وتعينت في العرش المحيط فكانت اثني عشر رجا صورية تحملها يوم اربعة املاك ٢٣٧ ننظر اليهم وتظهرهم الاربع الحقايق الالهية المذكورة وتنفذهم اي الحملة آثارها فيمن هو لها وظهرت الستة عشر الستار الحكم في الوجود الخافية عن اكثر المدارك فاذا جاء الموطن المجتمد صفة لمعنى الستة عشر الستار للمعاني المجردة في القوالب التناسبية وقامت الحقايق المذكورة الحاملة للحملة صورا كاروا حها وظاهرها ظهرت سر العرش وحملته حملة المنبة على مرتبة من له الحكم في الموجودات والعوالم تبارك الله رب العالمين ماتن

مع جمعها للاسماء الذاتية الاربعة على احديتها سارية اقلا في التعين الثاني ومحصلة في مادة النفس الرحماني المسمى بالعماء بالتفصيل والتركيب للاسماء الالهية الاصلية الاربعة التي هي امهات اسماء الالوهة وظلالات الاسماء الذاتية الاول عالم الارواح الذي هو نتيجة النكاح الاول الكوني وثانيا سارية في عالم الارواح ومحصلة في المادة الهبائية بالتفصيل والتركيب للحقايق الاربعة الطبيعية الكلية عالم المثال والعرش والكرسي الذي هو نتيجة النكاح الثاني الكوني وثالثا سارية في الاجسام البسيطة ومحصلة فيها بالتفصيل والتركيب للعناصر الاربعة عالم الاجسام المركبة كالسموات والمولدات التي هي نتيجة النكاح الثالث الكوني ورابعا سارية في الاجسام المركبة ومحصلة فيها بالتفصيل والتركيب للاخلاط الاربعة عالم الانسان المقصود الذي هو نتيجة النكاح الرابع الكوني فمعنى سريانها جمعها في كل مرتبة من المراتب الاربع مظاهر اسمائها الاربعة او نقول معناه ان مقام الجمع الاحدي المتضمن للاسماء الذاتية الاربعة على احديتها فيه سري في التعين الثاني فظهرت الامهات الاربع لاسماء الالوهة التي هي اصول عالم الارواح وسري في عالم الارواح فظهر الحقايق الاربعة الطبيعية الكلية وهي صور الاسماء الالهية واصول عالم المثال والبسايط وسري في عالم البسايط من العرش والكرسي فظهرت العناصر الاربعة التي هي اصول عالم الاجسام المركبة العنصرية من السموات والمولدات وسري في الاجسام المركبة من السموات والمولدات فظهرت الاخلاط الاربعة التي هي اصول الانسان والحاصل من سرايته الجامع الجمع الجامع بين الاربعة في اربعة مظاهر وعوالم ستة عشر مرتبة تسع الاربعة في الاربعة ثم ان الفردية لما كانت شرطا في صحة الانتاج وتمامية صورته غاب الحقايق الاسمائية الاصلية المفصلة في التعين الثاني في صور مراتب انفسها لتحصل الفردية في تمام الصور فكما لم تحصل في التعين الثاني ولم يسر في الوجود بقي من الستة عشر اثنا عشر كما نبهنا عليه الستار الحكم في الوجود فتقلدت في العرش المحيط صورتها وكان اثني عشر رجا اعني اماما معقولة تحملها اليوم اربعة املاك ينظر اليهم الحقايق الاربعة الاسمائية الالهية المذكورة وتنفذ بتلك الحملة آثار تلك الحقايق فيمن هو لها وتحملها فظهر سر الستة عشر الستار الحكم في الوجود الخافية عن اكثر المدارك المحجوبة عن ادراك الحقايق لاسيما الالهية فظنوا ان ليس كل ما يحويه العرش بحيث هو كل شيء فاذا جاء الموطن المجتمد للمعاني المجردة في القوالب التناسبية وهو عالم المثال الذي فيه الحشر وسائر مواعيد النبوة وقامت الحقايق الاسمائية الالهية الحاملة للحملة صورا كاروا حها وظاهرها ظهر سر العرش الشامل وحكمه العام الكامل وحملته الثمانية التي هم تنفذ آثارها المنبئة لك لتسر على مرتبة خالقها الذي له الحكم في الموجودات والعوالم كلها لانه اذا ظهر ان العرش بتلك الحيثية من نسبته العامة الى كل ما يحويه بالحكم فخالقه بالطريق الاولى تبارك الله رب العالمين واما حملة الاربعة اليوم فقد مر ان الشيخ

الكبير

فتدبر ما سمعت لتعرف نسبة كل صورة كلية الى روحها والاسم الرباني الذي هو مظهرها واستدل بعد معرفة المقصود فيه بما ذكر على ما لم يذكر عند فالقصد الايجاز والاجمال
واعتبر حكم بقية الكواكب الخمسة السيارة على ذكر الشمس والقمر لكلية سرها وجلالة احكام مظهريتها وكذا ما ذكر من سر الوكالة والخلافة
والاستخلاف وغير ذلك فتنبه فالانسان الكامل وان كان نسبة حقيقة الحقايق اليه مما سبق من المقسم لنسبة حقيقة كل موجود الصورة وقد عرفت ان قولنا حقيقة الموجود وعينه
الثابتة وماهيته ونحو ذلك عبارة عما فذكر بلج

لك من المجموع معظم الفوايد والارتباطات والمناسبات الثابتة
بين المراتب واهلها وبين الارواح وصورها وبين الاسماء
ومظاهرها وبين الفروع واصولها وترى التطابق الذي
بين المثل المظهرية وبين الحقايق الظاهرة بها وفيها
فنفوض ذلك بذلك وما قبله اسرار عزيزة الهية يقل ان يعثر
غاربها فاعرف قدرها واحمد الله وحمده لا رب غيره

تتمة شريفة

المتقدم لا شك في استناد العالم الى الحق من حيث مرتبة
المسماة الوهة وهذه الالوهة كما قد علمت تمام حقايق الكلية
هو جامعها ومسمى في اصطلاح اهل الظاهر الصفاتيين
وغيرهم جوده وعلما وارادة وقدرة والالوهة مرتبة
للذات المقدسة ونسبتها اليها نسبة السلطنة الى السلطان
والخلافة الى الخليفة والنبوة الى النبي بفعل التغاير بينهما
حقيقة وعلما اي بين المرتبة وصاحبها من سلطان وخليفة
وغيرها فلا يظهر في الخارج للمرتبة صورة زائدة على صورة
صاحبها لكن يشهد اثرها من ظهر بها ما دام لها الحكم بسببه وله بالمرتبة ومتى انتهى حكمها
ومن حيث هو لم يظهر عنه اثر وبقي كما
من ليست له تلك المرتبة فافهم هذا واستحضر ايضا ما سلف
من ان الحق سبحانه من كونه مسمى بالرحمن هو الوجود الواحد
وان الاسم النور من حيث ظهوره وظهور غيره به صورة مطلق
الوجود وان هو الموجودات كلها مثل ومظاهر حقايق الاسماء
الالهية وان الذات من حيث هي مع قطع النظر عن الالوهة
الجامعة للاسماء والصفات لا نسبة بينها وبين شيء اصلا
ينسب اليها بهذا الاعتبار اثرا ولا حكما ولا اقتضاء ولا غير ذلك
من الصفات فافهم وتذكر ثم تدبر واذا عرفت هذا فاعلم ان
اتم مظاهر النور في صور الموجودات الحسية الشمس فحقيقة
الصورة الشمسية النور والشكل امر عارض للنور

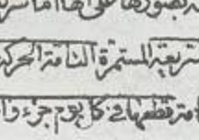

لحقه لوجوبا لا ينفك عنظمها
على من تأمل فيما سلفنا في امر المراتب والمواطن والحقايق
الاسمائية الالهية والكونية والافلاك ايضا والارواح
القائمة بالصور وغير ذلك تهدي الى الشمس مظهر الاسم النور ومظهر الالوهة ايضا من حيث مدادها صفة الحيوة بما هي نسبة المسماة بالاسم المحيي مظاهر الاسماء التي
حطمها وانورها الذي قلنا ان حقيقتها من حيث الصورة انواع من الحركة منها عامة ومنها خاصة ومنها مستمرة ومنها منتاهية فالمخصص الشمس من حيث كونه صورها في الفلك
الرابع الذي هو وسط الافلاك المستقيمة الاين حركات المنطق بنورها الطام المفاض على قابليه الافلاك حركاتها الغربي فالمخصص بصورها تلك الحركة ترجع الى نوعين سريعة وبطيئة

في بيان بقية انواع المظاهر

والحركة الثالثة الغير المستمرة هي حركتها بالتقهقري كطلوعها من مغربها على ما وقع في التعريف الصحيح الالهي النبوي والحركات المذكورة الأخر المضافة اليها من حيث ظهورها على ثلاثة اقسام ايضا ونوعين في النوعان الشريعة البطئ فمنها شريعة خاصة وهي المضافة الى نورها المتطبع في جرم القمر ومختلفة في البطئ عامة وهي الضمان والقسم الثالث ما لا يدوم حكمه وهو حركة رجوع الكواكب الخمسة فانها من بعض احوال النور من حيث ظهوره في اجرامها كانفساخ اللون وغيره من الاعراض وتجزيها بانفساخ محله والشريعة

بالتخلف عن الشريعة لا بالتقهقري ولذا لم يصفها بالتقهقري كما وصفها في غير المستمرة ولما ان حركات الكواكب المستمرة كلها من المشرق الى المغرب بسترجح ذلك من قولنا وهي غير نامية والا فلا حاجة الى ذلك الحركة الثالثة الغير المستمرة حركتها بالتقهقري كطلوعها من مغربها على ما في التعريف الصحيح الالهي النبوي واما الحركات العامة الغير المختصة بصحبتها فهي ايضا على انها لا تخلو من الشريعة او البطئ ثلثة اقسام لانها اما ان يدوم حكمها فهي خاصة الاضافة اليها وعامة او لا يدوم حكمها فالشريعة الخاصة الاضافة والدائم الحكم هي المضافة الى نورها المتطبع في جرم القمر اما الثانية العامة الاضافة الدائم الحكم فمنها شريعة وهي الحركة العرشية الشاملة سائر الافلاك والكواكب ومنها مختلفة في البطئ وهي ما يضاف الى سائر الكواكب والثالثة ما لا يدوم حكمها وهي حركة رجوع الكواكب الخمسة المتحيرة فانها من بعض احوال النور من حيث ظهوره في اجرامها وهذا من قبيل انفساخ العرض بانفصام محله فان قلت انوار سائر الكواكب غير القمرليين من نور الشمس فكيف عد حركاتها من اقسامها قلت في ذلك قولان احدهما ان الكواكب باسرها لا انور لها وانما تستفيد النور من الشمس وثانيهما ان الكواكب لها نوعان من النور مستفاد من الشمس وغير مستفاد منها فان نور الشمس يضاف اليه انواع من الحركة من وجوه سائر الكواكب اذا عرفت اقسام حركة نور الشمس فاعلم ان الحركة المختصة بصورة الشمس الغير المستمرة كطلوعها من مغربها نظير احتجاب نور التجلي الرباني الذي به بقاء العالم وجوده بعوده معنى الى المقام الجمع الاحدي الذاتي الغيبي وبذلك الاحتجاب فناء هذا العالم الذي يأتي بعده الحشر ويسميه بعض الفضلاء دولة الستر والفترة المقابلة لدولة العز والكشف لم يعلم سر ذلك لانه مبني على القول بجمع اصناف الكمالات الاسمائية لكل واحد فالاول الذي كانت تلك الكمالات مستهلكة في احديته هذا ما عندي والله اعلم بمراده الكمل واما حركة رجوع الخمسة الخنس فنظير رجوع احكام امهات اسماء الالوهية الاربعة المكنى عنها عند اهل الحجاب بالحيوة والعلم والارادة والقدرة مع خامس الاربعة الذي هو حكم المرتبة الجامعة لها الى الذات المقدسة بسر قوله تعالى ان الامر كله يرجع فنظير حكم الحالة الحجابية بعود التجلي نحو العالم الذي يحتفل الفناء الى حضرة غيب الذات فان تلك الحقائق الاربعة فروع لمقام الجمع الاحدي المكنى عنه احيانا بحضرة الذات وتبعها واعلم انا انما لم نتعرض لظهور تلك الحركات لظهور ذلك مما مر ان الحركة المستمرة او الدائم الحكم انما هي صورة التوجه الالهي الاسمائي لايجاد ما به ظهور كما ان الاسماء والحقائق وتفاوتها مما سيلوح ببرانة مبني على تفاوت قوة الاسماء التي مظاهرها تلك الكواكب حيطة وكثرة عددا وقلتها وتناسبها معتبر فيها تفاوت المراتب التي صورها ومظاهرها افلاكها فيفهم ان العرش والطبيعة الكلية لما كانا مظهرين للالهية الدائم الحكم دائما بدوامها وقويا بقوتها بخلاف العنصريات ومن الفلكيات ما لم تدم لما كان العرش محل الاستواء الرحماني ومستقر حوا نوجود العالم والمظهر الاول التمامية الظهور كان صورة مثال مطلق حقيقة الالوهة فاما قولها

سائر الافلاك والكواكب المختلفة في البطئ ما يضاف
لسائر الكواكب ايضا على القولين قول من قال ان الكواكب
باسرها لا انور لها وانما تستفيد النور من الشمس والقول
الاخر ان الكواكب لها نوعان من النور احدهما مستفاد
الشمس والاخر مستفاد منها فبان لك ان النور الشمسي يضاف
اليه من هذا الوجه هذا الاعتبار انواع من الحركة كما بينا
ويضاف الى النور من كل جهة واعتبار من الاعتبارات
المذكورة وغيرها حكم واثر مخالف لاحكام والآثار الاخر
المضافة اليه من غير هذا الوجه فافهم هذا واستخرج ما شئت
لك من هذا المضمار الاسرار في هذه النكت العلمية المتتابعة
والاخبار تعلم ان جزاء ما بين امور المراد بها بالفصل الاول
بما اوضح به من ساتبا لك بشيا معرفتها وما سنوضحه ذلك فراجعه
ثان تابع ثم اعلم ان الحركة المختصة بالشمس الغير المستمرة
كطلوعها من مغربها نظير احتجاب نور التجلي الرباني الذي
به بقاء العالم وجوده بعوده معنى الى مقام الجمع الاحدي الذاتي
الغيبي وبذلك الاحتجاب هو المقتضي
فناء هذا العالم الذي يأتي بعده الحشر ويسميه بعض الفضلاء
دولة الستر والفترة المقابلة لدولة العز والكشف هذا
وان لم يعلم سر ذلك واما حركة رجوع الخمسة الخنس
فنظير رجوع احكام حقائق الاسماء الالهية الاربعة
المكنى عنها عند اهل الحجاب بالحيوة والعلم والارادة
والقدرة كما سبق الاشارة الى المدعى خامس الاربعة الذي هو حكم المرتبة الجامعة لها الى الذات المقدسة
بسر قوله تعالى ان الامر كله يرجع فنظير حكم الحالة الحجابية بعود التجلي
النوراني نحو العالم الذي يحتفل الفناء الى حضرة غيب
الذات كما اشرنا اليه فان حقائق الالوهة المنبع لجامع
الالوهة فرع لمقام الجمع الاحدي المكنى عنه احيانا بحضرة
الذات وتبعها فافهم ثم لما كان العرش محل الاستواء
مظهرا تاميا الظهور الاول والاحواء كانت صورة من حيث
الاعتبار مثال مطلق حقيقة الالوهة متن

فالنور الاول الذي هو روحها مثل لظاهر الحقائق الالوهية هي الاسماء الاربعة المذكورة التي بها تمكن الحملة من الحمل وهي الحاملة للجملة ايضا وباقي الاربعة الامداد التي من جهتها يصل من الحق سبحانه الى الصورة المحيطة وما حوته ما به بقاء الجميع بقاء احكام قوى الصورة المذكورة وما اشتملت عليه فمثال نسبة التعلق الذي بمرتبة الالوهة وما تعبر عنه بالتوجه الامري الذاتي الاحدي وما عم حكم هذا الامر حقائق الاسماء الاول المنبه عليها ظهر الحركة اربع مراتب لكل حقيقة مرتبة وقد ذكرت من قبل ما وقتها الحركة الغيبية التي بها حصل ٢٤٠

السريان الوجودي بالباعث الحبي من الحضرة الناطقة باحببت ان اعرف وفي العرش انتهت رتب الحركة وتمت فظهر حكمها وخفيت اصولها كما بيناذلك في سر المراتب وتوقف النتيجة عليه وتوقف ظهور الاثر من الظاهر على امر الباطن فيه ومنه وفاتهم هذا الفتح سر الترتيب الزوجي وسر حقائقها الاربعة وسر الاستواء وسر اخفاء الحقائق وظهور حكمها في صورة العرش وما حواه من الصور وسر الحمل في العرش والحملة واما اثنا عشر [illegible] في سر المراتب الستة عشر لما سبق التلويح ببعض اسرارها الحركة فاضفنا ما سلف الى ما ذكر الان وتدبر الجميع تطلع على اسرار غريبة جدا والله الهادي وها انا اختم هذه التتمة بنكتة شريفة في امر

الدور متن

الاربعة الطبيعية الكلية التي لها زوجة الاثنى عشر وهي الكيفيات المنسوبة اليها وارواح برجهن من الملائكة السالفة مثل ونظائرهما حقائق الالوهة وهي الاسماء الاربعة التي بها يتمكن الملائكة الحملة من الحمل بل تلك الاسماء الاربعة التي هي الجبروة والعلم والقدرة والارادة حملة الحملة الاربعة التي هي اسرافيل وميكائيل وجبرائيل وعزرائيل ورضوان ثم نقول وما امار فيقة امداد الحق للعالم التي من جهتها وبها يصل من الحق سبحانه الى الصورة العرشية المحيطة وما تحويه تلك الصورة ما به بقاء الجميع وبقاء احكام قوى الصورة العرشية وقوى محوياتها فمثال النسبة التعلق الذاتي للحق بمرتبة الالوهة الذي تعبر عن ذلك التعلق بالتوجه الذاتي الامري الاحدي وذلك التعلق الذاتي لما عم حكمه حقائق الاسماء الاول الاربعة المذكورة ظهر الحركة القدسية بعدد حقائق تلك الاسماء اربع مراتب لكل حقيقة مرتبة وان لم نحل كل عن كل اوقفها الحركة الغيبية التي بها حصل السريان الوجودي اي التجلي الساري الذي هو النفس الرحماني والوجود العام وذلك بالباعث الحبي من الحضرة الناطقة باحببت ان اعرف وهو قام الجمع الاحدي المسمى بالتعين الاول وثانيها حركة الاسماء والحقائق التي بها حصل القلم وسائر الارواح العالية وذلك من الحضرة العلمية الالوهية الفياضة وثالثها حركة الارواح النورية التي بها حصل عمار السموات ونفوسها وملائكتها في المرتبة اللوحية النفسية بالصور المثالية وكلتاهاتين الحركتين من حضرة الجبروت الى عالم الملكوت الاعلى والاسفل ورابعها حركة الملكوت من حيث ظاهرها المثالية التي بها حصل عالم الحس والاجسام البسيطة التي اولها العرش ففي العرش انتهت رتب الحركة القدسية الاسمائية التي للتوجه الذاتي الامري الاحدي وتمت ثم ظهر حكم الحركات الاربع وخفيت اصولها الاسمائية وانما خفيت لتحقق سر الفردية الذي يتوقف ظهور النتيجة على ذلك السر ومن هذا قلنا ان لا اثر في ظاهر الا لباطن فيه ومنه يفهم اصل التربيع المفضي للمثلث في البروج حيث اشتملت على اربعة اقسام لاربع طبايع كل منها ثلثة منقلب وثابت وذو جسدين اي جهتين كالحدود الثلثة للقياس واشتمل احكامها على اربعة فصول لكل منها بداية ونهاية ووسط وحقائقها على اربع كالعناصر الاربعة ويفهم سر استواء حقائق الالوهة في العرش بتمام ظهور احكامها من العرش وسر اخفاء الحقائق وظهور حكمها في صورة العرش وما حواه ليتحقق الفردية الحاكمة والمماثلة لاصل التوجه الى ظهور الكمالات الاسمائية وان لا اثر لباطن الاسماء العلية في ظاهر الاعيان الصورية الكونية وسر الحمل العرشي والحملة ان الحمل هو التوجه الاسمائي الالهي الذي تم ظاهره في العرش والحملة في المطلع نفس الاسماء الاربعة في الباطن صورها النورانية الملكية وفي الظاهر القوى الطبيعية الكلية ولنتمم هذا الاعتبار فيما نحن العرش **الفصل الرابع** من فصول الباب خاتمة التتمة السابقة وهي نكتة شريفة في امر المدد ولبيانه مقدمات ذكرها الشيخ رضي في تفسير قوله تعالى مالك يوم الدين الاولى في اصل الزمان الاسم الدهر وهو نسبة معقولة كسائر النسب الاسمائية وهو من امهات الاسماء وردها اي كلياتها الثانية ان احكام في كل عالم بحسب التقديرات المفروضة المتعينة باحوال الاعيان

الممكنة

في بيان احكام الازمنة

وهو ان ادوار الكواكب والافلاك وانواع حركاتها التفصيلية هي على عدد فرائق الاسماء التي هي صورها ومظاهرها وعلى عدد احكامها ونسبها وارتباطاتها وحيطتها وتعلقها وتخالفها وتوافقها وتناسبها فيما بينها وتبايبها فالاتم حيطة اكثر حكما واطول مدة فافهم واذا عرفت ما ذكر تعرف سر العدد اليومي والاسبوعي والشهري

الكنية وفي ذلك العالم وباحكامها وبحسب اثار الاسماء ومظاهرها السماوية والكوكبية فاقتضى ان يكون محل نفوذ احكام كل اسم ومعينات احكامه اعيانا مخصوصة من الممكنات هي محل ربوبيته فاذا انتهى حكم الاسم المختصة به من الوجه الذي يقتضي الانتهاء كانت السلطنة للاسم اخر في اعيان اخر ويبقى احكام الاسم الاول اما اخيته في حكم التبعية لمن له السلطنة واما ان يرتفع احكامه بالكلية ويندرج هو في الغيب او في اسم اخر اتم حيطة منه هكذا الامر على الدوام في كل عالم ودار وموطن ولهذا اختلفت الشرائع والالقاب والتجليات والنسخ وقد يجتمعها بعضها مع صحة الجميع واحدية الاصل الثالثة لا يكون السلطنة في كل مرتبة وموطن وجنس ونوع وعالم الا لاسم واحد في مظهر واحد والباقي في حكم التبعية لان السلطان لله وحده والالوهة والعبودية وامرها واحد والى هذا يستند القائلون بالطوالع فيجعلون الحكم مضافا الى اول ظاهر من الافق حين الولادة او الشروع في امر ما او الانتهاء اليه وقد عرفت ان الحق سبحانه هو الاول والظاهر الرابعة تها فاذا ان العرش والكرسي والافلاك والكواكب مظاهر الحقائق والمراتب والاسماء الحاكمة ومعينات احكامها اذا عرفت هذا فنقول عدد ادوار الكواكب والافلاك وانواعها التفصيلية من الكبرى والوسطى والصغرى المعلومة المقادير في مداخل النجوم هي على عدد فرائق الاسماء التي تلك الكواكب والافلاك صورها ومظاهرها مراتبها وعلى عدد احكامها ونسب احكامها حيطتها وتوافقها وتناسبها فيما بينها وتبايبها فما هو الاتم حيطة يكون اكثر حكما واطول مدة فاذا في التغيير فالادوار بظهر احكامها الكلية المحيطة الشاملة وبالافلاك بظهر احكامها الذاتية من حيث دلالتها على الاسماء وعدد مقاديرها الدورية فيما بينها من الايام والساعات والشهور والسنين يتعين بتباين ما بينها من الاحكام المتداخلة وهذا كلام في الوحدة التي هي الوجود البحت وفي الكثرة التي هي من لوازم الامكان وفيما بينهما من الموجودات الناتجة عنهما فانظر اندراج جميع الصور الفلكية في العرش الذي هو روح القلم وسره الالوهية كامرواتركيف تتقدر بحركته التشبيهية الشاملة الايام وارق منه الدهر من حيث دلالته على الذات وعدم المغايرة حتى تعلم ان الزمان المتعين بالعرش صورته لذا روي قوله عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله فاعتبر الان الذي هو الزمن الغير المنقسم فانه الموجود الحقيقي لاعتبار الصفة عين الموصوف وما سواه معدوم فرضا او مستقبلا او الموجود الان والمدد حكم الكثرة والامكان والمعقولية الحركة التي بين الوجود الحق وبين الاعيان فبين الان والمدد بين الوجود والامكان تظهر الانوار الاكوان وبتفصل احكام الدهر والزمان هستند الادوار والنسب على ما خلق الى يوم القيمة ومستند الان كان الله ولا شيء معه وهو معكم اينما كنتم هذا كلام ثم يقول اذا عرفت ما ذكر تعرف سر العدد اليومي انه بتبعية علم فرائق الاسم المستوي على العرش كالرحمن والمحيط والمدبر وسر الاسبوع انه بتبعية الهيئة الجمعية الحاصلة من اندراج فرائق الاسماء المستوية على افلاك الكواكب المتحيرة في فرائق الاسم المستوي على العرش وسر الشهر انه بتبعية الهيئة الجمعية الاسمائية الحاصلة من اندراج فرائق

الدرد

والعام المضاف الى الكل وسر العرش واندراج سائر الصور فصورته وتبعيته احكام الصور جميعها وحركتها محركة واحكام صورته والاسم الدهر الذي هو روح
الزمان واصلته كون الدور العرشي مظهر الزمان فرقانه ايام ثم ساعات ثم درج ثم دقائق وما بعد ذلك ان اعتبر متزايدا متصاعدا فهو تكرار وان اعتبر متناقصا لا
فتجزية وتفصيل حتى ينتهي القسمة الى الآن الذي لا ينقسم مع اتصال كل ما انقسم من الصور الزمانية وكلما تمت المراتب الاربعة المذكورة الزمانية عاد التكرار المثلي لا العيني
هكذا ابدا ما دام كل موطن على مقتضى حقائقه ونسبه ٢٣٣

وفي كل دور على مقدار محيطة حكمة في اهل ذلك الدور
وبحسب فلا عرف هذا وقد ذكرنا ساعة يتبدل لك من غرائب
الاسرار ونفائس العلوم ما لا يمحى الا كل بحيي وناذكر
في هذا الباب فصولا عزيزة واسرارا خفية لا يعرفها
المتفهم في فقه ولا الحكيم ولا الفيلسوف بفكره وبحثه ولا
المتكلم في الاخبار ان الالهية والنبوية بنا وبلا حد
فاعرف ما قرع سمعك وسمع فهمك واحمد الله من

الدور انواحد القمري في الهيئة السابقة فان روحانية القمر كما مر محل اجتماع اثار تلك الاسماء ثم محل
افتراقها الى عالم العناصر والمولدات وسر العام المضاف الى ذلك كله انه بتبعية الهيئة الاجتماعية
الاسمية الحاصلة من اندراج دقيقة الدور الواحد الشمسي اورقائق الادوار القمرية بعد البروج
الاثني عشر في الهيئة التي قبل هذا وعلى هذا قياس سائر اعوام سائر الكواكب والادوار الاربعة المشار
اليها ويعرف ايضا سر احاطة العرش بصورته وحركته وروحه وسره واندراج سائر الصور في صورته
والحركات في حركته والاحكام في احكام صورته وان الاسم الدهر روح الزمان وان الدور
العرشي مظهر الزمان لذلك اشتمل كاسمائه الاصلية والملائكة المحلية وحقائق طبيعته الكلية على
اربع مراتب كلية ايام وساعات ودرج ودقائق اما اليوم فهو مدة واحدة من حيث تهامسكة
للجمع بين مظهر الظهور والبطون قال في التفسير الليل مظهر الغيب المطلق المحجوة آيته والنهار مظهر
الشهادة المبصرة علاماته وانما نسب الى الحق اليوم الشامل لان الامرين له سبحانه وفي العالم ما
هو يقتضي قبول الحكمين وما عدا اليوم ان اعتبر متزايدا فهو تكرار في الاسبوع سبعة ايام وعلى
هذا وان اعتبر متناقصا لا فتجزية وتفصيل حتى ينتهي القسمة الى الآن الذي لا ينقسم مع اتصال كل ما
انقسم من الصور الزمانية اذ بالآن يتقدد الدقائق وبالدقائق يتقدد الدرج وبالدرج يتقدد
الساعات وبالساعات يتقدد اليوم وتم الامر اعني الوجود تقدير بهذا الحكم الرباعي وبالسراج
بهذا الذي هو الدهر وكلما تمت هذه المراتب الاربعة الزمانية عاد التكرار المثلي لا العيني الى حد
لا يعاد بعينه والا كان الزمان زمانا فقد اخلا وكذا الحركان والمسافتان او انقطع الحركة العرشية
والكل محال قال في الباب التاسع والخمسين من الفتوحات اعلم ان نسبة الآن الى الله تعالى نسبة
الزمان الينا ونسبة الآن يعقبه سلبي لا عين له كذا الزمان نسبة متوهم الوجود اذ لو كان هو وجود
كل وجود صح السؤال عنه بمتى فيكون الزمان زمانا ولذا اطلقه الحق تعالى على نفسه بقوله وكان الله
بكل شيء عليما ولله الامر من قبل ومن بعد فلو كان وجودا بالكان قيدا له فاصح اطلاقه عن
التقييد بزمان ثم ان الناس اختلفوا في معقولية الزمان فقال بعض الحكماء مدة متوهمة يقطعها حركات الافلاك
وقال المتكلمون هو مقارنة حادث مجادث يسأل عنه بمتى والعرب يريد به الليل والنهار وهو مطلوبنا
هيهنا وقد اظهره وجود الحركة الكبرى وما في الوجود العيني الا وجود المتحرك فالزمان امر متوهم لا
حقيقة له وهذا اليوم يقدر بما ثلاثين الايام من الف سنة وخمسين الف سنة وفي ايام الدجال كيوم
ويوم كشهر ويوم كاسبوع فما يكون هذه الشدة الهول لكن بعض الاشكال تمام الحديث في قول عائشة
فكيف يفعل في الصلوة في ذلك اليوم فقال صلى الله عليه لم يقدرها فلولا ان الامر في حركات
الافلاك على ما هو عليه لما قدر بما ذكر فصحان يقدر بالساعات المعلومة فالا يتهايل يكون في اوائل خروج الدجال
يكثر الغيوم وتتوالى بحيث ليس يرى في المرائي وجود الليل والنهار وهو من الحوادث الغريبة في آخر
الزمان فالايام كثيرة اصغرها الزمن المفرد وعليه يخرج كل يوم هو في شأن لان الشان محدث فيه

في بيان احكام الزمان

ومن هذا الذوق يعرف بعض سر الايام الالهية التي هي من الف سنة ومن خمسين الف سنة وان ذلك راجع الى حيطة حكم الاسم او المرتبة التي يضاف اليها اليوم والحركة المعينة له اي اليوم فافهم منه

ولاحد الاكبر هاوبينهما ايام متوسطة اولها اليوم المعلوم باقسامه والباقي يقدر به هذا كلامه ثم نقول ومن هذا الذوق وهو ان عدد الادوار بعدد رقائق الاسماء يعرف ان اختلاف الايام ونقاوتها كاليوم الذي بعده وهو الدقيقة الواحدة العرشية والايام الالهية التي هي كالف سنة مما تعدون كما قال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون ومن خمسين الف سنة وهي ايام ذي المعارج المذكورة في سورة المعارج انما هو من اختلاف حيطة حكم الاسم او المرتبة التي يضاف اليها اليوم والحركة المعينة لذلك اليوم فكل اسم من الاسماء الالهية يستند الى حكم او حكم مرتبة كوكب في فلك له دور مخصوص فمدة الدقيقة الواحدة يوم واحد لذلك الاسم مثلا ثمانية وعشرون يوما مما تعدون يوم واحد للاسم الذي يستند اليه روحانية القمر وعلى هذا القياس ولايضاح هذا الموضع بتمامه نقلنا ما قال الشيخ الكبير رضي الله عنه في الفتوحات في الباب السابع في بدء الخلق الانساني وهو قوله اعلم ايدك الله سبحانه انه لما مضى من عمر العالم الطبيعي المقيد بالزمان المحصور بالمكان احد وسبعون الف سنة من السنين المعروفة في الدنيا وهذه المدة احد عشر يوما من ايام عمر هذا الاسم ومن ايام ذي المعارج يوما وخمسا يوم وفي هذه الايام يقع التفاصيل بخمسين الف سنة وبالف سنة فاصغر الايام هي التي يعدها حركة الفلك المحيط وذلك لحكم على ما في جوفه من الافلاك اذ حركتها قسرية ولكل فلك حركة طبيعية مع تلك القسرية في واحد لكل حركة طبيعية في كل فلك يوم مخصوص يعد بمقداره بايام الفلك المحيط فاصغر ايام الكواكب هو ثمانية وعشرون يوما مما تعدون مقدار قطع حركة القمر وكذا لكل كوكب يوم مقدر بتفاوت على قدر سرعة حركاتها واصغر افلاكها وانتهى امر الايجاد الى خلق المولدات من الجماد والنبات والحيوان بانتهاء احد وسبعين الف سنة مما تعدون فعلم سبحانه لشيء مما خلقه من اول موجود الى آخر مولود وهو الحيوان بين يديه الا الانسان في هو هذه النشأة البدنية بل خلق كلها سواء اما عن امر الهي وهو امر كن واما عن يد واحدة وهو ما روي في الخبر ان الله سبحانه خلق جنة عدن بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وخلق آدم بيديه ولما انتهى من حركات الفلك الاول وهي ستة آلاف سنة مما تعدون خلق الله تعالى الدار الدنيا وجعلها امدا معلوما ينتهي اليه وينقضي صورتها الى ان تبدل الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار وما انقضى من مدة حركة هذا الفلك ثلث وستون الف سنة مما تعدون خلق الله تعالى الدار الآخرة الجنة والنار اللتين اعدهما لعباده السعداء والاشقياء وكان بين خلق الدنيا وخلق الآخرة تسعة آلاف سنة مما تعدون فالمتأخر خلقها تسمية آخرة والاول دنيا ولم يجعل للآخرة منتهى فلها البقاء الدائم وجعل سقف الجنة هذا الفلك وهو العرش القصد الثاني من الكل وجود الانسان والقصد الاول معرفة الحق وعبادته التي لها خلق العالم كلها فما من شيء الا وهو يسبح بحمده ولما وصل الوقت المعين في علمه لايجاد هذه الخليفة بعد ان مضى من عمر الدنيا سبع عشر الف سنة ومن عمر الآخرة

الذي

الذى لا نهاية له فى الدوام ثمان آلاف سنة امر الله ثم بعض ملائكته ان يأتيه بقبضة من كل اجناس تربة الارض كما علم فى الحديث فاتاه بها وخمرها الله بيديه وجمع فيه الاضداد وذلك فى دولة السنبلة ثم الجسم الانسانية التى هى اربعة انواع جسم آدم وجسم حواء وجسم عيسى واجساد بنى آدم خلقت فى المبدء مع الاجتماع فى الصورة الانسانية والروحانية لئلا يتوهم الضعيف العقل ان القدرة الالهية والحقائق لا تعطى هذه النشأة الانسانية الا عن سبب حد ليعلم ان الله على كل شئ قدير وقد جمع الله تعالى الاربعة فى قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر يريد بحواء وانثى يريد بعيسى ومن مجموع الذكر والانثى يريد بنى آدم بطريق النكاح والتوالد فهذه الآية من جوامع الكلم فليس لك الذات السبب بل راجع الى فاعل مختار يفعل ما يشاء كيف يشاء من غير تحجير فتبارك الله احسن الخالقين وقال ﷺ فى الباب الستين من الفتوحات لما انتهى الحكم الى السنبلة ظهرت النشأة الانسانية بتقدير العزيز العليم فانشأ الله الانسان من حيث جسمه خلقا سويا وجعل له من الولاية فى العالم العنصرى سبعة آلاف سنة وينتقل الحكم الى الميزان هو زمان القيمة وفيه يضع الله الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا لان القيمة محل سلطان الميزان ولما كان للعدد السبعة من الاعداد كانت له السبعة والسبعون والسبعمائة فى اضعاف الاجور وضرب الامثال فى الصدقات فقال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل الآية ويدخل الناس الجنة والنار فى اول الحادية والعشرين درجة من الجوزاء ويستقر كل طائفة فى دارها ولا يبقى فى النار من يخرج بشفاعة او عناية الهية ويذبح الموت بين الجنة والنار بالامر الالهى الذى اودع الله فى حركات الفلك الاقصى يقع التكوين فى الجنة بحسب ما يقتضيه نشأة الدار الاخرة فان الحكم ابدا فى القوابل فان الحركة واحدة وآثارها تختلف بحسب القوابل وكذا حكم اهل النار بحسب ما اودع الله فى حركات الفلك الاقصى فى الكواكب الثابتة وفى سباحة الدراري السبعة المطموسة الانوار فهى كواكب ليست بثوابت فى الحكم فى النار خلاف الحكم فى الجنة بل يقرب من حكم الدنيا فليس بعذاب خالص ولا بنعيم خالص لذا قال ثم لا يموت فيها ولا يحيى هذا كلام فاقول المفهوم منه انا لما اسلفنا فيما نقلنا عن عقلة المستوفزان اول حركة العرش الزمان بملك الميزان وبيده مفتاح خلق التغيرات والزمان الذى خلق الله فى السموات والارض علم ان ابتداء عمر العالم منه وحين عين فى ذلك النقل مدة تولية كل ملك من ملائكة البروج فاذا احاسبنا تلك المدد من اول برج الميزان الى اول برج السرطان الذى حكم فيه ان مفتاح خلق الدنيا بيده بلغت اربعا وخمسين الف سنة كما عينه الشيخ رضى هنا واذا ضممنا اليها مدة السرطان التى فيها خلق الدنيا وهى ستة آلاف سنة بلغت الى اول الاسد الذى حكم فيه ان مفتاح خلق الاخرة بيده ثلثا وستين الف سنة كما عينه واذا ضممنا اليها مدة الاسد التى خلق فيها الاخرة وهى ثمانية آلاف الى اول السنبلة التى حكم فيها بانها اختصاصا بالانسانية فان قال يعلم هنا ان النشأة الانسانية وقعت فيها بلغت المدة المشار اليها احدا وسبعين الف سنة كما عينه ربما يلغ من عمر الدنيا الى بدء الانسان برج عشرة الف سنة كما عينه وحين تم ولاية الانسان بتمام مدة حكم ملك السنبلة

فى ذكر مظاهر اخرى غير ما ذكر

وهى سبعة آلاف سنة وابتدء من الميزان حكم القيمة وانتهى الى الحشر والنشر حتى استقر اهل الدارين
فى منزلها الى بعض برج الجوزاء كان مدة ما بينهما بذلك الحساب خمسين الف سنة وهو يوم ذى
المعارج وسره والله اعلم ان يوم القيمة يوم تحسب النسب والاعمال والاحوال والاشكال فى كل
الف سنة من مدة خلق الانسان فى الدنيا التى هى سبعة آلاف سنة حكما لكل من الائمة السبعة الا
التى لبرهان حكمها وفنون تجليها يؤثر الارواح والطبائع التى فى الكواكب السبعة وغيرها فرقانى
السبعة الاسماء فى كل من السبعة الآلاف تصورت بالف سنة فبلغت من ضرب السبع فى السبع تسعة
واربعين على عدد اولى العزم السبعة هو الرسل والخلفاء السبعة لكل منهم كما سيجيء واذا تصورت
جمعية الكل بيوم خاتم بلغت خمسين الف سنة ولما كان مدة جمعية الاحكام المنسوبة الى الكل اسم من
الاسماء الالهية يوما كان لكل الف سنة باعتبار ونسبتها الى الكل اسم ضرب يوما لانه مجموع مدة تربيته
بتلك الرقيقة لذا طابق يوم الرب الف سنة كما قال تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
هذا ما بلغ فهمى والله اعلم وحين تم هنا ذكر المظاهر الكلية التى ذكرها الشيخ رضى فى المفتاح وانبانا ان
نذكر من بعض المظاهر التى ذكرها فى سائر كتبه لافادتها قواعد مهمة وازاحتها مفاقد مدلهمة قال رضى
فاول الفلوك كل مسمى بكلمة مظهر لحصة من الحقيقة الانسانية الكمالية والجامعين لحصصها ثلثة مراتب
الاولى جامع الغالب فى جمعية احكام ظاهر الانسانية وهو مظهر احكام الوجوب فى مرتبة الامكان لكن
بحسب الامكان الثانى جامع الغالب على جمعية احكام باطنها وهو مظهر احكام الامكان فى حضرة الوجوب
لكن بحسب الوجوب الثالثة جامع بين الظهور والبطون فى درجة اعتدالهما وله المقام البرزخ والنقطة
الوسطية التى بها يتعين الطرفان والظهور وكل منهما وتميز من لا مرتبة له على التعيين كالذات من حيث اطلاقها
منزه بها يتعين الطرفان والوسط الجامع ولا يتقيد بمرتبة ولا اسم ووصف لا ينتفى عنه شئ منها ايضا وفيه
يستهلك المراتب دارنا بها كما به يظهر وقال الاقلك مظهر العقول والنفوس من حيث الاحاطة ودورها
مظهر توجهها ولذا تفاوتها بكثرة الوسائط وقلتها الموجبة لكثرة احكام الامكان وقلتها اثر فى تفاوت
الافلاك شرفا واحاطة فاقربها نسبة الى اشرف العقول اتمها احاطة وبالعكس وقال رضى الخليل عليه
اول مظهر للتحقق باصفات الالوهية الثبتية لذا كان اول من يكسى يوم القيمة وهو مظهر ظاهر البرزخية
الاولى الذى هو البرزخية الثانية وكلماته التى اتمهن مظاهر احكام الوجوب فى مرتبة امكانه لذا اعقبت
بالامانة على الناس وقال رضى صورة العالم بل صورة كل شئ مظهر الاسم الظاهر وروحه مظهر الاسم الباطن
من وجه ونسبته عالم المثال الى صورة العالم نسبة خيال الانسان وذهنه الى صورته وقال رضى الخليل
عليه من وجه مظهر العقل الاول الذى هو اول الاسباب الوجودية والشرط قائمة بيت الوجود
المتأسس على مرتبة الامكان واسفل عاليه مظهر النفس الكلية التى هى اللوح من حيث انه محل الكتابة
الايجادية ولذا كان معاونا له فى قائمة البيت فيعقوب نظير الفلك الاول المسمى بالعرش لذا تعين له
لمعمولية البروج الاثنى عشر اثنى عشر ولذا وهاجر مظهر اللوح القابل من وجه ومملوكة لان اللوح

محكوم للقلم بتمليك الحق اياه ومحل تصرفه بالتاثير وماء زمزم الذى هو اول ماء تعين عند محل الكعبة
مظهر العلم الذى هو اول لازم لذات الحق من حيث امتياز النسب لذا قال صلى الله عليه واله ماء زمزم
لما شرب له لان اكثر علوم الناس ظنون ليست علوما وقد قال تعالى انا عند ظن عبدى فليظن بى ما شاء واما
قوله عليه واله السلام هو طعام طعم وشفاء سقم فهو فى حق من اطلع على سر القدر وتحقق بمعرفة تبعية العلم
للمعلوم وانه واجب الوقوع فيفرح بوقوع الملائم ويريح بفسيه من انتظار ما يعلم انه لم يقدر وقوعه ولا
يحزن من الواقع والكعبة التى هى اول بيت وضع للناس مظهر الحقيقة العالم القابلة للايجاد الاول من
حيث صفة الاقدار التى العقل الاول صورتها والارض صورة حضرة الجمع ومحل الخلافة والكعبة مركزه
لذا جاء ان الارض دحيت من تحت الكعبة هذا بالنسبة الباطن واما بالنسبة المطلع فالكعبة بيت صفة الربوبية
والية الاشارة بقوله تعالى فليعبدوا رب هذا البيت لذا صار مقام نفس بانيه الخليل عليه السلام التمآء
المتابعة واخبر انه مسند ظهره الى البيت المعمور وانه للبيت بابان وانه يدخله كل يوم سبعون الف ملك من
باب اخر ٥ بابان يخرجون من ثانية ٥ ثم يعودون اليه ابدا فانظر البيت المعمور من الانسان قلبه والملائكة انفاسه
تدخل الصورة يدخلونه لعبوديته القلب الحقيقى وترويح مظهره الذى هو القلب الصنوبرى فالبيت المعمور محل نظر الحق وسمى
الاسم الرب فى قال رضى عليه مظهر صفة التربية لانه عليه اول المرسلين واول احكام الرسالة مطابقة
الرسول الامة بتوحيد الحق وتنزيهه عن الشريك والمثل والمنازع ونوح اول من طالب الخلق بذلك لذا غلب
عليه حال الغيرة والغضب على قومه حتى دعا عليهم بالهلاك لغيرة الملائكة المسبحة فى حق آدم حيث نفوه
ووصفوه بالنقايص وقال رضى كل نبى وطئ اعقاب الكمال فانه مظهر حقيقة كلية من حقائق العالم والاسماء
الالهية الخصيصة بها وارواحها الذين هم الملأ الاعلى على اختلاف مراتبهم ولذا نسب عليه السلام
رؤية الانبياء ليلة المعراج الى السماء مع عدم تجزء ارواحهم تنبيها على قوة نسبهم من حيث مراتبهم تجزء
امهم وعلومهم وانواعهم الى تلك السماء لما كانت انواعهم هنا صور احكام مراتب تلك السموات
وقال رضى فى شرح حديث ابن عباس انه قال صلى الله عليه واله اتانى الليلة آت الحديث هذا التجلى من حضرة
الاسم الرب عنها يصدر التشريع والتكليف ومقامه برزخ بين السماء السابعة والكرسى متوسط بين مقام
الجبروتى والميكائيلى فمقولية مرتبة الاسم الرب فى الوسط بين ما يقبل الكون والفساد من الصور الطبيعية
كالسموات وما تحتها وبين ما ليس كذلك فان له محل عن الطبيعة الكلية والاعراف المسمى بالسور وهو نفس
الكرسى مظهر هذا البرزخ الذى هو مقام الاسم الرب فى تعينه وعالم النوم وعالم البرزخ والصورة المثالية
فيه مظاهر للحقائق المجردة وجسم عليها والصورة الانسانية نسخة متحصلة من الحضرة الالهية المشتملة
على جميع الاسماء والصفات ومن مرتبة الامكان المشتملة على جميع الممكنات وشريعة محمد صلى الله عليه واله
صورة جميع الشرايع فتناسب صورة الربوبية المشرعة تماما والتربية مثال مظهر الحضرة ومرتبتها والتفاتها
مظهر شرف سلطنة هذه الربوبية والتفاتها مطلع امره ونواهيه فى الظهر بين الكعبتين مظهر عالم الغيب
والثانية من قبله والاولى مظاهر حقائق امهات الاسماء التى هى المفاتيح الغيبية للاحكام المشرعة

في ذكر الاصول المقتضية لاحدية ذات المحيي تعالى

ثم اعلم ان لهذه الاصول ثمانات تتعذر افشاؤها لما يتضمن من المفاسد ان كان ما ذكرناها يجب صونها لكن نخشى على المطلع على تلك الثمانات بعد معرفة اصولها وقبل رسوخ قدمه في مقامات التحقق من امور مضرة تفتر عن التوجه والتعبد بل ربما انقطع عن ذلك بالكلية وربما سقط تعظيم المراتب الوجودية من باطنه جملة فلم يفعل لحكم شيء منها وينظر الى ما في الوجود بعين الاحدية لا بعين تمييز المراتب في حكمها فلم يحكم بتفاضل ولا اولوية لعلمه بالوجه الخاص وعدم رؤية التفاوت بين الموجب

للتفاضل والفاطر الفاضي بالتمييز وذا عند من

وهي الحضرات الخمس المبتنى عليها اركان الاسلام والايمان والاحكام التكليفية والصلوات الخمس وفوقها المفاتيح الثوالي التي يتوقف عليها الايجاد وهي الاسماء الالوهية الخمسة التي هي الجمع والعلم والارادة والقدرة والقول والمفاتيح الاولى هي مفاتيح غيب الذات وهي اسماء الحق من حيث ذاته التي لا يعرفها الا الكمل واليد مظهر القدرة فالمقبوض بالقبضة المسماة بالشمال عالم العناصر ونشأة الانسان العنصرية وما هو خارج عنها اعني روحانيته ومظاهره في باقي العالم مضافة الى يمين الحق وما ورد كلنا بيديه يمين مباركة فصحيح ادبا وتحقيقا من حيث اضافتهما اليه لا من حيث اثرهما والتسجين العالم السفلي والعلبون العالم العلوي وهاتين اليدين فصول واصول كذا قرر وسنتوفى نقل تمامها ان شاء الله

ثم نقول اعلم ان لهذه الاصول السابقة ثمانات تتعذر افشاؤها الا لمن رسخ قدمه في مقامات التحقق خوفا من امور مضرة كالفتور عن التعبد وتعظيم المراتب الوجودية او الانقطاع عنها بالكلية بالنظر الى الوجود بعين الاحدية والجمعية الخاصة فقولا بان لا تعدد في الذات فلا عبادة لاستدعائها الغاية والمعبود من المكلف والعبد لا يؤمر ولا يتعبد ولا يصدر منه شيء بكل ضل من حركة وسكون فليلق بوجهه الخاص الشامل فيزول عنه احكام الحدود والرسوم والاجناس والفصول لكونها نسبا اعتبارية تختلف باختلاف الاعتبار لا امورا ذاتية لا تختلف كما ذكر المحققون ان اللون يحتمل ان يكون كلا واحدا من الكليات الخمس بالنسب والاعتبارات وان الجنس الواحد طبيعي ومنطقي وعقلي باعتبارات وان العالي ما فوق باعتبار مثلا كون التجلي الاحدي انسانا انما هو بالنسبة الى مرتبة التي هي نسبة معقولة وكل ما كان مترتبا على امر نسبي اعتباري يتبدل بتبدل الاعتبار فمجاز ان لا يعتبر انسانا فلا يلزم حوائم احكام الشرعية او العقلية وكذا النبوة والامامة والامارة وسائر المراتب الشرعية والعقلية وبالنشر الى بعض ما ينجيه هذه الاصول المقتضية لاحدية الذات الفاعلة للكل باختياره الجازم بعد الاشارة الى اصولها اشارة خفية يستدل بها المستبصر على عموم حكمها وغرائب ثمراتها بحسب الاحوال والمراتب والمواطن اما الاصول فمنها ما مر ان لا وجود في الحقيقة للصور لانها صور النسب العدمية ومعنى موجوديتها انتساب الوجود اليها فلا وجود الا للذات الاحدية والباقي نسب واحوال ومنها ان كلا من التجلي الاحدي وحقائق الممكنات التي هي كيفيات شؤونها في علم الحق قديمة والاقتران بنسبه معقولة فلا وجود محدث ومنها ان كل شيء متعين في العلم والاحاديث الاظهوره كما مر والظهور بنسبة للوجود لا امر تحقق فان قلت فوجود ما سوى الحق تعالى ان لم يكن بطريق الحقيقة كما هو مقتضى هذه الاصول كان مجازا وكل مجاز صح نفي الحقيقة عنه وكل ما صح نفي الحقيقة عنه كان باطلا كما في قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل وصدقه الرسول وارتضاه فكيف قالوا الاباطل في الوجود على انهم صرحوا ايضا بان لا مجاز في الوجود ذكره الشيخ رضي الله عنه في التجليات قلت هذا هو مطرح العقول وتضاد الاصول وتحقق حقيقته ليس الا بمحض لطف الحق وسعة عطيته فالذي هو وسع فهمي ان القول ببطلان الوجود الممكنات مبني على ان حقائقها لو لا توجه التجلي الالهي اليها تقتضي العدم كما مر تحقيقه والحاصل لها من التجلي

الالهي

الاشياء احكام الحد والرسوم والاجناس والفصول لعلمه انها نسب اعتبارية لا امور ذاتية حقيقية مثال ذلك لون العلم الرسمي الاسود جنس للسواد وهو بعينه نوع للكيف وهو ايضا فصل للجسم الكثيف وهو ايضا عرض عام لمطلق الجسم وهو بالنسبة الى الانسان عرض عام وانما كان ذلك لان الحيوان مثلا في كونه حيوانا شيء وذلك الشيء يسمى الجنس الطبيعي عند اهل النظر وفي مجرد مفهوم كون الحيوان جنسا هو شيء آخر ويسمى هذا الاعتبار جنسا منطقيا والمجموع الحاصل من الامرين اعني كون الحيوان شيئا ما وكونه جنسا شيء آخر ثالث ويسمى الجنس العقلي ومجرد الجنسية والنوعية والفصلية وكون الشيء خاصة او عرضا عاما مفهوم من مقولة المضاف والجنسية نوع من الاضافة وكذلك النوعية فاذا قيل الاضافة جنس هذه الامور فقد حمل النوع على الجنس حملا غير ذاتي فتحمل الجنسية على الاضافة وحمل النوعية على الجنسية حمل غير ذاتي وان ثبت انها امور اضافية صح اختلافها باختلاف النسب والاضافات فافهم هذا وتدبره مجملا مفصلا حتى تقف على ما في الاشارة اليه مما ينبغي الاحتراز عن التنبيه عليه فهذا الى غير ذلك من امور مما اوذكرت لتشبث الشامع على الفاسد المحذور فلهو حكمها وغيا ذكر يمتنع وبالتضرع والابتهال الى الله بباطن مهرع عن الشوائب تكشف الحجب على حقيقة هذه الاصول المتبرعلها في هذا المكتوب شيئا فشيئا اذ معرفة المقصود من هذا الكلام بمرة او مرتين من التامل كالمستحيل اللهم الا باستصحاب حكم كشفي وفتح على وربط اخر الكلام باوله والحاق اوله باخره وفي الجملة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم كما انه الجواد المحسن ذو الفضل العظيم يرزق من يشاء بغير حساب وفيما اذكر بعض ما تنبني هذه الاصول عليها يستدل به المستبصر على عموم حكمها وغرائب ثمراتها الخفية وغيرها الظاهرة بحسب المراتب والاحوال والمواطن ثم اتبع ذلك بما سبق الوعد بذكره وبينا نحسب بسر الحق واذا زنة من

الالهي الاحدي توجه لكني عنه بالاقتران وهو نسبة عدمية غير محققة والقول بان لا باطل في الوجود
بل ولا مجاز مبني على ان كل تعين حصل في حال من احوال ذات الحق وحكم من احكام اسمه تظاهر انتسب الى
الوجود والوجود اي في كل محل بحسب قابلية ذلك المحل والموجودية بمعنى هذا الانتساب صار يقال حقيقة
مجازا وليست باطلة وان كانت في نفسها نسبة غير محققة في الخارج وقد تقرر في القواعد العقلية ان
صدق الحمل الخارجي ومحققه لا يقتضي تحقق مبدأ المحمول في الخارج فالموجودية بهذا المعنى ونسبتها الى
كل حقيقة تعينت وظهرت في الخارج حقيقتان وكون الشيء حقيقة غير كونه محققة فقد حصل بينهما التوسط
ووصل التحقيق غير ان الشيخ رضي قال في الفتوحات بعد الاشارة الى ما ذكرناه وان كان شهد هذا الضعف
ومشربي في هذا الوقت هو ان لا حقيقة في الوجود حتى يعقل في مقابلتها مجاز اصلا فهذا الحكم شامل جزما و
كلا فليس الا نسبة واضافة متى ادركتها حواس الادراك وجدتها احوال ذات الامر اوصافا واضافة والتقيا اصلا
في العلم عقلا وكشفا بموجب الاسم والرسم ذاتا ووصفا لا غير وذلك ذات فلا اشبه لا تتر
لسان النطق عنه اخرس امره وله ومنه تعينت اعيانا ووجوده المتلبس ثم قال مع ان اعيانا
ايضا ليست شيئا زائدا على احوال ذات عرية عن الاعيان تتعين في كل حال منها بحسبه من حيث تعين ذلك
الحال او امتيازه بتعينه وتعينه لذي الحال من اطلاقه هذا كلامه ومن تلك الاصول ان كل تعين وكل
لازم لمن سفل هو مقتضى اسم من اسماء الحق متعين بالحقيقة الغير المجعولة بحسب المرتبة المعقولة فاتى اتفقا
في الوجود الممكن فحالة اللازم للحقيقة الازلية وان كان بحسب محلها الصورية وذلك لان كل ما يقتضيه
حقيقة او مرتبة ما سواء كان للارواح العالية او النفوس السماوية او الارضية او الطبايع الكلية او
الجزئية او العنصرية او المولدات فهو في الحقيقة مضاف الى الحقيقة الجامعة الشاربة باحديتها الى الكل
والكل آثارها اللازمة بحسب توجهاتها الاسمائية وتنزلاتها الصفاتية وصورها بها المعنوي الاحدي
في مراتبها الكلية او الجزئية ومن تلك الاصول ان كل ما يعد حسنا باعتبار يمكن ان يعد قبيحا باعتبار
آخر وبالعكس لان كل شيء صورة نسبة وتعين النسبة لا يكون الا بتعين المنتسبين فلذا نقول الاصح
في نسبة ايجاد موجود ما الى الله تعالى من حيث ايجاده بخلاف ما هدى به المعتزلي حتى قال في الفتوحات
والشيخ الاشعري يوافقنا في اصولنا اقول وذلك بان وجود كل موجود عين ذاته فاتركما عندنا ان لا
ذات لشيء الا ذات الحق والباقي احواله وكقوله كل فعل وان كان اختياريا فمستند الى الحق بلا واسطة
فيكون قائما بايجاده وقدرته وارادته المخصصة لاحد المقدورين لا لشيء اتركقولنا كل حكم مظهري
يلحق الحق مع انه ان اما لحقه حكم النقص غير معتبر في نفسه وكقوله بعد ما ثبر قدرة العبد اصلا في
افعاله الاختيارية فاتركقولنا احكام الامكان اثار احكام الوجوب وهو معنى قولنا لا حول ولا قوة الا
بالله غير ان المحقق لا يقطع نسبة الافعال الاختيارية عن المظاهر بالكلية كما سيتضح عن قريب ان شاء الله
تعالى واما النتايج والثمرات فمجملها ما اشار اليه الشيخ الكبير رضي في ديباجة الفتوحات حيث
قال احمد الله حمدا من علم انه سبحانه علا في وصفاته وعلى وجل في ذاته وجل وان حجاب العزة دون سبحات

البحث في كلمات الاصول التاسعة

سند محرره كه در مشهد بود درج كنند
سند ديگر فروخته شود در مشهد
مستند مورد فروخته شده است

في نتائج الأصول السابقة

ما في الدار مجاوب الا صدى المصوت

نادت ابن احتبى فاجاب ابن احتبى

وباب الوقوف على معرفة ذاته مقفل ان خاطب عبده فهو المستمع التجيب وان فعل ما امر بفعله فهو المطاع المطيع ولما جرينا في هذه الحقيقة انشدنا على حكم الطريقة الخليقة الرب حق والعبد حق يا ليت شعري من المكلف ان قلت عبد فذاك ميت او قلت رب اني يكلف فهو سبحانه يطيع نفسه انشاء بخلقه ويتصف بنفسه مما تعبر عليه من واجبة فليس الا اشباح خالية على عروشها خاوية وفي ترجيع القصد سرنا اشرنا اليه لمن اهتدى هذا كلامه عبرانه مبني على النظر في الوجود بعين الاحدية والى الوجه الخاص والحقيقة الجامعة الواحدة بالوحدة الحقيقية التي هي عين كل كثرة ووحدة تقابلها كما يقتضيه واحديتها اعتبار وجه الوسائط من المظاهر الاسمائية والمراتب الوجودية باحكامها قال في الفتوحات لبس في المقام توحيد ينافيه شرك جلي او خفي ولا وحدة تقابلها كثرة بل الشان عبارة عن امر تنبعث منه الوحدة والكثرة المعقولتان بل والمشروعتان ايضا والمشهودتان فوحدة الامر نفس كثرته وبساطته عين تركيبه الظهور والبطون حالتان الامر يتعينان لمذاركنا بحسب الاحوال والتنوع على اختلاف ضروبه ذاتي لا ينفصل عنه والثبات صفة الاحوال من حيث حقائقها لامن حيث من ظهر وتعين بها هذا كلامه ولما كان كل من الاعتبارين مقتضاها وجب على المحقق التحقق بخلافة فقد ان يوفي كل ذي حق حقه ويقول مصلحة التكليف من جانب الحق والحقيقة لنظهر مرتبة معبود ومن جانب المظهر والخليقة لنظهر لهم عند العلم باخبارهم الضروري وعجزهم الحقيقي ان علمهم الصوري كالهم النسبي وجزاؤهم الامر وي من محض حقيقة الجود الالهي وكان الشيخ الكبير رضي الله عنه اشار في تلك التباحة بقوله بعد ذلك واشكره شكر من يحقق ان بالتكليف ظهر الاسم المعبود بوجود حقيقة لاحول ولا قوة الا بالله ظهرت صفة الجود والا فاذا جعلت الجنة جزاء لما عملت فان الجود الالهي الذي عقلت فانت عن العلم بانك لذاتك موهوب وعن العلم باصل نفسك محجوب فاذا كان ما تطلبه بر الجزاء ليس لك فكيف ترى عملك فاترك الاشياء وخالقها والمرزوق ورازقها هذا كلامه واقول والى الجمع بين الاعتبارين ينظر قول من اسند العمل الى الحق خلقا والى الخلق كسبا وفسر الكسب بنسبة الى قابله باختيار وان كان ضروريا كاهل السنة لاسيما الحنفية الماتريدية كثر الله امثالهم فذلك مطابق ظاهر عرف العرب من جعل اسناد الافعال الى القوابل حقيقة مقتضى التكليف وبترتب الاجزية الظاهرة عليها كالقصاص مع ان الميت مقتول باجله وبوافق باطن عرف الحقيقة بان اختياره ذلك شعاع واثر لازم للاختيار الكلي الاحدي الذي للحق بل دقيقة من دقائقه وهو معنى ضرورية المعنوية لا الصورية ومعنى انه مقتول باجله لكن ظهور حكم كل حقيقة في محل على حسب استعداده وقابليته المعينة له وكذا الاجزية الاخروية للاعمال الاختيارية المظهرية ظاهرا ومن محض لطف الحق وجوده باطنا ان كانت الاجزية ملائمة ومن عدله المبني على مقتضى قابلية المظهر غيره منه ان كانت الاجزية غير ملائمة وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم لن ينجو احد منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وفضله ومن وجد خيرا فليحمد الله ومن لا فلا يلومن الا نفسه وقوله الخير كله بيديك والشر ليس اليك

ما ترديد بالضم وهي بلدة بخارا واشالها

ما تريد بالضم بلدة بخارا او قيد قرية او محلة بسمرقند والذي ذكره ابن السمعاني وهو اوقف بها انها محلة بسمرقند منها الامام ابو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي ويقال الماتريتي الحنفي المتكلم رئيس الطائفة الماتريدية نظير الاشعرية مات سنة ٣٣٣ بعد موت ابي الحسن الاشعري بتقديم الجيم على الراء المهملة

علماء حنفية فرد الله بهم الدين

منتهى الارب

متن

في ذكر علامات عرفان الاصول السابقة

ولا يندم ولا يقول على شيء بعينه ولا يعتمد عليه ولا يتشوف لتحصيل مطلب معين شريفا كان او غير شريف بالنسبة الآن عينه الوقت او الحال او المزاج او الموطن او المرتبة التي اقيم فيها ولا يتفعل جملته لامر معين لا دفعة ولا بالتدريج بل بعض لبعض ولا يرى في الكون من حيث الوجود تفاوتا ولا في نفسه ولا فيما خرج عنه باعتبار ولا يحكم بالوجوب على المراتب ولا بالعكس ايضا ومن علاماته ان يحقق ان حكم الحق وتجلياته واثاره في وجوه واخباراته وامره وحكمه اراده تعالى في كل زمان وحال مختص بذلك الزمان والحال باهلهما وان موجب الحكم بالاستمرار والدوام

٢٥١

بان سبب ذلك امر اعتباري فعلم المرجوح هو الراجح باعتبار اخر واعتبارات اخر كما قال تعالى فعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم الآية وقال خفاذا اصبحت ترجو وارجان اصبحت خائف رب كرو محو في منه خبر ولطائف اولا نتمحض فضل الحق تعالى الذي هو مبدأ كل خير ومخرج الخفايا الى العيان ولان خلاف الواقع ممتنع ولا تاسف على فوات الممتنع بل يقول كما قال النبي صلى الله عليه وآله لو قدر لكان الثاني ان لا يندم ولا يقول على شيء بعينه كما قال تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله لان الامر بيد الله فيحتمل ان يكون المقدر بخلافه ويمتنع هو الثالث ان لا يتشوف لتحصيل مطلب معين شريف بالنسبة او غير شريف بالنسبة ولا يتعلل لحصوله ففي التعلل رجوع الكمنة لنفسه وبناء فيه رؤية الاحدية والوجه الخاص الآن عينه الوقت اي عينه الوارد الالهي بحسب الامور المذكورة بعد الاستثناء منقطع بمعنى لكن لو عين ذلك المطلب في تلك الوقت لطلب بسبب او مرتبته التي اقيم فيها كطلب رتبة المرشدية مثلا باعتبار اصلاح حال المريدين وبهذا المعنى يكون الصوفي ابن وقته وان كان الكامل ابا وقته وهذا اعني العمل بما عينه الوارد الالهي مرتبة قرب النوافل على ما قال فمتى يسمع وبي يبصر وبي يبطش وان كان عند اهل الظاهر محمولا على ان يكون الملحوظ في كل فعل من افعاله جنب الله تعالى كما ذكره القاضي عياض في الشفاء اي جهة من جهات العبادة وان كان في المباحات كالاكل بنية القوة على الطاعة والنكاح بنية غض البصر وتكثير العابدين والخروج عن البيت بنية نظر العبرة او بنية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر او بنية طلب ما به يتمكن من الطاعة والعود الى البيت بنية صلة الرحم او الانزواء للطاعة ونحوها الثالث ان لا يتفعل بكليته لامر معين بل لما يتفعل فيه بعض الوجوه لبعض الوقايع اذ لعل ذلك الامر لا يتيسر له ذلك او يعرض ما يدفعه اولان نظر الاحدية بجعله من نفسه لنفسه لا من غيره وهذا اولى والحق الخامس ان لا يرى في الكون تفاوتا لا في نفسه ولا فيما خرج عنه اذ لا تفاوت في مقتضى الحقيقة الواحدة من حيث هو مقتضاها اولان التفاوت من المتعددات المستهلكة في نظره بل يرى بنسبة جميع الصور الواقعة الى الذات الاحدية كنسبة بعضها زيد الى حقيقة العينية السادس ان لا يحكم على المراتب بانها موجودة محققة بل بالنسبة لا عبرة بها لذا قلنا نخاف من صاحب هذا الذوق ترك تعظيم المراتب لا يحكم على الوجود بان مرتبته كذا فان ذلك في نظره قد يكون اعلى او ادنى وقد ورد في الشرع انه لا ينبغي ان يحكم على احد بانه من اهل الجنة او اهل النار الا على من نص عليه الرسول صلى الله عليه وآله كالعشرة المبشرة او ادعوه الشايع ان يحقق ان حكم الحق وتجلياته في وجوه واخباراته في كل زمان وحال يختص بهما والحكم بالاستمرار بحجاب المثل اي نظر المحجوب ان الثابت عين الزائل والحال انه مثله لا عينه لذا قلنا التجلي لا يتكرر ثم ان السنة الالهية وقعت برعاية الحجاب في اهله فهتما بالاعم الاغلب فاستانوا بره وحكموا بموجبه ورسري حكم الآن والشان الالهيين في المقيدين بحكمهما فهم الاخبار وصاحب هذا الذوق لا يحكم لشيء من ماض وحال او مستقبل على الاخرين بل يقول ما مضى فان المؤمل غيب قلت الشاعرة التي ان فيها

الفصل الرابع في كشف السر الكلي

فاذا تحقق الانسان بما ذكرنا كان ابن وقته الذي هو نفسه هذا ان حصل له هذا العلم والحال قبل التحقق بمقام الكمال وذوقه الخصوصي والا فانه متى كمل صفا أبا للانفكاك والاحوال والاوقات والارواح والصور والمواطن وغير ذلك منه ينتشي كل ما ذكر ويتعين فيظهر ومن شانه ان لا يمزج حكم مرتبة باخرى ولا يربط ولا يسند حقيقة جزئية او حكمها الا عن اصلها من اوعية المغايرة بل يترك المتعددات كلها من المراتب والاسماء والحقايق الكونية بعد انضباطها بحكم الوجود الشامل ساريا فيها كما في باطن الامر من كونها معدومة لا وجود لها في العلم فانه من شهد ما ذكرنا من الغيرة العلمي ٢٥٢

كان في حكمه على ما انضبط عليه الوجود الواحد الشامل ويكون كما مر ابن وقته الذي هو نفسه بفتح الفاء وهذا قبل التحقق بمقام الكمال والا فيصير انا بالانفكاك والاحوال والاوقات والارواح والصور والمواطن وغيرها منه ينتشي كل ذلك ويتعين ويظهر الشامل ان لا يمزج حكم مرتبة باخرى كان يكون المريد مطيعا والمراد مطاعا والعكس وحاصله ان يسند حكم كل حقيقة اليها لا الى غيرها وكل جزئي الى كلية على موجب التمايز العلمي الذي يشهدها هذا الذائق في الحضرة العلمية وذلك لان الوجود الواحد اذا انضبط على الحقايق والمراتب باحدية ربطها بالطوارئ الفضلية وما تستلزمه فاصاب في حكمه لم يخطئ ولهذا ومثله يقع الافتقار الى الحضرة الذي هو ملاك الامر بعد معرفة ما يحضر مع ما يغيب مع التنبيه على ان الحضور مع المجموع الامر غير ممكن وكذلك الغيبة عن المجموع والغفلة فكل حاضر غايب بالعكس ويتعين حكم الحضور والغيبة بحسب ما يتعينه ويقتضيه العلم الوقتي والحالي والموطني والمزاجي والمرتبي مع لزوم الترجيح لكل بما ذكرنا من حضور مع كذا وغيبة عن كذا والحضور نفسه عبارة عن استجلاء المعلوم والاشتمال على المشهود بجميعية روحها الاثر الحاصل من الشهود والعلم في المشاهد العالم بحسب الرابطة التي بين كل منهما وبين المعلوم والمشهود فبقدر ما يتمتع الناظر من الشاهد فيه وحققه فانه من افضل العلوم والاسرار واعلم ان لهذه الاصول المنبه عليها اللوازم وتفاصيل ما ذكرنا تفضل لكل فرد فرد من الناس بحسب ما قدر وبهم وفيهم بحسب تحققهم بالاصل الاتي وعلى نحو ما اقتضاه استعدادهم الكلي الاصلي والجزئي المتفضل والمتعين بمقتضى الاحكام الروحانية والنشئات الطبيعية وغيرها مما يتفرع على ما ذكرنا ويتبع حكم الاحوال والاوقات ورزقنا الله واياكم ذلك على اتم الوجوه الممكن الحصول امين اتم لكل فضل ولي وكل خير ملي برزخ من ذي آء بفتح الجناب

فصل يتضمن ضابطا عزيزا عاما

الفايدة للمبتدي والمنتهي اعلم ان ثمة مرتبة الهية لك اليها نسبة صحيحة ذاتية ولك مرتبة اخرى من كونك عالما وسيكفل امر بعضك منك ويرد عليك على الاجتماع والانفراد ولا بد ان يكون له نسبة الى كل من المرتبتين بعدد انفكاك المرتبة الالوهية واحكامها من مراتب الماهيين كما مر بيانه فاحضر مع ما يختص بالمرتبة الالهية وخاص نسبتها اليها واحضر ايضا مع ما يضاف الى المرتبة الاخرى وما يناط ذلك الامر بها ولا تشغل استحكم اليها بحيث يسري اثره في الخارج بل احذر من التعمل منك في كل امر وحال وشان يهم الامر من حيث مرتبتي الشرع والطبع بل سابقهما ويديهما مع عدم غيبتك عما تحققت من نسبتك الاصلية الى المرتبة الالهية الاحدية والا فلا فرق بينك وبين العالم بظاهر

في بيان ضابط عام الفائدة للمبتدي والمنتهي

والمستخلص من كل جمعية وصورتها اي جمعية كانت وفي اي مقام ظهرت ما يختص من الحكم بكل حقيقة حقيقة من الحقائق الكونية والالهية التي بها ظهر حكم تلك الجمعية وروحها وصورتها الملحق الفرع بالاصل والجزء بالكل بتمييز تام بريء من التخليط لعكس مما ذكر من الحاق فرع بغير اصله واضافة جزء الى كل غير كله وهو المخلص المتحقق بمقام الاخلاص الذي ليس للشيطان عليه سلطان وكل جمعية خاصة وحقيقة معينة كانت مما كانت فانها لا تخرج عن حكم الرتبتين المذكورتين فاعلم ذلك واعتبر حكم ما ذكرته مرتبة في الاعمال ٢٥٣ والمقاصد والتوجهات ونحوها وحرر حكم الاحدية في كل

والشأن اليقظ المتقي الحقيقي هو الجامع بين المنسبتين ومثال تخليص المنسبتين العالم الرتبتين في الامور الصادرة ضرب اليتيم للتأديب الالهي فيثاب عليه والتعذيب الكوني فيعاقب عليه والطاعات المشروعة والخيرات المعروفة الحسنة الالهية يثاب عليها والرياء ولان يقال جواد وقاري وذاهد عالم ومجاهد وقارئ يثاب بل يعاقب كما ورد في الحديث ومنه الفرق بين المهاجر لله ورسوله ومهاجر امرأة يتزوجها ومثال التعمل في امر والعمل بموجبه ان يعتقد ان وجوه الخيرات ولو بانفاق المال الحرام يفيد الثواب فيحج بمضروبي ان مثل اذا قال لبيك لبيك يجاب بالا لبيك ولا سعديك وقد قيل سمعتك تبني مسجدا عن جناية وانت بحمد الله غير موفق كمطعم الجيش الحرام كيف فرحها جرت مثلا للخائن المتصدق فقال لها اهل المدائن والتقي لك الويل لا تزني ولا تتصدقي واما التعمل مطلقا فيتضمن دعوى القدرة وهي ربوبية فينبغي ان يحترز عنها بالكلية لانها مما يختص بالالوهية وقد قال تعالى ويحذركم الله نفسه لكن اذا كان من حيث مرتبة الشرع كالسعي في امتثال الاوامر والامر بها واجتناب المناهي والنهي عنها بالحكمة الحسنة ثم بالمجادلة بالتي هي احسن بقدر الطاقة بدلا ولسانا وقلبا او من حيث مرتبة الطبع كالسعي في تحصيل الكفاية لنفسه ولمن يعوله فذلك لا باس به لكن مع علم الغيبة عن انه لامر الله بذلك وندبه او اباحته فعند اعتبار ذلك ولو في الاكل والشرب والجماع يثاب عليها كما نطق به الحديث الصحيح اشار اليه الشيخ رض في التفسير ثم يقول ومثل هذا المستخلص من كل جمعية ذاتية او صفاتية او فعلية روحانية او طبيعية شرعية او عادية ما يختص بكل من الحقائق الكونية والالهية التي ظهر حكم الجمعية وروحها وصورتها منها ليلحق كل فرع باصله بريء من التخليط المذكور فهو المتحقق بمقام الاخلاص الذي ليس للشيطان عليه سلطان واصلها تخرج حكم الاحدية التي هي مرتبة رب الاعلى الذي امرنا بتسبيح اسمه عن حكم الكثرة التي اتصبغ كل كون بها غابدا كان او عابدا وذلك السر شرع التكبير حال الانتقال في احوال العبادة الصلوتية الجامعة لاختلاف الشئون المشتملة على التوجيه الروحاني الباطني والبدني الظاهري القولي والفعلي في المرتبة الانسانية ثم الحيوانية ثم النباتية الى ان يفضي الى الشهيد مع الله حالة التشهد لذلك صارت معراج المؤمن ولذلك لان معنى التكبير تنزيهه عن قيد الجهات المختلفة والتحولات وعن قيد التعينات العلمية والاعتقادية المشوشة بحسب المراتب في سائر احكام الحيز الظاهرة والباطنة فمعنى كل تكبير صلوتي الله اكبر من ان يقيد بهذه التحولات العينية والمراتب الكونية ثم يقول في سر اشتراط احدية التوجه وعدم التخليط في كل قصد يترتب عليه المقصود حتى في الدعاء الذي ذكره الشيخ في شرح الحديث ان معنى استجابته احدية التوجه بظاهره وباطنه واستحضار الامر العظيم وسيجيء ان شاء الله تعالى اعلم ان كل فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من حيث هو الا واحدا والواحد لا يقابل الا بالواحد مثله ولا يلحق الا باصله الاحدي مع لحوق مشاكله الواحدية والتفرع على ذلك الاصل باصله ذلك وهذا الاصل شامل لرجوع كل من الافراد الى النوع الواحد ولرجوع كل من الانواع الى الجنس

امرنا فانها مرتبة رب الاعلى الذي امرنا بتسبيح اسمه عن الكثرة حال انصباغنا بحكمها وان نلحظ العبادة لا من حيثها وتنبيه لسر التكبير حال انتقالنا في احوال العبادة الجامعة المحيطة التي هي الصلوة على اختلاف الشئون والاطوار التي اشتملت عليها واعلم ان التكبير تنزيه رب عن قيد الجهات والتعينات العلمية والاعتقادية وسائر احكام الحضرة الربانية فافهم واعلم ان كل فرد فرد من الموجودات الظاهرة والباطنة من حيث هو ليس الا واحدا فلا يقابل الا بمثله ولا يضاف ولا يلحق الا باصله مع شكله من

الفصل الباكشف السر الكلي في ضبط عامة الفائدة للمبتدي والمنتهي

متى توجهت بقصد واحد او عمل واحد الى امرين او ممتزجين او اضفت فرعا الى اصلين او جزءا واحدا الى كلين دخل عليك حكم الشيطان وحرمت العلم الصحيح واجتناء ثمرة علمك على التمام وسنبين لك الحق والله الهادي الاحتراز مما ذكرنا مع اتقان الاصول السالفة علما وذوقا محققا تسلم واسلم على يديك واقضي بك الامر وانخال اليك ان تاخذ جميع ما يرد عليك ممن يرد وعلى اي وجه يرد ومن اي مرتبة يرد وعلى يد من يرد شرطا كان او واسطة وشبطانا كان او ملكا او جنا او بشرا متروحنا ٢٥٤

او غير متروحن او اسما ملحوظا متعينا او حقيقة متمثلة او متمثلا او همة مرسلة مؤثرة متن

الواحد اما النوع فلانه تمام حقيقة كل فرد واما الجنس فلانه تمام حصة كل نوع والترجيح الجنس لتلك الحصة واذا كان القابلة والحاذاة واللحوق تمامها بين المتماثلين في الوحدة فمتى توجهت بقصد واحد كالدعاء الى امرين المتشاكلين المتفرع عن اصل واحد او بعمل واحد كالصلوة الى امرين كالعبادة والمراياة او طلبت ان يحصل بذلك القصد والعمل من حيث احديته عرضين كالذهني والاخروي وقدرا مثلثة او اضفت فرعا الى اصلين كما اذا اضفت الى غير اصلك كان توجهك باحد الوجوه الخمسة السالفة الى وجهين منها او الى غير اصلك كان تقصد العمل بمقتضى روحانيتهما وجسمانيتك في حال واحد كالوضوء بنية القربة والتبرد او اضفت جزءا واحدا الى كلين كان تضيف مزيتك الى حضرة الوجوب وحضرة الامكان دفعة من حيث هما اثنان بل من حيث الماء او مقام الجمع الاحدي الجامع بينهما دخل عليك الحكم الشيطاني وارتفع الاخلاص الرحماني بتشتت الهمة وتفريق الجمعية والتخليط بين متنافي الاحكام وتغير التوجه الطلبي الكلي للانحراف عن المقابلة من بعض الوجوه حرمت العلم الصحيح المميز لكل حقيقة مع احكامها فحرمت اجتناء ثمرة علمك الذي هو التوجه التام وهي الفوز المطلوب وبذلك كما قال الشيخ رضي في شرح الحديث ان الاجابة بعد احدية التوجه المذكور تابعة للتصور فالاصح تصورا للحق يكون ادعى له مستجابة وصحة التصور تابعة للعلم المحقق والشهود الصحيح كما قال عليه السلام لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال وهؤلاء هم الموعودون بالاجابة في قوله ادعوني استجب لكم اذ من لم يعرف لم يدع الحق فلا يستجيب له تم كلامه ومتى اراد الله سبحانه بالهمام الاحتراز مما ذكر لتحقق احدية التوجه المذكور مع اتقان الاصول السالفة المحققة لاحدية المتوجه اليه علما وذوقا محققا لانظرا تاما من وراء حجاب النظر او تقليدا تاما شبيها بالعلم من التخليط والتشتيت واسلم الشيطان على يديك بعجزه عن صرفك عن جهة الواحد احدا واقضي بك الحال والامر الى ان تاخذ جميع ما يرد عليك من معدنه وعلى وجه وروده من اي مرتبة يرد وعلى يد من يرد من المظاهر المتوسطة او تخلي الوجه الخاص الذي لا واسطة فيه لا تعتبر له اما المظاهر سواء كانت شروطا تمام استعداد القابل لقبول اثر الحق سبحانه كما هو عندنا او واسطة في ايصال اثره كما عند اهل النظر ولذلك لم يعرفوا اثر الوجه الخاص فاما من نفس التوجه وذلك هو الامر المنبعث منه العائد اثره عليه على غير وجه الانبعاث واليه ينظر قوله تم ولا يحيق المكر السيئ الا باهله واما من غيره وذلك لغير ان كان من حضرة المعاني فهو الاسم الملحوظ المتعين من اسماء الله تم وان كان من حضرة الارواح فهو الحقيقة الملكوتية فالجن المحض الملك والبشر المحض الشيطان والمتردد بينهما الجن وان كان من حضرة المثال فالحقيقة المتمثلة وان كان من الخيال المقيد فالحقيقة المتخيلة فقد يؤثر التخيل ما لا يؤثر التعقل علم ذلك في اشارات ابن سينا وان كان من عالم الحس فاما البشر او غيره والبشر اما نفسه سواء كان متروحنا كالخضر وعيسى عليهما السلام او غير متروحن واما قوة توجهه وهي الهمة المرسلة على ما قيل همة الرجال تقلع الجبال والهمة لغة نوع من القصد اصطلاحا الباعث الطلبي المنبعث من النفوس والارواح لمطالب

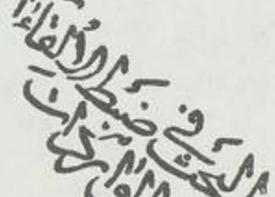

كالية

الفصل الثالث عشر في بيان التوجه الجبلي واحكامه واسراره

او قوة سماوية علوية منجذبة بنسبة روحانية ومولدية او امرا اخر متعينا بالاضافة منك عائدا عليك على غير النحو المنبعث او امرا مركبا من مجموع ما ذكر او بعضه مع انضمام حكم امر اخر اليه مجملا او مفصلا وليس في هذا الباب ما يخرج عن هذا الحصر فان طرق التنزلات والواردات والتلقيات والالقاءات على اختلاف صورها محصورة فيما ذكرناه عرف قد ضابط هذا الذوق الجامع ومسرته وقد حققنا حصره في هذا الفصل الوجيز فقل بالعلم العزيز والله الهادي **فصل في التوجه الجبلي واحكامه** ٢٥٥ واسراره والتنبيه عليه على سبيل الاجمال اعلم

كمالية ومقاصد غائية وتتنوع بحسب تنوع اهلها واختلاف مداركهم ومراتبهم فمنهم من همتهم بامور الدنيا المذكورة اصولها في قوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء الآية ومنهم من همتهم بامور الاخرة والكمالات الروحانية وذلك الاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا ومنهم من تتعلق همته بما عند الله وفي الله ومن ذلك فليتنافس المتنافسون ويتفاوتون بحسب حظوظهم من الله تعالى وبحسب مقاماتهم ومراتبهم الكمالية والاكملية ومن يتعلق همته بامر منها فهو مطلب الغائي في الغاية وصوله ان قدر والاكمل منهم لا تتعلق همته غير الحق الخالص من غير التفات عشقي الى ما ذكر كذا قال الجنيد واما غير البشر فقوة سماوية علوية منجذبة الى من ورد عليه بنسبة روحانية ومناسبة لذات الفلك يقتضيها تعين روحه او بنسبة مولدية يقتضيها طالع مسقط نطفته بحسب باطنه او طالع ولادته بحسب ظاهره هذا كله في مفاريدها واما مركباتها فاما مركب من كلها او بعضها مع انضمام حكم تجلي الوجه الخاص الى الكل هذه حاصرة لطرق التنزلات الالهية والواردات الربانية والتلقيات المتنوعة والالقاءات المتفرقة الاخارج عن هذا الضابط واعلم ان صورة الدعاء المشروعة لاهل احدية التوجه بالمعنى المذكور فقد قال الشيخ رض في شرح الحزب الجديد الواحد تارة يرجع عن ظاهره الداعي والاخرى عن باطنه واللسان عن جملته ومسح الوجه تنبيه على الرجوع الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن وهي كناية عن عينه الثابتة في علم الحق ازلا فان في حد الشيء حقيقته وهذا الوجه مظهر تلك الحقيقة وبهذا عرف معنى كل شيء هالك الا وجهه وعرف سر آخر يتعذر افشاؤه تم كلامه **الفصل السادس عشر** من فصول الباب في بيان التوجه الجبلي الذي هو اول وصلة بين النسبة الربانية من حقيقة الحقائق كما سبق في معنى احببت ان اعرف وبين القوابل الكونية باعتبار على الظهور المذكور متعلقة بكمال الجلاء والاستجلاء الحاصل بالانسان الكامل بعد ظهور اجزائه الوجوبية المتوقف عليه ظهور الكل وذلك الوصلة لاشتراك المرآتيتين بين الطرفين سارية الى كل موجود فمن جانب الحق طلب ظهور الذات والكمالات الاسمائية ضلا وناثرا ومن جانب الكون طلب ظهور الاحكام والاحوال ناثرا وقبولا وسيتحقق عند كلام النفحات ان شاء الله تعالى وليعلم ان ما لم يتعرض له من اسرار هذا الباب عند تحقيق قوله تعالى وهو الغفور الودود ثم مقدمتها الاولى ان التوجه والتشوف اعني التزين للطالب والتهيئ لكذا الطلب ونحوها من الميل والعشق والهوى والاقتضاء والارادة كلها بواعث المحبة اي المقارنة باعتبار بعثها على مقتضى المحبة الذي هو الاتحاد ورفع مابه المباينة المقتضية للمنافرة واختلاف العبارات لامتناع التردد في مذهب التحقيق لاختلاف مراتبها واحكامها المعينة حسب اختلاف من يظهر عليه حكمها فان الاوقات بالاحوال اي الاكوان والشان الالهيين تعين صور الاستعدادات الجزئية في الوجود العيني وتنبه على مرتبة صاحبها تارة من حيث الحال الجزئي المعين واخرى من حيث الذات بحكم الاستعداد الكلي فمدار اختلاف هذه العبارات على الاعتبارات النسبية التي

ان التوجه والتشوف والطلب ونحو ذلك كلها بواعث المحبة والغايتها ذ الغايتها وتختلف مراتبها وتتعين احكامها بحسب اختلاف حال كل من يظهر عليه حكم المحبة وسلطانها ويقوم به فان الاوقات بالاحوال تعين صور الاستعدادات الجزئية في الوجود العيني وتنبه على مرتبة صاحبها تارة من حيث الحال الجزئي المعين واخرى من حيث الذات بحكم الاستعداد الكلي ولمحبة اسماء ونعوت اخرى كالعشق والهوى والارادة ونحو ذلك كلها ترجع الى حقيقة واحدة والاختلاف راجع الى اعتبارات انتسبية متن

الفصل الثامن عشر في كشف السر الكلي

هي دقائق المحبة تتعين بحسب احوال المحبين واستعداداتهم وهي اعني المحبة على اختلاف اسمائها ونسبتها ونعوتها واحكامها لا يصح تعلقها بموجود اصلا فانه يكون طلبا لتحصيل الحاصل وهو محال كما بين من قبل فعلقها اذن انما يكون بامر معدوم عند الطالب حال الطلب بالنسبة اليه وان كان موجودا في نفسه او بالنسبة الى سواه فلا يصح ان يكون الحق سبحانه مطلوبا لاحد لا محبوبا الا للانسان الكامل والندر من الافراد المشاركين له في هذا الذوق واما من سوى ما ذكرنا فتعلق محبته وطلبه انما هو بما يكون من الحق سبحانه وتعالى كشهوة ٢٥٦

ان لم يكن حاصلا للمحب والطالب او دوام شهوة اذا حصل الشهود او القربة منه او المعرفة به او فوز الطالب بما فيه حياته على سبيل الاستمرار او بالنسبة الى غرض خاص ومطلب معين كتحصيله مثلا مقاما خاصا او مرتبة او حالا او احوالا او مراتب قد سمع بها او عرفها من بعض وجوهها ونسبها وعرف لذلك المطلوب كان بها كان فوائد جمة وثمرات تحصل جميعها المحصل لذلك المطلوب من حال او مقام او غيرها مما ذكرنا وكل ذلك او بعضه عند الطالب بما يقتضيه الشأن او يوجب نيل المقاصد والفوائد العظيمة الجدوى نيلا وافرا اخرة وحاصله نيل ما يلائم الروح والمزاج او المجموع على الوجه الاتم عند الطالب وعلى الدوام او ازالة ما يلائم الروح والمزاج او المجموع بالكلية من غير تصور الغواية امكانه فيسعى الطالب في طلبه ذلك المراد وبطلب كما قلنا اعدام امر موجود منه او عنده او بعيد عنه من وجه سواء كان البعد معنويا او محسوسا ظاهرا وفي الجملة فازالة الحاصل حال الحصول امر غير موجود ايضا فضلا ان يتعلق المحبة امر معدوم عند الطالب بالنسبة اليه حين الطلب ثم المطالب على اقسام كثيرة مندرجة في اصلين احدهما اكوني والآخر رباني فالكوني يشتمل على ضروب منها طبيعية عنصرية ومنها طبيعية غير عنصرية وقد علمت الفرق بين هذين الضربين ومنها روحانية متلبسة بصورة وغير متلبسة ومعان مجردة داخلة في مرتبة الامكان والاصل الرباني يشتمل على تعينات وجودية في مظاهر وتعينات اسمائية غيبية كلية اجمالية واعلم انه لا يطلب شيء غيره دون مناسبة جامعة بينهما هذا محال لكن المناسبة عبارة عن كل امر جامع بين شيئين او اشياء تتماثل في الاتصاف باحكام وقوانين ما وتشترك فيه اشتراكا يوجب رفع التعدد بينهما والامتياز لا مطلقا بل من جهة ما يضاهي به كل منهما ذلك الامر الجامع مضاهاة حقيقية لا تبقي تغايرا ومن حيث تماثلهما فيما اشتركا فيه اسناهما لها من ذلك الامر الجامع ومنه فالامر الجامع حكمه ايضا من الوجه الذي يتحد به الاشياء فلا يمتاز عنه حكمها ينسب له وينتفي عنه ما ينسب لها وينتفي عنه ما يثبت لها وينتفي عنها والتضاد والتباين انما يقع بين الاشياء من حيث خصوصياتها كلا او فيها عما سواه متن

في بيان النور الجلي واحكامه اسرار

واذا عرفت هذا فاقول ولكل مناسبة ثابتة بين طالب ومطلوب وقعة ربط بينهما هي مجرى حكم المناسبة وصورته وتجذب تارة من احد الطرفين في تارة من كليهما فمن طرف العبد مع الحق سبحانه يسمى توحها بالتوسل نحو الحق في ذهن السالك الطالب ونحو ما يكون منه ومن جهة الحق سبحانه يسمى تدليا بحجاب وحاجبة والجذب والباث من الطرفين يكون بسبب المحاذاة والمقابلة المعنوية المظهرة حكم المناسبة تماما والالتقاء يكون في الوسط ان اتحد زمان الانباثين وتحققت الحجبة من الجهتين

فكان كل منهما محبوبا ويسمى هذا اللقاء والحال

الخامسة مما نقله في شرح الحديث قوله تعالى وهو الغفور الودود ان الرقيقة الرابطة التي هي مجرى حكم المناسبة بحدث تارة من احدى الطرفين واخرى من كليهما فينقسم الى التوجه بالسلوك من العبد والى التدلي من الرب ثم تقدم الالتقاء الى المنازلة ان كان في الوسط والى التدلي بعد تجاذب الرباني والى التدلي بعد التباعد من السالك والثمرة من الكل ظهور الكمال المتوقف على ذلك الاجتماع بالحاق الفرع بالاصل وتكميل الكل بالجزء اذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان الشيخ رضي الله عنه ذكر في الفتوحات ان المحبة التي هي حقيقة طلبية وحدانية يشترك حكمها بين الرتبة الالهية والكون لمناسبة ثابتة بين الحق والخلق فيصح نسبتها الى الحق من وجه الى الخلق كذلك بموجب تلك المناسبة التي سنزيد في بيانها ان شاء الله تعالى واسبابها متعددة منها صفات المتحابين واتحادهما من جهتها وان تفاوت حظوظها منها الاستحالة ظهور حكم صفة ما في محلين على وجه واحد بل لابد من التفاوت لتفاوت استعدادات المهيآت الغير المجعولة المقتضية لقبول الوجود الواحد على الاشياء المختلفة بصور حصص متنوعة ولهذا تعذر وجدان المثلية بين امرين من جميع الوجوه ولم يتكرر التجلي فان قلت الوحدة صفة ذاتية للحق تقهر الكثرة صفة ذاتية للعالم فما منعك ان تجعل صفة لاستناسبا قلت لكن نجد عين الحق ان الوحدة كثرة نسبية من حيث ما يعقل ان الواحد نصف الاثنين وثلث الثلثة وهلم جرا وانها امور اعتبارية لا توجب كثرة في الذات وهكذا الحال في جميع الصفات الالهية والكثرة وحدة تضمنها وهي وحدة معقولية المجملة من حيث هي جملة وكلية فمن علم احدهما بالاخر او تعقل بينهما ارتباط بموجب حكم القدر المشترك فما علم هذا بذاك الا بما فيه منه كذا قال الشيخ رضي الله عنه وقال فيه ايضا وقد يكون المحبة بين اثنين نتيجة اشتراكهما في بعض الاحوال او الاحوال او في المرتبة كالاشتراك في الشقوة والولاية والخلافة ذي العلم الذاتي بالله او بشيء آخر والعلم عندنا قد يكون ذاتيا فلا يعد صفة وقال فيه المحقق تكشف سر محبة المحبوب المحب ومحبة المحب المحبوب ان المحبوب انما احب المحب لكونه سببا لاستجلاء كماله فيه ويحل النفوذ سلطنة قهاره فالمحب مرآة المحبوب يستجلي فيها محاسن نفسه المستجنة في وحدته لان تقرب المفرد الى التوحد كانا بحجابه عن ذلك فاذا استجلاها في الاخر يحصل ضرب من التعدد والامتياز احتجابا لا يتأتى له بدون ذلك المجلى وايضا نسخ الحقيقة الانسانية الشاملة على ما يستحق ان يحب كل الحب وعلى ما يقتضي النفرة بالتنزيه ايضا مفتقرة من الخلق فاذا تعين بمجلى يتعين فيه ما يستوجب المحبة صفة كان او نعتا او حالا او امرا مشتملا على الكل او البعض ارتفع حجاب القرب المفرط ظهر سلطان الحب طالبا رفع احكام الكثرة والمغايرة بتغليب حكم مغايرة الاتحاد على حكم مغايرة الامتياز فاحب نفسه فيما يغايره من وجه بالصفة الذاتية التي فيه الطالبة كمال الجلاء والاستجلاء فان هذه الصفة هي المستدعية لايجاد العالم والمقصود من الايجاد ليس غير ذلك وكل ما ذكر من المقاصد للايجاد فرع وتبع لكمال الجلاء والاستجلاء وهذا الحكم سار في كل محب وان اختلفت الوجوه والاعتبارات غير ان بين استجلاء المحب واستجلاء المحبوب فرقا متعددة منها ان المحبوب

متن

عند المحققين بالمنازلة وان لم يكن اللقاء في الوسط فالتي اي المحبتين كان اقرب لحكم الصاحبة الاولية في مرتبة المحبوبية وبالاخرة في رتبة المحبة والاولية هنا للاسم الباطن والاخرية للظاهر وسواء كان هذا بين الحق وخلق وبين خلق وخلق وبين امر وامر من مخلوق بين اهل حقيقة الامر حق وخلق وبين الطالب حيث يدي العلم ان المحبة التي هي اصل الطلب تابعة للعلم تقوى بقوة العلم فيقوى اثرها وهذا الامر في رتبة العبد السالك يسمى بالتنزل العالي يقع الالتقاء في الوسط وليس يلزم السالك وان حصل الالتقاء بعد تجاوز الرتبة الوسطية المعبر عنها بالمنازلة سمي ذلك في ذلك العبد السالك بالتدلي وفي حق الرب بالتدني فالالتقاء في المنزل هو تنزل من الحق الى عبده بظهور العروج للعبد فافهم والمقصود من التدلي والاجتماع وثمرتها هو ظهور الكمال المتوقف الحصول على ذلك الاجتماع ولا يكون ذلك الا بحركة حبية معنوية او استعينة ملحوظ من المطلوب في الطالب ومن الطالب في المطلوب لالحاق فرع باصل وتكميل كل

الفصل الثاني في كشف السر الكلي

والطالبون على مقدمهم العالم وجاهل فالطالب الجاهل شفيعه المناسبة والارتباط بالوحقيقة الذاتية المشار اليها والطالب العالم بما ذكرناه الاعتضاد بالمناسبة والعلم المقرب للمسافة القاطع للعلائق والعوائق العائقة عن تكميل صورة المناسبة وتقويتها حكم غائبة الاشتراك على غائبة الامتياز ثم الاعانة والامداد بما يتأيد به القدر المشترك من حيث كل فرد من افراد الحقائق التي اشتملت عليها ذات الطالب والمطلوب وكانت لوازم لها ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وعلى آله للصحابي وقد سئله ان يكون رفيقه في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود وهذا ذوق عزيز من اطلع على سر معرفة الاعمال على الاطلاق وان سبب توقعها اختلاف حقائق من يظهرهم اعيان الاعيان وما تدرو عي فيها باجمعها سر المناسبة يصح الثمرة ويكمل المقصود

فصل في سر الدعاء واحكامه وآدابه

اعلم ان الانسان في كل وقت وحال يستدعي لفقره وحاجته الذاتية والصفاتية من الحق سبحانه اما لا بد عن ذلك ومن شان ذلك الامر ان يكون مناسبا لتوجه التابع لعلمه واعتقاده ومزاجه حاله النفساني والطبيعي الجسمي والغالب حكمه مما تركب من ذلك وتولد عنه حال الطالب

مرآة ذات المحب من حيث كونه محبا فهو يستجلي فيها نفسه ويستجلي ايضا بعض محاسنها بالتبعية والمحب مرآة كمال جمال المحبوب ومحل نفوذ احكام سلطنته وهذا الحكم سار في كل محب ومحبوب دون استثناء وان شئت الحق تم مع حلقة هذه المثابة فمن حيث حقائقنا اعني صور معلوماتنا الثابتة في علم سبحانه مرايا الوجود المطلق الذاتي الوحداني لا تتقوم عين الوجود لا وجود لسواه فهو يستجلي فيها نفسه اما حضرة مرآة لاحوالنا المتكثرة وتعددنا نحن فنحن لا ندرك الا بعضنا بعضا لكن في الحق سبحانه ما نستجليه فيه وليس غير الصفات والاحوال وهو يحب فينا نفسه من حيث ان رؤيته نفسه في مرآة مغايرة له من وجه ما لرؤيته نفسه في نفسه بل لا رؤية هناك ولا عدد لان المرآة المغايرة من حيث انها محل ايضا للعبد بها تتعين فيما تظهر فيها احكامه لكن متعينا احوال رؤيته نفسه وهذا سر من اطلع عليه عرف سر الذات والصفات والاحوال والمرايا والمجالي وان العالم بحقائقه وصوره مرآة للحق من وجه والحق من وجه آخر مرآة للعالم هذا كلام مواطأة للمأثور مرارا من قوله انت مرآته وهو مرآة احواله وان صح قولنا وهو مرآتنا ايضا باعتبار ان حقيقته حال من احواله وصح ايضا انت مرآة شئونه وصفاته واسمائه باعتبار ان اللوائح لواحق الذات ثم نعود والطالبون من العباد على قسمين عالم وجاهل والجاهل شفيعه المناسبة والارتباط بالوحقيقة الذاتية والعالم بما ذكرناه من الاسرار السالفة الاعتضاد بالمناسبة والعلم المقرب للمسافة القاطع للعلائق والعوائق العائقة عن تكميل صورة المناسبة وتقويتها حكم المناسبة ثم الاعانة والامداد انما يتأيد به القدر المشترك من حيث كل فرد فرد من الحقائق التي اشتملت عليها ذات الطالب والمطلوب ولوازمها واليه يشير قوله عليه الصلاة والسلام تخلقوا باخلاق الله ومن هذا الباب قوله صلى الله عليه وآله للصحابي وقد سئله ان يكون رفيقه في الجنة اعني على نفسك بكثرة السجود فذلك لتحصيل مناسبته ومشاركته بملازمة حقائق العباد وهذا ذوق عزيز جدا من اطلع على سر معرفة الاعمال على الاطلاق وان سبب توقعها اختلاف حقائق من يظهرهم اعيان الاعيان وما تدرو عي فيها باجمعها سر المناسبة يصح الثمرة ويكمل المقصود

الفصل السابع من فصوص الباب في سر التوجه المسمى بالدعاء

واحكامه اصول لوازمه اعلم ان الدعاء والسؤال يستدعي داعيا وهو الفقر والحاجة وغرضا وهو حصول ما يحتاج اليه وما يشتهي هذه الحاجة وتوجها بالطلب والاستدعاء ولسانا للاستدعاء والطلب واجابة من الحق سبحانه بها حصول المطلوب المحتاج اليه وهذه ستة اشياء لا بد من تحقيق كل واحد منها اما الداعي فاعلم ان حاجته على قسمين ذاتية وقد تكون صفاتية ومن شانها ان يكون الامر المحتاج اليه مناسبا لمطلوب الحاجة الذاتية العطايا الذاتية اي المنسوبة الى ذات الالوهية كالتجلي الاقصى من الله ثم احدية جمع جميع الاسماء الالهية المخصصة تلك الاحدية الجمعية باكمل المقربين وتذر الازلاء الكاملين اذ الذات من حيث هي لا يطلب ولا يتعلق بها ما ومطلوب الحاجة الصفاتية الاعطية الاسمائية اي من حيث حضرة حضرة من الاسماء بحسب قبول المتجلى له وخصوص حاله من توجه التابع لعلمه واعتقاده ومزاجه حاله النفساني والطبيعي الجسمي والغالب حكمه مما تركب من ذلك وتولد عنه حال الطالب وكل من

فی سرّ الدعاء واحکامه ومراصوله ولوازمه

والغرض الاصلی علم اوعلم هو حصول ما یحتاج الیه الطالب فی وجوده واسباب بقاء وجوده لتحصیل الکمال الذی یمکنه تحصیله کان ما کان وتعیین الطلب الخاص بغالب حکم بعض الحقائق والاجزاء الانسانیة دون سواها مما اشتملت علیه ذات الانسان هو حقیقة الدعاء المعین علی ای وجه وباق لسان کان وتعیین علم الحق سبحانه واثره فی حق الطالب باعتبار ما منه هو الاجابة فما منه سبحانه متعین بحسب ما منک هذا وان کان ما منک مما تقبل الهویة عز وجل هو ایضا

٢٥٩ بعض صور شؤن غیب انیة ونقد یقال ملابس ایما

السؤالین اعنی ما للحاجة الذاتیة او الصفاتیة قد یکون لفظا واللفظ اما معین بکسر الیاء کان تقول یارب اعطنی کذا او غیر معین کان تقول یارب اعطنی ما فیه مصلحتی سواء کان کل منها طلب الوجود او طلب الکمالات الملائمة الشائع الغرض وهو کما مر اما معین او غیر معین بفتح الیاء وهو مطلق حصول ما یحتاج الیه الطالب فی وجوده ان کانت العطیة ذاتیة واسباب بقاء وجوده ان کانت صفاتیة وکل منهما انما یکون تحصیلا الکمال الذی یمکنه تحصیله کان ما کان ای مشهودا بها اولا وبطبعیا او نفسانیا او روحانیا او عقلیا او ربانیا مما سبجی من اقسام الاستدعاء ان شاء ما ینشئ منه لطلب فان کان المطلوب غیر معین طلبه حکم الحقیقة الجامعة الشاریة باحدیته ویه ان کان معینا فغیبته وغالب حکم بعض الحقائق والاجزاء الانسانیة التی اشتملت علیها ذات الانسان فضروب الاستدعاء علی قدر ما تحوی ذات الطالب ونشأته من القوی والحقائق واحکام المراتب ذلک النشاة المخصوصة صح له ان یکون مظهرا لذلک المراتب ومجمعا لتلک القوی والحقائق بحالة طلب وجمعه ومظهریته الجمعیة والتفصیلیة ولما کان الانسان نسخة جامعة کل امر وصورة محیطة من حیث المعنی والصورة والمرتبة بکل شیء اقتضی امر التوجه الایجادی الالهی ان یکون له بحسب کل مرتبة طلب فاستدعاؤه علی ضروب طبیعیة ونفسانیة وروحانیة وعقلیة ربانیة صورة تحریر تلک المواد فالواردات الالهیة والاوامر والنواهی والتجلیات وسائر المطالب انما تکون بحسبها وکل شیء فیه کل شیء لکنه قد لا نعلم والمناسبة لا یقبل ما لا یناسبه ولا یعرفه من الوجه المجهول والمناسبة لعدم الجامع فقد یکون من الحال النفسانی فذو الحال الطبیعی مثلا اذا جاءه امر روحانی فاستدعاؤه فیه خیبة روحانیة کامنة فیه من حیث لا یدری فنفاه عنه ورده وانکره وهکذا ذو الحال الروحانی والعقلی فی مقابلة کل انسان بما ذکرنا نسبة خاصة یتعین حکمها بالقبول الخاص العبدی واستعلاء الحالی المعینة وقلت النسبة المتعینة من الحق تعالی هی المعبر عنها بالاسم الخاص بذلک الامر من الواردات والتجلیات ومنها التجلی التنزیهی والتشبیه والرد والانکار الواقع فی العالم ومنه یعلم کون التجلیات عامة وخاصة بالنسبة کذلک بحسب مراتب المستدعین واحوال الطالبین واستعداداتهم وهذا هو ما قال رضی فی التقریر ان کل دعاء یصدر من الداعی بلسان من الالسنة ففی مقابلته من اصل المرتبة التی ینسبة الیها حسب علم الداعی واعتقاده اجابة یستدعیها الداعی من حیث ذلک اللسان ویتعین بالحال والوصف الغالب علیه وقت الدعاء تمت کلامه ثم نقول فالطالب لا یخلو اما ان یطلبه من حیث بعثه بحیث معه او لا من ذلک الحیثیة فان کان الاول فالامر لا یخلو من متهیئ فان قد له شهود حقیقته وقت مع شهوده الی ان هذه الملازمة علی ما هی علیه فی علم الله ازلا وابدا عرفنا لشانا ما یتعین له منها فی هذه النشاة والدار وما شاء الله من النواله واستشرف علی ما یحوی علیه ذاته بوجه جملی مع طرف من التفصیل کما اشرنا الیه وهذا الاطلاع مع عزته وقلته واجدیته والفاهم به یقل زمانه ویستحیل دوامه لسرعة تبعده کشفه وبیانه وربما اشرنا الیه فیما بعد ان شاء الله متن

وکانه

الفصل الثامن بالكشف السر الكلي

وصاحب هذا الشان المشار اليه يكون في غالب اموره على بصيرة من احواله يستقبلها ويتلقاها عن شهود محقق بعلم سابق سواء وافقته اولم توافقه وسواء كانت حسنة او قبيحة عند الناس او في نفس الامر لعلمه انه لا محيص له عنها ويكون في ادعيته بعض ذلك مما اقترن منها بالاجابة ومما تاخر عنه الاجابة واكثر ادعيته من هذا شانه على اختلاف صورها مستجابة لان كشفه عيني ان يسئل الا فيما يجب وقوعه بشرط السؤال او يمكن وانما ذكرت الامكان من اجل ما لم يتعين لمعرفته تفصيلا بل اخفي سره فيما اجمل له او ابقى ٢٤٠

عليه من اسباب الرد والمنع لسر الاقتداء والجمع وخفض العبودية والرفع فيرى فيما راى من صور احواله التي يستقبلها صورة الدعاء مع المنع ولا يقدر على التوقف والدفع لما مر انه يعلم انه لا محيص له عنها وان الكشف عينه ان لا يسئل ثم ابقاء اسباب الرد عليه لامر من احدهما سر الاقتداء او مرتبة من حيث لا يظهر بكل وجه في كل محل كما لا يظهر بوجه الا في محل القابل وهو سر جمع الحقيقة الجامعة للقبول والمنع بحسب المظاهر كما حقق في التفسير ان لحوق الالام وغيرها مما لا يلايم للكمل لظهورهم بمقام الجمع وثانيهما سر خفض العبودية ورفع الربوبية فان ذلك مقتضى جمعة الامكان الثابتة والاعيان بظهر في الكامل لكل من الجهتين حكم وانت الا ترى في المقام المحمدي الاكمل ومرتبة الامام الاعدل سرها اشير اليه عنوان حيث قال لا ادري ما يفعل بي ولا بكم مع انه كان على بصيرة من ربه وقال انتم اعلم بامور دنياكم مع انه اخبر عن طالع الجمعة الاتية بعد سنة وبقف قدمه امثاله هذا كله اذا قد للداعي شهود حقيقة اما ان كان في وقت الداعي يقضي التعبد بحكم مقام خاص ومرتبة معينة وذلك هو الاغلب حكما فان طلبه ذلك يكون بحسب تلك المرتبة او الحال او النشاة او غيرها من المقيدات التي هي شروط بحسب كلها او بعضها ثم هذا كله اذا كان طلبه ذلك من حيث علمه لسره به اما من حيث انه ونشاته الجامعة فانه وكل نفس من انفاسه طلب لكل ما حوته نشاته من الحقائق فحال الطلب من الحق سبحانه ما به بقاء ظهور احكام تلك الحقائق وما به ظهور الحق سبحانه وما به وقع حصول كمال تلك الحقائق من لوازم فامر من المقيدات السبع الوجه الذي به الطلب فاما ان يكون احدها شاملا على صحة القصود وكمال المتابعة او لا كما قال في الخصوص الاصح معرفة بالحق وتصور الركون الاجابة اليه فحين ما سئل ارجع والاتم مراقبة الاوامر الحق تعالى ومبادرة اليها بكمال المطاوعة بكون مطاوعة الحق اتم ولهذا كان اكثر ادعية الاكابر مستجابة والبه الاشارة بقوله ادعوني استجب لكم اما عديم المعرفة التي التصور فليس بداع للحق الذي ضمن له الاجابة وانما هو متوجه الى الصورة المتشخصة في ذهنه الناشئة من نظره او خياله او خيال غيره ونظره او محصلة من المجموع فلهذا يحرم او يبنا خر عنه ومتى اجيب مثل هذا فانما سبب ذلك سر المعية الالهية او الجمعية التامة الحاصلة للمضطرين الموعود لهم بالاجابة

في سر الدعاء واحكامه واصول لوازمه

والطلب والاستدعاء قد يكون بلسان الحال ومعه وقد يكون بلسان الباطن فقط وقد يكون بلسان الظاهر مع بعض قوى الباطن دون بعض وقد يكون بلسان الظاهر والباطن معا لكنه تقيد الظاهر وان لم يعبر عن التقيد من حيث ارتباطه بالظاهر وترجمة الظاهر عنه ومن جهة المقام او الحال الذي هو تحت حكمه او قائم به وعلى الجملة فليعلم ان الانسان من حيث حاله الكلي وكونه انسانا لسانا بل السنة وهكذا من حيث استعداده الجملي الاصلي وقد ابهم من حيث كل نشأة يكون فيها وكل صورة يظهرها بنفسه وتتلبس بها انسانا

٢٦١ وكل استعداد من استعدادات الجزئية الوجودية

للاستعداد الحاصل بالاضطرار دون التصور الصحيح بالحق فتوجه اليه بحضار او توجها محققا وان لم يكن ذلك من جميع الوجوه بل يكفي كونه مستحضرا له في بعض المراتب ومن جهته بعض الاسماء والتشأ وهذا حال المتوسطين من اهل الله وذلك حال المحجوبين هذا كلامه وسنقل حال توجه الكاملين في موضعه قال رضي في التفسير واصحه التصور وجودة الاستحضار اثر عظيم في الاجابة اعتبره النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحرض عليه عليا عليه السلام علمه الدعاء وفيه اللهم اهدني وسددني فقال له واذكر بهدايتك هداية الطريق وبالسداد سداد السهم فامره باستحضار هذين الامرين حال الدعاء من يتصور المنادى المسؤل منه تصورا صحيحا عن دربة وعلم سابقين او حاضرين حال الدعاء ودعاه سيما بعد امره له بالدعاء والتزام الاجابة فانه يجيبه لا محالة ومن ثم امر بتقيد منادات زيد هو يستحضر غيره ثم لم يجد الاجابة لا يلومن الا نفسه لكن قد يتخلف لشفاعة حسنة مرتبة وشفاعة المعية الالهية وحيطته فالمتوجه بالخطاء مصيب من وجه فهو كالمجتهد المخطئ ماجور غير محروم بالكلية تم كلامه الخاص بالسنة الدعاء والطلب اما لسان الظاهر فاني التفسير اعني الصورة فهي لسان القال واما لسان الباطن وهو غيره فالطلب اما قالي او باحدهما لكن لسان الظاهر لا يخلو عن بعض قوى الباطن ولسان الباطن لبس له تقيد الظاهر وان لم يعبر عن ارتباطه وعن جهتية ترجمة الظاهر عنه وعن حكم المقام والحال الذي هو تحت حكمه ثم لسان الباطن قال في التفسير انه قد يكون لسان الروح ولسان الحال ولسان المقام ولسان الاستعداد الكلي الذاتي العيني الساري الحكم من حيث الاستعداد ذات الجزئية الوجودية تم كلامه وعلى الجملة فليعلم ان الانسان له من حيث حاله الكلي وكونه انسانا لسان وهو اللسان الجامع بل السنة لانه مجموعها وهكذا من حيث استعداده الجملي الاصلي وكذا من حيث كل نشأة يكون فيها ومن كل صورة يظهرها بنفسه وكذا لكل استعداد من استعدادات الجزئية الوجودية لسان وهو في كل نفس طالب فتارة بالبعض وتارة بالمجموع وتارة عن علم وشهود وشعور وحضور واخرى بدون اكثر ذلك او بعضه وتارة بجمع بين طلبين من جنسين احدهما عالما والاخرى جاهلا ثم قد يكون الطلب في هذا الجمع على وجه يقتضي سرعة الاجابة او بطؤها من الوجه المجهول يقتضي عدم الاجابة او تاخرها من الوجه المعلوم المقصود والسابق من الاجابة هو المتبع لسان الاستعداد وطلبه ما قاله واقترن به بحكم الاغلبية وعدد وجدان الشروط المذكورة او تاخر ظهور حكمها يقتضي تاخر الاجابة عن زمان الطلب او الحرمان منه

لسانا وهو في كل نفس طالب فتارة بالبعض وتارة بالمجموع وتارة عن علم وشهود وشعور وحضور واخرى بدون اكثر ذلك او بعضه وتارة بجمع بين طلبين من جنسين مختلفين من جهتين مختلفتين يكون من حيث احدهما عالما ومن حيث الاخر جاهلا وتارة كان على وجه يقتضي الاجابة بسرعة او بطؤ من الوجه المجهول ويقتضي عدم الاجابة او تاخرها من الوجه المعلوم المقصود والسابق هو المتبع لسان الاستعداد وطلبه ما قاله واقترن به بحكم الاغلبية وعدد وجدان الشروط المذكورة او تاخر ظهور حكمها يقتضي تاخر الاجابة عن زمان الطلب او الحرمان منه

الفصل الثاني باب كشف السر الكلي

والتقييد بعض المطالب والمقامات على التعيين مع الحجاب يوجب في كثير من الاوقات طلب الا يحصل او يتاخر حصوله كما ان المعرفة والسراج تمام ذكرنا يقتضيان على الانسان كما اسلفنا ان لا يطلب الا ما يحصل ولا بد في غائب الامر وان تاخر حكم الوقت والحال المشروط وهنا تفصيل عزيز يصعب ذكره واما المطلوب بلسان الاستعداد فان الاجابة لا تتاخر عنه اصلا وبلسان المرتبة لسان الحال لا تتم من اقسامه فاذا ورد على الانسان من الحق امر ما كان ناكان من تجل او كلام او خطاب ناهر او مخفي او غيرها وهو غير تام التحقق ٢٦٢

بمعرفة الحق وشهوده فهو بين امرين اما ان يكون الوارد مناسبا لما استدعاه لسان طلبه وعلمه او لا لكن فاوجب حكم المطابقة والمناسبة في ذلك قبل ما ورد وتهيأ وانتفع به وتحقق الاجابة والانعام وان لم يظهر المناسبة ظن انه محروم وربما لم يقبل وتحير وارتاب وحزن والمحقق المتمكن يعلم ان جميع الحقايق والسنتها واستعداداتها فيما بينها تناسبا يقتضي التطابق وتضاديا يقتضي التباين والخلاف والمنافاة فمتى حصل التناسب علم ان لسان الطالب اظهر مناسب الطلب الحالي الاستعدادي الذاتي فلذلك وقت الاجابة على وجه معلوم به مشعور بسببه واذا لم يجد تناسبا تثبت والتفت واحبا النظر في احوال ذاته واعتبارها مفتقدا حقايقه وما تحوي عليه لعله اتى انواع الدعوى من عوارض ولوازم تتصف بها نازلة ويخلو عنها اخرى فيعلم ان الحق سبحانه حكيم لا يعطي احدا ما لا يستحق ولا ما لا يستدعيه لسان طلبه بنوع ما من انواع الطلب فان امكنه ان يعرف من كان الطالب من حقايقه واجزائه لذلك الامر الوارد او التجلي او ما كان جرده لقبوله وافاضة عبوديته الحق سبحانه من حيث الحضرة التي منها ورد ما ورد عاملا بمقتضى الحكمة الالهية والادب ما ينبغي كما ينبغي لما ينبغي وان خفي عليه الامر وعسر ادراك الطالب الجزئي منه على التعيين منع

الاجابة وحاصله توقف الاجابة على تمام الاستعداد الثاني ان التقييد بعض المطالب والمقامات على التعيين مع الحجاب يوجب غالبا طلب ما لا يحصل او يتاخر حصوله اما مع الكشف فلا اذ يمنع الكشف عن طلب ما لا يحصل الا بالوجه الشالف وكذلك المعرفة والسراج اي عند التقييد يقتضيان ان لا يطلب الا ما يحصل ولا بد غالبا او ان تاخر حكم الان والشان المقتضيين لتاخر تمام استعداده فان قلت البرعي عد الاجابة وحرمانها المذكور في هذه الاقسام مما ينافي قول الشيخ الكبير رضي الله عنه في الفص الشيثي لو لا ما اعطا السؤال ما سئل وقوله والتعجب بالمسؤل فيه والابطا للقدر المعين عند الله تعم فانا وافق السؤال الوقت اسرع بالاجابة واذا تاخر الوقت اما في الدنيا واما في الاخرة تاخر المسؤل فيه لا الاجابة التي هي ليتك من الله تعم فشرح الشيخ الجندي بقوله لان الله تعالى اوجب على نفسه الاجابة بقوله ادعوني استجب لكم وانا لا اوفي من الله بعهده ووعده فاذا دعاه العبد اجابه في الحال بلبيك في ذلك في مقابلة دعاء العبد اذا دعاه ولكن الله تعم اذا علم من العبد تاخر ظهور الاستعداد الحالي لحصول المسؤل فيه بأن في الحال بما يعينه على كمال القابلية والاستعداد وبعده لقبول تجلي الاجابة في عين المسؤل فكل دعاء من كل داع يدعو الله مجاب ويتوقف على تمام الاستعداد فاذا جاء اجله قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون قلت نعم لا ينافيه اما لان المراد بالحرمان هنا الحرمان عن عين المسؤل فلا ينافيه الاجابة في الجملة بما مر من بيان اقسام الاجابة من الاجابة ببدله الذي هو خير له في الوقت الثالث من قوله سرعة الاجابة بعد ما مر من التوجه الاحدي وصحة التصور ودوام المطاوعة ان يكون المطلوب بلسان تمام الاستعداد لتوقف الفيض المقدس عليه الى بعثه ان لسان الحال يطلب لسان الاستعداد في المرتبة لان هذا هو من اقسام ذلك كما قلنا ان المشار اليه الان الالهيين مدخل في تمام الاستعداد فقولي في تفصيل حكم المطلوب بلسان الحال اذا ورد على العبد من شؤون الحق تعالى امرها من تجل او خطاب او كلام بما او نهي او غيرها فهذا الحال لا يخلو اما ان يرد على غير تام التحقق بمعرفة الحق وشهوده او على المحقق بذلك فان ورد على غير المحقق فاما ان يكون الوارد مناسبا لما استدعاه لسان طلبه علما ولا فان ظهر المطابقة قبل ما ورد وانتفع به وتحقق الاجابة والانعام وان لم يظهر المناسبة ظن انه محروم وربما لم يقبل وتحير وارتاب وحزن وان ورد على المحقق المتمكن ولا شك انه عالم بما سبق الحقايق والسنتها واستدعاءاتها ومضاداتها فان حصل التناسب علم ان لسان الطلب الظاهر مناسب الطلب الحالي الاستعدادي الذاتي فلذلك وقت الاجابة على الوجه المعلوم المقصود وان لم يجد تناسبا تثبت ناظرا في احوال ذاته مفتقدا حقايقه التي تحوي عليها لسانه من عوارض ولوازم تلزمه بحسب الاذن والشان الالهيين عالما بان الحق تعم حكيم لا يعطي احدا ما لا يستحق ولا يستدعيه لسان نوع من انواع طلب فان امكنه ان يعرف الحقيقة الطالبة لذلك الامر الوارد او التجلي او غيرها اعدها لقبوله وجردها عن احكام منافراتها واتاها في عبودية الحق سبحانه وتعالى من حيث الحضرة التي ورد منها الوارد عاملا ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي بمقتضى الحكمة الالهية والادب مع الله وان عسر ادراك الطالب الجزئي منه على التعيين استدل بالوارد

في سر الدعاء واحكامه واصوله وآدابه

استدل بالوارد وحكم وخاصية على الامور التي عليه مهتديا بالحق تعالى وبما ورد منه فاذا تحقق ذلك وعرفه اقاسه ببعض ما ذكره او بجميعه نظرا الى ذلك الامر والحال الذي هو بالميزان الوزاني والمحك الكاشف الالهي فان اقتضى الامر مساعدة تلك الحقيقة الطالبة منحه وتيقنها ورفع حكمها بنا وبها وبحوها عن الوصول الى درجة كمالها واعانه ورفق وطلب بما يحقق المناسبة لها والمشاركة في المرتبة من الحق سبحانه ليكمل تلك الحقيقة على الوجه الاليق الذي يقتضيه الحكمة الالهية الكمالية وكان ٢٦٣ لها عند الله تعالى شفيعا مقبول الشفاعة وان لم يقتض حكم الميزان المذكور وما ذكرنا كان بحسب الوقت والحال والمعرفة والمقام الذي هو فيه والموطن ولا اعتراض على الاستعدادات الكلية والسنها ومطالبها جملة واحدة لانها غير مجعولة لمضر بمثله ولذلك لا يكلف الله نفسا الا وسعها ولكن على الانسان ان يعتبر الاستعدادات الجزئية الوجودية فيتوجه الى الحق بحكمها وطلب صلاح شئونه ورعاية مصالحه كلها اما علم منها وما لم يعلم مما يحتاج اليه كل جزء وحقيقة من اجزاء نشأته وحقايق ذاته وعلى ذلك ورد قوله عليه السلام لام حبيبة جارية الى ذعائها اللهم متعني بزوجي رسول الله وبابي بسفيان وباخي معوية يسئلك الله بارزاق معسورة واجال مضروبة فلو سئلت الله ان يجيرك من عذاب النار وعذاب القبر لفعل قال عليه السلام كل شئ بقضاء وقدر حتى العجز والكيس فقال الشيخ زين في شرحه المقتدات على ضربين ضرب يتخلف بالكليات فاخبر النبي صلى الله عليه وآله انها محصورة في اربعة اشياء هي العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة وضرب يتخلف بالجزئيات اللازمة التفصيلية وظهور بعضها قد يتوقف على اسباب وشروط وربما كان الدعاء او السعي والكسب من جملتها بحيث لو يقدر حصوله الا بها بخلاف تلك الاربعة الاولى فانه ليس للانسان في ذلك قصد ولا تعمل بل يتبع قضاء الله وقدره بموجب علمه السابق الثابت ازلا وابدا بمقتضى تعلقه بالمعلوم وهذا هو الفرق بين حكمي الاعتداد الكلي والجزئي ثم نقول هذا كله ما لم يكمل الانسان فاذا كمل فلم في الدعاء وغيره ميزان يختص بزمن بعينه بل هو دور مشارك وفلك ما اشار اليه الشيخ رضي الله عنه في النصوص بقوله واما الكمل والافراد فان توجههم الى الحق تابع للتجلي الذاتي الحاصل لهم بالشهود الاتم فلهذا لا التفات عنهم الا اجابة وايضا فانهم اهل الاطلاع على الوح المحفوظ بل على المقام الفلي بل وعلى حضرة العلم الالهي فيشعرون بالمقدر كونه لسبق العلم بوقوعه ولا بد فلا يسئلون في مستحيل غير معتاد الوجود ولا ينبعث هممهم الى طلب ذلك ولا الارادة لها وانما قلنا ولا الارادة لانه من اجل ان شرط من يتوقف وقوع الاشياء على ارادته وان لم يرد في حصوله وقد عاين ذلك من شيخنا رضي الله عنه سنين كثيرة في امور لا احصيها واخبرني رضي الله عنه انه راى النبي صلى الله عليه وآله في بعض وقايعه بشره وقال الله اسرع اليك بالاجابة منك اليه بالدعاء وهذا المقام فوق مقام المطاوعة فان المطاوعة المبادرة الى امتثال الاوامر وتتبع مراضي الحق والقيام بحقوقه بقدر الاستطاعة كما اشار اليه صلى الله عليه وآله في جواب عمه ابي طالب حين قال له ما اسرع ما تقبل الى هواك يا محمد فقال صلى الله عليه وآله يا عم ان الله

ومنه يعرف كون التجليات منها عامة ومنها خاصة بالتشبه كل ذلك بحسب مراتب المستعدين واختلاف احوال الطالبين واستعداداتهم فافهم هذا وقد يقع كثيرا من المحجوبة عن الله وسر الرد والانكار واختلاف العقايد في الله والحكم بالاتفاق وسر الدعاء والاجابة والبطوء في ذلك والسرعة والقبول والحرمان والعجز والاستطاعة والحجاب والبصيرة وورد الاموال المجهولة السبب عند من وردت عليه وتعرض بعض الحقايق للبعض دون بعض وتشمل عليها ذاته وانطوى عليها نشأته وبعرف

الفصل الثالث في باب كشف السر الكلي

ضابط شريف يحوي على عدة اسرار وفوائد كلما ادركته بعلمك ولم ينته نظرك فيه الى ادراك ما وراءه سواء غايره مغايرة الصورة لمعناها او وجها او مغايرة الوجود للحقيقة المتصفة به او لم يغايره فانك ما ادركت حق الادراك التام ومتى اوجب لك ادراكك له او وقوفك اياه التعدي الى ما وراءه فحينئذ يصح ان يقال انك ادركته وادراكه رؤية تامة حقيقية احاطية لانه ما من شيء من المدركات الظاهرة والباطنة الا ويوجب النظر فيه مشاهدة وعلما الانتهاء الى ما وقع تحت النظر في الحق تعالى اذا كان الناظر تاما ٢٦٣

النظر التام الكشف وهو هذه المثابة فانه ما لم يتعد نظرك ما علمت او ادركت من الحق الى ما وراءه لم يتحقق ستر ليس وراءه الله محال لزام وان لم يتعد الوجود المحض الذي هو الخبر الاعدم متوهم في المقابلة يحكم عليه بانه الشر والضد للموجود ولم تعلم ايضا ان الحق لا يحاط به علما وان نسبته ما تعين لك او لغيرك نسبة المتناهي الى غير المتناهي في نسبة المقيد المنضبط الى الامر المطلق الذي لا ينضبط وهذا اصل كبير يصير فهمه ابتداء الامن كمل الله عين بصيرته بنور بجلية فانه من سر المطلع الذي لا يخلو شيء عن حكمه متن

ان اطمئنانك اما مقام كمال المطاوعة فراجع الى كمال مواتاة العبد من حيث حقيقته لما يريد الحق منه بالارادة الاولى الكلية المتعلقة بحصول كمال الجلاء والاستجلاء فانه الموجب لايجاد العالم والانسان الكامل الذي هو العين المقصودة لله على التعيين وكل ما سواه مقصود بطريق التبعية له وبسببه من جهة ان به لا بحصل المطلوب الاتم وهو مطلوب اما الانسان الكامل فهو المراد لعينه لانه المجلى التام للحق يظهر الحق به من حيث ذاته وجميع اسمائه وصفاته واحكامه واعتباراته على نحو ما يعلم بنفسه لنفسه وما ينطوي عليه من اسمائه وسائر ما ذكر وحقائق معلوماته واعتباراته كونا ته دون تغيير يوجب نقص القابل وخلل في مرآتيته ومن هذا شانه لا يكون له ارادة ممتازة عن ارادة الحق بل هو مرآة ارادة ربه وعرضها من الصفات وحيث تهلك معاوه في ارادته التي لا تغاير ارادة ربه فيقع ما يريد كما قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله ومن تحقق بما ذكرنا فانه ان غافا تمايدعوه الى السنة الغافلين في مراتبهم من كونه مرآة لجميعهم كما انه اذا ترك الدعاء انما يتركه من حيث كونه مجلى للحق باعتبار احدية جمعه الذي هو الجناب الالهي ولا يغاير من كونه فقا الا انما يريد ليس وراءه هذا المقام مرمى لزام ودونه المتوجه الى الحق بمعرفته ناقصة وتصور صحيح للمقصود بخطاب ادعوني استجب لكم وخبر الحق صدق وقد تحقق لهذا المتوجه فلزمت التنبيه التي هي الاجابة فافهم والله المرشد هذا كلامه رضي الله عنه

الفصل الثالث من فصول الباب

ضابط يحتوي على عدة اسرار واصول الاصل الاول ان كل ما دلك اذا لم ينته نظرك فيه الى ادراك ما وراءه فليس بمدلول تام حق الادراك واذا انتهى اليه صح وصف ذلك الادراك بالتمام فان كان يعقلنا وفي الامور الباطنة فبالتمام من حيث حقيقته وان كان حسيا وفي الامور الظاهرة فبالتمام من حيث الاحاطة وهذا شامل لما كان المدلك مغايرا لما وراءه مغايرة الصورة لمعناها او الجسم لروحه او الوجه للحقيقة المتصفة به او ليس مغايرا لما بعد هذه المغايرات الثابتة من كل وجه كالمقيد للمطلق فقد تحقق ان المتاخم الاول من كل وجه الاول عين الثاني من وجه دون وجه وذلك الان كل مدلك ظاهر حسي او باطن عقلي فهو من حيث هو مدلك لهما مشاهد وتمام كل ما هو متناه انما هو باتصال احده ونهايته بما جزاي به ليس اياه حتى ان النظر في الحق تم وفي اوصافه كذلك اذا كان الناظر تام النظر او تام الكشف فان نظرك في الوجود المحض الذي هو الخبر اذا لم يتعد الى الشر اي ليس ما وراءه الا العدم الذي توهم في مقابلته وحكم عليه بانه اشر والضد للموجود لم يتحقق ستر ليس وراءه الله محال لزام اذ العدم المحض لا يكون مقصدا للاشارة حسية ولا لاشارة عقلية لامن حيث تعينه بوصف كالجهل المطلق وايضا لم يعلم ان الحق لا يحاط به علما فان كون انتهائه بالتعدي الى العدم المحض دليل كون الوجود باللامتناهي محاط محيطه واللامتناهي لا يحاط به وايضا لم يعلم ان نسبة ما تعين لك من امر الحق علما ان كنت ناظرا تام النظر وشهودا ان كنت مكاشفا تام الكشف الى ما لم يتعين لك ولغيرك نسبة المتناهي الى غير المتناهي ونسبة المقيد المنضبط الى المطلق الغير المنضبط لما مر انفا بعينه وهذا اصل كبير من سر المطلع الذي لم يخرج شيء عن حكمه لان حكم المطلع من حيث هو مطلع حكم الحقيقة العمائية الشاملة لجميع الاعيان الثابتة

فى بيان المرتبة المظهرية ومبناها مع اقتضائها الحجابية من وجه والكاشفية من وجه آخر

وتعلم من هذا الذوق ان الشخص متى حقق النظر كشفا او عقلا فى كل موجود مقيد انتهى به الامر اذا كان تام الادراك ان اعلم من قيد اطلاق الحق سبحانه وتعالى مع كشفه عن كل مجالى مظهر له ومظاهر به ايضا وكذلك لم يعزب من كل ما يطلق عليه انه حجاب على الحق سبحانه وعد انه كاشف ومظهر والحجاب اذا لم يكن عين المحجوب بل واسطة بينه وبين المحجوب فقد الامر فى الحجاب الاقرب اذا قيل بكثرة الحجب او فيما لا حجاب عليه غير واحد فانه متى عرف الحجاب نفسه علم ان لا واسطة بينه وبين المحجوب بل ليس ثمة امر الحجاب يرفع

٢٢٥ حكمه بكشف سره فاقول كما يقال عنه انه حجاب على الحق

الاسمائية والكونية من المراتب والحقائق والاعيان كما ان من جملة احكامها ان كل متعين من حيث هو متعين هناك وكل متعين بنسبة وان كل متعين مع مطلق وانه من حيث غير متعين حال التعينة من حيثية ترى وان المتعين صورة المتعينة بحسب مرتبة الى غير ذلك الاصل الثانى ذوق يعلم من الاول وهو ان حقوق النظر كشفا او عقلا فى كل موجود مقيد انتهى به امر تام ادراكه الى ان يعلم من قيد اطلاق الحق سبحانه حال كشفه انه مجلى من مجاليه ومظهر له وهو ظاهر هذا ان لو كان المتعين بهذا التعين متعينا بتعين اخر البتة كان هو ايضا مسبوقا فلا يكون الحق معتبرا من حيث هو بل محتاجا اليه الاصل الثالث ان يعرف ان كل ما هو حجاب على الحق وعينه سبحانه فهو كاشف ومظهر له وذلك لما مر مرارا ان المرتبة مع انها ستر على البساطة التى هى حجاب بالنسبة اليها رفع لذلك الحجاب وكشف له ومظهر للبساطة مع كونه بنسبة عدمية وهذا من العجب الحجاب وجهه على ما يفهم من كلام الشيخ رضى فى الفكوك وغيره ان كون التركيب حجابا على الحق بالنسبة الى كمال ظهوره الاظلالى وقهريته التام وكونه كاشفا بالنسبة البتا وذلك لان التركيب الامكانى شانه الاظهار اذ ذلك شان الوجود بل لان النسب العدمية الامكانية الظلمانية اذا تراكمت وانضبت الى الوجود المحض بحيث كانت عينه فى الاعيان اختلط الظلمة بالنور فحصل المرتبة الضبابية التى شانها ان تدرك ويدرك به فبذا حصل الامر فى مرتبة الانكشاف والظهور بالنسبة الينا الاصل الرابع ان حجاب الشىء اذا كان مظهرا له وهو ظاهر به وهو ظاهر انه لم يكن عينه باعتبار انه صورته ومظهره بل كان غيره لا يكون بينه وبين المحجوب واسطة ولنقدر ذلك او ضحنا فى الحجاب الاقرب اذا قيل بكثرة الحجب او فيما لا حجاب له غير واحد فنقول متى عرف الحجاب نفسه عرف انه لا واسطة بينه وبين المحجوب من عرف نفسه فقد عرف ربه وذلك لان كل ما يقال انه حجاب على الحق فحجابيته حكم حاصل له من بعض الممكنات اقتضته خصوصيته وظاهر فى البعض الاخر منها لكن بالحق لا منه فلا يكون بينه وبين الحق من تلك الحيثية واسطة وان تحققت من حيثية اخرى وهى حيثية تمام الاستعداد الوجودى فهذا ثابت الوجه الخاص لكل موجود متعين اما انه خاصل من الممكنات لا من الوجود فلانه معدن الظهور فكيف يكون معدن الحجاب وما مر من ان البساطة حجاب فذلك بالنسبة الينا من كمال القرب والظهور كما مر واما انه فى الممكن فلان تاثير الممكن فى الواجب محال فما يستحق تعين الوجود المعينة الممكنة فذلك لنسبة ممكنة لا واجبة واما انه بالحق فلان الخصوصية الحاجبة انما يحجب بظهوره لا ظهور الا بالوجود وبسطه فذلك ثم نقول على سياق قول الشيخ بيان ان كل حجاب فهو حكم حاصل من بعض الممكنات ان الحجاب على الحق اما نفسه او غيره وهو الممكنات اذ لا ثالث فى الوجود والممكنات اما بعضها او كلها الثالث محال اذ الحجاب عما ذا والا ثالث للحق والممكنات وكذا بعضها لانه اما لا كل ذلك البعض ولا بعض ولا كل الحجاب كلها لاشتراكها فى الامكان وقد بين فساده واما الخصوصية زائدة فان كانت امرا سلبيا كان المعدم مؤثرا فى الموجود بل فى الواجب وان كان امرا وجوديا فلا بد هذا الامر المنتهى الى الممكن الاول ممكنا والا لكان الممكنات او بعضها فتنقل الكلام اما ان يشتمل كل حجاب

لا يخلو اما ان يكون الحق سبحانه عينه بمعنى انه تعالى حجاب على نفسه وغيره والمراد بالممكنات فما يسمى حجابا اما بعض الممكنات او كلها الاجابة ان يكون بسرها حجابا فانه ما من ممكن الا والله سبحانه وتعالى ظاهر فيه ولا اجابة ان يكون بعضها حجابا دون الباقى لان هذا الحكم للبعض اما ان يعقل ويثبت لكونه ممكنا فيلزم ان يشترك جميع الممكنات فى ذلك لاشتراكها كلها فى حقيقة الامكان فما اقتضاه شىء منها لامكانه ثبت للجميع وان كان اقتضاه بعض الممكنات لا لكونه ممكنا فحسب بل مع انضمام قيد اخر خارج فمفوض ذلك القيد الخاص اما ان يكون نسبة سلبية او امرا ثبوتيا لا اجابة ان يكون نسبة سلبية والا لكان لا لا وجود له يوجب اثرا وحكما فهو الوجود بل فى واجب الوجود وذلك غير جائز متن

الفصل باكشف السر الكلي

وان كان امرا ثبوتيا فاما ان يكون الحق والممكن كلاهما لا يجوز ان يكون الممكنات لما قلنا فلم يبق الا ان يكون الحق ثم يقول ولا يجوز ان يكون الحق محجوبا على نفسه فان كونه محجوبا على نفسه اما ان يكون امرا اقتضاه لذاته من حيث هو ومعرض عن النظر الى الممكن او يكون ذلك حكما ظهر بالممكن لا يجوز ان يكون ذلك الحق من حيث هو هو مقتضيا لذلك الا لكان محجوبا عن نفسه فكان مركبا من امرين احدهما هو كونه محجوبا والاخر كونه محجوبا لان اعتبار كون الشيء محجوبا مغايرا لاعتبار كونه محجوبا فلم يكن الحق اذا واحدا من كل وجه هو واحد من جميع الوجوه بلا شك هذا خلف ولانه لو صح ذلك لم يكن عالما بنفسه وممكنا من ان يكون الحجاب نفس الحق ولا يصح ذلك الا على الخصوص بالممكنة الغير المتناهية وهو محال وينتهي الى ان يكون الحجاب نفس الحق ولا يصح ذلك الا كل وجه من الوجوه ان هذا امر يقتضيه سبحانه لذاته لا لذاته مع قطع النظر عن كل ممكن فلم يصح ان يقال الا انه حكم الحق ظهوره متوقف على الممكنات فنقول في هذا الحكم الذي ظهر بالممكن اما ان يرجع الى الحق او الى الممكن لا يجوز ان يرجع الى الحق سبحانه والا لعاد اليه من الممكن به سبحانه وتعالى حكم لم يقتضه لذاته لان الامر من حيث هو هو يكون هذا الامر من الممكن في الحق تعالى او متوقفا عليه يلزم منه احد امرين اما ان يكون سبحانه محلا للحوادث وكل ذلك محال معلوم انه محال واما ان يكون الحق تعالى غير الحق تعالى والممكنات فنسب اليه هذا الحكم ولا يمكن انكاره لشهود اثره فهو اذن حكم من بعض الممكنات اقتضته خصوصيته ظهر في البعض بالحق سبحانه لا في هذا الامر في كلها ينسب الى الحق تعالى من اسم وصفة تظهر به فان جاز اضافته اليه فهو امر اقتضاه لذاته لان لا يمكنه ما ظهر حكم الممكن الا فيما لا يزال ولا يزال فيما لا يجوز ان يكون سبحانه من حيث ذاته يقتضيه فهو امر اقتضاه بعض الممكنات في بعضها لكن ظهر بالحق سبحانه فحدث العلم للممكن وحدث ظهوره وتحققه لنفسه ولمثله لم يحدث ثبوت الحكم للحق او للممكن بل ما ظهر للحق هو له ازلا وكذلك ما للممكن في المعرفة بالاحكام والصفات والنسب وظهورها للممكنات في الحالة التي يحدث له الكون فيها لا ثبوتها او انتفاؤها لمن هي ثابتة له او منتفية عنه فاعلم ذلك وتدبر ما ذكرناه تحظ بعلم غزير جدا والله الهادي

الفصل التاسع من فصوص الباب تتمة لهذا السر الكلي الذي هو لية المظهرية ومبناها مع اقتضائها الحجابية من وجه والكاشفية من اخر مع اسرار اخر جليلة نذكرها في هذا الفصل لضبطه مقدمات الاولى ان الاجسام تبع للارواح التابعة للمعاني فكل ما اخر منها كاشف عن المتقدم وصورة حاكية له حكاية تالية تلزم مرتبته الثانية ان مرتبة الاحدية شرط لكل قابلية لظهور الوجود لكن احدية تناسب مرتبته وظهور كذلك فالاختلاف مانع الظهور بحسب تلك المرتبة فالتهيؤ للقبول بازالة ذلك الاختلاف المانع الثالثة ان انطباع الظاهر في المظهر موقوف على المقابلة بينهما بعد الاحدية كلا منهما بحسب المرتبة فالانطباع الحسي موقوف على المقابلة الحسية والروحانية المعنوية وتسليمها الى المتحيز موقوف ان على القصد والتوجه وعلى المحاذاة بواسطة المناسبة الغيبية المعنوية فقول كان انطباع الصورة في الجسم موقوف على صقالة المحصلة الاحدية لانها تساوي اجزاء سطوحه في توجد كثرة اذ التساوي عدم الاختلاف الذي هو كون بعض الاجزاء المصقولة صقيلة ناتية وبعضها منغمرة منحفرة والصقيل بعد وهيئة المقبول ما ظهر حكم الاحدية كذلك حال النفوس والارواح التي يحاكيها الاجسام التابعة لها بحسب نسبتها فانطباع الصورة الكونية في القلب في ذلك لانطباعها في النفوس والارواح هو اختلافهما كالتنور والتغير والتشعير في المرآة فيمنع من انطباع ما يراد مجانبة القلب واذا انتهى عن القلب تغريغه عنها هو المهيئ للانطباع كالصقيل في الاجسام وقصده بالتوجه والمحاذاة بواسطة المناسبة

[illegible] من وجه [illegible] الاختلاف [illegible] وتظهر صفة الوحدة المختصة بالوجود الموجد للكثرة اذ الاختلاف يوجب الكثرة والتساوي في الامر الواحد المذهب للاختلاف والتضاد يؤذن بالاحدية وبظهور حكمها وهذا في الصور بين جدا واذا عرف هذا في الاجساد انحصر تبعية الاجساد للارواح في المعاني وخصوصا في الاحكام فاعتبر مثله في النفوس والارواح فانطباع الصور الكونية في روح الانسان وقلبه هو كالتنور والتغير والتشعير في المرآة الموجب للاختلاف المانع من انطباع ما يراد مجانبته في المحل الموصوف بما ذكر وتفريغ المحل عن كل صورة هو الصقل والتهيؤ الموجب للمستعد على انطباع ما يقابل به المرآة الروحية والقلبية والامر المصقول كان ما كان ويسمى ذلك في الاجساد مقابلة وفي الارواح وما لا يجوز القصد بالتوجه والمحاذاة بواسطة المناسبة الغيبية المعنوية

في تتمة مطلب السابق مع بيان اسرار اخر جليلة

وبقدر قلة الصور في المحل وقلة الاختلاف عموما يقل الصدء ويكثر ويقوى حكم الصقال وثمرته ويظهر ان الصور المختلفة التي تعم المراة صقلها ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها فيه فهو الزين والحجاب ان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاء والصدء ونحوهما من اصناف الدنس فان لم يحصل العموم الذي هو الاستيعاب ولا الرسوخ كان حال صاحبه المزج والحكم للغالب من حالي غبنه وصقاله فاعلم ذلك واما حصول الرسوخ من الصدء في بعض وجوه القلب دون الاستيعاب فهو حال العقايد النظرية واهل الاذواق المقيدة من ذوي الاحوال

المناسبة الغيبية المعنوية بمنزلة المقابلة الحسية في المراة واختلافات تلك الصور الكونية بمنزلة الصدء فبقدر قلة تلك الصور وقلة هموم القلب بحسبها يقوى حكم الصقالة وثمرته التي هي انطباع ما يراد تجليه وتعلم ان الاحدية الحاصلة بالصقل في المراة نورانية محضة فلو لم يخالط ظلمانية الجسمانية الذاتية او العارضية من خلف الزجاج الغالب جهة نورية لم ينطبع فيها الصورة وذلك لان محض الاحدية ليس فيه الكثرة اللازمة للادراك الذي هو نسبة بين المدرك والمدرك وكذا الاحدية الذي هو نسبة بين القابل والمقبول لكن كون المنطبع في المراة صورة مثالية اشترط في المراة هذه الاحدية الحاصلة بالصقل زيادة على احدية الصورة الجسمية الحاصلة في اكثرها الغالب لتناسب عالم المثال في اعتدال الصفاء والقرب من الوحدة بالنسبة الى عالم الاجسام بخلاف انطباع الصور الجسمية في قوابلها والعرضية في الجواهر وانما لم تمثل بالصور المراتية الصور الخيالية بل مثلنا بها الصور الروحية والنفسية والقلبية لان الصور الخيالية من بعض نوع الصور المراتية وهي المثالية كالصور المنطبعة في الحدقة والرطوبة الجليدية فان خيال الحيوان جدول من عالم المثال لكل ما يحصل في الخيال بواسطة الحواس الخمس الظاهرة شعاع من اشعة الصور المثالية فافهم لتصور الاحوال الملكوتية من الارواح العبقة والنسائم الطيبة والالحان المطبوعة والانكحة المرغوبة وغير ذلك ثم نقول والصور الكونية المختلفة التي تعم المحل القلبي المراة صقله لا تخلو عن اربعة اقسام ان استوعبت جميع المحل ورسخ حكمها فيه فهو الزين والحجاب المذكور في قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون الآيات ذلك لاهل الشرك والتكذيب كما يدل عليه اخر الايات ان لم يجتمع الامران فان حصل العموم دون الرسوخ فهو الغشاء والصدء والاكنة كما لاهل الفسق المستولي عليهم ويخاف منه الكفر لان الاستيعاب مظنة الرسوخ فان لم يحصل لا الاستيعاب ولا الرسوخ كان حال صاحبه المزج بين حكم الغبن والصدء وبين الصقالة واما القسم الرابع وهو الرسوخ في بعض وجوه القلب دون الاستيعاب فهو حال اهل العقايد النظرية واهل الاذواق المقيدة من ذوي الاحوال والمقامات المخصوصة الذين لا ينكرون ما عدا ما ذاقوا ولا يتشوفون الى غيرها هم فيه فهم بما حصل لهم من الطهارة والصقال لاحظوا الحق وصارهم حظ ما من الشهود والمعرفة لكن لما لم تتم الطهارة كل القلب حجبهم ما بقي فيهم من الصدء عن كمال الشهود والمعرفة الصحيحة التامة فقنعوا بما حصل لهم وظنوا ان لا وراء ذلك مرمى فالصدء الباقي فيهم ما بقي من الاحكام الآتية وآثار الصور الكونية فافهم فانها قاعدة متى كشفت سرها عرفت ما الانطباع وما التجلي وهو الظهور في المقابل المناسب بحسب مرتبة ذلك القابل سواء كان روحانيا او مثاليا او حسيا والفرق بينهما ان الملحوظ في الانطباع هو المحل فقط وفي التجلي حال المدرك في ذلك المحل وهو المتجلى له وما القبول وهو الاشتمال على المناسبة المظهرية التي بمقتضاها المرتبة وما التلقي وهو المقابلة فيما يتعين وما الحجب الحائلة وهي الصور الكونية المنحصرة في الجسمانية والروحانية لاشتمالها على اختلاف

الفصل الباب الكشف السر الكلي

وعلمت سره قوله تعالى وإليه يرجع الأمر كله من الكثرة الى الوحدة كما سبق التنبيه الى تعرفها اشتمالها المحجب الظلمانية والنورانية المذكورة وانها عبارة عن صور الأكوان المنحصرة في القسم الروحاني والجسماني وتعرف مراتبها وتداخلها وتعرف ما بين الحجاب والمحجوب بواسطة الانسبة الاختلاف المدرك وحكمه وتعلم وترى ما فائدة الحضور والمراقبة للقلب حتى لا تحل فيه المخالفات وتذكره بعد كشفه جلية الامر وتحققه بصفة الوحدة المستلزمة للشهود والاطلاع وغير ذلك مما يطول ذكره ولا يمكن ان يوضع سره والله الهادي

ضابط

تتضمن ٢٦٨

ان كل علم لا محالة يستلزم عملا وحكم العلم الذي عامة العمل والذي ليس كذلك اعلم ان كل علم يحصل للانسان اما ان يكون متعلقه الحق او ما سواه فان كان متعلقه الحق فاما ان يكون علما به سبحانه من حيث ارتباط العالم بدو ارتباط تعالى يا العالم ارتباط الربوبية وهو المسمى عند اهل الله بمعرفة التجلي الظاهر في اعيان الممكنات او يكون علما به سبحانه من حيث هو هو مع قطع النظر عن تعلق العالم به وتعلقه به فالعلم الاول هذا علم الهوية الباطنة اعني ذات الحق سبحانه فان تعلق العلم بالحق تعالى كما قلنا من حيث العلم ظاهر على ما عرفت به من قبل فلا بد ان يحكم على من قام به ويستدعي منه ان يكون ملاحظا لكل موجود خلاف معاملته له وملاحظته اياه قبل حصول هذا الشهود العلمي او الاعتقادي له او الكشف القصير لهذا بوجه هذا الاعتقاد او العلم او الكشف من الفائدة الخاصة والزيادة من حيث الحكم وما سيأتي بعد تتمة بيانه فالامر المتجدد المستصحب حالة المعاملة والمشاهدة هو العلم المخصص بذلك العلم اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون بالظاهر وقد يكون بهما معا وان الظاهر تبع الباطن فان الاعمال بالنيات والنية في المحقق حكم من احكام الحضور او الاستحضار التابعين للعلم لان الحضور ليس الا استجلاء المعلوم وملاحظته بالفعل فما انصبغ به العلم من الاحكام سرى فيما هو تابع له وهو العمل والثاني وهو العلم بالهوية الباطنة وهو تنبيه بالتفسير السابق فلا بد ان يكون صاحبه عارفا بمرتبة الاسم الظاهر على ما هو عليه اهل البصائر على ما ذكر بمعنى انه عرف الحق من حيث تجلياته في حقائق العالم وكشف له ان ما وراء ما ادرك من التجليات امر اخر احدي يرجع اليه احكام هذه التجليات والصور واما علمه بباطن الحق بحسب ما يطلبه القوة النظرية فهذه ثلثة اقسام والمتعلق بما سوى الحق ذا بعها فالاول اعني العلم المتعلق بالحق من حيث الاسم الظاهر سواء كان العالم معتقدا او عارفا مشاهدا او مكاشفا لاحكامه وفوائده لا بد ان يحكم على من قام به ويستدعي منه ان يكون ملاحظا لكل موجود مخالف لما كان لها قبل حصول هذا العلم الشهودي او الاعتقادي او الكشفي لثمرته فالامر المتجدد هو العمل المخصص بذلك العلم اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون بالظاهر وقد يكون بهما معا مع ان الظاهر تبع الباطن فان الاعمال بالنيات والنية حكم من احكام الحضور او الاستحضار التابعين للعلم لان الحضور ليس الا استجلاء المعلوم وملاحظته بالفعل فما انصبغ به العلم من الاحكام سرى فيما هو تابع له وهو العمل والثاني وهو العلم بالهوية الباطنة وهو تنبيه بالتفسير السابق فلا بد ان يكون صاحبه عارفا بمرتبة الاسم الظاهر على ما هو عليه اهل البصائر على ما ذكر بمعنى انه عرف الحق من حيث تجلياته في حقائق العالم وكشف له ان ما وراء ما ادرك من التجليات امر اخر احدي يرجع اليه احكام هذه التجليات والصور واما علمه بباطن الحق بحسب ما يطلبه القوة النظرية فهذه ثلثة اقسام والمتعلق بما سوى الحق ذا بعها فالاول اعني العلم المتعلق بالحق من حيث الاسم الظاهر سواء كان العالم معتقدا او عارفا مشاهدا او مكاشفا لاحكامه وفوائده لا بد ان يحكم على من قام به ويستدعي منه ان يكون ملاحظا لكل موجود مخالف لما كان لها قبل حصول هذا العلم الشهودي او الاعتقادي او الكشفي لثمرته فالامر المتجدد هو العمل المخصص بذلك العلم اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون بالظاهر وقد يكون بهما معا مع ان الظاهر تبع الباطن فان الاعمال بالنيات والنية حكم من احكام الحضور او الاستحضار التابعين للعلم لان الحضور ليس الا استجلاء المعلوم وملاحظته بالفعل فما انصبغ به العلم من الاحكام سرى فيما هو تابع له وهو العمل والثاني وهو العلم بالهوية الباطنة وهو تنبيه بالتفسير السابق وهو ذات الحق سبحانه وان كان من العارف المذكور فلا بد عند شهوده كل ما يشهده من صور الموجودات لتيقنه بالكشف ان جميعها مظاهر مجالي الحق سبحانه وان صيرورته حاضرا في ذلك الحال او مستحضرا للحقيقة الالهية الغيبية التي يستند اليها جميع ما ظهر مع استصحاب هذا القيد

الفصل العاشر في نفس العلم

العلوم المتعلقة بالمظاهر او الظواهر يستلزم عملا وبحثا الكلام فيه الى تقسيم العلم بما عانيته ذلك العمل وما ليس كذلك فنقول العلم اما متعلقه الحق او ما سواه والمتعلق بالحق اما ان يكون علما به من حيث الارتباط اي ارتباط العالم به وارتباطه بالعالم ارتباط ما نوه به الله وآله بما نوه وهو العلم به من حيث الاسم الظاهر ويسمى عند اهل الله بمعرفة التجلي الظاهر في اعيان الممكنات واما ان يكون علما بالحق من حيث هو مع قطع النظر عن العالم وتعلقه به هو من علم الهوية الباطنة اي ذات الحق ثم العلم بالهوية الباطنة وذات الحق اما من العارف بمرتبة الاسم الظاهر على مذهب اهل البصائر من ان يعرف الحق من تجلياته فيكشف حقائق العالم ويكشف له ان ما وراء ما ادرك من التجليات امر اخر احدي يرجع اليه احكام هذه التجليات والصور واما علمه بباطن الحق بحسب ما يطلبه القوة النظرية فهذه ثلثة اقسام والمتعلق بما سوى الحق ذا بعها فالاول اعني العلم المتعلق بالحق من حيث الاسم الظاهر سواء كان العالم معتقدا او عارفا مشاهدا او مكاشفا لاحكامه وفوائده لا بد ان يحكم على من قام به ويستدعي منه ان يكون ملاحظا لكل موجود مخالف لما كان لها قبل حصول هذا العلم الشهودي او الاعتقادي او الكشفي لثمرته فالامر المتجدد هو العمل المخصص بذلك العلم اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون بالظاهر وقد يكون بهما معا مع ان الظاهر تبع الباطن فان الاعمال بالنيات والنية حكم من احكام الحضور او الاستحضار التابعين للعلم لان الحضور ليس الا استجلاء المعلوم وملاحظته بالفعل فما انصبغ به العلم من الاحكام سرى فيما هو تابع له وهو العمل والثاني وهو العلم بالهوية الباطنة وهو تنبيه بالتفسير السابق فلا بد ان يكون صاحبه عارفا بمرتبة الاسم الظاهر على ما هو عليه اهل البصائر على ما ذكر بمعنى انه عرف الحق من حيث تجلياته في حقائق العالم وكشف له ان ما وراء ما ادرك من التجليات امر اخر احدي يرجع اليه احكام هذه التجليات والصور واما علمه بباطن الحق بحسب ما يطلبه القوة النظرية فهذه ثلثة اقسام والمتعلق بما سوى الحق ذا بعها فالاول اعني العلم المتعلق بالحق من حيث الاسم الظاهر سواء كان العالم معتقدا او عارفا مشاهدا او مكاشفا لاحكامه وفوائده لا بد ان يحكم على من قام به ويستدعي منه ان يكون ملاحظا لكل موجود مخالف لما كان لها قبل حصول هذا العلم الشهودي او الاعتقادي او الكشفي لثمرته فالامر المتجدد هو العمل المخصص بذلك العلم اذ العمل قد يكون بالباطن وقد يكون بالظاهر وقد يكون بهما معا مع ان الظاهر تبع الباطن فان الاعمال بالنيات والنية حكم من احكام الحضور او الاستحضار التابعين للعلم لان الحضور ليس الا استجلاء المعلوم وملاحظته بالفعل فما انصبغ به العلم من الاحكام سرى فيما هو تابع له وهو العمل والثاني وهو العلم بالهوية الباطنة وهو تنبيه بالتفسير السابق وهو ذات الحق سبحانه وان كان من العارف المذكور فلا بد عند شهوده كل ما يشهده من صور الموجودات لتيقنه بالكشف ان جميعها مظاهر مجالي الحق سبحانه وان صيرورته حاضرا في ذلك الحال او مستحضرا للحقيقة الالهية الغيبية التي يستند اليها جميع ما ظهر مع استصحاب حكم هذا القيد المتجدد متن

في بيان استلزام كل علم عملا وحكم العلم الذي لغاية العمل والذي ليس كذلك

هذا ايضا عمل لازم لهذا العلم المذكور ثم نقول وان لم يكن من اهل هذه المعرفة من هذا الوجه المذكور بل علم بباطن الحق انما هو بحسب ما يقتضيه القوة النظرية فلا يخلو هذا العلم الحاصل له كما قلنا اما ان يفيد حجابا بحق سبحانه حكما سلبيا او ايجابيا وايهما كان فانه لا بد لصاحبه من توجه نحو الحق وعبادة له وحضور معه واستحضاره وان ذلك كان فلا بد من ان يكون توجه صاحب هذا الحال نحو الحق وعبادته مخالفا لتوجهه قبل تجليه بهذا العلم وكذا حضوره ايضا ونحو هما وذلك لان ارادة

هذا العلم اياه في الحق اذ لم يعلم من قبل اما سلبا كان المعتقد فهذا ايضا عمل لعلمه ذلك والثالث وهو العلم بذات الله سبحانه لكن بحيث ما تقتضيه القوة النظرية فلا يخلو هذا العلم من ان يفيد للعالم حكما سلبيا كالتعلقات الجلالية او ايجابيا كالجمالية وايا ما كان فلا بد له من توجه نحو الحق وعبادة له وحضور معه واستحضاره توجها مخالفا لذلك كان قبل تجليه بهذا العلم وكذا حضوره وغيره مما ذكر وذلك لان افادة العلم اياه سلبا كان يعتقد به قبله او بالعكس فيصبح توجهه بحكم هذين القيدين السلبي والايجابي في هذا الامر في كل مسئلة يحصل له من العلم بالله لا يخلو فيها عن سلب او ايجاب لم يكن قبله والرابع وهو العلم المستفاد جديدا بما سوى الحق سواء لم يتعلق ذلك العلم بالمستفيد اصلا او تعلق به وله تعلقه او تعذى فانه لا بد من مباشرته او النظر فيه بالفكر في اعتباره صريحا معينا او ضمنا مجملا من ان يصحبه حكم متجدد من سلب لما ظن ثبوته او ايجاب لما لم يعلم ثبوته من قبل او ايضاح في ثبوت الثابت كتكثير الادلة في ثبوته حيث يجعل التفكر بدل الفكر للعلم بثبوته بالدليل الثاني ولو لم يثب بالاول وهكذا بالثالث والرابع وغيرها وكل ما ذكر حكم طار يصبغ به توجهه واعتقاده ومعاملته بمباشرة وجدوها ظاهرة ثم نقول والمقرر ان كل علم يستلزم عملا لا محالة من ان يكون ذلك العمل اللازم غاية له ومطلوبا منه والا يكون ناسب يحقق المقام ان نوضح سر العلم الذي غاية العمل والذي ليس كذلك ونسوق ذلك مقدمة للتنبيه على مسمى الغاية فغاية كل شيء منتهاه من حيث ان ذلك المنتهى هو المطلوب بذلك الشيء وفي الموصول اليه كالرمي سواء كان مطلوبا بالذات او على التعيين او مطلوبا لامر اخر يكون الاول مطلوبا بتبعيته لكونه آلته او شرطا او سببا للثاني ويسمى عند اهل النظر العلم المطلوب لذاته نظريا والعلم المطلوب لغيره آليا وعمليا وان اطلق العملي ايضا على ما مطلوبيته بالمباشرة بعد العلم والنظري على ما مطلوبيته الاعتقاد فحسب كما سيجيء ثم الغايات اعلام الكمالات فكل غاية غاية على كمال يختص بها ويدل عليها لان الكمال عبارة عما ينبغي ويكون حصوله اولى من لا حصوله فلولا تصور ذلك في الغايات بما كانت مطلوبة لكن يكون ذلك بالنسبة الى مرتبة خاصة ينسب اليها بداية هذه غايتها والاكمل غاية بداية لغاية اخرى فليست مطلوبة بالنسبة الى تلك الاخرى لامتناع طلب الحاصل فانما يتعين ذلك بالنسبة والغرض غاية للمراتب وحكامها النسبية التقديرية اذا تقررت هذه فنقول للعلوم غايات منها ما غاية العمل ومنها ما غاية الاعتقاد فحسب بحسب متعلقه واحكامه لكن لما كان لكل امر ان اثره يستلزم عملا ما فاضافات العمل الى مثله من باب شمول الحكم والاستلزام لا ان العمل موجبا اخر غيره ومثل هذا يكون حكم كمالية غاية لا كمالية غاية ومطلوبة والفرق بينهما كما مر ان ما يقتضي الذات وان توقف على شرط او شروط يكون من باب الكمالية في الكمال وجميع الخيرات بالنسبة الى الحق كذلك اما بالنسبة الى الخلق فما كان موقوفا على التوجه للطلوب مقصودا بذلك التوجه فغاية وغرض بعيد الاستكمال بذلك فمن هذه القاعدة التحقيقية يعرف المذهب الحق ان اضمحلال الكثرة بالنسبة اليه بحيث لا تشاهد معه بالاعراض عن جميع ما صورته الاغراض المقصودة او المفهوم من ظاهر الكتاب او الحديث حكم ومصالح محترمة ولازمة للكمالات الانسانية التي قدر لها ايضا

هو مطلوبية في الوصول اليه كالرمي سواء كان مطلوبا بالذات على التعيين او معلوما او مظنونا او مطلوبا لامر اخر يكون هذا الشيء بما له من الوصف المطلوبية وغيرها وحكما ما آلة او شرطا وسببا للوصول الى تلك الغاية اية غاية كانت هذا اما اعلام الكمالات فكل غاية اية غاية على كمال يختص بتلك الغاية ويدل عليها ويكون ذلك بالنسبة الى مرتبة خاصة تنسب اليها بداية هذه غايتها والاكمل غاية بداية لغاية اخرى فان المبادي والغايات انما تصح بالنسبة والغرض وغاية المراتب واحكامها النسبية

الفصل الحادي عشر في كشف السر الكلي في بيان بعض أسرار النهايات

وسنبسط هذا الأصل لسان بعض فروعه فنقول العلم لا بد له من متعلق ومتعلقات العلم تنحصر فيما ذكرنا من الأقسام وهو اما ان يكون علما بما ليس لما فيه اثر وجودي او بالعكس الاول هو الذي ليس غاية العمل كعلمنا بوجود الله وصفاته وامكان العالم والجسمية النوعية والكلية والجزئية وغير ذلك وهذا من القسم الذي قلنا فيه تر وان لم يكن غاية العمل فانه يستلزم عملا ما مرتبها غاية العمل وهو الثاني فهو المراد لانه كيفما عرف الاحكام الالهية والاعمال المشروعة والاخلاق على اختلاف صورها وانواعها ليترتب منها ما يجب وينبغي ارتكابه ويجتنب ما يجب وينبغي اجتنابه فهذا القسم الثاني انما يراد لكونه وسيلة الى ما هو اشرف منه والاول يراد لذاته والمتعلقة هو الحق سبحانه وحقايق اسمائه وصفاته العزيزة ثم نقول في تتميم تقسيم العلم بحيث لا يخرج عنه علم ما على كل تقدير ان متعلق العلم اما امر واجب حصوله في المادة اي الجسمانية او ممتنع ذلك فيه او جائز فيه الامران والاول اما واجب الحصول في اي مادة كانت من غير تعيين او يجب حصوله في مادة معينة فالمختص بمسمى المادة مطلقا من غير تعيين العلم المتعلق بالمقادير والكفيل بانبنا عنها الوسوم العلم الرياضي والمشترط فيه تعيين المادة من العلم الطبيعي والممتنع حصوله في المادة عقلا هو متعلق العلم الالهي باعتبار والذي يدرك تارة في المادة وتارة مجردا عنها متعلق علم الاسماء الالهية والحقائق الكلية كالحق والعلم والوحدة والكثرة والبساطة والتركيب ونحو ذلك فان هذه معان وحقائق في نفسها ومن شانها ان توجد تارة في المجردات واخرى في المواد الجسمانية وذلك لان الوحدة مثلا اذا حصلت مرة في الحقائق المتعينة بالتجرد واخرى في ذوات الاجسام علم انها بما هي وحدة غنية عن المواد الجسمانية والا لامتنع وجودها وتعقلها بدون المواد ولما وجدت مع عدم هذه المواد علم غناها عنها فاعلم ذلك فانه ضابط شريف في تقسيم خاصر لطيف يجدي على فوائد جليلة والله الهادي

الفصل الحادي عشر من فصوص الباب تتمة وتضمن بعض أسرار النهايات

تتمة هذا الفصل تضمن ضابطا شريفا كليا في بيان بعض اسرار النهايات وغير ذلك من الفوائد التفصيلية المتفرعة عن الاصل الشامل الظاهر بالانسان الكامل اعلم ان الانسان الكامل يجمع اخر الامر ما كان مظهرا له من الحقايق الاسمائية والكونية اذا على التمام ويختلف الامر والحال بحسب المصحح حكما بالجمعية الاصلية الكبرى المسماة حقيقة الحقايق التي كانت اجوال الكمل من التاسع عبارة عن وقايعها وصور احكامها التفصيلية فالانسان الكامل هو مظهر هذه الحقيقة والظاهر بها ولكل انسان من حيث هو انسان جمعية تختصه بالقوة وبالفعل ايضا فان عم حكم جمعية الشخص وشملت الاشياء كلها على التمام فعلا او انفعالا وتفصيلا واجمالا على ما سنبينه على كمالها في ذلك فيما بعد فهو المسمى بالانسان الكامل وما نزل عن هذه الدرجة فربما دون الكمال ولكن بتفاوت الامر بحسب نسبة الكمال بعدا والحكم في ذلك كله لاغلب ما يظهر حكمه من الاسماء والحقايق وتتم وهكذا الامر فيما عدا الانسان الكامل فان حكم هذا السر مطرد وشامل ولما جعبة

الفصل باب كشف السر الكلي في اسرار الكلام واحكامه واللواحقه

والمرجع والمعيار حقيقة الانسان الكامل ومرتبته المنتبه عليها من قبل ولها من الاسماء الاسم الله ولما عداها من الجمعيات ما بناسبها من الاسماء اذ كل فرد فرد من الموجودات اما عدا الانسان انما يصدق عن الحق اولا وليستند برجع اليه اخرا من حيث اسم ما من اسماء الله يختص به ويتعين وبنضاف اليه وبنسحب حكم الله تعالى من حيث ذلك الاسم عليه وبما بين الاسماء من التفاوت في الحيطة والتعلق والحكم يظهر تفاوت صور اثارها التي هي مظاهرها فافهم واعلم ان هذا ضابط موجز عظيم الجدوى

لمن فاك معناه وعرف تفصيله والله يقول الحق وهو يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الفصل الثاني عشر في اسرار الكلام واحكامه واللواحقه

الانسان الكامل ومرتبته التي لها الاسم الله يدبره ويظهر به احكام حقايقه الجامعة للانسانية والكونية وما عدا الانسان الكامل من الجمعيات ما يناسبها من الاسماء اذ كل فرد فرد من الموجودات ما عدا الانسان انما يصدق عن الحق اولا ويستند اليه ثانيا ووسطا ويرجع اليه ثالثا واخرا من حيث اسم ما من اسماء الله يختص به ويتعين به وبضاف ذلك الفرد اليه فيقال عبد القادر وغيره ويسنحب حكم الله تعم من حيث ذلك الاسم اليه بما بين الاسماء من التفاوت في الحيطة والتعلق والحكم يظهر تفاوت صور اثارها التي هي مظاهرها

الكلام الذي هو نسبة بين الظاهر والمظاهر لا تعدو عبارة عن اجتماع الحقايق البسيطة منفردة او معتبرة مع توابعها ليفيد صورة جمعية يفهم منها وبها احكام تلك الحقايق وذلك الاجتماع كالتركيب باعتبار انتاج نشأة فهو ايجاد باعتبار تحصيل الوجود الاضافي وكتابة باعتبار تحصيل نفس التعين وكلام باعتبار الافهام اللازمة لكل مرتبة على التفصيل الآتي فنقول لتحقيقه مقدمات الاولى ان الكلام باطلاقه الشامل للمعنوي والروحاني والجسمي صورة علم المتكلم الهيتا، اكان او كونيا بنفسه او بغيره فالحقايق المعلومة اذا اعتبرت منفردة عن لواحقها حروفا واذا اعتبرت مع توابعها اللازمة او العارضة كلمة الثانية ان كل من الحقايق باعتبار مادتها مرتبة معنوية علمية وشان المعاني المعلومة مرتبة كانت واذا مرتبة ان لا يظهر من الوجود العلمي الى الوجود العيني الا في مادة حاملة وصورة تحقق بها المادة واعني بالمادة ما به يظهر صوت الكلام فيتشخص في الخارج وسواء خرج اعني المظهر المشار اليه عن دائرة المواد الجسمانية او لم يخرج واعني بالصورة ما به يتم ظهور الحقيقة المعلومة كانت ما كانت حيث يتأتى لكل مدرك بحسبه ورياها موطن ما ادركها فاذا اعتبرت المعلومات من حيث ارتسامها في نفس العالم بها فقط كانت حروفا باطنة لكن بشرط لحظ كل منها على انفراده فان اعتبرت كل حقيقة مضمما اليها ما يتبعها من الصفات واللوازم كانت الحقيقة المعلومة بهذا الاعتبار كلمة باطنة فان اعتبرت ظهور كل حقيقة معلومة في الوجود العيني مرآة عن حكم تركيب بعضها مع بعض بالاعتبار المجرد ظهور كل منها بنفس المتكلم في مخرج من الخارج المعين وصوغها الوجود به على نحو التعين السابق العيني العلمي كانت حروفا ظاهرة فاذا وقع فيها التركيب التأليفي الذي هو عبارة عن ظهورها اتضا الاولى بالمادة وما والصفات التابعة للحقايق المتبوعة لكمال الافادة والتفهيم ايصالها في باطن المتكلم الى السامع المخاطب حيث حينئذ كلمة وكلاما فافهم واذا تقرر هذا فنقول الكلام وان اختلف مراتبه صوره مرجعه الى اصلين الهي وكوني وعلى كل حال فهو من حيث اطلاقه غير كاف

الفصل الثامن في كشف السر الكلي

ويتعين من باطن المتكلم بالحروف المتعقلة اولا الاسم المخيلة ثم الحسية الظاهرة في عالم الشهادة والحروف تتعين وتظهر حرفيتها بغايتها وغايتها حدودها ومنتهى التقاطع في المخارج النفس الذي هو المادة المشار اليها بالاطلاق ايضا وصورته العامة في النطق الانساني الصوت والفاصل الظاهر المظهر للتميز الباطن العلمي الذي اقتضته احكام المراتب واللسان في المخارج في التحقق مراتب معقولة مظاهرها في التنزيه الانسانية المحال التي تتعين فيها اعيان الحروف من باطن القلب الى الشفتين كالصدر والحلق والحنك اللهاة واللثة والاسنان ٢٧٢

والشفتين في كل مرتبة من مراتب هذه المخارج المذكورة مراتب فالقوة النطقية تنبعث بالارادة من باطن القلب بواسطة النفس والصوت الذي هو صورته ويصحب ذلك خصوص حكم الارادة المتعلقة باظهار بعض الحروف مفردة ومركبة التوصل بعض ما في نفس المتكلم الى المخاطب بحيث تعذر على المخاطب معرفته لولا تعريفه هذا النوع من الكلام او ما يقوم مقامه من الرقوم والحركات والاشارات فيتنفس المتكلم مصوتا وقد هيأ اللسان للفصل والتميز بموجب الاستحضار الذهني التابع للتصور العلمي بحيث انه في نفس المتكلم بتنفس مصوتا وقد هيأ اللسان للفصل والتميز بموجب الاستحضار الذهني التابع للتصور العلمي بحيث تنمو قوة كل دفع وامتداد من امتدادات نفسه عند خروجه من المخارج اذ لا يكون الانتهاء الا عند مخرج ظهر للتميز بالصوت حين الانتهاء تعين خاص بالقصد والفاصل فيسمى ذلك النفس المتعين حرفا وذلك المتعين هو مظهر التعين العلمي المذكور ويعلم حد كل حرف بمستقره ومستقره حيث يحصل له الاستغناء في تعين وجوده المطلوب بحيث امكن ذلك من المراتب اكتفى به عن سواه واستقر النفس الرحماني من حيث تعين ظهوره فيه فظهر وتعين فسمي حرفا وجوديا ولفظ اللفظ اي ظهوره بالحرف حال استقراره سمي حرفا اي طرفا اذا عرفت حقيقة الكلام المطلق فلنعرف حقايق انواعه المرتبة حسب مراتبه ولذلك مقدمات

الاولى ما مر في النكاحات ان اجتماع الحقايق في مرتبة ثم الصورة فيما يليه من المراتب الثانية ان الاجتماع بين الحقايق حسب مناسباتها وعدمه حسب مباينتها فكذا اجتماع الارواح بل الاشباح لما بين الحقايق

الثالثة ان تعين الاجتماع بحسب المرتبة والغلبة المعتبرة فيه بحسب قابلية الامر الباعث واستتباعه البواقي بقوة الحقيقة الجامعة فقول الكلام المعنوي اجتماع واقع بين الاسماء اي الحقايق مطلقا بموجب احكام بعضها مع بعض هذا ان عدا الحقايق الكونية اسماء وان لم تعد فاجتماع واقع بين الاسماء وبين الحقايق الكونية ويظهر نتيجة هذا الاجتماع بحسب المرتبة يقع فيها الاجتماع وبحسب الامر المقتضى للكلام من الارادة الخاصة الشاقة بعقبه القدرة اللاحقة فتولد الكلام من مقارعتها فيضاف الكلام الى المرتبة فيسمى في الرتبة الاولى معنويا والكتاب المرقم من هذا الكلام الاول الالهي الغيبي عبارة عن الارواح ومفهومات خطاب الحق لها حاصلة على ما بينها من التفاوت الذي يوجبه المراتب في الوسايط وحكم الحال الجمعي وغير ذلك مما مر في مقدمة بحث النكاحات ويلي هذا الكلام الالهي المعنوي الكلام الروحاني وهو تصادم القوى الروحانية من حيث قيامها بالارواح لا من حيث هي قوى مجردة فانها بذلك الاعتبار

كسائر الحقايق الالهية غيب لا يتعين ولا يسمى ولا يشهد ولا يوصف فيتعين من باطن المتكلم في تلك المراتب اولا بالحروف المتعقلة العلمية ثم بالمخيلة الروحانية ثم بالحسية الظاهرة في عالم الشهادة المطلقة اما تعين الحروف وظهورها فغايتها وهي ايان تقاطعها المستتاة مخارج ضحى الكلام الالهي المادة هي النفس الرحماني المطلق الغيبي الذي صورته المطلقة في نطق الانسان الصوت المطلق والفاصل المعين المميز في الكلام الالهي الحروف المذكورة وصورته الظاهرة المظهرة لتميز الباطن العلمي في نطق الانسان اللسان والمخارج في الكلام الالهي مراتب معقولة يتعين النفس الرحماني بحسبها وصورها في التنزيه الانسانية المخارج المشهورة فالقوة النطقية الانسانية تنبعث بالارادة من باطن القلب بواسطة النفس الانساني والصوت مميز على المخارج المشهورة ويتعين باللسان والتقاطع في كل منها فيصحب ذلك خصوص حكم الارادة المتعلقة باظهار بعض الحروف مفردة ومركبة التوصل بعض ما في نفس المتكلم الى المخاطب مما تعذر على المخاطب معرفته لولا تعريفه هذا النوع من الكلام او ما يقوم مقامه من الرقوم والحركات والاشارات وذلك لان الانسان المتكلم يتنفس مصوتا وقد هيأ اللسان للفصل والتميز بموجب الاستحضار الذهني التابع للتصور العلمي بحيث تنمو قوة كل دفع وامتداد من امتدادات نفسه وذلك لا يكون الا عند خروج من المخارج ظهر للنفس حين الانتهاء تعين خاص بالقصد والفاصل فيسمى ذلك النفس المتعين حرفا فذلك التعين مظهر التعين العلمي الذي لا يعلم حد كل معلوم الا بمستقره ومستقره حيث يحصل له الاستغناء في تعين وجوده المطلوب بحيث امكن ذلك من المراتب اكتفى به عن سواه واستقر النفس الرحماني من حيث تعين ظهوره فيه فظهر وتعين فسمي حرفا وجوديا ولفظ اللفظ اي ظهوره بالحرف حال استقراره سمي حرفا اي طرفا اذا عرفت حقيقة الكلام المطلق فلنعرف حقايق انواعه المرتبة حسب مراتبه ولذلك مقدمات

الاولى ما مر في النكاحات ان اجتماع الحقايق في مرتبة ثم الصورة فيما يليه من المراتب الثانية ان الاجتماع بين الحقايق حسب مناسباتها وعدمه حسب مباينتها فكذا اجتماع الارواح بل الاشباح لما بين الحقايق

الثالثة ان تعين الاجتماع بحسب المرتبة والغلبة المعتبرة فيه بحسب قابلية الامر الباعث واستتباعه البواقي بقوة الحقيقة الجامعة فقول الكلام المعنوي اجتماع واقع بين الاسماء اي الحقايق مطلقا بموجب احكام بعضها مع بعض هذا ان عدا الحقايق الكونية اسماء وان لم تعد فاجتماع واقع بين الاسماء وبين الحقايق الكونية ويظهر نتيجة هذا الاجتماع بحسب المرتبة يقع فيها الاجتماع وبحسب الامر المقتضى للكلام من الارادة الخاصة الشاقة بعقبه القدرة اللاحقة فتولد الكلام من مقارعتها فيضاف الكلام الى المرتبة فيسمى في الرتبة الاولى معنويا والكتاب المرقم من هذا الكلام الاول الالهي الغيبي عبارة عن الارواح ومفهومات خطاب الحق لها حاصلة على ما بينها من التفاوت الذي يوجبه المراتب في الوسايط وحكم الحال الجمعي وغير ذلك مما مر في مقدمة بحث النكاحات ويلي هذا الكلام الالهي المعنوي الكلام الروحاني وهو تصادم القوى الروحانية من حيث قيامها بالارواح لا من حيث هي قوى مجردة فانها بذلك الاعتبار معان معقولة وهذه المصادمة ملاقاة الاشباح في مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة عن حضرة الجمع والوجود

بحسب مقام

اوجبته المراتب في الوسايط وحكم الحال الجمعي وغير ذلك مما ذكرنا فافهم ويلي ذلك الكلام الروحاني وهو عبارة عن تصادم القوى الروحانية من حيث قيامها بالارواح لا من حيث هي قوى مجردة فانها بذلك الاعتبار معان معقولة وهذه المصادمة المشار اليها ملاقاة تحصل بين الارواح في مرتبة جزئية من المراتب المتفرعة عن حضرة الجمع والوجود بحسب مقام الروح المتكلم متن

فی اسرار الکلام واحکامه ولواحقه

اوالارواح التی یقع بینها المخاطبة والفهم بحصل لبعضها من البعض بمناسبة کل منها بعض ما فی نفس الآخر بموجب ما بینهما من المناسبة المثبتة للاشتراک التی اقتضت حکم المستلزم للستر والامتیاز فان المحوج للمخاطبة هو غلبة حکم المباینة التی بین المخاطبین الحاجبة کلا منهما عن شهود ما انطوی علیه الآخر فاحتیج فی توصیل ما فی نفس المتکلم الی المخاطب مما خفی ادراکه علیه من نفس المخاطب الی استعمال الادوات یقع بها التفهیم بیتاتی التوصیل ویقوی حکم ما به الاشتراک والاتحاد فیرفع الحجاب الذی ۲۷۳ اوجب حکم ما به الکثرة والمباینة والامتیاز وهو بحسب مقام الروح المتکلم وهو الذی له المیل الاول المستتبع بقوة الحقیقة الجامعة للبواقی وبحسب مقام الارواح الاخر التی یقع بینها المخاطبة وبین الارواح الباقیة ویفهم بعضها من البعض بمناسبة کل منها بعض ما فی نفس الآخر بموجب ما بینهما من المناسبة الواقعة حکم التعدد المستلزم للستر والامتیاز وذلک لان المحوج للمخاطبة غلبة حکم المباینة التی بین المتخاطبین الحاجبة کلا عن شهود ما انطوی علیه الآخر فاحتیج فی توصیل ما فی نفس المتکلم الی المخاطب مما خفی ادراکه علیه من نفس المتکلم الی استعمال ادوات یقع بسببها التفهیم ویقوی حکم ما به الاشتراک فیرفع الحجاب الذی اوجبه حکم ما به المباینة والامتیاز فبقوة المناسبة او المباینة تقل الادوات المستعملة فی التوصیل او تکثر وقد سبق ان الادوات الاولی الحروف التی بها یتعین النفس الرحمانی وفی الکلام الانسانی اللسان الذی هو مظهرها فان قلت قد علم ان مراتب تعین الکلام بالنسبة الی الانسان ثلث المعنوی ثم الروحانی الخیالی ثم الحسی الظاهری اللفظی فما الکلام الرقمی علی ما قیل ان الوجودات اربعة الاذهان والاعیان والعبارة والکتابة قلت کان الحروف والکلمات الذهنیة ای الخیالیة صور الحروف العلمیة الغیبیة ومظاهرها ثم الحسیة النطقیة مظاهر الذهنیة کذلک الرقمیة وما یقوم مقامها مظاهر للالفاظ النطقیة الحسیة وان لم یخرج عن المطلقة لانها من المبصرات اقامها مقام النطقیة تعمیما للفوائد وتتمیما للعوائد منها تفهیم الغایب فان الکتاب للغایب کالخطاب للحاضر ومنها امکان تحصیل الفهم بعد الغفلة مع عنیة المتکلم فبذلک تلاحق الاداء وتضادمت الاهواء وانتشر العلوم واجتمع الفهوم ومنها ان المضبوط بها اکثر منه بالحفظ حتی قیل ما حفظ قر وما کتب قر الی غیر ذلک ثم نقول اذا عرفت عدة من المقدمات الاولی ان مرتبة الامکان المقابل فی التعین الثانی لحضرة الوجوب غیاهوتة من الحقایق الممکنة هی الغیب الاضافی بالنسبة الی غیب الهویة وغیب الذات المطلق وان یتعین بالتعین الاول اما بالنسبة الی عالم الارواح فیسمی غیبا مطلقا لانه غیب الی بعض لا فی عالم الاشباح فانه کوی الثانیة ان مرتبة الامکان الظلمة العدمیة من حیث هی هی فانها تقتضی العدم لکن لا مطلقا بشرط ان لا یشرق علیها نور الوجود کما مر ان مظهرها فی ذلک الحال العدم ویمکن ان یقال ظلمتها ظلمة القابلیة للاشراق فان القابلیة ظلمة کما ان الفاعلیة نور الثالثة ان الممکنات تتعین وتظهر فی نور الوجود العام الذی هو صورة غیب الذات واول ما حصل منه وان قلنا انها ایضا بان النفس الرحمانی یتعین بالحروف والحقایق فذلک ایضا صادق کما مر مرارا فی تحقیق قول الشیخ رض انت مرآته وهو مرآة احوالک الرابعة ان احکام الممکنات وهی الاحکام التی لا یصح اضافتها الی الحق من حیث هو هو تتصل من بعضها ببعضها لکن یظهر بالحق وفیه من حیث کونه نورا وجودیا ولا ظهور الا بنور الوجود وهو من حیث هو لا یتقید ولا یتعدد ولا یتعین ولا یتغیر فکل ذلک احکام بالحق یمکن ممکن لکن ظهورها بالحق فی الاحوال الا تنقلب الحق بل الحق یتقلب فی احواله بموجب کل تعین هو فی شان الخامسة ان صور الموجودات مظاهر نسب علمیة ای صور الکیفیات العلمیة المعبر عنها بالحقایق ولا یظهر الحقایق فی الوجود الا بعد تالیفها بشرایط فتکون صور کلماته النفسیة الرحمانیة ایضا وهذا بحسب الادوات المستعملة فی التوصیل وتکثر بحسب القرب والبعد الحاکمین علی محل المخاطب والمخاطب بموجب قوة المناسبة او المباینة علی ما مر ثم اعلم انه کما کانت الحروف والکلمات الذهنیة مظاهر للحروف العلمیة والکلمات اللفظیة النطقیة مظاهر للذهنیة کذلک کانت الحروف والکلمات الرقمیة او ما یقوم مقامها مظاهر للالفاظ النطقیة الحسیة من وجه فمن عرف ان مرتبة الامکان عالم الغیب من الممکنات هی الغیب الاضافی بالنسبة الی غیب الذات المطلق ولها ای لمرتبة الامکان الظلمة والممکنات تتعین فی نور الوجود العام الذی هو صورة غیب الذات الذی لا یعلم ولا یسمی ولا یشهد شهود احاطة ولا یوصف کما سبق التنبیه علیه وان احکام الممکنات تتصل من بعضها بالبعض وتظهر بالحق وفیه من کونه نورا ووجودا کما بینا وهو بذاته لا یتقید لا یتغیر وعرف ایضا ان صور الموجودات من حیث التفصیل هی مظاهر نسب علمیة صور کلماته النفسیة الرحمانیة

الفصل الثاني باكتشاف السر الكلي

ومن حيث المجلة صورة حضرة علم ومظهر لحقيقة نفسه عرف ان المثال الواقع في الوجود مطابق ومناسب للأصل الالهي المذكور فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات من حيث احاطة الحق بها وجودا وعلما وحقايق الممكنات كالحروف الكامنة في الدواة وفي علم المتكلم وذهنه كما وقع التنبيه عليه في ستر اندراج الكثرة والكثير في الوحدة والواحد اليه الاشارة بقوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه ونحو ذلك من الاشارات الواردة على لسنة الانبياء والكمل من الاولياء والورق وما يكتب فيه والنقش والصور لظائر انبساط النور ٢٧٤

الوجود العام بالنفس الرحماني المذكور الذي تعينت فيه صور المعلوم الموجودة اي الداخلة في الوجود لا ما لا يتم ذا صفة الوجود والكتابة والقول نظير الايجاد والاظهار فاما بالنفس الرحماني الظاهر تعيناته بكن واما بالقلم الاعلى من كون الحق فعالا كاتبا وموجدا وخالقا وبارئا ومصورا ومدبر الامر ومفصلا الايات الذاتية المتعينة بحسب اسمائه وصفاته هذا مع ثبوت حكم باطن النفس في هذا القسم ايضا ولسريانه لحيطته بالمراتب شمولي اثره واما القصد الانساني فهو نظير ارادة الاولى الالهية واستحضار ما يراد كتابته او النطق به نظير التخصيص الارادي واستجلاء ما يراد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين وكما ان استمداد العالم الناطق او الكاتب هنا ما يريد كتابته او النطق به يرجع الى اصلين احدهما العلم الفطري الاولي والثاني المستفاد من الحسيات كذلك الامر هنا راجع الى اصلين فنظير الاولي الفطري اصل علم الحق بذاته وعلمه بكل شيء من عين علمه بذاته واصل العلم المستفاد من الحس ونظيره تعلق علمه سبحانه بالممكنات ازلا عن شهود منها في نفسه وابرازها على حد ما علمت وبحسب ما كانت عليه في غيب الحق الذاتي والعلمي فافهم متن

كل موجود موجود اما بحسب الموجودات بحضرة علم وطلقا ومظهر واحد مشتمل على تعينات متعددة نسبية لكن بحقيقة نفسه لاحدية تعرف ان المثال الواقع في الوجود موافق للأصل الالهي بمعنى ان الكتابة الخارجية والنطق الانساني صورة الكتابة الالهية التي هي الايجاد وان الكتاب القولي مطابق للكتاب الالهي الفعلي وحكم بنائه لذا سمي حكيما كما سمي الكتاب الفعلي مبينا ففي الكتابة مداد ثم حروف كامنة فيه ثم ورق ثم كتابة ثم قصد اليها ثم استحضار لما يراد كتابته وكذا في النطق علم الناطق وذهنه ثم حروف كامنة فيه ثم نفس ثم صوت ثم قول ثم قصد الى النطق ثم استحضار ما يراد به فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان بما حوته من الممكنات بمعنى ان الدواة نظير المرتبة والمداد نظير النفس الرحماني فيهما وذهن المتكلم وعلمه في النطق ايضا نظير مرتبة الامكان وذلك لاحاطة الحق بما في مرتبة الامكان وجودا وعلما فكذا الانسان محيط بما في الدواة والذهن اظهارا ثم حقايق الممكنات التي في مرتبة النفس الرحماني والتجلي الاحدي كالحروف الكامنة في الدواة وعلم المتكلم وذهنه اندراج الكثرة التي تحصل من نواة التمر فيها واليه الاشارة بقوله عليه السلام كان الله ولا شيء معه اي بالفعل ثم الورق والقلم الاعلى نظير انبساط النور والوجود العام المسمى بالروح المنشور والنور المرشوش وانبساط ذلك النور على الورق ودرش النور وما يكتب في الورق ويتعين في الخارج من الصور كصور المعلومات المتعينة في الوجود الخارجي اي الداخلة تحت الوجود لا ما لم يتم ذا رتبة الوجود ثم الكتابة والقول نظير الايجاد والاظهار وذلك لما في النفس الرحماني الاحدي الظاهر تعيناته بكن لما علم ان لا ظهور الا بنور الوجود العام الاحدي بذاته والمتعين بتعلقات الايجادية المعبر عنها في الشرع بكن وهذا هو السبب الحقيقي للظهور والشامل للكتابة المسطورة واما بالقلم الاعلى المتوسط بين الحق وبين الكون لكن بوجه شرطية للاعداد والقبض لا بالعلية كما زعمت الفلاسفة لهذا لم يفد الا ثبوت حكم النفس الرحماني وسريانه في المراتب وشمول حكمه وهذا هو السبب الاصلي القاصر عليه الاعتقاد الصحيح الشرعي وانما كانت الكتابة والقول نظير الايجاد من جهة كون الحق تعالى وتقدس كالكاتب في كونه خالقا وبارئا ومصورا ومدبرا للامر الوجودي ومفصلا الايات الذاتية المتعينة بحسب اسمائه وصفاته ثم القصد الانساني الى الكتابة والنطق نظير الارادة الاولى الالهية اعني الميل الكلي الحكمي الجلالي الاستجلائي واستحضار ما يراد كتابته او النطق به نظير تخصيص ارادته واستجلاء ما يراد ابرازه من حضرة العلم الى حضرة العين بأولية ميل ما هو غالب الحكم من الحقايق الاسمائية وكان استمداد العالم الناطق او الكاتب ما يريد كتابته او النطق به يتوقف على شيئين يحصل من اصلين احدهما العلم الفطري الاولي لما يريد كتابته والثاني العلم الجزئي المستفاد من الحسيات الباعث على القصد الجزئي كذلك الامر في الاصل الالهي يتوقف على اصلين نظيرين لهذين فنظير الاولي الفطري علم الحق بذاته وعلمه بكل شيء من عين علمه بذاته ونظير العلم المستفاد من الحس تعلق علمه بالممكنات ازلا عن شهود منها في نفسه وابرازها على حد ما علمها بحسب ما كانت عليه بنوع من موطن فمن عبر الذاتي بمجلة مستهلكة التعينات المسمى شهود المفصل في المجمل وفي حضرة علم مفصلة متعينات الصور

فى اسرار الكلام واحكامه واللواحقه

فهذا اصل جامع من عرفه عرفه ذوق وشهود واستحضره عرف سر وجود المفاض والايجاد وصورة تعينه العلم المعلوم وسر المراتب التى نظهرها المخارج وسر اضافاتها الانسانية للحضرة الالهية فى الصفات والافعال وعرف بها السر الجامع بين العلم الذاتى الالهى والاولى الانسانى وبين العلم المتعين من المعلومات وبها قبل الايجاد وبعده والعلم المستفاد من الحس ومرتبة الصوت واللسان والنفس وعرف ذلك مما لا يحصى تفضيله عن الله متن

حاضرة كل عنده بصورته الواقعة فى الواقع المسمى شهودا المجمل فى المفصل ومن يحقق هذا بما يدل عليه فى نفسه كشفا او بقوة نظره الحاكم ان تما الا يتقيد بالزمان والمكان وكان عالما بجميع المعلومات وكان جميع المعلومات بنسبة الحضرة واحوالها المعينة حاضرة عنده لم يستبعد وقوع تعلقات الصفات من الازل الى الابد بالفعل الى جميع الموجودات فان قلت كون القول والكلام نظير الايجاد من حيث انه تركيب الحقائق التى هى الحروف الغيبية او الوجودية وتركيب الكلمات المركبة عنها يشعر بان يكون اقسام الكلام كاقسام الايجاد والنكاح حتى يحسب بحسب تركيبات الواقعة فى الحضرات الخمس وليس كذلك بل الحضر الكلام فى الالهى والروحانى والانسانى فما الفرق بينهما قلت الفرق ان مقتضى النكاح والايجاد تحصيل الصور الوجودية تاما مطابقا كالنكاح الاول الغيبى او معينة كالبوانى وانما تميز الصور الوجودية يتحقق فى الارواح والاجسام من حيث هى اجساما اما مقصود الكلام فالافهام فلا يتحقق الا فيما يفتح الفهم فيصور فى الحقائق الالهية لانتاج الخاطبان والتفاهم الروحانى فى عالم الارواح والقوى من حيث صورها المثالية ثم يتصور التركيب الروحانى الخيالى بين تلك الصور لانتاج الخاطبان والتفاهم النطقى فى الانسان وما قام الرقم والكتابة مقام النطق لما سبق من الفوائد فهذا الفصل لا يتصور فيما يفتح صور الاجسام البسيطة او المعدنية او النباتية او الحيوانية لما لين فيها قابلية فهم الحقائق والله اعلم والى ان مراتب ادراك الحقائق المركبة ومراتب تركيبها بحسب الفهم ثلثة يمكن ان يشير فيما ذكره الشيخ رضى فى الفتوحات ان الادراك المختص بالخلق انواع منها التصور المطلق البسيط كتصورك مسئلة او فنا من الفنون بدون تخيل الحروف المعربة عنه وقد يفصل اقساما ان كانت لها اقسام حتى لو سئلت هل تعرفها قلت نعم من غير توقف وهو المسمى عند القوم بالتصور الساذج والبسيط والمطلق ودونه الادراك الفكرى الترتيبى ثم الذهنى الخيالى ثم الوضوح والانضباط الظاهر لفظا او كتابة وما يقوم مقامها من تعارف واشارات يصطلح عليها بين المتخاطبين هذا كلامه وهو يشعر بان الافهام بعد البسيط ثلثة وهذا اصل جامع من عرفه عرفه ذوق وشهود او استحضره واستحضاره واقف على حقيقته عرف الوجود المفاض المضاف الى كل مرتبة انه تعين الحق اى النفس الرحمانى من حيث تلك المرتبة مطابقا للتعين العلمى فى وجود كل شئ تعين النفس الرحمانى من حيثية وعرف الايجاد وهو انبساط النفس الرحمانى من تلك الحيثية الموجب لكون التعين العلمى تعينا خارجيا وعرف سر تعين العلم المعلوم انه يتعلق به على ما هو عليه الاكان جملا وعرف سر المراتب انها نظائر المخارج فى انها محال التعينات الحاصلة بحضوصيتها الحقائق واقليته التوجه الاحدى وعرف سر اضافاتها الانسانية للحضرة الالهية فى الصفات والافعال حتى فى الكلام والكتابة وعرف السر الجامع بين العلم الذاتى الالهى والاولى الفطرى الانسانى وكذا بين العلم الالهى المتعين من المعلومات وبها قبل الايجاد وبعده وبين العلم الانسانى المستفاد من الحس وعرف مرتبة الصوت انه صورة النفس المتوجه ومرتبة اللسان انه التعين الصوت ومرتبة النفس الانسانى انه المتعين باللسان والظاهر بالصوت وعرف

ثم اعلم ان تسامي المخاطبات الربانية هي السنة احوال المخاطبين عنده سبحانه من حيث كينونتهم معه متن

غير ذلك من الاسرار مما لا يحصى تفصيله كما عرفنا الكتاب المسطور والرق المنشور والكتاب المبين والكتاب الحكيم وام الكتاب وهو النون الذي هو الدواة على مراتبها الخمسة السالفة ولم يبق القلم فيها واللوح لوحا الى غير ذلك في مقتضى المخاطبات الربانية والانسانية والفرق بين قسميها

ان جميع المخاطبات الربانية والكتب الالهية السنة وعبارات تخبر عن امرين احدهما احوال العبد المخاطبين الثابتة عند الحق من حيث كينونتهم معه كما قال تعالى وهو معكم اينما كنتم وانا اقرب اليكم من حبل الوريد وما من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ومن حيث تعينهم لديه بصور يقتضيها استعدادهم الازلية الغير المجعولة التي بها اخذوا الوجود من الحق سبحانه ومن حيث لوازم تلك الاستعدادات الثابتة لها وهي احوالهم الثابتة في علم الحق الذاتي الازلي وكلمات تلك الاحوال الامور الاربعة المذكورة في الحديث الناطق بانه يجمع خلق احدكم في بطن امه الحديث وهي العمر والرزق والاجل والسعادة والشقاوة والى هذا ينظر من كتاب الله ايات التقدير والاثابة والعقاب في مجملها قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وجمعها من المذارات الخمسة الدينية غير الاعتقاد اعني الحكمة العملية المنقسمة الى العبادات والمعاملات والمزاجر ويذكر في ابواب العفة والى الآداب المذكورة في علم الاخلاق وذلك لان ترتب العبد الثابت مقتضاها حسن حال العبد وملائمتها بالطاعة الذاتية التي كمالها محو الذات والصفاتية التي كمالها محو الصفات والافعالية التكليفية التي كمالها التسليم والرضا وقبح خلافه وعدم ملائمتها بالمعصية والمخالفة اذ لمخالفة اثر البعد المباين كما ان الموافقة اثر القرب والمناسبة الداعية الى عدالة الاستقامة الاحدية التي هي رأس كل كمال اعني هذه الاحوال مرتجاذاة الاطراف بين الحق والمهيات القابلة التي هي شئونه باخذ التعين واعطاء الوجود الاضافي لان تكليف العباد مبني عليها وبيانها ما ذكر الشيخ رضي الله عنه في تفسير اياك نعبد من ان كل امر يظهر في مراتب التفصيل الابد ان يكون ظاهرا بين اصلين في احد حضرات المكلفات الخمس والاصلان حضرة الوجوب بالامكان او قل حضرة الاسماء والاعيان ومعلوم ان احدية الحق لا تقتضي ايجاد شئ بل الحق من حيث هو غني عن العالمين لاستحالة شئ ومعلوم ايضا ان كل ايجاد لا بد بين الموجد والموجد من ارتباط ولا ارتباط الا بالمناسبة والمناسبة انما تنشأ من جهة التضايف الثابت بين الاله والمألوه اذا ثبت هذا فالاصلان للتكليف احدهما ايجادي الهي منه عليه قبل ان يظهر للغير عين وسائر تكتب على نفسه الرحمة وحقت كلمة ربك ونحوها والاخر ان يجعل الوجود كله الاطلاق التام عن القيود الامكانية ومن حيث انطباعه فيها اضيفت اليه الاوصاف المختلفة وتقيد بالقيود الكونية باستحالة تعقل مجردا عنها غاية الامر الانتهاء الى قيد واحد هو الامكان فالامر اقتضى الحكمة العادلة وحكم الحضرة الجامعة الكاملة ظهور سر المجازاة بسر المناسبة المذكورة فظهر التكليف الالهي للعباد كلهم وكل ما سواه عبد فثبتت القيود الامرية الاحكام الشرعية في مقابلة ما عرض للوجود من التقيدات العينية الامكانية التي بحسب ما يقتضيه الموطن والزمان والنشاة والاحوال وبذلك التعين الامكاني لعين الذات يظهر سر ارتباط الحق بالانسان وبالعكس

واحكام التكليف تتفاوت بالقلة والكثرة وبالدوام وعدمه بحسب القبول المضافة الى الوجود من كانت مرآة عينه الثابتة اقرب الى الاعتدال لمناسبة الصفات والاحكام وعلامة ان لا يظهر في المظهر حكم مخالف لما يقتضيه الامر في نفسه لذاته كان اقل المجالي تكليفا وانهما استحقاقا للمغفرة الكبرى التي لا يعرفها اكثر المحققين وباسرعها انسلاخا عن الاحكام المقيدة بقاعدة قيد الامكان كنبينا محمد صلى الله عليه وعلى الرسل الكمل من ورثته لذا قيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وابشر ولمن شاء الله ما حجر عن الغير وصاحب هذه المرآة بقابل كل شئ بالظهارة الصرفة لظهر كما من شاء بما هو عليه في نفسه وشانه ان يحفظ على كل شئ صورته الذاتية الاصلية على ما كانت في ذات الحق ازلا وذلك ما دام محاذيا بالوفاء ان يخرف عن كمال المسامتة لاقتضاء حكم حقيقة الاخراف فلا بد من الانفصال واما حكم من نزل عن هذه الدرجة فبحسب قربه وبعده من هذا المقام وزنا بوزن لا يتجاوز ولا يحيل فان ذلك من سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ثم كلامنا وثانيا انا السنة وعنا ان تخبر عن اجوال الحق عندهم ومعهم وعن النسب والاضافات الناشئة في البين من حيث احكامهم بحقائقهم المتنوعة واحوالهم الثابتة من مظاهر شئونه ومجالي اسمائه وهو سبحانه مرآة لاحوالهم بحيث لو لا اثر سبحانه لكانوا عدما محضا اذ لا ظهور الا بنور الوجود وهو منقلب في تلك الاحوال او ظاهر فيها شبيها نسبيا كما هو مؤثر في ظهورها كما قال تعالى الله نور السموات والارض وقال كل يوم هو في شان ونحوهما والى هذا القسم ينظر الايات الدالة على الحكمة النظرية التي هي الاعتقاديات قال الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات وهذا نحو تنبيه هو ان الشئون الكلية الالهية التي صرحنا انها كيفيات كالاجناس لما تحتها فلنسمها من حيث جنسيتها اسماء اول ومفاتيح الغيب وامهات الصفات وغير ذلك من الالقاب ونسمي الصور الوجودية الظاهرة باحكام تلك الشئون ملائكة وانبياء ورسلا واولياء وغير ذلك ويندرج الامر متنازلا تنازل الانواع والاجناس النسبية حتى ينتهي الامر الى الاشخاص واحوال الاشخاص ثم كلامه قال القونوي رضي الله عنه ولما كان الكتاب القرآني المحمدي اجمع الكتب لمعاني جميعها لكونه ترجمة معاني حقيقة الحقائق الالهية والكونية وترجمة احوالها واحكام تفاصيلها في تنزلها اولا لتحقيق الكمال الاسمائي وثانيا لاستجلاء كمالها الذاتي من حيث مظهر جامع اجمالي ومن حيث المظاهر التفصيلية التابعة لذلك الجامع الذي هو الصورة المحمدية وتضمنا ترجمة احوال ذلك المظهر المحمدي وترجمة احواله واخلاقه وبيان طرق ظهوره بوصف الكمال وترجمة احوال تابعيه واخلاقهم وطرق وصول كل منهم الى الكمال المختص به وتضمنا ايضا بيان وضع شريعة كاملة جامعة حافظة اعتدال الجميع فاذكرنا من المظاهر والحقائق وحدة التجلي الاول واسمائه في نزله الاجرم كان هذا الكتاب والشريعة مبينين بحكم جمعيتهما التامة وبيانهما الوافي عن وضع كتاب اخر وشرع بالنسبة الى مظهر كل اسم كلي من الاسماء الكلية المتنوعة فاتحته وجب ما قرظنا في الكتاب من شئ مشتمل على كل امر كلي او جزئي يقع في الوجود من الازل الى الابد لكونه مستمدا من التجلي الاول الجامع جميع احكام الازلية والابدية مفهم ويستنبط من عباراته واشاراته وردلالاته ومفهوماته كل امر

فى فصوص الحكم الربانية والاسنانية والفرق بينها مقصودنا

وكلام الخلق بعضهم مع بعض ومع الحق هو ترجمة ما خفى من احوال بعضهم عن بعض وترجمة ما تعين من حكم الحق وشانه الذاتى فيهم مما يطلب به الرجوع الى اصله والظهور بما انطوى عليه كل شئ من احوال الذاتية والاحوال المودعة فيه مما لا حكم متعد الى الغير وبه فافهم وتدبر ما نبهت عليه ترشد ان شاء الله منه

ومن رشد منور عقله وقلبه بنور روحه وسره بنور الايمان والشرع ونور الهداية الخاصة او نور الشهود دقائق علوم الشريعة وعلوم الطريقة وعلوم الحقيقة ويميز بذلك من يكون تابعا خصوصا ولكله عموما ثم كلامه هذا كله مقصور الكلام الالهى الربانى اما مقصود كلام الخلق بعضهم مع بعض فهو ترجمة ما خفى من احوال بعضهم عن البعض وذلك ظاهر واما مقصود كلام الخلق مع الحق فى توجهاتهم وطلباتهم وادعيتهم فهو ترجمة ما تعين من حكم الحق فيهم لكن بحسبهم كما ورد فى الدعاء المأثور انت الغنى ونحن الفقراء اليك وامثال ذلك وكذا ترجمة ما تعين من الحق من شانه الذاتى الذى يطلب به الاستكمال او تقصده بالظهور الكمال المستجن فى حقائق الاحوال البارزة بصورها راجعة الى الاصل الكلى الجامع بالظهور بما انطوى واشتمل عليه كل شئ من شانه بتر ومن احواله اثر فى بعضهم من الاحوال المودعة منه لتعدى حكمها الى الغير وبسبب ذلك الغير فان فى النفحات لكل شان اشتمل على شئون شتى تابعة فى الظهور الوجودى والحكم والمرتبة فان المتبوعة تسمى تارة باعتبار تعينها فى علم الحق بحسب الاوايل حقائق واعيانا وبحسب ذلك باعتبار ظهوره مطلق الحق فى حقيقة ما متبوعة منها تسمى تلك الحقيقة باعتبار تلبسها بالوجود عرشا وكرسيا وشمسا وقمرا وحيوانا ونباتا ومعدنا ثم يتنازل فيقال لهذا الشخص وهذا الفرس وهذا التفاح وهذا الياقوت وهلم جرا فيختلف الاسماء باختلاف الاجناس والانواع ثم الاشخاص هذا شان المتبوعة واما الكيفيات الجزئية التابعة فتسمى صفات واحوالا للمتبوعة وبحصرها تعلم الحقائق المتبوعة التى هى اصول الشئون فى اعداد مخصوصة كانحصار الاجناس والانواع المعروفة عند الجمهور فاجناس تلك الشئون وانواعها الملائكة والجن والسموات وكواكبها والعناصر ومولداتها والانبياء والرسل والخلفاء والكمل ورجال العدد من الاولياء الذين لنسبتهم من الصور الوجودية لنسبة الاعضاء الرئيسة لنسبة المفاصل الى الصورة الانسانية الظاهرة وللاجناس مراتب مختلفة لكل مرتبة اهل واحوال ونسبة وتراجم واحكام والانبياء بعدد قسم واحد من هذه الاجناس وكذلك الرسل وبقية الاولياء وعدد الكتب والصحف المنزلة على عدد قسم اخر من اقسام الاجناس فصور المفاتيح الاول التى هى صور الاصول آدم وشيث وادريس ونوح عليهم السلام ويجمع هؤلاء الخمسة صور حقائق الاصول فابرهيم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام والجامع للكل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وعليهم ويقسم الامم واحوالهم ودرجاتهم وشرايعهم بحسب ما ذكرنا وهكذا سائر الانبياء واخبرت بالديار المصرية فى مشهد غيبى كما لا آدمى بخطاب صريح الهى حال شهود حقيقة الخلافة بما هو من جملتها انه ظهر الى الآن من العيب بحو الف خليفة وكذلك عدد صفوف اهل المحشر واصنافهم فى مائة وعشرين صفا اثنان منها لهذه الامة والا يبقى لباقى الامم فهو عدد يخص بعضهم من الاقسام التى اشرنا اليها ولولا ان شرح كل قسم وتصوره المطابقة يحتاج الى زيادة بسط لذكرناها وايضا خرجنا عن بيان المقصود وانما هذا تنبيه ليعلم ان خطاب الحق لكل رسول بكل كتاب هو ترجمة عن حال الرسول مع الحق من حيث ارتباطه بامته ومن حيث ما يشاركه فيه الامة ويظهر من بين هذين صورة حاله الخصوصى من حيث ما يمتاز به عن الامة وبحسب

خاتمة الكتاب في بيان خواص انسان الكامل
تتمة كلية وخاتمة جامعة متن

يمتاز به عن الحق ومن حيث ما يتحد به مع ربه فلا يمتاز عنه ومن حيث فاضيته الحق ويشاركه في هذا هو القسم الخصوصي المذكور فكل كمال يخصوص فيحمده اسم من الاسماء الربانية ولسان ذلك الاسم يترجم عن شان كلي من شئون الحق وعن الحق لكن من حيث تعينه بذلك الشان فالاسماء للاحوال والاحكام يتبع الاحوال والاحوال يتعين بحسب استعدادات الحقائق المتنوعة والاستعدادات لا يتبع شيأ ولا يتوقف على شئ ولا يعلل بشئ سواها لكن الوجودية الحرية نابية للكلية الشابعة على الوجود العيني واما اللتعانات هي ملابس المعاني التي اشتملت عليها الكل كيفية كلية وعلة اختلافها اختلاف الكيفيات التي تتعين بالاستعدادات المختلفة في المراتب المختلفة وسبب فهم اهلها هو حكم القدر المشترك في البين المقابل بالاستعدادات المختلفة تلك الكيفيات المختلفة كما بينا تم كلامه

واما خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد الباب فهي مشتملة على اسرار الكمالات الانسانية مع آخر به الشهودية اول الاوائل في التوجه الالهي الشامل فاعلم ان كثيرا تما يختص به من مراتب اطواره واحواله وكيفية رجوعه الى مرجعه ومآله قد سلف تفاريقه في نضاعيف الكتاب ويستدعي توضيح المذكور في هذا الباب بفصل المذكر اعدة مما سبق تحقيقه عن محقق الاصحاب الشيخ السعيد الفرغاني الاول ان اول متعين من غيب الهوية الوحدة الحقيقية الذاتية التي نسبتها الاحدية المسقطة للاعتبارات والواحدية المثبتة لجميعها اليها على السواء الثاني ان هذه النسبة التي هي عين التعين الاول والبرزخية الاولى التي هي الحقيقة الاحدية وحقيقة الحقائق القابلة لتجلي الواحد الاحد على نفسه الذي له احدية الجمعية بين النسبتين وهو عين النور الاحمدي الذي قال فيه اول ما خلق الله نوري او اول ما خلق معنى قد بيناه ان الله تعالى خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره وهذا التجلي اصل الاسماء الالهية المضاف اليها الربوبية بجميع معانيها ومنشأ وها ومنتهاها لقوله تعالى وان الى ربك المنتهى الثالث ان هذا التجلي يتضمن كالا ذاتيا محققا عند حقيقة التوالية بلا اشراك شئ وكمالا اسمائيا متعلقا ظهوره عند غلبة اثر الواحدية بحقيقة البرزخية الثانية التي هي حقيقة البرزخية الاولى وظلها القابلة للتجلي الثاني الذي هو صورة التجلي الاول وظله الرابع ان الكمال الذاتي مقتضاه الاول كمال اجلاء الذات اي ظهوره لنفسه بجميع اعتبارات الواحدية عند حقيقة في عين الواحدية على ما ظهر صورها مفصلة في المراتب الى الابد فكان الذات الاقدس بهذا الشهود في مجلى البرزخية الاولى غنية عن العالمين بشهوده اياهم شهودا مفصلا في مجمل ومقتضاه الثاني كمال استجلاء الذات وهو ظهوره لنفسه باحدية جمع جميع اعتبارات واحدية برجوع الكل اليه على نحو ما كان عند كمال الجلاء المذكور لكن من حيث الكمال الانساني المضاهي لعين البرزخية الاولى بحكم هذا التواحد جمعية ظهوره الحقيقي الصوري عين المزاج الاعدل العنصري المحمدي والمعنوي قلبه التقي النقي الذي وسع الحق من حيث تجليه الاول وحقيقته التي هي عين البرزخية الاولى وهي الحقيقة الاحمدية ولتحقق حكم الوترية المحبوبية بكون صورة وارث ذرورة لا حقيقة نبوته صلى الله عليه الذي هو الخاتم ايضا عين ذلك المظهر واما الكمال الاسمائي فمقتضى ايضا

خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد الباب

كمال الجلاء والاستجلاء اما كمال الجلاء فقسمان احدهما ظهور التجلي الثاني الغالب عليه حكم الواحدية الذي مجلاه هو البرزخية الثانية المشتملة على اصول الصفات السبع المعتبرة من التجلي الاول للائمة السبعة الاسمائية التي تعين سبع حقائق انسانية ظاهرة في كل منها اثر خفي من هذه الصفات والاسماء مع اشتمال كل على الكل حقيقة لقوة انتسابه الى حكم البرزخية الاولى ثم انتشأ منها سبع حقائق انسانية اخرى وظهرت في تفصيل البرزخية الثانية التي هي الحضرة العمائية وحكم هذه السبعة الثواني على عكس حكم السبعة الاولى كما سيظهر وتفرعت منها في الحضرة العمائية وفي طرفيها اللذين هما حضرة الوجوب والامكان حقائق اسماء الهية للمؤثر وحقائق كونية للقبول وفي عينها حقائق انسانية منتشئة بعضها عن بعض اجناسا وانواعا واشخاصا وكلها صور معنوية ظاهرة بالنسبة الى الحق من كونها نسبة لا بالنسبة الى انفسها من كونها خلقا وثانيهما ظهور صوري اعتباري اقترانا لواحدية صور آثار الاسماء الالهية والقوابل الكونية ويسمى الهيئات الاجتماعية المتحصلة منها خلقا والمظاهر الكلية الروحانية او المثالية او الحسية الفلكية او الكوكبية للاسماء الكلية والجزئيات الجزئية كما مر فاقتضى الحكمة الالهية ظهور الاسماء والصفات الكلية بواسطة مظاهرها الفلكية والكوكبية من جهة الشكل والاتصالات وان يكون السلطنة في كل مدة لفلك وكوكب هو بمنزلة نفس المدبرة لصورته الى ان انتهى دور حكم الجلاء والاستجلاء بتركب المولدات وانواعها واشخاصها ثم استتر كل من مظاهر الائمة السبعة الاسمائية والصفاتية وهي الافلاك والكواكب وورث سلطنة اخرى لتحقيق كمال الاستجلاء الذي هو شهود التجلي الثاني المشتمل على جميع اسمائه بالفعل من جهة القلب المضاف الى المظهر والصورة الانسانية قلبا وصورة معنى وصورة للبرزخية الثانية الجمع التفصيلي ثم ظهور التجلي الثاني بنفسه من جهة ذلك المظهر قلبا وقالبا وسمعه وبصره ونفسه مفصل في مجمل واما بصره بسمعه وبصره فيما خرج عنه فشهود مجمل في مفصل وذلك ليتحقق برجوع كل اسم من الائمة السبعة بتحققه بكماله الاختصاصي الى تفصيله الى اصله المقتضي اجمالا الذي هو عينه ليكون جامعا بين الكمال الاختصاصي والجمعي وهو التجلي الثاني فهذه الكمالات الى اصله الذي هو التجلي الاول الخامس لما كان اخص خواص الصورة الانسانية القول والنطق الظاهري والباطني حيث هو جامع لسائر الصور كان محل سلطنة ادوار مظاهر الاسماء لتحقق كمال الاستجلاء مظهر القول فاقتضى التجلي الثاني من حيث الاسم القابل لحكم المحبة الاصلية وتحريكها للفاتيح لحكم السراية فيها بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية تحريك يد حليمة لاذهاب هذه المظاهر كلها اجزاء اليد المضافة اليها تسوية ثم نفخه بلا واسطة من وحه الاعظم او كان اثر الاسم القابل فيه اقوى لذلك اختص باسناد الاسماء للملائكة وكان موقفه برزخية السماء الدنيا بمجاورة الكوكب المختص بمظهرية القابل وكان فيها بيت العزة الذي هو محل نزول القرآن جملة وغير ذلك وكان صورة آدم الجامعة بين جميع الكمالات اصلا ومنشأ لجميع الصور الانسانية التخطيطية كما كان معنى محمد صلى الله عليه وآله وحقيقته التي هي حقيقة الحقائق

فی بیان خواص الانسان الکامل

منشأ واصل لجمیع الحقائق والارواح الانسانیة وغیر الانسانیة الساریة فیما تعین بعد
الحقائق السبعة الاصول من جهة اجمالها مظاهر انسانیة قابلة لاجلاء التجلی الثانی بجمعیته مع
اثر خفی من الاختصاص بوصف منها وظهر حکم ذلک الاثر الخفی فی اذواقه المتعلقة بطرف الایمن و
انبا آثاره المتعلقة بطرف بنوته وسمی کل منها خلیفة وکاملا واولی عزم من شانه الصبر والثبات فی حال
الوسطیة بین الحق والخلق فیاخذ المدد من الحق بحقیقة الظاهر الحکم ویعطی الخلق بخلقیته فلا یمیل الی
طرف لابد لکل خلیفة کامل من میزان کلی من طرف الحق لحفظ کلمة الوحدة والعدالة علی طرف خلقیته
فی نفسه فیمن یاخذ المدد الوجودی الوحدانی بواسطته لان لا یقصوره الاحکام الامکانیة والآثار
النفسانیة والشیطانیة فیسمی ذلک المیزان شریعة فان کان قانونا کلیا مشتملا علی جمیع ما اشتمل علیه
حقیقة هذا الکامل ووجوده من الاذواق والاخلاق الموصلة الی جناب الجلیل الجمیل من جهة اجمالها
حقیقة فی صورته وتفصیلها بعضو من تحت حیطة حقیقة ووجود ذلک المیزان هو الکتاب العزیز المنزل
علیه وان کان المیزان جزئیا بالنسبة الی شرع مضاف الی کل نبی ورسول اصله ذلک المیزان القولی الکلی
لان ما عدا الکاملین من الانبیاء والرسل لحقایقهم ووجودهم متفرعة من حقائق الکاملین ووجوداتهم فبالنسبة
الکاملین الیهم حقیقة ووجودا کالکلی بالنسبة الاجناس الی الانواع کما ان بنسبة الکاملین الی حقیقة الحقائق
التی هی البرزخیة الاولی والی التجلی الاول الذی هو باطن الوجود والنور الاحمدی بالنسبة الانواع والاجناس
الی الجنس العالی ففی کل مدة سلطنة دورة من ادوار هذه المظاهر الکوکبیة تظهر خلیفة من الاکمل ولابد ان
یظهر فی مدة سلطنة دورة کل خلیفة واولی عزم سبع مظاهر لهذه الحقائق السبعة الاصول من حیث
غلبة حکمیة الاختصاص علی مثال الابدال السبعة فی هذه الامة المحمدیة رحمة لان کل من السبعة الکاملین
لکونه مظهر الحکم کلی مشتمل لحکم کل امر من السبع علی الجمیع مع اثر خفی اختصاصی من احدها کان اولی
عزم کاملا وخلیفة للحق بالواسطة وتجلیاته ذاتیة وکل من السبعة التابعین لکونه مظهرا لحکم اصول
السبعة من حیث ظهور حکم تمیزه واختصاصه کان خلیفة بواسطة وتجلیاته اسمائیة وصفاتیة لاذاتیة
فکان لکل خلیفة کامل سبع خلفاء غیر کاملین وهکذا الحکم فی الاقطاب المحمدیین التابعین لتمام
کمال الجلاء والاستجلاء النفصیلیین المختصین بالتجلی الثانی وانتهت سلطنة ادوار مظاهرهم برجوعها
الیه ورجوعه بتلک الکمالات الی اصله الذی هو التجلی الاول انبعث منه بحکم الانصباغ بتلک الکمالات
حقیقة المحبة الاصلیة الی کمال استجلاء هذا التجلی الاول وتوجهت المفاتیح بحکم ذلک الانصباغ الی
تحقق هذا الکمال وتوجهت الاصول والفروع المذکورة بکمالاتها الاختصاصیة والاشتمالیة بتبعیتها
واجتمعت وجمعت فعادت سلطنة الادوار الجزئیة لادوار السموات السبع الی سلطنة الدورة العشرینیة
المحمدیة الکلیة الوحدانیة بحکم اقتضائها للمظهر الحقیقی الاکمل لحقیقة البرزخیة الاولی فاستدار الزمان
کهیئة یوم خلق السموات والارض وکان ورتها وحدانیة اعتدالیة کان مقتضاها امرا وحدانیا
اعتدالیا هو العصر لاعظم المجال المرقوم الذی کان مادة السموات والارض لکن لاختلاف احکامها

خاتمة الكتاب الجامع لمقاصد الباب

اعلم ان الواجب تحصيله من العلوم على المستبصر الطالب للكمال الانساني في الطور الالهي وبالعكس وهو ظهور الكمال الالهي في الطور الانساني والمشوق الى تحصيله وفيه والموافق لروح تحقيقه بتعمل وبالله نستعين متن

لتفاوت قابلياتها ظهر التفاوت في الكائن ونحوها في مقدار الزمان في عند انتهاء ادوارها وعود سلطنة الادوار الى اصل الزمان الذي هو الدور العرشي بطلت الكائن والتسوي وعاد حكم الزمان الى الوحدة والاعتدال فالاجرم حان زمان استجلاء التجلي الاول الجامع بين الاحدية والواحدية بتعين مزاج عنصر انساني وحد الى يكون مظهرا صوريا للبرزخية الاولى وبتعين قلب تحيى من عين ذلك المزاج يكون مظهرا معنويا لها فاستارعت المفاتيح لبراية الحب الاصلي فيها من حيث مظاهرها المتبعة وفروعها بعد تحققها بكمالاتها الاختصاصية الروحانية والمثالية فتوجهت الى تعين المزاج الاعدل المحمدي المذكور فتعين بوجوده من حضرة التجلي الاول منازلا اماما على جميع المراتب في اثارها المعتدلة الكاملة بلا توقف ولا تعويق فظهر ذلك التجلي بصورة عدل امة معتدلة صورة وحكما وتناول عبد الله وامينه باحسن وجه في سعة وقت واستحال الى النطفة في اعدل زمان وظهر انوار المحبة الاصلية فيها بصورة الشهوة في اكمل حال وصح الاجتماع واستقر النطفة المميزة في الرحم في ايمن ساعة واسعد طالع بحكم اقتضاء الدورة العرشية الوحدانية وسلطنتها وسرايتها حكمها في جميع الادوار وقام كل واحد من الاسماء من حيث مظاهرها الروحانية والمثالية والفلكية والكوكبية من حيث كمالاتها بغاية ذلك المزاج الاكمل ومرتبته في اطواره وبعد تمام نوبة تعلق الروح الاعظم الاوحد الاقدم الذي هو القلم الاعلى من حيث نسبة ظهوره بصورة التفصيل في اللوح وبالتدبير والتربية بوصف الكلي المجلى بهذا المزاج الاعدل المستوي في اكمل وقت واعلى ساعة ثم ظهر في ايمن الساعات في عالم الحس واضاء بنوره العالم عند ظهوره شرقا وغربا كما اخبر امة امنه ثم نضد لتربيته من المهد الى اوان البلوغ ذلك التجلي الاول ومفاتيح الغيب لسرايتها في الاسماء ومظاهرها الى ان جملته حرارة مطلوبيته على التجلي في غار حراء واعرته ناره محبوبيته بان يتحقق لسر اسراء سبحان الذي اسرى حتى انتهى من الكمال والاكملية الى ما انتهى اليه ما فوقها رتبة لا غاية والحمد لله على تلك العناية ثم كلما اذا عرفت هذه المقدمة على الكمال فلنشرع لما يقتضيه الحال اعلم ان الواجب تحصيله من العلوم الحقيقية الالهية والانسانية على من اتصف باشياء وجمع حالها الاول ان يكون مستعملا البصيرة حتى استعلاها لطلب الكمال الانساني في الطور الالهي وهو كما سبحه كمال العولى العارف الذي له الجمع المتضمن للتمحض والتشكك وسرت في اناره وحكم مرتبته وشهوده في جميع المراتب الاسماء والمواطن والشئات والاحوال وكان مع الحق حيثما كان كمكونه مرتبة معروفة من حيث الاسم وهو اخر درجات الكمال ويستعملها لطلب الكمال الالهي في الطور الانساني وهو كمال من له شهود الوجود الواحد وروية الاشياء بالله من مرتبة فبي يسمع وبي يبصر وهو اول درجات الولاية والكمال الثاني ان يكون متشوقا الى تحصيل ذلك الكمال اي منتهيا لقوله الثالث ان يكون راقيا مترقيا في درج تحقق ذلك الكمال سواء كانت ترقيته ذلك بتعمل وتطلب لمعرفة حقائق الاسماء الالهية والعوالم الامكانية بالنظر والاستدلال او لا بتعمل بل بفيض الهي ولطف الهامي او ذوق

فى بيان خواص الانسان الكامل

ان يعرف اولا ما حقيقته وتم وجد وقيم وجد وكيف وجد ومن اجل وله وجد وما غايته فى انيانه وهل يوجد الى عين ما صدر منه او مثله من مرتبة او وجودا ان صحت المثلية وما المراد منه مطلقا من حيث اطلاق الارادة الكلية وما المراد منه فى كل وقت وهل يستعين بمن حيث مرتبة حقيقة فى بعض ما ذكر او كلا او استعان هو باعتبار حكم الحقيقتين المكونتين او احداها وهل الاستقلال لحاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع فى بعض الامور دون البعض او هو ممتنع على الاطلاق وان يعرف فيكم يتحصر اجناس العالم علوا وسفلا بعد معرفة منه ٢٨٣ وكيف يؤثر كل واحد منها فى الآخر وكيف اثرت فيه

كشفى يجذبه ربانيه هو ان يعرف حقيقة نفسه ليعرف ربه فيعرف ما حقيقة الانسان التى هى الغيب المطلق لصورته الحقيقة اعنى كيفية تعينه فى علم الله ثم وجد ثم وجد اى من اى حضرة من حضرات الوجود والتجلى الربانى تعين وظهر وقيم وجد اى فى اى مرتبة من المراتب الجامعة الالهية والخاصة بالكونية التى هى المحال المعنوية وجد هذا المجموع وكيف وجد يحتمل معنيين السؤال عن كيفية وجوده من حيث هو صادر عن الحق تم والحق موجد له وعن كيفيته من حيث هو موجود عليها او من اى وجه وخلقه دائم وجد اى اى فائدة وحكم يحصل من وجوده وما غايته اى منتهاه الذى اكمل او منتهى علمه وعمله من حيث التفصيل وهل يوجد الى عين ما صدر عنه او مثله مرتبة او وجودا ان صحت المثلية وما المراد منه مطلقا بالارادة الكلية الذاتية من حيث انسانيته المطلقة ومن حيث استعداده الخاص وما المراد الخاص منه فى كل وقت وهل يستعين بالانسان فى المرادات المذكورة كلها او بعضها من حيث عينه ومرتبته او استعان هو من حيثهما وهل الاستقلال حاصل لاحد الطرفين الالهى والانسانى من حيث الوجود او التعين او الارتباط او الاستقلال ممتنع مطلقا لكل من الطرفين او ممتنع فى بعض الامور الثلثة المذكورة دون بعض اى شئ من العالم هو فى الانسان معنى يقوم بنفسه وفيما خرج عنه صورة قائمة بنفسها او بالعكس اى شئ هو فى الخارج عنه معنى وفيه صورة وفى كم ينحصر اجناس العالم علوا وسفلا بعد معرفتها وهل هى المقولات العشر التى يقول بها اهل النظر الا وكيف يؤثر اجناس العالم بعضها فى بعض وكيف اثر كل الاجناس فى الانسان حال كون الانسان موثرا فيها بالحال والمرتبة وكيف اثر الانسان بعد ذلك فى اجناس العالم بالذات والفعل الارادى والحالى وكيف يعرف تقابل نسخ الانسان والعالم بالذوق وما اولية المرتبة فى العالم صورة ومعنى اوقل وجودا ورتبة وروحا وحسما وما اولية المرتبة بالانجاذب الانسان وفى العالم وكذلك الاخرية فيهما وما الفرق بين الحقايق المؤثرة والمتاثرة من حيث الاثر ثم يقول اذا علم الطالب ان الانسان مجموع حقايق العالم التفصيلية اعلاه واسفليه بناء على ان الانسان صورة جمعية قرآنية والعالم صورته التفصيلية الفرقانية وهو الحقيقة الجمعية المحمدية اعنى الكمالية الانسانية يعرف تقابل النسختين بالذوق المذكور لان مجموع الاشياء عينها لولا اعتبار الامر الزايد الذى هو الاجتماع وهو بنسبة عامية ويعرف مرتبة الاجناس فى العالم والانواع الكلية اجناس العالم اجناس حقيقية وانواعها انواعها لذلك قال البيدق رض فى شرح الفصوص ان الاجناس العالية فى العالم الجوهر والنامى والحساس والناطق والانسان كما عرفت اذا عرفت وتمهد ما قدمنا لك ذلك بان يطلع على الحضرة العلمية الغائبة المتضمنة كل حقيقة تشم رائحة الوجود باثارها واوازمها عرف مضاهاة حقيقة للحقيقة الجامعة التى ظهرها فيها ومنها هذه الحقايق كلها وصورها اذ الحقيقة الجامعة باعتبار الاسم الجامع المتعين بها والاسماء التفصيلية المندرجة تحته سبب الظهور وباعتبار الكيفيات القابلية التى فيها محل الظهور وباعتبار ان الظهور صفتها حالكونه موثرا فيها بالحال والمرتبة وكيف يؤثر هو بعد ذلك فيها ايضا بالذات بالفعل الارادى والحالى واذا علم ان مجموع حقايق العالم التفصيلية اعلاه واسفله يعلم تقابل النسختين ويعلم مرتبة الاجناس منه والانواع الكلية وان شيئا من العالم هو فيه معنى وفيما خرج عنه صورة وبالعكس هذا الى غير ذلك مما ضرب عن ايراده لانه لا يتناهى لم اقصد الحصر وانما الغرض التنبيه على بعض ما يشتمل عليه مرتبة الانسانية الكمالية مما هو مودعة فى غيب الانسان بوعا ويتحقق بها نبوا حد بعد الواحد من يشاء الله من كمل عباده ثم نقول فاذا عرف الانسان ما امكنه معرفته مما ذكر وغيره ما قد تملته شهوده منه يعرف صورة مضاهاتها حقيقة للحقيقة الجامعة التى ظهرها فيها ومنها هذه الحقايق كلها وصورها متن

خاتمة الكتاب الجامعة لمقاصد الباب

ويعرف صورة الارتباط الكلي الاصلي بين جميع ذلك ويعلم اولية المراتب في العالم صورة ومعنى وقبل وجودا ورتبة وورد خارجا وحسبما دانية المرتبة بالايجاد فيه في العالم وكذلك الاخرية فيهما ثم يعلم تقابل التضمنين حينئذ معرفة ذوقية اخرى ليست كالاولى ولا ذوقها كذوقها واذا شهدا وعلم انه محل تاثيرات حقايق العالم يعلم الفرق بين تلك الآثار ويعلم كل امر يرد عليه من اي حضرة ومرتبة ورد واذا اتاه الامر من حضرة الجمع الوجودي بالجمعية هذا وان كانت الجمعية حكمها دائم السريان والشمول في كل حضرة وموطن ٢٠٤

وحقيقة ومرتبة لكن المراد بغير الجمعية هنا ما يكون الاغلبية فيه للجمعية الى حكم مرتبة ومقام معين وعليه ان يعرف بقية اختلاف قبول الماهيات عليه وباشتراك حضرة واحدة ومن الحضرة الجامعة وسببهما ويعرف الفرق بين الاختلاف الذي سببه الاستعداد الكلي والذي سببه استعداد ذاتية الجزئية التي هي احكام الاستعداد الكلي وتفاصيل نسبة المناسبة بالاحوال الوجودية وكذلك يعرف حكم الاستعدادين في كل شيء اضيف واسند اليه الاثر والامر الوارد كان ما كان والاختلاف الواقع ايضا في ذلك ويعلم اختلاف آثار كل حقيقة وصفة بالذات من حيث الحال والزمان والوطن والمرتبة ونحو ذلك واندراج قوة الاضعف من كل ذلك تحت الاقوى في وقت قوته وسلطانه والسلطنة التربية الزوال والبطلان ومدتهما ومن اي وجه يناسب التغير والتجدد الى ذلك ومن اية وصف بالدوام ويعرف ايضا نسبة وقته من ازمنة ارباب السلطنتين المذكورتين ويعرف الوقت والحال اللذين يترجح بهما حالة الحجاب على الحال الشهود والاطلاع ومتى يكون الحجاب واجبا للحق وعند التشوف من الموهل للكمال ومتى لا يكون وهذا الى غير ذلك من الاسرار التي يطول ذكرها مقاما تها واصولها اجمالا لاجل الظن بالتفصيل فمتى علم الانسان ذلك بذوق صحيح وكشف صريح وتحقق بما اقتضاه استعداده من الكمال الذي اهل له وبشر له بتحصيله بوجه كلي او تفصيلي وقت لاستعداده لغير ذلك ثم غلب عليه الحضور في احوالها كلها او اكثرها سيما اوائلها واواخرها على الوجه الذي سلف ذكره في سر الحضور وصار مراعيا للخواطر الاول لكل اول في اخر واخر في اول عارفا باحكامها عاملا بمقتضاها بميزان صحيح موفيا كل ذي حق حقه موصلا بالميزان الالهي القرآني ظاهرا وشريعة والايمان والاحسان باطنا وحقيقة وكشفا كان انسانا كاملا بصيرا بنفسه ومن عرف نفسه فقد عرف ربه وهذه مرتبة الكمال المشتملة على مراتب الاسلام والايمان والاحسان فان لزاد معرفة تفصيلية واستيعابا للاسماء الالهية كلها والصفات وتحقق بالجميع فعالا وانفعالا اي تاثيرا بجهة وجوبه وتاثرا بجهة امكانه وصار ذلك التحقق ملكة بحيث لا يحجبه شأن ولا موطن من ذلك التحقق ولا يحجر عليه مرتبة ولا يقيده حال ولا مقام ولا غيرها صار رقيقا في درجاتها الاكملية المشتملة على قوة استتباع الاسماء الجزئية ومظاهرها فان اتم الله الامر في التمكن لكمل من شاء من عباد الله وذلك اذا تحدث ارادته بالارادة الاولى الاصلية التي مدار حال الصورة الكلية الوجودية الظاهرة ومعناها القائم بها بحيث لا يقع في الوجود الا ما يريده عقلا وان كره بعض ذلك طبعا او شرعا وذلك لما يقتضيه مقام معرفة التفصيلية وحقايق الاسماء الذاتية وفروع فروع الاسماء

الالهية

بصيرا فان لزاد معرفة تفصيلية واستيعابا للاسماء الالهية كلها والصفات وتحقق بها فعالا وانفعالا اي تاثيرا بجهة وجوبه وتاثرا بجهة امكانه وصار ذلك التحقق ملكة بحيث لا يحجبه حال ولا مقام ولا غيرها صار رقيقا في درجاتها الاكملية المشتملة على قوة استتباع الاسماء الجزئية ومظاهرها فان اتم الله الامر في التمكن لكمل من شاء من عباد الله وذلك اذا تحدث ارادته بالارادة الاولى الاصلية التي مدار حال الصورة الكلية الوجودية الظاهرة ومعناها القائم بها بحيث لا يقع في الوجود الا ما يريده عقلا وان كره بعض ذلك طبعا او شرعا وذلك لما يقتضيه مقام معرفة

فى بيان خواص انسان الكامل

كان السيد الاشرف الافضل والامام الاعظم الاتم الاكمل والواصلون الى هذه المرتبة الكيتهم المنتفعون بانانيتهم ونشأتهم الانتفاع التام المحمود من عداهم فمحجب قرب نسبتهم من هؤلاء وبعدهم جعلنا الله ممن انعم عليه بالكمال الالهى والانانى معنى كما انعم صورة وحققنا الله وسائر الاخوان بهذا الحال السنى والمقام العلى امين

الالهية والربوبية الفاعلة والكونية القابلة على استعدادتها المتفاوتة كان السيد الافضل الاتم الاعظم الاكمل الحائز بمرتبة الخلافة والاستخلاف والجمع بينهما والجمع بين صفتى التمحض والتشكل كما يجئ والواصلون الى هذه المرتبة الكيتية اى الثابتة لما صارت ملكة راسخة لهم المنتفعون بانانيتهم ونشأتهم الانتفاع التام المحمود واما من سواهم فمحجب قرب نسبتهم من هؤلاء وبعدهم جعلنا الله ممن انعم عليهم بالكمال الالهى والانانى معنى كما انعم صورة وحققنا الله وسائر الاخوان بهذا الحال السنى والمقام العلى امين فالحاصل ان الكمال الانسانى ثلثة مراتب كلية الاولى للاصل الكمال وهى الاطلاع على حقايق الاشياء على ما هى عليه فى علم الحق سبحانه وذلك بشهودها وكشفها اما فى اللوح مع ارتباط البعض بالبعض او فى الحضرة العلمية العمائية بطريقها وواسطتها ثم مراقبتها والتحقق بها والعمل بموجب الخواص المترتبة عليه بميزان شرعى وشهودى الثانية للاكملية وهى باستيعاب المعرفة التفصيلية بجميع الاسماء الالهية وملكة التحقق بها فعلا وانفعالا بحيث لا يمنعه عن ذلك مانع الثالثة للتمكن من التكميل لكل من شاء وذلك باتحاد الارادة بالارادة الاولى الاصيلة التى عليها مدار حال الصور الوجودية كلها ومعانيها القائمة بها فالمرتبة الاولى الكمالية هى الاشارة اليها والى سرها فى التفسير بالتجلى الجمعى بين التجلى الاسمائى بانسانها الثلثة التى تجب الاسم الظاهر او عن الجمع بينهما وبين التجلى الذاتى بانسانها الثلثة التى هى قرب الفرائض والجمع بين القربين فى الفناء عنهما وذلك فيما قسم رضه التجلى الاحدى المتعدد ظهوره وتعينه وثباته بحسب مراتب القوابل واستعداداتها فمنه بحسب حال السالك فقال ان كان الغالب عليه حكم التفرقة اعنى عدم خلو الباطن عن شوائب التعلقات فالتجلى يتلبس فيه بحكم الصفة الغالبة الحاكمة على القلب فيصبغ بحكم الكثرة المسئولة عليه ثم يسرى الى سائر صفاته النفسانية وقواه البدنية وفيما يصدر عنه فى اورادة وعباداته التابعة لنشئته وخصوصه كانصباغ الثوب العديم اللون بالوان ما يشرق عليه من الزجاج فاذا انتهى امر التجلى الى الغاية التى حدها الخ عن التجلى حكم تلك الصفة وعاد عودا معنويا الى حضرة الغيب ان كان المتجلى له فى حال الجمع الاحدى الخلو المذكور فان اول ما يشرق نور التجلى على قلبه التام التخلى عن حد الاكوان بتوحد احكام الكلية الثلث احدية عينه واحدية التجلى الذى ظهر عينه واحدية الصفة الغالبة عند التجلى الثانى لدى الفتح بل المنتج له فاذا حصل التوحد المذكور اندرجت تلك الاحكام المتعددة المنسوبة الاحديات فى الاصل الجامع لها فانصبغ المحل بحكم التجلى الجمعى ثم اشرق ذلك النور على الصفة القوية وسرى حكمه فى سائر الصفات والقوى فاوجب خفا الكثرة دون ذواتها بالكلية فلا يخلو اما ان يتعين التجلى بحسب الاسم الظاهر او الاسم الباطن او الاسم الجامع بينهما فالاول افاد رؤية الحق فى كل شئ حال ظهور التوحيد فى خسة خياله ولم يزهد شيئا من الموجودات الظاهرة والباطنة افاد شهود الوجود نفسه عما سوى الحق وظهر التوحيد فى مرتبة عقله وزهد فى الموجودات الظاهرة والباطنة السفلى حيث مرتبة الوسطى الجامعة على طرفى الغيب والشهادة افاد الفوز بالجمع بين الحسنيين ثم قال وهذا يجئ

بينهما و ل

خاتمة الكتاب في بيان خواص الانسان الكامل

تجلياتها الاسمائية فان نظهر قلب المتجلى له عن العلايق بالكلية حتى عن التوجه الى الحق باعتقاد خاص
او الالتجاء اليه باسم مخصوص فان التجلي يظهر بحسب احدية الجمع الذاتي ويشرق شمس الذات على مراة
حقيقة القلب من حيث احديته جمع القلب ايضا وهي الصفة التي بها اصبح للقلب الانساني مقام المظهرية
وان يتسع لانطباع التجلي الذاتي الذي ضاق عنه العالم الاعلى والاسفل ثم بتجرد ساحة القلب وشرح جداوله
وتهيئه بحسب الاسماء علوا في مراتب قواه الطبيعية وبحرقه اشعة شمس الذات المستماة بالتجليات تعلقا
مدارك البصر وبقوم الفهم المختصة بمنقول لسان الاسم الحق من الملك اليوم لله الواحد القهار وتخلص
قرب الفرايض المقابل لقرب النوافل فيبقى العبد مستورا خلف حجاب غيب تبرقنشد لسان حاله الحقيقة لا
مجاز انسترت عن دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري ولست ارى فلو تسئل الايام ما اسمي ما بدت
واين مكاني ما دريين مكاني فاذا انتهى السالك الى هذا المقام المستور وراى عين تبريته وتحقق بكسر
ذلك ايضا اضيف العلم اليه من حيث تبرئه من حيث هو وكذا ساير الصفات ثم يعلم على هذا الوجه نفسه التي
هي اقرب الاشياء الكونية اليه ولكن بعد التحقق بمعرفة الرب ثم يعلم ما شاء الحق ان يعلمه به من الاسماء
والحقايق المجردة الكلية بصفة وحدانية جامعية الهية ثم يدرك احكامها وخواصها واعراضها ولوازمها
ثم فاعرض وسره ذلك ان الانسان برزخ بين الحضرة الالهية والكونية وبرزخ جامعة لهما ولما اشتملتا عليه
فليس شئ من الاشياء الا وهو مرتسم في مرتبته التي هي عبارة عن حقيقته المتعينة بما اشتملت عليه برزخيته
في كل وقت وحال ونشأة وموطن انما هو ما يستدعيه حكم المناسبة التي بينه وبين هذه الاشياء كما هو شان
الحق من حيث تعلقه بالعالم وتعلق العالم به فلا يدرك الا ما يقبله واذا تحرر من احكام القيود والمجاذبات
الانحرافية الاطرافية الجزئية وانتهى الى هذا المقام الجمعي الوسطي الذي هو نقطة المساماة الكلية ومركز
الدايرة الكبرى الجامعة لمراتب الاعتدال كلها المصونة والروحانية والمثالية والحسية قام للحضرتين
في مقام مخاذاة المصونة البرزخية فواجههما بذاته كمحال النقطة مع كل جزء من اجزاء المحيط وقابل كل
حقيقة من الحقايق الالهية والكونية بما فيه منها من كمون برزخ من جملتها فادرك بكل قوة من اقوال برزخ
وجوده ما يقابلها من الحقايق في الحضرتين فحصل له العلم بحقايق الاشياء واصولها ومبادئها المدركة
لها في مقام تجريدها ثم بادراكها من حيث تجلياتها وجمعيتها بالجمعية فلم يختلف عليه علم ولم ينقض عليه
حال ولا حكم ولولا القيود الآتي ذكرها لاستحكم هذا الشهود ولكن الجمعية الكمالية تمنع من ذلك لما
تقتضيه الاستيعاب المستلزم للظهور بكل وصف من المتقابلين بكل حال وحكم ومن نتايج هذا الكشف الكامل
معرفة صاحبه غاية ما ادرك كل مفكر بفكره ومعرفة سبب تخطئة الناظرين بعضهم بعضا ومن اي وجه
اصابوا او اخطأوا ومعرفة مراتب الذاهبين في المقلدة ومن له الحكم عليهم والمقامات التي اوجبت تعثرهم
وتقيدهم ومعرفة من له اهلية الترقي ومن ليس له منهم اعذار الخلائق اجمعين وهم له منكرون وبمكانته
جاهلون فهذا يا اخي حال المتمكنين من اهل الله وكشفهم التام ولا تظنوها الغاية التامة وما طامة
الا وفوقها طامة هذا كلام سرية وانما انا تبيان لحال اهل المرتبة الاولى الكمالية لا لمرتبة الاكملية

فالم يتحقق الانسان من مرتبة الاحكام الكونية يكون مدركا معتقدا لحقيقة الحضرة البرزخية فاكمل

ولا مرتبة

السؤال الاول من مسئلة خاتمة الكتاب المسمى بفوائد الخواص الانسان الكامل

هذا سر فض على محمد في جناب القرمان سنة ثلاثين وستمائة واحد وثلاثين وعرف منه يومئذ وفاكليا فذ ومجملا ترمع بذل من التفصيل وابراز له الان هو عبارة وقتي وسأذكر في التنبيه على ما تضمنته هذه الخاتمة والمسائل الكلية فما تحققته واطلعت عليه بحمد الله وفضله بذلا ولوامع جلية ايضا ينتفع بها من يقرن ما تضمن هذا المكتوب من الحقائق وخفيات الاسرار ونفائس العلوم وكل ما سبق ذكره كالمقدمات والمبادئ لفتح هذا القفل وتفصيل هذا المجمل من حيث ان الانسان هو العلة الغائية المقصودة من الكون وفتح تحصيله واستجلاء

٢٨٧

والمرتبة التكميل لما قال الشيخ رضي الله عنه في تفسير الصراط المستقيم ان اول مقام الولاية والكمال مرتبة كتبت بعد ويصير بينها وبين الكمال المخصوص بصاحب احدية الجمع مرتبة النبوة ثم الرسالة ثم الخلافة المقيدة من بابة الخلافة العامة الى تتمة خاصة ثم العاصمة ثم الكمال المتضمن للاستخلاف والتوكل من الخليفة الكامل لربه وكل من تحقق بالكمال اعلا على جميع المقامات والاحوال ثم هذه مراتب الكمال فاطلب بعد ذلك الاكملية التي هي وراء الكمال تم كلامه والذي يلوح من هذا ان مراتب الولاية مطلق الكمال ومنتهاها مرتبة الكمال المختص بصاحب احدية الجمع ومراتب الاكملية بعدها ومن جملتها مرتبة التكميل فالمناسب لذلك ان يحمل ما ذكر من درجات التجلي الذاتي الى آخره على منتهى درجات الكمال والغاية التامة التي بعده على درجات الاكملية والتكميل كما قال رضي الله عنه بعد استخلاف الحق والاستهلاك فيه عيانا والبقاء حكما مع الجمع بين صفتي التحقق والتمكين مرحى لام تم يقول هذا الذي ذكرناه انما هو الواجب تحصيله على الطالب المذكور سر فتح به على الشيخ رضي الله عنه سنة ثلاثين وستمائة او احدى وثلاثين كما ذكره مفصلا ومجملا وكل ما سبق ذكره كالمقدمات لفتح هذا القفل وتفصيل هذا المجمل من حيث ان الانسان هو العلة الغائية المقصودة من الكون وفتحه عبارة عن تحصيل علومه التي يتضمنها وتفصيلها واستجلاء الانسان وكشفه وشهوده لهذا الامر في ذاته على التعيين ودون مزج بغيره وشبهة والله هو المسؤول ان يمن بتيسير كل عسير فنقول الشرح لهذا الوارد بلسان الوقت والحال والمرتبة لا بلسان حقيقة كما ورد لا يسعه نطاق العبارة وفضاء الاشارة

السؤال الاول ما حقيقة الانسان **جوابه** انها حقيقة كل موجود عبارة عن نسبة متميزة وكيفية متعينة في علم الحق سبحانه من حيث ان علمه عين ذاته لا من حيث متميز النسبي عنها وهذا بوان ما يقوله اهل النظر ان حقيقة كل شيء ما به يتحقق ذلك الشيء لان مرادهم ما يتحققه يتحقق ذلك المعين فهو المعين العلمي الذي يتبعه الارادة التي يتبعها من حيث القدرة والقول التكويني ومعنى المعين العلمي يحكم العلم لان العلم يحصله وكان يحققها سبب يتحقق المعين في العقل فيتحققها عين يتحقق في الخارج والا فالحقيقة في نفسها لا يتحقق لها هي عين العالم في الوجود غير ان تعريفهم لا يتناول الحقائق الممتنعة بل الممكنة المعدمة ايضا الا ان يراد ما يتحققه يتحقق لو يتحقق ولان اهل النظر لما قالوا بان الحقائق غير مجعولة تعين لهذا المعين العلمي اذ لا تعين قبل جميع المجعولات الا هو وانما قلنا من حيث ان علمه عين ذاته لانا نعرف الحقيقة من حيث هي وهي المتماة بالمطلقة ولا امتياز بين المطلقات الكاملة كما مر هي عين الذات المطلقة فالحاصل ان الحقيقة تعين ذاتي في باطن الحق سبحانه وتشخص معنوي كلي ولا شك ان لكل مطلق كلي او نباطا ذاتيا بكل مقيد من مراتبه الجزئية الاضافية والاعيان الجزئية الحقيقية وكونه ذاتيا انما لان ذات الواحدية جمع جميعها كما بين في حال التعين الاول لان كان نسبيا فانما من حيث انه متبوع ونابع واما لان الارتباط بالقيود مقتضى ذات المطلق لكن لا من حيث هو بل باعتبار نسبة اضافاته وقد مر ان الشرط الخارجية لا تنافي ذاتية الاقتضاء كاقتضاء العنصر الحركة الى مركزه بشرط خروجه عنه فاشتمل ارتباط على الذاتية من وجه والنسبة العارضية من وجه لا سيما من حيث

قول ما حقيقة اعلم ان حقيقة الانسان وحقيقة كل موجود عبارة عن نسبة متميزة في علم الحق من حيث ان علمه سبحانه عين ذاته وتعين في باطن الحق ازلي وتشخص معنوي كلي وله بكل مرتبة ارتباط ذاتي خاص ونسبة

عارضي متن

السؤال الاول من اربع مسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

سيما من حيث الاحاطة المختصة بالعلم المطلق والوجود الشامل المحقق ومن حيث كمال الدائرة الانسانية ايضا فما وقع من ذلك الارتباط في المراتب الاول الاصلية التي
هي امهات الحضرات كالاسم المدبر وام الكتاب وغيرهما كان مسمى ومنعوتا بالمناسبات والايتلافات المعنوية والروحانية والشئون الذاتية وما وقع من ذلك في حيز الاسم
الظاهر لتضاعف حكم الجمع والتركيب وتحكمت فيه نسبة التفصيل التي يسمى الحق من حيثها بالمفصل سميت مناسبات صورية جسمانية طبيعية واحوالا واعراضا ولوازم
ونحو ذلك في الهذين الاسمين المذكورين اعني الظاهر ٢٨٨

والمفصل يستندان صور العالم المعبر عنه بعالم الشهادة
كاستنادها خفي من العالم الى الاسم الباطن والمدبر و
هذه الاسماء من امهات حجب حضرة الجمع والحكم في كل
مرتبة لاول ما يظهر حكمه من المناسب والمراتب في الاخر
لاغلب ما يستقر حكمه ويثبت ولا يستقر آخر الا ما ثبت
لحكم الاولية اولا في اي مرتبة كان من

الاحاطة الاطلاقية كالاحاطة المطلقة المختصة بالعلم المطلق للمعلوم مطلقا وبالوجود الشامل
المحقق لجميع الموجودات المحققة من حيث انه وجود اي مشتمل على وجدان الشئ نفسه من حيث انها
داخلة تحت كمال الدائرة الانسانية ومرتبته فان كل مرتبة وحقيقة فهو بعض مشمولات مرتبته و
حقيقة الجامعة فالحيثيتان اعتباران للوجود العام وما يحويه من الحقايق ثم يقول ذلك الارتباط
الذاتي والنسب من جمعين على نوعين لانه اما ان يقع في حيز الاسم الباطن في المراتب الاول الاصلية
الكلية التي هي امهات الحضرات الاسمائية كالاسم المدبر الذي مظهره القلم الاعلى وام الكتاب
التي هما نفس الرحماني ونحوهما من حضرة الوجوب وحضرة الامكان اعني عماء الربوبية وعماء العبودية
وغيرهما من الحضرات الخمس الكلية وح كان ذلك الارتباط مسمى ومنعوتا ومعبرا عنه بالمناسبات
والايتلافات المعنوية والروحانية ويكون ايضا بالشئون الذاتية اما المناسبات والايتلافات
فلاشتراك توابع تلك المرتبة الاصلية في اشتمال المرتبة عليها واندراجها في المرتبة واما ذاتية الشئون
فلانها التعينات الاصلية السابقة في الاعتبار المتوسطة بين الحق وما يسمى بالاعتبار واما ان يقع
في حيز الاسم الظاهر في المراتب المجردة الحقيقية والاعيان الخارجية لتضاعف حكم الجمع والتركيب
تضاعفا بوجب بحكم نسبة التفصيل الذي يسمى الحق من حيثها بالمفصل وح سميت الارتباطات ان
كانت متنوعة بالمناسبات الصورية الجسمانية الطبيعية وان كانت تابعة سميت احوالا واعتبارا نحو
الذات بها وصفات باعتبار قيامها واعراضا باعتبار عروضها الغير الدائم ولوازم باعتبار عروضها
الدائم ونحو ذلك فالى هذين الاسمين اعني الظاهر والمفصل يستند صور عالم الشهادة والحس سنا
ما خفي من العالم المعنوي والعقلي والمثالي والحسي الى الاسم الباطن والمدبر وهذه الاسماء الاربعة من
امهات حجب حضرة الجمع اي من اصول التعينات المنسبة الكلية يندرج جميع النسب تحتها وكل
تعين حجاب على ما تعين فان قلت اذا كانت كل حقيقة مطلقة اسمية في مرتبة اطلاقها عين الحضرة الجامعة
كان ظهورها عين ظهور الحقيقة الجامعة فمن اين يختلف احكام المظاهر وصورها قلت الان
الحكم في كل مرتبة لاول ما يظهر حكمه من المناسب في المراتب وهو الحقيقة الاسمية التي صدر اول اصل
الظهور عنها فاستتبعت الباقية بقوة الحقيقة الجامعة على ما مر وان لم يخل كل عن كل لكن تعين لكل
الميل الاول والله اعلم لخصوصية قابلية الجمعية المركبة في كل مرتبة لما قال رضي في التفسير والاثر
يحصل من المراتب باعتبارين حكم الجمع الالهي لاحدية السارية واعتبار الاغلبية التابعة للاولية
اذ الغلبة بسبب الاحاطة وبظهر بالاولية والخاتمة عين السابقة فللموجودات التي هي حروف النفس
الرحماني بحسب المراتب الخمس الكلية من حيث الحكم التركيبي والسر الجمعي الذي يصبغ به يسري اثره
تداخل ومزج والغلبة الظهور في كل حال تركيبي اما ان يكون لاحدها اما من حيث المرتبة فللحكم الجمعي
واما من حيث ظهور الوجود فللاولية والاحاطة ثم كلامه في الاخر لاغلب ما يستقر حكمه
من الاسماء وهو ليس الا عين ما ثبت لحكم الاولية اولا اي مرتبة كان لما مر ان الخاتمة عين السابقة

وفيما بين

السؤال الثاني من رسالة خاتمة الكتب المنبئة لخواص الانسان الكامل

وفيما بين المبدء والغاية يكتسب كل ما هو الاولى بصفة الاغلبية على ما هو المشارك له من حيث التأثير والتأثر فيما بين الطرفين وهكذا هو الامر في كل نسبة واسم الهي مرتبط بحضرة ونسبة كونية ومنه يعرف كثير من سر ارتباط الحق بالعالم والعالم بالحق باعتبار البطون والظهور والنقص والكمال ومنه يعرف ايضا سر قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قوله ثم وجد وجد من الشطر المتميز بالتعين من الغيب المطلق الالهي الذي لا تعين فيه لشيء ولا استناد لحكم ولا اسم في دائرة الحضرة الغائبة التي هي محل نفوذ الاقتدار والعرصة الجامعة للممكنات في ذلك

٢٨٩

الاولى بصفة

وفيما بين المبدء والغاية يكتسب ما هو الاولى بصفة الاغلبية على ما هو المشارك له في الظهور من الاسماء وذلك الاكتساب من حيث تاثير بعض الحقايق وتاثر بعضها فيما بين الطرفين مثلا كظهور الحرارة في الماء من تاثير النار المجاورة وفي بدن المبرود من مماسة مثل الاغذية والادوية الباردة ومن هذا يعرف كثير من سر الارتباط بين الحق والعالم باعتبار البطون لبعض الحقايق والاسماء والظهور لبعضها والنقص والكمال لذلك ومنه يعرف ايضا سر قوله تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فان لنسبة الابطان والاظهار كالليل والنهار بقوة احدهما يضعف الاخر في الاحكام والاثار وعند سلطنة البطون مثلا لا يبقى للنار الظاهرة على حالها ولا الديار وتقول عند العلم باستناد العالم الى الحجب الاربعة لحضرة الجمع التي هي حضرة الالوهية تعرف ان لا حكم الا لله الواحد القهار

السؤال الثاني ثم وجد الانسان اي من اي حضرة من حضرات الوجود والتجلي الرباني تعين وجوده

جوابه انه من الشطر الوجودي المتميز بالتعين الجامع للتعينات التي ستتم بالحضرة الوجودية وذلك الشطر هو المفرز من الغيب المطلق الالهي الذي لا تعين فيه اصلا والمحل الكلي لوجوده هو دائرة الحضرة الغائبة التي هي محل نفوذ الاقتدار والعرصة الجامعة للممكنات في ذلك الوجود في تلك الدائرة بحكم احدية جمع الجمع وهو اطلاق الوجود الاحدي الشامل فان كماله الذاتي الاطلاقي لاستتباعه التجلي الذاتي المنبعث عنه التجلي الكمالي الاسمائي ظهر حكمه في كل شيء حكما وادرج بحسب سابق تعينه المجلى بالاسماء الذاتية التي لا يعلمها الا الكمل في الحضرة الذاتية الجامعة المذكورة لا في الحضرة المرتبية فان المراتب محال تفصيل الاحكام وتعيينها والحكم في الوجود والظهور بين لها وتوضيح ما مر نقله من التفسير مرة ان سر احدية الجمع من حيث نسبة الارادة وهو السر المجلي لسلطنة في امر الظهور فلم يخل من حكم قهري هو من لوازم المحبة والغيرة الناتجة للاخذ فتعلق الحكم الاحدي القهري بالكثرة من حيث ما بينها من التغاير والتنافي من مجاورة الكثرة لها لكن بعد ظهور تعيناتها فاقتضى الامر تغيير مقام الوحدة عن الكثرة التي دونها في المرتبة لان تاثير الشيء في نفسه من حيث وحدته وبساطته غير ممكن لما لم تكن في الغيب الالهي تعدد بوجه كان هذا التعدد معنويا من حيث الغيب فسرى الحكم الاحدي في النسبة العلمية بالشروع في تحصيل المقتضي الذي هو اظهار عينه في نفسه الغيب الالهي شطرين وانفصل في احد الشطرين نسبة الوحدة التي يستند اليها الكثرة من حيث احكامها المتعددة فتعين مرتبة الاسم الظاهر بالانفصال من حضرة الغيب فتعين المتعين نفسه للمتعين بقبل ان يظهر التعدد وبقي الشطر الاخر في مقام عزة الاحدي وكمال المنزه عن القيود ما عدا التعلق الاجمالي المشار اليه وتسميته شطرا لبس لتعينه في نفسه بل لما تعين منه شطرا دليلا عليه ثم انه لا بد من حفظ بحفظ الحد الفاصل بين الشطرين ومنع المنفصل من الاتحاد باصله ليبقى الاسم الظاهر واحكامه على الدوام فان الاشياء تحن الى اصولها فكانت الاحدية تحن الى ذلك الحد المشار اليه وهو معقول غيبي لا يظهر اصلا ثم الحافظ لهذا الحد هو الحق لكن من حيث باطن الاسم الظاهر والنسبة الجامعة بين الظاهر

والباطن

بحكم احدية جمع الجمع الظاهر حكمه في كل شيء بحسب ما تعينه في الحضرة العلمية الاحدية الالهية الذاتية الجامعة المذكورة لا المرتبية وقد عرفت في ذلك تنبيه سنزيده ايضاحا ان شاء الله متن

السؤال الثالث والرابع من مسئلة خاتمة الكتاب

قوله فيم وجد اما من جهة الحق بالوجه الكلي فتوجد كما قلنا في دائرة الحضرة العمائية واما من حيث خصوصية كل موجود فتوجد في مرتبة الخاتمة نسبة من حيث نسبتها الى العماء فان العماء من جملة خصائصه لاحاطته بجميع المراتب الكونية والحضرة الالهية والايجاد المذكور يحصل من حيثية الاسم الظاهر والنور والخالق واخواتهم من الاسماء الكلية لكن بحسب الشان الذاتي الالهي الذي تعينت فيه صور معلومية ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشان هو الاسم الذي يستند اليه من وجد بحكم تعينه وبين كل اسم مما ذكرنا ٢٩٠

والاسم الاخر فروق شتى وان توهم شورك المثلية فافهم

قوله كيف وجد الكيفيات لا تتجلى ولكن تتجلى في المراتب في كل مرتبة بحسب نسبة الناظر في المرتبة بحال الناظر وبحسب حظه من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه متن

والباطن وتلك الحقيقة الحافظة اي التي يحفظ الحق احدية جمعه من حيثها مرتبة الانسان الكامل الذي هو برزخ بين الغيب والشهادة ومرآة يظهر فيها حقيقة العبودية والسيادة واسم المرتبة بلسان الشرع العماء وبغيرها الاحدية والصفات المتعينة فيها بمجموعها الاسماء الذاتية والصورة المعقولة الحاصلة من مجموع تلك الاسماء المتقابلة واحكامها من حيث بطونها هي صورة الالوهية الاكبر تم كلامه

السؤال الثالث فيم وجد اي في اي مرتبة من المراتب الكلية الالهية الشاملة لافرادها ومن المراتب الخصوصية لكل كل **جواب** انه من حيث الحق بالوجه الكلي وجد في دائرة الحضرة العمائية المشروحة سرا وانفاسا واما من حيث خصوصية كل موجود فهي مرتبة الخاتمة المنسوبة الى العماء المحيط بنسبها بجميع المراتب الكونية والالهية الاسمائية والايجاد المذكور كالايجاد مطلقا يحصل من الحق من حيثية الاسم الظاهر والنور والخالق واخواتهم من الاسماء الكلية لكن بحسب الشان الذاتي الالهي الذي تعينت في ذلك الشان صورة معلومية ما قصد الحق ايجاده انسانا كان او غيره وذلك الشان هو الاسم الذي يستند اليه من وجد بحكم تعينه بمعنى ان تعين الشان بحسب تعين صورته المعلومة اعني حقيقة ما قصد الحق ايجاده ثم تعينه بالوجود واحكامه بحسب تعين ذلك الشان الذي هو الاسم فان قلت فالمتماثلات المتحدة في صورة المعلومية التي هي الحقيقة المشتركة كيف تختلف احكامها وصورها وبدء الكل الاسم المتعين بتلك الحقيقة فتكون الاسماء ايضا متماثلة قلت بين كل اسم واسم فروق شتى وان توهم المثلية وذلك لان الشيئين بمنع اتحادهما من كل وجه ولا اختلاف الا باختلاف بعض حقائق التي بتعين المجموع منها فبذلك تعين كل مجموع اسما برأسه وامتنع التكرار في التجلي لما مر انه عبث وتحصيل للحاصل **السؤال الرابع** كيف وجد الانسان يحتمل السؤال عن كيفية وجوده من حيث هو وصادرا عن الحق سبحانه والحق موجده وعن كيفية الحاصلة بحسب تقلب سيره واطواره الاستعدادية والاستقرارية **جواب** ان كيفية الوجود من حيث نفس الايجاد لا تتجلى ولا تنكشف لانه مقام حيرة الكمل واما كيفية الحاصلة المتعلق الايجاد بحسب الاطوار المذكورة فستتجلى لكن كما هو في علم الحق سبحانه البتة بل استجلاء متفاوتا كما لا ونقصانا بحسب نسبة الناظر في المرتبة والمتأمل فيها اي مناسبة ومعنى الحاصلة حال النظر فيها وشهودها فيها وبحسب حظه الحاصل من تلك المرتبة ومقتضى حكمها فيه اي بحسب علمه الحاصل بالفعل بالمرتبة وما فيها علما نظريا او شهوديا وبحسب تأثير المرتبة فيه فيهما امران الاول ان كيفية وجود الانسان من حيث ان الحق موجده وكانتها هي المرادة بمعنى احد المعاني الاول التي لا يعلمها الا الله كما ذكر وهي في القسم لا يستجلى ولا يعلم نعتها نظريا او شهوديا وذلك لانه محل حيرة اكابر اهل الله الكمل فضلا عن غيرهم فان الكمل ايضا حيرة في العلم بالله وبايجاده بل نجاب بعضها او غلو من بعض وان كانت حيرتهم محمودة وتوضيح ذلك بالاستنباط مما ذكره الشيخ رضي الله عنه في فص ولا الضالين بعد ما ذكر ان الضلال انما هي الحيرة ان بقول الحيرة في الله اما مذمومة او محمودة فالمذمومة حيرة العامة او المتوسطين والمحمودة حيرة يتمناها الاكابر ويترقون فيها ابد الآباد اما حيرة

الشغف في الله فمن المطلب وطلبه سرها ان الانسان فقير وطالب بالذات كل نفس ومطلوبه الكمال
المتعين بحسب حضرته ومناسبته الباعثة على الطلب فما لم يتعين له غاية يتوخاها او اعتقاد يعتقده يتعين خاطره
اذ لا يحمى لنشأة المقيد الا عن امر مرتبط بنفسه او اعتقاد يعول عليه وكذا في اشغاله وحرفه فاذا جذبته المناسبة
المرتبية دوبة او سماعا انجذب الى ما يناسبه فلاختلاف البواعث هو السبب في اختلاف الملل والنحل على تباينه
الحق بالرسل والانبياء وكل مقتدى محق في هذه الحيرة شامل الحكم واول عزم لها ان يهيج المطالب معرفة
الموصل ثم السبب المحصل ثم المعين في التحصيل ثم معرفة العوائق وكيفية ازالتها ثم اذا تعينت له عند هذه
الحيرة وشرع في الطلب لا يخلو حاله عن امرين اما ان يحيط به المطلب المتعين بحيث لا يبقى فضلة لطلبها
المزيد كما هو حال اهل النحل غالبا او مع كونه يحصل احيانا عما هو اكثر جدا مما حصله فان وجد ما
اقلقه انتقل الى دائرة المقام الثاني والكلام فيه كالاول من حيث انه لا يخلو حاله عن الامرين لا سيما
اذا اولى تحزب المتوسطين احزابا وكل منهم يرى انه المصيب لا غير وانى يرى الاحتمال في كل متقرر فاذا
التقوض واردة فلا يزال الخاطر حتى يغلب عليه حكم مقام منظور اليه او يفوق له الحجاب فيصير من اهل
الكشف وحاله في اول الكشف كحاله فيما تقدم من احتمال الاطمينان بما حصل او بقاء علة الطلب
اذا نظر الى قوله تعم وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الاية فيتبين ان كل ما اتصل بالحجاب
الواسطة فلها فيه حكم فلا يبقى على ظهارته الاصلية ويتطرق اليه الاحتمال لا سيما اذا عرض في
الوقت الموطن المقام والحال او الوصف الغالب عنها وخصوصا اذا تامل قوله تعم قل ما كنت بدعا من
الرسل الاية انه عليه السلام لم يجزم لعلمه بان الله يمحو ما يشاء ويثبت وان حكم حضرة الذات
التي لا يعلم ما يقتضيه الا ما الذي يتعين من كنه غيبها فيبدو فيقضي على اخيار تعالى ولا سيما
اذا عرض سر الوقت الواصلة بواسطة مظاهر رسالاته والحاملة اصباغ احكام حضراته اسماء وصفاته واما حيرة
المتوسطين من امته بعد ما ذكر بسره ومع كشفه يرى من فوقه فيفوق لما لم يقض حال الاعلى
الظمأ نبته لذاته ولذا يرد بعضهم على بعض كحال موسى وخضر عليهما السلام وكل صحيح بالله وبما علم
الله والحق صدوق لكل منهم بحاله وقد كل ذي علم عليم وما من طامة الا وفوقها طامة محال مع
ان الحاصل له فضلات تلك العطايا الاقدسية التي للكمل احقى بعد الطمأنينة وسبل بقيا التجليات
الاسمائية تابعة للحق تبعية الحق في الحكم والحال لها ولما كان كل اسم عين المسمى من وجه وغيره من وجه
المحجوبين من اهل العقائد حكم وجه المغايرة وعلى اهل الاذواق المقيدة حكم وجه الاتحاد والاكابر لهم
الجمع والاحاطة بالتجلي الذاتي وحكم حضرة احدية الجمع فلا يتقيدون بمعتقد لكن يعرفون كل
اعتقاد ويعرفون وجه الصواب والخطأ النسبي في كل لان حكم علمهم وشهودهم يسري في كل حال ومقام لهم
اصل التجلي الذاتي المشترك بين الانام واما سر حيرة الكمل من وجوه الازل اعني بشاهد الكمال
الالهي واجمع لصفات الظاهر الحسن والخفي حسنها كلها لديه مرجعها وانتهاء من حيث هي له حسنة كلها ثم
ان الحيرة من جملة صفاته تعالى عليه السلام حكاية عنه ثم ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض

السؤال الرابع از مسئلة خاتمة الكتاب

الشيخ في وجه نسبة
مرة اضلال الله تعالى اياه

تمة عبدي الحديث ولذا نسب اليه سبحانه الاضلال ويهمي به ومبناه على امور الاول ان الهداية
والضلالة امثالهما من الصفات المتقابلة امور نسبية فكل فرقة ضالة بالنسبة الى المخالفة لهم
الثاني ان ترتب حكم الناس انما هو بسبب ظنونهم والظن لا يغني من الحق شيئا وسيما في الله لان
نسبة كماله المطلق الى ما تعين عنده نسبة غير المتناهي الى المتناهي الثالث ان العقل الذي عرف
من يعرفه لم يعلم على ما هو عليه بل بحسب استعداده وحاله ومرتبته وحيث لا استعداد ينفي الغرض
فلا علم ولا هداية وقضاري الامر ان يكون الحق بمعنا وبصرنا وعقلنا فان كنونته بحسبنا لا بحسبه
والا فيرى العبد لكل مبصر ويسمع كل مسموع بسمعه الحق وابصره ويعقل كل ما عقله الحق وعلى نحو
عقله ومن جملته بل الاجل من كل عقله ذاته على ما هو عليه ورويته لها وسماعه كلامها وكلام غيرها
وهذا غير واقع لمن تحقق بما على المراتب فما الظن بمن دونه فان لكل نصيب من الحجة في الله ودليله
الايات والاحاديث الدالة بما لا يعلمه الا الله الثاني ان الانسان فقير وطالب بالذات ومتوجه
الى ربه من حيث يدري في المفيدة بجهة اعتقادية او شهودية مشعر بغنائه ويكون له الراي عند
الفتح فيضعف هذه الحيرة او يزول وامّا الذي ليس في العالم من كونه عالما رغبة ولا في
حضرة الحق مراد معين بل تعدى مراتب الاسماء فانه لم يتعين في جهة معنوية او محسوسة تشوقه
بعدم حصر الحق في شيء ولعدم وقوف همته في غاية من الغايات التي وقف بها المذكوران فانقا
وان كانوا على حق اذ وقفوا بالحق له وفيه بل ادرك بالفطرة الاصلية بدون تردد ان له مستندا في
وجوده واقبل بقلبه وقالبه بالمواجهة الثانية عليه جعل خضوعه في توجهه الى ربه على نحو ما يعلم
سبحانه نفسه بنفسه في نفسه لا على نحو ما تعلم نفسه في غيره او يعلمه غيره فانه يصير حاله جامعا بين
السفر الى الله وفيه ومنه لانه غير مسافر لنفسه لا بنفسه لا ما في نفسه لا يحجب علومه الموهوبة او المكتسبة
وهذه اول احوال الحيرة التي يتمناها الاكابر ويرتقون فيها ابد الآباد دنيا وبرزخا واخرة فداهم هذا
الحق احاطته بهم من جميع جهاتهم الجلية والخفية فحصلوا من شهوده في بيداء التيه فكانت حيرتهم
منه وبه وفيه الثالث ان الوجود المحض ليس مرئيا واعيان الممكنات لا يدرك الا من حيث التصور
الذهني وانه يحجب محاكاة ذهن المتصور لا كما هو عليه في نفس الحق فما المدرك وما المدرك الرابع
ان كان متعلق الادراك النسب كان المدرك مثلها اذ الشيء لا يدرك بغيره من حيث ما يغايره و
ما ثمة الا وجود واحد تفرع منه النسب العدمية التي لا وجود لها الا به والوجود شرط في التعين لا
مؤثر فيه بل في الظهور فقط الخامس ان الوجود غير متعين بنفسه بل لا بد من امر يظهره ويكون
مرآته فكيف يفيد التعين الخلقي الرئاسي وظيفة الوجود الاظهر الاعز كما مر وذلك له من كونه
نورا والنور يدرك به ولا يدرك فلا يستقل بالظهور فكيف بالاظهر السابع الاظهار موقوف
على اجتماع واقع بين النور وما يقبله ليظهره اما بالاشتعال او المحاذاة فهو موقوف على نسبة
الجمع والجمع نسبة او حال فكيف يحصل من مجموع ما لا يقوم بنفسه ما يقوم بنفسه وكيف يقسم

ما لا يقوم بنفسه لغيره او لا في نفسه في حال الى ما يقوم بنفسه يكون مرتبها والى ما يقوم بنفسه في غيره فيكون بينا واما لا يقوم بنفسه الشامل الظهور موقوف على الكثرة وجمعها والاكثرة اذ ليس ثمة الا امر واحد متنوع فاين الجمع المتاسع العالم ليس مظهرا فالحق لا اظهر لانه كان والاشي معدوم لا كان عدما محضا ضائعا ووجود الانة انقلاب الحقائق من العالم ومن الحق فكونه الجميع ان كان من الحق فيظهر الموجود من المعدوم وان كان عن الوجود فالوجود لا يظهر عنه ما لا وجود له فالعالم الوجود البحت فاحضر من قال بنتج شيئا ولا بنا سبيله فهو بط بر ولا يظهر عنه الوجود لانه يحصل الحاصل وما لا وجود له مضاد للوجود فكيف الامر الحادث بعشر الحاصل عن الوجود اما نقف على ما هو عليه وهو تحصيل الحاصل واما لا على النحو الحاصل فوجب ان كان نفس الوجود لزم مساواته اما نقف على ما هو عليه ان لا واجدا او غيره وغيره لنسبة عدمية فيلزم تاثير المعدوم في الموجود ثم فالارض ولا نظن ان هذه حيرة بعيها قصور الادراك بل يظهر حكمها بعد كمال التحقق بالمعرفة والشهود ومعاينة سر كل موجود والاطلاع التام على احدية الوجود لان من اتسع جمع فاحاط فدار وحار وما حار بل اظلم فما دار واستوطن غيب به متنوعا بشؤنه سبحانه وبحسب بعد كمال الاستعداد به فيه فمنهم عقبى الدار هذا المقام للمشار اليه ثم فالارض لعلي فيما يبنو من بدرك سر الحيرة وانت معدود دانا في ذكره محل التصرف بغير مختار ولا محجوب وها انا انتزل من ذلك المرتبة الجليل للتفهيم بالتمثيل وهذا السبيل اعلم انه سواء كان المرجع عندك مذهب المتكلمين او النظار المتفلسفين لا يشك ان المدرك من الاجسام مركب من جوهر وعرض او هيولى وصورة والجوهر لا يظهر الا بالعرض والعرض لا يكون الا بالجوهر كما ان الهيولى لا توجد الا بالصورة والصورة لا تظهر الا بالهيولى ومعقولية الجسم المتقين في البين عبارة عن معنى ما يمكن ان يفرض فيه الابعاد الثلثة ثم ان الهيولى المجردة عند اهل النظر لا تقبل القسمة عقلا وكذلك الصورة مع انها تحلول الصورة في الهيولى صارا جسما وقبلتا القسمة فافهم ما كان لذاته غير قابل للقسمة مع انه لم يحدث الا الاجتماع وهو نسبة كما سبق فافهم ثم ان الطبيعة معنى مجرد يشتمل على اربع حقائق وبناسب كلا منها بل هو عين كل واحد منها مع تضادها ومع كون الطبيعة جامعتها ولا يمكن ظهور شيء بغيره ولا بد من الوجود فاذن اجتماعها هو المستلزم لظهورها او ادراكها والاجتماع نسبة او حالة لا وجود لها في عينها فكيف الامر وصورتك ناشئة عنها واجلها اصلها الطبيعة فاذا امعنت النظر في الصورة لم تلمحها شيئا زائدا عليها ومع ذلك البعد الطبيعة عن مظاهرها لم تزدد بما ظهر عنها ولم تنقص وامتاز وحدك الذي تزعم انه مدبر لصورتك فالحجة فيه بسط وسره اشكل وعن كنهه ربك لا تسئل فان جهلت ذلك فما بقيت عليه رابت العجب العجاب وعرفت السر الذي حيرا ولي الالباب وهو الحكمة الحاصلة بالاصحاب تتجلى في المراتب لكن كما هو في علم المحق سبحانه البشر بل استعداد متفاوتا بحسب تفاوت علم الناظر في المرتبة بما بينها بالعقل علما نظريا او شهوديا بحسب تباين المرتبة فالناظر ينقول فيه ان كان مشهد الناء

السؤال الرابع عشر خاتمة الكتاب

فان كان مشهد التنوع محسب فهو منتقل في احكام نسب المرتبة ووجوهها وقوابلها وان اضاف الى شاهد التنوع ادراك للاحدية التي ترجع اليها احكام تلك الكثرة النسبية وهي اما منبعا لتلك الاحكام ومحمدا للوجوه المنسوبة الى المرتبة والمقام احدية اي كثرة كانت فمع ان قدم له الادراك للثالث المرتبة مثلا والمقام كيف قلت ومراتب الاستجلاء المشار اليه في سر الكيفية من حضرة الجمع والوجود الى القلم الى العرش الى الشمس الى العناصر الى الموالدات الثلاث الى حين تكون النطفة ووقوعها في الرحم هكذا على ٢٩٤

على الترتيب المعلوم في تكوين الانسان ظاهرا على العلما بر وهذا سر جليل يحتاج الى مزيد بسط وتفصيله على ولكني اذكر هنا ما يبشر الحق ذكره من بعض علمائه واطلعت عليه فاقول اعلم ان للانسان من حين قوله لا اول صورة وجود بتحيث لا حيث ولا حين بل حال انفاقية بالنسبة والاضافة مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية الازلية والتنقل المعنوي المخرج له من الوجود العلمي الى الوجود العيني تقلبات في صور الموجودات طورا بعد طور وانتقالات من صورة الى صورة متن

من المراتب في مقام من المقامات نتوع الحاصل فيها فان تعدد الوجود وتكثره بحسب تعدد المراتب والمقامات فالناظر منتقل في احكام نسب المرتبة ووجوهها وقوابلها لا في ذات صاحب المرتبة وحقيقته الحاصل فيها وان اضاف الى مشاهدة تنوع ادراكه للاحدية التي ترجع اليها احكام تلك الكثرة النسبية اذ الكثرة حقيقة في الذات بحيث يرى الاحدية منبعا لاحكام المرتبة والمقام والكيفية ضحا من الايجاد من حيث ما ادراكه احدية الذات الظاهر فيها وانها مجلاه ومرآته وهو مرآة نسبها ووجوهها وقوابلها والذات مع انه مرآة الاحوال احدي غير متعين في ذاته حال لجوق الاحوال والاحكام وقد مر في نص الفكوك ان هذا صورة علم الحق بنفسه فذلك ادراك تام لكيفية الوجود من حيث نشأته الى المظاهر والمراتب ثم نقول مراتب الاستجلاء المشار اليه اعني استجلاء الوجود الانساني المتعين بحسب المراتب مبتدئة من حضرة الجمع والوجود التي هي اول المراتب المنعوتة كما مر الى القلم واللوح والعرش وما بعده الى الموالدات الثلاثة الى حين تكون النطفة ووقوعها في الرحم هكذا على الترتيب المعلوم مرعا وحفظا لما يدل عليه قوله تعالى ثم خلقنا النطفة علقة الآية واعلم ان مراتب الاستجلاء اعم من مراتب الاستيداع التي ذكرها في التقسيم قائلا ان الانسان لا يزال ناشرا في مراتب الاستيداع من حين افراز الارادة لمرتبة العلم باعتبار نسبة ظاهرية لا نسبة ثبوتية وتسليمها اياه الى القدرة ثم تعينه في القلم الاعلى ثم المقام اللوحي النفسي ثم في مرتبة الطبيعة ثم في العرش الى الحين استقراره بصفة صورة الجمع اي في الرحم لانها بنتهي في الموالدات الى الرحم مرتبة الاستقرار كما اشار اليه ويجيء التصريح به ثم نقول فللانسان تقلبات في صور الموجودات طورا بعد طور وانتقالات من صورة الى صورة وذلك من حين قوله لا الى صورة وجود بتحيث لا حيث ولا حين اي لا مكان ولا زمان بل حال مفارقة النسبة مرتبة تعينه بالحضرة العلمية الالهية اذ ليس لغير الحق ثم نشأته الوجود وتلك الفارقة نسبة لا حقيقة لانها انتقال معنوي مخرج من الوجود العلمي بشبهة الثبوت الى الوجود العيني وشبهة الوجود والسير المعنوي للانسان مفتتح في نشر الفاتحة بالتقلب باحوال مرتبة بعد مرتبة وانتصابا باحكامها وهذا التقلب هو المراد بالتقلب والانتقال المذكورين وظهور صورة الانسان العلمي على وحدتها في المظاهر الوجودية شيئا بعد شيء بحسب تمام القابلية في كل مظهر بحكم الحب الاصلي والفيض الاحدي المتعدد بنسبه بحسب المظاهر وهو المسمى بالتقلب والانتقال فما في التقسير اعلم ان السير الذاتي الاصلي بالنسبة الى الحقايق الكونية والاسماء الالهية والارواح والاجرام وجميع المتطورات الوجودية وسير الاسماء بظهور آثارها وسير الحقايق بتنوعات ظهوراتها وسير الارواح بلقيها تمما من الحق بلقية وامدادا بلقية اخرى بالمواظبة على ما يحيها من العبادة الذاتية مع دوام التعظيم والتنزيه وسير الطبيعة باكتساب كل ما تظهر عنها صفة الحدة وحكمة فانهم واما السير الخصوصي من الوسط والية محظى والخط المستقيم افضى الخطوط فهو اقربها واقرب الطرق الى الحق المعرف بالسعادة الذوقية السعادة بالتوجه اليه هو الصراط المستقيم الذي تنبه عليه في الشريعة المحمدية ثم هذا كلام يفهم منه

المبنيات لخواص الانسان الكامل

وهذه التقلبات والتقلبات هي عروج للانسان في سلوك من حضرة الغيب الالهي والامكان والمقام العلمي الالهي في تحصيل الكمال الذي اهل له وانصبغ به عينه الثابتة باستعداده الكلي والموجودات كلها في الحضرة العلمية الوجوبية العينية غير متعينة لا نفسها بل عند الحق لا مطلقا ايضا لكن في المرتبة العلمية فط فاول ظهور وتعين كل شئ هو من حال تعلق الارادة الالهية بنسبة التوجه الامري اليه للايجاد الذي هو عبارة عن ظهور ذلك التعين العلمي بالقدرة صورة ظاهرة

لنفسها وهو انصباغ الامر الالهي الوجودي بالتعين العلمي الارادي من حيث المراد ومحبة صبغا نوريا ظاهرا بالتعلق حاصلا بالاقتران في سبق المتعين عليه ثم نفوذ فيظهر الشئ المراد وجوده في الرتبة العلمية ثم اللوحية ثم لا يزال ظاهرا بكل حضرة ومكتسبا وصفها ومنصبغا بحكمها مع ما هو عليه من اصقاع الذاتية الغيبية العينية والحاصلة له بالوجود الاول هكذا مخلدا من حيث الشرف ومرتقيا من حيث الكمال الى ان يتعين صورة ما تترقى الرحم على نحو الاشكال المذكور انفا ثم لا يزال دائم التنقل في الاحوال الى ان يتكامل نشأة وتتم استواءه ثم يعود عروجه بالانسلاخ عن احكام الاصباغ الوجودية للتركيب المعنوي الثاني لا بحركة

ان السير عبارة عن تقلبات الاحوال المتعاقبة واتراكا يسلب الى الوجود والتجلي الذاتي بسبب الاسماء والحقائق والارواح والطبيعة والاجرام الكلية المشتملة عليها الان كل كلي للتلبس بالرقائق واحكامها الجزئية التي لا تتناهى السير المعنوي كما ان الحقيقة الاحدية الجمعية الانسانية ذو روحا وعروجا وان كان كل منهما عروجا في الحقيقة فذلك بعتبر السير نازلة كما سيجيء للتجلي الوجودي المقتضي الرحماني المسمى بالامر الوجودي والامر الالهي وبروز التجلي وذلك في المراتب الاستدعائية الى مستقر الرحمن الذي هو اول مراتب مظاهر الجمعية واخرى للحقيقة الجامعة العلمية الالهية المسماة بالسير الالهي انسانا وذلك في حقائق تلك المراتب الكلية منازلة الى الهي دركات الجزئية ثم سير الامر الالهي المذكور اذا وقع في مراتب الاستدعاء يسمى معراج التركيب واذا وقع في العروج الانسلاخي التركيب المعنوي الثاني الحاصل للعارفين بعد الفتح يسمى معراج التحليل واذا وقع في العروج بعد هذا المعراج الى عالم الشهادة لتكميل غيره او نفسه او الاثرين معا يسمى معراج العود ثم نقول لبيان هذه الاقسام وهذه التقلبات اقسام الاول عروج الانسان من حضرة الغيب الالهي الذي هو مقام حضرة احدية الجمع الذي هو مرتبة الانسان الكامل الى المرتبة العمائية التي هي النفس الرحماني ومن حضرة الامكان والمقام العلمي الذي هو الحقيقة الجامعة الالهية الانسانية في تحصيل الكمال الذي اهل له قال في التفسير وذلك بالمشية والعناية التابعتين للحجة الذاتية بالايجاب العلمي وعبرنا عنه هنا باتة الذي اقتضته مرتبة عينه الثابتة باستعداده الكلي فان الاحوال المتواردة والاحكام المتعاقبة من حيث ان بعضها مهتم بها وبعضها متساهل في حقها مبتنية عليها ومتنشئة منها والموجودات كلها في الحضرة العلمية لها شيئية الثبوت لا الوجود وغير متعينة لا نفسها حيث لا يعرف نفسها ولا غيرها بل متعينة عند الحق لا مطلقا اذ المتعين الوجودي ايضا يتعين عنده ويتميز فيها بل في المرتبة العلمية فقط بدون الوجودية فاول تعين كل شئ يبدئ فيها حال تعلق الارادة الالهية وهو الاقتضاء الاحدي لحقيقة الحقائق المعبر عنه بذلك الاقتضاء بنسبة التوجه الامري الى ذلك الشئ للايجاد الذي هو عبارة عن ظهور التعين العلمي بسبب تعلق القدرة صورة ظاهرة لنفسها اي انقلاب التعين العلمي الى التعين العيني الصوري الذي يقتضيه المرتبة وهو انصباغ الامر الالهي الوجودي بالتعين العلمي الارادي الموافق لذلك الشئ المراد وبحسبه صبغا نوريا ظهوريا وذلك لما مر نقلا من القشيري مرارا ان وجود كل شئ هو تعين الحق سبحانه بحسبه فوجود الانسان هو تعين الحق سبحانه بحسبه في الاحدية جمع ثم في الحضرة العمائية ثم في الحضرة العلمية ثم في الرتبة اللوحية فنشأ لا بكل حضرة مكتسبا وصفها منصبغا بحكمها مع ما هو عليه من الاصل من صفاته الغيبية في عينه الثابتة والحاصلة من المراتب الوجودية الثابتة هكذا مخلدا من حيث الشرف ومرتقيا من حيث الكمال الى ان يتعين صورة ما تترقى الرحم على نحو الاشكال المذكور انفا ثم لا يزال دائم التنقل في الاحوال الى ان يتكامل نشأة وتتم استواءه الثاني عود عروج الانسان بالانسلاخ عن احكام الاصباغ الوجودية للتركيب المعنوي الثاني لا بحركة

السؤال الرابع من رسالة خاتمة الكتاب

الذي يكون العارفون في سيرهم قبل الفتح وهو معراج اكابر اهل الله ليس لكل اهل الفتح وسمي معراج التحليل من اجل انه يسير بحق العالم العلوي فلا يمر من حين مفارقة الارض باسطقس ولا حضرة ولا فلك الا ويترك عنده الجزء المناسب له الذي اخذه حال المجيء الاول بحكم قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذا الترك عبارة عن اعراض روحه عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وضعف حكم المناسبة التي كانت بينه وبين ذلك الشيء بغلبة حكم الارتباط الذاتي الذي بينه وبين الحق من ٢٩٤

حيث ما يعرج اليه ويقبل اذ ذاك بوجه قلبه عليه فاذا وصل الى الحضرة الالهية الذاتية دون قطع شيء من الحيثية المذكورة والطريق المشار اليه لا يبقى معه السر الالهي خاصة الحاصل والثابت له في اول التوجه الالهي اليه واذا انتهى حكم هذا المعراج وبلغ الغاية التي قدر له الوصول اليها واهل لنيلها بحسب هذا السير والمعراج من الوجه المذكور وشاء الحق رجوعه الى عالم الشهادة لتكميل غيره او نفسه او الامرين معا عاد بين بعد الفتح تركيبا معنويا بناسب تحليله ثم تخلل جملة تركيبه بالموت المعلوم حتى تنشأ النشأة الاخروية فالكامل ينتهي بكامل نشأته في اول يوم او ساعة من سنة اربعين او سنة احدى واربعين من سني عمره وقد ينتهي قبل ذلك الى درجة هو كمال نبي يمكن انه ينتهي امره هو كمال نشأته او نشأة اخرى غير نشأته على ما ذكر وبالنسبة الى مربي ومنه فانما كمال نشأته واستوائه وقفي دائر الاربعين او الحادي والاربعين كما ذكر وسيره على انواع فمنه سير ربحي لا في صورة فلكية وهو حال كونه مدلجا في الامر الوارد من حضرة غيب الذات الى الحضرة الغائبة الى مقام الاطلاق الى اللوح الى مرتبة الطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام عند بعض اهل الله وغير ذلك المثال الذي تتعين فيه مظاهر الارواح وهو العالم المتوسط مرتبة بين عالم الارواح وعالم الاجسام المحسوسة وقد سبق التنبيه عليه عند ذكر المراتب الكلية الوجودية وتوهمها عالم المعاني ثم عالم الارواح ثم عالم المثال المذكور ثم عالم الحس الظاهر وفي الانسان يجتمع هذه الاربعة المذكورة فاعلم ذلك ثم ينزل الى الهيولى الكل ثم الى مرتبة الجسم الكل الذي تتعين فيه العرش المحيط والانسان الى هنا يكون مولودا عن استنكاح الاول والثاني وقد مر حد بهما متن

الاول من ذلك انما يكون العارفون في سيرهم وسفرهم الى الله ثم بعد الفتح وهو معراج اكابر اهل الله ليس لكل اهل الفتح ويسمى معراج التحليل لانه تحليل احكام التركيب الصوري ليحصل الجمع المعنوي بين الحقايق على احديتها وذلك لان الوجود الانساني اذا اشار بحق العالم العلوي الاطلاقي الاتم من حيث مفارقة الارض باسطقس والحضرة والفلك الاويترك عنده الجزء المناسب الذي اخذه حال المجيء الاول كما قال تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذا الترك عبارة عن اعراض روحه عن ذلك الجزء والتعشق بتدبيره وضعف حكم المناسبة التي بينه وبين ذلك الشيء بغلبة حكم الارتباط الذي بينه وبين الحق من حيث ما يعرج اليه ومن حيث يقبل اذ ذاك بوجه قلبه عليه وذلك ايما يشير اليه قوله عليه الصلاة والسلام حكاية عن الحق تعالى الصوم لي وانا اجزي به فان في الكف عن المشتهيات المعظرة الاعراض عن اقتضاءات القوى النباتية من الغاذية والنامية والمولدة والمصورة وغيرها وكذا عن تعشقات القوى الحيوانية لان الاعراض عن الجزء المقوم اعراض عن كل المفهوم ولذلك يورث ضعف البدن ضعف الادراكات الحسية وان اوجب قوة الادراكات العقلية بقدر ضعف تلك وهو احد معانيها الثالث الاستمرار على ذلك اذا انتهى حكم هذا المعراج فيه وبلغ الغاية التي قدر الوصول اليها واهل لنيلها بحسب هذا السير وذلك اذا سبح بحسب نشأته الوجودية والمرتبة المتعينة له في علم الحق التي رجحها الارادة حسب ما تدعو الاسماء فاذا شاء الحق سبحانه رجوعه الى عالم الشهادة لتكميل غيره من المتعينين لكمالة الانبياء وورثة الاولياء او التكميل نفسه كما جاء في حديث القبة ويجيء النبي ولا احد معه او للامرين معا من تكميل نفسه وغيره عاد بعد الفتح يتركب تركيبا معنويا بناسب تحليله بالعثور على المراتب التي تركت اخرا عندها واخذ ذلك الاجزاء لكن لا على النوع الذي كان اولا من التعشقات المانعة والانصباغ باحكامها الحاجبة بعون بالله من العبور بعد الكون ثم اعمال التركيب ثانيا بما يكون بالموت المعلوم للنشأة الاخروية ثم نقول فالانسان الكامل نشأة لا الكامل حقيقة ينقسم الى احد السير وغير احد السير لان الكامل نشأة عند كمال سن سير النمو والوقوف كان سن الوقوف او كذا نموه وبحكمه وتمامها في اول يوم او ساعة من سنة اربعين او احدى واربعين من عمره والحاصل قبل ذلك الكمال لنبي لنشأة من نشأته اكثر كالسبع والعشر وحد البلوغ وخمسة عشر حيث جاء اعتبار كل في الشرع لامر شرعي وعند بيستر وح معرفة سر الاربعينات في اخلاص اربعين صباحا وميقات موسى عليه السلام وسائر الرياضات صغيرة وكبيرة روحاني او لاجسامي في ابتناول السير المعنوي والترقي في المشهور بحسب الكل حين ذلك ان لو نزل مدلجا في التجلي الاول الوارد من حضرة غيب الذات هو حضرة احدية الجمع الى التجلي الثاني والنفس الرحماني الى القلم الى اللوح الى الطبيعة من حيث ظهور حكمها في الاجسام تفصيل الى عالم المثال ثم الى الهيولى الكل ثم الى مرتبة الجسم الكل الذي تتعين فيه العرش المحيط فالانسان الى هنا مولود عن النكاحين بعض النكاح الاول من عالم المعاني الى عالم الارواح وعن النكاح الثاني من عالم الارواح الى عالم المثال وعالم الاجسام البسيطة من الجن ثم بعد العرش يندرج الانسان في الامر

ثم يندرج في الأمر الإلهي اندراج الجزء في الكل من العرش إلى الكرسي فيسري في السموات كلها وما تحتها في الحيوان النامي وإن تباطؤ سيرها بحسب رتبة أولية الوجودية والمرتبة المتعينة له في علم الحق من بين المراتب التي منها أخذ الإرادة أخذ ترجيحها إياها فتعلقت على عينه فعينته وأظهرت بالقدرة ارتباط حكم ما بينا سبب وبسببه عين الأسماء ثم يسري في العناصر سراية نشأ سالفا صر ثم يدخل عالم المولدات فإذا اتصل

بعالم المولدات إن كان من الكمل فإنه يكون أحدي الأمر الإلهي الوجودي الأحدي المنبسط اندراج الجزء في الكل فيسير بسيره من العرش إلى الكرسي إلى السموات وإن كان من غيرهم فإنه يسير بسير الأمر الإلهي الأحدي قائما بأعيان الحقيقة فإن الحصر لحقيقة إذا اعتبر عمومها الشمولي للكل يكون أجزاؤها والحقيقة الجامعة الإلهية بالنسبة إلى سائر الحقائق كذلك وهو الاسم المسمى لسائر الأسماء كلها وكل منها قسم لها وإما بأعيان الوجود فإن في وجود كل شيء لما كان عبارة عن تعين الحق من حيث ما كان كل تعين ووجوده لا سيما وهذا الكل صورة واحدة للحق وكل منهما بعض الكل وكل تعين ووجود بعض تعينه ووجوده المتعدد بتعدد النسب وإن كان أحدها في ذاته سنيا وإما مختفيا ممكنا وصحبة الأمر النازل في كل سماء وعنصر فحسب رتبة أولية الوجودية والمرتبة المتعينة له في علم الحق الذي منها أخذ الإرادة ورجحته على غيره فعينته وأظهرت بالقدرة ارتباط حكم ما بينا سبب وبسببه عين الأسماء وهذا لما مر إذا من قولك في التقرير وغيره إن الحكم في الأشياء للمراتب لا لأعيان الوجودية من حيث وجوهها وكل ما يضاف إليها فاعتبار ظهور حكم مرتبتها وإنما يحصل الأثر من المراتب باعتبارين اعتبار الحكم الجمعي الأحدي الساري واعتبار الأغلبية التابعة للأولية إذا الغالبة بسبب الارتباط وبظهر بسبب الأولية والخاتمة عين السابقة ثم نقول فإذا اتصل الأمر الإلهي الوجودي الأحدي الإنساني بعالم المولدات فإن كان من الكمل يكون أحدي السير بمعنى عدم تعوقه عن السير إلى أن يبرز في عالم الشهادة ويترقى حتى يبلغ إلى درجة الكمال فيكون أحدي السير إنما يعرف بمعرفة أمرين الأول كيفية سيره والثاني كمية عوائقه أما الأول فهي مرتبة النبات بوجوهه الأول أن يسلم النبات من مفسدات صورته حتى يتم نموه بالظهور في صورة أكمل نبات الثاني أن ينبت في الموضع المناسب له وطبيعته في المكان لأبويه الثالث أن يفيض الحي ويقبل أن يصل إلى الأبوين أو أحدهما فيتناول وفي الوقت المناسب من مرتبة الأمر المدبر فيه بموجب حكم الاسم المدبر في العوالم التي مر بها حال المرور الرابع أن يتطور ذلك النبات في جملة الأبوين كيلوسا ودماغا ومنيا وينتقل من النباتية إلى الحيوانية منتقلا إما مادة صورة من القلب الرحم وذلك أول ظهور التعين الجمعي وظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق غلبة الحي أما أن يكون انتقاله من المرتبة المعدنية إلى النباتية مشتملا على وجوه السلامة المذكورة في هذا الانتقال من النباتية إلى الحيوانية السادس أن ينتهي إلى الرحم الذي هو مبدأ الاستقرار إذ ما قبله مراتب الاستيداع كما قال تعالى فمستقر ومستودع ويفترق في الأرحام على الوجه المعلوم في علم الرسوم إلى أن يبرز في عالم الشهادة ويبلغ درجة الكمال وإما العوائق المقدرة وكالآفات المفسدة للنبات قبل التمام وكموانع التناول فيفصل منه ثم يعود في زمان آخر وكاتصاله بغذاء بعيد عن الاعتدال لا يتأتى الحيوان تناوله أو يتناول فيفسد ذلك الحيوان أو يأكل حيوان لا يأكله ذلك الحيوان أو يفسد بموت قبل الكمال وبموت الإنسان المتناول له قبل أن يتعين فيه مادة فيتحلل أو يخرج أو لا يتعين الاجتماع مع الأم أو بموت الأم بعد الاجتماع أو لا يقبلها الولادة أو بموت المولود وعين السير بمعنى أنه في أول نباته فهو مثل ما سلم ذلك النبات من الحوادث المفسدة يصير حتى ينمو نشوه وينشوه في مرتبته بالظهور غالبا ذا كل نوع من النبات الموجود في الموضع المناسب له وحانيته ومعاصريه في الوضع الذي هو مكون أبويه فيفيض الحي له من شأنه فإذا حدث ذلك النبات مثلا إنه وصل إلى الأبوين أو أحدهما أو أخذه الأبوان أو أحدهما فإنه لا يزال صورة ذلك النبات في الموقف المناسب له في مرتبة الأمر المدبر الذي جاء منه فيه بموجب حكم الاسم المدبر في العوالم التي مر بها حال المرور ثم يستحيل ذلك النبات غذاء كيلوسا ثم دما ثم منيا متصلا بمجمل الأبوين اتصال ارتقاء من مرتبة النباتية والجمادية إلى المرتبة الحيوانية حتى يتعين وينتقل مادة صورته من الصلب إلى الرحم ذلك أول التعين الجمعي الظاهر فيه وأول ظهور حكم الاسم الجامع فيه بطريق غلبة [illegible] ومن مرتبة [illegible] انتقالهم المرتبة النباتية إلى [illegible] الحيوانية تابع سرعة انتقاله من المرتبة المعدنية إلى النباتية والمراتب مرتبطة بعضها ببعض لا حاجز بينها إلا البرازخ مفصولة والتنبيه على هذا من الكتاب العزيز قوله تعالى فمستقر ومستودع الآية فمنه الاستقرار في الرحم ومنه قبل ذلك فمخصص بمقام الاستيداع وقال سبحانه [illegible] ذكرا وتقريرا في الأرحام [illegible] شئنا إلى أجل مسمى ثم يمشي في الرحم بتنقل على الوجه المعلوم المذكور في علم الرسوم إلى أن يبرز في عالم الشهادة ويتم حتى يبلغ درجة الكمال على نحو ما ذكر فإن عاقه الآفات وقاته عند تحلل النبات تعرض له الآفات فيفسد قبل التمام والشاذ فيفصل منه ثم يعود إليه في زمان آخر وهو بعيد

(ذلك)

وقد يكون الآفة باتصاله بنبات رديء بعيد عن الاعتدال لا يتأتى لحيوان تناوله أصلا وإن كان مما يتأتى تناوله فيفسد ذلك الحيوان فيفصل منه أيضا بهذا الطريق وقد يطرأ عليه الآفة بعد اتصاله بعالم النبات بأن ينبت ولا حيوان يفسد ذلك الحيوان قبل أن ينبت ولا إنسان يموت عن تناوله عند ذلك الحيوان إلى الطور الإنساني فإن عاق موت الإنسان المتناول له قبل أن يتعين فيه مادة فيتحلل أو يخرج

السؤال الرابع عشر رسالة خاتمة الكتاب

ثم يعود الى الرتبة الحيوانية هكذا مرة ثانية وامرارا كثيرة وبمقدارما يكثر ولوجه وخروجه يكثر تصادم القوى والخواص المودعة في المراتب التي تمر عليها والمواد التي تتلبس بالفشاء والتكرار يكتسب الكيفيات المعنوية المودعة فيها ذكرنا فان كان الغالب من الجملة حكم المحمو منها والمناسب ينفع بها ولكن فيها بعد كلفة ومجاهدة وان كان الاغلبية لغير المحمو والمناسب قل علمه وتذكره لمراتب وجوده وتنقلاته بل ربما خفي عليه ذلك بالكلية وبمقدارما يقل التكرار والكيفيات المخالفة يسرع اليه التذكر ويسهل عليه الفتح والطريق والسر الالهي ٢٩٨

المكنى عنه بقدم الصدق وبالعناية الازلية وبالتجلي الذاتي وبنحو ذلك كما سبق التنبيه عليه هو الاصل في ذلك فمنه لم يتصبغ باحكام المراتب اصبغا يوجب خفاء سر الاحدية وحكم البرزة المذكورة كانت الغلبة للسر الاحدي والبرزة المنتبه عليها والى ذلك الاشارة بقوله والله غالب على امره ومتى حجب اصباغ احكام المراتب الحضرات ذلك السر الالهي وحكمه كان الامر الاغلبي احكاما متضادة اذ قد علمت ان الانسان مركب من اجزاء شتى مختلفة وحقائق وقوى مؤتلفة واضل ما فيه السر الالهي وهو محل الوجه الخاص ومن شان التجليات كما عرفت انها تكون وتظهر وسبب المتجلى له ويحسب ما فيه يقع فيه التجلي والتلون ايضا والحال والموطن المتجلى وغير ذلك فلكل مما ذكرنا حكم في الامر والا فالوجود الحق واحد العلم لا يغاير ما علمت من ان علم الحق من وجه عين ذاته والمتعين بالنسبة الارادية ليس غير مطلق الوجود الذي لا يتجزى ولا يتبعض وانما ظهر متعينا ومختصا بحكم العين الثابتة وفي مرتبتها فمتى لم يغلب عليه احكام العينية ولم يتصبغ باحكام مرتبة المظهر صبغا يخفي بسببه سر احدية الوجود وحكمه الخصوصي من حيث اطلاقه كما هي بقي حكم العلم الالهي الازلي على اصالته لم يتجدد له وصف غير ما كان للعين التي هي المظهر وتعينه بحسبها وهذا هو البقاء على الحال الاصلي الازلي والمظهر الذي يخص هذا الامر له درجة القرب التام والعبودية المحققة اذا لم يظهر منه حكم يوهم تغير الذات امر لم يكن ثابتا ازلا فبمقدار قلة احكام عين المظهر في الصفات والتجليات التي قلت العين مظهرها ولو بالنسبة الى من يدرك الامر في المتجلى بتحقق العبودية والقرب لتلك العين في بعكس ظهر بربوبيته العرضية المستلزمة لتغير المتطبع في مراة العبد بسبب حكم المجلى في المتجلى لا مطابقا من حيث هو ومدلوله في ذلك المجلى مع بقائه من حيث الحقيقة على حالها الازلي فافهم هذا تعرف حكم كل من المجلى والمتجلى الحاصل بالذات وبالعرض وسر العبودية والربوبية الذاتيتين والعرضيتين في الطرفين ومن خواص علم هذا المظهر الذي له درجة القرب التام والعبودية المحققة معرفته بالله وحال افتراق اجزاء جسده اموتا يثبت بها شر فرقته وتفرقته وممكنة من تدبير اجزائه الجسمانية قبل اجتماعها وقبل يتعين الروح لهذا المزاج وبحسبه على ما هو مذهب المحققين فان قلت كيف يتصف العالم من لم يتعين بعد قلت اما قبل تعين المجرد هذا المزاج العنصري الانساني في التعين الروحي الكلي المصحح للعلم وغيره من الصفات فان ارواح الكمل وان يتعين جزئيته بالاعتبار العام المشترك فان منها ما هو كلي الوصف بالذات من حيث تعينه بفضل الروح الالهي

الاصل

المجلى مع بقائه من حيث الحقيقة على حاله الازلي فافهم هذا تعرف سر المجلى والمتجلى وحكم كل منهما وصفته من حيث الذات ومن حيث الحال العارض وتعرف خصوصية [illegible] والربوبية الذاتيتين والعرضيتين في الطرفين وههنا اسرار يهرم كشفها الا بفوز بعرفة الاعيان [illegible] خواص عزيزة منها معرفته بالله في حال افتراق اجزاء جسده امورا يثبت بها شر فرقته وتفرقته ممكنة من تدبير اجزائه الجسمانية قبل اجتماعها وقبل يتعين الروح لهذا المزاج وبحسبه على ما هو مذهب المحققين فان قلت كيف يتصف العالم من لم يتعين بعد فقول [illegible] جزئيته بالاعتبار العام المشترك

المبشرة بخواص الانسان الكامل

وفي مرتبة النفس الكلية فيكون نفس تعين الروح الالهي بمظهره القدسي بمثاله فيشارك الروح الالهي في معرفة ما شاء الله ان يعرفه من علوه على مقدار سعة دائرة مرتبته
الذي يظهر بحقيقته بما في اخوامه ثم يتعين هو في كل مرتبة وعالم يمر عليها الى حين انتصاله بهذه النشأة العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الاصلي الالهي في ذلك العالم و
تلك المرتبة فيعلم حالئذ مما يعلمه الروح الالهي ما شاء الله على ما سبق التنبيه عليه فافهم هذا فانه من اجل الاسرار ومتى كشفت عرفت سر قوله صلى الله عليه وسلم

كنت نبيا وادم بين الماء والطين وسر قوله في

الاصلي المسمى بالروح الاعظم والقلم الاعلى وقد تعين في مرتبة النفس الكلية ويصير لوحا محفوظا منقسما
لها يكون نفس تعين الروح الالهي بمظهره القدسي بمثاله فيشارك الروح الالهي في معرفة ما شاء الله ان
يعرفه من علوه على مقدار سعة دائرة مرتبته التي يظهر بحقيقته بها في اخوامه ثم يتعين هو في كل مرتبة
عالم يمر عليها الى حين انتصاله بهذه العنصرية تعينا يقتضيه حكم الروح الاصلي الالهي في ذلك العالم و
تلك المرتبة فيعلم حالئذ مما يعلمه الروح الالهي ما شاء الله فافهم هذا فانه من اجل الاسرار وبه
يعرف سر قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء والطين وسر قول ذي النون حين سئل عن
ميثاق الست هل يتذكره فقال كأنه الآن في اذني وقول السيد الاخر ميثاق الست بالامس كان في اثنا
عشر موطنا اولها قبل وآخرها من يستحضر قبل ميثاق الست ستة مواطن اخرى ميثاقية فتذكر ذلك الشيخ
فقال ان قصد القائل بالحصر الستة التي عرفها اهل
ميثاق الست الكليات فسلم وان اراد جملة الحضرات الميثاقية التي قبل الست فهي
اكثر واشار الى انه مستحضر جملة مواطن جزئية فقوله كان المفهوم من هذا ان الكامل الاسمي الستر في كل نقطة
ومرتبة يمر عليها مع الحق ميثاق يقتضيه حاله في ذلك المقام او المرتبة فان اعتبار مواطن ميثاق الست
ما فيه حكم سماء القمر وما فيها من المنازل التي صلى الله عليه وسلم البيطار العرائس ادم في السماء الدنيا فالمواطن الستة
الكلية التي قبلها ما يحيط بعنصر ما فيحمل السموات الستة التي فوقها واما بحجاب المركب الكوني وهو الدائم فالقلم
واللوح والعرش والكرسي وفلك البروج وذلك المنازل واما بحجاب المركب التي فوق الاجسام المتعينة فالعلم
واللوح والطبيعة والهباء والمثال الجسم الكل والله اعلم بحقيقة الحال ثم نقول كما ان التجلي الاحدي
الالهي والامر الوجودي الرباني الذي يصير روحا انسانيا هو سري من حضرة غيب الذات الى كل شخص انساني
بسريان الوجود المطلق والحقيقة المطلقة الجامعة لكل موجود الى اقصى دركات البرزخية ويتكيف في كل مرتبة
بصبغ حكمها كذلك الحقيقة العلمية التي هي حضرة الامكان يسري منه اليه ويصبغ في كل مرتبة بحسبها وحكم
الامر الاصلي المودع فيها اعلم ان الروح الانساني كما يكتنفه اسطقس الخلق البدن هيئات واخلاقا ثابتة فانية
معه بعد مفارقة البدن العنصري وان لم يخل عن مظهر ونشأة يناسب العالم الذي يظهر فيه عند المحققين
خلافا لمن اخرى خلافا لسفسطة تلك الحقيقة العلمية الاسلية المسماة في بعض المواضع من هذا الكتاب بالسر
الالهي اعني وهي حضرة الامكان اذا اعتبرت من حيث التعين الاول والتوجه الاخروي صادرا من حضرة
الجمع فانه يتكيف في كل مرتبة بحسب مقتضاها ويصبغ في كل فلك بحكم الامر الثابت الاصلي الموجود بحال
ايجاده وبالحكم المتعين في ذلك الوقت الخاص والحال فيدخل هذا العالم ملكتيا بوصف كل امر عليه
وحكم مع انه في مرتبة اولية هيولانية في الوصف لا يتقيد بصفة وحكم مرتبة وهذا الحال من جهة شبه
الحال الكلي الذي ينتهي اليه الانسان الكامل في منتهى امره وكماله وانما فاتها من وجه الفرق بينه وبين الستر
الالهي الاحدي بالامكان وعدمه او بالاحاطة وعدمها او دوام الاحاطة وعدمه كما مر فمن كشف له عن
سر هذا الستر الالهي وانه في الاصل هيولاني الوصف عرف سر الفطرة الاهية المذكورة في قوله عليه السلام
كل مولود يولد على الفطرة الحديث وعرف سر تحريم بعض الاغذية وتحليل بعضها ان تلك الصلحة

وضي الله عنه وقد سئل عن ميثاق الست هل يتذكره فقال
كأنه الآن في اذني وقول السيد الاخر من المحققين بقد
سئل ايضا عن هذا السر فقال استقرا بالعهد الست هذا
الميثاق بالامس كان واشار الى معرفة حضرات اخروي
مواطن قبل الست وواحد من يستحضر قبل ميثاق الست
ستة مواطن اخرى ميثاقية فتذكر ذلك الشيخ
فقال ان قصد القائل بالحصر الستة التي عرفها اهل
ميثاق الست الكليات فسلم وان اراد جملة الحضرات الميثاقية التي قبل الست فهي
اكثر واشار الى انه مستحضر جملة مواطن جزئية فقوله كان المفهوم من هذا ان الكامل الاسمي الستر في كل نقطة
ومرتبة يمر عليها مع الحق ميثاق يقتضيه حاله في ذلك المقام او المرتبة فان اعتبار مواطن ميثاق الست
ما فيه حكم سماء القمر وما فيها من المنازل التي صلى الله عليه وسلم البيطار العرائس ادم في السماء الدنيا فالمواطن الستة
الكلية التي قبلها ما يحيط بعنصر ما فيحمل السموات الستة التي فوقها واما بحجاب المركب الكوني وهو الدائم فالقلم
واللوح والعرش والكرسي وفلك البروج وذلك المنازل واما بحجاب المركب التي فوق الاجسام المتعينة فالعلم
واللوح والطبيعة والهباء والمثال الجسم الكل والله اعلم بحقيقة الحال ثم نقول كما ان التجلي الاحدي
الالهي والامر الوجودي الرباني الذي يصير روحا انسانيا هو سري من حضرة غيب الذات الى كل شخص انساني
بسريان الوجود المطلق والحقيقة المطلقة الجامعة لكل موجود الى اقصى دركات البرزخية ويتكيف في كل مرتبة
بصبغ حكمها كذلك الحقيقة العلمية التي هي حضرة الامكان يسري منه اليه ويصبغ في كل مرتبة بحسبها وحكم
الامر الاصلي المودع فيها اعلم ان الروح الانساني كما يكتنفه اسطقس الخلق البدن هيئات واخلاقا ثابتة فانية
معه بعد مفارقة البدن العنصري وان لم يخل عن مظهر ونشأة يناسب العالم الذي يظهر فيه عند المحققين
خلافا لمن اخرى خلافا لسفسطة تلك الحقيقة العلمية الاسلية المسماة في بعض المواضع من هذا الكتاب بالسر
الالهي اعني وهي حضرة الامكان اذا اعتبرت من حيث التعين الاول والتوجه الاخروي صادرا من حضرة
الجمع فانه يتكيف في كل مرتبة بحسب مقتضاها ويصبغ في كل فلك بحكم الامر الثابت الاصلي الموجود بحال
ايجاده وبالحكم المتعين في ذلك الوقت الخاص والحال فيدخل هذا العالم ملكتيا بوصف كل امر عليه
وحكم مع انه في مرتبة اولية هيولانية في الوصف لا يتقيد بصفة وحكم مرتبة وهذا الحال من جهة شبه
الحال الكلي الذي ينتهي اليه الانسان الكامل في منتهى امره وكماله وانما فاتها من وجه الفرق بينه وبين الستر
الالهي الاحدي بالامكان وعدمه او بالاحاطة وعدمها او دوام الاحاطة وعدمه كما مر فمن كشف له عن
سر هذا الستر الالهي وانه في الاصل هيولاني الوصف عرف سر الفطرة الاهية المذكورة في قوله عليه السلام
كل مولود يولد على الفطرة الحديث وعرف سر تحريم بعض الاغذية وتحليل بعضها ان تلك الصلحة

السؤال الرابع من اسئلة خاتمة الكتاب

وان المولدات الثلاث خواص واسرارا في بدن المغتذي ونفسه بحسب ما اودع فيه خالقه وهذا لسان يحتاج بيانه الى مزيد بسط لا يحتمله هذا المختصر وقد بينا ذلك في تفسير الفاتحة في شرح الاسم الرب على الكيانات سار مقام الغذاء والمغتذين بالغذاء للمغتذي والروحاني والجسماني المركب والبسيط واختلاف مراتبهم ومراتب الاغذية مستوفى مختصرا حتى وقف عليه وفهمه عرفه اشرنا اليه هنا ان شاء الله ثم نقول واذا انضبع السر الالهي باحكام ما يمر عليه من المراتب كما قلنا ينقسم من وجه ثلثة اقسام قسم يكون لنسبة الكيفيات والملابس له ٣٠٠

نسبة الصفات العرضية الى الموصوف بها وذلك اشرف او نسبة الصفات الذاتية وفوقها المعبر عنها بقدم الصدق والعناية ونحوها فان تهيأ لمرجب الغاية المذكورة مع ذلك تناسب احوال ما يمر عليه وتناسبا باحكام الحضرات الروحانية والمقامات الفلكية بحيث يكون توجهات الارواح والقوى السماوية الى ذلك السر متعادلا متناسبا سالما من حكمي الافراط والتفريط كان مظهرا لذلك السر من المجذوبين ومن لا يحوج الى الكثير من الاعمال والرياضات الشاقة كالنبي صلى الله عليه وسلم وعلى عليه السلام ومن شاء الله من الصحابة والاولياء وقسم ثان يكون لنسبة هذه الكيفيات المنتسب عليها الصاحبها نسبة الاعراض الثابتة والصفات الذاتية فتغلب حكم الاسم الرب على ذلك الامر حين السريان بخلاف الاول ويكون لمرتبة وليته في حضرة الحق تعالى شرف وسلطان قوي في الاحوال والاحكام المذكورة تناسبا فان هذا القسم اذا ساعده الوقت الالهي والحكم التقديري وتمت صاحبه من الاكمل ابهة والامر من المتوسطين لكن بعد جهد كثير ورياضات متعبة ان شاء الله وقسم ثالث يكون في سببه تفتح مرتبته في حضرة الحق غير منضبع بحكم العناية بالغيب المذكور الفا

فيها يعلم عند ذكر

مرتبة غاية كل موجود منتهى

فان تلقيه وانضبع باحكام ما يمر عليه من الحضرات يكون تلقيا غير تام وورود تلك الاحكام عليه بعض من الارواح والافلاك ورودا غير مناسب فان الوقت لا يساعد على السلوك ويضعف بعض الظهور من تلك الصفات الحاجبة والعوارض التي لا توافق فيصير الشخص

الوجودية

من المجذوبين والاشقياء الخارجين عن دائرة اهل العناية واذا بلغ اشده احد من القسمين الاولين واستوى عاد عرجه بالانسلاخ في معارج التحليل لاستيناف التركيب الذي احاصل العارفين هنا بعد الفتح وموجاز الانسان هذه الحالة الاولى انسل من احد العرجين الذي كان ظاهره موهما بالخطاط وانسلال بالنسبة الى المفهوم من احسن تقويم الى العرج الآخر المذكور فينشئ النشء تربة نشآت اخر اولها من الكيانات نشأة البرزخ ثم بعقبها نشأة ثانية حشرية ثم بعقبها جنانية

المبنية على خواص الانسان الكامل

منهم من قطع بدون اتمام الدائرة الوجوبية المشار اليها للقصور استعداده وهو المقول فيه ثم رددناه اسفل سافلين لانه سار نصف الدائرة او بعضها فحجب
والقسم الاول المتم الدائرة المذكورة هو من اتى بوجه غير ممنوع لاتصال آخر وجه المقوس الموهم بالانحطاط ظاهرا بالعروج الطفيلي الثاني لتركب النشأة الثانية
من هذه الدار وفيها اذ النشأة البرزخية تقتضي الاحوال الدنيوية سواء عرف المشخص صورة الامر او لم يعرف فان
المحقق اذا رزق الحضور التام كان عالما بمواطن الانتقالات احكامها والنشآت الحاصلة فيها
والمرتبطة بعدد ارتباطا يحجب بسببه عن الوصول الى الكمال الذي يستعده الانسان من حيث
هو انسان ان لم يحصل له وجه يوجب امكان التكسب فيه بقي في اسفل سافلين ويكون سيره فيما قدر له
المرور عليه من المواطن والعوالم والصفات بحسب ما اودع الله في تلك الاشياء من الخواص وبحسب خواص
نشأته وهو في كل ذلك لا يعلم فيما اذا يقلب ولا ما يؤول اليه امره ويكون كالمحتضر في هذا الموطن
الدنيا وهي ما انتهى اليه آخر نفس من دائرة وسيره دوري فان تم له السلوك بشتى سيره
دورة الهية اخرى صيرته احد من جمع بين رؤية الاشياء بالله ومعرفته بالوجود الواحد الحق بعد الشهود
وهذا اول درجات الولاية واول مقام المعرفة الثانية بمقابل النسختين اي نسخة الالهية والكونية
فان الثانية صورة الاولى وكل من الثانية اثر لكل من النسب الاسمائية للذات الاحدية الجامعة والمراد
ما سيجيء من تقابل نسختي العالم والانسان فان كلا منهما صورة الحقيقة الاحدية الجامعة وان اختلفا
تفصيلا وجمعا بين الاجمال والتفصيل ثم نقول في تقسيم الطبقات الكلية لاصحاب السلوك انهم على طبقات
ومراتب مختصرة على ما ذكرته في دائرة السلوك والغاية ودائرة الوصول والهداية ودائرة الكمال والولاية
ولكل منها اول ووسط واخر فمراتب السلوك يشتمل على الوظائف الاسلامية ومراتب الوصول على
الوظائف الايمانية ومراتب الكمال على الوظائف الاحسانية وكل من الانواع الثلثة يشتمل على ثلث درجات
اشتمال الاسلام على البدء من وجوه الفرار عن الشواغل البدنية والعثور على وجه التوجه الى المطلوب كليا
والانتهاء الى وجوه التمكن في ذلك كالمعاملات واشتمال الايمان على البدء من وجوه اعراض الروح عن
الشواغل النفسانية كالاخلاق والعثور على وجوه التوجه الى السر كالاصول والانتهاء الى وجوه حضور
معه كالاوراد وبتلك مراتب الاحسان في الولاية والكمال الوهبي وجوه احدية التوجه وسلب شؤون الغير
كما في مرتبة فني يسمع وبي يبصر وبعثر على وجوه استبشارات كالاحوال التي تجعل الغائب كالحاضر والحاضر
كالغائب كما في مرتبة كنت تراه وينتهي الى وجوه الاستغراق فيه كالولايات وما بعدها وهي رفع
الحجاب الذي بينهم هيهنا من كلام الشيخ وهو ظاهر ان دائرة السلوك والهداية ودائرة الكمال والولاية
ولكل منهما اول ووسط واخر فمراتب السلوك مشهورة ولكون المقصود هنا ذكر مراتب الكمال ومراتب
السلوك مذكورة فاخر مقامات السلوك متصل باول مقام الكمال المقصود هنا ايضاح احكامه وآياته
وآثاره وكان مقامات السلوك تنتهي عند الشيخ الى اول مراتب الاحسان المذكور في الفكوك ان مرتبة فني
يسمع وبي يبصر اوسط مراتب الاحسان وفي التقسيم اثنا اول مراتب الولاية وذكرهما اولا درجة الكمال وهو
قرب النوافل واوسط درجاته مقام ان الله تعالى قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو قرب الفرائض واخر

حتى عالما بالمواطن التي ينتقل اليها ويتطوى فيها عالما
باحكامها وبما يشق الحق له وبه في العوالم من النشآت
والمرتبطة نفسه ارتباطا يحجب بسببه عن الوصول الى
الكمال الذي يستعده الانسان من كونه انسانا ولم
يحصل بوجه يكسب فيما امكن التكسب فيه بقي في اسفل
سافلين ويكون سيره فيما قدر له المرور عليه من
المواطن وتلبسه بالصفات والاحوال بحسب ما اودع الله
تعالى في تلك المواطن والعوالم من الخواص وبحسب
نشأته وآثارها فيه وهو في كل ذلك لا يعلم فيما اذا يقلب
ولا ما يؤول اليه امره ويكون كالمحتضر في هذا الموطن
الدنيا وهي ما انتهى اليه آخر نفس عند الموت سلح
بعض سيره فيما بعد ان شاء الله فالدائرة
دائرة والسير
دوري
لا يخطى
اتمامها
تمام السلوك وكل واحد
بشتى سيره في دورة الهية اخرى صيرته من جمع بين
رؤية الاشياء بالله ومعرفته بالوجود الواحد الحق
بعد الشهود وهذا اول درجات الولاية واول مقام المعرفة
الثانية بمقابل النسختين واصحاب السلوك قلما ذكرنا
على طبقات بحسب تفاوتهم في مقامات اليقين وعناية الحق لهم
فيما يتعلق من هذا كل مرتبة اول ووسط واخر ولكل
مما ذكرنا اهل واخر المقامات متصلا باول مقام الكمال
المقصود هنا ايضاح احكامه آياته وآثاره واهل
الدرجة الاولى من مقام الكمال من كان الحق تعالى سمعه وبصره
كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم واوسط من كان
الحق يسمع به ويبصر به وينطق به والميه الاشارة بقوله ان
الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده متن

السؤال الرابع من مسئلة خاتمة الكتاب

واخره رجاء الكمال المتعينة والممكن الذكر بالتنبيه التحض والتشكيك لسر الجمع الاعتدالي الوسطي والخروج عن حكم التجلي والتنبيه عليها بالاشارات فلسان التحض ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم وهذه يد الله وهذه يد عثمان ولسان الجمع المقدس عن الميل عن الوسط المقتضي غاية احكام الخلقية او الحقية قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم يقول فان عم حكم شهود العارف المولى المشار اليه جميع المقامات والاطوار التي مر عليها اولا في الرتبة الاخيرة ٣٠٢

والمحال الحجابي وسري حكم عالم شهوده في سائر المراتب الوجودية علوا وسفلا والمقامات الاسمائية العينية بعد الانتظام في سلك الكمل كان من المتحققين بالرتبة الكمالية وان لم يكمل الدائرة ولم يستوف السير وانقطع في بعضها كان حظه من الكمال المذكور بمقدار نسبته ما قطع الى نسبته تمام ما بقي عليه فما فاته في الدائرة الاولى دائرة التمامية من حيث الكمال الانساني يسير اعطى كل شيء خلقه وذلك بان يعم حكم شهوده جميع المقامات والاطوار التي مر عليها في الرتبة الاخيرة والمحال الحجابي وسري حكم شهوده في جميع المراتب الوجودية علوا وسفلا والمقامات الاسمائية بعد الانتظام في سلك الكمل كان من المتحققين بالرتبة الكمالية وحينئذ حصل له التحض والتشكيك وسرى ذاته وحكم مرتبته في جميع المراتب والاسماء والمواطن والتشئات والاحوال وكان مع الحق حيثما كان بالكينونة ربية معه دون حيث مقيد ولا مع محصل له الكمال الانساني في طور الحضرة الالوهية وان لم يكمل الدائرة وانقطع في بعضها كان حظه من الكمال المذكور بمقدار نسبة مقطوعة من مسافة السير الى نسبة ما قطع منها وهذا انما يبتدي من شهوده الوجود الواجب ورؤية الاشياء بالله وهي مرتبة الكمال الالهي في الطور الانساني هذا في عدا تمام دائرة الكمال ثم نقول في عدا تمام دائرة السلوك ان نقص السير ضمان نقص قبل استيفاء السير وكمال في الدائرة الاولى السيرية واهل الاذواق ان الحجوبي قيل في بعض الحوابي معناه قبل الشروع في السير ونقص مختص بالمتوسطين الذين حصل لهم قسط ما من الكمال لكن لم يتم لهم الامر اي حصل لهم نقص تام بكمل به المرء من مرتبة السير ولم يحصل لهم الكمال والا لم يكن في الدائرة الاولى السيرية بل في الثانية الكمالية وبين النقصين درجات متفاوتة تعرف الكامل احكامها واحكام اصحابها ونسبتهم من ذلك الالهية وذلك الانسانية وذلك بوجهين الاول ان الكامل لاتصافه باوصاف الطرفين يعرف نسبتهم من الاول بالصفة الشمسية المنيرة المفيدة ومن الثاني بالصفة القمرية المستنيرة والمستفيدة والثاني ان ذلك معروف الاسمين الرابانيين الخصيصين بتربيتهما والمتحقق بالسر الجامع بينهما وبين غيرهما فان لكل موجود اسما خصيصا بتربيته وجميع احوال الاحكام ذلك الاسم لوازمه ومن لطائف اسراره ما ذكرنا من ان الكامل لاتصافه باوصاف الطرفين حضرة الوجوب وحضرة الامكان ومعرفته بالاسم المؤثر الرباني لكل موجود وتحققه بالسر الجامع بين المؤثر والمتأثر يعرف احكام الدرجات المتفاوتة واحكام اصحابها ونسبتهم في التأثير والتأثر معرفة سبب كون دور القمر صغيرا وكون دور الثواقب كبيرا مع انحفاظ النسبة بينهما دائما فان تمام دور القمر في ثمانية وعشرين يوما وكسر وتمام دور الثواقب في ثمانية وعشرين الف سنة وكسر بالنسبة الى الكسر الاول كنسبة العدد الثاني الى العدد الاول وان لم يعلم تحقيق الا الله ومن شاء من عباده ذلك لان قلل القمر سماء الاجسام المركبة المتناهية في الكثرة والكاثفة كالمولدات سماء صور كاينة ونتيجة

هو عند المحققين سماء الاجسام والصور ونظيره هنا القلب المبني بالقمر الانساني في المزاج العنصري وهو الاول في التقويم الجموي والاستوائي وما فوقه اكبر حتى الحادي عشر حيث يقطع القمر فلكه في ثمانية وعشرين يوما ويقطع الكوكب من الثوابت فلكه في ثمانية وعشرين الف سنة وكسر كما اوما اخرى اهل الرصد وهو اصح كشفا وما زاد القمر على الثمانية والعشرين يوما من السير المحسوب بالدقائق والكسور فيقدر بتبعة سير الثوابت على الثمانية وعشرين الف سنة

ملخص

ملخص السير والسلوك الذي لا يعلم تحقيقه الا الله ومن شاء من عباده من قبل الله ومن قبل رسوله

المبتدئ بخواص الانسان الكامل

ومنها اى فى الفلك الثامن ينتهى الكبر فى صورة البطوء كما ان فى نشأة من يكون فوقه وهو التاسع ينتهى حكم الدوام فى نشأة واحدة ويظهر سر السرعة مع عظم الفلك واحاطته وكذلك سرعة قبول التكيف والتغير والكون حاصل فى اهل الجنة بحسب حكم الحركة العرشية ومن هنا يرتفع الانسان الى الشهود ما دام خارجا عالم الاجسام وغيرها

بلغت الى ما هو دركات المجردة وقال الاجسام والصور من شأنها سرعة تغيرها وتبدلها اشخاصا واحوالا بحسب التركيب والتحليل والتشكيل والتفصيل وبالجملة الاكوان والشان الالهيتين كما قال تعالى هم فى لبس من خلق جديد كل يوم هو فى شان اى كل آن فالحكمة ان يتكفل لتدبيره اسم فلكى اسرع الافلاك حركة دورا واجمع لآثار اسمائه الافلاك العلوية ليفعل من اشراقاتها الفائض الحصى المحققة عنده كل المحدثات من نبات الصور الغير المحصورة فى كل قابل بحسب قابليته ومادام قابلا وينبت لها الشئون المجردة بحسب اثبات حركته ودوار الشئون بحسب دوار حركته اياما وشهورا واعواما فكما اقتضت الحكمة ان يكون دور الاقرب والاصغر من الافلاك المخلوقة الان يؤثر اسماءها فى التفصيل والتكثير للاجسام واحوالها اسرع بحسب الدور الذى يقتدر بسائر الادوار المضبوطة المنسوبة الى مدبر واحد هو الدور الوحى المتغير بحركة العرش كذلك اقتضت الحكمة الالهية ان يكون دور الابعد الاكبر من تلك الافلاك ابطأ بحسب ذلك الدور ويقدر باكثر مقادير المضبوطة وهى الاعوام التى هى اكثر من الشهور والايام بعده هو اكثر اصول مراتب العدد وهو الالف مع حفظ النسبة بين الاقرب والابعد على مقتضى حكمة الصانع الفرد الاحد فهذه سبحانه ثمانية وعشرين الف سنة ثم نقول وتظيره هذا الفلك المبدأ بالعمر الانسانى المزاجى العنصرى وهذا التظير يحتمل ان يكون اشارة الى ان اقل ظهور البدن ستة اشهر واقل عمر الانسان الغالب ستون سنة على ما قال عليه الصلاة والسلام اكثر امتى ما بين الستين والسبعين او ان عمر الانسان فى دور القمر غالبا سبعون سنة وفى ادوار الافلاك العالية الف واكثر فالتمثيل بحر بالتفاوت الكثير بينهما ويحتمل ان يكون تمثيلا بالادنى واشارة الى ان عمر ابدان الانسان ومزاجه المجزئ بنسبة غالبا سبعون سنة وعمر العالم قبل خلق ادم احد وسبعون الف سنة كما ذكر فى الفتوحات واشارة الى ان بين بدن ادم سبع سنين كما علم فى الطب ان بدن ادم فى كل سبع سنين ينتقل من بطور الى طور كالترعرع والبلوغ والشباب وعمر نوع ادم سبعة الاف سنة كما ذكر فى الفتوحات والله اعلم ثم نقول وفى الفلك الثامن ينتهى الكبر فى صورة البطوء وذلك لان الفلك الثامن اسم على التفصيل والتكثير ينتهى بحسب الكبر منه فان ما فوقه وهو العرش صورة الاحدية المحيطة الجامعة فى اول ما ظهر من عالم الحس وهو الذى به تم ظهور الوجود الاحدى والرحمة الرحمانية العامة المحيطة لذلك قال تعالى الرحمن على العرش استوى لكن ينتهى فيه حكم الدوام فى نشأة واحدة من النشآت الجسمانية الطبيعية الغير العنصرية اذ لا دوام فى العنصرية فان باقى الافلاك الاربعة الدائمة انما هى تحت العرش وايضا تظهر فيه سر السرعة مع عظم الفلك واحاطته لان البطوء لكثرة المعاوقة الطبيعية بالكثافة والارادية بالتفصيل وذلك فى العرش اقل مما يتصور فى الاجسام لانه الطفها وابسطها فلظهور سر السرعة مع عظم الفلك واحاطته فيه بحيث لا نسبة بينها وبين سرعة القمر كما لا نسبة بين سير يحيى قبل اهل الجنة التى هو سقفها سرعة التكيف والتغير والكون بحيث لا نسبة بينه وبينه كمية وكيفية ووصولا ووصولا ثم نقول ومن هنا يرتفع الانسان الى شهود ما من ذاته ونفسه خارج عالم الاجسام والى معرفة ذلك كمعرفة خياله المقيد لاهل الصفة خيال العرش بتوفيق الله تعالى ومعرفة عقله ونفسه وسره وحقيقته وغير

ذلك

السؤال الخامس والسؤال السادس وهما مسئلة خاتمة الكتاب المنبئة لخواص الانسان الكامل

وما يقبل التنوع منه والتغير حال التنقل والتطور في العوالم والاحوال والتشأن وما لا يقبل التنوع منه ولا التغير والتشأن فاعرفنا ما سمعت وما ادرج لك في هذه الكلمات ولا تحسبه عالة خارجة عما قصدنا ايضاحه فانه لا مركز لذلك بل هو بناء عظيم وسر جليل يحمل بطول تفصيله وتعسر افهامه ما ترتو صبله الآمال كحلت عين بصيرتك بعد الانحاء بالبصر بنور اليقظة واليقين وانتظم في سلك المتمكنين من عباد الله المحققين فالحمد لله رب العالمين **قول** من اوجد اوجد الحق من حيث تجلى باطنه لظاهره بموجب ٣٠٤

تعيناته شؤون ذاته الظاهرة بوجوده الواحد اصلا منكثرة من حيث تعدد الشؤون المذكورة وكل ذلك بداعي المحبة الارادية وحكم النسبة الجامعة الاصلية وقد سبق التنبيه على جميع ذلك **قول** ليرى وجد وجد للتحقق بالكمال المتوقف على الظهور والستر بان يفضي الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجميع صورته بوساطة تعينه بعضها وارتباطه بالحكم ظاهرا اثره على نحو ما كانت عليه باطنا ليحصل الكمال ويظهر بالجمع بين الغيب والشهادة حكم كل بما اشتمل عليه وصحت فتح الاعتبارات العلمية وتظهر الاحوال والكيفيات الوجودية تماما وظهورا فعليا شهوديا واقفا لياشهود متن

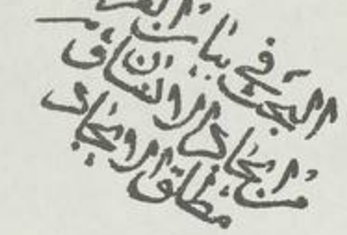

ذلك ديمومة ما يقبل منها التغير بما التنوع حال التطور والتنقل في العوالم والاحوال والتشأن وهو بنبهاء وصورها وما لا يتغير وهو ذاته وحقيقته فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين **السؤال الخامس** من اوجد الانسان اوجد الوجه الحق الواجب الحقيقة الجامعة او محمد واقتضاه **جواب** اذ اوجد الوجه الحق الواجب الوجود سبحانه بان تجلى باطنه لظاهره اي حصل نسبة الجمع والحضور بين نسبة البطون والظهور حتى حضر كل للاخر والباطن غير غافل عن الظاهر حتى النائم في نومه والسكران في سكره ولذا يتنبه باذنى ما يصيبه لكن الظاهر قد يغفل عن الباطن مع حضوره بالاشتغال بغيره فان قلت باي وجه تجلى الحق لنفسه لزوجه قلت بموجب تعينات شؤونه ذاته ومقتضيات نسبه علمه وحضوره لنفسه المستماة قلت النسب والشؤون الذاتية فان شانها ان مظهرها موجب ما يقتضيه لكن بالوجود الواحد في ذاته واصله والمتكثر بتلك النسب والشؤون فان قلت فما شان المحبة الارادية والحقيقة الجامعة قلت المحبة الارادية الاقتضاء داعية كمالي في ذلك الجمع والحضور بينهما والحقيقة الجامعة اعني النسبة الاصلية الجامعة حاكمة بذلك الجمع وحاصله وما في اول ضرام عليه السلام ان الحق سبحانه لما شاء من حيث اسمائه الحسنى التي لا يبلغها الاحصاء ان يرى عينها واعيانها فاوجد الكون جامع فالحق الموجد مشيته ان يراه محبته الارادية ان يحضر باطنه ظاهره ويجمع بينهما واسماؤه الحسنى تعينات شؤونه وخصوصيات نسبه العلمية والصور العينية كما يضاف اليه من حيث هما يضاف اليهما ايضا والعين ظاهره والشان باطنه والكون هو الجمع بينهما اما الانسان فجامع لآثار كل الاسماء وهو المراد بالكون في الفصوص **السؤال السادس** لم اوجد الانسان واي غرض او حكمة للحق في ذلك وهو منزه عن الاستكمال بالمصالح والاغراض **جواب** ان تجلى الحق المتحقق بكمال ذاته ازلا وابدا بالكمال الاسمائي ايضا المتوقف على الظهور اي الحضور المذكور بين الباطن والظاهر والعين والصورة والغيب والشهادة وعلى سريان التجلي الجمعي بموجب حقيقة اسمية ظاهرة للظهور مستتبعة لسائر الحقائق الاسمائية بحكم الحقيقة الجامعة وقوتها المفضي ذلك السريان الى انصباغ كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجميع صورته سواء ظهر اثر الكل في الجملة كما في مطلق الانسان او على الاعتدال الوسطي الكمالي كما في الانسان الكامل او اثر البعض كما في غير الانسان اما انتصباغ كل فرد بحكم الجميع فلتوسط بعضه بعضا في ذلك فلم يرتبط جميع النسب الاسمائية بالحكم الظاهري كما ذكرنا فيما مضى واما انه تحصل الكمال بذلك الجمع بين الغيب والشهادة وما اشتملا عليه فلتمام الاعتبارات العلمية وظهور الاحوال والكيفيات الوجودية تماما وظهورا فعليا شهوديا من حيث الباطن فانصباغا مشهوديا من حيث الظاهر اذ لا اثر الا للباطن في ظاهره كما مر اذ اصل الوجود بحضرة صحة كونه انسانا في الحضور علمي والصورة العينية خصوصية نسبة علمية هي حقيقة الانسان وكونه انسانا بالفعل تعين الوجود من حيث تلك الصفة فهو وجود الانسان الجامع بين الخصوصية الباطنة والحضور الظاهر والجمع الملفوف بينهما اولا فذلك الجمع لما حصل النشأة الجامعة بين احكامي نسبتي الظهور والبطون ثم ليس هذا استكمالا بالغير كما توهم وهو المحذور بل استكمال لا لنفسه بل لنسب اسمائه بالجمع بين نسبتي ظهورها وبطونها فافهم المحفوظ

السؤال السابع والثامن والتاسع من رسلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

وهذا سر مطلق الايجاد وحكم الحقيقة الكبرى التي من عرفها وعرف ما ذكرناه هنا من سرها عرف نسبة جميعه من تلك الحقيقة الالهية المختار اليها وعرف ان الحكم والحال في نفسه وجوده ودائرة مرتبته واجزاء ما يقبل التجزية والقسمة منه واقع على نحو ما هو الامر في مطلق الصورة الكلية الوجودية فالعلمية المرتبة الاولى والحكم كالحكم فافهم وانظر حظك من اصل الامر وفاصلتك منه هل الكل او البعض تعرف قدرك وتستشرف على غايتك وطورك وتعرف سر الايجاد وحكمه ومنتهاه و

٣٠٥ علته وسببه **قوله** ما غاية الانسان غاية كل

الامور المذكورة ويظهر المنسبة الحاصلة بينهما وكذلك من يفكر من عبره وايضا بمقتضى نسبة التي في شيء حقه وبالنسبة اليه عين اثر ثم تقول وهذا سر مطلق الايجاد وليس سرا مختصا بايجاد الانسان فان كل شيء منه الوجود مع لوازمه فكل شيء منه كل شيء ظهر اثره ام لا وايضا هذا حكم الحقيقة الكبرى والحقيقة الالهية الظاهرة اولا بحسب المرتبة الالهية في الصورة الكلية الوجودية والعلمية المرتبة الاولى فشان تلك الحقيقة ان من عرفها وعرف ما ذكرناه هنا من سرها انتهى الى كل موجود عرف نسبة جميعه من تلك الحقيقة وان الحكم والحال في نفسه وجوده ودائرة مرتبته واجزاء ما يقبل التجزية والقسمة منه هو على نحو ما هو الامر في مطلق الصورة الكلية الوجودية والعلمية فلينظر حظه وحصته من اصل الامر ويعرف قدره وغاية طوره ويعرف سر الايجاد وحكمه وسببه **السؤال السابع** ما غاية الانسان في اتيانه ولا بد فطلق نشأته **جواب** ان كل انسان غايته بالحكم الكلي وغاية بالحكم التفصيلي وايضا غايته من حيث عمله المستمر التعدي الحكم وغايته من حيث عمله فقط فغايته من الوجه الكلي وبحسب العمل المثمر هو ما ينتهي اليه اخر عمره من الكمالات المحتملة لهذه النشأة العنصرية واما من حيث التفصيل وبحسب العلم فقط فلا غاية له ولا استقرار اذ لا نهاية للمعلومات والمقدورات فانه ام علوم او مقدورات لا تقوى النفوس الانسية لا بزول **السؤال الثامن** هل يذهب الانسان

الى عين ما صدر منه او الى مثله ان صحت المثلية فان الشيء المعدوم لا يعاد بعينه ويمثله من كل وجه ولذا لا ينكر التجلي **جواب** ان ذهابه الى ما صدر وتعين منه من حيث المرتبة فقط فان تمايز المراتب في العلماء ولا يلزم اعادة المعدوم ولا انكر التجلي لان المرتبة محل التجلي لا عينه والى مثله لا عينه من حيث المرتبة والوجود معا اي باعتبار المجموع اما انذ الى ما صدر منه من حيث المرتبة فقط لان الوجود دائرة وحال تطلب ومنتهى كل دائرة معنوية او محسوسة النقطة التي منها بدايتها بحركة حبية باعثة على الطلب سواء تعقلت الحركة معنوية عقلية او روحانية مجردة او روحانية مثالية اي في مظهر مثالي او صورة جامعة لخواص هذه الحركات الثلث المذكورة من قبل وظاهر فافهم ولكن يختلف الحال والحكم والانتهى كل وقت بحسب كل كيفية ففي الاول مثلا ليس الا بقط متجاوزة وفي الثاني ظهر بها حكم الاتصال بالوجود الساري فمنتهى محيطا ودائرة ولن متد القسمة والجهات المفروضة فيه و غير ذلك مما لم يكن ظاهرا من قبل وانما ظهر فافهم بالجمع او بالتركيب الذي هو صورة حكم الجمع وحكم سريان الوجود المنبسط على حقائق الموجودات بالوجه المنبه عليه من قبل في اول الكتاب **قوله** ما المراد منه مظهر من حيث الارادة الالهية الاصلية وباعتبار مطلق المرتبة الانسانية وما المراد منه من حيث خصوصية حكم كل وقت واما المراد منه مظهر من حيث المرتبة الانسانية فالكمال الساري اليه في غير ما موضع من هذا الكتاب المشتمل على الكمالات التي يلزم الكمال والحقوق العامة والخاصة الثابتة له والواجبة عليه في كل مقام ونشأة وموطن فاما منها روحا وجسما موقتا وغير موقت متن ١

واستبقاء

السؤال العاشر والحادي عشر من اربعة عشر خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

واما المراد منه باطنا باعتبار حكم استعداده فهو ما ينهي اليه امره بعد استقراره اهل الدارين فيهما وتليهما اعني الاهلين بالحال الذي يدوم عليهم بتفصيل حكمه في كل ما يتقلبون فيه واما المراد منه في كل وقت فما يظهر به وعليه من الاحوال والاطوار وبيده منه على نحو ما يقع وذلك حكم الكمال الذي يختصه ويختص له من مطلق مرتبة الكمال وحاله بحسب نسبته من الاسم الالهي الذي هو هذا الانسان مظهره ومظهره بتعيينه اياه اذ بالاعيان وخصوصية استعداداتها تتعين الاسماء والا فالحق من حيث انقطاع نسبته ٣٠٦

من المسمى علما ووجودا او مرتبة لا اسم له ولا وصف كما سبق التنبيه عليه فاذكر **قوله** هل استعين به في بعض ما ذكروا وكله من حيث عينه او مرتبته او استعان هو من حيثهما وهل الاستقلال الحاصل لاحد الطرفين او هو ممتنع مطلقا او في بعض الامور دون بعض امتنع في الوجود من حيث عينه فالاستقلال فيه للحق الا وجود في الحقيقة لسواه ولا موجد غيره وليس للغير الا قبول الوجود على وجه مخصوص بحسب استعداده وكونه شرطا في ظهور الوجود به على ذلك الوجه فافهم لكن هنا سر لا يحل كشفه قد اومأت اليه من قبل وازيل بيانا ان شاء الله واما الاثر فللمراتب والحقائق الغيبية ولا ينضاف الحق من حيث وجوده لما ذكرناه لما كررناه **قوله** ثم الكتاب بل ينضاف اليه من حيث احديته جمع هو غاية عن المدارك باعتبار تعذر معرفة كنهه الا به ومن حيث مراتب اسمائه ابهة وصفاته باعتبار تعدد مغايرتها له واما ارتباط الاثر بالوجود والوجود بالاثر من حيث كل موجود فمشترك ومن فهم ما ذكرته عرف ان ظهر حكم الاستقلال او ان خفي ومن اي وجه بتعدد ومن اية لا **قوله** اي شيء هو ففيه معنى و فيما خرج عنه صورة وبالعكس متن

واستيفاء وروحا وجسما موقتا وغير موقت وذلك في الانبياء مثل ما يتضمنه شرايعهم العامة دون احوالهم الخاصة واما المراد منه من كل انسان باعتبار استعداده الخاص فهو ما يؤول اليه امره بعد استقرار اهل الدارين فيهما من حكم كل ما يتقلبون فيها واما المراد منه في كل وقت فهو ما يظهر به وعليه من الافعال والاحوال وذلك حكم كماله المخصوص من مطلق مرتبة الكمال وحكم حاله بحسب نسبته الاسم الذي صار هذا الانسان مظهره ومظهره بتعيينه اياه اذ بالاعيان وخصوصية استعداداتها تتعين الاسماء والا فالحق من حيث انقطاع نسبته علما ووجودا ومرتبة لا اسم له ولا وصف له كما مر هذا لا ينافي ظهوراتها في الاعيان باظهار صورها بعد التعين فان كل باعث يعين بوجه الفاعل المؤثر في حصول صورة الشيء وهذا مع اشكاله عند القوم حتى لبعضهم مسئلة الدورية واضح لمن يفهم وقول المحقق ناظم عليه في جواب السؤال عما مر اراد الحق من الخلق يحمل الاقسام الثلثة **السؤال العاشر** هل استعين بالانسان عينه او مرتبته في بعض ما ذكر من المرادات وكلها او استعان هو من حيث عينه او مرتبته في بعض ما ذكر من المرادات وكلها وهل الاستقلال الحاصل لاحد الطرفين الحق او الانساني او هو ممتنع مطلقا او في بعض الامور **جوابه** ان الاستقلال الحاصل للحق سبحانه في الوجود عينه اذ لا وجود في الحقيقة لسواه فان وجود الغير عبارة عن تعين الحق من حيث هو كما مر ولا موجد غيره وليس للغير الا قبول الوجود على حسب استعداده الخاص الذي هو شرط في الظهور المخصوص للوجود به اي ليس للغير الا ان لاستعداده الخاص دخلا في بعض وجود الحق وظهوره وهذه المدخلية هي المسماة بالقبول وبذلك يتحقق سر الافتقار من الطرفين على الفرق الذي اسلفناها فان قلت اذا توقف ظهور الوجود على خصوصية تعينه الموقوف على الغير توقف الوجود على الغير فلم يستقل في الوجود لان الموقوف على الموقوف موقوف قلت اولا توقف ظهور الوجود والظهور بنسبة لا يقتضي توقف الوجود وثانيا توقفه على تعينه الموقوف على الغير توقف نسبة المتعين على شؤون نفسه وتوقف بعض الاسم على بعض ليس بمحذور وثالثا خصوص الوجود مقتضى نفسه لكن بشرط استعداد القابل وليس مقتضى القابل والا لكان فاعلا في فاعله والموقوف على الموقوف موقوف في الجملة لا بالجهة المخصوصة البتة الا اذا اتحدت جهتا التوقفين وليس كذلك هنا واما الاثر وهو التعين المصور فللمراتب والحقائق الغيبية ولا يضاف الى الحق من حيث وجوده كما مر اذ لا يصدر من الشيء نفسه ولا من حيث احديته المستفادة للاعتبار ان بل يضاف اليه من حيث احديته جمع هو غاية عن المدارك من حيث تعذر معرفة كنهه الا احاطة به فافهم ذلك فان من لم تنكشف له هذه الحقيقة بتمامها لم يتضح له جميع المتعينات المسماة بالاسماء الذاتية التي هي مفاتيح الغيب وابهة بنضاف الاثر اليه من حيث مراتب اسمائه وصفاته باعتبار تعدد مغايرتها له واما ارتباط الاثر بالوجود والوجود به من حيث كل موجود فمشترك لانه نسبة بينهما مشتركة ناشئة من محبة الطرفين سابقة من الفاعل الكامل بذاته ولاحقة من القابل المستكمل به والى هذه الاشارة بقوله ثم يحبهم ويحبونه **السؤال الحادي عشر** اي شيء من العلم هو الذي فيما خرج عنه صورة وبالعكس **جوابه** ان الانسان هو

السؤال الثاني عشر مسئلة خاتمة الكتاب المبينة لخواص الانسان الكامل

الملائكة قوى العالم ولا تخلو عنده عن صورة ما وان لم يكن لها صورة معينة وهي في الانسان قوى نشأته ولا صورة له لكل القوى لكنها تفعل بآثارها كالقوة المغذية والماسكة والنامية والهاضمة والدافعة وضوها واما بالعكس فالالوهية وراثها منسب معقولة والانسان صورة لجميعها ولسائر الحقايق الكونية فهو وغيرها مشتوت في نشأته ومجموع في نسخة وجوده والعلم معنى مجرد وله في نسخة وجود الانسان في بعض العوالم صورة من لبن وماء وغيرها وكذا

٣٠٧ غيره من المعاني المجردة وبهذا الترتيب فصل وتلك

الملائكة قوى العالم ولا تخلو في مذهب تحقيق عن صورة ما وان لم يكن لها صورة معينة لكنها في الانسان قوى نشأته ولا صورة فيه لكل القوى بل يعطي آثارها كالغاذية والجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمولدة والمصورة اما التشاء وهو عكس الالوهية وراثها فانها نسب معقولة في الخارج والانسان صورة لجميعها ولسائر الحقايق الكونية فالالوهية وغيرها من الحقايق مبثوثة في نشأة الانسان مجموعة في نسخة وجوده كما سيظهر في وجه تقابل النسختين ومن امثلة العلم فانه معنى مجرد وله صورة في نسخة وجود الانسان بحسب بعض العوالم كعالم المثال كصورة الماء واللبن كما ورد في الحديث فاولته اي اللبن بالعلم وفي حديث فاصبت الفطرة وذلك كما ان الانهار الاربعة المذكورة في قوله تعالى فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه الآية مظاهر علوم الوهب صورها ذكره في الفتوحات وكذا غير العلم من المعاني المجردة التي تتصور بصورة مثالية والله اعلم **السؤال الثاني عشر** في كم تنحصر اجناس العالم وقد قال الفلاسفة ان اعاليها المقولات العشر المجموعة في قوله قمر عزيز الحسن الطف صور قد قام يكشف غمتي لما انثنى وهل هو كذلك **جوابه** انها منحصرة فيما مر ذكره في ترتيب ايجاد الموجودات الى منتهى كمال السلسلة والدايرة كالمهيم والقلم واللوح والهباء والطبيعة المثال والجسم العرش والكرسي والسموات السبع والعناصر الاربعة والمولدات الثلث والانسان الكامل قال الجندي في شرح الفصوص الاجناس العالية للعالم الجوهر والجسم النامي والحساس والناطق والاعراض وما فيها اذ ذرزوم كلامه اما المقولات العشر التي قال اهل النظر هي منها ومندرجة تحتها لكن على نحو ما يتعين حكمها في الحضرة الالهية الوجوبية ومن حيث انها اسماؤها وذلك لان الاسماء الالهية المؤثرة التي هي المبادي العالية اذ الاحاطة مدار التاثير قوة وضعفا فالاجناس العالية ما هي المؤثرة فالساقطة ولا تاثير الا للاسماء الالهية وان كان تاثيرها من حيث المظاهر اما على الحكم المحكوم بينهم فتعينها باعتبار الحقايق الكونية المتاثرة وذلك لا يناسب العلو والغلبة ثم يقول وان شئت ان تعرف عدد الاجناس العالية من الاسماء الالهية حسا ومثالا فهي لسبعة واربعون نظرة لسبعة واربعين حقيقة اسمية الهية وذلك لان المفاتيح الثواني التي هي امهات الالوهة مفاتيح اول كما وقع في بعض عبارات الشيخ رض باعتبار ان النكاح الاول للحروف الغيبية البسطة لانتاج الاكوان الرقائية يبتدئ منها وهي سبع فاذا اعتبر في كل منها طلبها للظهور مستتبعة لسائر الاسماء بقوة الحقيقة الجامعة ليقتضي سريان التجلي الجمعي بحسبها الى انضباع كل فرد من افراد مجموع الامر كله بحكم الجميع كما هو سر الايجاد المطلق بلغ وجوه التراكيب باعتبار كل اسم طالب اول غالب من الاسماء السبعة يجب كل منها مشتمل على جميع السبعة وقد سلف نقلا من شرح الفرغاني ان التراكيب السبعة قد تكون اعتلائية بحيث يكون اثر الغالب خفيا فيكون مظاهرها من الانا سي انبياء ورسلا واولي عزم وقد يكون اثر الغالب من السبع ظاهرا وتصور هذا لكل من السبع الكمل الاول فيكون لكل منها سبع حقايق اخرى مركبة وكانت

قول في كم تنحصر اجناس العالم اجناس العالم منحصرة فيما مر ذكره في ترتيب ايجاد الموجودات الى منتهى كمال السلسلة والدايرة من جملتها المقولات العشر لكن على نحو ما يتعين حكمها في الحضرة الالهية لا الحكم المعهود منها وان شئت ان تعرف عدتها حسا ومثالا متن

طلب القارئ شيء
يدور بين جاهل وعالم
سيكرره جاهل يجهل نفسه

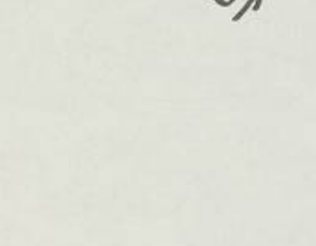

السؤال الثالث عشر ايضا مسئلة خاتمة الكتاب

فهي من وجه تسعة وثلاثون حقيقة غيبية ومظاهرها ايضا كذلك فالجملة ثمانية وتسعون ثم الحقيقة المشتملة على الجملة اعني العماء الذي هو برزخ الوجوب والامكان والربوبية والمربوبية ولا يشهدها الا الانسان الكامل او بعض الافراد النادرة وقاء الماهية باحدية جمع الهوية وليس لما فوق هذه الحضرة وصف ولا اسم ولا رسم ولا حكم فافهم **واما الجواب** عما ذكر في سر التاثير باعتبار تاثير الاشياء بعضها في البعض وتاثير المجموع في الانسان مع انهما بأسرهما محل فضله ومظاهر آثار مقامه الكريم فاعلم انني قد ٣٠٨

اسلفت في ذلك اشارات يكتفي بها اللبيب ويكشف

القناع المشارك في المشرب متن

مظاهر هذه السبع خلائف لكل من السبع الاول على مثال الاقطاب السبعة في هذه الامة والسبعة في السبعة تسعة واربعون حقيقة غيبية ولذا مظاهرها الجملة الثانية وتسعون نصفها غيبية ظاهرية ونصفها غيبية مظهرية ثم التاسعة والتسعون الحقيقة المشتملة على الجملة اعني العماء الذي هو برزخ الوجوب والامكان والربوبية والمربوبية ولا يشهده الا الانسان الكامل لانه مرتبته او بعض افراد النادر من غير الكامل لقوة قربه منه ثم تمام المائة بحضرة احدية جمع الهوية والوجود الذي هو التعين الاول ومقام او ادنى في المرتبة الاحدية وليس لما فوق هذه الحضرة وصف ولا اسم ولا رسم ولا حكم فافهم واعلم ان هذه الحقايق الغيبية التسعة والاربعين هي من حضرة المعاني اما مظاهرها فان كانت من نوع الانسان الذي هو مقصود الايجاد فقد ذكرت من اولي العزم السبعة والخلفاء السبعة لكل منهم وذلك صحيح باعتبار انه نسخة جامعة وان كان لها تراقيا وان كانت من العالم الرقاني فيمكن ان يمثل بالقلم واللوح وملائكة البروج الاثني عشر وملائكة المنازل الثمانية والعشرين وملائكة الكواكب السبعة على ما سلف وان كانت من عالم المثال فبالصور المثالية لتلك الملائكة امثالا كانت من عالم الاجسام فالمحاكاة والله اعلم هي الكواكب السبعة باعتبار تركب حكم كل منها من الاحكام السبعة التي للكل حتى قيل انها تدبرها وادارتها الحكم المجموع من احكامها الى الحق ثم تبر بوم ذي المعارج الذي هو خمسون الف سنة اذ لكل من الكواكب السبعة سلطنة الف سنة وباعتبار ان الكل مع الكل يكون لكل كوكب منها سبعة الاف سنة وسبعة الى سبع تسعة واربعين بكذا ذلك باعتبار المجموع الحاصل خمسين الفا وهذا تاويل ذكره القاشاني في يوم ذي المعارج فيحمل على ان تعين يوم الفصل والجزاء والقضاء بعد هذه الاهتمام صورة يوم وسنة لا تعرف يوم تبلى السرائر ويتعين المعاني المظاهر والاصح عدنا وبله بحمله على حقيقة المستفادة من مهد احكام ملائكة البروج كامر **السؤال الثالث عشر** كيف يؤثر كل من اجناس العالم علوا وسفلا في الاخر وكيف اثر هي في الانسان الكون موثرا فيها كلها بالحال والقوة وكيف يؤثر الانسان فيها بالذات والفعل الارادي والحال بعد تاثره منها **جوابه** انه قد سلف في ذلك ما يغني اللبيب لا سيما ذا الكشف المشارك في المشرب المقرب من قواعد التاثير والتاثر مثل ان الاثار للهيئات الاجتماعية لا اثر للاحد من حيث احديته بل للواحد متكثرا وعلى الحقيقة لا يؤثر شيء فيما يغايره من حيث ما يمتاز به عن المؤثر فيه ولا يؤثر الواحد من حيث كونه واحدا في الكثير ولا بالعكس بل للواحد كثرة نسبية وللكثرة احدية جمعها فاذا حكم بالتاثير بينهما من حيث هما لا بد ان يغاير ان وان اثر الشيء فيما لم يجز او لنسبة جامعة فتلك النسبة هي محل الاثر ومستدعيه فالشيء اذن هو المؤثر في نفسه لكن باعتبار ما منه فيما يستحيل غيره امر من وجه او فيما لا يغايره الا من كونه مأخوذا منه في مرتبة اخرى او جب اختلافا مع بقاء العين على احديتها في بعضها على ما كانت عليه ومن هنا لهذا السر عرف ان لا امداد لشيء من سواه تعالى استفادة ولا تاثر وكل هذه القواعد مذكورة في النفحات ثم ان المؤثر الحقيقي في الكل هو الحق لكن لا من حيث هويته الاطلاقية الاحدية بل يؤثر في الظهور بمجرد ذاته الاحدية وفي تعينه بصفاته وشؤونه الذاتية المتعينة باستعدادات

المبينة لخواص الانسان الكامل

وساختم تلك الاشارات بما اعطاه كشف الذوق الحق المعروف وهو ان الشهود الاتم الاكمل يقتضي كل ما يسمى مرآة ومحلي ومظهرا وعينا ونحو ذلك ليس يقتضيات صور احوال ذات الحق سبحانه على ما بينهما من التفاوت في الحكم والحق من حيث باطن هويته منجل في عين كل فرد فرد من احواله المتميزة التي تعينت وظهرت له وبعضها ابعد منه من حيث نسبة الظهور وهو الظاهر المجلي وان نحن نعتقده وهو الباطن المتجلي فيما ظهر منه ان نحن نوحد والاثر خالة من جملة الاحوال المشار اليها وما

٣٠٩ يصح نسبته في الحقيقة الا الباطن من كل ما ظهر وبنسبة

القوابل والمعينة لصورها والصور في الحقيقة صور الاسماء التي هي احوال الذات وقد مرات الشيء لا يؤثر الا في نفسه باعتبار ما منه فيسمى غيرا من وجه اوفي الا يغايره الا من كون ظهوره اسمه الخ فالمؤثر ذات الحق سبحانه وتعالى من حيث الظهور بشؤونه واحواله التي هي تعقلات التعينات والاشياء التي هي تعينات التعقلات صور احواله وكون التعقلات باطن التعينات والتعينات صورها قلنا ان لا اثر في ظاهر الا لباطن واخر هذا الشيء مؤثر في ذلك والتحقيق ما قلنا ان المؤثر في الكل ذاته والآثار صور احواله وتأثير كل شيء في شيء منه وبه وفي احواله وان الانسان لما برز بخلقه بين حضرة الاسماء الالهية والقوابل الكونية يؤثر في كل شيء بما فيه منه اي يؤثر الحق بمرتبة الانسانية المحيطة في كل منهما بما فيه اولا وبمظهرية الانسان الجامعة لكل اسم منه في مظهره المخصوص ثانيا وان كان تعين ذاته الحقيقة من الصباغ المراتب واحكامها التفصيلية فجميع تلك الاشارات بما اعطاه الكشف الصرف ان الشهود الاتم يقتضي ان كلا منها يستدعي مجلى ومظهرا ومرآة وعينا هو تعين مجلى ذات الحق سبحانه والحق باطن متجل في عين كل فرد من احواله المتميزة بتعينها وللبعض بعضها لكن هو منه من حيث نسبة ظهوره فالذات الاحدية سبحانه هو الظاهر المظهر وان نحن تعقده بتعدد الظاهر التي هي احواله ونسبته هو الباطن المتجلي في كل الظاهر وان نحن توحده والآثار احواله ونسبة الآثار لكل ظاهر له باطنه ونسبتا البطون والظهور تتعينان بمدارك ما بالنسبة الى احوال الناظم المدرك فمن مدرك بذاته ومدرك بواسطة صفة او حالة متعينة او آلة فللقسم الثاني مما يدركه الانسان ضرب من التعين والظهور لا محالة منه ومظهر من حيث ان نسب الادراك الى الظاهر فيه والقسم الاول مما يدركه الانسان بحض حقيقته وبلا واسطة فذاته تكون متعينا وقد تكون مطلقا عن حضر التعين لكمال بطانته وتنزهه عن حيطة التناهي وانما يمكن للانسان هذا النوع من الادراك لان حقيقته مرآة حضرة الالهية والمستأثرة كونية فباحدية جمعية حقيقته يدرك هذا الحكم المطلق عند المحاذاة الصحيحة وزوال الحجب الحائلة بينه وبين ما شانه الاطلاق بالمحاذاة الممكنة لاحدية جمعية حقيقته فان قلت ففي تفسير الفاتحة ان الانسان لا يدرك البسيط الصرف والحقيقة على ما هي عليه اذ لا يتصور ادراكه الا باعتبار الحيثيات العديدة قلت ذلك في غير المؤهل للمحاذاة الصحيحة اذ اعلمت ان الاثر لما بطن فيما ظهر منه وفيه فاعلم ان ما تعدد منه فهو تفصيل حكم احوال الباطن ظهرت في الوجود مع ان الباطن ايضا من حيث وحدته عين الوجود لكن دون تعين المظهر فبهذا عرفت ان الاخر هو صورة شان من شؤون الحق تعالى ومحال من احواله وسر هذا الحال والمؤثر في الاعتبار باطنه والمتأثر ظاهره وفي الحقيقة كلاهما ذاته لكن بنسبتي الظهور والبطون المتحققين بالنسبة الى مداركنا لا في الواقع وعرفت لمن يصح نسبة الاثرية ومتى يصح ومن اي وجه يمكن ومن اي لا فللظاهر يصح من حيث بواطنها وللبواطن من حيث انها احوال بالذات وللذات من حيث الظهور وعرفت سر قول من قال ان الحق قادر بالذات لانه المؤثر في الحقيقة وان قدرته عين ذاته لانها لنسبة لا وجودها وسر قول من زعم ان القدرة غير وصفة زائدة في الوجود زعما ان التغير في الحقيقة هو التغير

في الوجود

فهم أنت الحجب الظلمانية والنورانية

بالمحاذاة الصحيحة وزوال

الحجب الحائلة بينه وبين

ما شانه الاطلاق بالمحاذاة

الممكنة لاحدية جمعية

حقيقته

السؤال الرابع عشر من باب كلمة خاتمة الكتاب

وعن اثبت الاحوال للسالك ومن نفاها وترى حينئذ ان عرفت ما ذكرناه لك وقفت على المعرفة اصابة كل طائفة من وجه مع رؤيتك انه ترفع اليها جلية الامر ومعرفة علته وسببه تعرف بها عند اصحاب الشهود الحالي الناقص المتعدد وعند المحجوبين بالكثرة الوجودية وتشعر باحقية الله بها الفريقين كل فرقة فيما اصابت فيه مع امتيازهم عنها بنيل ما فاق الجميع فافهم معاذيرهم وان يثبت الحجة البالغة لله **معرفة تقابل النسختين** اول ما يجب معرفته واستحضاره مقدمة تفتح مغاليق فصوص كثيرة ومسائل قد سبق ذكر اكثرها ٣١٠

ستعرف تنبيها ان شاء الله اعلم ان المقابلة التي تشمها بين النسختين وجمع الانسان بين الحضرتين الالهية والكونية وانه برزخ بينهما وكذلك العماء هو كلام مجمل ما لم تعرف المراد منه اشبه الامر عليك فتظن بالله الظنونا وكذلك باهله وباسراره ولعل الامر كما تظن متن

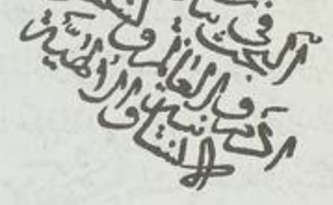

في الوجود للوجود على الظاهر وسر قولهم من ثبت الاثنان ثلثا فذلك من حيث الصورة وانتهائها بحسبهم ومن نفاها عنهم وذلك من حيث الحقيقة فرح اصابة كل طائفة من وجه مع رؤيتك انه قد فاتها جلية الامر ومعرفة سببه وتعرف عند اصحاب الشهود الحالي الناقص المتعدد لا نظرهم انه هو الوجود في الحقيقة الموجود الا وعند المحجوبين بالتعدد انه ليس في وسع مداركهم الاضبط الكثرة الوجودية بالوجه الاخر من حقيقتهم وتشعر باحقية الله تعالى بها المتعددين الموافقين لكل فرقة فيما اصابت فيه لجمعهم بين وجهي الحقيقة مع امتيازهم عنها بنيل ما فاتها وان يثبت الحجة البالغة لله تعالى في كل من الطوائف الثلث وغيرهم وذلك لان الحاصل لكل فريق ما وسعه استعدادهم ومعرفة اعذارهم من ان التفاوت في استعداداتهم انما هو من القسمة الالهية الازلية بالفيض الاقدس الذي قبل من قبل الاهلة وردّ من ردّ لاهلة كما قال تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم الاية **السؤال الرابع عشر** كيف يعرف تقابل النسختين بالذوق اي تقابل نسخة ادم ونسخة العالم حتى صار الاول انموذج ما في الثانية التي هي تفصيل النسخة الالهية اي الصور المفصلة لجميع الاسماء الالهية الذاتية والوصفية والفعلية وانوارها هذا ويمكن ان يحمل على تقابل نسختي الالهية والانسانية حتى صارت الثانية صورة الاولى على ما نطق به الاحاديث بان آدم مخلوق على صورة الله او صوره الرحمن ولا شك ان بين الظاهر والظاهر تقابلا يقتضي المحاذاة والمحاكاة بينهما لكن ظاهر السؤول الاول وان كان اصل المقصود هو الثاني والمعنيان يحتملهما الجوابان بالذوق من اما بالذوق الاول فلان معرفة كون الانسان مجموع ما في العالم الذي هو تفصيل صورة الحضرة الامكانية المقابلة للحضرة الوجوبية الالهية تتضمن معرفة كون النسخة الانسانية مقابلة للحضرة الالهية كما يقتضي كونها محاكية لنسخة العالم واما بالذوق الثاني فلان معرفة ان الوجود للعالم والانسان هو تعين التجلي الاحدي الجمعي الالهي بحسبها يقتضي شهود هذا الذي ان العالم ونفسه عين الحق كشهود الحق نفسه من مرتبة الانسان الكامل بعد تحققه بالكمال فكيف لا تتضمن المحاكاة المعتبرة في الموضعين **جواب** ان المقابلة المعتبرة بين نسختي ادم والعالم او بين نسختي الانسانية والالهية التي يستدعيها بالوجهين جمع الانسان بين الحضرتين الالهية والكونية وانه برزخ بين الحضرتين وكذلك العماء الذي هو المرتبة الانسانية كلام مجمل ما لم تعرف المراد منه اشبه الامر عليك فتظنون بالله الظنون الفاسدة الموجبة للكفر او البدعة من الحلول او الاتحاد والتجسم وغيرها وكذلك تظنون باهل هذا القول وباسراره من الباطلان المذكورة ومن مثل ما قالوا المسيح او الغير ابن الله والملائكة بنات الله تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا بل ينبغي ان تعرف ان معنى المقابلة بين النسختين الالهية والكونية كون ظاهر الحق محلى واحدا لتلك وهو متجلى باطنه لظاهره وجامع بالحضرتين الحضرتين فان عين هوية الحق من حيث اطلاقها مستتر بالباطن وحضرة الامكان بصبغة القديمة ممتنع عنها بمعنى الظلية لاستعدادها انها الازلية الغير المجعولة الامتيازات الواقعة متصفة بالظهور في المجالي صور الاصباغ القديمة التي هي الشؤون الاصلية

المبنية لخواص الانسان الكامل

بل ينبغي لك ان تعرف ان الامكان المسمى بالبحر الكوني وحضرة الكون ونحو ذلك من الاسماء هو في الحقيقة ظل الوجود الحق الظاهر بنوره الذاتي وسبب امتداده توسيعه خاص من حضرة الهوية من حيث تعينه الصورة التي حذا عليها الانسان الكامل نحو العماء الذي هو مرتبته والمركز الذي تتعين به الدائرة الكونية وتستقر فيه الصور الادمية الجامعة وذلك بين الظل المذكور وبين من امتد عنه وتعين منه وهذا الظل بالصبغة القديمة والحكم المصاحب له تميز عنه بمعنى الظلية فقط

٣١١ الاتصاف بالظهور وهو المجلى لغيب الهوية المطلقة

للمتجلي كما ان تعدده ذا المجلى الواحد تعدد تلك الشئون بسبب تعدد توقيت بنشأ ان من خصوصيات الاصباغ الاستعدادية فيها ايضا من جملة الاحوال المضاف اليها الآثار كنفس الشئون ونفس المجلى الواحد المتعدد بحسبها ثم الانسان مجمع مظهرا ت المجالي الحاكية لباطنها فيشمل على المحاكاتين والاقتضاء على هذا المقدار يحقق الدقيق الاول من معرفة التقابل وان اردت تحقيق ان البطون والظهور كل منهما نسبة لا يتحقق بهما ولا معتبر الا بالنسبة الى مذاركا كما مر اذا فالمحقق للبس الا هو الحق الواحد الاحد فالكل عينه حصل الدقيق الثاني الاتم من معرفة التقابل الاعلى الاتم ثم نقول ولتحقيق هذا مقدمتان الاولى ان حضرة الامكان المسمى بالبحر الكوني وحضرة الكون هي في الحقيقة ظل الوجود الحق لان الحق هو الظاهر بنوره الذاتي وهذه الحضرة ظاهرة باشراقه عليها وتوجهه اليها وذلك لكون ظهوره بحسبها الذي هو معنى الظلية المذكورة في قولهم الم تر الى ربك كيف مد الظل اي ظل التكوين على الحقائق القابلة اي كيف اظهرها بحسبها الا بحسبه الاتم بتعاون الثانية ان بسبب امتداد هذا الظل توجه خاص من حضرة الهوية خصوصية فاشية يسبب عليها طلب كمال الجلاء والاستجلاء في صورة الانسان الكامل وذلك التوجه نحو العماء المعبر بالنفس الرحماني الاعظم والصورة الوجودية المطلقة الذي هو هواي ذلك العماء مرتبة ذلك الانسان الكامل كما قلنا انه لا يشبهه الا هو ونحو المركز الذي تتعين به الدائرة الكونية ويستقر فيه الصورة الادمية الجامعة وهو مركز دائرة السماء بالمهملة لا العماء بالمعجمة وان كان الثاني في نسب لقولنا يتعين به الدائرة الكونية وذلك لانا ما اقتصرنا عليه بل ضممنا اليه قولنا ويستقر فيه الصورة الادمية الجامعة فالمراد اذا المركز الموصوف بالصفتين وذلك هو المركز الواقع بين الظل الامكاني والبحر الكوني المذكور وبين من امتد عنه وتعين منه وهو الوجود الحق والوجود الالهي الظاهر بنوره الذاتي وبذلك صار المرتبة العمائية الانسانية الكاملة برزخا بين الحضرتين الثالثة ان شان هذا الظل المسمى بالامكان التي هي من حيث اعتبار وحدها حقيقة العالم الاتصاف بالظهور وذلك بسبب صبغة القديمة باصباغ الشئون الازلية التي هي الحقائق الغير المجعولة وبسبب الحكم المصاحب لذلك الظل كاستعداد اصباغه الغير المجعولة الحاصل ذلك الحكم من ان امتاز عنه بمعنى الظلية فقط اي بلا توسط مدخل لغيره اذ لا غير ثمة ولذا تسمى تلك الاصباغ الشئون الذاتية ويسمى حصولها من ذاته سبحانه الفيض الاقدس وعبر اكمل الخلق عن فيضه بقوله قبل من قبل لا لعلة ورد من رد لا لعلة والمراد امتياز الظل عن الذات بمعنى الظلية فقط لا بمعنى ان له وجودا محققا غير وجوده فان وجود الظل عين وجود النور بحال يقتضيه مرتبته اذ كل ما لابس نور فهو ظلمة وهي عدم لا وجود لها فهذا الظل المتصف بالظهور هو المجلى لغيب الهوية المطلقة التي من حيث اطلاقها يسمى بالاسم الباطن فكان ظاهر الحق على ما يقتضيه الظهور المطلق مجلى واحدا لباطنه ولا يتعدد هذا المجلى الواحد الا لتعدد شئون المجلى التي هي الحقائق الغير المجعولة واحوالها على ترتيبها الحاصل من تفاوت الاستعدادات وتوقيتها الحاصل من ترتيب تمام الاستعداد فالترتيب اعم من التوقيت فكل منهما من جملة الاحوال المضاف اليها الآثار كما ان المجلى نفسه من جملة تلك الشئون

من حيث اطلاقها ومن حيث هي مسماة بالاسم الباطن فكان ظاهر الحق مجلى لباطنه وتعدد هذا المجلى الواحد لتعدد شئون المتجلي بترتيبها وتوقيتها من جملة الاحوال المذكورة المضاف اليها الآثار كما هو المجلى نفسه من

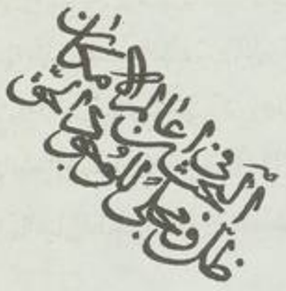

السؤال الرابع عشر وهو مسئلة خاتمة الكتاب

وأما تقرر هذا فاعلم انه متى اعتبرت الاحدية الوجودية في الحضرتين المذكورتين بنسبتي الظهور والبطون قبل حق وان اعتبرت الكثرة فيهما جميعا او فرادى وجودية اعظم قبل خلق وسوى او ظاهر ومظاهر او صور يشؤن واسماء ونحو ذلك ومتى لم تعتبر الكثرة وجودية بل بنسبة واحدة اعني الاحدية كما هو ذوق المحقق المحقق على الكاف ذوقا قبل هي اسماء الحق واحواله المروية بنسبة نحو ذلك من الاسامي المعروفة وان اعتبرت الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة مجردة عن الصبغة الوجودية وهي الظل المشار اليه المسمى بالامكان ٣١٢

وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من جهة كونه عالما لا من جهة كونه اسما الحق واحواله المروية نحو ذلك والاحوال الكلية جامعة ان تعدد المجلى ليس الا بالشان والشان الالهيتين كما مر تبيانه فاذا تقررت هذه المقدمة فنقول بعد ما تقرر ان ظاهر الحق المستتر بالخلق محلى لباطنة وفي غيرها بينهما من الاعتبار الذي يحسب الاذواق المختلفة والادراكات المتفاوتة ان ذلك الاعتبار ان من وجوه الا ان اعتبر او شوهد الاحدية الوجودية في الحضرة الالهية واسماؤها الفاعلة وفي الحضرة الكونية وصفاتها القابلة اما في الاولى فبنسبة البطون واما في الثانية فبنسبة الظهور وقيل الكل حق لانه موجود الحقيقي لذاته انواحد الاحد الاسماء بنسب فاعليته من حيث بطونه والحقائق الكونية نسب قابليته من حيث ظهوره والكاف اذا اعتبرت نفس الكثرة وجودية سواء اعتبرت في الحضرة الاسمائية الالهية او في تعينات الاشياء من حيث الفاعل او في حضرة الحقائق الممكنة او في تعيناتها من حيث القابل او فيهما معا قيل انها خلق وسوى وحقيقة ممكنة وظاهر ومظاهر وهي مظاهر وشؤن واسماء لان الكثرة الوجودية ليست شان الحق الواحد بل هي شان الكثرة الوجودية التي هي النوع الثالث من اعتبار الكثرة وجودية لا بنسبة واحدة اعني واحدة اما لان الكثرة انما هي بالتعينات التي هي نسب الذات المتعينة واما لانها ثابتة من نسبة الظهور وهذا ذوق المحقق المقتفي على العارف وذوقه قبل الكثرة اسماء الحق واحواله المروية نحو ذلك ويكون هذا الذوق اعلى من ذوق العارف بعرفي كما قال ربه في تفسير ايات بعد ان قبلة العارفين بوجود مطلق الصورة الربانية ظاهر الحق وقبلة المحققين وجه الحق ومرتبة الجامعة بين الوجود والمراتب هي عين قبلة وحدته ولذلك لان البون بين شهود ظاهر الوجود وبين شهود مظاهره ذاتا ومرتبة بين كما ان قبلة الراسخين مرتبة الحق من حيث عدم مغايرتها لمرتبة حضرة احدية الجمع هي قبلة الانسان الحقيقي الكامل الاكمل حضرة الهوية التي لها احدية جمع الجمع المنسوبة لجميع المقابل الاربع من الظهور والبطون والجمع والتفصيل وغيرها الاربع اذا اعتبرت الكثرة من حيث الامر الجامع لها وعقلت متوحدة مجردة عن الصبغة الوجودية وهي الظل المشار اليه المسمى بالامكان وهو حقيقة العالم وعينه الثابتة من جهة كونه عالما لا من جهة كونه اسما الحق واحواله المروية نحو ذلك اذ المعتبر حينئذ الكثرة النسبية لا وحدته لا من جهة كونه خلقا اذ المتقلح كثرته الوجودية لا وحدته ولا من جهة كونه حقا اذ المتقلح وحدته الوجودية لا المجردة عن صبغة الوجود الخاص من حيث نظرنا الى العالم بعين الجمع الوجود بين الحق والخلق وايت حقا في خلق لان الوجود الواحد الاحد الذي تاتر ظهر في صور اعيان كثيرة كما قال تعالى كل يوم هو في شان فالكثرة في شؤونه واحواله وظهرت في مرايا اعيان العالم او رايت خلقا في حق ظاهرا به اذ لولا الوجود لما ظهرت اعيان العالم او رايت الامرين معا وقلت الوجود بالحق كل تسمية بحسب مرتبة حالية فبنسبة البطون والمجلى حق وبنسبة الظهور والمجلى خلق فالوجود الحق في هذا المقام مرآة احوال الاعيان واعيان العالم مرآة لوجوده فالكثرة في النحاة نحن من حيث حقائقنا التي هي صورة معلومية الثابتة في علم الحق ازلا مرايا للوجود المطلق الذاتي فانه سبحانه عين الوجود لا وجود لسواه فهو لبسه تجلى فينا نفسه حضرة مرآة لاحوالنا المتكثرة وتعيناتنا فنحن لا ندرك الا بعضنا بعضا لكن في الحق فنحب بنا ما نستجليه فيه وليس غير الصفات والاحوال هو يحب فيها نفسه من حيث ان رويته لنفسه في مرآة مغايرة له من وجه مخالف لرويته نفسه في نفس نفسه بل لا رويته هناك لا تعدد لان المرآة المغايرة تتحكم لا يكن محبتنا بل نفاده هذا سر من اطلع

المنبئة لخواص الانسان الكامل

ولما رتبة الانسان المتضمنة في العماء الجمع بين حكمي الحضرتين جمعا احاطيا وهو المرآة لهما ولما سيضاف اليهما وكلما اشتملنا عليه وقد سبق التنبيه على ذلك ومن غلب عليه حال مشاهدة احد الطرفين وهو مضيع بدراي خلقا فحسب كجهلة الخلق او دراي حقا فقط كاصحاب التوحيد الحالي التوحيد وكل ذلك من حكم الظاهر والباطن والظاهر اقوى حكما من الباطن واعم لان نسبة مرتبة الجمع الذي لا حكم لغيره الا بدله الحكم المطلق بنسبة تم والباطن ليست له جهة الظاهر فانه الحق والخلق ولما صح ان الحق لا يطلق من نفسه

لم يكن ظهوره له عن بطون متقدم فان البطون والظهور

عليه عرف سر الذات والصفات والاحوال والمراتب والحال وان العالم مجلى صقيل يتجلى من وجه الحق من جهة اخرى مرآة للعالم ثم اعلم ان اكثر الاولياء وكثيرا من الكاملين ادركوا وجها واحدا من الوجهين المذكورين ورأوا الغاية ولم تتعده وكلا الامرين ابدي الحكم واقع في كل زمان دون توقيت مشاهدة كذا في التجلي وذكر له شخصا ما خبار من الحق له ونص صريح انه لا اعلى من ذوق الجمع بين الامرين ولا اكمل منه في نفس الامر فاعلم انه فعلي على مثل الحال بقتل المريد نفسه ثم كلامه ثم يقول والمانوقف ظهور صورة الانسان كما قال في التفسير على رؤيته الحق بالكلية اليه حال ايجاده وبالبديهة كما اخبر سبحانه واحد يديه الغيب والاخرى الشهادة من الواحدة ظهرت الارواح القدسية وعن الاخرى الطبيعة والاجسام والصور ولهذا كان جامعا لعلم الاسماء ومخبئا بحكم الحضرتين اجمع فلم يتقيد بمقام بحصر مصر الملائكة كما قال وما منا الا له مقام معلوم ولا حصر اجسامها الطبيعة كان له رتبة الانسان المتضمنة في العماء الجمع بين حكمي الحضرتين الحقية والخلقية او الوجوب والامكان جمعا احاطيا لا جمعا احديا فهو المرآة لهما والمضاف اليهما وكل ما اشتملنا عليه اذ لا خارج عن العماء من المتضادات وغيرها ترتيبه فلذلك صار بتفصيله الظاهري والباطني نسخة العالم وحقايقه كما ذكره الشيخ الكبير في التدبير ان الالهية في المملكة الانسانية ترتيبه وصار الجمعية الاحدية بينهما مظهر الحضرة الجمع الاحدي الالهي ونسخة لها فهذا معنى تقابل النسختين على التفسيرين لهما لكن بالذوق الاول وهذا الجمع الاحاطي لا يشهد الا الكمل كما مر لان الانسان اذا خرج من ربق المقامات وخلص بالاعتدال الوسطي عن احكام جذبات الاطراف بقبلته وتوجه الحضرة احدية جمع الجمع كما قلنا اما ان يحال الطرف المناسبة جاذبة قاهرة غالبة حكم بعض الاسماء والمراتب بالمخرف واستغرق في ذاته ذلك الاسم الغالب وارتبط به والحق من حيث مرتبته وصار مستهلكا وفانيا مبتغاه كذا في التفسير فهو قول من غلب عليه حال مشاهدة احد الطرفين دراي خلقا فحسب كجهلة الخلق وحقا فقط كاصحاب الشهود الحالي التوحيد والاول حكم الظاهر وهذا حكم الباطن ولهما احكام منها ان الظاهر اقوى حكما من الباطن واعم لان نسبة مرتبة الجمع الذي له الحكم المطلق بنسبة لا حكم لغيره الا بر تم والباطن ليس له جهة الظاهر فله الحق والظاهر الجمع بين الحق والخلق ومنها انه لما صح ان الحق لا يطلق عن نفسه لم يكن ظهوره له عن بطون متقدم فهما نسبتان لواحد يتعينان ثم يتجددان وذكر انه يشير بقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف لا بالنسبة الى الحق ومنها ان ما يقبض من الباطن اخذه الظاهر كما ان ما غاب عما ظهر فهو راجع لما بطن ومن مظهر الليل والنهار ومنها ان كل ما تقرر مما قد اجتمع فقد استهلك في دائرة جمع اكثر من ذلك وما فوقها الى الجمع الحقيقي الذي لا جمع وراءه فقد اندرج في واحد متقلب كما قال تعالى وان الى ربك المنتهى ولله عاقبة الامور فان قلت فاجزاء العالم مفروغ عنها والاختلاف في لحوقها ما معنى قوله ولدنا مزيد قلت ما يفيض به على افاده البضعة والتسريان في كل ما مر عليه اتيانا بالبسط الوجودي وعودا بالاجابة لداعي الحق عند حصول الكمال الذي اهل له المدعو كما ورد به الامر الحق الالهي لا كل الكمل في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح حيث ذكر في معنى اذا جاء المدد الملكوتي والتأييد القدسي والفتح المطلق الذي لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الاحدية والكشف الذاتي بعد الفتح المبين في مقام الروح للمشاهدة ورأيت الناس المستعدين بالمناسبة التامة يقبلون مفتوحين

السؤال الرابع عشر ومسئلة خاتمة الكتاب

في التوجه في السلوك على الصراط المستقيم مجتمعة كلها في نفس واحدة فتزداد من الاجتماع بمقام القلب الذي هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن والترقي إلى المقام حق اليقين الذي هو معدن الولاية الذي لا يستتم الا بعد الموت ولذلك لما نزلت ﴿ستبشر الاصحاح﴾ وبكى ابن عباس فقال صلى الله عليه وآله ما يبكيك قال نعيت إليك نفسك فقال عليه وآله السلام لقد أوتي هذا الغلام علما كثيرا وسمعت سورة التوديع وعاش بعدها سنتين والعلم ان تقابل نسخة العالم ونسخة آدم باشتمال الانسان على مجموع ما في العالم بناء على ما قلنا انه صار بتفصيله الظاهري والباطني نسخة العالم وحقائقه على ما هو خلاصة الذوق الاول المستدعي بسائر ما ضبطا فلنذكر ما ذكره الشيخ الجندي في رسالته ضبط المرتبة على الكمالات الانسانية التي نحن بصدد تعدادها وتزيادها قال النشأة الاصلية القرآنية للشخص الانساني مثل النشأة التفصيلية الفرقانية التي للانسان الكبير بالصورة لا بالمعنى فنظير الافلاك المستقيمة طبقات اعضائه المتممة المناصفة لمصالح كل عال لسافله من المخ والعظم والعصب واللحم والدم والاوردة والشرايين والجلد والشعر والظفر ونظير الاجسام الاثنى عشر المسماة بالبروج الثلاثة الاثنى عشر التي نصفها في اليمين الجنوبي ونصفها في الشمال الشمالي وهي ثنيتان في كل من العين والاذن والانف والثدي والفرج مع الغرة والسرة ونظير السيارات الاعضاء الرئيسة السبعة وهي الدماغ والقلب والكبد والطحال والرئة والكليتان والانثيان او الاعضاء الآلية وهي اليدان والرجلان والعينان والاذنان واللسان والبظر والفرج ونظير روحانيات الكواكب السبعة الفعالة القوى المتممة المذكرة فالحواس الظاهرة كالمخبرة والعاقلة كالشمس والناطقة كالقمر فان الناطقة مستفيدة للنور عن العاقلة ولذلك عدت حروف النطق كعدد منازل القمر وكما ان كلا من الخمسة المخبرة بينها كل من الحواس الخمس مجريان في الذوق الفم والفرج وليس اليدان والرجلان ظاهر وكما لكل من الشمس والقمر بيت في احدى العاقلة بيت طالعها هو وسط الدماغ كوسط الافلاك للشمس وللناطقة اللسان ونظير البروج زهرتا الصدر والسمع حيث لا يدخلهما بل اثرهما ولذلك اغلب اثرهما في الدماغ والقلب كاثار البروج زهرتي الشمس والقمر والخصوص والكسوف لذلك يعرض صحتهما وسقمهما في سائر الاعضاء سيما حال الشمس والقمر في سائر الكواكب ونظير الحدود البروج والمذبحان والبهران الاثنى عشر والمذبح والمذانب سائر الاعضاء من الاعضاء والعروق والمفاصل والامعاء وغيرها ونظير الاركان الاخلاط وفي الاعضاء الرأس كالنار والصدر كالهواء والبطن كالماء والاسفل كالارض ثم البدن كالارض والعظام كالجبال والبطن كالبحر والعروق كالانهار والمخ كالمعدن والشعر كالنبات والغدام كالمشرق والخلف كالمغرب واليمين كالجنوب والشمال كالشمال والانفاس كالرياح والصوت كالرعد والقهقهة كالصواعق والبكاء كالمطر والغم كظلمة الليل والنوم كالموت واليقظة كالحق والصبا كالربيع والشباب كالصيف والكهولة كالخريف والشيخوخة كالشتاء والحركة كدوران الكواكب والحضور كالطلوع والغيبة كالغروب واستقامة امور كاستقامة الكواكب والتوقف كالرجوع والجاه والرئاسة كالشرف والاوج وعكسه كالحضيض والغربة كالزوال والاجتماعات والافتراقات كالاتصالات الا نحسة الآن والامير كالشمس والوزير كالقمر والكاتب كعطارد والقاضي كزهرة والمحتسب كالمريخ والقاضي كالمشتري وما ذكرناه كل واحد كذلك وامثاله

للجسد واما باعتبار النفس فالنفس الانسانية كالملك والجسد كالمدينة والقوى كالعسكر والاعضاء
كالرعايا والخدم والحواس الظاهرة كاصحاب الاخبار المنصوبة في كل ناحية معينة من المملكة لايصال
خبر مخصوص لا مشارك له فيه ثم القوى الحس الباطنة للنفس الناطقة ثلثة منها كالنقباء والحجاب
والحواس الطلعة على اسرار الملك وهي المتخيلة في مقدم الدماغ والمفكرة في وسطه والحافظة في اخره
والوزراء وهي الناطقة كالترجمان المعبر عما في ضمير الملك الخامسة وهي العاقلة كالوزير المدبر
لضبط المملكة وسياسة الرعية وهذه القوى متفاوتة في تمام امر الملك فالمتخيلة تاخذ صور المحسوسات
من الحواس الظاهرة وتسلمها الى المفكرة فيميز المفكرة بين الحق والباطل وهي تسلمها الى الحافظة فتاخذ
منها الذاكرة وتعبرها الناطقة بعبارة بموافقة ارادة النفس ليستعملها العاقلة في اعمالها المذكورة و
هذا دليل على ان للنفس الكلية قوى مؤثرة في السموات والاركان والمولدات لحافظة المخلوقات
واصلاحها وهي الملائكة وخواص الحق سبحانه كما قال تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما
يؤمرون وبظاهر ان الله سبحانه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فان
شان النفس الحيوانية في مملكة التي هي البدن مع صغرها وعجزها ذلك فخالق الكل والقادر على الاطلاق
كما قال تعالى الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ويعلم من ذلك ان كل موجود حتى الذرة وظاهر
الذات ثبت ولا يصدر عن موجود ما حركة او سكون الا بامره وارادته وعن هذا قال عليه السلام
من عرف نفسه فقد عرف ربه واعلم ان في الانسان خاصية المعادن وهي الكون في الفساد وخاصية النبات
من الغذاء والنمو وخاصية الحيوان من الحس والحركة وخاصية الانسان من النطق والفكر واستخراج
العلوم والصنايع وخاصية الملائكة من الطاعة والحجوبية له الخاصية الكلية لجميع الحيوانات من
جلب المنفعة ودفع المضرة اما قهرا وغلبة كاتباع وهم الملوك وتملقا كالكلب والهرة او حيلة
كالعنكبوت فالانسان المسلح كالفهد والسلحفاة والهارب كالطير والارنب والمتحصن كالحشرات
والمحتال كالغراب والشجاع كالاسد والجبان كالارنب والشحيح كالحرباء والبخيل كالكلب والفحور
كالعقاب والوحشي كالنمر والانيس كالحمام والجذب كالنحلة والمسلم كالغنم وقوي العدو كالغزال
بطيء الحركة كالدب والعزيز كالفيل والحقير كالحمار والشارد كالغارة والمتحير كالطاووس والمشاور
الشارق كالفطا والاستاد كالفحل ومستقيم السير كالنمل والضعيف كالعنكبوت والقوي كالسمندل
والحليم كالجمل والحقود كالجمل والحمول كالبقر والشموس كالبغل والابكم كالحوت والناطق كالجراد والحريص
كالخنزير والصبور كالحمار والمبارز كالطوطي والشوم كالبوم والنافع كالنحل والضار كالبازي
وفي الجملة كل موجود له نظير ومشارك الخاصية مع الانسان عبر ان المحققين على ثلثة مشاهد هذه الاولى
مشهد عموم الحكماء وعلماء الرسوم ان الانسان نسخة مختصرة من مجموع العالم الثاني مشهد المحققين
من اهل الكشف انه اخر بالصورة واول بالمرتبة لان الله خلقه على صورة ذاته بالحدث وخلق العالم
على صورته كما قال عليه السلام اول ما خلق الله نوري الثالث ذوي اهل الكمال المتعلق بمشرب

السؤال الرابع عشر من مسئلة خاتمة الكتاب

واعلم ان الملقيات الواقعة هي حكم خفاء وظهور كما قلنا فاما ظهور من خفاء او خفاء من ظهور صورة جمع وافتراق او قل قبض وبسط متن

خاتم الولاية ان مراد الايجاد كمال الجلاء والاستجلاء اي كمال ظهور الحق وشهوده اي بالذات والاسماء والصفات والمظهر الاكمل والمرآة لظهور احديته جمع جميع الكمالات ليس الا الانسان لكن له صورتان تفصيلية وهو مجموع العالم من العقل الاول الى اخر موجود معه احدية وهو الانسان الكامل المقصود بالقصد الاول المسبوق ظهوره بتفصيل اجزائه وهذا مشهد الكمل واعلم ان الظاهر بكلا الظهورين التفصيلي والاحدي هو الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله وهذا هو المماثلة والمضاهاة والمقابلة بين النسخين والله اعلم هذا كلام الجندي وأقول كما ان في الشاهدين الاخيرين اشارة الى ذوق مقابلة لنسخي العالم وآدم كذلك فيهما اشارة الى ذوق مقابلة النسخة الانسانية والالهية التي من جملة اسرارها ما ذكره الشيخ رضي في شرح حديث ربي في احسن صورة من انه سبحانه انما تجلى في الصورة الانسانية لان الحقيقة الانسانية اجمع الحقائق انما حيطة وصورتها نسخة مختصرة من الحضرة الالهية المشتملة على جميع الاسماء والصفات ومرتبة الامكان المشتملة على جميع الممكنات فظهر ان الانسان مظهر عالم الغيب وانامله مظاهر حقائق انما الاسماء الخمسة التي ينبت عليها اركان الاسلام والايمان والاحكام الخمسة التكليفية والصلوات الخمس فمحمدها الحضرات الخمس وفوقها ثلاث الامهات الخمس الامتيازية واليد اليمنى مظهر عالم الارواح والشمال مظهر عالم العناصر ولكل من اليدين فصول واصول فصول كل اربعة عشر فلها ثمانية وعشرون باطنها حقائق الحروف الثمانية والعشرين اربعة عشر منقوطة واربعة عشر خالية عن النقط كما ان مظاهرها من امتهات صور العالم ثمانية وعشرون منزلة اربعة عشر ظاهرة واربعة عشر باطنة. واما الاصول التي مظاهرها الانامل فخمسة مفاضلة الدرجات اعلاها واعمها حيطة العلم وهو الاصل المتوسط وعن يمينها اصلان المحبوة بالمشيئة والقدرة بالابهام وعن يسارها الارادة والقول وكل اصل له ثلثة فصول الا اصل القدرة فان له فصلين لسر عظيم احدهما ان كلا من الاربعة عام التعلق بخلاف القدرة فانه محجور الحكم عن ان يتعلق الا بالممكن والآخر ان كيفية تعلق القدرة بالمقدور غير واضح فان امرها في مبدأ الايجاد في غاية الغموض لان التجلي الوجودي المنبسط النوري على الممكنات المستجنة في انفسها في ظلم امكانها غير محجوب والممكنات من حيث حقائقها المتعينة في علم الحق لا يوصف بالحصول كما قرر فلا يعقل من اثر القدرة الا اقتران الوجود المفاض بالعين الممكنة والمتصور للكل من الاقتران حركة معقولة توجب الاتصال لا حركة تتصور في المعاني والحقائق المجردة البسيطة مع ان هذا مقام ابهام لا جرم كان الابهام الذي مظهر القدرة ذا مفصلين هذا مع تعدد المتعلق بان اثر القدرة ليس بامر وجودي بل الحاصل من اثرها نسبة الاخيرة هذا كلام الشيخ رضي في شرح الحديث ثم نقول في اصل تلقي الوجود اعلم ان الملقيات الواقعة في النزل هي حكم خفاء في ظهور كما قلنا فاما ظهور من خفاء بصورة افتراق وبسط او خفاء من ظهور بصورة جمع وقبض قال الفرغاني كان التعين والتجلي الاول له الوحدة والجمع والاجمال الحقيقي وتفصيله المسمى بالملقيات

والارتباطات الثابتة بحكم الجمع الاحدي الذاتي الاصلي والمناسبة والارتباطات الموقتة ايضا والحاذاة بالمناسبات مع سريان حكم الجمع الاحدي المذكور الذي لا محيص عنه وبالتشاوي والموازنة في الاحكام والاسرار التي فيما حصل فيه من الجمع والتركيب وظهر بحسبه من المضاهاة ونحوها والتقابل بنسبة التضاد او التخالف في بعض ما استظناه في الجمع المناسبة يسمى مباينة وبعدا ومعاداة معنوية او صورية ونفس الارتباط الظاهر بين الاشياء هو حكم ذلك الجمع المناسبة كما ان التفاضل والافتراق هو حكم التباين بخاصية ما به الامتياز من

الواحدية المندرجة فيها وجمع ذلك التفصيل التنبيه هو التعين والتجلي الثاني الواحدي وتفصيله كثر المعلومات والكثرة بالنسبة الظاهرة بالاسماء وجمع هذه التفرقة حقيقة القلم الاعلى ووجوده وتفرقة حقيقة اللوح المحفوظ بما اشتمل عليه من الارواح والروحانيات وجمع هذه العين الهباء وتفرقة العرش والكرسي وجميع الصور المثالية وجمع ذلك الجسم الاعظم وتفرقة الاركان والسموات والمولدات بجميع صورها اجناسها وانواعها وبعض اشخاصها والجمع الحقيقي والاجمال العالي لهذه التفرقة صورة آدم وتفصيله من حيث كليات ما كان معناه وصورة ترجمانه ما كان حقايق الخلفاء والكمل بل كل منهم جمع واجمال لتفرقة من هو تحت حيطته من قومه قابلا كان او آبيا وصورة جمعية الجميع تابعهم ومتبوعهم انما كان الصورة المحمدية الاكمل ومعناه وحقيقة الاجمع وتفرقة هذه الاحدية الجمعية حقايق الكمل والخلفاء والاقطاب والابدال ومن كان تحت حيطة كل واحد من الائمة المحمدية هذا كلامه ثم يقول في اختلاف تلك المتلقيات واسبابه واصله ما قال في التقسيرات مراتب الاسماء لما كانت مرتبطة واحكامها متشبكة متداخلة بالتوافق والتباين الموجبين حكمي الابرام والنقض صارت احوال الخلق متفاوتة مختلفة لان اجتماعات الاحكام الاسمائية على ضروب فيحصل بينها كيفيات معنوية مقرونة بقابلات روحية فحدث في البين مناسبة المزاج فكما يقال هذا مزاج صفراوي وذاك بلغمي يقال هذا عبد العزيز وذلك عبد الظاهر وذلك عبد الباطن او عبد الجامع وادم في السماء الاولى وعيسى في الثانية الى عزيز ذلك ثم انه يحصل بين تلك الامزجة المعنوية والروحانية وبين هذه الامزجة الطبيعية اجتماع اخر نظم الاحكام مختلفة تنحصر في ثلثمائة اقساما غلبة الاحكام الروحانية حتى صارت الطبيعية تابعة لها كالمستهلكة فيها او بالعكس كهم الخلق وقسم ثالث مخصوص بالكمل ومن شاء الله تعالى من الافراد وابتهم اعلى كل شيء خلقه ثم هذه فيظهر بحسب هذه الاقسام سلطنة الغالب منزه ومشبه وجامع ومشرك وموحد وغير ذلك هذا كلامه اذا علم ذلك فليعلم ان كل ما يجري في حضرة الوجود والامكان من الارتباطات الثابتة الاصلية بحكم الجمع الاحدي الاصلي والمناسبة الاصلية الناشئة من الاسماء الاصلية ومن الارتباطات الموقتة التوفيقية تمام الاستعداد ومن الحاذاة الحاصلة بوجوه الاول بالمناسبات الموجودة الموهوبة او المكتسبة مع سريان حكم الجمع الاحدي لا محيص عنه الثاني بالتشاوي والموازنة في الاحكام الثالث بالاسرار التي فيما حصل فيه الجمع والتركيب من الاسماء والحقايق وبحسب ذلك الحاصل من جمعها الروحي او الصوري كل منها هي السماء بالمضاهاة ونحوها من الاتحاد والقرب والمحبة ونحوها كما يتحقق التقابل بنسبة التضاد او التخالف في بعض ما ذكرناه في الجمع والمناسبة من الاقسام مباينة وبعدا ومعاداة معنوية وصورية وكل ذلك من احكام الاجتماعات الاسمائية المذكورة في التقسير مظهرا وتلا في عالم الارواح كما ذكر في عالم الطبيعة ثم فيما بين العالمين حتى يعتبر الاعتدال الثلثة في الامزجات الثلثة في الانسان الكامل كما قال ثم الارتباط بين الاشياء هو حكم ذلك الجمع والمناسبة كما ان الانفصال والافتراق هو حكم المباينة بخاصية ما به الامتياز على

السؤال الرابع عشر من مسئلة خاتمة الكتاب المنبئ بخواص الأنا الكامل

وغلبته على حكم ما بين الاتحاد والاشتراك الذاتي بظهر فيظهر لبسيط فيشبه كذا وبعقل من حيث بطونه ومعناه واصله فيشبه بغيره ذلك وبحسب حكمي الوقت والحال في المشبه والمشبه به والظهور والبطون والارتباط والانفصال وغير ذلك مما ذكرناه في الحضرتين المذكورتين وما بينهما وما بينهما فافهم وسواء كان ابديا او موجلا مشروطا او بالوجوب لظهر التميز الكامن فيه وفيهما وعدد الموجودات بعدد ارقائق الاسماء والصفات واحكامها وقد عرفت ذلك مما هو فاذكر فكل نسبة حكم وكل حكم صورة وكل صورة تجلي مختص من مجلى جامع للمجالي هو محمد ها ٣١٨

والمتجلي هو الحق باحوال الذاتية المتميزة بتميز بعضها عن بعض والمتميز للمجلى الكلي المذكور والوجود تجلى من تجليات غيب الهوية وتعين حالي كما في الاحوال الذاتية ومتى لحظ توحدها باحدية الجمع الذاتي كانت هي هو في اعتبار تعددها بحكم الامتياز والظهور كان هو هي وكان ظاهرا من حيثما محجبها فافهم وكل موجود من الموجودات كالقلم واللوح وغيرهما هو صورة حالي كلي وهكذا الموجودات الشخصية صور الاحوال الجزئية وقد بينا لك ان الاحوال وان كانت ذاتية ومقتضى الذات فهي متفاوتة وان بانيا فيما لك من هذا وذاك معلوم ومذكور بتقابل الاسماء والصفات المشهورة في العلوم وعلى الجملة ان ذلك لك هذا المعتقد مما لوحت به وصرحت به من قبل عرفت معظم ما يدندن عليه العارفون وما بقي من المباحث يكشفه الرامزون وتركيبها وموزونها وافترافها والتباهية والمظهرية والتجلي والغيب والشهادة وغير ذلك مما بطول تفصيله والمرشد الهادي هو الله متن

حكم ما بين الاتحاد والاشتراك الذاتي اظهر لبسيط صداقة او عداوة او محبة او بغضا او نحوها او ادعى من حيث بطونه لبسيط جنسية او نوعية او تضادا او تناقضا او مداخلة او مباينة او نحوها ثم كل من الظهور والبطون والارتباط والانفصال الذاتي الحضرتين الالهية والكونية وما فيهما وما بينهما ابديا كان او موجلا مشروطا او بالوجوب لظهر التميز الكامن فيه وفي الحضرتين وكونه مشروطا لاينافي الذاتية لجواز اقتضاء الذات الواحدة الاحوال المختلفة بالشروط المختلفة كاقتضاء الطبيعة الواحدة التكون بشرط الحصول في المكان الطبيعي والحركة بشرط الخروج عنه ثم نقول وعدد الموجودات بعدد ارقائق الاسماء والصفات واحكامها لان لكل موجود كما مر اسما يدبره ويتعلق به وتعلقه هو الرقيقة ويتصف بصفة بتعلق به صورة ذلك الموجود وحكم ذلك الاسم وذلك لان كل نسبة وتعلق لا حكم له الا نفس حاصل به وكل حكم صورة يعرف بها صاحبه وكل صورة مجلى لذلك الاسم ذي الصورة متخصص من مجلى جامع للمجالي وهو محمد المجالي في المطلق حقيقة الحقائق الامكانية والمتجلي هو الحق باحوال الذاتية المتميزة بذات الحق اما الاول فلان علم باسمائه من عين علم نفسه كما تقدم واما الثاني فلان اسمائه بالنسبة الى ذاته عين ذاته سبحانه والحق هو المتميز للمجلى الكلي ايضا لما مر ان المتجلي الاحد الكمالي الذاتي هو المستتبع للتجلي الكمالي بحقيقة جنبية حقيقية بينهما الذي به تعين القوابل برش محجته عليها ونفس الوجود الاضافي اعني الموجودية من تجليات غيب الهوية والحقيقة المطلقة الكبرى وتعين حالي له كما في الاحوال الذاتية لما قلنا مرارا نقلا من الشيخ رضي الله عنه ان وجود كل شيء تعين للحق من حيثية فالحق واحدية الجمع الذاتي في ذاته وتجليات متعددة لنسبية بحسب القوابل في لحظ توحد تلك التجليات باحدية الجمع الذاتي كانت تلك التجليات عين الجمع ومتى اعتبر تعددها بحكم الامتياز والظهور لتعدد القوابل كان التجلي الجمعي الاحدي الذاتي هيئتها وكان ظاهرا من حيث تلك التجليات القابلة المتعددة بحسبها واذا كان كل موجود بصورة حال من الاحوال الذاتية للحق كان كل موجود كالقلم واللوح صورة حال كلي كما لمعنا الجامع لجميع المعاني الاسمائية والكونية جمعا احديا احاطيا وكذا الموجودات الشخصية صور الاحوال الجزئية والرقائق الاسمائية المتفرعة المتشعبة وقد بينا لك ان الاحوال وان كانت ذاتية ومقتضى الذات فهي متفاوتة بالكلية والجزئية والموافقة والمباينة والمناسبة والتضاد وغيرها فان التفاوت لا ينافي الذاتية والتحقيق ان مقتضى الذات بالاقتضاء الواحد هو التجلي المطلق الاحدي الذي من شانه ان يظهر بحسب القوابل لا بحسب نفسه اذ مقتضاه ظهوره بحسبه كذلك فالتفاوت نشأ من ذلك لا من نفسه ولا ريب ان نسبته المطلق الى المتقابلات سواسية وان بانيا لك من هذا وذاك معلوم بعرفه الخاصة وهو تقابل اسماء الله وصفاته مع احدية ذاته فتحقق هذا تعرف معظم ما يدندن عليه العارفون وما بقي تكشفه الرامزون وتحققه بظهر عند فهم ما قاله الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات ان النبأ العظيم والصراط المستقيم الذي لبسأل عنه المسافرون بالله من الكمل تعدد من الحق وبعد شهوده فيما سفل وعلا ان عرفت كل ما ذكر مع اشباه غيرية بقضيه بريع شيء وترجيح نور على ذي فليل الا دورة ابدية على نقطة ازلية

يتعين

السؤال الخامس عشر ما رتبة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

قيل لنا اولية المراتب الاولية حكما ان حكم من حيث الوجود وحكم من حيث المرتبة المعنوية فاما من حيث الوجود فالاولية تخص جمعية العماء لانه شرع الوجود ومنبعه واما من حيث المعنى فروح العماء وحقيقته والبس فوق الا احدية جمع الهوية واما المختص بالانسان من كونه انسانا ان كان من الكمل فله احدية الجمع المذكور وله الامر الثاني في الاولية لان الاحد هو حقيقته من احدية جمع الهوية الاطلاق من كل وصف فلا تعين ولا اشارة ولا حكم والوجه الاخر يسري في حضرة الجمع المعاني بمقتضى ما انبعث من الاسماء والصفات والنسب والاضافات

٣١٩

يتعين بينهما الشيء وشؤونه التي هي لحظ ظهوره تعينه في كل منها بحسب ذلك الشان قبل هو هي وظهوره التعدد والاختلاف من الشيء بين شؤونه وبينه وان لحظ رجوعها اليه واجتماعها من حيث توحدها او عدم مغايرة بعضها بعضا لديه قبل هي هو وشان الشيء علما ووجودا وكشفا وشهودا لا يحجبون الامرين المذكورين ولا ينفك جمعا وتفصيلا عن التابعين بالحكمين فلا ينحصر في نظم ولا تحجره الاشارة ولا تعريف لانكره والكل ثمنه وما ثمة كل ولا ثمة الا من حيث ثمة اذا استولى على امرنا ان ظهر سلطانه حال غلبة حكمه واستيلائه فانا واياه ورب الانسان يقصد التابعين بحالة الكونية لحكمة موطنية فهاي الغالب على البالا الظهور عالم فيه عكس الذي اشار بعض العارفين بالله ابت غلبات الشوق الا نقربا اليك هاي الحال الا بحجبا نعم قد علم كل اناس من الشاربين مشربهم المورود كما تحققوا الخمرون بالاستهلاك في حضرة احدية الجمع والشهود فانضافا اليهم كل حال ووصف كانوا المحيط بكل حرف فهم كانهم الكامنون البارزون الواطنون فاطنون ثابتون منفون لا يحصرهم رسم ولا اسم ولا فهم ولا يعرفهم نعت ولا حكم يصدق في حقهم كل حكم يحكم به عليهم ويقال وهم من وجه معرفتين الجميع هنا وفي المآل اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون

السؤال السادس عشر ما اولية مراتب وجود او مرتبة معنوية

جوابه ان الاولية من حيث الوجود تخص جمعية العماء وهي الصورة الوجودية المطلقة التي هي شرع الوجود ومنبعه وهي مرتبة وجوبية جامعة للوجودات الاسمائية والكونية كلها كما ان روحه هو احدية جمع الهوية والوجوب اعني التعين الاول الجامع للتعينات كلها والجمع منها جمع احدية الجامعي فلا يشوبه التعدد الوجودي واما من حيث المعنى فروح العماء وحقيقته وهو التعين الاول اذ ليس فوق العماء الا احدية جمع الهوية فيكون روحه ومعناه واما المختص بالانسان من حيث انه انسان من المرتبة الوجودية ان كان من الكمل فله احدية الجمع والوجوب ولا الاول الثاني الاولية الوجودية لان الاحد هو جمعي حقيقته التي هي احدية جمع الهوية الاطلاق من كل وصف فلا تعين ولا اشارة ولا حكم له والوجه الاخر يسري في حضرة الجمع المعاني بمقتضى ما انبعث من الجمع المعاني من الاسماء والصفات والاضافات فاعيان الموجودات ان لم يكن الانسان من الكمل فاول مراتبه الوجودية ما يختص اي يصير حضرة له من صورة العماء من حيث التعين الثاني الذي هو منتهى الامر وحاله بعد استقرار اهل الدارين في منازلهم والاخرة يعلم من الاولية فان الخاتمة عين السابقة وكل اخر في الحقيقة عين اوله فالاخر من حيث الوجود مطلقا العماء الذي هو مطلق الصورة الوجودية والبه الاشارة بقوله تعالى هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة الاية والانسان الكامل كالمرتبة الاولى فلها الاولية كما لا اولية لها الا اخرية لها وغير الكامل اخر في الوجوبية تلك الحضرة العماية ولذا نقول الدرجات التي يستقر فيها اخلاق دار الثواب بالعقاب بعد التميز الاخير يوم الفصل والقضاء ليست غير مراتب اولياتهم التي هي منتهى التوجه الارادي ومحط كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي تعين فجر غولاهم انه الموجود الذي حسب ولايتهم تتعين الاسماء

والاعيان الممكنة والدلائل من الموجودات وان لم يكن الانسان من الكمل فان مراتب الوجوبية ما يختص له من صورة العماء من حيث النسبة التي ينتهي اليها امره وحاله بعد استقرار اهل الدارين في منازلهم كما سبق التنبيه عليه والاخرية ايضا تعلم من الاولية فان الخاتمة عين السابقة وكل اخر في الحقيقة عين اوله واما الدرجات التي يستقر فيها اخلاق دار الثواب بالعقاب فالدارين بعد التميز الاخير فليست غير مراتب اولياتهم التي تحققت بنسبتهم اليها طال التوجه والتعين الارادي ودخول كل منهم تحت حكم الاسم الالهي الذي تعين فجر غولاهم انه الموجود الذي حسب ولايتهم تتعين الاسماء

السؤال الخامس عشر من أسئلة خاتمة الكتاب

كما ان الاسماء الالهية يتعلق كل واحد منها بعين ثابتة من حيث ما هي مرتبطة بحقيقة كل انسان في النار وفي الجنة ومن لا هو هي من حيث نسبته المربوبية المرتبطة باحد احكام النسبة الربوبية وهي نسبة الفقير المختص بالكل وهو ان الكل لا يستغرقهم في الجنان الا ما يناسبهم فالجنة لا تسع انسانا كاملا ولا غير الجنة من العوالم ايضا بل المقيم من الكامل في جنة ما يناسب الجنة بذاته فالكامل من سنخ الحضرة ولا عجب ان يكون العبد على خلق مولاه والمولى غير متحيز ولا مقيد بمكان دون غيره وكيف وهو مع كل شيء ومحيط بكل شيء وقد وسع كل شيء رحمة وعلما ورحمته ووجوده وعلمه وحيطته

٣٢٠

الاسماء الالهية كان بالاسماء الالهية حسب ما علمناها تتعين لكل موجود نسبة مربوبية فما نجعله من مطلق الربوبية فيكون عبد الخالق او الرازق او الله الجامع كما قد جعله كل انسان في النار او الجنة عين نسبة مربوبية المرتبطة باحد احكام النسبة الربوبية والله اعلم ثم نقول هنا دقيقة في الفرق بين الكامل وغيره هي ان الجنة وغيرها من العوالم لا تسع انسانا كاملا بل المقيم من الكامل في الجنان ما يناسب المراتب الجنانية اذ الكامل من سنخ الحضرة واصلها وشاملها ولا عجب امكانه ولا عجب ان يكون العبد على خلق مولاه فان المولى غير متحيز ولا مقيد بمكان دون غيره بل مع كل شيء ووسع كل شيء رحمة وعلما ورحمته ووجوده وعلمه وحيطته لا تتعدد في حضرة احدية فالكامل حقائق لا تناسب الجنة وله ما لا يناسب النار ولا موطنا بعينه ارتباط بكل شيء في نفس اعتلائه ونزاهته واطلاقه عن كل صورة ونشأة وموطن ومقام وحضرة وان لم يخل عالم ولا حضرة ولا موطن من مظهر يخصه بحكم تصرف الكامل في ذلك العالم ويشير اثر الحق ومده بالكامل من حيث ذلك المظهر الكمالي في ذلك الموطن والحضرة والعالم والمقام وتمامه ويصح ليكونه على الصورة وتذكر تجلي الاستواء العرشي وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان يدخل عليه نجاشي جنته عدن في داره التي يسكن واشار به الى جنة عدن مسكنه وهو المشهور في الزور الاعظم وحال الفصل والقضاء والايمان لهما في ظل الغمام مع ملائكة السماء السابعة وتحولهما في الصور تلائم حال الاستواء على عرش الفصل والقضاء كذلك قوله صلى الله عليه وآله على العرش النار فيضع الجبار فيها قدمه وتذكر نزوله الى السماء الدنيا مع تقدس مرتبته من الزمان والمكان والحلول والتغير والحدثان فكاني ذلك بمظاهره المناسبة لكل مقام وافهم من هذا سر المعية الذاتية الالهية العامة لكل موطن ومرتبة وعالم ومكان مع البينونة التامة والله الهادي

واما ما عدا الكامل منهم في الجنة خالدون مستقرون لا يفضل منهم شيء خارج الجنة وان كان فيه نسبة عرضية لا ذاتية او باعتبار ما يختارونه دون ان يعلموا ذلك او يشعروا به والكامل يعلم ما منهم خارج الجنة وما فيها وهم كامنون في كل شيء مرتبة وعالم بحقائقهم كينونة ذاتية لا عرضية لا يقدح ذلك في كمال تنزههم وتقدسهم واطلاقهم وامتيازهم الذاتي عن كل شيء كتيدهم هذا وان حصل لهم الغفلة عن بعض ما فيهم من العالم وما في العالم منهم او بعض ما يخصهم من الكمالات فذلك لا يقدح في كمالهم لان ذهولهم مع كونه من حكم النشأة والموطن والموقف والحال فيه سر اخر غامض جدا من جملتها ان الكامل لو استحضر دائما كل شيء لما عدم شيئا ولا اختل حال اذ علم حضوره يقتضي بدوام المحو طات وبقاء نظامها محفوظا فيهم الله استحضاها ما يريد فيها به فيقطع الحد

الاحد

الكامل لو استحضر دائما كل شيء لما عدم شيئا ولا اختل حال اذ علم حضوره يقتضي بدوام المحو طات وبقاء نظامها محفوظا فيهم الله استحضاها ما يريد فيها به متن

المكنة لخواص الانسان الكامل

منقطع المدد الالهي فيزل الصورة ذلك الشق ويذهب عينه كما ان بحضوره في حضرة الخامسة يحكم فوق كل شيء ويحفظ كل شيء ويدوم نظامه فافهم هذا المعنى للذي يعلم المكون فاشكر ربك حيث لم يكن بالتعب عليك بضنين **المعرفة الثانية بتقابل النشئتين** هذه المعرفة هي معرفة

الاشياء بالله ومن كونها حقا فيشهد صاحبها هذا الذوق نفسه المستغرق عين الحق وحكمه في اول درجة هذا الذوق حكم شهود الحق نفسه في الوجود بعد الاستواء الرحماني

٣٢١ من مرتبة الانسان الكامل عند الفراغ من خلق آدم و

الالهي فيزل الصورة ذلك الشق ويذهب عينه كما ان بحضوره في حضرة جامعة يحكم فوق كل شيء ويحفظ كل شيء ويحفظ العالم ويدوم نظامه فافهم هذا المعنى للذي يعلم المكون فاشكر ربك حيث لم يكن بالتعب عليك بضنين ثم نقول **الجواب** عن معرفة تقابل النشئتين بالذوق الثاني الاتم انهما معرفة الاشياء بالله ومن كون تلك الاشياء حقا فانه يفيد معرفة ان كلا من العالم والانسان صورة الحق وان لا فرق بينهما في ذلك الا بالجمع والتفصيل كما مر في المشهد الثالث من المشاهد الثلاثة التي ذكرها الشيخ الجندي في رسالته وهما مران جميع الاشياء باعتبار احديتها الوجودية في حضرة الالوهية بطونا والكونية ظهورا عين الحق وهذا في نظر العارفين او ان كثرتها وان كانت معتبرة فهي نسب اسمائية فلا وجود فيها الا للحق والتعدد في اسمائه وهذا في نظر المحقق المتجلي على العارف فاذا عرف باحد هذين الوجهين ان الاشياء اسماء الله وهي في الحقيقة والتحقيق عين المسمى يشهد صاحب هذا الذوق نفسه والمسمى غير اعين الحق لانمحاء جميع التعينات والاحوال الكونية عنده اما لعدم اعتبارها اصلا او لكونها نسبا عدمية كما قال الشيخ رضي الله عنه ما رضي من ليس وجوده الا اعتبارنا وبقي من الوجود الحق فاذا شهد هذا الذاتي نفسه والعالم عين الحق كيف لا يحصل عند تطابق نشئته مع نشئة العالم او مع النشئة الالهية عين هذا التطابق والتقابل ملاحظة التغاير النسبي الاعتباري مع العينية الحقيقية اذ لولا احد الملاحظتين فلا تطابق فان قلت هذا يفيد التطابق والتقابل عند الملاحظة والمطلوب التطابق في نفس الامر وذلك يستدعي التعدد بين المتطابقين في نفس الامر والعينية بنافي التعدد وتنافي اللازم ملزوم ينافي الملزوم قلت قد مر ان جهة الامكان لا تفارق الكامل ولو في اعلى مراتب الكمال فلنفرد ذلك فيما سلف كان كالمرجع عنه فلم يذكر هيهنا فحاصل الجواب تحقق جهتي العينية والتعدد في نفس الامر كما هو مشهد المحقق ثم نقول وحكم شهود هذا الذاتي اذا كان في اول درجات هذا الذوق حكم شهود الحق نفسه وجوده في من مرتبة الانسان الكامل بعد ما خلقه واستوى رحمانيته على عرش قلب حين تحقق بالكمال حيث يكون الشاهد والمشهود والشهود واحدا كما قال فلما اضاء الليل اصبحت شاهدا بانك مذكور وذكر وذاكر وكيف لا وهذان الشهودان شهود واحد لكن لا لاعتبار تغايرهما بنسبتي الحق والانسان الكامل شبه حكم احدهما بحكم الآخر وانما قلنا في اول درجاته لان الكامل بعد عودة الاستهلاك من الحق الى الخلق للارشاد والتكميل والترقي في مراتب الاكملية لا يبقى له هذا الشهود على صفة الاستهلاك

ثم نقول وبين هذه المعرفة بتقابل النشئتين والمعرفة الاولى بان الانسان مجموع ما في العالم الذي هو تفصيل صور اسماء الحق كصورة واحدة له وان العالم مرآة وجوده كما ان مرآة احوال المتجلى له فرقان عظيم لان هذه المعرفة مبتنية على ذوق التوحيد الذاتي وقرب الفرائض وعدتهم المظهر من المظاهر والمعرفة الاولى كانت مبتنية على التوحيد الوصفي وقرب النوافل وملاحظة المظهر بتوهم اعتبار المحاكاة والمضاهاة بين المظهر وبين المظهر والظاهر وكم بينهما وهذا الفرقان لا يعرفه

تحقق آدم بمعرفة نسبة نفسه وبعد التحقق بالكمال بين هذه المعرفة والمعرفة الاولى في الاخرى فرقان عظيم متن

السؤال الثامن عشر من رسلة خاتمة الكتاب

لا بد فيه الأمر من عرف نفسه وخالقه وربه وما أدرك قبل معراج التحليل حال قصد بالسلوك إلى الحق وقبل السلوك إليه وبعرف نفسه وربه وكل شيء بعد عودة الاستهلاك من الحق إلى الإرشاد والتكميل إلى آخره فيما بقي عليه من تمام مقام الكمال إلى المقام الذي يستقر فيه والمترقى في مراتب الإمكانية بصفة الانزهاق لا بد يلزم الإرشاد **أما قولك** معرفة الفرق بين الحقائق المؤثرة والمتأثرة الإنسانية من حيث الأثر فينبغي أن بعد استحضار ما سلف في سر الأثر من علم أن شرط في هذه المعرفة المشار إليها هنا هو أن يعرف الإنسان من نفسه

نسبة كل حقيقة من الآباء العلوية المؤثرة متن

ذوقا الأمر عرف نفسه أولا بأن له وجودا أضافيا وحقيقة النسبة العلمية وخالقه الإمكان العدمي وعرف ربه بأن له الوجود في الحقيقة وعرف ما أدرك قبل معراج التحليل والوصول إلى حقه حال سلوكه وقبل سلوكه فيه ذلك في كل منزل مما أخذه منه ثم يعرف ثانيا نفسه وربه وكل شيء بعد عودة الاستهلاك من الحق إلى الخلق أما للإرشاد والتكميل بنسبة الطالب السالك على ما شاء في الطريق ذاهبا وعائدا أو المترقي في مراتب الإمكانية أن انفرد بنفسه ولم يلزم الإرشاد فإن شاء مثلا أن يفرق دوقا بين حالة الاستهلاك في جلال الله وبين ما قبله وما بعده أما ما قبله فلا لأن معرفته لم يذق الاستهلاك وأما حالة الاستهلاك فظاهر لأحاطة اللجاجين وإنما أخرنا هذا الجواب عن بيان أولية المراتب لأن مبنى هذا الذوقي على الإشارة إلى كون العبد الكامل من سنخ الحضرة وكونه على خلق مولاه وإذ كان مبنيا على شيء فبيان أولية المراتب فأخرنا عنه ثم أقول وإنما يقتضي المضاهاة بين نسخة الإلهية والإنسانية وما ذكرنا من حال الإنسان الكامل في أولية المراتب بقل ما ذكر الشيخ رضي الله عنه في الفصوص بقوله اعلم أن الحق لا يضاف إليه أمر ما من تنزيه وتعظيم وإيجاد وتصريف وعلم وإرادة وقدرة ووجوه وكلام حتى الوجود المطلق الأمر من حيث الحقيقة الإنسانية الكمالية الذاتية وهي الألوهية من بعض مراتبها والموجودات مظاهر كيفياتها وأحكامها بالترتيب المشار إليه في تفاوت درجات أجناس تلك الكيفيات وأنواعها وأشخاصها فالتفاوت بمقدار تفاوت حيطة الشئون المتنوعة والحيطة بحسب المراتب واستتباعها أحكامها وبذا امتازت الملائكة بعضها عن بعض وانحصر علم بعضها في أمور وفي مقام خاص كما قال تعالى ﴿وما منا إلا له مقام معلوم﴾ ولا علم لنا إلا ما علمتنا كذا الأمر في المسمى قلما ولوحا وعرشا وكرسيا وسموات سكانها وشبكانا وجنانا وعناصر وموالدها وأناسي حيوانيين وأناسي حقيقة من بعض الوجوه وأناسي حقيقة من كل وجه فالأناسي الحيوانيون صور أحكام تلك الحقيقة الإنسانية الإلهية من حيث ظاهريتها والملائكة على اختلاف طبقاتهم صور أحكام شئونها وقواها الباطنة فنسبة العالين وحملة العرش نسبة الأعضاء الرئيسة من حيث القوى المودعة في كل عضو والكواكب للأعضاء والملائكة العرشية هادونها للبقية القوى وخواص القوى والشئون من حيث إطلاقها ونسبتها إلى الحق ومطلق الصورة الوجود المطلق ومطلق الروح الكل القوة الجامعة للقوى المضافة إلى الباطن إضافة الوجود إلى الرحمن وللاسم الله المرتبة الجامعة بين المراتب الغيبية والوجوهات العينية ثم كلام

السؤال الرسل عشر كيف يعرف الفرق بين الحقائق المؤثرة والمتأثرة الإنسانية من حيث الأثر جوابه بعد استحضار ما سلف في سر الأثر من القواعد التي من جملتها ما ذكر فيما مر وفي الفصوص في موضع هذه العبارة أن الشيء لا يؤثر فيما يغايره من حيث ما يمتاز عنه فضلا عما يضاده بل من حيث ما الاتصاف بل يتناسب بل يتحدان فيما وإن اختلفا وصفا إلى آخر ما مر في جواب السؤال الثالث عشر إن نقول الشرط في المعرفة المشار إليها أن يعرف الإنسان من نفسه نسبة كل حقيقة إليه من الآباء العلوية المؤثرة

السفليات المتأثرة عنه والامهات المتفاعلات المنفعلة اليكما الاصول الاولى ومراتبها والامهات الاربعة التي ظهرت منها الاركان لنشأته وقواه الكلية واعضاؤه التي تبنية على التعيين وقواعد نشأتها تراتبها كالجلد واللحم والعرق والعصب والعظم والعضروف والشحم والمفاصل والاعضاء ما تحرك منها دائما او ما هو ساكن وما هو موصوف بهما تارة وتارة بشرط او شروط فاذا علم اصل كل شيء مما ذكر منه وان هذا العضو او القوة او ما ذكر فرع ومظهر لامر هو اصله كما انه من جملة خواص الاصلة وان حقيقته ممتدة اصولها

وما جمعتها وتحقق ذلك مع علم ما تمر به استحالة الاشياء

كالاصول الاولية ومراتبها روحانية كالقلم واللوح وغيرهما من النفوس الفلكية او جسمانية كالكواكب والافلاك ومن الامهات السفلية كالعناصر الاربعة التي ظهرت منها او كان نشأته وقواه الكلية واعضاؤه التي تبنية وقواعد نشأته من الجلد واللحم والعرق والعصب والعظم والعضروف والشحم والمفاصل ما تحرك منها دائما او هو ساكن او وصف بالحركة والسكون تارة وتارة فاذا علم اصل كل شيء مما ذكر منه وان هذا العضو والقوة المتأثرة فرع ومظهر لامر هو اصله من حيث نسبته توسطه لتعين مزاجه او روحه بل من حيث انه في العالم بظهر هذا في الانسان وان كان من حيث ان الانسان علة غائية وكل علة غائية مؤثرة في مؤثرية الفاعل اول حقيقة هي حقيقة الحقائق ومرتبته وهي حضرة احدية الجمع او العماء ممتدة اصولها كلها وما جمعتها تلك الاصول من الاسماء والحقائق والقوى كما مر ان استمداد الكل بسراية الجمع الاحدي وقد تحقق ذلك مع علم ما مر من استحالة تأثير الشيء في سواه وما مر نفسه والاظهر انه في ظهر اثر كالم تما في حقيقة تما من حقائق نسخة وجوده وقواه واعضائه نسبة الى اصله لمعرفة منبعه ومحتده هذا من حيث تأثره وكذا حكم من تأثيره في شيء آخر بنظر الى محل انطباعه ومرتبته من نسخة وجوده فيقصد بالتوجه الاحدي من حيث الرقيقة الرابطة بينهما على نمط خاص بمجمعية تستدعيها ربوبية ذلك الشيء المراد بالتأثير فينفعل بموجب حكم ما انصبغ به بالتوجه الموثر بحسب مرتبته وهنا سر بها تمك عليه واختم به الكلام على هذا الفصل وهو ان اثر الاسماء والحقائق غير صورها ومظاهرها وروح الصورة الحسية والمثالية هي تلك الحقائق

ذكر قواعد تتعلق بتحقيق المقام

الثانية ان اثر الاسماء والحقائق غير صورها ومظاهرها وروح الصورة الحسية والمثالية

هي تلك

السؤال السادس عشر من مسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

ويعرف كل حقيقة وحكمها من صورتها بمشابهة الحق فيذهب حكم كل واحد منهما بذهاب فرقهم واحمد الله واما الفرق بين الاثر الواصل من مقام الجمع والواصل تمادونه فمعرفة بيان ذلك عند الاثر من الوارد او غيره فان حصل الانفعال للصورة الظاهرة محسب فمحله الامر الوارد والاثر مرتبة الاسم الظاهر واخواته وقد ذكر الجميع وان انفعل الباطن دون الظاهر او كان انفعال احدهما تبعا وفي ثاني حال فالحكم لمن ظهر او لبسته على اختلاف مراتبها الجزئية والكلية ومظاهرها الروحانية والحسية الطبيعية ومتى اختص بالباطن وعم حكمه ٣٢٤

الدائرة الروحانية وقع الصعق لاستحالة وجوده لظاهر حينئذ تمامه وصحة الارتباط او سريان حال الروح لقوته في البدن شدة الملائمة لتجوهر تلك الصورة وتنورها ولاعراض الروح عن تدبير البدن بقصد تبديره وقولي بحسب تنبيه على ان الصعق لما كان في الحقيقة عبارة عن غيبة الروح وذهوله عن نفسه بحيث تبطل منصب تدبيره واما الاعراض فقد يكون لموجب اخر غير الذهول كالتفاته الى غيره اذا كان مقبلا بالتدبير ثم يقول وان عم الانفعال ظاهرا وباطنا وحصل الفناء التام فالامر مختص بحضرة الجمع اذ مجموع الانسان لا ينفعل الا لهذه المرتبة او مظهرها من مثاله لتحقق المحاذاة والمضاهاة القاضيين بكمال الاثر وشموله وقد اسلفنا ان شيئا ما لا ينفعل لسواه من حيث مضادته له وبينا سره فاذكره واعلم ان ما عدا ما ذكرناه هنا من التاثير هو من هذا اللسان فهو تاثير جزئي في مثله وما عدا الانسان الكامل من يسمى فانيا غالبا يوصف بالكلية ان وصف من حيث ظاهر مرتبة صورته والانسان جزئي من حيث مرتبته ومعناه الجزئي في مثله فغير مستنكر واما ما يجتمع من اثر الظاهر والباطن فانه يعرف بالغاية والاغلبية والاعتبار في جميع ذلك الاول فالاول ما يؤثر واول ما يتاثر واما تبعية الباقي بالتدريج بموجب الارتباط وحكم الاصل الجامع الساري في الاشياء او من حيث هو يتحد فلا يتعدد وقد مر حده ثم نقول وبما كان وصول الاثر من كل مؤثر الى كل متاثر غير سواء وصل من مقام الجمع او مادونه انما هو بحسب استعداد الكلي الغير المجعول والجزئي المجعول ناسب بينهما الاستعدادين فالكلي ما به قبلت الماهية الوجود من الحق حال تعيين الارادة لها من بين الممكنات وتوجه الحق نحوها للايجاد ثم ما تلبست به بعد من الاحوال فكل منها معد لما يليه كما قال تعالى لتركبن طبقا عن طبق اي حالا هو متولد عن حال سابق وهذا استعداد جزئي وجودي تماما الكلي الذي به قبول الوجود الاول ظهر وجودا بل هو حال التعينية للعين الثابتة التي هي صورة علمية ولسنا نعني بمعرفة الحق علم الحق لا وجودها في نفسها فكيف لحالها وبيان معرفة الفرق بين الحاصلين بالاستعدادين بطريق الاستدلال من الاثر الحاصل ان تنظر الى كل حاصل لك فان تعلق حكم بوجه بعدم زيد في وقت وحال او موطن او نشاة معينة فتعلقه الاستعداد الجزئي في الحجوب والا فتعلقه الاستعداد الكلي الغيبي ضابطة اخرى كلما توقف حصوله لك على امر وجودي بل هو حال التعينية لعينك الثابتة وما سواه من

جزء

الاستعدادات الجزئية الشار اليها فوجوبه كما عرفت فسارت الشيئا ما بك اخر فاقول انظر الى ما لا يحصل لك فان تعلق حكمه بك على وجه من نسبة يمكن انتفاله عنك وزواله منك في وقت من الاوقات وحال من الاحوال ولا يثبت لك الا في موطن دون موطن وفي نشاة معينة وبشرط او شروط فذلك امر متعلقه الاستعداد الجزئي وانت من مقام الجمع وما فيه كذلك فمتعلقه الاستعداد الكلي الغيبي وكذا كل ما به توقف حصوله لك على امر وجودي متن

السؤال السابع عشر من مسئلة خاتمة الكتاب المبنية لخواص الانسان الكامل

غير مطلق الوجود الحق فهو مجهول وبالاستعداد الجزئي مقبول وما يمكن قبوله لم يجز ذكره فلا يحكم فيه بالجعل ولا للاستعداد الجزئي واعتبر هذا الاصل في هذه
وفيما خرج عنك فيما لك ولغيرك فيه اثر ظاهر او باطن بالذات او بالعمل الاول الجزئي او الحال او المرتبة تعرف منه ما ينبغي عليه ان شاء الله والتنوع والاختلاف
في كل ذلك راجع للمناسبة الثابتة بين الاشياء والتنافر الناشئين من غلبة حكم ما به الاتحاد او حكم ما به الفصل والامتياز وهما اعني الامتياز والاتحاد ثابتان

٣٢٥ لما تميزا وتوحد لا بجعل بل الله يقبض فيرى حكم الجمع

جزئي غير الوجود المطلق فهو مجهول وبالاستعداد الجزئي مقبول وما لا فلا فاعتبرها في نفسك
وفيما خرج عنك وفيما لك ولغيرك فيه اثر ظاهر او باطن ثم نقول والتنوع والاختلاف في ذلك
للمناسبة والتنافر بين الاشياء الناشئين من غلبة حكم ما به الاتحاد او حكم ما به الامتياز فالأول
في النفحات وغلبة احكام ما به الامتياز على احكام ما به الاتحاد اما من حيث كثرة العدد او رجحانها
على كثرة ما به الاتحاد واما من حيث اصالة الاحكام وكليتها فيظهر بسبب التضاد والجهل والافتراق
والمباينة وقد يكون الامر بالعكس فيقوى حكم المناسبة ويقع المحبة ويظهر سلطنة العلم والوصلة
والاجتماع ونحو ذلك هذا كلامه ثم نقول والاتحاد والامتياز ثابتان لما ثبتا له لا بجعل بل الله
تعالى بمشيته يقبض فيظهر حكم الجمع في سلطنة الوحدة ويبسط فيظهر حكم التميز الذاتي والتفصيل الكامل
الكامن من قبل في احدية الجمع وذلك لان القبض في صفات الحق تعالى يميل الى اخذ ما به كلية قوام
الامر ومنعه عن الاسترسال والانبساط كاخذ الماء والهواء القائمين عن الشخص الاسترسال في اجزائه و
امساك النفس عن الاسترسال بقواها في شهواتها ومنع المال عن قضاء الحوائج بخلا والبسط مثله
الى ارسال ما به قوام الامر في جميع ذلك قال في النفحات وينبغي ان يعلم ان بيان غلبة المناسب في الموارد
المثالية ممكن واما في الاستعدادات مع الفيض الصادر من الحق تعالى فمتعذر فانه من الاسرار الالهية
التي لا يمكن ان يطلع عليها الا الاكمل ومع اطلاعهم لا يجوز لهم كشفه على الناس اصلا وفاك في موضع
آخر الاسماء للاحوال والاحكام تتبع الاحوال والاحوال تتغير بحسب استعدادات الحقائق المستورة
والاستعدادات لا تتبع شيئا ولا تتوقف على شيء ولا تعلل بشيء سواها لكن الجزئية منها تابعة الكلية
السابقة على الوجود العيني ثم كلامه ثم نقول وسلطنة الوحدة المشار اليها انما هي بحسب كبر المحبة
وذا بحسب الحيطة وسعة دائرة الحكم واستيعاب التعلق وكل جمعية كانت اتم اندماجا مع الحيطة واقوى
توحدا اي متصفا بالاحدية الشاملة كانت سلطنتها اقوى وحكمها اسرع نفوذا وكل جمعية كانت
اقل اندماجا وتوحدا او اشبه بالتفصيل كانت اضعف سلطنة وابطأ اثرا واما الادب اللازم
للعارف الشاهد في التوجه الى الحق تعالى والعبادة له ان يعرف رتبة حاله ووقته من الاسماء الالهية
والحقائق الكونية المستبعة له ويعرف من اين السلطنة والغلبة عليه من حيث الحال والوقت فيوفيه
حق ذلك الغالب بجعله صورة توجهه الى الحق المطلق فيعبد الحق المطلق من تلك الحيثية التي تعينت
بسلطانه فيها كان يقول المريض ياشافي والضال ياهادي الى غير ذلك مقبلا ببشره نحو احدية جمع الهوية
التي لها مقام الجمع والوجود الذي هو منبع جميع الاحكام والمراتب والاسماء والمسميات والصفات
والاضافات غير ان حال الكامل فيما ذكرنا مخالف لحال غيره من اهل المعرفة والشهود لما مر وما
سيجيء من انه لا يكون له تشوق الى مطلب مخصوص الآن يشاهد ان من احواله التي سيغلب عليها التشوق
والحرص الشديد فيتشوق وكانه عرفي ذلك بمزيد السؤال السابع عشر منه يكون
على الشهود موجبا لحرص الطالب لزيادة التشوق والتهيؤ للمطالب الموهل للكمال ومتى لا يكون

السؤال السابع عشر من مسئلة خاتمة الكتاب المسمى بجواهر الانسان الكامل

اعلم انه ما لم يعرف الانسان ما يقتضيه حقيقته وما اول ما يرد الله تعالى فيه معرفة حقيقية شهودية وما حصته من الوجود المطلق وما مرتبته في نفس الحق وهل هو ممن جاء على صورة الحضرة فهو الظل التام لها والظاهر بها او نصيبه شيء تما منها ثم ذلك النصيب ما نسبته من الجملة هل الربع او الثلث او النصف او اقل او اكثر ولا يكون هذه المعرفة المشاهدة من نفسه بحسب حاله الذاهبة بل بحسب ما يستقر ويصح له اخر امره بعد تمزيز الدارين فانه يحرص ويطلب ويتشوق ويحكم عليه الامال والاماني ومتى تحقق ان الحاصل له ٣٢٦

من التشوق وان كانت حصته معينة منها فانما ذلك في الحال الحاضر ولا يطلع على مآله ومنتهى مقامه وحاله فانه يتشوق ايضا ويطلب كما قلنا لكن متى علم علما شهوديا محققا انه على الصورة وانها ظهرت في من تجلى وظهر اتما واستوعب سائر الاحكام بها او اطلع على عين الثابتة وشاهد صورة نسبته الاحوال الوجوبية الى منتهى امره الذي يستقر عليه من حيث النسبة الكلية الا استقرار الا بهذا الاعتبار لم يبق له تشوق معين الى مطلب مخصوص اصلا الآن ان كان قد شاهد ذلك في جملة ما شاهده من الاحوال التي يستلبس بها فانه يتلبس بالتشوق والطلب عن علم وشهود وبصيرة فيرى انه سيحرص على كذا في وقت كذا على حد كذا او يتحققه شهودا او معرفة او اخبارا الهيا بواسطة او دونها لكن على وجه ارفع فلا التباس فيتلبس به وكانه عن ذلك بمعزل بخلاف غيره من المتشوقين الطالبين وانما يبقى الكمل ومن غاب عن عين الثابتة واحواله كما قلنا تشوق مجمل بفقد ما لا يتعلق بمطلب مخصوص كما سنطلع بطريقه متى شاء الله ثم اعلم ان لمعرفة هذا السر طريقين احدهما بالواسطة والآخر بلا واسطة والذي بالواسطة على قسمين موهوب ومكتسب والذي لا واسطة فيه فلا يكون للمكتسب فيه مدخل بالنسبة الى بعض الناس من حيث الطلب الأول والسلوك الى الباب واما التحقق بهذا بل بمعرفة الحق وشهوده العرفة والشهود الاتم وبما ذا يفتح الحق سبحانه ذلك الباب حصرته على المتوجه اليه الطالب منه فلا مدخل للمكتسب فيه اصلا فالحكم المجمل والاصل الكلي ان المتحقق مراد ظهوره بالصورة وهو الذي اصطفاه لنفسه لسواء الاحكم عليه بتعين ولا نعت له بذلك بل هو هو مع الصورة ومن له الصورة تمكن به سبحانه من حيث تلك الصورة ومتى غلب عليه حكم امر ما من الصورة اضيف اليه ونعت به لا مطلقا بل في ذلك الوقت بحسب حتى ان دام على امر بعينه الى اخر العمر وغلب عليه كان له بصفة كونه على الصورة واقول كان المراد والله اعلم بهذه الحالة منتهى مراتب التسليم فقد قيل له ثلاث مراتب سبقوه بمراتب التوحيد حصر القدرة والجود والحكم في الحق اما التوحيد فاربع مراتب فشر وهو باللسان مع غفلة القلب وفشر وهو تصديق القلب لوليا التقليد او النظر ولب وهو شاهد بتركشفا ان الكل صار من الحق الواحد لب لب بان لا يرى في الوجود الا واحدا وهو الفناء في التوحيد واما مراتب

جوابه

ان ذلك اعني كون عدم التشهي موجبا لزيادة التشوق والطلب في حالين الاولى ان لا يعرف الانسان مقتضى حقيقته ومآل امره فاراده الله معرفة شهودية او غيرها ولا يعرف حصته من الوجود المطلق ومرتبته في نفس الحق وانه الظل التام لكونه ممن جاء على صورة الحضرة او نصيبه شيء منها ثلثا او ربعا او نصفا او غيرها والمراد بمعرفة تلك الحصة ليس معرفتها بحسب الحالة الذاهبة فقط بل وبحسب ما يستقر ويصح له اخر امره بعد تمزيز الدارين واهليهما فان مثله يحرص ويتشوق ويحكم عليه الامال والاماني الثانية ان يتحقق نصيبه من صورة الحضرة لكن بحسب الحالة الحاضرة ولا يطلع على منتهى مقامه فانه يتشوق ايضا بخلاف ما اذا علم علما محققا شهوديا انه المراة الدنيا وعلى صورة الحضرة واستوعب احكامها او اطلع على عين الثابتة وشاهد جميع لوازم تلك الوجوبية الى منتهى امره الذي لا يستقر عليه من حيث النسبة الكلية اذ لا استقرار الا بهذه الحيثية فان الجزئيات لا نهاية لها كما مر فح لا يبقى له تشوق الى مطلب مخصوص اصلا الا ان يشاهد ان من احواله التي سيتلبس بها التشوق والحرص الى مطلب معين علم وشهود وبصيرة او يعرفه محققا باخبار الهي بواسطة او بدونها فيتشوق كما نبه عن ذلك بمعزل بخلاف سائر المتشوقين انما قلنا لا يبقى له تشوق الى مطلب مخصوص فقيدنا بالمخصوص اذ لمثله ان يتشوق تشوقا مجملا لفقده الى ما لا يتعلق بمطلب مخصوص كما قال عليه الصلاة والسلام افلا اكون عبدا شكورا ثم اعلم ان معرفة العارف بهذا السر الذي هو منتهى ومقدار حصته من الوجود ومرتبته عند الحق قد يكون بلا واسطة بل شهودا او باخبار الهي بلا واسطة وقد يكون بواسطة وذلك اما موهوب كاخبار الملك او من يثق عليه واما مكتسب بالسلوك والرياضة فان قلت فالذي لا واسطة له هل يكون للكسب فيه مدخل او تنفي الواسطة بناء على الكشف قلت قد يكون للكسب فيه مدخل ولا ينافيه نفي الواسطة وذلك بالنسبة الى بعض الناس من الطالبين السالكين الى الباب حيث يكون مدخل كسبهم في الوصول الى الباب المعد لفيض الحق بلا واسطة لا في الدخول في الفتح والشهود على عين الثابتة لعدمها بعد هذا كله في معرفة العارف واما تحقق المتحقق بهذا السر بل بمعرفة الحق وشهوده بالفتح الاتم وبما ذا يفتح الحق سبحانه ذلك الباب حصرته على المتوجه اليه الطالب فلا مدخل للكسب فيه اصلا فالحكم المجمل والاصل الكلي ان المتحقق مراد ظهوره بالصورة وهو الذي اصطفاه لنفسه لسواء الاحكم عليه بتعين ولا نعت له بذلك بل هو هو مع الصورة ومن له الصورة تمكن به سبحانه من حيث تلك الصورة ومتى غلب عليه حكم امر ما من الصورة اضيف اليه ونعت به لا مطلقا بل في ذلك الوقت بحسب حتى ان دام على امر بعينه الى اخر العمر وغلب عليه لم يصح كونه على الصورة متن

هذه

خاتم الكلام فى كشف سر اترجواص الانسان الكامل

وهنا ضابط عظيم وسر جليل سانبه عليه واعرفك ببعض احواله الكامل وعلاماته ويكون به الختام وبالانسان اختمت
الدائرة وكان اخر ما ظهر واتمه وجمعه اعلم انها الانسان المنشوق لان يكون انسانا حقيقيا الهيا وعبدا تاما ازليا ابديا انه متى غلب جلبك حكم امر واحد من
على نسق واحد ثابت سواء كان ذلك الامر منك او من خارج فى منبع العلم ومحكم عليه بما حكم به الناس ولم يتبين لنسبته اليك وارتباطك به حقق

هذه الحال التابعة لهذا التوحيد فمثلك الاولى الثقة بالتوكل معتقدا بكمال قدرته ومنهوميته
وشفقته اذ عدم جدا ان هذا الاعتقاد من ضعف اليقين او مرض القلب لاستيلاء الجبن بالاولها
الثانية كمثقة التصيد باتمه وفرعه اليها فيما يصيبه وهو فان فى توكله عن توكله الثالثة ان يكون
بين يدى الحق كالميت بين يدى الغسال لا تصرف له بفروعاته وانما قلت كان المراد بها منتهى هذه
المراتب لان تكون الانسان على الصورة كما سيجئ موقوف على انتفاء الميول الطبيعية والحيوانية اى
عدم الانجذاب اليها اصلا وترك التعشقات مطلقا والتعلقات بالكلية الا بحسب الشرع او الطبع ذا
ايضا من حيث داعى فيها الانتساب الى الحق لا الى الخلق من نفسك او غيره فتكون خال مثل هذا انه
لا يزال ساعيا كل لحظة بما مر تكلمه قوله فتكر جبلى منذ خلقت نطفة ولا تدن تصوب اذا انت فى
الحشا وسلنى التدبير واعلم بانى اصرف احكامى واضعل اشا وبحبا كل لحظة بلطفه نلطف قلوب
جلبه بقوله هواى لهم فرض لطفا وجفا ومنهلا عذبا كدرا وصفا وكلت المحبوب امرى كله
فان شاء احياني وان شاء اتلفنا ثم يقول **خاتم الكلام** فى كشف سر اترجواص الانسان
الكامل الذى به الاختام فانه اخر المظاهر واتمها واجمعها للكمالات الوجودية واعمها وبتعريف
علاماته له بها يظهر تزوير المدعين المبطلين وتنوير حال الكاملين المكملين **اما الاول** فاعلم
انها المشوق الطالب لان تكون انسانا حقيقيا الهيا اى مطابقا احكام مظهريتك لاحكام حقيقتك
الجامعة للاحدية الاعتدالية التى بكون الالهية كما مر فى كلام النفاتوح تكون عبدا تاما لقائحرية
انانيتك بالكلية وازليا ابديا لان من تحقق انانيته بالكلية بقى منه الحقيقة الاحدية الجمعية
المطلقة التى لا اول لها ولا اخر فاعلم انه متى غلب جلبك امر ما ازما بين على نسق واحد ثابت واجبته
وتشققت به سواء كان فى ذلك الامر منك او حاصلا من خارج فى منبع علمك لانى الحقيقة اذ كل حاصل
لكل احد فى الحقيقة من نفسه بشرط او شروط وسواء كان ذلك الامر طبيعيا كاستيفاء اللذات الجسمانية
فى طلب المناكح والاحتماء عن اسباب الالام البدنية لدفع المضار او روحانيا كالاهتمام باكساب العلوم
النافعة فضلا عن الضارة وتحصيل الاخلاق المحمودة وباجتناب الجهالات والاخلاق المذمومة او
نفسانيا كالتقيد بالجاه والمناصب الشرعية وبدفع ما ينافى اغراضها فان النفس خبرة الاشكال والاملك
والتشوفات والكلام الجامع فى ذلك ما نقلناه من شرح الحديث فى اول الكتاب من اقسام الظاهرة الجبرة
فى كل من الاعضاء الظاهرة والقوى الباطنة كالخيال والذهن والعقل والقلب والنفس والروح والحقيقة
الانسانية والتنزه عن النجاسات المخصوصة وكل مرتبة فلبطلب ثم فضل اجتماع تلك الظهارات تحصل
الانسانية الحقيقية المطلوبة وانما قلنا زما بين على نسق واحد ثابت اشارة الى وسوخ التقيد والتشوف
بركا فسرنا اذ الحاصل بالتقيد المتضمن به لا تعمل فى تحصيله غير مذموم ولا قادح فيه بل الواردح خير
كله ومشتمل على حكمة بالغة وجلة فاذا حكمت على ذلك الحاصل بما حكم به الناس بزعم النسبة الى الخالق
الخلق كالبخل والمطلوبية المرغوبية عقلا او عرفا او شرعا ولم يتبين لنسبته اليك وارتباطك به

خاتم الكلام

على نحو ما مر في سر الارتباط بالاشياء والامتياز عنها فالذات الارتباط فانت مغلوب العالم ومحكوم من كونه عالما وظاهرا بك اذا زعمت انك ترى الحق في نفسك وفي كل شيء اذا كنت كذلك حقيقة ان يكون العالم عليك حكم الحق لا من حيث هو هو ولا من حيث مقام حجبة الاحدية المنكر ذكره بل من حيث نسبة اسم خاص ظهر حكمه بك وفيك وبحسبك وانت معينه من بحر غيب الهوية الذي لا يتعين لنفسه ولا يتعين فيه شيء كما مر فكنت انت في الحقيقة تحت حكم نفسك وهو مغلوب بها لكن من حيث اشرفية نسبتها وليس هذا حال محول الرجال ولا

مطمح نظرهم متن

على نحو ما مر في سر ارتباط الحق بالاشياء بان الاشياء تعينات تعقلاته وظاهر نسب اسمائه صور شؤونه واحواله والوجود الحقيقي له وفي سر امتياز الحق عن الاشياء بالذات حال ارتباطها كما مر تحرير ذلك انه سبحانه حال ما اتصف باحكام التعينات مطلق مستغن الذات فانت مغلوب العالم ومحكوم من جهة كونه عالما لا من جهة كونه حقا ظاهرا بصورة العالم ومحجوبا بالمظاهر عن الظواهر ومصروفا عن حقائق الوسطية الاعتدالية المطلوبة فان قلت اعتقادي على ان وجود كل موجود للحق في الحقيقة والمنسوب الى الخلق بقية الحق من حيثهم كما مر فرحت ارى الحق في نفسي وفي كل شيء وارى كل ما يصدر انما يصدر من الحق وهذا هو لب التوحيد كما مر فهو اشرف نسبة الحق والعبد قلت اذا زعمت انك ترى الحق في نفسك وفي كل شيء فربما يكون زعمك غير مطابق ولا ترى كذلك ولئن كان مطابقا وترى ذلك كذلك فاياك ان يكون الغالب عليك حكم الحق لكن لا من حيث هو هو ولا من حيث مقام حجبة الاحدية المنكر ذكره وهو المرتبة الجامعة والحقيقة الالهية بل من نسبة اسم خاص للحق ظهر حكمه بك وفيك وبحسبك اذ قد مر انك وغيرك عندك ولو بظهور احكامه في مظاهرك او مظاهر غيرك فقد لاحظت نسبة الخاصة بك وكنت معينه بتلك النسبة من بحر غيب الهوية الاطلاقية الذي لا يتعين ذلك البحر لنفسه ولا لغيره فكنت انا في الحقيقة مقهورا بحسب انانية نفسك ومتحيزا وتميز غيرك عنه سبحانه فقد غلبك نفسك وان كانت من حيث اشرفية نسبتها هي النسبة التوجيهية لكن برتبتها الوسطانية كما مر وليس هذا حال محول الرجال ولا مصب نظرهم حيث قالوا وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فان قلت اخي فرق بين رؤية الحق في كل شيء حتى يرى كل اشر منه وبين رؤية ان الاشياء مظاهره وصور اسمائه ومرايا احواله وتجالي شؤونه كما هو مظهر الاحوال الاشياء حتى يحكم بان الناقص حال الكمل والاول حال المحجوبين برؤية انفسهم قلت رؤية الكل شيء من الحق تشوش وتقييد بذلك الاثر وطلب له وان كان من الحق سبحانه فقد رؤية الاشياء مرايا الحق ونفس اسمائه وقد مر ان التعينات لا تسمى اسماء الا بنسبتها الى ذات الحق فقط وبذلك الاعتبار يكون الاسم عين المسمى فهذا التوجه ليس الى ذات الحق وان كان من نسبة مخصوصة يلتفت اليها لكونها من النسب الكمالية فيقال لها واجبا ذا لم يعرفها وحين لم يتوجه سهم الطالب الى هذه الخصوصية بالذات لم يتعلق التعشق بها بل بمن له الخصوصية فشانها ان لا يتوقف بالتقيد عليها بل يجاز منها ومن اشكالها بلا توقف تعشق وهذا هو الفارق الواضح ولذلك فسرنا غلبة الحكم بالمحبة والتقيد التعشق فليفهم او يقول المراد بما حكمنا عليه بانه حال الكمل مما لا تعشق فيه ولا طلب له بخصوصيته لما مر في علامات هذا الذائق انه لا يناسف على فوات شيء وان كان الواقع مرجوح الامر بل لا يتشوق لتحصيل مطلب معين وان كان شريفا الا ان عينه الوقت والحال فيتعرض له ولما سيأتي ايضا من مثله وبهذا الفرق يندفع الشبه بطلب الامور الطبيعية والشرعية الازمة عليها او لوبا التعمل فيما بين الجائز منه بل الى الموت فقد سلف ان التعمل فيها من حيث انتسابها الى الامور الالهية ومن حيث عينة الوقت والحال غير قادح وذلك كما لتعلق على جهة بنية التقوى والعفاة كما قالوا واشربوا لا تشربوا حتى قال بعض الاصوليين بان الامر فيها

فى كشف سرائر الانسان الكامل

ومتى لم يستمر عليك حكم شئ ما كان بما كان بين بصورة واحدة بل فى كل وقت بنفس بصورة غير الاولى والاتية وانت تشعر بباطنك بالفرق بين التميز فى الخارج بحجاب المثلية من حيث ان الثانى كالاول وتحققت احدية الامر الذى يرجع هذه الكثرة المقسمة بالانفاس والانات والاحوال والمواطن وغيرها اليها ورزقت الحضور على نحو ما مر مع الحق فى نفسك وفى كل شئ فحينئذ كنت مع الحق وكانت له السلطنة بمفرده عليك لانك تشاهد تنوع ظهوراته بحسب اوتكمل فتشرف على الامرين

٣٢٩

للوجود فى كلوا من الطيبات للتدب اولتوفى بيان الرتب عن الانهدام كما قال تعم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقال عليه السلام استلام نفسك عطيتك فارفق بها وكذلك حكم الملابس والمناكح بنية تكثير العبادة والعباد ودفع رغدغة الطبيعة بالوجه المعتاد امثال ذلك مما استوفى تفصيله فى علم الاخلاق فالعمدة ما قال فى تفسيره ولا الضالين ان من تقيد بوقت لضيقه وما ساروا نهر بحكم ما عاين فاتخرف وما رو من اتسع جمع وكشف فاحاط فدار بل جرى واطلق فما رو ما جار واستوطن غيب ان ربرشوعا بتسوية سنجا وحسب بعيد كمال الاستهلال الدبر فيه فنعم عقبى الدار هذا المقام للسان ثم يقول ومتى لم يستمر عليك حكم شئ ما بين بصورة واحدة اى لم يغلب عليك محبة تعشقه والتشوق اليه بخصوصه ليكون التشوق مستديما المتقدد به كان ما كان ذلك الامر من طبيعى او روحانى او عادى او نفسانى او سبعى او بهيمى او ملكى الا من حيث عليها الوقت من غير تشوف سابق بل يكون ورود فى كل وقت فى نفس بصورة غير الاولى والثانية بان يكون لكل ورود باعث جديد وسبب جديد من الشان والان الاتية الالهيين بلا تشوف منك وانت تشعر فى باطنك بالفرق بين الصورتين مع سببيهما مثل الشغفين بحجب والزينين بالعطش فى ان عسر التميز بين الاثنين فى الخارج لحجاب مثلية الثانى للاول مع تحقق الفرق امتا كشفا لان كل ممكن مستند الوجود فى كل لحظة من الحق سبحانه والا لانعدم بالعدمية التى يقتضيها ذاته الممكنة لولا الموجد وامتا نظرا الى ان كل لحظة لابد من تجلى ومحال ان يكون التجلى كهو لا معه فاذا لم يستمر عليك ان وقد تحققت احدية امر التجلى الاحدى الذى يرجع هذه الكثرة المقسمة بالانفاس والانات والاحوال والمواطن وغيرها اليها لانها نشئ احكام هذه الكثرة صوا نسبة ثم رزقت الحضور مع الحق فى نفسك وفى كل شئ على نحو ما مر من انك مرآة ذاته وصور اسمائه وهو مرآة احوالك وكذا كل شئ فحينئذ كنت مع الحق فى كل لحظة وكانت له السلطنة بمفرده عليك لجزمك بان صدور احكام ولم يغلب عليك حكم غيره بتشوق لذلك على ما هو المفروض وايتزلك احد التشوقين او الجمع بينهما وهما نوعان بحسبه لانك فى حكم كالميت فى حكم الغسال اذ شان المنظم فى المرآة لاسيما اذا كان مطلقا عن الصور كلها ان لا يظهر الا بحسب المرآة وقابليتها او يكمل فتشرف على المقصود بالجمع بين الامرين فى ان واحد وهما نوعان بحسبه فى مشاهدة تنوع ظهوره بحسبك لكن بالتوجهين المنبه عليهما من قبل فى الحق والعالم وهما توجه الحق تعالى الى العالم بالتاثير والايجاد وتوجه العالم الى الحق بالقبول او توجه الحق تعالى بالاظهار وتوجه العالم بظهور احواله فى الحق او توجه الاول باطن اى توجه الحق بظهور ذاته فى العالم وتوجه العالم بظهور احواله فى الحق والى الاخر الاشارة بقولنا وان كلا منهما من وجه مجلى للاخر نقول ولن تقوده انت كما قلت اى لا تصير بحيث لا يغلب عليك حكم امر بالمعنى السابق حتى تخلص عن بقية القبول الروحانية والطبيعية وهذا ان يشمل ان النفسانية والعقلية والعادية وغيرها لان اجمل القوى الموجودة فى الانسان هى العالم وذاتك نفسانى فان التام المظهرى ليس الا منها والبواقى فروعها وحتى لا يصير بان الاشياء المتعلقات من الوسط الى الاطراف حتى

معناه ان واحد لكن بالتوجهين المنبه عليهما من قبل فى الحق والعالم وان كلا منهما من وجه مجلى للاخر ولن تقوده انت كما قلت حتى تخلص عن بقية القبول الروحانية والطبيعية ولا يصير بان الاشياء من الوسط الى الاطراف حتى

بحجب بلاء

والعقايد

ختام الكلام

لا احاد هما العوائد والعقائد والعلوم الناضرة والاحوال والمراتب السنية وغيرها ولا جملها وسواء في ذلك الامر الحبيب والنفس ولن يخفى عليك ما ذكرناه ان لا تحدث نفسك بالتعشق بامرها فتفيد به ولو كان ما شهدته او علمته من الحق فما بين ذلك وما لم يتعين الى اعظم واكمل واعز شرفا واجل ولكن تقيد بالاشياء والمراتب الالهية والكونية المعقولة والمشروعة وغيرها هو من كون ذلك الامر الملتف اليه اسما الهيا ونعتا خاصا من مطلق الذات ظهر في موطن ظهورا حكميا لنسبة ما من النسب الكمالية يجب تصحيح حكمها بمقابلتك ٣٣٠

لها بما بانا سبها وتستدعيه من تنخذ وجودك وايقاعها حقها الموضع لديك واخذك حقك المخزون فيها بعد المرتبة والحكمة الالهية الكمالية لا بد لك الطالب المتعين المدل التعشق من غير توقف حال الاخذ وبعد بل على سبيل الاجتياز خاضرا مع النوعين المذكورين من قبل وصحب ذكرنا تجلي الاسم الدهر والشان الالهي فاذا صرت كما ذكرنا لن تبقى بعد ذلك لاحد منك حكم خالة خاصة ولا مقام معين بل انت خالص مطلق الحال الكلي الذي يكون نسبة الالوان المختلفة الى مطلق اللون الكلي وحكم هذا الحال المطلق فيك اذ ذاك استجلاء صور الموجودات كلها والمعلومات جميعها التي صرت مرآة لها اي لتخصائرها كلها فيك باعتبار شمول التخصائر على صور الموجودات

والعقائد الصحيحة والعلوم الناضرة من نفاصيل الروحانية وكالاحوال والمراتب السنية النفسانية المحمودة الطبيعية والروحانية ولاجملها وسواء في ذلك الامر الحبيب والنفس كما قلنا فان التعشق بها قادح في حصول الكمال الاطلاقي اما بعد حصوله فلا ضير كما ذكره الشيخ الكبير رضي الله عنه في بعض قولهم اخرنا يخرج من قلوب الصديقين حب الجاه ان معناه اخرنا يظهر عنها وعينا حب الجاه لانه من لوازم الكمال وضروراته ثم نقول ولن تحقق بما ذكرنا من الخلاص عن بقية الحجول الروحانية والطبيعية الى ان لا تحدث نفسك بالتعشق بامرها فتفيد به بل لك ان تحدث نفسك عن بعض التعشق وان كان ما شهدته او علمته واردا من الحق سبحانه حتى التعشق بالكرامات قادحا في الوصول اذ ما بين ذلك مما لو يتعين اعظم واكمل فان قلت فالتقيد بالاشياء المامورة والمراتب الالهية والكونية المشروعة والمعقولة من اللوازم الضرورية لا يمكن التخاص عنها بالكلية قلت لكن تقيد بشيء من تلك الاشياء من جهة كون ذلك الملتف اليه اسما الهيا والاسم عين المسمى معتبرا اياه من جهة كونه نعتا خاصا من مطلوب الذات ظهر ظهورا حكميا العينية ما اي ليكون ظهور ذلك حكم نسبة من النسب الكمالية الواجب تصحيح حكمها وقبول اثرها بمقابلتك بها بما بانا سبها وتستدعيه من تنخذ وجودك من الشكر للانعام والصبر للاستقام ومن ايفائها حقها الموضع لديك وقد قبل حق كل نسبة الهية وهي اسم الهي ان يقام بالحق من جهته في مقام التقي الاكمل بان يصير كل ما في عالم الكون هدفا لسهام النقائص المنوهة في الصفات والاسماء والافعال فيتجلى الحضرة من ان يصغي اليها شيء منها فيه جلالة وان افضيته الحقيقة لذاتها من حيث مقام جمع احديته ومن حيث كماله ومن اخذ حقك المخزون في تلك النسبة من الحظ الذي تتوصل به الى الكمال والاستكمال بسبب المرتبة اي بنوع من القيام بامور يقتضيه المرتبة وبسبب الحكم الالهية الكمالية اي بوجه التوسل والتصرف لما هي له في الحكم لا بد الطالب المعين في الميل التعشقي من غير توقف عليه حال الاخذ وبعده بل على سبيل الاجتياز والعبور الى غيره حاضرا في كل ذلك مع النوعين المذكورين من قبل ومشاهدا لهما وهما تتوقان بحسبه وتنوعه بحسبك وعليه يحمل قول من قال من العقلاء ما انت يا مكة الا وادٍ شرفك الله على البلاد وكذا قولهم في الحجر الاسود على ما هو المشهور وبصحب ما ذكر من الامور التي هي التحقق بالخلاص عن الميول الطبيعية والروحانية وعند تحدث النفس بامر وعدا الالتفات الى امر ما من الحيثية المذكورة امران احدهما تجلي الاسم الدهر الذي هو روح الزمان بسبب الدائرة والثاني تجلي الشان الكلي الالهي بتجليات شؤونه الواقعة في كل حال فاذا صرت كما ذكرنا وصحبك هذان التجليان لن تبقى لك ولا بعد ذلك تحت حكم خالة خاصة ولا مقام معين مقيدا بها تعشقا بل انت خالص مطلق مطلق الحال الكلي المندرج فيه الاحوال كلها اندراج الالوان المختلفة تحت اللون الكلي تحكم هذا الحال المطلق فيك اذ ذاك استجلاء صور الموجودات كلها اي شهودها واستجلاء المعلومات جميعها التي صرت مرآة لها اي لتخصائرها كلها فيك باعتبار شمول التخصائر على صور الموجودات

بظاهرها

في كشف سرائر خواص الانسان الكامل

ثم استجلاء ما فيك فيما خرج عنك باعتبار فان تخلقت مع ذلك بالتجلي الذاتي المتعلق على الاسماء والصفات والمراتب والنسب والاضافات كما مر ذكره ظهر حكمك من حيث مقام المطلق في غيب ذات ربك ولم يظهر عينك فكنت تعلم انك مرآة لمن الحضرتين المذكورتين بحكم ربك في كل شيء وظهر حكمك فيه بوجه ما من وجه ما وبحسب ما من حيث ما من الاعتبارات لذلك حيثية تختص بها ولا تتعدى بقيدك تكون بحسبه ولا مر بحسبك تتحد به مع قبولك لكل امر ووصف واسم وظهور

بكل نعت وحال ورسم وحكم وظهور سلطنتك في

بظاهرها وصور المعلوم ما بباطنها ثم استجلاء ما فيك فيما خرج عنك باعتبار ان ما في الخارج تفصيل صورة ما فيك ثم تقول فان تخلقت مع ذلك الاستجلاء للموجودات والاستحضار المعلوم بالتجلي الذاتي المتعلق على تجلي الاسماء والصفات والمراتب والنسب والاضافات فظهر حكمك وانزل من حيث مقام المطلق في غيب ذات ربك ولم يظهر عينك لفنائك واستهلاكك في الله فكنت تعلم انك مرآة له وهو الحقيقة الجامعة بين الحضرتين الاسماء الالهية والحقايق الكونية اعني حضرة الوجوب وحضرة الامكان بحكم تلك الحقيقة الجامعة ربك في كل شيء لانك صورته الجامعة لجميع ما في العالم وظهر ايضا حكمك فيه اما به مطلقا واما به من حيث هو وبحسبه بحسب ما ومن حيث انت ذلا حيثية لك تختص بها ولا تتعدى بقيدك تكون بحسبه ولا مر بحسبك تتحد به مع قبولك لكل امر ووصف وظهور بكل نعت ورسم وحال وحكم وظهور سلطنته في كل معلوم وعلم وحادث وقديم موجودا ومعدوم قابل للظهور بالوجود في بعض مراتبه او كلها او غير قابل فيه وتركذلك مطلقا حصل لك من ورد الاول انك صرت احدية جامعة لما سواها لكونك عين كل منها بدون العكس لانها ليست نسخا لك وانت انت فيها لا بالعكس فالتقابل في نسبك لا فيك فانت في ذاتك الخفي بنفسك والجلي بنسبك كذا انت المستفل العلي والحادث الاني والغائب الخفي والغير المغني وحتى تكون للصورة الالهية المقدسة الغيبية التي هي حضرة احدية الجمع والوجود عبد الله في باطن عرصة الكون حسب السيادة الظاهرة كما كنت عبد الله في العالم الاعلى حسب السيادة الباطنة انت اذن تكون حتى محجبا بربه بعد استخلافه الذاتي به كما قال عليه الصلاة والسلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد ومعنى ذلك انه ان الاستخلاف مقتضى الذات في هذه المرتبة فان مرتبة الكمال فوق مرتبة الاستخلاف ومتضمنة لها كما مر والمراد استخلاف الرب اياه كما نطق به الكتاب فان استخلاف العبد مسبوق بربه وان كان سابقا على الكمال واحتجابه بذلك انما هو وراء ستجاء العزة واشعتها فان قوله عليه الصلاة والسلام ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه انتهى اليه بعبر في حق المحجوبين بالحجب الظلمانية والنورانية اعني الغيبات الطبيعية او الروحانية وفي النفحات ان الحجب النورانية هي الاسماء والصفات الوجوبية الثبوتية والحجب الظلمانية هي السلبية اما من كشف له عن جميع الحجب بالتجلي الذاتي فلم يبق في حقه حجاب لاحراق الكل بعد فناء الاسم والرسم بالكلية فلا احتراق بعده اذ ليس على الخراب خراج ولذا لا يكون ذلك الا في عرصة الغيب المطلق المجهول الوصف والعين حيث لا حيث ولا مكان ولا سبحات محرقة لان الاكوان باهرة على ذلك الانسان لانه صار على خلق مولاه واجتمع اخراه باولاه الثالث انك تصير في هذه المرتبة الكمالية سيدا للكونين في قبلة الفضلتين بشرف بك كل كمال فيها بك كل صاحب جمال وجلال وبكمل بك كل مقام ومقال الرابع انك تحتمل ما شئت حمله بكل ما كان وتنزل عن بشت الخصائص مرتبة كل موجود اليك في كل ما تريده بموجب حكم ارتباطه بك وانفعال الفقري وتتوسل بك في كل حاجة دون خبرة منه ولا

كل معلوم وعلم حادث وقديم موجودا ومعدوم قابل للظهور بالوجود في بعض مراتبه او كلها او غير قابل فيه عند ذلك كنت الخفي الجلي والمستفل العلي والحادث الازلي والطالب الحقي والغير المغني وحينئذ تكون على الصورة الالهية المقدسة الغيبية عبد الله في باطن عرصة الكون حسب السيادة الظاهرة ومحجبا بربك بعد استخلافه الذاتي وذلك سبحات العز عرصة الغيب المطلق المجهول الوصف والعين حيث لا حيث ولا سبحات محرقة باهرة وتكون بها سيد الكونين وقبلة الفضلتين بشرف بك كل كمال وبها بك كل صاحب جمال وجلال وبكمل بك كل مقام ومقال رابعا انك تحتمل ما شئت حمله بكل ما كان وتنزل عن بشت الخصائص مرتبة كل موجود اليك في كل ما تريده بموجب حكم ارتباطه بك وانفعال الفقري وتتوسل بك في كل حاجة دون خبرة منه ولا

منهم

ختام الكلام في كشف كبرياء خواص الانام الكامل

وتعلو وتتعم على كل شيء بكل شيء دون من لا ينقطع عن شهود احاطتي بفضيلة اناره واجمالا وحسنا وقبحا وروحا ومثالا وفضلا وحالا اخرى في وقتي كشفك وحجابك وقبحك حجابك بنفسك يعرض عنك المحجوب في زعمه حال الطلب اليه ويقصدك بالتوجه في وقت توجهك الى سواك حيران عندك وهو كما خبر عن نفسه تقرر غلطه فيما شئت وفي انك في وقت قولا اوحالا او فعلا ايا تقتضيا على تحكم المراتب والاحوال التي لا ينساعد لا يعرفها فيظن انه قد ازداد معرفة بما غلط فيه بل بصيرة وتعرف له احيانا عند ذلك بفضل لنسبتها من نسبك كما انك انت كما اعتقد غلا بنفسك . ٣٣٢

انه قد احاط بك معرفة واتخذك ذخيرة وانه قد احتجب عن علم يقيني برهاني بنا في ستيا وقد اخبرته وقررت حكمه فيك واعضيته ولو برقت للمسكين بارقة من سنا اوجح حالك مع ربك ومرتبتك في نفسه وذاته حتى لا تضا فولا اوحالا او فعلا بانتصابك على تحكم المراتب والاحوال التي لا تناسب فيظن انه قد ازداد معرفة بما غلطه فيه وازداد بل بصيرة انك من انك تعترف له بانك كما اعتقد ذلك عندما تفضل لنسبة جزئية من نسبك كما لك التي لا تحصى فلا بنك انه قد احاط بك معرفة واتخذك ذخيرة وانه قد احتجب عن علم يقيني برهاني وبنا في ستيا وقد اخبرته وقررت حكمه فيك واعضيته ولو برقت وظهرت لذلك المسكين بارقة من سنا اوجح حالك مع ربك وشعاع نور لقالك عنده وقد مرتبتك في نفسه وذاته حتى طاش عقله ودهش لبه بل ذهب كله وسقط في يديه وهلك فلم ينفع شيء مما في دائرة وجوده وعجز عن ان يؤمن بك فيالها من مشكرة ويعرض عنك فيكفر بك فيكفرك بستعمل سلطانك ولا يدري كيف ينكر ما يزعم انه يعرفه بحبه ولا يدري لم ذلك الطائر انه بنطبع في مرآة وجوده لا معة من بوارق انوارك انعاما منك عليه بشفاعة المرتبة والنسب المحمدي القديم وقد قبلها بالواسطة وقبلتك المتصلة به التي هي سبب جوبه وعقد شاطحا بها عليك مستبعدا من استعدادك قبول ذلك او بعضه من الحق بواسطة كماله في نعمه بفضلك ويستمر بالنزر عن عطاياك له عظم ما تحوي عليه خزائن ملكك وبيدك تلك لفرط بعدك عنه في علياء مجدك مع غاية قربك بستكثر في حقك اليسير من قليل ما خولته وربحت به من نوالك ومنحته بكرمك وقنا شفقة عليه باطنا وهو بحر بنك ويستهزئ بك ظاهرا ويسعى في نجاح مقاصده محاربة فيما بينك وبين مرآته فلا يدري قد يكفر بك عنادا ويجحدك بستكبر ويؤمن بك وهما ويوذيك ويكفر بك عنادا ويجحدك بستكبر ويسبك فانت الحب عنده من حيث الحكاية والوهم مستحيل من حيث المشاهدة والحكم بنازعه هذا بك وهو يزعم انه قد انتصر عليك وينصر نفسه بك من حيث كينونته في دائرتك فيظن انه قد جاء بانتصر اليك ثم قد اغاثه وبصره وتفضل عليك وجاد وما قصر في كل هذا ثابت مكين في خزائن امرك قد تعبدك بالتستر والتقوى متن

انه قد احاط بك معرفة واتخذك ذخيرة وانه قد احتجب عن علم يقيني برهاني بنا في ستيا وقد اخبرته وقررت حكمه فيك واعضيته ولو برقت للمسكين بارقة من سنا اوجح حالك مع ربك ومرتبتك في نفسه وذاته حتى طاش عقله ودهش لبه بل ذهب كله وسقط في يديه لم ينفع شيء مما في دائرة وجوده وعجز عن ان يؤمن بك فيالها من مشكرة ويعرض عنك فيكفر بك فيكفرك بستعمل سلطانك ولا يدري كيف ينكر ما يزعم انه يعرفه بحبه ولا يدري لم ذلك الطائر انه بنطبع في مرآة وجوده لا معة من بوارق انوارك انعاما منك عليه بشفاعة المرتبة والنسب المحمدي القديم وقد قبلها بالواسطة وقبلتك المتصلة به التي هي سبب جوبه وعقد شاطحا بها عليك مستبعدا من استعدادك قبول ذلك او بعضه من الحق بواسطة كماله في نعمه بفضلك ويستمر بالنزر عن عطاياك له عظم ما تحوي عليه خزائن ملكك وبيدك تلك لفرط بعدك عنه في علياء مجدك مع غاية قربك بستكثر في حقك اليسير من قليل ما خولته وربحت به من نوالك ومنحته بكرمك وقنا شفقة عليه باطنا وهو بحر بنك ويستهزئ بك ظاهرا ويسعى في نجاح مقاصده محاربة فيما بينك وبين مرآته فلا يدري قد يكفر بك عنادا ويجحدك بستكبر ويؤمن بك وهما ويوذيك ويكفر بك عنادا ويجحدك بستكبر ويسبك فانت الحب عنده من حيث الحكاية والوهم مستحيل من حيث المشاهدة والحكم بنازعه هذا بك وهو يزعم انه قد انتصر عليك وينصر نفسه بك من حيث كينونته في دائرتك فيظن انه قد جاء بانتصر اليك ثم قد اغاثه وبصره وتفضل عليك وجاد وما قصر في كل هذا ثابت مكين في خزائن امرك قد تعبدك بالتستر والتقوى

خاتم الكلام فى ذكر علامات وقوع المبطلين وتبوء حال الكاملين

وتشرفت بشرف الادب والحياء متحققا بربك منزها عن التقيد بوصف او وصف راسخ القدم فى مقام التمكين متبع ربه فى شئونه بالتنوع والتلوين لا طالب قصد لا اخذ لارادة ولا غيبة ولا حضور ولا حزن ولا سرور تبكى على المحجوب مرة وتضحك اخرى وتنزه عن الامرين بل عن كل متقابلين بحكم منزلك الكبرى وتستحضر ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله فتراك مظهر هذا الشخص العلى المتسلم كما انه ليس شخص اتم لذة منك لما تشهده فى حضرة ربك من عز سلطانك

٣٣٣ مقامات الكبرى هذا ايها الانسان احكام كما لاتك

جلوتها لك فى مرآة لبك فلا تغلط فى نفسك فتضيف اليك ما ليس لك ولا لابناء جنسك فالمتشبع بما لا يملك كلابس ثوبى زور والله عاقبة الامور

ولنعد الآن

من علامات هذا الانسان الحقيق ما به يعرف زور المزورين وتمويه المحترفين وصدق الظافرين فنقول من علاماته معرفته قدر كل موجود يذكر حق الادراك عند الله فيوفيه حقه ويعامله بما لو يتجلى الحق بذاته ظاهرا على العموم للكافة لعامله بعين تلك المعاملة وانزله تلك المنزلة التى انزله فيها هذا الكامل ولن يصيب فيما يحكم به متن

خاتم الكلام

وان لا يضيف الى نفسه شيئا ابتداء فان اضاف الحق اليه امرا ما اضافة الى نفسه بل الوجه الذى قد اضافه ربه اليه لا متاخرا عنه او لا مبادرا معتمدا به ويتصرف فيما مكنه الحق فيه بلا استخلاف والادب لا بد الملك والاستحقاق وان يكون مجموع الهم عليه سبحانه لا يتحمل فارغ البال معرضا عن السوى من حيث انه غير لا للتنزاهة والتجمل بل كما تحت مجارى الاقدار والاحكام الالهية لا صفة التجمل اذ كل مطلب معين لا للتوكل موطنا نفسه على الرضا بما يجرى عليه من الغيب وقد عليه من غير تشجع تجلد يقتضيان المقاومة او عدا الاكتراث ٣٣٤

دون اضطراب وتزلزل هذا مع عدم التشوف والوثوق بكل محصول ومؤمل متن

وقد قلنا معاملته مع كل موجود عين معاملة الحق سبحانه معه لو تجلى ظاهرا ومنها ان لا يضيف الى نفسه شيئا ابتداء بل بعد اضافة الحق اياه اليه واذا اضاف الحق اليه امرا ما اضافه الى نفسه بالوجه الذى قد اضافه ربه اليه لا متاخرا عنه او لا مبادرا معتمدا به عن حد الادب فمن فروع هذا الاصل ان الحق سبحانه اضاف الاعمال الى كسب العباد واخبارهم الجزمى الظاهر فالمنزه عنه بالقول بالجبر كالجمادات تفريط والاعتداء عن الكسب الذى هو التوجه الجازم وهو الامر المنسوب الى خلق الافعال الاختيارية بالقدرة المستقلة كما فعله المعتزلة افراط وصرف عن ان الحق سبحانه قال وهو معكم ايما كنتم واقرب اليكم من حبل الوريد ونحوه والمفهوم من المعية الذاتية حقيقة لا مجازا المفسر بالنسبة الارتباطية التى بين الوصف والموصوف وبين الشئين المتغيرين وبين الحال فيهما وبالجملة بين المطلق والمقيد فالقول بالحلول والاتحاد بين الذاتين افراط والقول بالمباينة والقدر الوجودى حقيقة بقريب وفيها ان يتصرف فيما مكنه الحق تعالى التصرف فيه بسبيل الاستخلاف والادب وروية نفسه خليفة عن الحق فيما باعده فاعلا بامره واقداره لا بيد الملك بضم الميم اى القوة والقدرة ولا بيد الاستحقاق بنفسه لتلك المرتبة وان من بها من ذلك كما قال عليه السلام انا بشر مثلكم وما ادرى ما يفعل بى ولا بكم على احد الوجوه مع انه على بصيرة من ربه وافلا اكون عبدا شكورا وغير ذلك ومنها ان يكون مجموع الهم والقصد على الحق سبحانه اى احدية التوجه اليه لا يتحمل بل بلا تكلف فارغ البال معرضا عن السوى من حيث انه غير بحيث لو اراد التوجه الى الغير لتكلف فى ذلك كما فعله الانسان الحيوان على عكس حيث لو اراد التوجه الى الله تعالى لتكلف فيه كما مر عما قريب فى قوله ابت غلبات الشوق الا تقربا اليك وما بى الى الحال الا تجنبا ولا يكون اعراضه عن السوى للتنزاهة والتجمل والا لكان متكلفا والتحمل فى التوجه الى الحق لا فى التوجه الى السوى بل لانه شاهد ورديف ومن آثار العرفان المعرفان فقدان ما الفانى فيه ومنها ان يكون بنا كما تحت مجارى الاقدار والاحكام الالهية لا بصفة التجمل لان التجمل باشر اظهار الرضا به وحمل النفس عليه لا بملكة الرضا والواجب على الكامل وظيفته ملكة الرضا بالقدر ويكون تاركا كل مطلب معين اى طلب التشوف اليه لا للتوكل اى لا لان يتوكل على الله تعالى فى حصوله مع ميل قلبه اليه بخصوصه والا لم يرض قلبه بذلك بل كان موطنا نفسه على الرضا بما يبدو من الغيب من صور الوقائع او يرد عليه من الاحوال وذلك لجزمه بان الخير فى اختياره والحكمة فيما يفعله الحكم المطلق ويكون خاليا ذلك من غير تشجع وتجلد يقتضيان المقاومة مع الواقع الغير الملائم لطبعه او يقتضيان اعدا الاكتراث لذلك الواقع من غير اضطراب ووقوعه تزلزل من غير تشوق ووثوق بكل محصول ومؤمل بعنوان كل المراد ان يشمل رضاه بالقدر على امور الاولى ان لا يرى رضا كما لا يرى كما قال الشيخ فى عدة رؤية الاخلاص من رذائل الظهادة حتى عن الاخلاص فقد صح الخلاص للمشائخ ان لا يكون فيه توقع مطلب معين بل يكون مطلوبه ما شاء الحق تعالى احداثه فى نفسه او فى غيره فالتارك ان لا يكون رضاه بتقوض مطالب الحق والا لاشتمل قلبه على ميل معين والتشجع فى مقاومته لغير الملائم او عدا الاكتراث او التضرع

الجبر في مطلق الفعل والتفويض

الجبر في مطلق الاتحاد والحلول

الجبر في بعض الرضا بالقدر والقضاء

في ذكر علامات تزويق مقول المطلبين وبنوه حال الكاملين

وترك التحكم بالتحسين والتقبيح في جميع ما ادرك وبلغ وخلع من ملابس الاحوال وبذل كل ذلك من غير حذر معنوي ناشئ من كمال الاحساس لكل ما تعلق من المعلوم فانه اللائح له وحل وتحلى بلوازمه لحاظه على جميع الحضرات الاصلية والاسماء الذاتية الكلية بحيث يعرف اصل كل ما اخذ كل اخذ عن الله بواسطة ظاهره او باطنه ويعرف صورة استناد ذلك الاخذ الى ذلك الاصل الالهي وما حصل له وما بقي عليه فان ارتقى بعد التحقق بالكمال الى درجة الاكملية وجاوز مقام الكمال من حيث تعينه متن

والتزلزل في غير الملائم للطبع والقنوط واليأس في بعض الملايم وجملة القول في الرضا بالقضاء ما ذكره الشيخ رضي في التفسير ان مراتب الرضا في عرصة الانسان ثلاث الاولى ان يرضى من حيث الباطن عن عقله وما زين له من الاحوال والافعال عموما وما ورد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وآله نبيا وهو من حيث الظاهر عن ربه بما يتعين له منه من احواله واعماله يتقلب فيها فهو تارك التدابير وان قلق يسيرا بعد العيش كما ورد الحمد لله على ما اعطاني ربي ولا اشرك به شيئا الثانية قوة الايمان وارتفاع التهمة فيما ورد في امر التزيف وباقي المقدار ان كما قال تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب الى اخر الآيتين فان من عرف ان الله اراه في ربه من نفسه واعرفه بها ويرى من ورائها الظاهر وما اله عليه من النعم التي لا تحصى مما حرمها غيره فانه يرضى عنه وعما يفعله فيه وان ألم طبعه فذلك لا يقدح وانما المعتبر في هذا الموقف القدسية والرضا من صفاتها لا من صفات الطبع وانما حال من في هذه المرتبة ان يحمل الادب مع الحكم الشرعي في نفسه لا في غيره دون غرض آخر غير ما عينه الشرع

الثالثة هي اعلى مراتب الرضا ان يحب العبد الحق لا لغرض ولا توقع مطلب معين ولا ان يكون علة صحبته لما يعلمه من كماله او بلغه عنه او غايته بل صحبته ذاتية لا يتعين لها سبب كل امر وقع في العالم او في نفسه يراه كما لم يزل لم يتغير ولا يزال من هذا الحال في نعم دائمة لا يتصف بالذلة والالم وعزيز صاحب هذا المقام وسبب ذلك انه علم ان عز المقام في نفسه لا تنال من بناسب الحق في شؤونه بحيث يسره كل ما يفعله الحق وكانت المحال والاخر كون الطريق الى تحصيل مجهول ولما كان الانسان لا يخلو نفسا واحدا عن طلب يقوم به لا مرها لان الطلب صفة لازمة لحقيقته فليصل متعلق طلبه مجهولا الا من جهة واحدة وهو ان يكون متعلق طلبه مراد الحق احداثه في نفسه او في غيره فيحصل له اللذة بكل واقع فان اقتضى الواقع التغير تغير ملتذا به لطلب الحق منه التغير وما رأيت بعد الشيخ رضي من قارن هذا الا شخصا واحدا اجتمعت به في المحل الاقصى هو اكبر من لقيت اعرفه من العجائب ما لا يقبله اكثر العقول ثم كلامه ومنه يعلم ان المذكور من الرضا هيهنا اعلى مراتبه وهي المرتبة الثالثة ومنها ان يترك التحكم بالتحسين والتقبيح العقليين في مذكاته اذا الجميع من حيث انه فضل الحق ولم يقع بلا مصلحة حسن بل يعلم من ملابس الاحوال كلها ويبدلها لغيره وذلك لعدم تشفه وتقيده بحال معين كل ذلك لاخذه معنوي في حفظة قلبية ما تغير عن كمال الاحساس بما دق وجل من المعلومات اللائحة له بعد كمال ادراكها ومنها احاطة علية الهية تجمع الحضرات الخمس الاصلية والاسماء الذاتية الكلية وبحيث يعرف اصل كل ما اخذ كل اخذ عن الله بواسطة ظاهره او باطنه ويعرف صورة استناد ذلك الاخذ الى ذلك الاصل الالهي وما حصل له منه وما بقي عليه مما سيأخذه بشرطه هذه علامات الكمال فان ارتقى بعد التحقق بالكمال الى درجة الاكملية وجاوز مقام الكمال من حيث تعينه المخصوص بصاحبه درجة الجمع اي من اول درجاته الى اخرها فان اول درجات الكمال كما مر قربه النوافل واوسطها قرب الفرائض واخرها المسمى بالذكر مرتبة التخصص عما سوى الله ثم التشكيك بتردد الجمع بين الطرفين فمن قال التفسير انها بين مرتبة كنت سمعه وبصره وبين مرتبة الكمال المتضمن

ختام الكلام

الحمد لله الذي ابتدع من خلقه وقام عند سبائر وظائفه ولوازمه واضاف الى الحق سبحانه ما كان من قبل يضاف الى من شاء مما ذكر من العلم والعمل وغيرهما من الاوصاف والآثار ويستغرق هو في غيب الذات لما رأى ولا يعرف له عين ولا خبر بل كما تجلى وتبدى في مرآة نفسه فيظن ان قد راى وما شهد الآثار تصدر ظاهرا من حجب الصور التي كانت تضاف اليه من قبل فظن انها هو فحجبه اني قد رأى ولم احجب في الغيب بل لعين ان يذكر كون في عين العلم مما اشار اليها انك تعلم الشيء وكانك ما علمته وتسمع به وكانك ما سمعته وتكونه وكانك لست هو وتريه وكانك ما رايته وتملكه وكانك محتاج اليه يحكم عليه بما تقدر وكانك طالب له وضعيف اليه كما قال الترجمان كثر الغيا الحتى انه عما اليقين من العيان نوها وقال الترجمان الآخر انكرتهم نفسه وعاد ذلك الانكار الا لشدة العرفان وسبب ذلك سترجمتك وكمال كلمتك وحدة ذلك الستر وعلو شان ما ينطبع في مرآتك الكلية من حيث ان الاشياء والتعينات طائفة حول حقيقتك التي هي مركز دائرة الاشياء اذ حقيقتك كمرآة اكرية مستديرة على ترتيب محيط منشور دائري ومشتمل على جميع النقوش ونسبة الاشياء الى تلك المرآة المستديرة نسبة نقط محيط الدائرة الى النقطة التي منها انتشت فكل منها محاذية في مجرى النفس الواحد هو

هو وتراه وكانك ما رايته كما قال الترجمان كثر الغيا الحتى انه عما اليقين من العيان نوها وقال الترجمان الآخر انكرتهم نفسه وعاد ذلك الانكار الا لشدة العرفان وسبب ذلك سترجمتك وكمال كلمتك وحدة ذلك الستر وعلو شان ما ينطبع في مرآتك الكلية من حيث ان الاشياء والتعينات طائفة حول حقيقتك التي هي مركز دائرة الاشياء اذ حقيقتك كمرآة اكرية مستديرة على ترتيب محيط منشور دائري ومشتمل على جميع النقوش ونسبة الاشياء الى تلك المرآة المستديرة نسبة نقط محيط الدائرة الى النقطة التي منها انتشت فكل منها محاذية في مجرى النفس الواحد هو

فی ذکر علامات قائم وقول المبطلین وتنویر حال الکاملین

ویمتاز عنک فی النفس الثانی من زمان المحاذاة والمساماة ما طبق نقطة نسبة او حقیقة ما من حقائق الکون او یقف ذلک النقطة وقام المساماة والمحاذاة منک ومن مرتبتک الا وظنها نقطة اخری بحال غیر الاولی وهکذا علی الدوام فان قلت اذا کان محاذاة کل نقطة فی نفس واحد یمر فی النفس الثانی فلم یمکن ان یکون الکل المذکور ثبات جسمانیین معنی جزئیا او مظهر فی صور تجزیة او ارتباط بشیء معین والثبات مصدر کان خلاف الوجود قلنا الوان کل شیء مع مرتبة الکامل الغائب فی ذات الحق فی الصور العوالم والمراتب جمیعا وهو محیط لها لم یمکن من بیان امر جزئی لان الجزئیة لا تحصل الا مرور علی حقیقة واحدة بل ما یلیک علی عدة من الحقائق الی ان یتعین العین الجزئیة ولم یمکن ایضا من الثبات مع امر لصورة مخصوصة او الارتباط بشیء معین لما مر ان الخصوصیة والتعین یقتضیان اجتماع الحقائق ومقابلها بل مرکز یتجمع نسب الحقائق فیها کاجتماع نسب نقطة المحیط فی المرکز بنسبة فجمیع صور تلک المراتب تحصل بیان الجزئیة وظهور الصورة المخصوصة والارتباط بها وکذا مرتبة تلک العموم حکمها وعوارضها الا کل صار مقتضیة للتمکن فلا یمکنه کما من شانه ان یقبض المرور والتحول فحولته ظل ان یقیم متی شاء وان یظعن متی شاء واجبا کما قال کل شیء انت فیه حسن لا بنا الی حسن العبا فکل من الظعن والاقامة والثبات والمرور فی مقامه بشرط یقتضیه حسن مشتمل علی حکمة بالغة کسایر المقابلات ثم نقول ان مرکز نقطة الکامل الموصوف بالثبات وظلکیة الحقائق الموصوف بالجمع الاحاطة والقدوة اسرار یجب التنبیه علیها وان کانت مما لا یذاع ولکن اذ حقت الکلمة الالهیة ووجب القول الربانی ولا تبدیل لکلمات الله وقلنا الاسرار ان ظاهر الانسان الثابت الشیخ صورة ای بالنسبة الی باطنه وان کان کل کون خیالا فی الحقیقة ولباطن الانسان النوع امانوه وقواه فانه لا یزال یتبدل تصوراته وتخیلاته وعزماته وتوجهاته بالاسباب والبواعث واما لبدنه فانه لا یزال یتحلل ویتبدل لما یتحلل وظاهر الحق النوع لانه کل یوم هو فی شان فباطنه الثبات لان حقیقة عین الوجود الحق فلباطن الحق وهو الوجود الاحدی الفیاض الرحمانی الجامع عین ظاهر الانسان الکامل الحق وهو المتعین من حیث هو متعین عین باطن الانسان المتبدل بحسب تعیناته حسب تبدل اسبابها آنا وشانا فالحاصل ان الثابت المحسوس هو الوجود الحق الواجب الوجود والمتبدل هو نسبة الکلیة والجزئیة المسماة بالمهیات والهویات المتعاقبة علی الوجود الاحدی الصوری فهذا السر هو ما یرجع الی الشیخ ان الحق محسوس والخلق معقول عند الخواص وعند العوام بالعکس والدلیل علی ان ظاهر الحق یتبدل لیلة فلیلة وآنا فآنا کل ان فی شان الیة نحول الجمع بحسب اعتقاد الانسان باطنة الصور یوم القیمة وفی التصور ان الاعتقادیة هیهنا والاعتباریة فی التجلیات المظهریة عند اهلها مع علم المحقق بان حقیقة الغیبیة الاطلاقیة لا تتبدل ولا تتحول الوجوب الذاتی المقتضی لازلیته وابدیته فهذا التحول دنیا واخرة انما هو لنبأ وما من الاسرار ان المحکوم به علی کونیة الانسان الکامل وجوبه حقا واجبا لا من حیث جمعیة مظهریاته الجمیع کما مر تحکوم به علی العالم بامره تعدیدا وتفصیلا وذلک ان کلا من اصور الحقیقة الجامعة تقبل الکون بالوجهین المذکورین فلما مر ان من قول الشیخ ان وجود کل شیء فیه الحق من حیث

خاتم الكمال في ذكر علامات وقوع المبطلين ونبوات الكاملين

كما ان المحكوم بر على حقيقة محكوم به على الحضرة الالهية فافهم ما ذكرت لك اعرف سر الثبات والحركة حيث ذكرا وتعرف انى وحيد اندفظة وباى اعتبارات عرش محيط دائم الدوران والله الهادى ومن علاماته تمكنه من الاجتماع بمن يشاء من الخلق الاحياء منهم والاموات متى عينه الحق له ويكون ذلك على ضربين القواحد انه ينظر مستقرهن بر بالاجتماع به من العوالم فيتلبس بالصورة التى له فى ذلك المقام والعالم فان له فى كل موطن ومقام صورة يناسب الموطن والمقام ثم يجتمع به فاذا انتهى حكم قصده من ذلك الاجتماع نزل

على الرقيقة الرابطة بين ذلك الخلق وبين صورته الجامعة الصورية والضرب الآخر الاعلى هو انه متى اراد الاجتماع باحد لو كان فى الاموات نظر الى المقام الذى قبض فيه والى مستقره من البرازخ فانشأ من باطنه صورة روحانية مثالية واسراها على الرقيقة المشبهة للمناسبة الرابطة بينه وبين ذلك المقام والمحل واستدعى المطلوب حضوره فينزل اليه طوعا ان كان عارفا بكماله وان كان المطلوب السراح من حبوس البرازخ ويأتيه فى صورة روحانيته مثالية تقتضيها حاله وان كان من محابس البرازخ نزل قهرا بصفة المستدعى قهره وان كان الامر واقعا بين كاطبين فالشان يحسب الذى تقوى منهما حالا واكملهما ويحسب التأدب المرعى بينهما اما المرهو كامل الوقت المتحلة من حيث سلطنة الحاضرة فانه صاحب النصب والتمكن بطلقا فى الحالة الذاهبة والثانية

ومن هذا المقام قيل لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فانه لو لم يتمكن من الاجتماع بمن امر بالسؤال عنه ما امر ولا نتأول فان الامر ظاهره اى والله وعن رؤية ويقين اخبرت فانكم ترجعون وتقولون والغالب قوعه فى امر المحاباين غاية الادب مع الحاجب والاجتماع فى حيز نزلا الا محيزا من

كان المحكوم بر على حقيقة الكامل من حيث جمعها الاحدى الحقائق بمركزيته لفلكها محكوم بر على الحضرة الالهية التى هى مرتبة الجمعية الانسانية والفياضية للحق سبحانه فافهم ذلك تفهم سر الثبات والحركة حيث ذكرا فالثبات للذات الحق حقيقة الى اى شئ نسب والحركة لاحوال ونسبة تعرفها فيض من اى حيث انت نقطة اى من حيث جمعك الوجودى الاحدى الاعتدالى وباى اعتبار انت عرش محيط دائم الدوران اى باعتبار اشتمال حقيقتك على حقائق عرش عالم الحقيقة وباعتبار اشتمال ظهرتك على سائر الظاهر عرش عالم الصور التى تحت صورتك يدل عليه ما كتب الشيخ رضى فى بعض نسخ الفتوحات ان القلب الصنوبرى عرش للبخار الذى فى تجويفه وحار برله والبخار عرش للروح الحيوانى وحافظ له والروح تصرف فيه عليه فالروح الحيوانى فى مظهره البخارى عرش للروح الالهى الذى هو النفس القدسية الناطقة وحافظه لتدبيره بر يصل تدبيره الى البدن والنفس القدسية باعتبار ما مر من مظاهرها مضافا اليها حال الانجاح الذى هو عبارة عن انصباغ كل مظهر بوصف الظاهر به والتحقق باحدية الجمع عرش الاسم الله كما قال وسعنى قلب عبدى المؤمن لكن اللام للعهد لا للاستغراق فان هذه السعة تختص بالكمل المستهلين فى الاحدية والعرش المحيط لهذه العروش الظاهرة المذكورة ما خلا النفس القدسية النشأة الانسانية الطبيعى العنصرى من حيث رتبة جسمه الشامل لحكم هذه العروش اما من حيث الباطن فالعرش الشامل نفس الكامل هذا كلام ثم نقول ومن علامات الانسان الكامل تمكنه من الاجتماع بمن يشاء من الخلق الاحياء والاموات متى عين الحق له الاجتماع ويكون الاجتماع على ضربين احدهما ان ينظر الى مستقر من يريد الاجتماع به فيتلبس بالصورة التى له فى ذلك المقام والعالم لان للكامل صورة فى كل موطن ومقام يناسبها ثم يجتمع به فاذا انتهى حكم قصده من ذلك الاجتماع نزل على الرقيقة الرابطة بين تلك الصورة وبين صورته الجامعة الى صوتيته وثانيهما وهو الاعلى انه اذا اراد الاجتماع باحد لو كان فى الاموات نظر الى المقام الذى قبض فيه والى مستقره من البرازخ فانشأ من باطنه صورة روحانية مثالية واسراها على الرقيقة المشبهة للمناسبة الرابطة بينه وبين ذلك المقام والمحل واستدعى المطلوب حضوره فينزل اليه طوعا ان كان عارفا بكماله وكان المطلوب السراح فى حبوس البرازخ ويأتيه فى صورة روحانيته مثالية تقتضيها حاله وان كان من محابس البرازخ نزل قهرا بصفة المستدعى قهره وان كان الامر واقعا بين كاطبين فالشان يحسب الذى تقوى منهما حالا واكملهما ويحسب التأدب المرعى بينهما اما المرهو كامل الوقت المتحلة من حيث سلطنة الحاضرة فانه صاحب النصب والتمكن بطلقا فى الحالة الذاهبة والثانية

ومن هذا المقام قيل لنبينا صلى الله عليه وآله وسلم واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا فانه لو لم يتمكن من الاجتماع بمن امر بالسؤال عنه ما امر ولا نتأول فان الامر ظاهره اى والله وعن رؤية ويقين اخبرت فانكم ترجعون وتقولون والغالب قوعه فى امر المحاباين غاية الادب مع الحاجب والاجتماع فى حيز نزلا الا محيزا من

خاتمة الكتاب في ذكر وصية يعمل عليها الانسان الكامل

فان من هذا شانه لا يخلو منه محل ولا مقام ولا يعتاص عليه امر من التنزل والترقي لتحققه بالحق الذي له الخلق والامر الا لموجب حتى يحتاج ذكره الى مزيد بسط ومن لم يكن كما ذكر فليس بكامل بل لانائب ظاهر بجميع احوال الصورة وذي الصورة وكل بحاله ادرى والله يعلم السر واخفى **خاتمة** تتضمن بحسنه وهذا اتحاف طبلسان من السنة الكمال اعلم ان الذي يذكر في هذا الفصل مما يشبه الوصية ليس المراد منه ان الانسان المذكور يشاء له يعمل عليه اذ قد تعدى الاطوار والاوراد والتواهي والنصائح والتحلات وانما اقصد به التعريف بحاله ليكون ذلك من جملة العلامات وليعلم الموهل للكمال ما حصل له وما بقي عليه فلا يغلط في نفسه ويبذل الجهد حتى يذهب اليه نيال المقصود واذا تقرر هذا فنقول على الانسان ان يراقب الخواطر الاول ويجمع عليها وعلى كل ظاهر اول ان كان يحدث الانسان البروز قبل اتيانها الانسان مراقبتك ربك التي متى لزمتها لن يمر عليك وقت لا تكون فيه مراقبا له وتعلم حالك شئون ربك فيك وفيما خرج عنك باعتبار وان دخل باعتبار وقبل الشئون مما يدرك من الكون بصرك وما يصل اليه فكرك وعقلك وما يشهد سبحانه في مشاهدك وما تطلع عليه من الغيوب في كونك اوحيث كان ربك وربك او بصفة جعلت ومن هنا تعرف حقيقة خواطرك بحقيتها وكونيتها وهذا مع عدم الوقوف بالباطن مع شئ مما حصل لك ان كان وقوف تعشق وتصمم يوجب استصحاب حكم رقمانين على نشؤ واحد في زمان قابل من العالم الحجلة الوجودية المشهودة والمرتبة والمعقولة علوا وسفلا حقا وخلقا بكل من اعتباري المحجوبين والمحققين بحجلتك الوجودية والمرتبية وحاذها بمعانيك وقوالك الباطنة ومعانيك اي معانيك التي اوجدتها بمثلك وزنا بوزن حرفا بحرف فقابل المتعين معرفة لك بالمتعين فان كان تعينه مفصلا بمفصل فان كان مجملا بمجمل وقابل المبهم عندك بمثله فان كان المبهم كلبا فبكلي او جزبا فبجزبي ولكن هذه المساءة جامعة لكل ما عدد صريحا و مطابقة من الاقسام وما اشير اليه ضمنا والتزاما ومن جملة الامور التي ينبغي المساءة فيها الاحاطة والاطلاق عن حكم الحصر والتناهي فساءة حضرة الهوية الاحدية الذاتية الغيبية المجهول النعت من حيث اطلاقها عن حصر النعوت والاسماء بحقيقتك التي شانها المماثلة للهوية في كل احكامها وكل ما يضاف اليها او ينفي عنها مع فنائك عنك وعدم لاحظة عدميتك مراتبك فناء يحكم عليك به مرتبة الكمال وذلك ما يقتضيه ملكه دوام الامر مع الله هو لا انك تقتضيه وتوخاه فان ذلك لا يصلح للكامل الناطق حاله بقوله الله يعلم اني لست اذكره وكيف اذكره اذ لست اياه لكن في مقابلة المطلق والمجهول الغير المتعين لكنه تعرف بها مقابلة

وهي

خاتمة خاتمة الكتاب

وهو ان يكون مساءتك ومقابلتك لها بالضمن من حيث مقابلتك للحضرة الذاتية فيحصل المقابلة للمجموع المطلق الاعلى التعيين مع السلامة من الغلط والتحريف من الوسط الحاذي كل جزء من اجزاء المحيط بذاته فقط فلم يكن شيء خارج عن دائرة الحضرة الذاتية وضبطت لفظها حاذيت كل شيء بذاتك وحكمت عليه بما يستدعيه مرتبته وحالته من صفاتك وسلمت من كل انحراف ولم يفتك شيء من الشرائط الواجبة الرعاية على الكمل دون تعمل كنت صاحب الحال المذكور والمقام المنبه عليه وهو هذا الرسالكا اليه فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك

٣٤٠

من هذا الحال والمقام المذكورين وصاحبهما واثبت تحت حكم الوقت والحال واعبر حكم ما ذكرو عموسرا بانه في الاسماء والمواطن والحضرات والمقامات والمنازل والمنازلات والاصول الاولية والاشخاص العلية وتامل ما الذي قضى حيثية عليك وباي لسان يقضي واي حيث هو واي محدثة وانظر ما يلوح لك من وراء هذه الستار وما يجري على هذه الاشارات ترى العجب العجاب وتعرف ما الذي حيرا ولي الالباب في هذا القدر كان لمن شرب مضارب علم الحكمة وفصل الخطاب والنحرير الكتاب بالمناجاة المشار اليها فنقول اللهم ان الحامد و غيرها من صفات الكمال ونعوت الجلال والجمال كلها

واجبة اليك منك

وهو ان يكون المقابلة لها في ضمن المقابلة للحضرة الذاتية او فيحصل المقابلة المطلق مع السلامة عن الغلط والانحراف عن الوسط محاذيا لكل جزء من اجزاء المحيط بذاته اذ لا شيء خارج عن دائرة الحضرة الذاتية فاذا حفظتها وقد حاذيت كل شيء بذاتك وحكمت عليه بما يستدعيه مرتبته وحالته صفاتك وسلمت من كل انحراف ولم يفتك شيء من الشرائط الواجبة الرعاية على الكمل دون تعمل كنت صاحب الحال المذكور والكمل والمقام المنبه عليه او هو هذا الرسالكا اليه فتدبر ما سمعت واعرف نسبة حالك من هذا الحال والمقام المذكورين ومن صاحبهما واثبت تحت حكم الوقت والحال

اما الثاني وهو المناجاة بلسان السنة الكمال المشتملة بما يتضمنه من ترتيب مناجاة الفاتحة على حسن امتثال وتوضيح المراد الحقيقي الكمال بما في مبانيه اقلا من مباني الجمال والجلال والافعال وثانيا من الاعتراف بالعجز والقصور والاحتياج الدائم الذي يتضمنها الاستعانة او الاستقامة والاستكمال وثالثا من استدعاء الهداية الى الانس مع حضرة القدس والاستعاذة من غضب الجلال وضلال التعويل على النفس في حال من الاحوال وانما اخرنا في خاتمة الكتاب استدعاء هداية الانس عن الاستعاذة من الغضب والضلال على عكس ما في الفاتحة لان ثمار ختم الخاتمة ان يكون عين فتح الفاتحة فقول فيها متوجها الى الحضرة الاحدية الجامعة التي هي اول المراتب المتعينة اذ لا عبارة عنها فوقها بالاسم الجامع الدال على ذات الحق معتبرا في المرتبة الجامعة اللهم حامدا لك اجماعا للاسماء والصفات بقولنا ان الحامد وغيرها من صفات الكمال ونعوت الجلال والجمال فرادنا بغير الحامد يحتمل ان يكون التسبيح والتهليل فقد قيل التحميد اثبات ما يليق بجلاله والتسبيح تنزيه عما لا يليق بجلاله والتهليل هو التوحيد لشموله التوحيد الذاتي والوصفي والفعلي بكون من صفاته كاملا ويشمل الاعتصام الحمد لله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويحتمل ان يراد بالحامد ما في مرتبة الافعال وبغيرها عنهم بناء على ما قال رضي في النفحات اظهر مراتب الحمد مرتبة الافعال والاسماء التي متعلقها مرتبة الافعال وهي مرتبة الصفات والاسماء تكون مادحا لاحدا والحمد المتعلق بالذات هو وجد الحمد هو ثناء الصفة بنعتها التي هي صفة ذاتية لا غير مفارقة ولنفسها ايضا هذا كلامه او نقول المراد بكل الا ما واثارها لك او بالنسبة اليك كالاثار الحبة اليك وان انقسمت بالنسبة اليها وفي زعمنا الفاتر ونظرنا الفاتر من حيث الظهور في المظاهر الى الحامد وغيرها واتما ذكرنا الجلال بعد الجمال بعد ذكر الكمال الشامل لهما والمجال البتوي تخصيصا بعد التعميم والتنبيه على الاهتمام والتفخيم كما قدم ذلك الاستعاذة من نعوت جلاله الوصفي والفعلي والذاتي في قوله عليه السلام اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك على قوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك كلها راجعة اليك بالثناء بكمالك والتنبيه على جلالك لان اللطف ثمرة الواجبة والقهر مقتضى الاحدية وكلاهما متضمن للوحدة الذاتية فكل منهما ايما ظهر فلك فمنك وان كان المعصوم من خصوصيات المظهر بحسب طلبها بلسان الاستعداد لكمال او عدم طلبها به لكمال اخر وذلك لان لسان استعداد الكمال

الاستعداد

فى ذكر مناجاته بلسان السنة الكمال

والسنة حقايق العالمين ما بين طوع الاستعداد المقبلة اليك وكره الشقية المعرضة فى زعمها عنك ناطقة بالثناء عليك بذكرها فى نفسك فظهرت قائمة بذكرك امرها نفس اشعارها بما تريده منها فاذعنت خاضعة لامرك وقبلت ما شئت منها ترتب حكمك عليها بحسب ما يستدعيه منك استعدادها فاعترف بعدلك متن

الاستعداد الغير المجعول ايضا من فيضك الاقدس الذى خارج عنك هو الفيض الغير المعلل الذى يعلل التقدير والعلم والارادة والقدرة والقهر والامر الذاتيات وكل ما بالاستعدادات المجعولة فمن ثمة اتيت فلذلك قلنا بيانا له والسنة حقايق العالمين ذاتية كانت الالسنة او حالية لازمة لها او مرتبة او حكمية وسواء كانت الروحانيات والجسمانيات العلوية او السفلية البسيطة او المركبة المفصلة تلك الحقايق ما بين طوع الحقيقة السعيدة المقبلة اليك بذاتها وبين كرهها الشقوة بابك بتوفيقك وتباركت وبين كره الشقية المعرضة فى زعمها عنك فانها مقبلة اليك كرها ناطقة بالثناء عليك لذاتها تسبحك لما فيه من التقابل والتزايل وتحميدك لما على واكمل مما فيه من الكمالات والمحامد كما قال تعالى وَاِنْ مِنْ شَيْءٍ اِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهٖ وذلك لانك رب العالمين فكل ما لهم منك واليك وان كانت فى زعمها معرضة لمحجوبيتها بخصوصية حجاب المظهرية وعمى قلبه عن احدية الظاهر ذكرتها انت فى نفسك اى لاحظها او لارابطة رقيقة عشقية بين كمالك الذاتى وكمالاتك الاسمائية الذاتية المندمجة فى حضرة الوحدة الحقيقية الذاتية وثانيا بتوجه تجليك الاحدى اليها الذى ذلك التوجه نفس الايجاد القديم فظهرت قائمة بذكرك اى تفصلت فى الحضرة العلمية الواحدية التى هى ظل الاحدية متميزة حاصلة فيها بفيضك الاقدس لاستعداداتها المختلفة طبقا بتكوين بيان ذلك الاستعداد ما يليق به من الكمال او المراد فظهرت عقيب الايجاد بتوجه التجلى الاحدى قائمة بامرك الذى هو التجلى الاحدى التكوينى قال تعالى وَمَا اَمْرُنَا اِلَّا وَاحِدَةٌ وَمِنْ اٰيَاتِهٖ اَنْ تَقُوْمَ السَّمَآءُ وَالْاَرْضُ بِاَمْرِهٖ فلذلك قلنا وامرها اى انت بنفس اشعارها بما تريده منها من الظهور المخصوص فذلك الاشعار هو الفيض الاقدس المفيد لكل منها قابليته ما هو المراد منها والامر هو التجلى بحسبه والا فلا وجه للحاح فى نفسها ومن لا شعور له بنفسه لا شعور له بغيره ولذلك كان طلبها بلسان الاستعداد الغير المجعول فاذعنت خاضعة لامرك وقبلت ذلك المراد من التجلى الخصوصى المقتضى للاثار المخصوصة وقهرها انت بالقهر الذاتى بمحيطية علمك الذاتى الذى هو الذكر والمذكور وقد ذلت الذاتية التى هى امرك المطاع المرتبة لها اى لتلك المهيات الممكنة فلعلمك بها على ما هى عليه وعلى استعدادها الما فوقى ما قبلته من الكمال اقهرتها نفيا ذاتيا بالعجز والنقص فانقادت لحكمك على اختلاف قابلياتها انقيادا ذاتيا لا يشوبه اضطراب لعلمك الذاتى بعدم قابليتها الما فوقى وهذا فى الوجود كانقياد الانوثة لما هو فى رتبة تشوقه مرتبة السلطان فاذا ظهر الصغار يوم تبلى السرائر بظهران كل حزب بما لديهم فرحون وارتيت اى اعلمت وابصرت ما شئت منها ما شئت منك ما ترتب حكمك عليها بالوجوب الاهوى ولوازم المناسبة بحسب ما تستدعيه استعدادها وعلى قدر ذلك فاعترف بعدلك لوجدان كل منها ما يقبله ويطلبه بلسان استعداده والعدل وضع كل شئ فى محله واعطاؤه ما يليق به من العدل فى القسمة لا من التعادل اى التساوى ان الله لا يظلم مثقال ذرة فما على هذا مصدرية والحكم عام للحقايق ويجوز ان يراد بما شئت حقيقة الانسان الكامل قصدا بما الى الوصف اى اريت الحقيقة الكاملة منها او الى معنى من

خاتمة خاتمة الكتاب

وعمرها بالرحمة والاحسان الذاتيين اللذين لا تعرف لهما موجبا ترجمتهما فعجزت عن نشر بك وفضائل وعائب تصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك فكما اضاعا عن ثنائك بهذه العبارات اعجام وستر واخفاء وتمام اعرابها عن كنه سرك بهام ومنتهى علمها بك الحيرة الكبرى في كل مشهد ومقام وذلك لاستيلاء العجز والنقص عليها بضعف قوى ابصارها وبصائرها عن بدو حجاب العزة والصون الذي بين يديها فمن اصاب في فضل او قول فانت الذي وفقته وسددته ومن اخطأ فعثرة من اخطأ فانت الذي عذرته

وطردته اين يذهب اذ وفيما الدليل متن ٣٤٢

كما وجهها قوله نعم والسماء وما بنيها وذلك تنزيلا للعبد الكامل منزلة من لا اختيار له وشان الكامل ان لا شيء اختياره في اختيار الحق سبحانه ويترتب عليه بالتوجه بهن وعمرتها اي بسترت وعممت الحقائق بوصفها او الحقيقة الكاملة الانسانية ظاهرها وباطنها بالرحمة والاحسان الذاتيين لان كلا من الرحمة الوجودية العامة والاحسان الخاص الكمالي مقتضى ذات التجلي الاحدي التفسي باقتضاء واحد تفاوت لتفاوت القابليات الحاصلة بالفيض الاقدس الذي لا تعرف لهما موجبا من جهتهما فان الحقائق بوصفها او الحقيقة الكاملة انما قبلتها بما حصل من الفيض الاقدس الذي لا يعلل الازلية بغير الحق اذ لا غرض ثمة بل قبل ثمة من قبل لا لعلة ورد من دلا لعلة فان الرحمة والاحسان خبر وقد قال عليه السلام الخير كله بيديك والشر ليس اليك فان قلت ليس قوله والشر ليس اليك منافيا لقوله ورد من دلا لعلة قلت نعم لان الورد والشر لهما قابلية وذلك ازلي لا يعلل وعدم القابلية ليس بعلة لوجهين انه عدم اتم من جانب القابل فعجزت عن نشر بك وفضائلك الامتناهي وعائبه قصورها عن القيام بحق حمدك وشكرك اما لامتناع استيفاء المتناهي حق الامتناهي فان القوى الظاهرة والباطنة متناهية واما لامتناع استيفاء الحادث حق الفضل القديم واما لامتناع ادائه لكونه فضلا عن استيفاء حقه والمناجاة الهنا تكلم اسرارنا الروحانية والرحيمية من حيث خصوص العموم الاول وعموم الخصوص الثاني فان قلت لا يستوفي ذلك بقولنا الحمد لله حق حمده وحمدا لا منتهى له دون علمه وحمدا يليق بجلال وجهه وكمال ذاته وكما اثنى على نفسه وغير ذلك فما وجه ايراد هذا الاجمال دليل العجز عن الاستيفاء لا عين الاستيفاء لذلك قلنا فكما اضاعا عن ثنائك بهذه العبارات اعجام وستر واخفاء وتمام اعرابها اي بيانها من اعرب الرجل عن حجته عن كنه سرك كقوله لذاتك كما اثنيت على نفسك بهام ومنتهى علمها بك هو منتهى علم الكل وهو الحيرة الكبرى المذكورة فيما سلف في كل مشهد ومقام اي في كل ما تعلق به الشهود بالوجود اذ الحيرة الكبرى متحققة في ايجاد كل موجود كما مر وذلك لاعجام والابهام والحيرة الكبرى لاستيلاء العجز والقصور الامكاني عليها لامكانها وحدوثها وقصورها بسببهما عن نحو الوجود والاحاطة ودوام الاحاطة ونحوها تمام وضعف قوى ابصارها وبصائرها اي ادراكاتها الظاهرة والباطنة عن خرق حجاب العزة الاطلاقية وحجاب الصون الذي بين يديها اي بين يدي تلك العزة او بين يدي الحقائق وهي كما مر وذلك تمام من سبعين الف حجاب من نور وظلمة اي من الروحانيات والجسمانيات او من الصفات الثبوتية والسلبية كما مر وذلك تمام ان كل ادراك بشري ظاهر او باطني بالآن مرتقب ومتعين بنا سبة متناهي بذلك قوة ومدة وعدة فنسبته الى الحق المطلق الغير المتناهي بنسبة المتناهي الى الامتناهي فاين التراب ورب الارباب فمن اصاب في فضل او قول كاملا كان او غيره فانت الذي وفقته وسددته تلا ما تر بذلك الاثر الغير المعلل ومن اخطأ طرقة من اجنب على حرامها شريعة او طريقة او حقيقة فانت الذي حرمته وطردته لا تاثر بذلك الاثر الغير المعلل ان يذهب احد بك طلبا لمقصد معين او فيما الدليل

من بعض

في ذكر مناجاة تلبسا بأسرار السبعة الكمال

فيما اهتديت وبينت وما وفقت عليه بعض الوجوه في عملك بنفسك بالاشياء فيما اوضحت لي وبينت سبحانك سبحانك نفرمنك اليك ونعوذ بك منك ونعوذ بك منك حال عليك الانجعلنا من المحجبين بل كل صائن لكن لنا عوضا عن كل فائت وتوكل كل امر تضيفه الينا بنفسك ولا تجعلنا في كل ما نقتحمنا فيه عن حضرات قدسك وحلاوة شهودك وانسك امنين من كل ما لا يرضيك امين تم الكتاب والحمد لرب الارباب في الفضل والجود الظاهر بالوجود وهو حسبنا ونعم الوكيل متن

من بعض الكمالات المتشبه فيما اهتديت وبينت احدهما ذاتي والثاني من بعض الوجوه اذ لا يمكن ذلك من كل الوجوه في عملك بنفسك بالاشياء حقايقها رموزها فيما اوضحت لي وبينت واتما قدمنا ذكر العمل على العلم اما لانه المقصود منه وهذا بالنسبة الى المبتدئ اولان العمل هو المفضي له بعد فضل الله تعالى الى العلم الشهودي اليقيني بالنسبة الى المنتهي والمناجاة الى هنا حاكية لاسرار قوله تعالى مالك يوم الدين لان الكمالات كلها ثمرات واذا كان الكل لك منك واليك فنقول استغاثة واستعانة واستدعاء سبحانك سبحانك تكرير تقرير لوحدته الذاتية الكمالية الاطلاقية عن كل تقييد من التنزيه والتشبيه لوحدته الاسمائية والاضافية اللازمة لكل منهما لما تقدمها نفرمنك اليك اذ لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك ونعوذ بك منك كما جاء في الحديث نعوذ في كل حال عليك كما قيل على الله في كل الامور توكلي وبحبل اصطناعه تمسكي فان قلت اذا كان الكل منه فما الفائدة في هذه الاستعاذة والاستدعاء قلت لانها ايضا من فعله ما سبب لها مقتضى الى حصوله المطلوب في علم الله تعالى وقدره وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله اعملوا فكل ميسر لما خلق له بعد قولهم ففيم العمل وهذا الى هنا حاكاة اسرار قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين وما بعد هذا لما بعده وهو قولنا فلا تجعلنا من المحجبين الكمالات كالهيولى المقصور عليهم المقول في عزاتباعهم الباطل فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار وكالنصارى الضالين بكلام المسيح في المهد صبيا وبقوله تعالى حكاية عن عزير ابرئ الاكمه والابرص واحيي الموتى وغير ذلك وكن لنا عوضا عن كل فائت فنبيك الخير عن كله وبيدك الخير كله كما كنت عوضا فيما للذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين الكاملين الكاملين بتمام الحمد ولست بتالي ان وجدت لكل ما فقدت فقد حصلت كل المقاصد وتوكل كل امر تضيفه الينا بنفسك وقد قلت فاتخذه وكيلا فلا تكلنا الى نفوسنا في امر من امورنا طرفة عين ولا الى احد غيرك اصلح لنا شانا من كل ولا تجعلنا في كل ما نقتحمنا فيه من المقامات والاحوال والكشف عن حضرات قدسك وحلاوة شهودك وانسك وفي ذلك الانس الدائم مع الله فلسنا من الغافلين امنين عن كل ما لا يرضيك في كل من المراتب تمنا بك في هذه المراتب امين فاستجب يا عالما يا ارحم الراحمين والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى كما قدر على سيدنا محمد وآله وكل من اخوانه و

وشيعته خاصة وعلى امامنا ومفتاح فضلنا

ومحمد الله وبركاته وحسبنا الله ونعم

الوكيل ثم الحمد لله اولا وآخرا

وظاهرا وباطنا

كتبه محمد بن ابي الفتوح الاحسائي البحراني

رسمه وشكله خاتمي عبد الرحيم

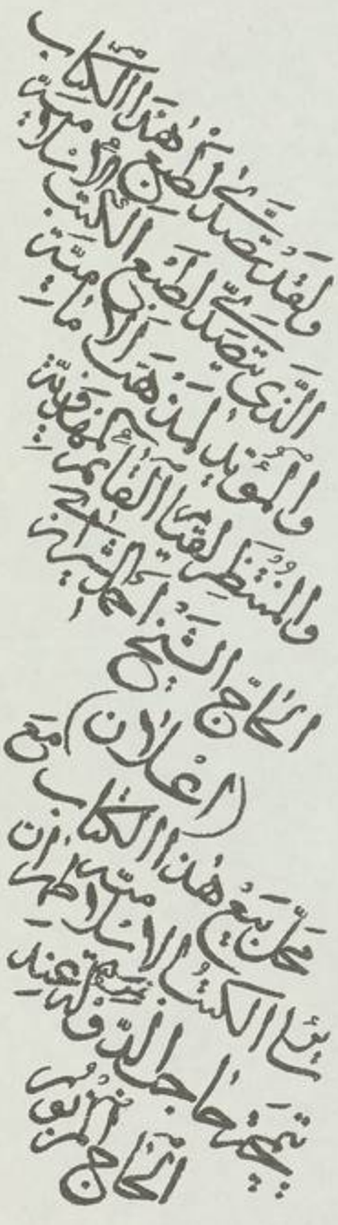

كتبه العبد الراقم الجاني محمد بن صالح بن محمد رضا التوتيكاني في شهر شعبان سنة ١٣٢٣

حواشی استاد آقای حسن حسن زاده آملی
بر کتاب مصباح الانس فی شرح مفتاح الغیب

بسمه تعالی وله الحمد

ص۲ س ۵ تلک کثرة نوریة فی المرتبة الواحدیه وهو بعد المرتبه الاحدیة.

ص ۲ س ۸ ص ۲۸ و۱۹۷ من شرح الفصوص للقصیری فی الحضرات الخمس وهی حضرة الغیب المطلق ومقابلتها حضرة الشهادة المطلقه، وحضرة الغیب المضاف المنقسم الی قسمین احدهما اقرب من الغیب المطلق وثانیهما اقرب من الشهادة والخامسة الحضرة الجامعة للاربعة المذکور وکل واحدة منها عالم خاص وسیأتی البحث عن الحضرات فی ص ۱۰۳ من هذا الکتاب. وللعارف الهمدانی اعنی به المیرالسید علی رسالة مفردةٌ فی ذلک نسخةٌ منها موجودة فی مکتبتنا.

ص ۲ س ۱۱ قوله من النون الاولی، اقول سیاتی البحث عن النون باقسامها فی ص ۱۳۳. ولنا رسالة مفردة فی النون والقلم وهی تجدیک فی الاعتلاء الی ذلک المرصد الأسنی.

ص ۲ س ۱۲ الشیخ الکبیر العربی فسر الخلة فی الفص الابراهیمی من فصوص الحکم بما لامزید علیها (ص۱۶۹) اوله: انما سمی الخلیل خلیلاً لتخلله وحصره جمیع ما اتّصفت به الذات، الخ.

ص ۲ س ۱۵ الفص ۲۳ من فصوص الحکم هو فص حکمة احسانیة فی کلمة لقمانیه والشارح المحقق العلامة القیصری اَحسنَ فی تفسیر الاحسان غایة الاحسان فراجع الیه (ص۴۲۹)

ص ۵ س آخر — فی اول فک ختم الفص اللقمانی، حیث قال: فان حکم الاحسان الاول ومقتضاه هوفعل ماینبغی لما ینبغی کما ینبغی.

ص ۵ س آخر — حیث قال: والوصایا وجمیع النصایح والآداب المعلمة والمتعلّمه داخلة فی الاحکام هذه المرتبة الاحسانیة الأولی المختصة بهذه الحکمة.

ص ٦ س ۲ — ص ٤٤ ج ۲ من اصول الکافی للکلینی، باب حقیقة الایمان والیقین من الایمان والکفر

ص ۹ س ۱۲ — راجع الی الفص الادمی من فصوص الحکم ص ٦۹، وهذا لایعرفه عقل بطریق نظر الخ وکلام القیصری فی الشرح علی وزان مافی هذا الکتاب. ثم قد ترجمنا الوجوه التسعة بالفارسیة فی رسالتنا المسماة بانه الحق مع اضافات منالعلها تجدیک.

ص ۹ س ۱٦ — قوله: ابصار الواحد، اضافة المصدر الی المفعول وقوله عشر مبصرات علی صورة اسم الفاعل ای عشر قوی مبصرات

ص ۹ س ۲۵ — ارعوی عن القبیح ارعواء کاحمراراً کفّ وارتدع ووزنه افعَلّ کاحمرر قلبت الواو الفا لتحرکها وانفتاح ماقبلها والکلمة من الرعوناقص واوی بمعنی الکف.

ص ۹ س ۲۵ — قوله ولایمکنه ان یقیم اه، المأثور عن افلاطون الالهی انه قال: قد تحقق لی الوف من المسائل لیس لی علیها برهان، راجع فی ذلک الی اول المجلس السادس من مجالس المؤمنین للقاضی نور الله الشهید.

ص ۱۱ س ۱۵ — قوله کمعرفته، وهذا کما قال الشیخ الرئیس فی الفصل العشرین من النمط التاسع من الاشارت (ص۲۲۷): من آثر العرفان للعرفان فقد قال بالثانی.

ص ۱۱ س ۲۱ — قوله وطهارة الانسان الخ، والیها اشارالحافظ فی قوله،

حجاب راه توئی حافظ از میان برخیز
خوشا کسی که در این راه بی حجاب رود.

ص ۱۱

موانع تا نگردانی زخود دور — درون خانهٔ دل نایدت نور
موانع چون در این عالم چهار است — طهارت کردن از وی هم چهار است
نخستین پاکی از احداث وانجاس — دوم از معصیت و ازشر وسواس

سیم پاکی زاخلاق ذمیمه است — که با وی آدمی همچون بهیمه است
چهارم پاکی سر است از غیر — که اینجا منتهی می گرددت سیر
هر آنکو کرد حاصل این طهارت — شود بیشک سزاوار مناجات

ص ۱۵س ۱۰ قوله وبها ایضاً، عطف علی قوله بها یحصل، ای وبتلک القوانین المحفوظة یتحقق الفرق.

ص ۱۵س ۱۵ قوله فما فیه قربة اه، نعم ما قال العارف الرومی فی ثانی المثنوی:

ترس و نومیدیت دان آواز غول — میکشد گوش توتا قعر سفول
هر ندائی که تو را بالا کشید — آن ندائی دان که از بالا رسید
هر ندائی که تو را حرص آورد — بانگ گرگی دان که او مردم درد

ص۱۵س ۲۰ قوله وفیه شدة بخلاف التمثل آه، درشرح فصوص فارابی به فارسی گفته‌ام که: از روایات استفاده میشود که حال رسول‌الله (ص) درهنگام وحی بی تمثل، سنگین تر از حال او درهنگام وحی با تمثل بود و این معنی برای اهل سلوک واضح است که چون جذبه‌های بی صورت دست دهد سخت درقلق و اضطراب افتند به خلاف حالتی که با حصول تمثل است. علتش اینست که در تمثل، با صورت مألوف ومأنوس عالم شهادت محشور است بخلاف خلاف آن که بامجرد بحت است. ودیگر اینکه عالم شهادت نشئهٔ افتراق است، وغیب عالم انفراد، لاجرم وحدت وسلطهٔ با این است که جمع است وآن چون متکثر است ضعیف است از این روی هرچه توجه روح انسان به عالم جمع بیشترشود دهشت او بیشتر است که با قوی‌تر روبرومی گردد. سیوطی در خصائص کبری (ص ۲۹۳، ج۱) آورده است که: ان الحارث بن هشام سأل رسول‌الله «ص» کیف یأتیک الوحی؟ قال احیاناً یاتینی مثل صلصلة الجرس وهوأشدة عَلَیَّ فیفصِم عنّی وقد وعیت‌ما قال؛ واحیاناً یتمثّل لی الملک رجلاً فیکلمنی فأعی مایقول. ودرسادس بحار(ص ۳۶۲ کمپانی) از امالی شیخ به اسنادش روایت کرده است. عن هشام بن سالم عن ابی عبدالله «ع» قال، قال بعض اصحابنا اصلحک الله، کان رسول الله «ص» یقول قال جبرئیل وهذا جبرئیل یأمرنی ثم یکون فی حال أخری یغمی علیه قال فقال ابوعبدالله «ع» انه اذا کان الوحی من الله لیس بینهما جبرئیل اصابه‌ذلک لثقل الوحی من الله واذا کان بینهما جبرئیل لم یصبه ذلک فقال قال لی جبرئیل وهذا جبرئیل.

ص ۱۶س۲۸ قوله القسم الثانی من کتاب جواهر القرآن اه، اقول، القسم الثانی من کتاب جواهر القرآن هو المعروف بکتاب الاربعین فی اصول الدین من مصنفات الغزالی وقد طبع فی مصر منفرداً عن القسم الاول بهذا الاسم عن القسم الاول بهذا الاسم اعنی کتاب الاربعین فی اصول الدین للغزالی، کما هوعنوان نسختین مخطوطتین عتیقتین من جواهر القرآن فی خزانهٔ مکتبتنا المحمیة بحمی الله واولیائه، وفی اربعینات کشف الظنون (ص ۶۱): اربعین الغزالی وهوقسم من کتابه المرسوم بجواهر القرآن وقدأجازّان یکتب مفرداً

فکتبوه و جعلوه کتاباً مستقلاً. انتهی. ثم ان جواهر القرآن التی انتخبها الغزالی منه فی ذلک الکتاب هی سبعمأنة و ثلاث و ستون آیة و إن کانت کل آیة منه جواهر، وللناس فیما یعشقون مذاهب.

ص ۱۷ س ۱۶ قوله ومنها ماللشیخ فی مواقع النجوم اه، اقول هو الشیخ الاکبر صاحب الفتوحات. قال فی اول تلک الرسالة القیمة: اما بعد— فانی وضعت هذه الرسالة الموسومة «بمواقع النجوم و مطالع أهلة الأسرار والعلوم»— الی أن قال: فالنجوم منها للطالب الفهیم و الأهلة للربانی الحکیم، والشارح نقل منه ما نقل ملخّصاً.

ص ۲۱ س ۶ مطلع التائیة لابن فارض؛ وهی تائیته الکبری:

سقتنی حمیّا الحب راحة مقلتی وکأسی محُیّا من عن الحسن ملّت
فاوهمت صحبی ان شرب شرابهم به سرّ سری فی انتشائی بنظرة

ص ۲۱ س ۲۰ المحنة و المنحة عند العارف بالله علی وزان واحد لفظاً ومعنی، قال عزمن قائل: قل لن یصیبنا الاماکتب الله لنا (توبه ۵۱) ولم یقل علینا،

دربلاهم می چشم لذات او مات اویم مات او
عاشقم بر لطف و بر قهرش به جد ای عجب من عاشق این هردوضد

ص ۲۱ س ۲ قوله وهو القلب المختص بالنفس لا الحقیقی. اقول اما القلب الحقیقی فیأتی بیانه فی آخر قسم الاصول حیث یقول: فتولد بحکم اجتماعهما من مشیمة جمعیة النفس وله قلب حقیقی جامع الخ ثم فی شرح العلامة القیصری علی دیباجة فصوص الحکم للشیخ الاکبر (ص ۵۷) تجد الکلام فی مقام صاحب القلب حیث یقول: الانسان انما یکون صاحب القلب اذا تجلّی له الغیب وانکشف له السر وظهر عنده حقیقة الأمر و تحقق بالأنوار الالهیة و تقلب فی الاطوار الربوبیة لأن المرتبة القلبیة هی الولادة الثانیة المشار الیها بقول عیسی علیه السلام لن یلج ملکوت السموات والارض من لم یولد مرتین. انتهی کلامه. واعلم أن سلطان البحث عن القلب یطلب فی الفص الشعیبی من فصوص الحکم لانه فص حکمة قلبیة فی کلمة شعیبیة. رزقنا الله تعالی و ایاکم القرب منه.

ص ۳۵ س ۲۷ ارباب الانواع عند افلاطون و اشیاعه مثل نوریة، وهی عندالعارفین اسمائه تعالیٰ فان کل نوع تحت اسم و هو عبد ذلک الاسم مثلاً ان الحیوان عبدالسمیع و البصیر و الفلک عبدالرفیع الدائم، والانسان عبدالله، والاشراقیون قائلون بان کل رب من ارباب الانواع مربوب اسم من اسماء الله. فمآل الاشراقی والعارف واحدلان الامر ینتهی بالأخرة الی الاسماء فتبصر.

ص ۳۲س متن ولایثمر شیء ولایظهر عنه ایضاً عینه ولا مایشابهه کل المشابهة نسخة.

ص ٤٣ س ١٢ ص ٦٥ شرح القیصری علی الفصوص؛ التّجلی الحبّی ای الجلاء

ص ٤٧س ١٨ وسیاتی البحث عن مراتب المحبة والکمالین الجلائی و الاستجلائی ایضاً فی ص ۹۳ و ۹٤ من هذا الکتاب.

ص ٤٧س ١٩ استجلاء عبارت است از ظهور ذات حق از برای ذات خود در تعینات (شرح گلشن راز لاهیجی) اقول و سیأتی کلام الشارح فی تفسیر الاستجلاء بهذا المعنی حیث یقول: فلیعلم ان ظهور هذا التعلق العلمی اعنی استجلائه فی احدی الحضرات الظاهرة فی انفسها، الخ، (ص ۸۳).

ص ٤٧س ٢٩ قوله لما علم آه غرضه من ذلک الکلام ان المطلوب وهو کمال الجلاء و الاستجلاء لایظهر بدون الکثره فظهوره یتوقف علی ایتلاف مقدمتین احدیهما الطلب الالهی الذی تضمنه التجلّی الحبّی بصفة الفعل والاخری الطلب الاستعدادی الکونی بصفة القبول فبحصولهما وتناکحهما یظهر المطلوب و سیأتی ذلک ایضاً علی التفصیل و التشریح فی آخر الفصل السابع من باب الکشف السرالکلی (ص ١٥٨)

ص ٥٠س ٨ وفی الفص الزکراوی ایضاً ص ٤١١

ص ٥٠س ١٦ قوله وعلی هذا بنی آه اقول: البحث عن الظالمین و المقتصدین و السابقین من اصناف المصطفین، یطلب فی الفص النوحی من الفصوص للشیخ الکبیر (ص ١٤٤) وبیان شارح هذا الکتاب یغایر شرح القیصری فی شرح فصوص الحکم لأن الظلم فی شرح القیصری بمعنی ان الظالم ظلم نفسه لتکمل نفسه بعدم اعطاء حقوقها فضلاً عن حظوظها کما قال لسان الغیب:

نازپرورده تنعُم نبرد راه به دوست عاشقی شیوهٔ رندان بلاکش باشد

أوکما قال العارف الجامی:

ظلم اوآنکه هستی خود را کرد فانی بقای سرمد را

فالظلم مدح یشبه الذم، واما فی هذا الکتاب فلاینظر الی هذا المعنی اصلاً بل الظالم من جمع الالوهیة بتفریقها وظلم نفسه بتضلیلها حیث عَدَّدَ الاحد بشهود تکثیره، واما السابق فهو اعلی شأناً من الظالم، والمقتصد اعلی شأناً من الظالم والسابق علی بیان ماهوظاهرفی الکتاب. ودونک کلام القیصری باختصار: قوله تعالی: ثم اورثنا الکتاب الذین اصطفینا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصدومنهم سابق بالخیرات. ونقل صاحب المعتمدره عن الترمذی عن ابی سعید الخدری رضی الله عنه ان النبی «ص» قرأثم اورثنا الکتاب الآیة

فقال كلهم بمنزلة واحدة وكلهم فى الجنة. وقدم الحق الظالم لنفسه على المقتصد والسابق بالخيرات لانه ظلم نفسه لتكميل نفسه بعدم اعطاء حقوقها فضلاً عن حظوظها حتى اوصلها الى مقام الفناء فى الذات و جعلها موصوفة بكل الكمالات بخلاف المقتصدفانه متوسط فى السلوک غير واصل الى مقام الفناء فى الذات بل واقف فى الفناء فى الصفات، وبخلاف السابق فى الخيرات لانه فى مقام الأفعال الخيرية و التحليه بالاعمال الزكيه كالعُبّادو الزهاد والمتقين من الاعمال الموجبة للبعد والطرد، ولاشک ان هؤلاء الطوائف الثلاث كلهم من اهل الجنة وكلهم من المصطفين الأخيارفذكره بالظلم اثبات لمرتبة عظيمة لاذم فى حقه. انتهى كلامه وهو انسب بظاهر الترتيب فى الآية و سياقها و بيان حديث المعتمد و كلام الشيخ فى الفصوص فتدبر، وسيأتى البحث عن الثلاثة فى ص ٨٩ ايضاً فتدبر.

ص ٥٠س ٢٣ قوله تأويل آه هذا كلام على حياله لبيان تأويل المذكور فى المتن فلا تغفل.

ص ٥٤ س ١٦ قوله: أولأن موجودية اه هذا دليل رابع على أن الوجود موجود.

ص ٥٧س ٩ قوله بمعنى الموجودية، خبرلقوله ان الوجود. وكلمة أى تفسيرية. ومعنى الوجود الاضافى لحقايق الممكنات بمعنى الموجودية قدمر تحقيقه فى البرهان الاول (ص ٥٣) والنسبة بهذا المعنى هى التى يقتضيها ذوق التأله والمتأله الذى ذاق من رحيق التوحيد الاحدى والواحدى يرى الممكنات منسوبة بهذا الوجه الوجيه العرفانى المرضى بالوجه القرآنى فاينما تولوا فثم وجه الله، لاالتى زعمها من ذهب الى انها منسوبة الى الوجود مثل المشمس واللابن والتامر ونحوهما و هماً منه أن الممكنات ماهيات متأصله وقد غفل انما يلزم على مذهبه القول بالثانى للوجود وأن فى دارالتحقق سنخين واصلين، ثم العجب كل العجب انه سمى هذا المذهب الثنوى ذوق التأله. واعلم ان الاصل القويم فى حل هذه الشبه هو ان للوحدة اعتبارين احدهما متعلقه طرف بطون الذات وخفائها وهو اعتبار اسقاط سائر النسب والاضافات عنها و يسمّى الذات به أحداً، وثانيهما متعلقه طرف ظهورالذات وانبساطها و اعتبار اثبات النسب و الاضافات كلها و يسمى الذات به واحداً و بهذا الاعتبار الثانى يصير الذات منشأ الاسماء و الصفات وتفصيله يطلب من كلام صائن الدين ابن تركه فى تمهيد القواعد (ص ٨٠ ط ١) فراجع، قوله ثم النسب الاسمائيه، اخذ فى الجواب عن امثلته بالقاذورات و الخنازير والحيات كما هوظاهر عصمنا الله و اياكم عن اللجاج و الاعوجاج، وهذا الجواب الرشيق اصل يبتنى عليه فروع كالادب مع الله، وتوقيفية الاسماء، ودخول الشرفى القضاء الالهى بالعرض وغيرها فتبصّر.

ص ٥٧س ١٢ قوله لا المخصوصان، اى لا التجسم والتحيز المخصوصان.

ص ٥٨س ٢٥ قوله اللهم الا ان يراد آه هذا دفع اعتراض وارد على نفسه حيث قال آنفا: فيكون هوفى حد ذاته مع جميع التعينات واحداً بالشخص.

ص ٥٩س ٢٢ ونعم ما افاد ايضاً فى المقام فى البحث عن تحقيق موضوع هذا العلم صائن الدين ابن تركه فى تمهيد القواعد (ص ٨ ط ١) من ان التعبير عمايصلح لأن يكون موضوعاً لهذا العلم من المعنى المحيط والمفهوم الشامل الذى لايشذ منه شىء ولايقابله شىء، عسيرٌ جدّاً؛ فلو عبّر عنه بلفظ الوجود المطلق او الحق انما ذلک تعبير عن الشىء باخص اوصافه الذى هو اعمّ المفهومات هيهنا اذلو وجد لفظ يكون ذامفهوم محصل اشمل من ذلک وابين لكان اقرب اليه وأخصّ به وكان ذلک هو الصالح لأن يعبّر به عن موضوع العلم الالهى المطلق لاغير.

ص ٦١س ٢١ النفحة الرابعة من النفحات لصدرالدين القونوى ماتن هذا الكتاب فى بيان الشيئين المذكورين فى الايتين، قال: سئل بعض الاصفياء من الاصحاب زاده الله توفيقا واكراما عن سرّقوله تعالى وقد خلقتک من قبل ولم تک شيئاً، وعن قوله تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شىء مذكورا، هذان الشيئان هل هماشىء واحد وان ورد ذكر احدهما موصوفا والآخر منكرا ام بينهما فرق؟ فاقول فى الجواب بلسان الذوق والفيض الوهبى لاالتعمل الفكرى والعلم الكسبى، ان الشيئية تطلق شرعاً وتحقيقاً باعتبارين أحدهما شيئية الوجود والآخر شيئيه الثبوت الخ فراجع (ص ١٤)

ص ٦١س ٢٢ العلم نسبة باطنة للنور، والوجود نسبة ظاهرة له

ص ٦١س ٢٤ قال الشيخ الرئيس فى الفصل التاسع من النمط الرابع من الاشارات: فهو الحق بذاته الواجب وجوده من ذاته وهو القيوم، وقال المحقق الطوسى فى الشرح: القيوم هو القائم بذاته غير متعلق الوجود بغيره على الاطلاق وهو اسم من اسماء الله تعالىٰ.

ص ٦١س ٢٨ عبارة الشيخ صدرالدين القونوى فى ذلک الفک هكذا: ولكل شىء أحدية تخصه وهى اعتباره من حيث عدم مغايرة كل شأن من الشئون الذاتيه للذات المنعوته بالاحدية بالتفسير المشارإليه، انتهى. ولايخفى على اهل الذوق حلاوة ذلک الكلام النازل من بطنان عرش التحقيق.

ص ٦٣س ٥ قوله: من حيث الأولى اى من حيث الوحدة الحقيقية الذاتيه.

ص ٦٤س ١٦ قوله الاذهان المحجوبة، يعنى به المتقشفين من التكلمين.

ص ٧٠متن قوله: سبق العلم اى علم الحق سبحانه وهو العلم الفعلى الذى هومنشاء الوجود ومأخذ المعلومات.

ص ٧٠س ٤ قوله: لولا تقيده، اى لولا تفيد الوجود العام وهو الصادر الاول.

ص ۷۰ س ۵ قوله بالتعین المطلق، وهو الحق سبحانه

ص ۷۰س ۱۶ والذی وجوده عینه هو الحق سبحانه فجملة وجوده لیس عینه صفة لکل موجود متعین.

ص ۷۴ عماء بالفتح والمّد: ابر بلند برآمده تو بر تو، یا ابر بارنده، یا ابرتنگ یا سیاه یا سپید، یا ابر فرو ریخته یا ابر بر کوه نشسته مانند دود، ویقصر (منتهی الارب). و شارح فرغانی در مشارق الدراری (ص ۲۳) فرمود: در حدیث مشهور که مصطفی را صلی الله علیه وآله پرسیدند که این کان ربنا قبل ان خلق خلقه؟ قال کان فی عماء ما فوقه هواوماتحته هواء وعماء در لغت ابر تُنُک است که اندکی حائل باشد میان ناظر وقرص آفتاب، وهمچنین این نفس منبث مذکور بحکم آن برزخیت مذکور میان ظاهر علم وظاهر وجود حائل است میان ظاهر وجود وباطن علم ووجود که شئون ذاتست الخ. اقول: اما الروایه فمرویة فی سنن ابن ماجه (باب ۱۳ من مقدمة ص ۶۵ ج ۱، الحدیث ۱۸۲) باسناده عن ابی رزین العقیلی قال: قلت یا رسول‌الله این کان ربنا قبل ان یخلق خلقه؟ قال: کان فی عماء ماتحته هوا، و ما فوقه هواء وما ثم خلق عرشه علی الماء، الخ. وفی مسند ابن حنبل (ج ٤ ص۱۱) بعد قوله ومافوقه هواء، ثم خلق عرشه علی الماء وفی جامع ترمذی (اول سورة هود (ص ۱۲۶، ج ٤) بعد قوله ومافوقه هوا، وخلق عرشه علی الهواء، ولنا فی المقام کلام فی رسالتنا المسماة بـ «وحدت از دیدگاه عارف وحکیم» لعله یجدیک فی المقام.

ص۷٤ س ۳ ص ١٦٤ فی ان النفس الرحمانی بای اعتباریسمی عماء الخ

ص ۷٤ س ١٤ قوله من قول الشارح الفرغانی آه، هذه المهمات والاصول والعیون ذکرها الفرغانی فی شرحیه علی تائیة ابن الفارض، الفارسی والعربی. والشرح الفارسی موسوم بمشارق الدراری والعربی بمنتهی المدارک والشرحان من نفائس الکتب العرفانیه والشارح ابن الفناری استنبط مافی المصباح من المنتهی وقد لخص کلام الفرغانی من عدة اصول فراجع اول الشرحین المذکورین.

ص ۷٤ س ۱۷ قوله الذی عبارة صفة للغنی، وفی مشارق الدراری (ص ۱۷): ومعنای غنای مطلق آنست که شئون واحوال واعتبارات ذات باحکامها ولوازمها علی وجه کلی جملی که جمله در مراتب حقایق الهی وکیانی می‌نمایند مرذات را فی بطونها، واندراج الکلی فی وحدتها کاندراج جمیع الاعداد ومراتبها جمع فی الواحد والواحد فی الاحد، مشاهد وثابت باشند بجمیع صورها واحکامها الخ. وهکذا فی منتهی المدارک (ص ۱۳): الغنی الذاتی الذی معناه شهود والذات وادارکه نفسه من حیث واحدیته بجمیع اعتباراتها وشئونها واحوالها و بجمیع صورها الخ.

ص ۷٤ س ۲٤ قوله: استتبع جواب لما فی قوله لما اقتضی ان یکون له الخ.

ص ٧٤ س ٢٧ قوله حكم الظهور فاعل غلب، وقوله على حكم اللاظهور، متعلق بغلب اى غلب حكم الظهور على حكم اللاظهور وخرج الامر عن السوائيه. وعبارة المنتهى هكذا: ولما كانت المحبة الاصليه المعبر عنها باحبت حاملة لهذا التجلّى الاول وباعثة له على التوجه لتحقيق هذا الكمال الاسمائى التفصيلى ولم يصادف توجهه ذلک محلا قابلاً لما توجه له رجع بقوة ذلک التوجه الشوقى والميل العشقى الى اصله وعاد كما كان حكم الظهور والبطون بالنسبة اليه على السّواء الا انه غلب وسبق بتلک القوة العشقيه حكم الظهور المعبرعنه بالرحمة الذاتيه التى هى عين باطن الوجود المطلق المشاراليه بقوله ان اعرف على حكم اللاظهور المكنى عنه بملابسة حقيقة البطون والخفاء الحقيقى الذى هو باطن الغضب المسبوق والمغلوب بباطن الرحمة المذكورة فعاد ذلک التجلى ظاهراً متعيناً فى عين هذا بقوة المحبة الاصلية اللازمة له والباطنه فيه والحاملة من غير نسبة الواحدية تعيناً قابلاً لتحقيق مطلبه الغائى الذى هو عين الكمال الاسمائى.

ص ٧٤ س آخر قوله: فعاد، اى فعاد ذلک التجلى ظاهراً متعيناً.

ص ٧٥ س ٤ عبارة الفرغانى فى منتهى المدارک هكذا: وذلک التعين هو القابل الثانى جامع بين طرفى حكم الاجمال والوحدة ومقابليهما الذى هو التفصيل والكثره، (ص ١٦). واعلم ان مراد اُولاء الافاخم من هذه التعبيرات هو بيان تنضيد النظم الكيانى على وزان نظمه الربانى وظهور العين من مكمن الذات على نحو ما يعرفه الراسخون فى العلم لامايحاسبه الجاهل من التراخى الزمانى والفواصل الموهومة بين المراتب وبالجملة الكلام فى وحدة شخصية ذات مظاهر وتلک المظاهر هى نسب اسمائه تبارک وتعالىٰ. وقد صرح بهذه الدقيقه الفرغانى فى مشارق الدراری حيث قال: بدانكه هرچه در اين اصل مذكور از الفاظ ماضى ومستقبل ياد كرده شد ووضع وترتيب وتركيب گفته آمد، مراد از آن جمله نه معنى مفهوم است از ماضى ومستقبل وترتيب وتركيب واجتماع، بلكه مراد از آن اخبار است از وقوع وثبوت امر در آن حضرت على ماهو عليه، واز جهت ضيق عبارت اين الفاظ بكار برده شد تا كسى را وهم از راه نبرد كه در آن حضرت وقوع چيزى پيش از چيزى يا بعد از چيزى بوده باشد، بلكه تجلى اول وثانى وحصول نفسى وباطن وظاهر وعلم ووجود دائماً حاصل بوده است معاًمعاً، وليكن از جهت تقرير علم ووجود ومراتب ايشان اين الفاظ بود وشد ومى باشد وافتاد وامثالها ضرورت بود والله الهادى والمرشد.

ص ٧٥ س ١٦ قوله ثم لهذا التعين، خبر مقدم، وقوله وحدة وكثرة وبرزخ كل واحد منها مبتداء مؤخر. ثم شرع لبيان كل واحد من الوحدة والكثرة والبرزخ لهذا التعين بقوله اما وحدته فمضافة الخ واما طرف كثرة التعين الثانى فمظهر الواحدية الذاتيه الخ واما البرزخ الذى هو على الحقيقة منشىء هذين الطرفين الخ.

ص ٧٦ س ٣ المنشىء والمعين على هيأة اسم الفاعل.

ص ٨٢ س ٢٢ قوله قده، قال الشيخ فى النفحات، يعنى به صدرالدين القونوى قده حيث قال فى النفحه السادسة من النفحات اعلم ان حصول العلم بالشيء الخ (ص ٤٠ من المطبوع على الحجر) و كذا فى عدة مواضع من النفحات صرّح بالا تحاد منها فى نفحتى الثامنه والتاسعه.

ص ٨٢ س آخر قوله: فان قلت، هذا البحث الشريف معنون فى آخر الباب الثانى من نفس الاسفار ايضاً (ص ١٦ ج ٤) حيث يقول ان النفس التى لنا اذا فرض الخ.

ص ٨٤ س ١٨ قوله: ذكر الشيخ فى النفحات، النفحة السابعة ص ٤٣ من المطبوع على الحجر.

ص ٨٤ س ٢٦ التى لايتعلق اطلاقها (كما فى النفحات المطبوعة ص ٤٤)

ص ٨٤ س آخر ابد الآباد فهوهى من كل وجه وليست هى هومن كل وجه. صح

ص ٨٥ س ١ حقايق للاشياء (كما فى نفحات)

ص ٨٥ س ٥ من صفة تقديسه صح

ص ٨٥ س ٦ ام هوشيء صح

ص ٨٥ س ٧ فى القبول به بنحومامر صحّ

ص ٨٥ س ١٠ شهوداً و كفاحاً ان هذا صحّ

ص ٨٥ س ١٣ عن حكمها النافى مقابلة صح

ص ٨٥ س ١٦ فكيف يمكن غير ذلک هنا وهذا فرع تابع بحسب الاصل تابع وظاهر نعم وبشهود الخ صح

ص ٨٥ س ١٧ الوارد الهى هذه ترجمة ضمنت ذكر بعض صح

ص ٨٥ س ٢٣ قوله ثم نقول هذا من كلام الشارح وقدتم كلام صاحب النفحات بالسلام.

ص ۸۷ س ۸ **قوله فقد قال الشيخ فى النفحات.** راجع الى النفحة الثانية عشرة المعنونة بقوله نفحة ربانية (ص ۹۸)

ص ۸۸ س اول فى الفص الادرسي ص ١٦٥

ص ۸۹ س اول **قوله وله العبادات** آه فى المقام بيان اسرار اقسام الصلوة بان التشريع بارز من بطنان التكوين وهما متطابقان هبوطاً وعروجاً ثم استوسع هذا الاصل القويم وتدبر فى قوله الحكيم، الركتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير

ص ۹۱ س اول الظاهر مبتداء خبره هوالانسان

ص ۹۱ س ٢٦ **قوله فلايصح لديه تردد.** اقول ولذلک فسّروا حديث التردد بوجوه عديده منها ما افاد الشيخ الاكبر فى الباب السادس عشر وثلا ثمائه من الفتوحات المكيه وهذا الوجه هو ارجاع التردد الى التجدد وقد بينه اتم تبيين واوضحه اكمل ايضاح صدرالمتألهين فى آخر الفصل الثانى عشر من الموقف الرابع من الهيات الاسفار على مبنى الحركة فى الجوهر حيث قال: والذى سنح لهذا الراقم المسكين ان وجود هذه الاشياء الطبيعيه الخ. ص ۹۰ و ۹۱ ج ۳ ط ۱، وايضاً لشيخ الاكبر فى بيان الحديث كلام عرفانى شامخ فى الفص المحمدى «ص» من فصوص الحكم ص ٤٧٥. ومن الوجوه ما فى القبسات للميرالداماد ص ۳۱۳ ط ۱ و نقل خلاصة ما افاده صاحب الاسفار فى الموضع المذكور ثم قال بعد نقله: ما ذكره لم يدفع به الاشكال بلاصار أقوى آه والحديث المروى فى الجواهر السنيه فى الاحاديث القدسيه للشيخ الحر العاملى ص ۲۵۸ وص ۲۸۲ و ۲۸۵ من طبع بمبئى. وفى مسند احمد بن حنبل ج ٦ ص ٢٥٦؛ وفى كتاب الرقاق من صحيح البخارى ج ۲ ص ۹٦۳ من طبع هند.

ص ۱۰٦ س ۹ قوله: فى الأمر القاضى، كالوجود المشترک بين الموجودات.

ص ۱۰٦ س ۹ قوله: من الوجه المثبت وهو جهة الا تحاد.

ص ۱۰٦ س ۱۳ المراد بالجمعيه اقتران الوجود بالماهية.

ص ۱۰٦ س ۱۵ **قوله برزخ البرازخ،** لانه بين الوجوب والامكان بل بين الاحدية والواحدية بل بين التعين واللا تعين.

ص ۱۰٦ س ۱۵ **قوله من الوجه الاول؛** اى مع ثبوت المناسبة الاولى وهى التجليه.

ص ١٠٦ س ١٦ قوله: مرآة الذات، من التنزيه اللازم للذات واستيعاب جميع الاسماء اللازم للألوهية.

ص ١٠٦ س ١٦ الاحدّية الصرفه مرتبه الذات والواحدية مرتبة الالوهية.

ص ١٠٦ س ٢٢ نفوس الكّمل فى نقطة دائرته صحّ

ص ١٠٦ س ٢٢ قوله فى نقطة دائرته،اى دائرة الاعتدال الحقيقى،مركزهذه الدائرة روح محمدى «ص» وكل نقطة من نقاط هذه الدائرة روح كامل من ارواح الكمل.

ص ١٠٦ س آخر قوله المشارااليها، فى قوله يكون مبدأ مقامها فى التعين اللوح المحفوظ.

ص ١٠٦ س ٢٢ قوله ثانيتهما يعنى أن المناسبة الروحانية لهاوجهان الوجه الاول مناسبتها الى المزاج والوجه الآخر مناسبتها بالحق من حيث ارتفاع الوسائط.

ص ١٠٧ س ٤ قوله فى مقابلة قصرى، الاستشهاد بانه يدل على المناسبة بينهما.

ص ١٠٧ س ٥ فى الخبر ان فى الجنة سوقاً ما فيها شرى ولابيع الاالصور من الرجال والنساء فاذا اشترى الرجل صورة دخل فيها.

VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

خیابان جمهوری اسلامی خیابان دانشگاه
کوی اورانوس پلاک ۵ تلفن: ۶۶۹۷۴۷

۳۵۰ ریال

با همکاری وزارت ارشاد اسلامی